الدر المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدر المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وآدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ . قال : المُطَلَّقاتُ ، ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ . قال : سنتين ، ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ . يقولُ : لا تَأْبَى أن تُرْضِعَه ضِرارًا ؛ لِتَشُقَّ على أبيه ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ . يقولُ : ولا يُضارُّ الوالدُ بولدِه ، فيَمْنَعَ أمَّه أن تُرضِعَه ليُحزِنَها[1] بذلك ، ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ ﴾ . قال : يعنى الوليَّ مَن كان ، ﴿ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : النفقةُ بالمعروفِ ، وكَفْلُه ورَضاعُه إن لم يَكُنْ للمولودِ مالٌ ، وأن لا تُضارَّ أمُّه ، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ . قال : غيرَ مُسيئِينَ[2] في ظلمِ أنفسِهما ، ولا إلى صبيِّهما ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ . قال : خِيفةَ الضَّيْعةِ على الصبيِّ ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : حسابَ ما أُرْضِع به الصبيُّ[3] .

---

(١) فى ف ١: « ليخوفها » .

(٢) فى الأصل ، ف ١: « مسنين » ، وفى م ، وتفسير مجاهد : « مسببين » .

(٣) آدم (تفسير مجاهد ص ٢٣٧) ، وابن جرير ٤/ ١٩٩، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٩ - ٢٤٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣ - ٤٣٥، (٢٢٦١، ٢٢٧٧، ٢٢٨٣، ٢٢٩٣، ٢٣٠٠، ٢٣٠٥) ، والبيهقى ٧/ ٤٧٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ[(١)] ﴾ . قال : هو الرجلُ يُطَلِّقُ امرأتَه ، وله منها ولدٌ ، فهى أحقُّ بولدِها مِن غيرِها ، فهن يُرْضِعْن أولادَهن ، ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ . يعنى : يُكْمِلَ الرضاعةَ ، ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ ﴾ . يعنى : الأبَ الذى له ولدٌ ، ﴿ رِزْقُهُنَّ ﴾ . يعنى : رزقُ الأمِّ ، ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . يقولُ : لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نفسًا فى نفقةِ المَراضعِ[(٢)] إلا ما أطاقَت ، ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ . يقولُ : لا يَحْمِلُ الرجلُ امرأتَه على[(٣)] أن يُضارَّها ، فيَنْتزِعَ[(٤)] ولدَها منها ، وهى لا تُريدُ ذلك ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ . يعنى : الرجلُ . يقولُ : لا يَحْمِلَنَّ[(٥)] المرأةَ إذا طلَّقها زوجُها أن تُضارَّه فتُلْقِىَ إليه ولدَه مُضارَّةً له ، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ . يعنى : الأبوين[(٦)] ؛ أن يَفْصِلا الولدَ عن اللبنِ دونَ الحولين ، ﴿ عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ﴾ . يقولُ : اتَّفَقا على ذلك ، ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : لا حرجَ على الإنسانِ أن يَسْتَرْضِعَ لولدِه ظِئْرًا ، ويُسَلِّمَ لها أجرَها ، ﴿ إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ لأمرِ اللَّهِ ؛ يعنى فى أجرِ المَراضِعِ[(٧)] ، ﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . يقولُ : ما أعْطَيتُم الظِّئْرَ مِن فضلٍ على أجرِها ، ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ . يعنى : لا تَعْصُوه . ثم حذَّرهم فقال :

---

(١) بعده فى ص ، م : « حولين كاملين » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « المرضع » .

(٣) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فينزع » .

(٥) فى الأصل : « نحملن » ، وفى ب ٢ ، ف ١ : « تحملن » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « الوالدين » .

(٧) فى مصدر التخريج : « المرضع » .

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ . يعنى[(١)] : بما ذُكِر عليمٌ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أُمامةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ...ثم انْطَلَق بى ، فإذا أنا بنساءٍ تَنْهَشُ[(٣)] ثُدِيَّهنَّ الحيَّاتُ ، فقلتُ : ما بالُ هؤلاء ؟ قال[(٤)] : هؤلاء اللواتى يَمْنَعْن أولادَهن ألبانَهن »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾ . قال : إنها المرأةُ [٦٤و] تُطَلَّقُ أو يَموتُ عنها زوجُها .

/وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى التى تَضَعُ لستةِ أشهرٍ : أنها تُرْضِعُ حولين كاملين ، وإذا وضَعَت لسبعةِ أشهرٍ ، أرْضَعَت[(٦)] ثلاثةً وعشرين شهرًا[(٧)] لتمامِ ثلاثين شهرًا ، وإذا وضَعَت لتسعةِ أشهرٍ ، أرْضَعَت أحدًا وعشرين شهرًا ، ثم تلا : ﴿ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ ﴾[(٨)] [الأحقاف : ١٥] . ٢٨٨/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾ . فجعَل اللَّهُ الرضاعَ حولين

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « أى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤٢٨/٢ - ٤٣١ ، ٤٣٣ - ٤٣٦ (٢٢٦٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧ ، ٢٣١١ ، ٢٣١٢) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : « تنهشن » .

(٤) فى م : « فقيل لى » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢١٠ .

(٦) فى ب ١ : « رضعت » ، وفى ف ١ : « وضعت » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ٤/ ٢٠١ ، والحاكم ٢/ ٢٨٠ ، والبيهقى ٧/ ٤٤٢ ، ٤٦٢ .

كاملين لمن أراد أن يُتِمَّ الرضاعةَ ، ثم قال : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ﴾ . فلا حَرجَ إن أرادا أن يَفْطِماه قبلَ الحولين وبعدَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبي الأسودِ الدِّيليِّ[2] ، أن عمرَ بنَ الخطابِ رُفِعَت إليه امرأةٌ ولَدَت لستةِ أشهرٍ ، فهمَّ برجمِها[3] ، فبلَغ ذلك عليًّا ، فقال : ليس عليها رجمٌ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . وستةُ أشهرٍ ، فذلك ثلاثون شهرًا[4] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قائدِ[5] ابنِ عباسٍ قال : أُتِي عثمانُ بامرأةٍ ولَدَت في ستةِ أشهرٍ ، فأمَر برجمِها ، فقال ابنُ عباسٍ : إنها إن تُخاصِمْك بكتابِ اللَّهِ تَخْصِمْك ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . ويقولُ اللَّهُ في آيةٍ أخرى : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] . فقد حمَلَتْه ستةَ أشهرٍ ، فهي تُرْضِعُه لكم حولين كاملين . فدعا بها عثمانُ ، فخلَّى سبيلَها[6] .

وأخرجه ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ ، مِن طريقِ الزهريِّ مثلَه[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الزهريِّ قال : سُئِل

---

(١) ابن جرير ٤/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم ٢/٤٣٤ (٢٢٩٩) .

(٢) في الأصل ، ب ٢: « الدؤلي » ، والديلي ، والدؤلي ، كلاهما صواب . ينظر الأنساب ٢/ ٥٠٨.

(٣) في ص ، ب ١، ف ١: « يرجمها » .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/٤٢٨ (٢٢٦٢) ، والبيهقي ٧/ ٤٤٢.

(٥) في م : « فايد » . وقائد ابن عباس هو عبد الله بن السائب ، له صحبة . ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٥٥٣، ٥٥٤.

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٤٧) ، وابن أبي حاتم ٢/٤٢٨ (٢٢٦٥) .

(٧) ابن جرير ٤/ ٢٠٢.

ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ عن الرَّضاعِ بعدَ الحولين ، فقرأا : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . ولا نَرَى رَضاعًا بعدَ الحولين يُحَرِّمُ شيئًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ أبى الضُّحَى قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . قال : لا رَضاعَ إلا فى هذين الحولين[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُحَرِّمُ مِن الرَّضاعِ[3] إلا ما فتَق الأمعاءَ فى الثَّدْىِ ، وكان قبلَ الفِطامِ »[4] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُحَرِّمُ مِن الرَّضاعِ إلا ما كان فى الحولين »[5] .

وأخرَج الطَّيالسىُّ ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا رَضاعَ بعدَ فِصالٍ ، ولا يُتْمَ بعدَ احْتلامٍ »[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ عدىٍّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُتْمَ بعدَ حُلُمٍ ، ولا رَضاعَ بعدَ فِصالٍ ، ولا صمتَ يومٍ إلى الليلِ ، ولا وِصالَ فى الصيامِ ، ولا نذرَ فى معصيةٍ[7] ، ولا يمينَ فى

---

(١) ابن جرير ٤/ ٢٠٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٢٩ (٢٢٦٦) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٠٥.

(٣) فى الترمذى : « الرضاعة » . وينظر تحفة الأحوذى ٢/ ٢٠١.

(٤) الترمذى (١١٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٢١) .

(٥) ابن عدى ٧/ ٢٥٦٢، والدارقطنى ٤/ ١٧٤، والبيهقى ٧/ ٤٦٢. وصحح البيهقى وقفه على ابن عباس .

(٦) الطيالسى (١٨٧٦) ، والبيهقى ٧/ ٣١٩. وقال محقق مسند الطيالسى : إسناداه ضعيفان .

(٧) بعده فى ص ، م : « ولا نفقة فى معصية » .

قطيعةِ رَحِمٍ ، ولا تَعَرُّبَ بعدَ الهجرةِ ، ولا هجرةَ بعدَ الفتحِ ، ولا يمينَ لزوجةٍ مع زوجٍ ، ولا يمينَ لولدٍ مع والدٍ ، ولا يمينَ لمملوكٍ مع سيدِه ، ولا طلاقَ قبلَ نكاحٍ ، ولا عتقَ قبلَ مِلكٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (لِمَنْ أراد[٢] أن يُكْمِلَ الرَّضاعةَ)[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : على قدرِ المَيْسرةِ[٤] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾[٥] ليس لها أن تُلْقِىَ ولدَها عليه ولا يَجِدُ مَن يُرْضِعُه ، وليس له أن يُضارَّها فيَنتزِعَ[٦] منها ولدَها وتُحِبُّ[٧] أن تُرْضِعَه ، ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ ﴾ . قال : هو ولىُّ الميتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ وإبراهيمَ والشعبىِّ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قالوا : وارثِ الصبىِّ يُنْفِقُ عليه[٨] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٨٩٩) ، وابن عدى ٢/ ٨٥٢، ٨٥٣. وهذا الحديث مطول من الذى قبله .

(٢) فى م ، « أرادت » .

(٣) ابن أبى داود ص ٥٨.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢١١.

(٥) بعده فى ص ، م : « يقول » .

(٦) فى ص ، م : « فينزع » ، وفى ف ١: « ينزع » .

(٧) فى ب ١، ف ١: « يجب » .

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٢ (٢٢٨٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : كان يَلْزَمُ الوارثَ النفقةُ . وفى لفظٍ : نفقةُ الصبىِّ إذا لم يَكُنْ له مالٌ على وارثِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . يقولُ : على وارثِ المولودِ إذا كان المولودُ لا مالَ له مثلُ الذى على والدِه مِن أجرِ الرَّضاعِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما قولُه : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ ؟ قال : وارثُ المولودِ مثلُ ما ذكَر اللَّهُ . قلتُ : أَيُحْبَسُ وارثُ المولودِ إن[2] لم يَكُنْ للمولودِ مالٌ بأجرِ مُرْضِعتِه ، وإن كرِه الوارثُ ؟ قال : أفيَدَعُه يَموتُ ؟!

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ سِيرينَ ، أن امرأةً جاءت تُخاصِمُ فى نفقةِ ولدِها وارثَ ولدِها إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ ، فقضَى بالنفقةِ مِن مالِ الصبىِّ ، وقال لوارثِه : ألا تَرَى ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . ولو لم يَكُنْ له مالٌ لقضَيْتُ بالنفقةِ عليك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : يُجْبَرُ الرجلُ إذا كان مُوسِرًا على نفقةِ أخيه إذا كان مُعْسِرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادٍ قال : يُجْبَرُ[4] على كلِّ ذى رحمٍ مَحْرَمٍ .

---

(١) عبد الرزاق (١٢١٨٣) بنحوه .

(٢) فى الأصل : « وإن » ، وفى ص : « إذا » .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٨٥) .

(٤) فى ف ١: « يخير » .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ فى « الأموالِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ حبَس بنى عمٍّ على منفوسٍ كَلالةً بالنفقةِ عليه مثل العاقلةِ[١] .

٢٨٩/١ وأخرَج سفيانُ بنُ / عيينةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : على وارثِ الصبىِّ أن تَسْتَرْضِعَ له مثلَ ما على أبيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، عن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيْبٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : هو الصبىُّ[٢] .

وأخرَج وكيعٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ[٣] قال : رَضاعُ الصبىِّ مِن نصيبِه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخُراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : نفقتُه حتى يُفْطَمَ إن كان أبوه لم يَتْرُكْ له مالًا[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ مجاهدٍ والشعبىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : ألَّا يُضارَّ[٦] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٩٤، ٩٥، وفى مصنفه (١٢١٨١) ، وأبو عبيد (٥٩٥) ، وابن جرير ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٤٣٢/٢ (٢٢٨٨) ، والنحاس ص ٢٣٤، والبيهقى ٧/ ٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، والنحاس فى ناسخه ص ٢٣٥.

(٣) فى الأصل : « معقل » .

(٤) أى : من نصيب الوارث ، وفى ص : « يصيبه » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٦) ابن أبى حاتم ٤٣٣/٢ (٢٢٩١) ، والبيهقى ٧/ ٤٧٨.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ . قال : الفطامَ(١) .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٢) وابنُ جريرٍ(٢) ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : التشاوُرُ فيما دونَ الحولين ، ليس لها أن تَفْطِمَه إلا أن يَرْضَى ، وليس له أن يَفْطِمَه إلا أن تَرْضَى(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ . قال : أمُّه أو غيرُها ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ . قال : إذا سلَّمْتَ لها أجرَها ، ﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم ﴾ . قال : ما أعْطَيْتُم(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شِهابٍ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . إذا كان ذلك عن طِيبِ نفسٍ مِن الوالدِ والوالدةِ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ الآية . قال : كان الرجلُ إذا مات وترَك امرأتَه ، اعْتَدَّت سنةً فى بيتِه يُنْفَقُ عليها مِن مالِه ، ثم

(١ - ١) سقط من : ص .
والأثر عند ابن جرير ٤/ ٢٣٦.
(٢ - ٢) سقط من : ب ١، ب ٢.
(٣) عبد الرزاق (١٢١٧٥) ، وابن جرير ٤/ ٢٣٧.
(٤) عبد الرزاق (١٢١٨٨) ، وابن جرير ٤/ ٢٤٣.
(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٥ (٢٣٠٣) .

أنْزَل اللَّهُ : (١) ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (١) . فهذه عدةُ المُتَوَفَّى عنها إلا أن تكونَ حاملًا ، فعدتُها أن تَضَعَ ما فى بطنِها . وقال فى ميراثِها : ﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء: ١٢] . فبيَّنَ ميراثَ المرأةِ ، وترَك الوصيةَ والنفقةَ ، ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يقولُ : إذا طُلِّقَت المرأةُ ، أو مات عنها ، فإذا انْقَضَت عدتُها فلا جُناحَ عليها أن تَتَزَيَّنَ وتَتَصَنَّعَ وتَتَعَرَّضَ للتزويجِ فذلك المعروفُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى العاليةِ قال : ضُمَّت هذه الأيامُ العشْرُ إلى الأربعةِ أشهرٍ ؛ لأن العَشْرَ يُنْفَخُ فيه الروحُ (٣) .

(٤) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : سألْتُ سعيدَ بنَ المسيبِ : ما بالُ العشْرِ ؟ قال : فيه يُنْفَخُ الروحُ (٤)(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ربيعةَ ويحيى بنِ سعيدٍ ، أنهما قالا فى قولِه : ﴿ وَعَشْرًا ﴾ . عشْـرَ ليَالٍ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٤٨، ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٦، ٤٥٢ (٢٣١٥، ٢٣٩١) ، والنحاس ص ٢٤٠، ٢٤١، والبيهقى ٧/ ٤٢٧.

(٣) ابن جرير ٤/ ٢٥٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٧ (٢٣١٨) ، والبيهقى (٨٢٤) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٥٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٧ (٢٣١٧) .

يقولُ : إذا انْقَضَت عدتُها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : أولياءَها[٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . قال : كانت هذه العِدَّةُ ، تَعْتَدُّ[٣] عندَ أهلِ زوجِها ، واجبًا ذلك عليها[٣] ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ . قال : فجعَل اللَّهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً ؛ إن شاءت سكَنت فى وصيتِها ، وإن شاءت خرَجَت ، وهو قولُ اللَّهِ : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [٤]فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . فالعدةُ كما هى واجبةٌ عليها ، زعم ذلك عن[٥] مجاهدٍ[٤] . وقال عطاءٌ : قال ابنُ عباسٍ : نَسَخَت هذه الآيةُ عدتَها فى أهلِه ، فتَعْتَدُّ حيثُ شاءَت ، وهو قولُ اللَّهِ : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ . قال عطاءٌ : إن شاءتِ اعتدَّتْ عندَ أهلِه . وسكَنت فى وصيَّتِها ، وإن شاءتْ خرَجت ؛ لقولِ اللهِ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا

(١) ابن أبى حاتم ٤٣٧/٢ (٢٣١٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤٣٧/٢ (٢٣٢٠) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « غير » .

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ . قال عطاءٌ : ثم جاء الميراثُ ، فنسَخ السُّكْنى ، فتَعْتَدُّ حيث شاءت ، ولا سُكْنى لها[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كرِه للمُتَوَفَّى عنها زوجُها الطِّيبَ والزِّينةَ ، وقال : إنما قال اللَّهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . ولم يَقُلْ : في بيوتِكن . تَعْتَدُّ حيث شاءَت[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن الفُرَيْعةِ بنتِ مالكِ ابنِ سِنانٍ ، وهي أختُ أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنها جاءَت إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ تسْأَلُه أن ترْجِعَ إلى أهلِها في بني خُدْرةَ ، وأن زوجَها خرَج في طلبِ أعْبُدٍ له[(٣)] أَبَقوا ، حتى إذا كانوا[(٤)] بطرفِ القَدُومِ لحِقهم فقتَلوه ، قالت : فسألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أن أرْجِعَ إلى أهلي ، فإن زوجي لم يَتْرُكْني في منزلٍ يَمْلِكُه ولا نفقةٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نعم » . فانْصَرفْتُ حتى إذا كنتُ في الحجرةِ أو في المسجدِ ، فدعاني أو أمَر بي فدُعِيتُ ، فقال : « كيف قلتِ ؟ » . قالت : فردَدْتُ عليه القصةَ التي

(١) البخاري (٤٥٣١) ، وأبو داود (٢٣٠١) ، والنسائي (٣٥٣١) وفي الكبرى (٥٧٢٥) ، وابن جرير ٤/ ٤٠٥، ٤٠٦، وابن أبي حاتم ٤٥٢/٢ (٢٣٩٢، ٢٣٩٤) ، والحاكم ٢/ ٢٨٠، ٢٨١، والبيهقي ٧/ ٤٣٥.

(٢) عبد الرزاق (١٢٠٥١، ١٢١١١، ١٢١١٣) ، وابن جرير ٤/ ٢٥٤، وابن أبي حاتم ٤٣٦/٢ (٢٣١٤) ، والحاكم ٢/ ٢٨١.

(٣) في النسخ : « لها » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) زيادة من مصادر التخريج . والقدوم ، بالتخفيف والتشديد : موضع على ستة أميال من المدينة . النهاية ٤/ ٢٧.

ذكَرْتُ له مِن شأنِ زوجى . فقال : « امْكُثى فى بيتِك حتى يَبْلُغَ الكتابُ / أجلَه » . ١/٢٩٠
قالت : فاعْتَدَدْتُ فيه أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قالت : فلمَّا كان عثمانُ بنُ عفانَ أرْسَل إليَّ ، فسألَنى عن ذلك ، فأخْبَرْتُه فاتَّبَعه وقضَى به[1] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَرُدُّ المُتَوَفَّى عنهن أزواجُهن مِن البَيْداءِ ، يَمْنَعُهن مِن الحجِّ[2] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قال : لا تَبِيتُ المُتَوَفَّى عنها زوجُها ولا المَبْتوتةُ إلا فى بيتِها[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاق ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، مِن طريقِ حُميدِ بنِ نافعٍ ، عن زينبَ بنتِ أبى سلمةَ ، أنها أخْبَرَتْه هذه الأحاديثَ الثلاثةَ ، قالت زينبُ : دخَلْتُ على أمِّ حَبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ تُوُفِّى أبوها أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، فدعَت بطِيبٍ فيه صُفْرةٌ ؛ خَلُوقٌ أو غيرُه ، فادَّهنتْ منه[4] جاريةً ، ثم مسَّت به بعارِضَيْها[5] ، ثم قالت : واللَّهِ ما لى بالطِّيبِ مِن حاجةٍ ، غيرَ أنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ [6]على المنبرِ[6] : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ

---

(١) مالك ٢/ ٥٩١، وعبد الرزاق (١٢٠٧٥، ١٢٠٧٦) ، وابن سعد ٨/ ٣٦٦، ٣٦٧، وأبو داود (٢٣٠٠) ، والترمذى (١٢٠٤) ، والنسائى (٣٥٢٨ - ٣٥٣٠، ٣٥٣٢) ، وابن ماجه (٢٠٣١) ، والحاكم ٢/ ٢٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠١٦) .
(٢) مالك ٢/ ٥٩٢، وعبد الرزاق (١٢٠٧٢) .
(٣) مالك ٢/ ٥٩٢، وعبد الرزاق (١٢١١٥) .
(٤) فى م : « به » .
(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « بطنها » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

وعشرًا » . وقالت زينبُ : [١] دخَلْتُ على زينبَ بنتِ جحشٍ حينَ تُوُفِّي أخوها عبدُ اللَّهِ ، [٢] فدَعَت بطِيبٍ [٢] فمسَحَت منه ، ثم قالت : واللَّهِ ما لي بالطِّيبِ مِن حاجةٍ ، غيرَ أني سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ على المنبرِ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا » . وقالت زينبُ [١] : سمِعْتُ أُمِّي أمَّ سلمةَ تقولُ : جاءت امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن [٣] ابنتي تُوُفِّي عنها زوجُها ، وقد اشْتَكَت عينَها ، أفنَكْحُلُها ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا » . مرتين أو ثلاثًا ، كلُّ ذلك يقولُ : « لا » . ثم قال : « إنما هي أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ ، وقد كانت إحداكن في الجاهليةِ تَرْمِي بالبَعَرةِ عندَ رأسِ الحَوْلِ » . قال حميدٌ : فقلتُ لزينبَ : وما تَرْمِي بالبَعَرةِ عندَ رأسِ الحولِ ؟ فقالت زينبُ : كانت المرأةُ إذا تُوُفِّي عنها زوجُها دخَلَت حِفْشًا [٤] ، ولبِسَت شرَّ ثيابِها ، ولم تَمَسَّ طِيبًا ولا شيئًا ، حتى تَمُرَّ بها سنةٌ ، ثم تُؤْتَى بدابةٍ ؛ حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ ، فتَفْتَضُّ [٥] به ، فقلَّما [٦] تَفْتَضُّ بشيءٍ إلا مات ، ثم تَخْرُجُ ، فتُعْطَى بَعَرةً ، فتَرْمِي بها ، ثم تُراجِعُ بعدَ ذلك ما شاءت مِن طِيبٍ أو غيرِه [٧] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ليس في : الأصل ، ب ٢ .

(٤) الحفش : بيت صغير حقير قريب السمك . ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ١١٤ .

(٥) قال ابن قتيبة : تفتض : أي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قُبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش ما تفتض به . وقال مالك : معناه تمسح به جلدها . وقال ابن وهب : معناه تمسح بيدها عليه أو على ظهره . وقيل : معناه تمسح به ثم تفتض أي تغتسل ، والافتضاض الاغتسال بالماء العذب للإنقاء وإزالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة . وقال الأخفش : معناه تتنظف وتتنقى من الدرن . صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ١١٥ .

(٦) في الأصل : « فما » .

(٧) مالك ٢/٥٩٦ - ٥٩٨ ، وعبد الرزاق (١٢١٣٠) ، والبخاري (٥٣٣٤ - ٥٣٣٧) ، ومسلم =

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، مِن طريقِ صَفيةَ بنتِ أبى عُبيدٍ ، عن عائشةَ وحفصةَ أُمَّى المؤمنين رضِى اللَّهُ عنهما ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا »(١) .

وقد(٢) أخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ ماجه حديثَ صفيةَ ، عن حفصةَ وحدَها ، وحديثَ عائشةَ ، مِن طريقِ عروةَ عنها(٣) .

وأخرَج البخارىُّ [٦٤ظ] ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا ، فإنها لا تَكْتَحِلُ ، ولا تَلْبَسُ ثوبًا مَصْبوغًا إلا ثوبَ عَصْبٍ ، ولا تَمَسُّ طِيبًا إلا إذا طَهُرَتْ ؛ نُبْذةً مِن قُسْطٍ أو أظْفارٍ »(٤) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبىِّ ﷺ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « المُتَوَفَّى عنها زوجُها لا تَلْبَسُ المُعَصْفَرَ مِن الثيابِ ، ولا المُمَشَّقةَ ، ولا الحَلْىَ ، ولا تَخْتَضِبُ ، ولا تَكْتَحِلُ »(٥) .

= (١٤٨٦ - ١٤٨٩) ، وأبو دواد (٢٢٩٩) ، والترمذى (١١٩٥ - ١١٩٧) ، والنسائى (٣٥٣٣ - ٣٥٣٥) .

(١) مالك ٢/ ٥٩٨، ومسلم (١٤٩٠) .

(٢) زيادة من : ب ١، ص ، م .

(٣) النسائى (٣٥٠٣، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦) ، وابن ماجه (٢٠٨٥، ٢٠٨٦) .

(٤) البخارى (٥٣٤٢، ٥٣٤٣) ، ومسلم (٩٣٨/ ٦٦ - كتاب الطلاق) ، وأبو داود (٢٣٠٢، ٢٣٠٣) ، والنسائى (٣٥٣٦، ٣٥٣٨) ، وابن ماجه (٢٠٨٧) .

(٥) أبو داود (٢٣٠٤) ، والنسائى (٣٥٣٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٢٠) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ تُوُفِّى أبو سلمةَ ، وقد جعَلْتُ على عينى صَبِرًا ، قال : « ما هذا يا أمَّ سلمةَ ؟ » . قلتُ : إنما هو صَبِرٌ يا رسولَ اللَّهِ ، ليس فيه طِيبٌ . قال : « إنه يَشُبُّ الوجهَ فلا تَجْعَلِيه إلا بالليلِ ، ولا تَمْتَشِطى بالطِّيبِ ، ولا بالحِنَّاءِ ، فإنه خِضابٌ » . قلتُ : بأىِّ شىءٍ أمْتَشِطُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « بالسِّدْرِ ، تُغَلِّفين به رأسَك »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ وسليمانَ بنِ يَسارٍ قالا : عدةُ الأمَةِ إذا تُوُفِّى عنها زوجُها شهران وخمسُ لَيالٍ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن ابنِ عمرَ قال : عدةُ أمِّ الولدِ إذا هلَك سيدُها حيضةٌ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن القاسمِ بنِ محمدٍ قال : عدةُ أمِّ الولدِ إذا تُوُفِّى عنها سيدُها حيضتان[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أن يزيدَ بنَ عبدِ الملكِ فرَّق بينَ رجالٍ ونسائِهم ، وكنَّ[(٣)] أمهاتِ لأولادِ رجالٍ هلَكوا ، فتزوَّجوهن بعدَ حيضةٍ أو حيضتين ، ففرَّق بينَهم حتى يَعْتَدِدْن أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قال القاسمُ بنُ محمدٍ : سبحانَ اللَّهِ ! يقولُ اللَّهُ فى كتابِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ [البقرة : ١٣٤] . ما هن لهم بأزواجٍ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرِو بنِ

---

(١) أبو داود (٢٣٠٥) ، والنسائى (٣٥٣٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٠٢) .

(٢) مالك ٢/ ٥٩٣.

(٣) زيادة من مصدر التخريج .

(٤) مالك ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣.

العاصِ قال : لا تَلْبِسوا علينا سنةَ نبيِّنا فى أمِّ الولدِ ، إذا تُوُفِّى عنها سيدُها عدتُها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ[2] ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : التعريضُ أن يقولَ : إنى أُرِيدُ التزويجَ ، وإنى لَأُحِبُّ امرأةً مِن أمرِها وأمرِها ، وإن مِن شأنى النساءَ ، ولوددْتُ أن اللَّهَ يسَّر لى امرأةً صالحةً . مِن غيرِ أن / يَنْصِبَ لها[3] .

٢٩١/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يُعَرِّضُ لها فى عدتِها ، يقولُ لها : إن رأيتِ أن لا تَسْبِقينى بنفسِكِ . ولَوددْتُ أن اللَّهَ قد هيَّأ بينى وبينَكِ . ونحوَ هذا مِن الكلامِ ، فلا حرجَ[4] .

---

(١) أحمد ٣٣٨/٢٩ (١٧٨٠٣) ، وأبو داود (٢٣٠٨) ، وابن ماجه (٢٠٨٣) ، والحاكم ٢/ ٢٠٩. وقال الإمام أحمد : لا يصح . وقال الدارقطنى : الصواب : لا تلبسوا علينا ديننا ، موقوف . ينظر سنن الدارقطنى ٣/ ٣٠٩، والمغنى لابن قدامة ١١/ ٢٦٣. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٥٤) ، وسعيد بن منصور (٣٨٣ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، والبخارى (٥١٢٤) ، وابن جرير ٤/ ٢٦١، وابن أبى حاتم ٤٣٨/٢ (٢٣٢٤) ، والبيهقى ٧/ ١٧٨.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم ﴾ . قال : يقولُ : إنى فيكِ لراغبٌ ، ولَوِدْتُ أنى تزَوَّجْتُكِ . حتى يُعْلِمَها أنه يُريدُ تزويجَها ، مِن غيرِ أن يُوجِبَ عُقْدةً ، أو يُعاهِدَها على عهدٍ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، [(٢)]وابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ القاسمِ ، عن أبيه ، أنه كان يقولُ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ : أن يقولَ الرجلُ للمرأةِ وهى فى عدتِها [(٣)]من وفاةِ زوجِها[(٣)] : إنك علىَّ لكريمةٌ ، وإنى فيك لراغبٌ ، واللَّهُ سائقٌ إليك خيرًا أو رزقًا . أو نحوَ هذا مِن القولِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ قال : لا بأسَ بالهديةِ فى تعريضِ النكاحِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : أسْرَرْتُم[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٨ (٢٣٢٦).

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) مالك ٢/ ٥٢٤، والشافعى فى الأم ٥/ ١٥٨، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، ٢٥٩، والبيهقى ٧/ ١٧٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٨ - عن جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، وسقط منه : « إبراهيم » ، وابن جرير ٤/ ٢٦٥.

(٦) ابن جرير ٤/ ٢٧١.

(٧) عبد الرزاق (١٢١٧١).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : أن يَدْخُلَ فيُسَلِّمَ ويُهْدِيَ إن شاء ، ولا يَتَكَلَّمَ بشيءٍ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ . قال : بالخِطْبةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ . قال : ذِكرُه إياها في نفسِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : لا يقولُ لها : إني عاشقٌ ، وعاهِدِيني أن لا تَتَزَوَّجي غيري . ونحوَ هذا ، ﴿ إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ، وهو قولُه : إن رأيْتِ أن لا تَسْبِقيني بنفسِك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : الزنى ، كان الرجلُ يَدْخُلُ مِن أَجلِ الزنى ، وهو يُعَرِّضُ بالنكاحِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ وأبي مِجْلَزٍ والنَّخَعيِّ مثلَه[(٦)] .

وأخرَج الطَّسْتيُّ في « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٢٧٠.

(٢) ابن أبي شيبة ٤/ ٣٦٠، وابن جرير ٤/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) ابن أبي شيبة ٤/ ٣٦٠، وابن جرير ٤/ ٢٧٢.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢٧٥، ٢٨٢، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠ (٢٣٣٢، ٢٣٣٦).

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٧٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢١٦٧ - ١٢١٦٩).

قولِه : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : السرُّ الجماعُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ امرِئِ القيسِ[١] :

أَلَا زعَمَتْ بَسْباسَةُ اليومَ أنني كَبِرْتُ وأن لا يُحْسِنَ السرَّ أمثالى[٢]

وأخرَج البيهقىُّ عن مُقاتِلِ بنِ حَيَّانَ قال : بلَغَنا أن معنى : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . الرَّفَثُ مِن الكلامِ ؛ أى : لا يُواجِهُها الرجلُ فى تعريضِ الجماعِ مِن نفسِه[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : هو الذى يَأْخُذُ عليها عهدًا أو ميثاقًا أن تَحْبِسَ نفسَها ، ولا تَنْكِحَ غيرَه[٤] .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٥] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : لا يَخْطُبُها فى عدتِها . ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ ﴾ . قال : يقولُ : إنك لجَميلةٌ ، وإنك لفى مَنْصِبٍ ، وإنكِ لَمَرغوبٌ فيكِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذِرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ ﴾ . قال : يقولُ : إنك لجَميلةٌ ، وإنك لإلى خيرٍ ، وإن النساءَ مِن

---

(١) ديوانه ص ٢٨.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٣) البيهقى ٧/ ١٧٩.

(٤) عبد الرزاق (١٢١٦٥) .

(٥) عبد الرزاق (١٢١٦٧) .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢.

حاجتى[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ . قال : لا تنكِحوا . ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ . قال : حتى تنقضِىَ العدةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ . قال : لا تُواعِدْها[٤] فى عدتِها ، أنى أتزوَّجُك حتى[٥] تنقضِىَ عدتُك[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ . قال : وعيدٌ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ . قال : المَسُّ النكاحُ ، والفريضةُ الصَّداقُ .

---

(١) عبد الرزاق (١٢١٥٣) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٤١ (٢٣٤٠، ٢٣٤١) .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٧٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٤٠١ .

(٤) فى ص ، م : « يواعدها » .

(٥) فى ب ٢، م : « حين » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠١ .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٢ (٢٣٤٣) .

﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ . قال : هو[1] الرجلُ يتزوَّجُ المرأةَ ، ولم يُسَمِّ لها صَداقًا ، ثم يُطلِّقُها قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فأمَره اللَّهُ أن يُمَتِّعَها على قَدْرِ عُسْرِه ويُسْرِه ، فإن كان مُوسِرًا مَتَّعَها[2] بخادمٍ أو نحوِ ذلك ، وإن كان مُعْسِرًا مَتَّعَها[2] بثلاثةِ أثوابٍ أو نحوِ ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : متعةُ الطلاقِ أعلاه الخادمُ ، ودونَ ذلك الوَرِقُ ، ودونَ ذلك الكسوةُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه أمَر مُوسِعًا بمتعةٍ فقال : تُعْطِى كذا وتَكْسُو كذا . فحسَبْتُ فوجَدتُ ثلاثين درهمًا[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : أدنى ما يكونُ مِن المتعةِ ثلاثون درهمًا[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه قبلَ أن يَفْرِضَ لها ، وقبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فليس لها إلا المتاعُ[7] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « على » .

(٢) فى م : « أمتعها » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٢ (٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩)، والبيهقى ٧/ ٢٤٤.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٣ (٢٣٥٠) .

(٥) عبد الرزاق (١٢٢٦١)، والبيهقى ٧/ ٢٤٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٥٥) .

(٧) فى م : « المتعة » .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٣٠٥.

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تُماسُّوهُنَّ[1]) . /وفى قراءةِ عبدِ اللَّه : (مِن قَبْلِ أن تُجَامِعُوهُنَّ)[2] . ٢٩٢/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تُماسُّوهُنَّ) . قال : الجماعُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ الآية ، قال : هو الرجلُ يَتَزَوَّجُ المرأةَ وقد سمَّى لها صَداقًا ، ثم يُطَلِّقُها مِن قبلِ أن يَمَسَّها ، والمسُّ الجماعُ ، فلها نصفُ صَداقِها ، وليس لها أكثرُ مِن ذلك . ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ وهي المرأةُ الثَّيِّبُ والبِكرُ يُزَوِّجُها غيرُ أبيها ، فجعَل اللَّهُ العفوَ لهن ؛ إن شئْنَ عفَوْنَ بتركِهن ، وإن شئْنَ أخَذْنَ نصفَ الصَّداقِ . ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴾ وهو أبو الجاريةِ البِكْرِ ، جعَل اللَّهُ العفوَ إليه ، ليس لها معه أمرٌ إذا طُلِّقَت ما كانت فى حِجْرِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه قال فى التى طُلِّقَت قبلَ الدخولِ ، وقد فُرِض لها : كان لها المتاعُ فى

---

(١) فى النسخ : « تمسوهن » . والمثبت من مصدر التخريج . وهى قراءة حمزة والكسائى والأعمش وقرأ الباقون : ﴿تمسّوهن﴾ . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٩٦.

(٢) ابن أبى داود ص ٥٨. وقراءة عبد الله هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن جرير ٤/ ٣١٢، ٣١٤، ٣١٨، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٤ (٢٣٥٦) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٤.

الآيةِ التى فى « الأحزابِ »[(١)] ، فلمَّا نزَلَت الآيةُ التى فى « البقرةِ » ، جُعِل لها النصفُ مِن صَداقِها ، ولا متاعَ لها ، فنُسِخَت آيةُ « الأحزابِ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن ، أن أبا بكرٍ الهُذَلِيَّ سأَله عن رجلٍ طلَّق امرأتَه مِن قبلِ أن يَدْخُلَ بها ، ألها مُتْعَةٌ ؟ قال : نعم . فقال له أبو بكرٍ : أمَا نسَخَها ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾ ؟ فقال الحسنُ : ما نسَخَها شىءٌ .

وأخرَج الشافعىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى الرجل يَتزَوَّجُ المرأةَ ، فيَخْلُو بها ولا يَمَسُّها ، ثم يُطَلِّقُها : ليس لها إلا نصفُ الصَّداقِ ؛ لأن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لها نصفُ الصداقِ ، وإن جلَس بينَ رِجليها[(٤)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابن عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ[(٥)] قال له : أخْبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴾ . قال : إلا أن تَدَعَ المرأةُ نصفَ المهرِ الذى لها ، أو يُعطِيَها زوجُها النصفَ الباقىَ ، فيقولُ : كانت فى مِلْكى ، وحبَسْتُها عن الأزواجِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال :

---

(١) وهى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحًا جميلًا ﴾ [الأحزاب : ٤٩] .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٩٧، والنحاس ص ٢٥٥.

(٣) الشافعى فى الأم ٥/ ٢١٥، وسعيد بن منصور (٧٧٢ - تفسير) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٤.

(٤) البيهقى ٧/ ٢٥٥.

(٥) مسائل نافع بن الأزرق ص (٢٢٩) .

نعم . أمَا سمِعْتَ زُهَيْرَ بنَ أبى سُلْمَى ، وهو يقولُ[١] :

حَـزْمـا وبِـرًّا لـلإلـهِ وشِـيـمـةً تَعفُو على خُلُقِ المُسِىءِ المُفْسِدِ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ الزوجُ »[٢] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ الزوجُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الذى بيدِه عقدةُ النكاحِ الزوجُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ أبوها ، أو أخوها ، أو مَن لا تُنْكَحُ إلا بإذنِه[٥] .

وأخرَج الشافعىُّ ، عن عائشةَ أنها كانت تُخْطَبُ إليها المرأةُ مِن أهلِها ،

---

(١) ديوان زهير ص ٢٧٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٥٩) ، والطبرانى (٦٣٥٩) . عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وعند ابن جرير : عن عمرو بن شعيب مرسلا . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٠.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨١، وابن جرير ٤/ ٣٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٦٠) ، والدارقطنى ٣/ ٢٧٨، والبيهقى ٧/ ٢٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨١، وابن جرير ٤/ ٣٢٤، ٣٢٥، والبيهقى ٧/ ٢٥١.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٦١) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٢.

فتَشْهَدُ ، فإذا بقِيَت عُقْدةُ النكاحِ قالت لبعضِ أهلِها : زوِّجْ ؛ فإن المرأةَ لا تَلِى عُقْدةَ[١] النكاحِ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، والضحاكِ ، وشُرَيْحٍ ، وابنِ المسيَّبِ ، والشَّعْبىِّ ، ونافعٍ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ الزوجُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بشرٍ قال : قال طاوسٌ ومُجاهدٌ : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ هو الولىُّ . وقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : هو الزوجُ . فكلَّماه فى ذلك ، فما برِحا حتى تابَعَا سعيدًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن عطاءٍ ، والحسنِ ، وعلقمةَ ، والزُّهْرىِّ : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ هو الولىُّ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابن عباسٍ قال : رضِى اللَّهُ بالعفوِ وأمَر به ، فإن عفَت فكما عفَت ، وإن ضنَّت[٦] فعفا وليُّها الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ ، جاز وإن أبَتْ[٧] .

(١) فى ص ، م : « عقد » .
(٢) الشافعى فى الأم ٥/ ١٩.
(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٠، ٢٨١.
(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨١.
(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٢.
(٦) فى ب ١، ب ٢: « رضيت » .
(٧) عبد الرزاق (١٠٨٥٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٢، وابن جرير ٤/ ٣١٧، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٤ (٢٣٥٨) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ . يعنى : النساءُ . ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ هو الولىُّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ المسيبِ قال : عفوُ الزوجِ إتمامُ الصَّداقِ ، وعفوُها أن تَضَعَ شَطْرَها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ﴾ . قال : أقربُهما إلى التقوى الذى يَعْفُو[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتِلٍ : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ﴾ . يعنى بذلك الزوجَ والمرأةَ جميعًا ، أمَرَهما أن يَسْتَبِقا فى العفوِ ، وفيه الفضلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ ﴾ . قال : يعنى الأزواجَ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ . قال : فى هذا وفى غيرِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ . قال : المعروفَ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣١٦، ٣٢٢.

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٦١) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٥١)، وابن جرير ٤/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٦٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٦ (٢٣٦٣) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٤٠.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٤١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يَحُثُّهم على الفضلِ والمعروفِ ، ويُرَغِّبُهم فيه[(١)] .

١/٢٩٣ وأخرَج ابنُ/ أبى حاتمٍ عن أبى وائلٍ : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قال : هو الرجلُ يتزوَّجُ فتُعِينُه ، أو يُكاتِبُ فتُعينُه ، وأشباهُ هذا من العطيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ : ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : إذا أتى أحدَكم السائلُ وليس عندَه شىءٌ فليدعُ له[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصور ، وأحمدُ[(٤)] ، وأبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : يُوشِكُ أن يأتىَ على الناسِ زمانٌ عضوضٌ[(٥)] يَعَضُّ الموسرُ فيه على ما فى يديه وينسَى الفضلَ ، وقد نهَى اللَّهُ عن ذلك ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[(٦)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ عن علىٍّ مرفوعًا[(٧)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

(١) ابن جرير ٤/ ٣٤٠.
(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٦.
(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٧.
(٤) سقط من : ص .
(٥) الزمان العضوض : الصعب . غريب الخطابى ٢/ ٢٣٨.
(٦) سعيد بن منصور - كما فى تهذيب التهذيب ٤/٣٩٥ - وأحمد ٢/٢٥٢ (٩٣٧) ، وأبو داود (٣٣٨٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٦، والخرائطى (٣٥٢) ، والبيهقى ٦/ ١٧.
(٧) بعده فى الأصل : « مثله » .
والأثر عند ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٢٦، ٤٢٧.

والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مطعمٍ ، عن أبيه ، أنه تزوَّج امرأةً لم يَدْخُلْ بها حتَّى طلَّقَها ، فأرسلَ إليها بالصداقِ تامًّا ، فقيلَ له فى ذلك ، فقال : أنا أولَى بالفضلِ[1] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، [2]وعبدُ الرزاقِ[2] ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، أن بنتَ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ - وأمُّها بنتُ زيدِ بنِ الخطابِ - كانت تحتَ ابنٍ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، فمات ولم يدخُلْ بها ولم يُسمِّ لها صدَاقًا ، فابتغَتْ أمُّها صداقَها ، فقال ابنُ عمرَ : ليس لها صداقٌ ، ولو كان لها صداقٌ لم نمنَعْكُمُوه ولم نظلِمْها . فأبت أن تقبَلَ ذلك ، فجعَلَ بينَهم زيدَ بنَ ثابتٍ ، فقضَى أنْ لا صداقَ لها ولها الميراثُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ [٦٥و] وصحَّحَه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ[4] ، عن علقمَةَ ، أنَّ قومًا أتَوا ابنَ مسعودٍ فقالوا : إنَّ رجلًا مِنَّا تزوَّج امرأةً ولم يفرِضْ لها صداقًا ولم يجمَعْها إليه حتى ماتَ . فقال : ما سُئلتُ عن شىءٍ منذ فارقتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أشدَّ من هذه ، فأتُوا غيرى . فاختلفُوا إليه فيها شهرًا ، ثم قالوا له فى آخرِ ذلك : مَن نسألُ إذا لم نسألْك وأنت أَخِيَّةُ[5] أصحابِ محمدٍ فى هذا البلدِ ، ولا نجِدُ

---

(١) الشافعى فى الأم ٥/ ٧٤، وابن جرير ٤/ ٣٣٩، والبيهقى ٧/ ٢٥١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) مالك ٢/ ٥٢٧، والشافعى فى الأم ٥/ ٦٩، وعبد الرزاق (١١٧٣٩) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٢، والبيهقى ٧/ ٢٤٦.

(٤) سقط من : ف ١.

(٥) الأخيَّةُ : العُروة ، تشد بها الدابة ، وأراد هنا بالأَخِيَّةِ : البقية من أصحاب محمد ﷺ. اللسان (أ خ و).

غيرَك ؟ فقال : سأقولُ فيها بجَهْدِ رَأْيى ، فإنْ كان صوابًا فمن اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له ، وإن كان خطأً فمنِّى ، واللَّهُ ورسولُه منه برىءٌ ، أَرَى أن أجعَل لها صداقًا كصداقِ نسائها لا وَكْسَ ولا شَطَطَ[١] ، ولها الميراثُ ، وعليها العِدَّةُ أربعةُ أشهرٍ[٢] وعشرٌ . قال : وذلك بسمعِ ناسٍ من أشجعَ ، فقاموا ، منهم معقلُ بنُ سنانٍ فقالوا : نشهدُ أنَّك قضيتَ بمثلِ الذى قضَى به رسولُ اللَّه ﷺ فى امرأةٍ منَّا يُقال لها : بَرْوَعُ بنتُ واشقٍ . قال : فما رُؤِىَ عبدُ اللَّهِ فرِح بشىءٍ ما فرِح يومئذٍ ، إلا بإسلامِه . ثم قال : اللهمَّ إن كان صوابًا فمنك وحدَك لا شريك لك[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالب ، أنَّه قال فى المتوفَّى عنها[٤] ولم يُفرَضْ لها صداقٌ : لها الميراثُ وعليها العِدةُ ولا صداقَ لها . وقال : لا يُقبَلُ قولُ أعرابىٍّ من أشجَعَ على كتابِ اللَّهِ[٥] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن المرأةِ يموتُ عنها زوجُها وقد فرَض لها صداقًا . قال : لها الصداقُ والميراثُ[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ[٧] ، عن ابنِ المسيَّبِ ،

---

(١) الوكس : النقص ، والشطط : الجور . اللسان (و ك س ، ش ط ط) .

(٢) فى م : « وعشر » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٩٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٠، وأحمد ٢٥/ ٢٩١ (١٥٩٤٣) ، وأبو داود (٢١١٥) ، والترمذى (١١٤٥) ، والنسائى (٣٣٥٥) ، وابن ماجه (١٨٩١) ، والحاكم ٢/ ١٩٦، والبيهقى ٧/ ٢٤٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٣٤) .

(٤) بعده فى الأصل ، ف ١: « زوجها » .

(٥) سعيد بن منصور ١/ ٢٦٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٢، والبيهقى ٧/ ٢٤٧.

(٦) الشافعى فى الأم ٥/ ٦٩، والبيهقى ٧/ ٢٤٧.

(٧) سقط من : ف ١.

أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قضَى فى المرأةِ يتزوَّجُها الرجلُ ، أنَّه إذا أُرخيت الستورُ ، فقد وجَب الصداقُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، أنَّ عمرَ وعليًّا قالا : إذا أرخَى سترًا وأغلَق بابًا ، فلها الصداقُ كاملًا وعليها العِدَّةُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن زُرارةَ بنِ أوفَى قال : قضاءُ الخلفاءِ الراشدين المهديِّين ، أنه من أغلَق بابًا أو أرخَى سِترًا ، فقد وجَب الصداقُ والعِدَّةُ[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : إذا دخَل الرجلُ بامرأتِه فأُرخيتْ عليهما الستورُ ، فقد وجَب الصداقُ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن محمدِ بنِ ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من كشَفَ امرأةً فنظَر إلى عورتِها ، فقد وجَب الصداقُ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . يعنى المكتوباتِ[(٦)] .

---

(١) مالك ٢/ ٥٢٨، والشافعى فى الأم ٧/ ٢٣٣، وابن أبى شيبة ١/ ٢٦٦، والبيهقى ٧/ ٢٥٥.
(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٤، والبيهقى ٧/ ٢٥٥.
(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٥، والبيهقى ٧/ ٢٥٥، ٢٥٦.
(٤) مالك ٢/ ٥٢٨، والبيهقى ٧/ ٢٥٥.
(٥) البيهقى ٧/ ٢٥٦، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠١٩).
(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٧ (٢٣٧٢).

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحف » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (حافِظوا على الصلواتِ وعلى الصلاةِ[١] الوسطَى)[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ ﴾ . قال : المحافظةُ عليها المحافظةُ على وقتِها ، والسهوُ عنها السهوُ[٣] عن وقتِها[٤] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ من أهلِ نجدٍ ثائرَ الرأسِ نسمعُ[٥] دَوِيَّ صوتِه ولا نفقهُ ما يقولُ ، حتى دنا من رسولِ اللهِ ﷺ فإذا هو يسألُ عن الإسلامِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « خمسُ صلواتٍ فى اليومِ والليلةِ » . فقال : هل علىَّ غيرُهنَّ ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوَّعَ ، وصيامُ شهرِ رمضانَ » . فقال : هل علىَّ غيرُه ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوَّعَ » . وذكَر له رسولُ الله ﷺ الزكاةَ فقال : هل علىَّ غيرُها ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوَّعَ » . فأدبرَ الرجلُ وهو يقولُ: واللهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقصُ منه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أفلَح إن صدَق »[٦] .

١/٢٩٤ وأخرَج /البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ ، قال : نُهِينا

---

(١) فى ب ١: « الصلوات » .
(٢) ابن أبى داود ص ٥٨.
(٣) ليس فى : الأصل .
(٤) ابن أبي شيبة ٣١٦/١، وابن جرير ٤/ ٣٤٢.
(٥) فى الأصل : « يسمع » .
(٦) مالك ١٧٥/١، والشافعى ٣١/١، ٣٢ (١، ٢ - شفاء العى)، والبخارى (٤٦، ١٨٩١، ٢٦٧٨، ٢٩٥٦) ، ومسلم (٨/١١) واللفظ له ، وأبو داود (٣٩١، ٣٩٢، ٣٢٥٢) ، والنسائى (٤٥٧، ٢٠٨٩، ٥٠٤٣).

أن نَسْأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن شيءٍ ، فكان يُعْجِبُنا أن يَجِيءَ الرجلُ مِن أهلِ البادِيةِ العاقلُ[(١)] ، فيَسْأَلَه ونحن نَسْمَعُ ، فجاء رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ ، فقال : يا محمدُ ، أتانا رسولُك ، فزعَم[(٢)] لنا أنك تَزْعُمُ[٢)] أن اللَّهَ أرْسَلَك . قال : « صدَق » . قال : فمَن خلَق السماءَ ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فمَن خلَق الأرضَ ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فمَن نصَب هذه الجبالَ ، وجعَل فيها ما جعَل ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فبالذى خلَق السماءَ ، وخلَق الأرضَ ، ونصَب هذه الجبالَ : آللَّهُ أرْسَلَك ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك أن علينا خمسَ صلواتٍ فى يومِنا وليلتِنا . قال : « صَدَق » . قال : فبالذى أرْسَلك ، آللَّهُ أمَرَك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك أن علينا زكاةً فى أموالِنا . قال : « صدَق » . قال : فبالذى أرْسَلَك ، آللَّهُ أمَرَك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك[(٣)] أن علينا صومَ شهرِ رمضانَ فى سَنَتِنا . قال : « صدَق » . قال : فبالذى أرسَلك : آللَّهُ أمَرك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك أن علينا حجَّ البيتِ مَن اسْتَطاع إليه سبيلًا . قال : « صدَق » . قال : والذى بعثَك بالحقِّ[(٤)] لا أَزِيدُ عليهن ولا أَنقُصُ[(٥)] منهن . فقال النبيُّ ﷺ : « لئِن صدَق لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ »[(٦)] .

---

(١) العاقل : لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم فيه وحسن المراجعة . صحيح مسلم بشرح النووى ١/ ١٦٩.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل : « نبيًّا » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « انتقص » .

(٦) البخارى (٦٣) ، ومسلم (١٢/ ١٠) واللفظ له ، والترمذى (٦١٩) ، والنسائى (٢٠٩١) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ[١] ، عن أبى أيوبَ ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : دُلَّنى على عملٍ أعْمَلُه [٢]يُدْنِينى مِن[٢] الجنةِ ، ويُباعِدُنى مِن النارِ . قال : « تَعْبُدُ اللَّهَ ، لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصلاةَ ، وتُؤْتى الزكاةَ ، وتَصِلُ ذا[٣] رَحِمِك » . فلمَّا أدْبَر قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن تَمَسَّك بما [٤]أُمِر به[٤] دخَل الجنةَ »[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن أعرابيًّا جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، دُلَّنى على عملٍ إذا عمِلْتُه دخَلْتُ الجنةَ . قال : « تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ، وتُؤَدِّى الزكاةَ المفروضةَ ، وتَصومُ رمضانَ » . قال : والذى نفسى بيدِه لا أَزِيدُ على هذا شيئًا أبدًا ولا أَنْقُصُ منه . فلمَّا ولَّى قال النبيُّ ﷺ : « مَن سرَّه أن يَنْظُرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجنةِ فلْيَنْظُرْ إلى هذا »[٦] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرٍ ، أن رجلًا سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : أرأيْتَ إذا صلَّيْتُ الصلواتِ[٧] المكتوباتِ ، وصمتُ رمضانَ ، وأحْلَلْتُ الحلالَ وحرَّمْتُ الحرامَ ، ولم أَزِدْ على ذلك شيئًا أَدْخُلُ الجنةَ ؟ قال : « نعم » . قال : واللَّهِ لا أَزِيدُ

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « يدخلنى » .

(٣) سقط من : الأصل ، ب ٢.

(٤ - ٤) فى ب ١، ب ٢: « أمرته » .

(٥) البخارى (١٣٩٦، ٥٩٨٢، ٥٩٨٣) ، ومسلم (١٤/١٣) واللفظ له ، والنسائى (٤٦٧) .

(٦) البخارى (١٣٩٧) ، ومسلم (١٥/١٤) واللفظ له .

(٧) فى ب ١: « الصلاة » .

على ذلك شيئًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، [(٢)]والترمذيُّ[(٢)] ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث مُعاذًا إلى اليمنِ فقال : « إنك ستأْتى قومًا أهلَ كتابٍ ، فإذا جئْتَهم فادْعُهم إلى أن يَشْهَدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللَّهِ ، فإن هم أطاعوك[(٣)] لذلك فأَعْلِمْهم أن اللَّهَ قد فرَض عليهم خمسَ صلواتٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هم أطاعوك[(٤)] لذلك فأعْلِمْهم أن اللَّهَ افْتَرَض عليهم صدقةً تُؤْخَذُ مِن أغنيائِهم ، فتُرَدُّ فى فقرائِهم ، فإن هم أطاعوك[(٤)] لذلك فإياك وكرائمَ أموالِهم ، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ ؛ فإنه ليس بينَها وبينَ اللَّهِ حجابٌ »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى قتادةَ بنِ رِبْعِيٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «قال اللَّهُ تَبارَك وتعالى : إنى افْتَرَضْتُ على أمتِك خمسَ صلواتٍ ، وعهِدْتُ عندى عهدًا ، أنه مَن حافَظ عليهن لوقتِهن أدْخَلْتُه الجنةَ فى عهدِى ، ومَن لم يُحافِظْ عليهن فلا عهدَ له عندى »[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ عن فَضالةَ اللَّيْثِيِّ قال : أتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فعلَّمنى ،

---

(١) مسلم (١٨/١٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « أطاعوا » .

(٤) سقط من : ف ١، وفى ص ، ب ١، ب ٢، م : « أطاعوا » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٤، والبخارى (١٣٩٥) ، ومسلم (١٩) ، وأبو داود (١٥٨٤) ، والترمذى (٦٢٥، ٢٠١٤) ، والنسائى (٢٤٣٤) ، وابن ماجه (١٧٨٣) ، واللفظ لمسلم والنسائى .

(٦) أبو داود (٤٣٠) ، وابن ماجه (١٤٠٣) واللفظ له . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٥) .

فكان فيما علَّمنى أن قال : « وحافِظْ على الصلواتِ الخمسِ فى مَواقيتِهن »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خمسُ صلواتٍ كتَبَهن اللَّهُ تبارَك وتعالى على العبادِ ، فمَن جاء بهن ، ولم يُضَيِّعْ منهن شيئًا استخفافًا بحقِّهن - وفى لفظٍ : مَن أحْسَن وُضوءَهن وصلاتَهن لوقتِهن ، وأتَمَّ ركوعَهن وخُشوعَهن - كان له على اللَّهِ تبارَك وتعالى عهدٌ[(٢)] أن يَغْفِرَ له ، ومَن لم يَفْعَلْ فليس له على اللَّهِ عهدٌ ؛ إن شاء غفَر له ، وإن شاء عذَّبه »[(٢)] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، والدارَقُطْنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، كم افْتَرض اللَّهُ على عبادِه مِن الصلواتِ ؟[(٣)] قال : « خمسَ صلواتٍ »[(٣)] . قال : هل قبلَهن أو بعدَهن شىءٌ ؟ قال : « افترض اللَّهُ على عبادِه صلواتٍ خمسًا » . فحلَف الرجلُ باللَّهِ لا يَزِيدُ عليهن ولا يَنْقُصُ . فقال رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن صدَق دخَل الجنةَ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن فَضالةَ الزَّهْرانىِّ ،

---

(١) أبو داود (٤٢٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣) .

(٢) مالك ١/ ١٢٣، وابن أبى شيبة ٢/ ٢٩٦، وأحمد ٣٧/ ٣٦٦ (٢٢٦٩٣) ، وأبو داود (١٤٢٠) ، والنسائى (٤٦٠) ، وابن ماجه (١٤٠١) ، وابن حبان (١٧٣٢) ، والبيهقى ١/ ٣٦١، ٢/ ٨، ٤٦٧، ١٠/ ٢١٧، واللفظ لمالك وأبى داود والنسائى . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٥٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) النسائى (٤٥٨) ، والدارقطنى ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، والحاكم ١/ ٢٠١. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٤٥) .

قال : علَّمَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ قال[1] : « حافِظْ على الصلواتِ الخمسِ » . فقلتُ : إن هذه ساعاتٌ لى فيها أشْغالٌ[2] ، فمُرنى بأمرٍ جامعٍ إذا أنا فعَلْتُه أجزَأ عنى ، فقال : « حافِظْ على العصرَيْن » - وما كانت مِن لغتِنا - فقلتُ : وما العصران ؟ قال : « صلاةٌ قبلَ طلوعِ الشمسِ ، وصلاةٌ قبلَ غروبِها »[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عامرِ بنِ سعدٍ ، قال : سمِعْتُ سعدًا وناسًا مِن الصحابةِ يقولون : كان رجلان أخَوان فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان أحدُهما أفضلَ مِن الآخرِ ، فتُوُفِّى - الذى هو أفضلُهما ، ثم عُمِّرَ الآخَرُ بعده /أربعين ليلةً ، ثم تُوُفِّىَ ، فذكَروا لرسولِ اللَّهِ ﷺ فضيلةَ الأولِ ، فقال : « ألم يَكُنِ الآخرُ يُصَلِّى ؟ » . قالوا : بلى ، وكان لا بأسَ به . قال : « فما يُدْرِيكم ما بلَغَت به صلاتُه ، إنما مَثَلُ الصلاةِ كمثلِ نهرٍ جارٍ ببابِ رجلٍ غَمْرٍ عذبٍ يَقْتَحِمُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ ، فماذا ترَوْن يَبْقَى مِن درنِه ، لا تَدْرُون ماذا بلَغَت به صلاتُه »[4] . ٢٩٥/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن أبى هريرةَ قال : كان رجلان مِن بَلِىٍّ - حىٌّ مِن قُضاعةَ - أسْلَما مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « اشتغال » .

(٣) الحاكم ١٩٩/١ واللفظ له ، والبيهقى ١/ ٤٦٦ .

(٤) مالك ١/ ١٧٤ ، وأحمد ١١٥/٣ (١٥٣٤) ، وابن خزيمة (٣١٠) ، والحاكم ١/ ٢٠٠ ، والبيهقى (٢٨١٤) ، واللفظ لابن خزيمة . وقال محققو المسند : إسناده قوى على شرط مسلم . ولم نجده عند النسائى ولم يذكره المزى فى التحفة من حديث عامر عن أبيه .

فاسْتُشْهِد أحدُهما ، وأُخِّر الآخرُ سنةً . قال طلحةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ : فرأيْتُ المؤخَّرَ منهما أُدْخِل الجنةَ قبلَ الشهيدِ ، فتعَجَّبْتُ لذلك ، فأصْبَحْتُ فذكَرْتُ ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أليس قد صام بعدَه رمضانَ ، وصلَّى ستةَ آلافِ ركعةٍ وكذا و كذا ركعةً صلاةَ سنةٍ »[1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن علِم أن الصلاةَ حقٌّ واجبٌ دخَل الجنةَ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ ، أنَّها سمِعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ افْتَرَض على العبادِ خمسَ صلواتٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ »[3] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أولَ ما افْتَرَض اللَّهُ على الناسِ مِن دينِهم الصلاةُ ، وآخرَ ما يَبْقَى الصلاةُ ، وأولُ ما يُحاسَبُ به الصلاةُ ؛ يقولُ اللَّهُ : انْظُروا فى صلاةِ عبدى ، فإن كانت تامةً كُتِبَت تامةً ، وإن كانت ناقصةً قال : انْظُروا هل له مِن تطوُّعٍ . فإن وُجِد له تطوُّعٌ تمَّت الفريضةُ مِن التطُّوعِ . ثم يقولُ : انْظُروا هل زكاتُه تامةٌ ؟ فإن وُجِدَت زكاتُه تامةً

---

(١) أحمد ١٤/١٢٦ (٨٣٩٩) ، وابن ماجه (٣٩٢٥) ، وابن حبان (٢٩٨٢) ، والبيهقى فى السنن ٣/ ٣٧١، ٣٧٢. والحديث فى المسند من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة ، وعند ابن ماجه وابن حبان والبيهقى من طريق أبى سلمة عن طلحة بن عبيد الله . قال الدارقطنى : ذكر أبى هريرة فيه وهم . علل الدارقطنى ٤/ ٢١٤، ٢١٥.

(٢) عبد الله بن أحمد ١/٤٨١ (٤٢٣) ، والبزار (٤٣٩، ٤٤٠) ، وأبو يعلى - كما فى المجمع ١/ ٢٨٨. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبرانى (٧٢٦٨) .

كُتِبَت تامةً ، وإن كانت ناقصةً قال : انْظُروا هل له صدقةٌ ؟ فإن كانت له صدقةٌ تَمَّت له زكاتُه مِن الصدقةِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن حَنْظلةَ الكاتبِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن حافَظ على الصلواتِ الخمسِ ، ركوعِهن وسجودِهن ومَواقيتِهن ، وعلِم أنهن حقٌّ[٢] مِن عندِ اللَّهِ دخَل الجنةَ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أولُ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ ، فإن صلَحَت صلَح له سائرُ عملِه ، وإن فسَدَت فسَد سائرُ عملِه »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه ذكَر الصلاةَ يومًا ، فقال : « مَن حافَظَ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونَجاةً يومَ القيامةِ ، ومَن لم يُحافِظْ عليها لم يَكُنْ له نورٌ ولا برهانٌ ولا نَجاةٌ ، وكان يومَ القيامةِ مع فرعونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ »[٥] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا سهمَ فى

---

(١) أبو يعلى (٤١٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف لضعف يزيد ، يعنى الرَّقاشى .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٣) أحمد ٣٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ (١٨٣٤٥، ١٨٣٤٦)، والطبرانى (٣٤٩٤، ٣٤٩٥)، والبيهقى (٢٨٢٤) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٤) الطبرانى (١٨٥٩) . قال الهيثمى : فيه القاسم بن عثمان ؛ قال البخارى : له أحاديث لا يتابع عليها . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٢.

(٥) أحمد ١٤١/١١ (٦٥٧٦) ، وابن حبان (١٤٦٧) ، والطبرانى (١٦٣ - قطعة من الجزء ١٣) ، وفى الأوسط (١٧٦٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

الإسلامِ لمِن لا صلاةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا وُضوءَ له »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا طُهورَ له ، ولا دينَ لمن لا[٢] صلاةَ له ، إنما موضعُ الصلاةِ مِن الدينِ كموضعِ الرأسِ مِن الجسدِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ قالت : قال أبو القاسمِ ﷺ : « مَن جاء بصلواتِ[٤] الخمسِ يومَ القيامةِ قد حافَظ على وُضوئِها ومواقيتِها وركوعِها وسجودِها لم يَنْقُصْ منها شيئًا ، جاء وله عندَ اللَّهِ عهدٌ أن لا يُعَذِّبَه ، ومَن جاء قد انْتَقَص منهن شيئًا فليس له عندَ اللَّهِ عهدٌ ، إن شاء رحِمه ، وإن شاء عذَّبه »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ مَن حفِظَهن فهو وَلِىٌّ حقًّا ، ومَن ضيَّعَهن فهو عدوٌّ حقًّا ؛ الصلاةُ والصيامُ والجَنابةُ »[٦] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنَّه[٧]

(١) البزار (٣٣٤ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٢.

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) الطبرانى (٢٢٩٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٧٨) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « بالصلوات » ، وفى م : « بصلاة » .

(٥) الطبرانى (٤٠١٢) . وقال : لم يروه عن محمد بن عمرو إلا عيسى بن واقد ، قال الهيثمى : ولم أجد من ذكره . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٣.

(٦) الطبرانى (٨٩٦١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٥٤٢) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

قال لمن حولَه من أمَّتِه : « اكْفُلُوا لى بستٍّ [(١)] أَكْفُلْ لكم بالجنةِ » . قلتُ : ما هى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ والزكاةُ والأمانةُ والفرْجُ والبطنُ واللسانُ » [(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لعائشةَ : « اهْجُرى المَعاصىَ ؛ فإنها خيرُ الهجرةِ ، وحافِظى على الصلواتِ ، فإنها أفضلُ البِرِّ » [(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلى الصلواتِ لوقتِها [٦٥ظ] ، وأسْبَغَ لها وُضوءَها ، وأتَمَّ لها قيامَها وخشوعَها ورُكوعَها وسجودَها ، خرَجَت وهى بيضاءُ مُسْفِرةٌ تقولُ : حفِظك اللَّهُ كما حفِظْتَنى . ومَن صلَّى لغيرِ وقتِها ، ولم يُسْبِغْ لها وضوءَها ، ولم يُتِمَّ لها خشوعَها ولا ركوعَها ولا سجودَها ، خرَجَت وهى سوداءُ مُظْلِمةٌ ، تقولُ : ضيَّعك اللَّهُ كما ضَيَّعْتَنى . حتى إذا كانت حيث شاء اللَّهُ لُفَّت كما يُلَفُّ الثوبُ الخَلَقُ ثم ضُرِب [(٤)] بها وجهُه » [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ ، قال : خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ونحن نَنْتَظِرُ صلاةَ الظهرِ فقال : « هل تَدْرُون ما يقولُ ربُّكم ؟ » . قلنا : لا . قال : « فإن ربَّكم يقولُ : مَن صلَّى الصلواتِ لوقتِها ،

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : « خصال » .

(٢) الطبرانى (٤٩٢٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١١٣٨) .

(٣) الطبرانى (٤٠٧٧) . قال الهيثمى : فيه محمد بن يحيى بن يسار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٢.

(٤) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « يضرب » .

(٥) الطبرانى (٣٠٩٥) . قال الهيثمى : فيه عباد بن كثير وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٢.

وحافَظَ عليها ، ولم يُضَيِّعْها استِخْفافًا بحقِّها ، فله علىَّ عهدٌ أن أُدْخِلَه الجنةَ ، ومَن لم يُصَلِّها لوقتِها ، ولم يُحافِظْ عليها ، وضيَّعها استخفافًا بحقِّها ، فلا عهدَ له علىَّ ؛ إن شئتُ /عذَّبْتُه ، وإن شئتُ غفَرْتُ له »[١] . ٢٩٦/١

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبىَّ ﷺ مرَّ[٢] على أصحابِه يومًا ، فقال لهم : « هل تَدْرُون ما يقولُ ربُّكم تبارك وتعالى ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قالها ثلاثًا ، قال : « قال : وعزتى وجلالى لا يُصَلِّيها عبدٌ لوقتِها إلا أدْخَلْتُه الجنةَ ، ومَن صلَّاها لغيرِ وقتِها إن شئتُ رحِمتُه ، وإن شئتُ عذَّبْتُه »[٣] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا توَضَّأ العبدُ ، فأحْسَن الوضوءَ ، ثم قام إلى الصلاةِ ، فأتَمَّ ركوعَها وسجودَها والقراءةَ فيها قالت : حفِظك اللَّهُ كما حفِظْتَنى . ثم أُصْعِد[٤] بها إلى السماءِ ، ولها ضوءٌ ونورٌ ، وفُتِّحَت لها أبوابُ السماءِ ، وإذا لم يُحْسِنِ العبدُ الوضوءَ ، ولم يُتِمَّ الركوعَ والسجودَ والقراءةَ قالت : ضيَّعك اللَّهُ كما ضيَّعْتَنى . ثم أُصْعِد[٤] بها إلى السماءِ ، وعليها ظُلْمةٌ ، وغُلِّقَت أبوابُ السماءِ ، ثم تُلَفُّ كما يُلَفُّ الثوبُ الخَلِقُ ، ثم يُضْرَبُ بها وجهُ صاحبِها »[٥] .

---

(١) أحمد ٣٠/٥٥ (١٨٣٢) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٧٦٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) فى ص ، م : « خرج » .

(٣) الطبرانى (١٠٥٥٥) واللفظ له ، والبيهقى (٢٦٦) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٣٨) : منكر .

(٤) فى الأصل : « صعد » .

(٥) البزار (٢٦٩١) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ١٢٢ ، وقال الهيثمى : وفيه الأحوص بن حكيم ، وثقه ابن المدينى والعجلى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله موثقون .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رجلًا جاء إلى النبيِّ ﷺ ، فسأَله عن أفضلِ الأعمالِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم الصلاةُ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم الصلاةُ » . ثلاثَ مراتٍ ، قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ » . قال الرجلُ : فإن لى والدين . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آمُرُك بالوالدين خيرًا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن طارقِ بنِ شِهابٍ ، أنه بات عندَ سلمانَ لِيَنْظُرَ ما اجتهادُه ، فقام يُصَلِّى مِن آخرِ الليلِ ، فكأنه لم يَرَ الذى كان يَظُنُّ ، فذكَر ذلك له ، فقال سلمانُ : حافِظوا على هذه الصلواتِ الخمسِ ، فإنهن كفاراتٌ لهذه الجراحاتِ ما لم يُصِبِ المَقْتَلَةَ ، فإذا صلَّى الناسُ العِشاءَ صدَروا عن ثلاثِ منازلَ ؛ منهم مَن عليه ولا له ، ومنهم مَن له ولا عليه ، ومنهم مَن لا له ولا عليه ، فرجلٌ اغْتَنَم ظلمةَ الليلِ وغَفْلَةَ الناسِ ، فركِب فرسَه فى المعاصِى ، فذلك عليه ولا له ، ومَن له ولا عليه ، فرجلٌ اغْتَنَم ظُلمةَ الليلِ وغَفْلَةَ الناسِ فقام يُصلِّى ، فذلك له ولا عليه ، ومنهم مَن لا له ولا عليه ، فرجلٌ صلَّى ثم نام ، فذلك لا له ولا عليه ، إياك والحَقْحَقَةَ[(٢)] ، وعليك بالقصدِ وداوِمْ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خمسٌ مَن جاء بهن مع إيمانٍ دخَل الجنةَ ؛ مَن حافَظ على الصلواتِ الخمسِ ، على وضوئِهن وركوعِهن وسجودِهن ومَواقيتِهن ، وصام رمضانَ ، وحجَّ البيتَ إن اسْتَطاع إليه

---

(١) أحمد ١١/١٧٥ (٦٦٠٢) ، وابن حبان (١٧٢٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) والحقحقة : هو المتعب من السير . وقيل : هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه . النهاية ١/ ٤١٢.

(٣) الطبرانى (٦٠٥١) .

سبيلًا ، وأعطَى الزكاةَ طَيِّبةً بها نفسُه ، وأدَّى الأمانةَ » . قيل : يا نبيَّ اللَّهِ ، وما أداءُ الأمانةِ ؟ قال : « الغسلُ مِن الجنابةِ ؛ إنَّ[1] اللَّهَ لم يَأْمَنِ ابنَ آدمَ على شىءٍ مِن دينِه غيرَها »[2] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ أَحْلِفُ عليهن ؛ لا يَجْعَلُ اللَّهُ مَن له سهمٌ فى الإسلامِ كمن لا سهمَ له ، وأسْهُمُ الإسلامِ ثلاثةٌ ؛ الصلاةُ والصومُ والزكاةُ »[3] .

وأخرَج الدارمىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، [4]عن النبىِّ ﷺ[4] ، قال : « مفتاحُ الجنةِ الصلاةُ »[5] .

وأخرَج الدَّيْلَمىُّ عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الصلاةُ عِمادُ الدِّينِ »[6] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الصلاةُ ميزانٌ ، فمَن أوْفَى اسْتَوْفَى »[7] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عمرَ قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ

---

(١) فى م : « لأن » .

(٢) الطبرانى فى الصغير ٢/ ٥٦، وفى الكبير - كما فى المجمع ١/ ٤٧. وقال الهيثمى : إسناده جيد .

(٣) أحمد ٤٢/٥٥ (٢٥١٢١) ، وقال محققوه : حديث حسن لغيره .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الحديث عند أحمد ٢٣/٢٩ (١٤٦٦٢) ، والترمذى (٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف سليمان بن قرم وأبى يحيى القتات .

(٦) الديلمى ٢/٥٦٣ (٣٦١١) .

(٧) البيهقى (٣١٥١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٧٣) .

اللَّهِ ، أيُّ شيءٍ أحبُّ عندَ اللَّهِ فى الإسلامِ ؟ قال : « الصلاةُ لوقتِها ، ومَن ترَك الصلاةَ فلا دينَ له ، والصلاةُ عمادُ الدينِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَقِيموا ولن تُحْصُوا ، واعْلَموا أن خيرَ أعمالِكم الصلاةُ ، ولن يُحافِظَ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حافَظ على هؤلاء الصلواتِ المكتوباتِ لم يُكْتَبْ مِن الغافلين ، ومَن قرَأ فى ليلةٍ مائةَ آيةٍ كُتِب مِن القانتين »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسروقٍ قال : مَن حافَظ على هؤلاء الصلواتِ لم يُكْتَبْ مِن الغافلينَ ؛ فإن فى إفراطِهن الهَلَكَةَ[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : مَن سَرَّه أن يَلْقَى اللَّهَ غدًا ، مسلمًا فلْيُحافِظْ على هؤلاء الصلواتِ حيثُ يُنادَى بهن - ولفظُ أبى داودَ : حافِظوا على الصلواتِ الخمسِ حيثُ يُنادَى بهن - فإنهن مِن سننِ الهُدَى ، وإن اللَّهَ تبارك وتعالى شرَع لنبيِّه سننَ الهُدَى ، ولقد رأَيْتُنا وما يَتَخَلَّفُ عنها إلا منافقٌ بيِّنُ النفاقِ ، ولقد رأَيْتُنا وإن الرجلَ لَيُهادَى بينَ الرجلين حتى يُقامَ فى الصفِّ ، وما منكم مِن أحدٍ إلا وله مسجدٌ فى بيتِه ، ولو

---

(١) البيهقى (٢٨٠٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٦٦) .

(٢) ابن ماجه (٢٧٧) ، وابن حبان (١٠٣٧) ، والحاكم ١/ ١٣٠، والبيهقى ١/ ٨٢، ٤٥٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

(٣) الحاكم ١/ ٣٠٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٧.

صلَّيتُم فى بيوتِكم ، وترَكْتُم مساجدَكم ترَكْتُم سنةَ نبيِّكم ، ولو ترَكْتُم سنةَ نبيِّكم لكفَرْتُم[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ مِن عملِه صلاتُه ، فإن صلَحَت فقد أفْلَح وأنْجَح ، وإن فسَدَت فقد خاب وخسِر ، وإن انْتَقَص من فريضتِه قال الربُّ : انْظُروا هل لعبدى مِن تطوُّعٍ ، فيُكَمَّلَ بها ما انْتَقَص / مِن الفريضةِ ، ثم يكونُ سائرُ عملِه على ذلك »[(٢)] . ٢٩٧/١

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن تَميمٍ الدارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : « أولُ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ صلاتُه ؛ فإن كان أكْمَلَها كُتِبَت له كاملةً ، وإن لم يَكُن أكْمَلَها قال اللَّهُ تعالى لملائكتِه : انْظُروا هل تَجِدون[(٣)] مِن تطوُّعٍ ، فأكْمِلوا به ما ضيَّع مِن فريضتِه . ثم الزكاةُ مثلُ ذلك ، ثم تُؤْخَذُ الأعمالُ على حسبِ ذلك »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن النعمانِ بنِ قَوْقَلٍ[(٥)] ، أنه جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيْتَ إذا صلَّيْتُ المكتوبةَ ، وصُمْتُ رمضانَ ، وحرَّمْتُ الحرامَ ، وأحْلَلْتُ الحلالَ ، ولم أَزِدْ على ذلك ، أَدْخُلُ[(٦)] الجنةَ ؟ قال : « نعم » .

---

(١) مسلم (٢٥٧/٦٥٤) ، وأبو داود (٥٥٠) ، والنسائى (٨٤٨) ، وابن ماجه (٧٧٧) .

(٢) الترمذى (٤١٣) واللفظ له ، والنسائى (٤٦٤ - ٤٦٦) ، وابن ماجه (١٤٢٥) ، والحاكم ١/ ٢٦٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٣٧) .

(٣) بعده فى ف ١، م : « له » .

(٤) ابن ماجه (١٤٢٦) ، والحاكم ١/ ٢٦٢، ٢٦٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٧٣) .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « نوفل » .

(٦) فى ب ٢، م : « أأدخل » .

قال : واللَّهِ لا أَزِيدُ على ذلك شيئًا[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أعرابيٌّ مِن بنى سعدِ بنِ بكرٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : مَن خلَقَك ومَن خلَق مَن قبلَك ، ومَن هو خالقُ مَن بعدَك؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فنشَدْتُك بذلك ، أهو أرْسَلك ؟ قال : « نعم » . [٢]قال : مَن خلَق السماواتِ السبعَ ، والأرَضِين السبعَ ، وأجْرَى بينَهن الرزقَ ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فنشَدْتُك بذلك ، أهو أرْسَلك ؟ قال : « نعم[٢] » . قال : فإنا قد وجَدْنا فى كتابِك وأمَرَتْنا رسلُك أن نُصَلِّىَ بالليلِ والنهارِ خمسَ صلواتٍ لمواقيتِها[٣] ، فنشَدْتُك بذلك ، أهو أمَرَك ؟ قال : « نعم » . قال : فإنا قد وجَدْنا فى كتابِك وأمَرَتْنا رسلُك [٤]أن نصومَ شهرَ رمضانَ ، فنَشَدتُك بذلك أهو أمَرَك ؟ قال : « نعم » . قال : فإنا قد وجَدنا فى كتابِك وأمَرَتْنا رسلُك[٤] أن نَأْخُذَ مِن حَواشِى أموالِنا[٥] فنَجْعَلَه فى فقرائِنا ، فنشَدْتُك بذلك ، أهو أمَرَك ؟ قال : « نعم » . قال : والذى بعَثَك بالحقِّ لأَعْمَلَنَّ بها ومَن أطاعنى مِن قومى . فضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم قال : « لئن صدَق لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ »[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى الطُّفَيْلِ عامرِ بنِ واثلةَ ، أن رجلًا مرَّ على

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٧٨٦٠) ، وفى الكبير - كما فى المجمع ١/ ٢٩١. وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) فى الأصل ، ب ١: « لمواقيتهن » .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، وهو انتقال نظر ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) حواشى الأموال : صغار الإبل ، وحاشية كل شيء جانبه وطرفه ، وهو كالحديث الآخر «اتق كرائم أموالهم» . النهاية ١/ ٣٩٢.

(٦) الطبرانى (٨١٥١) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٠.

قومٍ ، فسلَّم عليهم ، فردُّوا عليه السلامَ ، فلمَّا جاوَزَهم قال رجلٌ منهم : واللَّهِ إنى لأَبْغَضُ هذا فى اللَّهِ . فقال أهلُ المجلسِ : بئس واللَّهِ ما قلتَ ، أمَا واللَّهِ لَنُنَبِّئَنَّهُ ، قُمْ يا فلانُ ، فأخْبِرْه . فأدْرَكه رسولُهم ، فأخْبَره بما قال ، فانْصَرَف الرجلُ حتى أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مرَرْتُ بمجلسٍ مِن المسلمين ، فيهم فلانٌ ، فسلَّمْتُ عليهم ، فردُّوا السلامَ ، فلمَّا جاوَزْتُهم أدْرَكَنى رجلٌ منهم ، فأخْبَرَنى أن فلانًا قال : واللَّهِ إنى لأبغَضُ هذا الرجلَ فى اللَّهِ . فادْعُه يا رسولَ اللَّهِ فاسْأَلْه عما يَبْغَضُنى ؟ فدعاه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فسأَله عما أخْبَره الرجلُ ، فاعْتَرَف بذلك ، قال : « فلِمَ تَبْغَضُه ؟ » . فقال : أنا جارُه ، وأنا به خابِرٌ ، واللَّهِ ما رأيْتُه يُصَلِّى قطُّ إلا هذه الصلاةَ المكتوبةَ التى يُصَلِّيها البَـرُّ والفاجرُ . قال : سَلْه يا رسولَ اللَّهِ ، هل رآنى قطُّ أخَّرْتُها عن وقتِها ، أو أسَأْتُ الوضوءَ لها ، أو أسَأْتُ الركوعَ والسجودَ فيها ؟ فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : لا . ثم قال : واللهِ ما رأيتُه يصومُ قطُّ إلا هذا الشهرَ الذى يصومُه البَرُّ والفاجِرُ . قال : سَلْه يا رسولَ اللهِ ، هل رآنى قطُّ فرَّطتُ فيه ، أو انْتَقَصْتُ مِن حقِّه شيئًا ؟ فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : لا . ثم قال : واللَّهِ ما رأيْتُه يُعْطِى سائلًا قطُّ ، ولا رأيْتُه يُنْفِقُ مِن مالِه شيئًا فى شىءٍ مِن سبيلِ اللَّهِ إلا هذه الصدقةَ التى يُؤَدِّيها البرُّ والفاجرُ . قال : فسَلْه يا رسولَ اللَّهِ ، هل كتَمْتُ مِن الزكاةِ شيئًا قطُّ ، أو ماكَسْتُ فيها طالِبَها ؟ فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : لا . فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُمْ ، إن أدْرِى لعله خيرٌ منك »[1] .

(١) أحمد ٣٩/ ٢٢٠، ٢٢١ (٢٣٨٠٣) ، والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٩١، ٢/ ٢٦٠، ٢٦١. وقال محققو المسند : ضعيف لإرساله . وينظر علل الدارقطنى ٧/ ٤١، ٤٢.

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبي[(١)] مالكٍ الأشْجَعيِّ ، عن أبيه ، قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أسْلَم الرجلُ ، أولَ ما يُعَلِّمُه الصلاةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أعرابيًّا أتاه فقال : إنا أُناسٌ[(٣)] مِن المسلمين ، وهلهنا أناسٌ[(٣)] مِن المهاجرين يَزْعُمون أنا لسْنا على شيءٍ . فقال ابنُ عباسٍ ، قال نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « مَن أقام الصلاةَ ، وآتَى الزكاةَ ، وحجَّ البيتَ ، وصام رمضانَ ، وقرَى الضيفَ دخَل الجنةَ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل : أيُّ درجاتِ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ . قال : ثم أيٌّ ؟ قال : الزكاةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في « المصنفِ » عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل : أيُّ[(٦)] الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ ، ومَن لم يُصَلِّ فلا دينَ له[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) البزار (٢٧٦٥) ، والطبراني (٨١٨٦) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٣.

(٣) في الأصل : « ناس » .

(٤) الطبراني (١٢٦٩٢) . قال الهيثمي : في إسناده حبيب بن حبيب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٤٥، ٤٦.

(٥) الطبراني (٩٨٢٤) .

(٦) بعده في ف ١، م : « درجات » .

(٧) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٧.

الرجلِ وبينَ الكفرِ تركُ الصلاةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُرَيْدةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « العهدُ الذى بينَنا وبينَهم الصلاةُ ، فمَن ترَكها فقد كفَر »[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، والطبرانىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال : أوْصانى خليلى بسبعِ خِلالٍ ، فقال : « لا تُشْرِكوا باللَّهِ شيئًا وإن قُطِّعْتُم أو حُرِّقْتُم أو صُلِّبْتُم ، ولا تَتْرُكوا الصلاةَ مُتَعَمِّدين ، فمَن ترَكها متعمدًا فقد خرَج مِن الملةِ ، ولا تَرْكَبوا المعصيةَ ، فإنها تُسْخِطُ اللَّهَ ، ولا تَشْرَبوا الخمرَ ، فإنها رأسُ الخَطايا كلِّها »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيْلِىِّ ، عن أبى هريرةَ ، قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ لا يَرَوْن شيئًا مِن الأعمالِ تَرْكُه كفرٌ غيرَ الصلاةِ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٣، ٣٤، وأحمد ٢٣/ ٢٢٨، ٣٦٥ (١٤٩٧٩، ١٥١٨٣)، ومسلم (٨٢)، وأبو داود (٤٦٧٨)، والترمذى (٢٦١٨ - ٢٦٢٠)، والنسائى (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٨).

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٤، وأحمد ٣٨/ ٢٠ (٢٢٩٣٧)، والترمذى (٢٦٢١)، والنسائى (٤٦٢)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وابن حبان (١٤٥٤)، والحاكم ١/ ٦، ٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١١٣).

(٣) محمد بن نصر (٩٢٠)، والطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٢١٦، وقال الهيثمى : وفيه سلمة بن شريح . قال الذهبى : لا يعرف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٤) الترمذى (٢٦٢٢)، والحاكم ١/ ٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١١٤).

وأخرَج [١] هبةُ اللَّهِ الطبريُّ [١] عن ثوبانَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « بينَ العبدِ وبينَ / الكفرِ والإيمانِ الصلاةُ ، فإن ترَكها فقد أشْرَكَ » [٢] . ٢٩٨/١

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه لما اشْتَكَى بصرَه قيل له : نُداوِيك ، وتَدَعُ الصلاةَ أيامًا . قال : لا ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن ترَك الصلاةَ لقِيَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ » [٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « ليس بينَ العبدِ و الشركِ إلا تركُ الصلاةِ ، فإذا ترَكها متعمدًا فقد أشْرَكَ » [٤] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن ابنِ عباسٍ رفَعه قال : « عُرَى الإسلامِ وقواعدُ الدينِ ثلاثةٌ [٥] عليهن أُسِّسَ الإسلامُ ، مَن ترَك واحدةً منهن فهو كافرٌ حلالُ الدمِ ، شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والصلاةُ المكتوبةُ ، وصومُ رمضانَ » [٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، قال : أوصانى رسولُ اللَّهِ ﷺ بعشرِ كلماتٍ ، قال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ شيئًا وإن قُتِّلْتَ وحُرِّقْتَ ، ولا

(١ - ١) فى النسخ : « الطبرانى » .

(٢) هبة الله الطبرى - كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٣٧٩. وقال : إسناده صحيح .

(٣) البزار (٣٤٣ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٩٥. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٣٠٣) .

(٤) ابن ماجه (١٠٨٠) ، ومحمد بن نصر (٨٩٧) ، والطبرانى (٣٣٤٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٨٥) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « ثلاث » .

(٦) أبو يعلى (٢٣٤٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٤) .

تَعُقَّنَّ والديك وإن أمَراك أن تَخرُجَ مِن أهلِك ومالِك ، ولا تَترُكَنَّ صلاةً مكتوبةً متعمدًا ؛ فإنه مَن ترَك صلاةً مكتوبةً متعمدًا فقد برِئَت منه ذمةُ اللَّهِ ، ولا تَشْرَبَنَّ الخمرَ فإنه رأسُ كلِّ فاحشةٍ ، وإياك والمعصيةَ ؛ فإن بالمعصيةِ جُلَّ[1] سَخَطِ اللَّهِ ، وإياك والفِرارَ مِن الزحفِ ، وإن هلَك الناسُ وإن أصاب الناسَ موتٌ ، فاثْبُتْ وأنفِقْ على أهلِك مِن طَوْلِك ، ولا تَرْفَعْ عنهم عصاك أدبًا ، وأخِفْهم في اللَّهِ »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أُمَيْمةَ[3] مولاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت : كنتُ أَصُبُّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وَضوءَه ، فدخَل رجلٌ ، فقال : أَوْصِنى . فقال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ شيئًا وإن قُطِّعْتَ أو حُرِّقْتَ ، ولا تَعْصِ والديك ، وإن أمَراك أن تَخَلَّى عن أهلِك ودنياك فتَخَلَّه ، ولا تَشْرَبَنَّ خمرًا ؛ فإنها [٦٦و] مِفتاحُ كلِّ شرٍّ ، ولا تَترُكَنَّ صلاةً متعمدًا ، فمَن فعَل ذلك فقد برِئَت منه ذمةُ اللَّهِ ورسولِه »[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سماكٍ ، أن ابنَ عباسٍ سقَط فى عينيه الماءُ ، فذهَب بصرُه ، فأتاه هؤلاء الذين يَثْقُبون العيونَ ويُسِيلون الماءَ ، فقالوا : خلِّ بيننا وبينَ عينيك نُسِيلُ ماءَهما ، ولكنك تُمْسِكُ خمسةَ أيامٍ لا تُصَلِّى إلا على عَوْدٍ . قال : لا[5] واللَّهِ ولا ركعةً واحدةً ، إنى حُدِّثْتُ أنه[6] مَن ترَك صلاةً واحدةً متعمدًا

---

(١) فى ف ١: « حل » .

(٢) أحمد ٣٩٣/٣٦ (٢٢٠٧٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٧٩٥٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٣) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « أمية » .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « من » .

(٥) الطبرانى ١٩٠/٢٤ (٤٧٩) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن سنان الرهاوى ، وثقه البخارى وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢١٧/٤.

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٧) فى ب ٢، ف ١، م : « أن » .

لقِيَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ[١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن بُرَيْدةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال[٢] : « بَكِّروا بالصلاةِ فى يومِ الغيمِ ؛ فإنه مَن ترَك الصلاةَ فقد كفَر »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن زيادِ بنِ نُعَيْمٍ الحَضْرميِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ فرَضَهن اللَّهُ فى الإسلامِ ، فمَن أتَى بثلاثٍ لم يُغْنِين عنه شيئًا حتى يَأْتِيَ بهن جميعًا ؛ الصلاةُ والزكاةُ وصيامُ رمضانَ وحجُّ البيتِ »[٤] .

وأخرَج الأَصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك الصلاةَ متعمدًا أحْبَط اللَّهُ عملَه ، وبَرِئَت منه ذمةُ اللَّهِ حتى يُراجِعَ[٥] لِلَّهِ[٦] عزَّ وجلَّ توبةً »[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ أيمنَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَتْرُكِ الصلاةَ متعمدًا ؛ فإنه مَن ترَك الصلاةَ متعمدًا فقد برِئَت منه ذمةُ اللَّهِ ورسولِه »[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « الإيمانِ » ، وفى « المصنفِ » ، والبخاريُّ

---

(١) الأثر عند البيهقى ٢/ ٣٠٩، وقال الذهبى فى مهذبه ٢/ ٢٨٠: إسناده حسن .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٣) ابن حبان (١٤٦٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٣٢٨/٢٩ (١٧٧٨٩) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) بعده فى م : « إلى » .

(٦) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الله » .

(٧) الأصبهاني - كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٣٨٥.

(٨) أحمد ٣٥٧/٤٥ (٢٧٣٦٤) ، والبيهقى ٣٠٤/٧ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

فى « تاريخِه » ، عن عليٍّ ، قال : مَن لم يُصَلِّ فهو كافرٌ . وفى لفظٍ : فقد كفَر[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : مَن ترَك الصلاةَ فقد كفَر[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : مَن ترَك الصلاةَ فلا دينَ له[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : مَن لم يُصَلِّ فهو كافرٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ عن أبى الدرداءِ قال : لا إيمانَ لمن لا صلاةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن ترَك الصلاةَ كفَر[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عروةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ أُوقِظ للصلاةِ وهو مطعونٌ فقالوا : الصلاةَ يا أميرَ المؤمنين . فقال : هاللَّهِ إذن ، ولا

---

(١) ابن أبى شيبة فى الإيمان (١٢٦) ، وفى المصنف ٢/ ٣٨٧، والبخارى ٣٩٣/٧ ولم يذكر لفظه . وقال الألبانى : وهذا لا يصح عن على ، وعلته معقل هذا - يعنى الخثعمى - قال الحافظ : مجهول .

(٢) محمد بن نصر (٩٣٩) ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٥/٤ بدون إسناد .

(٣) ابن أبى شيبة فى الإيمان (٤٧) ، وفى المصنف ٢/ ٣٨٧، ومحمد بن نصر (٩٣٦، ٩٣٧) ، والطبرانى (٨٩٤١، ٨٩٤٢) .

(٤) ابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٥/٤ بدون إسناد .

(٥) الطبرانى (٨٩٣٩) .

حقٌّ[(١)] فى الإسلامِ لمن ترَك الصلاةَ . فصلَّى وإن جُرْحَه لَيَثْعَبُ دمًا[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن نافعٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كتَب إلى عمالِه : إنَّ أهمَّ أمرِكم[(٣)] عندى الصلاةُ ، مَن حفِظها أو حافَظ عليها حفِظ دينَه ، ومَن ضيَّعها فهو لما سواها أضيعُ[(٤)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن نوفلِ بنِ معاويةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن فاتَتْه صلاةٌ فكأنما وُتِر أهلَهُ[(٥)] ومالَه »[(٦)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جمع بينَ صلاتين مِن غيرِ عذرٍ فقد أتَى بابًا مِن أبوابِ الكبائرِ »[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُهيتُ عن قتلِ المصلِّين »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يَعْلَى ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ضربِ المصلِّين[(٩)] .

---

(١) فى الموطأ : « حظ » .

(٢) مالك ١/ ٣٩، ٤٠، والطبرانى (٨١٨١) .

(٣) فى الأصل ، م : « أموركم » .

(٤) مالك ١/ ٦.

(٥) فى ف ١، م : « آله » .

(٦) النسائى (٤٧٧ - ٤٧٩) ، وابن حبان (١٤٦٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٦٤ - ٤٦٦) .

(٧) الترمذى (١٨٨) ، والحاكم ١/ ٢٧٥. ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٢٨) .

(٨) الطبرانى ٢٦/١٨ (٤٤) . قال الهيثمى : وفيه عامر بن يساف ، وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٦.

(٩) أبو يعلى (٨٨، ٨٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى أُمامةَ ، قال : جاء عليٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، ادفعْ إلينا خادِمًا . قال : « اذهبْ فإن فى البيتِ ثلاثةً فخُذْ أحدَ الثلاثةِ » . فقال : يا نبيَّ اللهِ ، اخْتَرْ لى . فقال : « اخْتَرْ لنفسِك » . قال : يا نبيَّ اللَّهِ ، اخْتَرْ لى . قال : « اذْهَبْ فإن فى البيتِ ثلاثةً ؛ منهم غلامٌ قد صلَّى فخُذْه ولا تَضْرِبْه ، فإنا قد نُهِينا عن ضربِ أهلِ الصلاةِ »[(١)] .

٢٩٩/١ وأخرَج أبو / يَعْلَى عن أمِّ سلمةَ ، أن النبيَّ ﷺ أتاه أبو الهيثمِ بنُ التَّيِّهانِ فاسْتَخْدَمه ، فوعَده[(٢)] النبيُّ ﷺ إن أصاب سَبْيًا ، ثم جاء فقال له النبيُّ ﷺ : « قد أصَبْنا غلامين أسودَيْن ، اخْتَرْ[(٣)] أيَّهما شئتَ » . قال : فإنى أَسْتَشِيرُك . قال : « خُذْ هذا ، فقد صلَّى عندَنا ، ولا تَضْرِبْه ، فإنا قد نُهِينا عن ضربِ المصلِّين »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ صلاةُ العشاءِ وصلاةُ الفجرِ ، ولو يَعْلَمون ما فيهما لأَتَوْهما ولو حَبْوًا ، ولقد همَمْتُ أن آمُرَ بالصلاةِ فتُقامَ ، ثم آمُرَ رجلًا فيُصَلِّيَ بالناسِ ، ثم أَنْطَلِقَ معى برجالٍ معهم حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إلى قومٍ لا يَشْهَدون الصلاةَ ، فأُحَرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنارِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، يقولُ : « اعْبُدِ اللَّهَ كأنك تَراه ، فإن لم تَكُنْ تراه فإنه يراك ، واعْدُدْ نفسَك فى المَوْتَى ، وإياك

---

(١) أحمد ٣٦/ ٤٧٥، ٤٧٦ (٢٢١٥٤) ، والبيهقى (٢٧٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « فواعده » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « فاختر » .

(٤) أبو يعلى (٦٩٤٢) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، والبخارى (٦٥٧) ، ومسلم (٦٥١/٢٥٢) ، وابن ماجه (٧٩٧) .

ودعوةَ المظلومِ؛ فإنها تُسْتَجابُ ، ومَن اسْتَطاع منكم أن يَشْهَدَ الصلاتين ، العشاءَ والصبحَ ، ولو حَبْوًا ، فلْيَفْعَلْ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا إذا فقَدْنا الرجلَ فى الفجرِ والعشاءِ أسَأْنا به الظنَّ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا الصبحَ فقال : « أشاهدٌ فلانٌ ؟ » . قالوا : لا . قال : « أشاهدٌ فلانٌ ؟ » . قالوا : لا . قال : « إن هاتين الصلاتين أثقلُ الصلواتِ على المنافقين، ولو [٣]تَعْلَمون ما فيهما لأَتَيْتُموهما[٣] ولو حَبْوًا على الرُّكَبِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى صلاةِ العشاءِ وصلاةِ الفجرِ لَأَتَوْهما ولو حَبْوًا »[٥] .

---

(١) الطبرانى - كما فى كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٢٦٩، والمجمع ٢/ ٤٠. حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٤١٥).

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، والبزار (٤٦٢، ٤٦٣ - كشف)، وابن خزيمة (١٤٨٥)، والطبرانى (١٣٠٨٥)، والحاكم ١/ ٢١١، والبيهقى (٢٨٥٧).

(٣ - ٣) فى ب ١، ب ٢: « يعلمون ما فيهما لأتوهما » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، وأحمد ١٩١/٣٥ (٢١٢٦٦)، وأبو داود (٥٥٤) واللفظ له ، وابن خزيمة (١٤٧٦، ١٤٧٧)، وابن حبان (٢٠٥٦)، والحاكم ١/ ٢٤٧، ٢٤٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٥١٨).

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، والنسائى فى الكبرى (٣٨٦، ٣٨٧)، وابن ماجه (٧٩٦) . صحيح =

وأخرَج الطبرانيُّ عن الحارثِ بنِ وهبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لن تَزالَ أُمتى على الإسلامِ ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تَشْتَبِكَ النجومُ مُضاهاةَ اليهودِ ، وما لم يُؤَخِّروا الفجرَ مُضاهاةَ النَّصارَى »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الصُّنابِحيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَزالُ أمتى فى مُسْكةٍ مِن دينِها ما لم يَنْتَظِروا بالمغربِ اشتباكَ النجومِ مُضاهاةَ اليهودِ ، وما لم يُؤَخِّروا الفجرَ مُضاهاةَ النصرانيةِ »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبى موسى الأشْعريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن صلَّى البَرْدَيْن دخَل الجنةَ »[(٣)] .

أخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فلا يَطْلُبَنَّكم اللَّهُ مِن ذمتِه بشىءٍ ؛ فإنه مَن يَطْلُبْه مِن ذمتِه بشىءٍ يُدْرِكْه ، ثم يَكُبَّه على وجهِه فى نارِ جهنمَ »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن جُنْدُبِ بنِ سفيانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فلا تُخْفِروا اللَّهَ فى ذمتِه »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن ابنِ عمرَ ، أن

= (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٤٨) .

(١) الطبرانى (٣٢٦٤) . وقال الهيثمى : وفيه مندل بن على ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١/ ٣١١.

(٢) الطبرانى (٧٤١٨) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٣١١.

(٣) البخارى (٥٧٤) ، ومسلم (٦٣٥) ، والبيهقى ١/ ٤٦٦.

(٤) مسلم (٦٥٧) ، والبيهقى ١/ ٤٦٤.

(٥) مسلم (٦٥٧) ، والترمذى (٢٢٢) ، والبيهقى ١/ ٤٦٤.

النبيَّ ﷺ قال : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فلا تُخْفِروا اللَّهَ فى ذمتِه ؛ فإنه مَن أخْفَر ذمتَه طلَبه اللَّهُ تَبارك وتعالى حتى يكبَّه على وجهِه »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن صلَّى الغَداةَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فإياكم أن يَطْلُبَكم اللَّهُ بشىءٍ مِن ذمتِه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى بَكْرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فمَن أخْفَر ذمةَ اللَّهِ كبَّه اللَّهُ فى النارِ لوجهِه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى مالكٍ الأشْجَعىِّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، وحسابُه على اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : « إن الذى تَفوتُه صلاةُ العصرِ ، كأنما وُتِر أهلَه ومالَه »[(٥)] .

---

(١) أحمد ١٠/١٣٧ (٥٨٩٨) ، والبزار (٣٣٤٢ - كشف) ، والطبرانى (٣٤٦٤، ٨٥٤٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) البزار (٣٣٤٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٤١٠٧) ، والطبرانى (٢٨١٤) . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/٤١ - وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى أثناء حديث ، وهذا لفظه ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) الطبرانى (٨١٨٨) ، وفى الأوسط (٤٠٥٢) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٤٥٨) .

(٥) مالك ١/ ١١، ١٢، وابن أبى شيبة ١/ ٣٤٢، والبخارى (٥٥٢) ، ومسلم (٦٢٦) ، وأبو داود =

وأخرَج الشافعيُّ ، عن نوفلِ بنِ مُعاويةَ الدِّيليِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فاتَته صلاةُ العصرِ فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه[٢] ، والبيهقيُّ ، عن بُرَيْدةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن ترَك صلاةَ العصرِ فقد حبِط عملُه »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك صلاةَ العصرِ مُتَعمِّدًا فقد حبِط عملُه »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى بَصْرةَ الغِفاريِّ ، قال : صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ العصرَ بالمخْمَصِ[٥] ، ثم قال : « إن هذه الصلاةَ عُرِضَت على مَن كان قبلَكم فضيَّعوها ، فمَن حافَظ عليها كان له أجرُه مرتين ، ولا صلاةَ بعدَها حتى يَطْلُعَ الشاهدُ » . والشاهدُ النجمُ[٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أيوبَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إن هذه الصلاةَ - يعنى العصرَ - فُرِضَت على مَن كان قبلَكم فضيَّعوها ، فمَن حافَظ عليها أُعْطِيَ

= (٤١٤) ، والترمذى (١٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (٣٦٤، ٣٦٥) ، وابن ماجه (٦٨٥) ، وابن خزيمة (٣٣٥) ، والبيهقى ١/ ٤٤٤.

(١) الشافعى ١/١٥١ (١٥٥ - شفاء العى) . وقال محققه : سنده حسن ، وهو صحيح .

(٢) بعده فى ص : « والشافعى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٢، والبخارى (٥٥٣) ،والنسائى (٤٧٣) ، وفى الكبرى (٣٦٤) ، وابن ماجه (٦٩٤) ، والبيهقى ١/ ٤٤٤.

(٤) أحمد ٤٥/٤٨٤ (٢٧٤٩٢) وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) المخْمَصُ : موضع فى ديار بنى كنانة . مجمع ما استعجم ٤/ ١١٩٧. وهو بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده ميم مفتوحة ، وصاد مهملة .

(٦) مسلم (٨٣٠) ، والنسائى (٥٢٠) ، والبيهقى ١/ ٤٤٨، ٢/ ٤٥٢.

أجرَها مرتين ، ولا صلاةَ بعدَها حتى يُرَى الشاهدُ » . يعنى : النجمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك العصرَ حتى تَغِيبَ الشمسُ مِن غيرِ عذرٍ فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه »[(٢)] . ٣٠٠/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن نوفلِ بنِ مُعاويةَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن مِن الصلاةِ صلاةً ، مَن فاتَته فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه » . قال ابنُ عمرَ : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « هى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : مَن ترَك العصرَ حتى تَفوتَه مِن غيرِ عذرٍ فقد حبِط عملُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن العباسِ ابنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَزالُ أُمتى على الفِطْرةِ ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تَشْتَبِكَ النجومُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ أمتى على الفِطْرةِ ما صلَّوا المغربَ قبلَ طلوعِ النجمِ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أيوبَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

---

(١) الطبرانى (٤٠٨٤) . وقال الهيثمى : وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٢.

(٣) ابن ماجه (٦٨٩)، والحاكم ١/ ١٩١، والبيهقى ١/ ٤٤٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٦٣) .

(٤) أحمد ٤٩٣/٢٤ (١٥٧١٧)، والطبرانى (٦٦٧١)، والبيهقى ١/ ٤٤٨. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

« لا تَزالُ أمتى بخيرٍ - أو على الفِطْرةِ - ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تَشْتَبِكَ النجومُ »[(١)].

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصلاةِ صلاةُ المغربِ ، ومَن صلَّى بعدَها ركعتين بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(٢)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى موسى قال : خرَج النبىُّ ﷺ ليلةً لصلاةِ العشاءِ ، فقال : « أبْشِروا ، إن مِن نعمةِ اللَّهِ عليكم أنه ليس أَحَدٌ مِن الناسِ يُصَلِّى هذه الساعةَ[(٣)] غيرُكم » . أو قال : « ما صلَّى هذه الساعةَ أحدٌ غيرُكم »[(٤)].

وأخرَج الطبرانىُّ عن المنكدرِ ، عن النبىِّ ﷺ أنه خرَج ليلةً لصلاةِ العشاءِ ، فقال : « أمَا إنها صلاةٌ لم يُصَلِّها أحدٌ ممَّن كان قبلَكم مِن الأممِ »[(٥)].

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ خرَج ليلةً لصلاةِ العشاءِ ،

---

(١) الحاكم ١/ ١٩٠. والحديث عند أحمد ٢٨/ ٥٦٤، ٥٦٥، ٥١٧/٣٨ (١٧٣٢٩، ٢٣٥٣٤)، وأبى داود (٤١٨) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٣) . وينظر فتح البارى لابن رجب ٤/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) الطبرانى (٦٤٤٩) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة . وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٩.

(٣) فى ف ١، م : « الصلاة » .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٠٦، ١٠٧، والبخارى (٥٦٧) ، ومسلم (٦٤١) .

(٥) الطبرانى ٣٦٠/٢٠ (٧٤٦) ، وفى الأوسط (٧٤٦٧) . وقال الهيثمى : ورجاله : ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٣١٢.

فقال لهم : « ما صلَّى صلاتَكم هذه أُمَّةٌ قطُّ قبلَكم »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مُعاذٍ قال : بَقَينا[٢] رسولَ اللَّهِ ﷺ لصلاةِ العَتَمةِ ليلةً ، فتأَخَّر بها حتى ظنَّ الظانُّ أن[٣] قد صلَّى ، أو ليس بخارجٍ ، فقال لنا ﷺ : « أعْتِموا بهذه الصلاةِ ؛ فإنكم قد فُضِّلْتُم بها على سائرِ الأممِ ، ولم تُصَلِّها أمةٌ قبلَكم »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، عن الحسنِ ، عن أبى هريرةَ : أُراه عن النبىِّ ﷺ : « إن العبدَ المملوكَ ليُحاسَبُ بصلاتِه ، فإذا نقَص منها قيل له : لِمَ نقَصْتَ منها ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، سلَّطْتَ علىَّ مَلِيكًا شغَلَنى عن صلاتى . فيقولُ : قد رأيْتُك تَسْرِقُ مِن مالِه لنفسِك ، فهلا سرَقْتَ مِن عملِك لنفسِك ؟ فتَجِبُ للَّهِ عز وجل عليه الحجةُ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ الملكِ بنِ الربيعِ بنِ سَبْرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا الصبىَّ بالصلاةِ إذا بلَغ سبعَ سنين ، فإذا بلَغ عشرَ سنينَ فاضْرِبوه عليها »[٦] .

(١) الطبرانى (١١٠٢٣) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون . وقال : له حديث فى الصحيح فى تأخير العشاء غير هذا . مجمع الزوائد ١/ ٣١٣.

(٢) بعده فى ف ١، م: « مع » . وبقينا : انتظرنا ورقبنا . النهاية ١/ ١٤٧.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « أنه » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠، وأبو داود (٤٢١) ، والبيهقى ١/ ٤٥١ واللفظ له . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٦) .

(٥) أحمد ١٤/ ٩٤ (٨٣٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٧، وأبو داود (٤٩٤) ، والترمذى (٤٠٧) ، والحاكم ١/ ٢٥٨. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٦٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ ، واضْرِبوهم عليها وهم أبناءُ عشرِ سنينَ ، وفَرِّقوا بينَهم فى المضاجعِ »[1] .

وأخرَج أبو داودَ عن رجلٍ مِن الصحابةِ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه سُئِل : متى يُصَلِّى الصبىُّ ؟ فقال : « إذا عرَف يمينَه مِن شمالِه فمُرُوه بالصلاةِ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ خُبَيْبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «[3] إذا عرَف الغلامُ[4] يمينَه من شمالِه فمُرُوه بالصلاةِ »[5] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[3] : « علِّموا أولادَكم الصلاةَ إذا بلَغوا سبعًا ، واضْرِبوهم عليها إذا بلَغوا عشرًا ، وفرِّقوا بينَهم فى المضاجعِ »[6] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أُسامةَ ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوهم بالصلاةِ لسبعِ سنينَ ، واضْرِبوهم عليها لثلاثَ عشْرةَ »[7] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٧، وأبو داود (٤٩٥) واللفظ له ، والحاكم ١/ ١٩٧. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٦٦) .

(٢) أبو داود (٤٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الصبى » .

(٥) الطبرانى (٣٠١٩) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٤.

(٦) البزار (٣٤١ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن الحسن العوفى ، قيل فيه : لين الحديث ونحو ذلك ، ولم أجد من وثقه . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٤.

(٧) الحارث بن أبى أسامة (١٠١ - بغية) ، والطبرانى فى الأوسط (٤١٢٩) . وقال الحافظ : داود - =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : حافِظوا على أبنائِكم فى الصلاةِ ، وعوِّدُوهم الخيرَ ، فإن الخيرَ عادةٌ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى الحَوْراءِ[2] ، قال : قلتُ للحسنِ بنِ علىٍّ ، ما حفِظْتَ مِن النبىِّ ﷺ ؟ قال : [٦٦ظ] الصلواتِ الخمسَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن أبا بكرٍ وعمرَ كانا يُعَلِّمان الناسَ : تَعْبُدُ اللَّهَ ولا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصلاةَ التى افْتَرَضها اللَّهُ لمواقيتِها ؛ فإن فى تفريطِها الهَلَكَةَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : كتَب إلينا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : أمَّا بعدُ ، فإن عزَّ الدينِ وقِوامَ الإسلامِ الإيمانُ باللَّهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، فصلِّ الصلاةَ لوقتِها ، وحافِظْ عليها[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مختَلِفين فى الصلاةِ الوسطى هكذا . وشبَّك بينَ أصابعِه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن الصلاةِ

= يعنى ابن المحبر - متروك ، وقد خالف فى هذا الحديث سندًا ومتنًا . المطالب العالية (٤٠١) .

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٨، والطبرانى (٩١٥٥) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « الجوزاء » . وينظر الكنى للدولابى ١/ ٣٥١.

(٣) أحمد ٣/ ٢٥٠ (١٧٢٥) ، والطبرانى (٢٧١٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٦.

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٧٢.

الوسطى فقال : هى فيهن ، فحافِظوا عليهن كلِّهن[(١)] .

٣٠١/١ **وقال** مالكٌ فى « الموطأ » : بلَغَنى عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ / وعبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ كانا يقولان : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[(٢)] .

و[(٣)] **أخرَجه** البيهقىُّ فى « سننِه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه صلَّى الغَداةَ فى جامعِ البصرةِ ، فقنَت قبلَ الركوعِ ، وقال : هذه الصلاةُ الوسطى التى ذكَرَها اللَّهُ فى كتابِه فقال : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى رجاءٍ العُطارِدىِّ ، قال : صلَّيْتُ خلفَ ابنِ عباسٍ الفجرَ ، فقنَت فيها ، ورفَع يديه ، ثم قال : هذه الصلاةُ الوسطى التى أمَرَنا اللَّهُ[(٦)] أن نقومَ فيها قانتين[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٧١، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٨ (٢٣٧٦) .

(٢) مالك ١/ ١٣٩.

(٣) سقط من : ص، ف ١، م .

(٤) البيهقى ١/ ٤٦١.

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٦) سقط من : ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٧) عبد الرزاق (٢٢٠٧) ،وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦، وابن جرير ٤/ ٣٦٨، والبيهقى ١/ ٤٦١.

عباسٍ ، قال[١] : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ ، تُصَلَّى فى سَوادٍ مِن الليلِ وبَياضٍ مِن النهارِ ، وهى أكثرُ الصلواتِ تَفُوتُ الناسَ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن أبى العاليةِ قال : صلَّيْتُ خلفَ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ زمنَ عمرَ صلاةَ الغَداةِ ، فقلتُ لرجلٍ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى جانبى : ما الصلاةُ الوسطى ؟ قال : هذه الصلاةُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ ، أنه صلَّى مع أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الغَداةِ ، فلمَّا أن فرَغوا قلتُ لهم : أيَّتُهن الصلاةُ الوسطى ؟ قالوا : التى صلَّيْتَها[٥] قبلُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ

---

(١) فى م : « أنه كان يقول » .

(٢) بعده فى م : « تصلى فى سواد الليل » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٠٢ - تفسير) .

(٣) ابن عبد البر ٤/ ٢٨٥.

(٤) ابن جرير ٤/ ٣٦٩.

(٥) فى الأصل : « صليناها » .

(٦) عبد الرزاق (٢٢٠٨) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٩، ٣٧٠.

(٧) ابن جرير ٤/ ٣٧٠.

حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عمرَ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ ، أنه سُئِل عن صلاةِ[2] الوسطى ؟ فقال : هى[3] الصبحُ[4] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » بلفظِ : فقال : لا أَحْسَبُها إلا الصبحَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ جابرِ بنِ زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ الفجرِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حَيَّانَ الأزديِّ قال : سمِعْتُ ابنَ عمرَ وسُئِل عن الصلاةِ الوسطى ، وقيل له : إن أبا هريرةَ يقولُ : هى العصرُ . فقال : إن أبا هريرةَ يُكْثِرُ ، إن[7] ابنَ عمرَ يقولُ : هى الصبحُ[8] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن طاوسٍ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ .

---

(١) سعيد بن منصور (٣٩٧، ٣٩٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦،وإسحاق بن راهويه - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٧) - والبيهقى ١/ ٤٦٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١: « الصلاة » .

(٣) بعده فى ص ، م : « صلاة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٨ (٢٣٧٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٦٧، والبيهقى ١/ ٤٦١.

(٧) سقط من : ص .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، وجابرِ بنِ زيدٍ ، قالا : هى الصبحُ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جُريجٍ قال : سأَلْتُ عطاءً عن الصلاةِ الوسطى ، قال : أَظُنُّها الصبحَ ، ألَا تَسْمَعُ لقولِه : ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[٢] [الإسراء : ٧٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ ، وعكرمةَ ، قالا : هى الصبحُ ، وَسَطت فكانت بينَ الليلِ والنهارِ[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن الصلاةِ الوسطى فقال : كنا نَتَحَدَّثُ أنها الصلاةُ التى وُجِّه فيها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى القبلةِ ؛ الظهرُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ ، أن رجلًا أتَى النبيَّ ﷺ فسأَله[٥] عن صلاةِ[٦] الوسطى ، فقال : « هى أولُ صلاةٍ تأتيك بعدَ صلاةِ الفجرِ » .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والطحاويُّ ، والرُّويانيُّ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ الزِّبْرِقانِ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّى الظهرَ بالهاجرةِ ، وكانت أثقلَ الصلاةِ على أصحابِه ، فنزَلَت : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٢) عبد الرزاق (٢٢٠٥) .

(٣) عبد الرزاق (٢٢٠٦) ، عن ابن طاوس ، ولعله سقط منه ذكر طاوس وعكرمة .

(٤) الطبرانى (٢٤٠) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.

(٥) فى الأصل : « يسأله » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « الصلاة » .

ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . قال : لأن قبلَها صلاتين وبعدَها صلاتين[(١)] .

وأخرَج الطَّيالِسئُ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبخارئُ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو يَعْلَى ، والرُّويانئُ ، والضِّياءُ المقدسئُ فى « المختارةِ » ، والبيهقئُ ، مِن طريقِ الزِّبْرِقانِ ، عن زُهْرةَ بنِ مَعْبَدٍ ، قال : كنا جُلوسًا عندَ زيدِ بنِ ثابتٍ ، فأرْسَلوا إلى أسامةَ ، فسأَلوه عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : هى الظهرُ ، كان النبئُ ﷺ يُصَلِّيها بالهَجِيرِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٣)] وابنُ مَنيعٍ[(٣)] ، والنسائئُ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)] والشاشئُ ، والضياءُ[(٣)] ، من طريقِ الزِّبْرِقانِ ، قال[(٤)] : إن رَهْطًا مِن قريشٍ مرَّ بهم زيدُ بنُ ثابتٍ وهم مُجْتَمِعون ، فأرْسَلوا إليه غلامين لهم يَسْأَلانه عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : هى الظهرُ . ثم انْصَرَفا إلى أسامةَ بنِ زيدٍ ، فسأَلاه فقال : هى الظهرُ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُصَلِّى الظهرَ بالهَجِيرِ ، فلا يكونُ وراءَه إلا الصفُّ والصفانِ ، والناسُ فى قائلتِهم وتجارتِهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لينْتَهِينَّ رجالٌ أو لأُحَرِّقَنَّ بيوتَهم »[(٥)] .

---

(١) أحمد ٤٧١/٣٥ (٢١٥٩٥) ، والبخارى ٣/ ٤٣٤ ، وأبو داود (٤١١) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٣ ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٦٧ ، والطبرانى (٤٨٢١) ، والبيهقى ١/ ٤٥٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٧) .

(٢) الطيالسى (٦٦٢) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤ ، والبخارى ٣/ ٤٣٤ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٨ (٢٣٧٣) ، والضياء ٤/ ١٠٠ (١٣١٢) ، والبيهقى ١/ ٤٥٨ . وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) أحمد ١٢٦/٣٦ (٢١٧٩٢) ، والنسائى فى الكبرى (٣٥٦) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٣ ، والضياء =

وأخرَج النسائىُّ ، والطبرانىُّ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، قال : كنتُ مع قومٍ اخْتَلَفوا فى صلاةِ الوسطى ، وأنا أصغرُ القومِ ، فبعَثونى إلى زيدِ بنِ ثابتٍ لأَسْأَلَه عن الصلاةِ الوسطى ، فأتَيْتُه فسألْتُه ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى الظهرَ بالهاجرةِ والناسُ فى قائلتِهم وأسواقِهم ، فلم يَكُنْ يُصَلِّى وراءَ رسولِ اللَّهِ/ ﷺ إلا الصفُّ والصفان . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ أو لأُحرِّقَنَّ بيوتَهم »[(١)] . ٣٠٢/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبانٍ ، عن أبيه ، عن زيـدِ بنِ ثابتٍ ، فى[(٢)] حديثٍ رَفَعَه[(٣)] قال : « الصلاةُ الوسطى صلاةُ الظهرِ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [(٥)]وابنُ عَساكرَ[(٥)] ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه كان قاعدًا وعروةُ بنُ الزبيرِ وإبراهيمُ بنُ طلحةَ ، فقال سعيدُ بنُ المسيبِ : سمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرىَّ يقولُ : صلاةُ الوسطى هى صلاةُ الظهرِ . قال : فمرَّ علينا ابنُ عمرَ ، فقال عروةُ : أرْسِلوا إلى ابنِ عمرَ فاسألوه . فأرْسَلنا إليه غلامًا فسأله ، ثم جاء الرسولُ

= (١٣١١) . وقال ابن كثير : الزبرقان هو ابن عمرو بن أمية الضمرى ، لم يدرك أحدًا من الصحابة ، والصحيح ما تقدم من روايته عن زهرة بن معبد وعروة بن الزبير . تفسير ابن كثير ١/ ٤٢٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(١) النسائى فى الكبرى (٣٦٢) ، والطبرانى (٤٨٠٨) .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « من » .

(٣) فى ص ، م : « يرفعه » .

(٤) ابن جرير فى تفسيره ٤/ ٣٦٠ بهذا الإسناد .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

فقال : هى صلاةُ الظهرِ . فشكَكْنا فى قولِ الغلامِ ، فقُمْنا جميعًا فذهَبنا إلى ابنِ عمرَ فسألناه ، فقال : هى صلاةُ الظهرِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْباريِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن[2] سعيدِ بنِ المسيبِ ، عن ابنِ عمرَ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الظهرِ[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : الصلاةُ الوُسْطَى صلاةُ الظهرِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن حَرْمَلةَ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ قال : تَمارَى زيدُ بنُ ثابتٍ وأُبيُّ بنُ كعبٍ فى الصلاةِ الوسطى ، فأرْسَلانى إلى عائشةَ ، فسأَلْتُها : أىُّ صلاةٍ هى ؟ فقالت : الظهرُ . فكان زيدٌ يقولُ : هى الظهرُ . فلا أدْرِى عنها أخَذَه أو عن غيرِها[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ بنِ الحسينِ ، عن علىِّ ابنِ أبى طالبٍ قال : الصلاةُ الوسطى هى الظهرُ .

---

(١) البيهقى ١/ ٤٥٨، وابن عساكر ٧/ ١٤٢.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « سمعت » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥، وابن جرير ٤/ ٣٥٩، والبيهقى ١/ ٤٥٩.

(٤) مالك ١/ ١٣٩، وعبد الرزاق (٢١٩٨، ٢١٩٩) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٥، وأحمد ٤٦٧/٣٥ (٢١٥٩٠) ، والبخارى ٣/ ٤٣٣، وابن جرير ٤/ ٣٦٠، ٣٦١. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) عبد الرزاق (٢٢٠٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الصلاةُ[(١)] الوسطى الظهرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : صلاةُ الظهرِ هى الصلاةُ الوسطى[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] عبدُ الرزاقِ [(٤)] ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن أبى رافعٍ مولى حفصةَ ، قال : اسْتَكْتَبَتْنى حفصةُ مصحفًا ، فقالت : إذا أتَيْتَ على هذه الآيةِ فتَعالَ حتى أُملِيَها عليك كما أُقْرِئْتُها . فلمَّا أتَيْتُ على هذه الآيةِ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . قالت : اكْتُبْ . (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ) فلقِيتُ أبيَّ بنَ كعبٍ ، فقلتُ : أبا المنذرِ ، إن حفصةَ قالت كذا وكذا . فقال : هو كما قالت ، أوَ ليس أشْغَلُ ما نكونُ عندَ صلاةِ الظهرِ فى عملِنا ونواضحِنا[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ رافعٍ ، قال : كنتُ أَكْتُبُ مصحفًا لحفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، فقالت : إذا بلَغْتَ هذه الآيةَ فآذِنِّى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فلمَّا بلَغْتُها آذَنْتُها ، فأمْلَتْ علىَّ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ وقوموا

---

(١) فى ص ، م : « صلاة » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٦٠، ٣٦٢.

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) عبد الرزاق (٢٢٠٢) ، والبخارى ٥/ ٢٨١، ٢٨٢، وابن جرير ٤/ ٣٦٢، وابن أبى داود ص ٨٧.

للَّهِ قانتين) . وقالت : أَشْهَدُ أنى سمِعْتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن نافعٍ ، أن حفصةَ دفَعَت مُصْحفًا إلى مولًى لها يَكْتُبُه ، وقالت : إذا بلَغْتَ هذه الآيةَ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فآذِنّى ، فلما بلَغَها جاءها فكتَبَت بيدِها : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطَى وصلاةِ العصرِ)[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى يونُسَ مولى عائشةَ قال : أمَرَتْنى عائشةُ أن أَكْتُبَ لها مصحفًا ، وقالت : إذا بلَغْتَ هذه الآيةَ فآذِنّى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فلمَّا بلَغْتُها آذَنْتُها ، فأمْلَت علىَّ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين) . قالت عائشةُ : سمِعْتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن أمِّ حميدِ بنتِ عبدِ الرحمنِ ، أنها سألت عائشةَ عن

(١) مالك ١/ ١٣٩، وأبو عبيد فى فضائله ص ١٦٥، وأبو يعلى (٧١٢٩) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٥، والبيهقى ١/ ٤٦٢. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده جيد .

(٢) عبد الرزاق (٢٢٠٢) .

(٣) مالك ١/ ١٣٨، ١٣٩، وأحمد ٥٠٥/٤٠ (٢٤٤٤٨) ، ومسلم (٦٢٩) ، وأبو داود (٤١٠) ، والترمذى (٢٩٨٢) ، والنسائى (٤٧١) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٥، وابن أبى داود ص ٨٤، والبيهقى ١/ ٤٦٢.

الصلاةِ الوُسْطَى . فقالت : كنا نَقْرَؤُها فى الحرفِ الأوَّلِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطَى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين)[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : الصلاةُ الوُسْطَى هى الظهرُ ، قبلَها صلاتان ، وبعدَها صلاتان[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، عن هشامِ بنِ عروةَ قال : قرَأْتُ فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطَى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين)[3] .

وأخرَج ابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ سليمانَ بنِ أرْقَمَ ، عن الحسنِ ، وابنِ سِيرينَ ، وابنِ شِهابِ الزهرىِّ ، وكان الزهرىُّ أشبعَهم حديثًا ، قالوا : لمَّا أسْرَع القتلُ فى قُرَّاءِ القرآنِ يومَ اليَمامةِ - قُتِل معهم يومَئذٍ أربعُمائةِ رجلٍ - لقِى زيدُ بنُ ثابتٍ عمرَ بنَ الخطابِ فقال له : إن هذا القرآنَ هو[4] الجامعُ[5] لدينِنا ، فإن ذهَب القرآنُ ذهَب دينُنا ، وقد عزَمْتُ على أن أجْمَعَ القرآنَ فى كتابٍ . فقال له : انْتَظِرْ حتى نَسْأَلَ أبا بكرٍ . فمَضَيا إلى أبى بكرٍ فأخْبَراه بذلك ، فقال : / لا تَعْجَلْ حتى أُشَاوِرَ المسلمين . ثم قام خَطيبًا فى الناسِ ، فأخْبَرهم بذلك ، فقالوا : أصَبْتَ . فجمَعوا القرآنَ ، وأمَر أبو بكرٍ مناديًا ، فنادَى فى الناسِ : مَن كان عندَه مِن ٣٠٣/١

(١) عبد الرزاق (٢٢٠٢، ٢٢٠٣) ، وابن جرير ٤/ ٣٤٦، وابن أبى داود ص ٨٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٣) عبد الرزاق (٢٢٠١) ، وابن أبى داود ص ٨٣، وعند ابن أبى داود عن هشام ، عن أبيه .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « جامع » .

القرآنِ شيءٌ فلْيَجِئْ به . فقالت حفصةُ : إذا انْتَهَيْتُم إلى هذه الآيةِ فأخْبِرونى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فلمَّا بلَغوا إليها قالت : اكْتُبوا : (والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ) . فقال لها عمرُ : ألكِ بهذا بيِّنةٌ ؟ قالت : لا . قال : فواللَّهِ لا نُدْخِلُ فى القرآنِ ما تَشْهَدُ به امرأةٌ بلا إقامةِ بيِّنةٍ . وقال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ : اكْتُبوا : (والعصرِ إن الإنسانَ لَيَخْسَرُ[١] وإنه فيه إلى آخرِ الدهرِ) . فقال عمرُ : نَحُّوا عنا[٢] هذه الأعرابيةَ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن حفصةَ ، أنها قالت لكاتبِ مصحفِها : إذا بلَغْتَ مَواقيتَ الصلاةِ فأخْبِرْنى حتى أُخْبِرَكَ ما سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . فلمَّا أخْبَرَها قالت : اكْتُبْ ، إنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ)[٣] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رافعٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أنها أمَرَته أن يَكْتُبَ لها مصحفًا ، فلمَّا بلَغْتُ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . قالت : اكْتُبْ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين)[٤] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « لفى خسر » .

(٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « عنها » .

(٣) ابن أبى داود ص ٨٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، وابن جرير ٤/ ٣٤٧، وابن أبى داود ص ٨٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ (١) هُبيرةَ بنِ يريمَ (١) ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ قرَأ هذا الحرفَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ) (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : نزَلَت : (حافِظوا على الصلواتِ (٣) وصلاةِ (٣) العصرِ) . فقرَأْناها [٦٧و] على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما شاء اللَّهُ ، ثم نسَخَها اللَّهُ ، فأنْزَل : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ . فقيل له : هى إذن صلاةُ العصرِ ؟ فقال (٤) : قد حدَّثْتُك كيف نزَلَت ، وكيف نسَخَها اللَّهُ ، واللَّهُ أعلمُ (٥) .

وأخرَج البيهقىُّ عن البراءِ قال : قرَأْناها مع رسولِ اللَّهِ ﷺ أيامًا : (حافِظوا على الصلواتِ وصلاةِ العصرِ) . ثم قرَأْناها : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ فلا أدْرِى أهى هى أم لا ؟ (٦)

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن زِرٍّ ، قال : قلتُ لعَبِيدةَ : سَلْ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « عمير بن مريم » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، والمصاحف : « عمير بن يريم » ، وفى ب ٢: « عمير ابن يعديم » ، وفى المصنف : « عمير بن نعيم » . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٥٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، وابن جرير ٤/ ٣٦٦، وابن أبى داود ص ٧٧، والبيهقى ١/ ٤٦٣.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى ب ٢: « والصلاة الوسطى صلاة العصر » .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١: « قال » .

(٥) مسلم (٦٣٠) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، والبيهقى ١/ ٤٥٩.

(٦) البيهقى ١/ ٤٥٩.

عليًّا عن صلاةِ الوسطى . فسأَله فقال : كنا نراها الفجرَ ، حتى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ يومَ الأحزابِ : « شغَلونا عن صلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ ، مَلأَ اللَّهُ قبورَهم وأجْوافَهم نارًا »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ ، عن زِرٍّ قال : انْطَلَقْتُ أنا وعَبِيدةُ السَّلْمانيُّ إلى عليٍّ ، فأمَرْتُ عَبِيدةَ أن يَسْأَلَه عن الصلاةِ الوسطى[2] فسأَله فقال : كنا نراها صلاةَ الصبحِ ، فبينا نحن نُقاتِلُ أهلَ خيبرَ ، فقاتَلوا حتى أرْهَقونا عن الصلاةِ ، وكان قُبَيْلَ غروبِ الشمسِ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ امْلأْ قلوبَ هؤلاءِ القومِ الذين شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى وأجوافَهم نارًا » . فعرَفْنا يومَئذٍ أنها الصلاةُ الوسطى[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن شُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ ، قال : سأَلْتُ عليًّا عن صلاةِ الوسطى فقال : كنا نَرَى أنها الصبحُ حتى سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ يومَ الأحزابِ : « مَلأَ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا كما شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابَت الشمسُ » . ولم يكنْ صلَّى يومَئذٍ الظهرَ والعصرَ حتى غابَت الشمسُ[4] .

---

(١) عبد الرزاق (٢١٩٢) واللفظ له ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ١٤/ ٤٢١، وأحمد ٢/ ٢٨٧، ٣٩٢ (٩٩٤، ١٢٢١) ، وعبد بن حميد (٧٧) ، والبخارى (٢٩٣١، ٤١١١، ٤٥٣٣، ٦٣٩٦) ، ومسلم (٦٢٧) ، وأبو داود (٤٠٩) ، والترمذى (٢٩٨٤) ، والنسائى (٤٧٢) ، وابن ماجه (٦٨٤) ، وابن جرير ٤/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن أبى حاتم ٤٤٨/٢ (٢٣٧٤) ، والبيهقى ١/ ٤٥٩، وعند عبد الرزاق وابن أبى شيبة الموضع الأول ، وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق زر عن عبيدة ، والباقون من طريق ابن سيرين وغيره عن عبيدة .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٥٣.

(٤) عبد الرزاق (٢١٩٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٣، ومسلم (٢٠٥/٦٢٧) ، والنسائى فى الكبرى =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عليٍّ قال : هى العصرُ[١] .

وأخرَج الدِّمْياطىُّ فى كتابِ « الصلاةِ الوُسْطَى » مِن طريقِ الحسنِ البصرىِّ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : حبَس المشركون رسولَ اللَّهِ ﷺ عن صلاةِ العصرِ حتى احْمَرَّت الشمسُ ، أو اصْفَرَّت ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شغَلُونا عن الصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ ، مَلأَ اللَّهُ أجوافَهم وقبورَهم نارًا »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ حبانَ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، مِن طريقِ مِقْسَمٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال يومَ الخندقِ : « شغَلُونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابَت الشمسُ ، مَلأَ اللَّهُ قبورَهم وأجوافَهم نارًا »[٥] .

= (٣٥٨، ١١٠٤٥)، والبيهقى ١/ ٤٦٠.

(١) عبد الرزاق (٢١٩٥).

(٢) الدمياطى (١٩).

(٣) مسلم (٦٢٨/٢٠٦)، والترمذى (٢٩٨٥)، وابن ماجه (٦٨٦)، وابن جرير ٤/ ٣٥٤، وابن المنذر فى الأوسط (١٠٢٨)، والبيهقى ١/ ٤٦٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٦، والترمذى (١٨١)، وابن حبان (١٧٤٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٢).

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٥٥، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/١٩٥ - والطبرانى (١٢٠٦٩، ١٢٣٦٨).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى غَزاةٍ له ، فحبَسه المشركون عن صلاةِ العصرِ حتى مسَّى بها ، فقال : « اللهمّ امْلأْ / بيوتَهم وأجوافَهم نارًا كما حبَسونا عن الصلاةِ الوسطى »[١] .

١/٣٠٤

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نسِى الظهرَ والعصرَ يومَ الأحزابِ ، فذكَر بعدَ المغربِ ، فقال : « اللهم مَن حبَسَنا عن الصلاةِ الوسطى فامْلأْ بيوتَهم نارًا »[٢] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال يومَ الخندقِ : « مَلأَ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا كما شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابَت الشمسُ »[٣] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الأحزابِ : « شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى ، مَلأَ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ[٥] عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ ، مَلأَ اللَّهُ أجوافَهم وقلوبَهم نارًا »[٦] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٥٥.

(٢) الطبرانى (١٠٧١٧) . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.

(٣) البزار (٣٩٠ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح ١٠/ ٣٠٩.

(٤) البزار (٢٩٠٦) .

(٥) فى م : « صحيح » .

(٦) الطبرانى ٣٤١/٢٣ (٧٩٣) . وقال الهيثمى : وفيه مسلم بن الملائى الأعور ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣١٠.

وأخرَج ابنُ مَنْدَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الموتورُ أهلَه ومالَه مَن وُتِر صلاةَ الوسطى فى جماعةٍ ، وهى صلاةُ العصرِ » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن سَمُرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى » . وسمَّاها لنا ، وإنما هى صلاةُ العصرِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن سَمُرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : أمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أن نُحافِظَ على الصلواتِ كلِّهن ، وأوْصانا بالصلاةِ الوسطى ، ونبَّأَنا أنها صلاةُ العصرِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الذى تَفوتُه صلاةُ العصرِ فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه » . قال : فكان ابنُ عمرَ يَرَى أنها الصلاةُ[4] الوسطى[5] .

---

(١) أحمد ٣٣/٢٧٠ (٢٠٠٨٢) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٧، والطبرانى (٦٨٢٤ - ٦٨٢٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، وأحمد ٣٣/٣١٣ (٢٠١٢٩) ، والترمذى (١٨٢، ٢٩٨٣) ، وابن جرير ٤/٣٥٧، والطبرانى (٦٨٢٣ - ٦٨٢٦) ، والبيهقى ١/ ٤٦٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٣) .

(٣) الطبرانى (٦٨٢٣، ٧٠٠٩، ٧٠١٠) .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « صلاة » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٧٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ أبى صالحٍ - وهو ميزانٌ[(١)] - عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج الطحاويُّ ، مِن طريقِ موسى بنِ وَرْدانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والطحاويُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ لَبِيبةَ الطائفيِّ ، أنه سأَل أبا هريرةَ عن الصلاةِ الوسطى فقال : سأَقْرأُ عليك القرآنَ حتى تَعْرِفَها ، أليس يقولُ اللَّهُ فى كتابِه[(٤)] : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ الظهْرَ ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨] . المغربِ ، ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٥٨] . العَتَمةِ ، ويقولُ : ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] . الصبحِ ، ثم قال : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ . هى العصرُ ، هى العصرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبغوىُّ فى « مُعْجمِه » ، عن كُهَيْلِ بنِ حَرْمَلةَ ، قال : سُئِل أبو هريرةَ عن الصلاةِ الوسطى فقال : اخْتَلَفْنا فيها كما اختَلَفْتُم فيها ، ونحن بفناءِ بيتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وفينا

---

(١) قال عبد الله بن أحمد فى العلل ١/ ٢٠٣ بعد أن ساق هذا الأثر موقوفا : قال أبى : ليس هو أبو صالح السمان ولا باذام ، هذا بصرى أُراه ميزان - يعنى اسمه ميزان أبو صالح . وينظر السنن الكبرى ١/ ٤٦١.

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٥٥، والبيهقى ١/ ٤٦٠. قال البيهقى : كذا روى بهذا الإسناد ، خالفه غيره ، فرواه عن التيمى موقوفا على أبى هريرة . وسيأتى .

(٣) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٤.

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « العزيز » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٤٠) ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥ واللفظ له .

الرجلُ الصالحُ أبو هاشمِ بنُ عُتبةَ بنِ عبدِ شمسٍ فقال : أنا أعلمُ[١] لكم[٢] ذلك . فقام فاستَأذَن على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فدخَل عليه ، ثم خرَج إلينا ، فقال : أخْبَرَنا أنها صلاةُ العصرِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ بنِ يزيدَ الدِّمَشْقيِّ قال : كنتُ جالسًا عندَ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوانَ فقال : يا فلانُ ، اذْهَبْ إلى فلانٍ ، فقلْ له : أيَّ شيءٍ سمِعْتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ في الصلاةِ الوُسْطَى ؟ فقال رجلٌ جالسٌ : أرْسَلَنى أبو بكرٍ وعمرُ وأنا غلامٌ صغيرٌ أسْألُه عن الصلاةِ الوسطى ، فأخَذ إصْبَعى الصغيرةَ ، فقال : « هذه الفجرُ » . وقبَض التى تليها ، وقال : « هذه الظهرُ » . ثم قبَض الإبهامَ ، فقال : « هذه المغربُ » . ثم قبَض التى تليها ، فقال : « هذه العِشاءُ » . ثم قال : « أىُّ أصابعِك بقِيَت ؟ » . فقلتُ الوسطى . فقال : « أىُّ الصلاةِ بقِيَتِ ؟ » . فقلتُ : العصرُ . فقال : « هى العصرُ »[٤] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطَّبَرانىُّ ، عن أبى مالكٍ الأشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[٦] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « أعلمكم » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ب ٢.
(٣) البزار (٣٩١ - كشف) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٦، والطبرانى (٧١٩٨) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٧/ ٤٢٣. وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.
(٤) ابن جرير ٤/ ٣٥٨.
(٥) البزار (٣٨٩ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.
(٦) ابن جرير ٤/ ٣٥٩، والطبرانى (٣٤٥٨) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش ، =

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبةَ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الصلاةُ[(١)] الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عروةَ قال : كان فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ)[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ عن حُمَيدةَ قالت : قرَأْتُ فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ) .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيبٍ قال : فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى[(٤)] صلاةِ العصرِ)[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، عن زِيادِ بنِ أبى مَرْيَمَ ، أن عائشةَ أمَرَت بمصحفٍ لها أن يُكْتَبَ ، وقالت : إذا بلَغْتُم : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . فلا تَكتُبوها حتى تُؤْذِنونى . فلمَّا أخْبَروها أنهم قد بلَغوا ، قالت : اكْتُبوها : (صلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ)[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطَّحاوىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عمرِو بنِ رافعٍ قال : كان مكتوبًا فى مصحفِ حَفْصةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ / الوسطى وهى ١/٣٠٥

= عن أبيه ، قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه شيئا . مجمع الزوائد ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(١) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « صلاة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٣.

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٤٦.

(٤) بعده فى ف ١، م : « والصلاة الوسطى » .

(٥) ابن أبى داود ص ٨٤، ٨٥.

(٦) سعيد بن منصور (٤٠١ - تفسير) ، وأبو عبيد ص ١٦٥، ١٦٦.

صلاةُ العصرِ وقوموا للَّهِ قانِتِين) [(١)] .

وأخرَج المَحامليُّ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ : سمِعْتُ السائبَ ابنَ يزيدَ تلا هذه الآيةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ) .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ) [(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والطَّحاويُّ ، مِن طريقِ رَزِينِ بنِ عبيدٍ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يَقْرَؤُها : (والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ) [(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، والفِرْيابيُّ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، مِن [(٤)] طرقٍ ، عن [(٤)] علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ التى فرَّط فيها سليمانُ حتى تَوارَت بالحجابِ [(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٦٤، ٣٦٥، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٣، والبيهقى ١/ ٤٦٣.
(٢) أبو عبيد ص ١٦٦.
(٣) أبو عبيد ص ١٦٦، والبخارى ٣/ ٣٢٤، وابن جرير ٤/ ٣٤٩، ٣٥٠، والطحاوى ١/ ١٧٢.
(٤ - ٤) فى الأصل، ب ٢: «طريق».
(٥) سعيد بن منصور (٣٩٤ - تفسير)، ومسدد - كما فى المطالب (٣٩٠٥) - وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥، وابن جرير ٤/ ٣٤٤.

وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، مِن طرقٍ ، عن أبى هريرةَ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطحاوىُّ ، من طريقِ أبى قِلابةَ قال : كانت فى مصحفِ أبىٍّ بنِ كعبٍ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ)[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أبى المُهَلَّبِ ، عن أُبَىٍّ بنِ كعبٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطَّحاوىُّ ، من طريقِ سالمٍ ، عن أبيهِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قرَأ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ[(٦)] الوسطى و[(٧)] صلاةِ العصرِ) .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٠٣ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٣٤٣.

(٢) عبد الرزاق (٢١٩٧) ، وسعيد بن منصور (٣٩٥- تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦، وابن جرير ٤/ ٣٤٤، والبيهقى ١/ ٤٦٠.

(٣) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦.

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٤٤، ٣٤٥، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٠.

(٦) فى ص ، م : « وصلاة » .

(٧) سقط من : ب ٢.

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى أيوبَ ، قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطَّبَرانيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطَّحاويُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جَريرٍ ، من طرقٍ ، عن عائشةَ قالت : الصلاةُ[(٥)] الوسطى صلاةُ العصرِ[(٦)] .

وأخرَج الدِّمْياطىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] قال : صلاةُ[(٨)] الوسطى صلاةُ العصرِ[(٩)] .

---

(١) البخارى ٣/ ٤٦٥، وابن جرير ٤/ ٣٥٠.

(٢) الطبرانى (٤٨٩١) .

(٣) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤.

(٥) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: « صلاة » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٦، وابن جرير ٤/ ٣٤٧.

(٧) فى الأصل، ب ٢: « عمر » .

(٨) فى الأصل، ب ٢: « الصلاة » .

(٩) الدمياطى (٥٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن حفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، أنها قالت لكاتبِ مصحفِها : إذا بلَغْتَ مَواقيتَ الصلاةِ فأخبِرْنى حتى أُخْبِرَك بما سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . فأخْبَرها قالت : اكْتُبْ ، فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرأُ : « (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ) »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن الصلاةَ الوسطى صلاةُ العصرِ ، قبلَها صلاتان مِن النهارِ ، وبعدَها صلاتانِ مِن الليلِ[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سالمِ ابنِ عبدِ اللَّهِ ، أن حفصةَ أمَّ المؤمنين قالت : الصلاةُ[(٣)] الوسطى صلاةُ العصرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : الوسطى هى العصرُ[(٥)] .

وأخرَج الطَّحاوىُّ عن أبى عبدِ الرحمنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمدِ ابنِ عائشةَ قال : إن آدمَ لما تِيبَ عليه عندَ الفجرِ صلَّى ركعتين ، فصارت الصبحُ ، وفُدِىَ إسحاقُ عندَ الظهرِ ، فصلَّى إبراهيمُ أربعًا ، فصارت الظهرُ ، وبُعِث عُزَيْرٌ ، فقيل له : كم لبِثْتَ ؟ قال : يومًا . فرأَى الشمسَ ، فقال : أو بعضَ يومٍ . فصلَّى أربعَ رَكَعاتٍ ، فصارت العصرُ ، وغُفِر لداودَ عندَ المغربِ ، فقام فصلَّى أربعَ رَكعاتٍ ، فجهَد

(١) ابن جرير ٤/ ٣٤٨، والبيهقى ١/ ٤٦٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٤٩.

(٣) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤.

فجلَس فى الثالثةِ ، فصارت المغربُ ثلاثًا ، وأولُ مَن صلَّى العشاءَ الآخرةَ[(١)] نبيُّنا ﷺ ، فلذلك قالوا : الوُسْطى هى صلاةُ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هى العصرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سِيرينَ قال : سأَلْتُ عَبيدةَ عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : هى العصرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلاةُ الوسطى المغربُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيْبٍ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ المغربِ ، ألا تَرَى أنها ليست بأقلِّها ولا أكثرِها ، ولا تُقْصَرُ فى السفرِ ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم[(٦)] يُؤَخِّرْها عن وقتِها ، ولم يُعَجِّلْها ؟[(٧)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : سأَل رجلٌ زيدَ بنَ ثابتٍ عن الصلاةِ الوسطى ، قال : حافِظْ على الصلواتِ تُدْرِكْها .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « الأخيرة » .

(٢) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٤) عبد الرزاق (٢١٩٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٨ (٢٣٧٥) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٧) ابن جرير ٤/ ٣٦٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ ، أن سائلًا سأَله عن الصلاةِ الوسطى ، قال : حافِظْ عليهن ، فإنك إن فعَلْتَ أصَبْتَها ، إنما هى واحدةٌ منهن[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سِيرينَ قال : سُئِل شُرَيحٌ عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : حافِظوا عليها تُصِيبوها[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ .

أخْرَج وَكيعٌ ، وأحمدُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، والطَّحاويُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ / حِبَّانَ ، والطَّبَرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ[2] ، قال : كنا نَتَكَلَّمُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الصلاةِ ، يُكَلِّمُ الرجلُ منا صاحبَه وهو إلى جنبِه فى الصلاةِ ، حتى نزَلَت : ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فأُمِرْنا بالسكوتِ [٦٨ظ] ونُهِينا عن الكلامِ[3] .

١/٣٠٦

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : كانوا يَتَكَلَّمون فى الصلاةِ ، يَجِيءُ خادمُ الرجلِ إليه وهو فى الصلاةِ ،

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٢) فى م : « أسلم » .

(٣) أحمد ٣٢/٢٨ (١٩٢٧٨) ، وسعيد بن منصور (٤٠٨ - تفسير) ، وعبد بن حميد (٢٦٠ - منتخب) ، والبخارى (١٢٠٠، ٤٥٣٤) ، ومسلم (٣٥/٥٣٩) واللفظ له ، وأبو داود (٩٤٩) ، والترمذى (٤٠٥، ٢٩٨٦) ، والنسائى (١٢١٨) ، وابن جرير ٤/ ٣٨٠، وابن خزيمة (٨٥٦، ٨٥٧) ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٠، وابن المنذر فى الأوسط (١٥٦٥) ، وابن أبى حاتم ٤٤٩/٢ (٢٣٧٧) ، وابن حبان (٢٢٤٦، ٢٢٥٠) ، والطبرانى (٥٠٦٢ - ٥٠٦٤) ، والبيهقى ٢/ ٢٤٨.

فيُكَلِّمُه بحاجتِه ، فنُهُوا عن الكلامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، والناسُ يتَكلَّمون فى الصلاةِ فى حوائجِهم ، كما يتكلَّمُ[(٣)] أهلُ الكتابِ فى الصلاةِ فى حوائجِهم ، حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ فترَكوا الكلامَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ ، قال : كانوا يَأْمُرون فى الصلاةِ بحوائجِهم حتى أُنْزِلَت : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فترَكوا الكلامَ فى الصلاةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المُصَنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يتكلَّمون فى الصلاةِ ، وكان الرجلُ يَأْمُرُ أخاه بالحاجةِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فقطَعوا الكلامَ ، فالقنوتُ السكوتُ ، والقنوتُ الطاعةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ السُّدِّىِّ ، عن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا

---

(١) الطبرانى (١١٧٧٦) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٨١.

(٣) فى م : « تكلم » .

(٤) سعيد بن منصور (٤٠٧ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٧٨.

(٦) عبد الرزاق (٣٥٧٤) ، وابن جرير ٤/ ٣٨٣، ٣٨٤.

نقومُ فى الصلاةِ فنتَكَلَّمُ ، ويَسألُ[١] الرجلُ صاحبَه ويُخْبِرُه ، ويَرُدُّون عليه إذا سلَّم ، حتى أَتَيْتُ أنا ، فسلَّمْتُ فلم يَرُدُّوا علىَّ السلامَ ، فاشْتَدَّ ذلك علىَّ ، فلما قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه[٢] قال : « إنه لم يَمْنَعْنى أن أَرُدَّ عليك السلامَ إلا أنَّا أُمِرْنا أن نقومَ قانتين لا نَتَكَلَّمُ فى الصلاةِ » . والقنوتُ السكوتُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ زِرٍّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نَتَكَلَّمُ فى الصلاةِ ، فسلَّمْتُ على النبىِّ ﷺ ، فلم يَرُدَّ علىَّ ، فلمَّا انْصَرَف قال : « قد أَحْدَث اللَّهُ ألا تَكَلَّموا[٤] فى الصلاةِ » . ونزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ كُلْثُومِ بنِ المُصْطَلِقِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن النبىَّ ﷺ كان عوَّدنى أن يَرُدَّ علىَّ السلامَ فى الصلاةِ ، فأَتَيْتُه ذاتَ يومٍ ، فسلَّمْتُ فلم يَرُدَّ علىَّ ، وقال : « إن اللَّهَ يُحْدِثُ فى أمرِه ما شاء ، وإنه قد أحْدَث لكم فى الصلاةِ ألا يَتَكَلَّمَ أحدٌ إلا بذكرِ اللَّهِ ، وما يَنْبَغى من تسبيحٍ وتمجيدٍ ، ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى ، من طريقِ المسيَّبِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : كنا يُسَلِّمُ بعضُنا على بعضٍ فى الصلاةِ ، فمرَرْتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) فى م : « ويسارر » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢، ف ١.
(٣) ابن جرير ٤/ ٣٧٩، ٣٨٠.
(٤) فى الأصل ، ف ١: « نتكلم » ، وفى م : « تتكلموا » .
(٥) ابن جرير ٤/ ٣٨٠.
(٦) ابن جرير ٤/ ٣٨١.

فسلَّمْتُ عليه ، فلم يَرُدَّ علىَّ ، فوقَع فى نفسى أنه نزَل فىَّ شىءٌ ، فلمَّا قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه قال : « وعليك السلامُ أيُّها المسلِّمُ ورحمةُ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يُحْدِثُ فى أمرِه ما يَشاءُ ، فإذا كنتم فى الصلاةِ ، فاقْنُتوا ولا تَكَلَّموا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : القانتُ الذى يُطِيعُ اللَّهَ ورسولَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ قال : مُصَلِّين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كلُّ أهلِ دينٍ يقومون فيها عاصِين ، فقوموا أنتم للَّهِ مُطِيعين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : مُطِيعين للَّهِ فى الوضوءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إذا قُمْتُم فى الصلاةِ فاسْكُتوا لا تُكَلِّموا أحدًا حتى تَفْرُغوا منها ، والقانتُ المصلِّى الذى لا يَتَكَلَّمُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٣٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٩ (٢٣٧٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٩ (٢٣٧٩) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٣٧٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٧.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٨١.

أبى حاتمٍ ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : مِن القنوتِ الركوعُ والخشوعُ وطولُ الركوعِ ، يعنى طولَ القيامِ ، وغضُّ البصرِ وخفضُ الجناحِ والرهبةُ للَّهِ ، كان الفقهاءُ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ إذا قام أحدُهم فى الصلاةِ يَهابُ الرحمنَ سبحانَه وتعالى أن يَلْتَفِتَ ، أو يَقْلِبَ الحَصَى ، أو يَشُدَّ بصرَه ، أو يَعْبَثَ بشىءٍ ، أو يُحَدِّثَ نفسَه بشىءٍ مِن أمرِ الدنيا ، إلا ناسيًا ، حتى يَنْصَرِفَ[1] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : كانوا يَتَكَلَّمون فى الصلاةِ ، ويَأْمُرُون بالحاجةِ ، فنُهُوا عن الكلامِ والالتفاتِ فى الصلاةِ ، وأُمِروا أن يَخْشَعوا إذا قاموا فى الصلاةِ قانتين خاشعين ، غيرَ ساهين ولا لاهين .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصلاةِ طولُ القنوتِ »[2] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : كنا نُسَلِّمُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى الصلاةِ فيَرُدُّ علينا ، فلمَّا رجَعْنا مِن عندِ النَّجاشِىِّ سلَّمْنا عليه فلم يَرُدَّ علينا ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، كنا نُسَلِّمُ عليك فى الصلاةِ فتَرُدُّ علينا . فقال : « إن فى الصلاةِ شُغْلًا »[3] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٠٦ - تفسير)، وابن جرير ٤/ ٣٨١، ٣٨٢، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٩ (٢٣٨١)، والبيهقى (٣١٥٢).

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٤، ومسلم (٧٥٦)، والترمذى (٣٨٧)، وابن ماجه (١٤٢١).

(٣) البخارى (١١٩٩، ١٢١٦، ٣٨٧٥)، ومسلم (٥٣٨)، وأبو داود (٩٢٣)، والنسائى (١٢٢٠)، وابن ماجه (١٠١٩).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، عن مُعاويةَ ابنِ الحكَمِ السُّلَمىِّ ، قال : بينا أنا أُصَلِّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ عطَس رجلٌ من / القومِ ، فقلتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فرَمَانى القومُ بأبصارِهم ، فقلت : واثُكْلَ أُمِّيَاه ، ما شأْنُكم تَنْظُرون إلىَّ ؟ فجعَلوا يَضْرِبون بأيديهم على أفخاذِهم ، فلمَّا رأيْتُهم يُصَمِّتُوننى سكَتُّ ، فلمَّا صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فبأبى هو وأمى ، ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليمًا منه ، فواللَّهِ ما كَهَرنى[1] ، ولا ضرَبنى ، ولا شتَمَنى . ثم قال : « إن هذه الصلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شىءٌ من كلامِ الناسِ ، إنما هو التسبيحُ والتكبيرُ وقراءةُ القرآنِ »[2] . ٣٠٧/١

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ - يعنى فى سفرٍ - فبَعَثَنى فى حاجةٍ ، فرجَعْتُ وهو يُصَلِّى على راحلتِه ، فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدَّ علىَّ ، فلمَّا انْصَرَف قال : « إنه لم يَمْنَعْنى أن أَرُدَّ عليك إلا أنى كنتُ أُصَلِّى »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترِّمذىُّ وحسَّنه ، عن صُهَيْبٍ قال : مرَرْتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يُصَلِّى ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ إلىَّ[4] إشارةً[5] .

وأخرَج البزارُ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ ، أن رجلًا سلَّم على النبىِّ ﷺ وهو

(١) كهر فلانا : اشتد عليه ، وكهره : نهره أو نهاه ، وكهره : استقبله بوجه عابس . الوسيط (ك هـ ر) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٢ ، وأحمد ١٧٥/٣٩ (٢٣٧٦٢) ، واللفظ له ، ومسلم (٥٣٧) ، وأبو داود (٩٣٠) ، والنسائى (١٢١٧) .

(٣) البخارى (١٢١٧) ، ومسلم (٥٤٠) ، والنسائى (١١٨٨ ، ١١٨٩) ، وابن ماجه (١٠١٨) .

(٤) فى م : « علىَّ » .

(٥) أبو داود (٩٢٥) ، والترمذى (٣٦٧) واللفظ له . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠١) .

فى الصلاةِ ، فردَّ النبىُّ ﷺ إشارةً ، فلمَّا سلَّم قال له النبىُّ ﷺ : « إنا كنا نَرُدُّ السلامَ فى صلاتِنا ، فنُهِينا عن ذلك »[1] .

وأخرَج الطَّبَرانىُّ عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : أتيْتُ النبىَّ ﷺ وهو يُصَلِّى ، فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدَّ علىَّ[2] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : سُئِل أنسُ بنُ مالكٍ : أقَنَت النبىُّ ﷺ فى الصبحِ ؟ قال : نعم . قيل : أوَقَنَت قبلَ الركوعِ ؟ قال : بعدَ الركوعِ يسيرًا . قال : فلا أدْرِى اليسيرَ للقيامِ أو القنوتِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يَقْنُتُ فى الفجرِ ، ولا فى الوترِ ، وكان إذا سُئِل عن القنوتِ قال : ما نَعْلَمُ القنوتَ إلا طولَ القيامِ وقراءةَ القرآنِ[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ قال : كان القنوتُ فى الفجرِ والمغربِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والتِّرمذىُّ ، والنَّسائىُّ ،

---

(١) البزار (٥٥٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ، فقال : ثقة مأمون . وضعفه الأئمة أحمد وغيره . مجمع الزوائد ٢/ ٨١.

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ٨١. وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

(٣) البخارى (١٠٠١) ، ومسلم (٢٩٨/٦٧٧) ، وأبو داود (١٤٤٤) ، والنسائى (١٠٧٠) ، وابن ماجه (١١٨٤) ، والبيهقى ٢٠٦/٢ واللفظ له .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٠٦.

(٥) البخارى (٧٩٨، ١٠٠٤) ، والبيهقى ٢/ ١٩٩.

والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقْنُتُ فى الصبحِ[1] والمغربِ[2] .

وأخرَج[3] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يُصَلِّى صلاةً مكتوبةً إلا قنَت فيها[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والدارَقُطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سَلَمةَ ، أنه سمِع أبا هريرةَ يقولُ : واللَّهِ لأُقَرِّبَنَّ لكم صلاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فكان أبو هريرةَ يَقْنُتُ فى الركعةِ الآخرةِ[5] من صلاةِ الظهرِ وصلاةِ العِشاءِ وصلاةِ الصبحِ ، بعدَ ما يقولُ : سمِع اللَّهُ لمن حمِدَه . يدعو للمؤمنين ، ويَلْعَنُ الكافرين[6] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قنَت رسولُ اللَّهِ ﷺ شهرًا مُتَتابِعًا فى الظهرِ والعصرِ والمغربِ والعشاءِ وصلاةِ الصبحِ ، فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ إذا قال : « سمِع اللَّهُ لمن حمِده » . مِن الركعةِ الآخِرةِ[7] يَدْعو على أحياءٍ مِن

---

(١) سقط من : ف ١، وفى ص ، م : « الفجر » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣١٨، ومسلم (٦٧٨) ، وأبو داود (١٤٤١) ، والترمذى (٤٠١) ، والنسائى (١٠٧٥) ، والدارقطنى ٢/ ٣٧، والبيهقى ٢/ ١٩٨.

(٣) سقط من : ف ١، وبعده فى الأصل، ب ٢: « ابن أبى شيبة و » .

(٤) الطبرانى (٩٤٥٠) ، والدارقطنى ٢/ ٣٧، والبيهقى ٢/ ١٩٨. قال ابن القيم : وهذا الإسناد وإن كان لا تقوم به حجة ، فالحديث صحيح من جهة المعنى ؛ لأن القنوت هو الدعاء ، ومعلوم أن رسول الله ﷺ لم يصل صلاة مكتوبة إلا دعا فيها . زاد المعاد ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٥) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الأخيرة » .

(٦) البخارى (٧٩٧) ، ومسلم (٦٧٦) ، وأبو داود (١٤٤٠) واللفظ له ، والنسائى (١٠٧٤) ، والدارقطنى ٢/ ٣٨، والبيهقى ٢/ ١٩٨.

(٧) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: « الأخيرة » .

سُلَيْمٍ ، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ ، ويُؤَمِّنُ مَن خلفَه[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والدارقطنىُّ ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : حدَّثنى مَن صلَّى مع النبىِّ ﷺ صلاةَ الغَداةِ : فلمَّا رفَع رأسَه مِن الركعةِ الثانيةِ قام هُنَيَّةً[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والدارَقُطنىُّ ، عن أنسٍ قال : ما زال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فى الفجرِ حتى فارَق الدنيا[٣] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قنَت شهرًا يَدْعُو عليهم ، ثم ترَكَه ، وأما فى الصبحِ فلم يَزَلْ يَقْنُتُ حتى فارَق الدنيا[٤] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ عن أنسٍ قال : صلَّيْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلم يَزَلْ يَقْنُتُ بعدَ الركوعِ فى صلاةِ الغَداةِ حتى فارقْتُه . قال : وصلَّيْتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ ، فلم يَزَلْ يَقْنُتُ بعدَ الركوعِ فى صلاةِ الغَداةِ حتى فارَقْتُه[٥] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قنَت حتى مات ، وأبو بكرٍ حتى مات ، وعمرُ حتى مات[٦] .

---

(١) أبو داود (١٤٤٣) ، والبيهقى ٢/ ٢١٢. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٢٨٠) .

(٢) أبو داود (١٤٤٦) ، والدارقطنى ٢/ ٣٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٨٣) .

(٣) أحمد ٢٠/ ٩٥ (١٢٦٥٧) ، والبزار (٥٥٦ - كشف) ، والدارقطنى ٢/ ٣٩. وقال الإمام أحمد : حديث منكر . وقال أبو بكر الأثرم : هو حديث ضعيف مخالف للأحاديث . فتح البارى لابن رجب ٩/ ١٩٠، ١٩١، وينظر زاد المعاد ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، والسلسلة الضعيفة (١٢٣٨) .

(٤) الدارقطنى ٢/ ٣٩، والبيهقى ٢/ ٢٠١. وهو نفس الحديث الذى قبله . وينظر فتح البارى لابن رجب ٩/ ١٩١.

(٥) الدارقطنى ٢/ ٤٠.

(٦) البزار (٥٥٦ - كشف) ، والبيهقى ٢/ ٢٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ ، أنه سُئِل عن قنوتِ عمرَ فى الفجرِ ، فقال : كان يَقْنُتُ بقدرِ ما يَقْرَأُ الرجلُ مائةَ آيةٍ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قنَت النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ بعدَ الركوعِ ، ثم تَباعَدَت الدِّيارُ ، فطلَب الناسُ إلى عثمانَ أن يَجْعَلَ القنوتَ فى الصلاةِ قبلَ الركوعِ ؛ لكى يُدْرِكوا الصلاةَ ، فقنَت قبلَ الركوعِ[2] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ ، مِن طريقِ أبى الطُّفَيْلِ ، عن علىٍّ ، وعمارٍ ، أنهما صلَّيا خلفَ النبىِّ ﷺ ، فقنَت فى الغَداةِ[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن حُميدٍ قال : سُئِل أنسٌ عن القنوتِ فى صلاةِ الصبحِ فقال : كنا نَقْنُتُ قبلَ الركوعِ وبعدَه[4] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، والطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فى الفجرِ قبلَ الركعةِ ، وقال : « إنما أَقْنُتُ بكم لتَدْعُوا ربَّكم وتَسْأَلوه حَوائجَكم »[5] .

وأخرَج / أبو يَعْلَى عن أبى رافعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « سلُوا اللَّهَ حَوائجَكم فى صلاةِ الصبحِ »[6] . ٣٠٨/١

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٠٨.

(٢) البيهقى ٢/ ٢٠٩. وقال : خليد بن دعلج لا يحتج به . وينظر فتح البارى لابن رجب ٩/ ١٩١.

(٣) الدارقطنى ٢/ ٤١.

(٤) ابن ماجه (١١٨٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٧١) .

(٥) الحارث بن أبى أسامة (١٧٤ - بغية) ، والطبرانى (٧٠٢٧) . وقال الحافظ : يحيى - يعنى ابن هاشم - ضعيف جدا . المطالب العالية (٥٣٢) .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٢٠) - وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع إن كان =

وأخرَج الطَّبَرانيُّ في « الأوسطِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : ما قنَت رسولُ اللَّهِ ﷺ في شيءٍ من الصلواتِ[(١)] إلا في الوترِ ، وإنه كان إذا حارَب يَقْنُتُ في الصلواتِ كلِّهن يَدْعُو على المشركين[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قنَت في الوترِ قبلَ الركوعِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والطَّبرانيُّ ، [(٤)]والبيهقيُّ[(٤)] ، عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : علَّمني جَدِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ كلماتٍ أَقُولُهن في قنوتِ الوترِ : « اللهمَّ اهْدِني في مَن هَدَيْتَ ، وعافني في مَن عافَيْتَ ، وتوَلَّني في مَن توَلَّيْتَ ، وبارِكْ لي فيما أعْطَيْتَ ، وقِني شرَّ ما قضَيْتَ ، إنك تَقْضِي ولا يُقْضَى عليك ، وإنه لا يَذِلُّ مَن والَيْتَ » . زاد الطَّبَرانيُّ والبيهقيُّ : « ولا يَعِزُّ مَن عادَيْتَ ، تَبارَكْتَ ربَّنا وتعالَيْتَ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن بُرَيدِ[(٦)] بنِ أبي مَرْيَمَ قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ ومحمدَ بنَ

= أبو رافع هو الصحابي ، وإلا فهو مرسل أو معضل .

(١) في الأصل ، ب ٢: « الصلاة » .

(٢) الطبراني (٧٤٨٣) . وقال البيهقي ٢/ ٢١٣: كذا رواه محمد بن جابر السحيمي ، وهو متروك . وينظر مجمع الزوائد ٢/ ١٣٧.

(٣) أبو داود عقب حديث (١٤٢٧) ، والنسائي (١٦٩٨ ، ١٧٢٨) مقتصرًا على القراءة والتسبيح ، وابن ماجه (١١٨٢) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٦٦) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٠٠ واللفظ له ، وأبو داود (١٤٢٥) ، والترمذي (٤٦٤) ، والنسائي (١٧٤٤) ، وابن ماجه (١١٧٨) ، والطبراني (٢٧٠١ ، ٢٧٠٣ - ٢٧٠٧) ، والبيهقي ٢/ ٢٠٩. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٦٣) .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « يزيد » . وينظر الإكمال ١/ ٢٢٧.

عليٍّ ابنَ الحَنَفيةِ بالخَيْفِ يقولان : كان النبيُّ ﷺ يَقْنُتُ فى صلاةِ الصبحِ وفى وترِ الليلِ بهؤلاء الكلماتِ : « اللهمَّ اهْدِنى فى مَن هَدَيْتَ ، وعافِنى فى مَن عافَيْتَ ، وتولَّنى فى مَن تولَّيْتَ ، وبارِكْ لى فيما أعْطَيْتَ ، وقِنى شرَّ ما قضَيْتَ ، إنك تَقْضِى ولا يُقْضَى عليك ، وإنه لا يَذِلُّ مَن والَيْتَ[(١)] ، تبارَكْتَ ربَّنا[(٢)] وتعالَيْتَ »[(٣)] .

وأخرَج الدارَقُطْنِيُّ عن الحسنِ فى مَن نسِى القنوتَ فى صلاةِ الصبحِ قال : عليه سَجْدَتا السَّهْوِ[(٤)] .

وأخرَج الدارَقُطنِيُّ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى مَن نسِى القنوتَ فى صلاةِ الصبحِ قال : يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ الآية .

أخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، [(٥)]وعبدُ الرزاقِ[(٥)] ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، من طريقِ نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ إذا سُئِل عن صلاةِ الخوفِ قال : يَتَقَدَّمُ الإمامُ وطائفةٌ مِن الناسِ ، فيُصَلِّى بهم الإمامُ ركعةً ، وتكونُ طائفةٌ منهم بينه[(٦)] وبينَ العدوِّ لم يُصَلُّوا ، فإذا صلَّى الذين معه ركعةً اسْتأْخَروا مكانَ الذين لم يُصَلُّوا ، ولا يُسَلِّمون ، ويَتَقَدَّمُ الذين لم يُصَلُّوا فيُصَلُّون معه ركعةً ، ثم يَنْصَرِفُ الإمامُ وقد صلَّى ركعتين ، فتقومُ كلُّ واحدةٍ مِن الطائفتين ، فيُصَلُّون لأنفسِهم ركعةً بعدَ أن يَنْصَرِفَ

---

(١) بعده فى الأصل : « ولا يعز من عاديت » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٣) البيهقى ٢/ ٢١٠.

(٤) الدارقطنى ٢/ ٤١.

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) سقط من : ف ١، وفى الأصل ، ص ، ب ١، م : « بينهم » .

الإمامُ ، فيكونُ كلُّ واحدٍ[(١)] مِن الطائفتين قد صلَّى ركعتين ، وإن كان خوفٌ هو أشدُّ مِن ذلك صلَّوا رجالًا قيامًا على أقدامِهم ، ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ مُستقبِلى القبلةِ أو غيرَ مُستقبِليها . قال نافعٌ : لا أرَى ابنَ عمرَ ذكر ذلك إلا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ فى بعضِ أيامِه ، فقامَت طائفةٌ معه ، وطائفةٌ بإزاءِ العدوِّ ، فصلَّى بالذين معه ركعةً ، ثم ذهَبوا ، وجاء الآخَرون فصلَّى بهم ركعةً ، ثم قضَت الطائفتان ركعةً ركعةً . قال : وقال ابنُ عمرَ : فإذا كان خوفٌ أكثرَ مِن ذلك فصَلِّ راكبًا أو قائمًا تُومِئُ إيماءً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى صلاةِ الخوفِ : « أن يكونَ الإمامُ يُصَلِّى بطائفةٍ معه ، فيَسْجُدون سجدةً واحدةً ، وتكونُ طائفةٌ منهم بينَهم وبينَ العدوِّ ، ثم يَنْصَرِفُ الذين سجَدوا السجدةَ مع أميرِهم ، ثم يكونوا مكانَ الذين لم يُصَلُّوا ، ويَتَقَدَّمُ الذين لم يُصَلُّوا فيُصَلُّوا مع أميرِهم سجدةً واحدةً ، ثم يَنْصَرِفُ أميرُهم وقد صلَّى صلاتَه ، ويُصَلِّى كلُّ واحدٍ مِن الطائفتين بصلاتِه سجدةً لنفسِه ، فإن كان خوفٌ[(٤)] أشدَّ مِن ذلك ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ »[(٥)] .

---

(١) فى ف ١: « واحدة » .

(٢) مالك ١/ ١٨٤، والشافعى ٣٤٨/١ (٥٠٨ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (٤٢٥٧، ٤٢٥٨) ، والبخارى (٤٥٣٥) ، وابن جرير ٤/ ٣٩٣، والبيهقى ٣/ ٢٥٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٤، ومسلم (٣٠٦/٨٣٩) واللفظ لهما ، والنسائى (١٥٤١) .

(٤) فى النسخ : « خوفًا » .

(٥) ابن ماجه (١٢٥٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٤٠) .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ المُسايَفةِ ركعةٌ ، أيَّ وجهٍ كان الرجلُ[1] يُجزِئُ عنه ، فإن فعَل ذلك لم يُعِدْه »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : يُصلِّى الراكبُ على دابتِه ، والراجلُ على رجليه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ يعنى : كما علَّمكم أن يُصلِّىَ الراكبُ على دابتِه، والراجلُ على رجليه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا كانت المُسايَفةُ فليُومِئْ برأسِه حيثُ كان وجهُه ، فذلك قولُه : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَرِجَالًا ﴾ . قال : مشاةً ، ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ، على الخيلِ فى القتالِ ، إذا وقَع الخوفُ فليُصلِّ الرجلُ على[5] كلِّ جهةٍ ؛ قائمًا أو راكبًا ، أو ما قدَر ، على أن يُومِئَ إيماءً برأسِه ، أو يتَكلَّمَ بلسانِه[6] .

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) البزار (٦٧٨ - كشف) . وقال البزار : محمد بن عبد الرحمن أحاديثه مناكير ، وهو ضعيف عند أهل العلم .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٠، ٤٥١ (٢٣٨٢، ٢٣٨٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٠ (٢٣٨٤) .

(٥) فى ب ١، م : « إلى » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٨٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : أحَلَّ اللَّهُ لك إذا كنتَ خائفًا أن تُصَلِّىَ وأنت راكبٌ ، وأنت تَسْعَى ، وتُومِئَ إيماءً حيثُ كان وجهُك ؛ [(١)] للقبلةِ أو لغيرِ ذلك [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : هذا فى العَدُوِّ ، يُصَلِّى الراكبُ والماشى يُومِئون إيماءً حيث كان [(٢)] وجوهُهم ، والركعةُ الواحدةُ تُجْزِئُك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : يُصَلِّى ركعتين ، فإن لم يَسْتَطِعْ فركعةً ، فإن لم يَسْتَطِعْ فتكبيرةً/ حيثُ كان وجهُه [(٣)] . ٣٠٩/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : ركعةً ركعةً .

وأخرَج أبو داودَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيْسٍ قال : بعَثَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى خالدِ ابنِ سفيانَ الهُذَلىِّ ، وكان نحوَ عُرَنَةَ وعرفاتٍ ، فقال : « اذهَبْ فاقْتُلْه » . قال : فرأيتُه وقد حضَرَت [٦٨و] صلاةُ العصرِ ، فقلتُ : إنى لأَخافُ أن يكونَ بينى وبينَه ما أن أُؤَخِّرَ الصلاةَ . فانطَلَقْتُ أمْشِى - وأنا أُصَلِّى ، أُومِئُ إيماءً - نحوَه ، فلمَّا دنَوْتُ منه قال لى : مَن أنت ؟ قلتُ : رجلٌ مِن العربِ ، بلَغَنى أنك تَجْمَعُ لهذا الرجلِ ، فجِئتُك فى ذلك . قال : إنى لَفِى ذلك . فمشَيْتُ معه ساعةً ، حتى إذا أمْكَنَنى علَوْتُه بسيفى حتى برَد [(٤)] .

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) فى الأصل : « كانت » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٠، ٤٦١.

(٤) أى : مات . النهاية ١/ ١١٥.

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : إذا حضَرت الصلاةُ فى المُطاردةِ ، فأَوْمِئْ حيثُ كان وجهُك ، واجْعَلِ السجودَ أخْفضَ مِن الركوعِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : ذلك عندَ الضِّرابِ بالسيفِ ، تُصَلِّى ركعةً إيماءً حيثُ كان وجهُك ، راكبًا كنتَ أو ماشيًا أو ساعيًا[(٢)] .

وأخرَج الطَّيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الخندقِ ، فشُغِلْنا عن صلواتِ[(٣)] الظهرِ والعصرِ والمغربِ والعشاءِ ، حتى كُفِينا ذلك ، وذلك قولُه : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب : ٢٥] . فأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بلالًا ، فأقام لكلِّ صلاةٍ إقامةً ، وذلك قبلَ أن يَنْزِلَ عليه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ جَريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ . قال :

= والحديث عند أبى داود (١٢٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٧١) .

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٠.

(٢) عبد الرزاق (٤٢٦٢) .

(٣) فى الأصل ، ف ١، م : « صلاة » .

(٤) الطيالسى (٢٣٤٥) ، وعبد الرزاق (٤٢٣٣) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٧٠، ١٤/ ٢٧٢، وأحمد ١٧/ ١٨٧، ١٨/ ٤٥، ٢٩٤، ٢٩٣ (١١١٩٨، ١١١٩٩، ١١٤٦٥، ١١٦٤٤) ، والنسائى (٦٦٠) ، وأبو يعلى (١٢٩٦) ، والبيهقى ١/ ٤٠٢، ٣/ ٢٥١. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

خرَجْتُم مِن دارِ السفرِ إلى دارِ الإقامةِ[١] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : فإذا أمِنْتُم فصلُّوا الصلاةَ كما افْتَرَضَ عليكم ، إذا جاء الخوفُ كانت لهم رخصةٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ الزبيرِ قال : قلتُ لعثمانَ ابنِ عفانَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ . قد نسَخَتها الآيةُ الأُخرى ، فلِمَ تَكْتُبُها ، أو تَدَعُها[٢] ؟ قال : يا بنَ أخى ، لا أُغَيِّرُ شيئًا منه مِن مكانِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ الآية . قال : كان للمُتَوَفَّى عنها زوجُها نفقتُها وسُكْناها فى الدارِ سنةً ، فنسَخَتها آيةُ المواريثِ ، فجُعِل لهن الربُعُ والثمُنُ مما ترَك الزوجُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : كان ميراثُ المرأةِ مِن زوجِها أن تَسْكُنَ إن شاءت مِن يومِ يموتُ زوجُها إلى الحولِ ، يقولُ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . ثم نسَخَها ما فرَض اللَّهُ مِن الميراثِ[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٩٥.

(٢) فى م : « ندعها » .

(٣) البخارى (٤٥٣٠، ٤٥٣٦) ، والبيهقى ٧/ ٤٢٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥١ (٢٣٩٠) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤٠٢.

فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قال : نسَخ اللَّهُ ذلك بآيةِ الميراثِ بما فرَض اللَّهُ لهن من الربُعِ والثمُنِ ، ونسَخ أجلَ الحولِ بأن جعَل أجلَها أربعةَ أشهرٍ وعشرًا[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ ابنِ سِيرينَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قام يَخْطُبُ الناسَ ، فقرَأ لهم سورةَ « البقرةِ » ، فبيَّن لهم منها ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة : ١٨٠] . فقال : نُسِخت هذه . ثم قرَأ حتى أتَى على هذه الآيةِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ . فقال : وهذه[2] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ليس للمُتَوَفَّى عنها زوجُها نفقةٌ ، حسبُها الميراثُ[3] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، والنَّسائىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ . قال : نسَخها : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[4] [البقرة : ٢٣٤] .

---

(١) أبو داود (٢٢٩٨) ، والنسائى (٣٥٤٥) ، والبيهقى ٧/ ٤٢٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠١٢).

(٢) سعيد بن منصور (٤١٦ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٤٠٥، واللفظ له ، والبيهقى ٧/ ٤٢٧، ٤٢٨.

(٣) الشافعى ٢/ ١٠٠ (١٧١ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١٢٠٨٥، ١٢٠٨٦).

(٤) النسائى (٣٥٤٦).

وأخرَج ابنُ الأنْباريِّ فى « المصاحِفِ » عن زيدِ بنِ أسْلَمَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ . قال : كانت المرأةُ يُوصِى لها زوجُها بنفقةِ سنةٍ ، [١]ما لم تَخرُجْ وتَتزَوَّجْ ، فنسخ ذلك بقولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[١] . فنَسَخَت هذه الآيةُ الأخرى ، وفُرِض عليهن التربُّصُ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا ، وفُرِض لهن الربُعُ والثمُنُ .

وأخرَج ابنُ الأنْباريِّ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت المرأةُ يُوصِى لها زوجُها بالسُّكْنَى والنفقةِ ، ما لم تَخْرُجْ وتَتزَوَّجْ ، ثم نُسِخ ذلك ، وفُرِض لها الربُعُ إن لم يكنْ لزوجِها ولدٌ ، والثمُنُ إن كان لزوجِها ولدٌ ، ونسَخ هذه الآيةَ قولُه : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . فنَسَخَت هذه الآيةُ الوصيةَ إلى الحولِ .

وأخرَج ابنُ راهُويَه فى « تفسيرِه » عن مُقاتِلِ بنِ حَيَّانَ ، أن رجلًا مِن أهلِ الطائفِ قدِم المدينةَ وله أولادٌ ؛ رجالٌ ونساءٌ ، ومعه أبواه وامرأتُه ، فمات بالمدينةِ ، فرُفِع ذلك للنبيِّ ﷺ ، فأعْطَى الوالدَيْن ، وأعْطَى أولادَه بالمعروفِ ، ولم يُعْطِ امرأتَه شيئًا ، / غيرَ أنهم أُمِروا أن يُنْفِقوا عليها مِن تركةِ زوجِها إلى الحولِ ، وفيه نزَلَت : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ الآية . ٣١٠/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ . قال : النكاحِ الحلالِ الطيبِ[٢] .

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٣ (٢٣٩٦) .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لمَّا نزَل قولُه : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . قال رجلٌ : إن أحْسَنْتُ فعَلْتُ ، وإن لم أُرِدْ ذلك لم أفْعَلْ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نسَخَت هذه الآيةُ التى بعدَها ، قولُه : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ . نسَخَت : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[2] .

وأخرَج عن عَتَّابِ بنِ خُصَيْفٍ فى قولِه: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾. قال : كان ذلك قبلَ الفرائضِ[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، والشافعىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : لكلِّ مطلَّقةٍ متعةٌ ، إلا التى يُطَلِّقُها ولم يَدْخُلْ بها ، وقد فرَض لها ، كفَى بالنصفِ متاعًا[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لكلِّ مؤمنةٍ طُلِّقَت ، حرةً أو أَمَةً ، متعةٌ . وقرَأ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمَّا طلَّق حفصُ بنُ المغيرةِ امرأتَه

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤١١، ٤١٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٤ (٢٤٠٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٤ (٢٤٠١) .

(٤) مالك ٢/ ٥٧٣، وعبد الرزاق (١٢٢٢٤، ١٢٢٢٥) ، والشافعى ٧/ ٣١، ٢٥٥، والنحاس ص ٢٥٤، والبيهقى ٧/ ٢٥٧.

فاطمةَ ، أتَت النبيَّ ﷺ ، فقال لزوجِها : « متِّعْها » . قال : لا أَجدُ ما أُمَتِّعُها . قال : « فإنه لا بدَّ مِن المتاعِ ، متِّعْها ولو نصفَ صاعٍ مِن تمرٍ » [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لكلِّ مطلقةٍ متعةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يَعْلَى بنِ حَكيمٍ قال : قال رجلٌ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : المتعةُ على كلِّ أحدٍ هى [2] ؟ قال : لا . قال : فعلى مَن هى ؟ قال : على المُتَّقِين .

وأخرَج البيهقىُّ عن قتادةَ قال : طلَّق رجلٌ امرأتَه عندَ شُريحٍ ، فقال له شريحٌ : مَتِّعْهَا [3] . فقالت المرأةُ : إنه ليست [4] لى عليه متعةٌ ، إنما قال اللهُ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . وللمطلقاتِ متاعٌ بالمعروفِ ، ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . وليس مِن أولئك [5] .

وأخرَج البيهقىُّ عن شريحٍ ، أنه قال لرجلٍ فارَقَ امرأتَه : لا تَأْبَى أن تكونَ مِن المتقِّين ، لا تَأْبَى أن تكونَ مِن المحسنين [1] .

وأخرَج الشافعىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : نفقةُ المطلقةِ ما لم تُحَرَّمْ ، فإذا حُرِّمَت فمتاعٌ بالمعروفِ [6] .

---

(١) البيهقى ٧/ ٢٥٧.

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣) فى م : « متعتها » .

(٤) فى ف ١، م : « ليس » .

(٥) البيهقى ٧/ ٢٥٨.

(٦) الشافعى ٢/ ١٠٤ (١٨١ - شفاء العى) .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، والفِرْيابِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : كانوا أربعةَ آلافٍ ، خرَجوا فرارًا مِن الطاعونِ ، وقالوا : نأتى أرْضًا ليس بها موتٌ . حتى إذا كانوا بموضعِ كذا وكذا قال لهم اللهُ : موتوا . فماتوا[1] ، فمرَّ عليهم نبيٌّ مِن الأنبياءِ ، فدعا ربَّه أن يُحْيِيَهم حتى يَعْبُدوه ، فأحْياهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانوا أربعةَ آلافٍ ، مِن أهلِ قريةٍ يقالُ لها : دَاوَرْدانُ[3] . خرَجوا فارِّين مِن الطاعونِ[4] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أسْباطَ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ فى الآيةِ قال : كانت قريةً يقالُ لها : داوَرْدَانُ[3] . قريبٌ مِن واسِطٍ ، فوقَع فيهم الطاعونُ ، فأقامت طائفةٌ ، وهرَبَت طائفةٌ ، فوقَع الموتُ فى مَن أقام ، وسلِم الذين أجْلَوْا ، فلما ارْتَفَع الطاعونُ رجَعوا إليهم ، فقال الذين بقُوا : إخوانُنا كانوا أحزَم منا ، لو صنَعْنا كما صنَعوا سلِمْنا ، ولئِن بقِينا إلى أن يَقَعَ الطاعونُ لَنَصْنَعَنَّ كما صنَعوا . فوقَع الطاعونُ مِن قابِلٍ ، فخرَجوا جميعًا ؛ الذين كانوا

---

(١) سقط من : م .

(٢) وكيع - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٠ واللفظ له - وابن جرير ٤/ ٤١٤، والحاكم ٢/ ٢٨١.

(٣) فى ب ١: « داوردات » ، وفى ب ٢: « دراوردان » ، وينظر معجم البلدان ٢/ ٥٤١.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦ (٢٤٠٩، ٢٤١٣، ٢٤١٦).

أجْلَوْا ، والذين كانوا أقاموا ، وهم بِضعةٌ وثلاثون ألفًا ، فساروا حتى أتَوْا واديًا فَيْحًا[(١)] ، فنزَلوا فيه ، وهو بينَ جبلين ، فبعَث اللَّهُ إليهم ملكين ؛ مَلكًا بأعلى الوادى ، ومَلَكًا بأسفلِه ، فناداهم أن مُوتوا . فماتوا ، فمكَثوا ما شاء اللَّهُ ، ثم مرَّ بهم نبيٌّ يقالُ له : حِزْقِيلُ . فرأَى تلك العظامَ ، فوقَف مُتَعَجِّبًا لكثرةِ ما يَرَى منهم ، فأوْحَى اللَّهُ إليه أن نادِ[(٢)] : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَجْتَمِعى . فاجْتَمَعَت العظامُ مِن أعلى الوادى وأدناه ، حتى الْتَزَق بعضُها ببعضٍ ، كلُّ عظمٍ مِن جسدٍ الْتَزَق بجسدِه ، فصارت أجسادًا مِن عظامٍ ، لا لحمَ ولا دمَ ، ثم أوْحَى اللَّهُ إليه أن نادِ : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَكْتَسِى لحمًا . فاكْتَسَت لحمًا ، ثم أوْحَى اللَّهُ إليه أن نادِ : أيَّتُها الأجسادُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَقُومى . فبُعِثوا أحياءً ، فرجَعوا إلى بلادِهم ، فأقاموا لا يَلْبَسون ثوبًا إلا كان عليهم كفنًا دَسِمًا ، يَعْرِفُهم أهلُ ذلك الزمانِ أنهم قد ماتوا ، ثم أقاموا حتى أتَت عليهم آجالُهم بعدَ ذلك . قال أسباطُ : وقال منصورٌ ، عن مجاهدٍ : كان كلامُهم حينَ بُعِثوا أن قالوا : سبحانَك اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك ، لا إلهَ إلا أنت[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ . قال : هم مِن أَذْرِعاتٍ[(٤)] .

وأخرَج عن أبى صالحٍ فى الآيةِ قال : كانوا تسعةَ آلافٍ[(٥)] .

(١) فى ف ١، م : « فسيحًا » . والفيح مصدر من يَفِيح ، أى : يتسع . ينظر اللسان (ف ى ح) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « نادى » .

(٣) ابن جرير فى تاريخه ١/ ٤٥٨، ٤٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨ (٢٤٢٠، ٢٤٢١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٥ (٢٤١٠) . وأذرعات : مدينة تقع على بعد ١١٠كم جنوب دمشق ، وتسمى الآن : درعا .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٦ (٢٤١٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن / دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ . قال : مقَتَهم اللَّهُ على فِرارِهم مِن الموتِ ، فأماتهم اللَّهُ عقوبةً ، ثم بعَثهم إلى بقيةِ آجالِهم ليَسْتَوْفُوها ، ولو كانت آجالُ القومِ جاءت ما بُعِثوا بعدَ موتِهم . ٣١١/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أشعثَ بنِ أسلمَ البصرىِّ قال : بينا عمرُ يُصَلِّى ويهوديان خلفَه ، قال أحدُهما لصاحبِه : أهو هو ؟ فلمَّا انفَتَل[1] عمرُ قال : أرأيْتَ قولَ أحدِكما لصاحبِه : أهو هو ؟ قالا : إنا نَجِدُه فى كتابِنا : قرنًا[2] مِن حديدٍ ، يُعْطَى ما يُعْطَى حِزْقِيلُ الذى أحْيَا المَوْتَى بإذنِ اللَّهِ . فقال عمرُ : ما نَجِدُ فى كتابِ اللَّهِ حِزقيلَ ، ولا أحْيَا الموتَى بإذنِ اللَّهِ إلا عيسى . قالا[3] : أما تَجِدُ فى كتابِ اللَّهِ : ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء : ١٦٤] ؟ فقال عمرُ : بلَى . قالا[4] : وأما إحياءُ الموتى فسنُحَدِّثُك ؛ إن بنى إسرائيلَ وقَع عليهم الوباءُ ، فخرَج منهم قومٌ ، حتى إذا كانوا على رأسِ ميلٍ أماتهم اللَّهُ ، فبَنَوْا عليهم حائطًا ، حتى إذا بلِيَت عظامُهم بعَث اللَّهُ حِزْقِيلَ ، فقام عليهم ، فقال ما شاء اللَّهُ . فبعَثَهم اللَّهُ له . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هلالِ بنِ يِسَافٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء قومٌ مِن بنى إسرائيلَ ، كانوا إذا وقَع فيهم الطاعونُ خرَج أغنياؤُهم

(١) فى م : « انتعل » .

(٢) القرن : الجبيل المنفرد . اللسان (ق ر ن) .

(٣) فى ف ١، م : « قال » .

(٤) فى م : « قال » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤١٥، ٤١٦، وفى تاريخه ١/ ٤٥٩.

وأشرافُهم ، وأقام فقراؤُهم وسَفِلَتُهم ، فاسْتَحَرَّ القتلُ على المقيمين ، ولم يُصِبِ الآخرين شيءٌ ، فلما كان عامٌ مِن تلك الأعوامِ قالوا : لو صنَعْنا كما صنَعوا نَجَونا . فظعَنوا جميعًا ، فأُرْسِلَ عليهم الموتُ ، فصاروا عِظامًا تَبْرُقُ ، فجاءهم أهلُ القرى ، فجمَعوهم فى مكانٍ واحدٍ ، فمرَّ بهم نبيٌّ ، فقال : يا ربِّ ، لو شئتَ أحْيَيْتَ هؤلاء ، فعمَروا بلادَك وعبَدوك . فقال : قلْ كذا وكذا . فتكَلَّم به ، فنظَر إلى العِظامِ تُرَكَّبُ ، ثم تكَلَّمَ ، فإذا العظامُ تُكْسَى لحمًا ، ثم تكَلَّمَ ، فإذا هم قُعودٌ يُسَبِّحون ويُكَبِّرون ، ثم قيل لهم : ﴿ قَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم قومٌ فرُّوا مِن الطاعونِ ، فأماتهم اللَّهُ قبلَ آجالِهم عُقوبةً ومَقْتًا ، ثم أحْياهم ليُكْمِلوا بقيةَ آجالِهم[2] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن كالبَ بنَ يُوقنَّا لمَّا قبَضه اللَّهُ بعدَ يُوشَعَ ، خلَف فى بنى إسرائيلَ حِزْقِيلُ بنُ[3] بوزِى ، وهو ابنُ العَجوزِ ، وإنما سُمِّى ابنَ العَجوزِ لأنها سألَت اللَّهَ الولدَ وقد كبِرَت ، فوهَبَه لها ، وهو الذى دعا للقومِ الذين ذكَر اللَّهُ فى كتابِه فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ الآية[4] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤٢٢، ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٤٥٧/٢ (٢٤١٨) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٢٣.

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « من » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٤١٨، ٤١٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن وهبٍ قال : أصاب ناسًا مِن بنى إسرائيلَ بلاءٌ وشدةٌ مِن الزمانِ ، فشكَوْا ما أصابَهم ، وقالوا : يا ليتَنا قد مِتْنا فاسْتَرَحْنا مما نحن فيه . فأوْحَى اللَّهُ إلى حِزْقيلَ أنَّ قومَك صاحوا مِن البلاءِ ، وزعَموا أنهم ودُّوا لو ماتوا واسْتَراحوا ، وأىُّ راحةٍ لهم فى الموتِ ، أيَظُنُّون أنى لا أقْدِرُ على أن أبْعَثَهم بعدَ الموتِ ؟ فانْطَلِقْ إلى جَبَّانةِ كذا وكذا ؛ فإن فيها أربعةَ آلافٍ . قال وهبٌ : وهم الذين قال اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ فقُمْ فنادِ فيهم . وكانت عظامُهم قد تفرَّقَت كما فرَّقَتْها الطيرُ والسِّباعُ ، فنادَى حِزْقيلُ : أيَّتُها العِظامُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَجْتَمِعى . فاجْتَمَعَ عظامُ كلِّ إنسانٍ منهم معًا ، ثم قال : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يأمُرُك أن يَنْبُتَ العَصَبُ والعَقِبُ . فتلازَمَت واشْتَدَّت بالعصبِ والعقِبِ ، ثم نادَى ثانيةً حِزْقيلُ ، فقال : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يَأمُرُك أن تَكْتَسِى اللحمَ . فاكْتَسَت اللحمَ ، وبعدَ اللحمِ جلدًا ، فكانت أجسادًا ، ثم نادَى حِزقيلُ الثالثةَ فقال : أيَّتُها الأرواحُ ، إن اللَّهَ يأمُرُك أن تعودى فى أجسادِك . فقاموا بإذنِ اللَّهِ ، فكبَّروا تكبيرةَ رجلٍ واحدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ . يقولُ : عددٌ كثيرٌ خرَجوا فِرارًا مِن الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ، فأماتهم اللَّهُ حتى ذاقوا الموتَ الذى فرُّوا منه ، ثم أحْياهم وأمَرهم أن يُجاهِدوا عدوَّهم ، فذلك قولُه تعالى : ﴿ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . وهم الذين قالوا لنبيِّهم : ابْعَثْ لنا مَلِكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ[1] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤١٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٦ (٢٤١٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : كانوا أربعين ألفًا وثمانيةَ آلافٍ ، حُظِر عليهم حَظائرُ ، وقد أرْوَحت أجسادُهم وأنْتَنوا ، فإنها لَتُوجَدُ اليومَ في ذلك السِّبْطِ مِن اليهودِ تلك الريحُ ، [٦٨ظ] خرَجوا فِرارًا مِن الجهادِ في سبيلِ اللَّهِ ، فأماتهم اللَّهُ ثم أحياهم ، فأمَرهم بالجهادِ ، فذلك قولُه : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في الآيةِ قال : خرَجوا فِرارًا مِن الطاعونِ ، وهم ألوفٌ ، ليست الفرقةُ أخْرَجَتهم كما يُخْرَجُ للحربِ والقتالِ ، قلوبُهم مُؤْتَلِفةٌ ، فلما كانوا حيث ذهَبوا يَبْتَغون الحياةَ قال اللَّهُ لهم : موتوا . ومرَّ رجلٌ وهي عِظامٌ تلوحُ ، فوَقف يَنْظُرُ ، فقال : أنَّى يُحْيِى هذه اللَّهُ بعدَ موتِها . فأماته اللَّهُ مائةَ عامٍ[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنَّسائيُّ ، عن عائشةَ قالت : سألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الطاعونِ ، فأخْبَرنى أنه كان عذابًا يَبْعَثُه[3] اللَّهُ على مَن يَشاءُ ، وجعَله رحمةً للمؤمنين ، فليس مِن رجلٍ يقعُ[4] الطاعونُ / فيمكُثُ[5] في بلدِه صابرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أنه لا يُصِيبُه إلا ما كتَب اللَّهُ له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيدِ[6] .

٣١٢/١

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، عن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤١٨.
(٢) ابن جرير ٤/ ٤٢٠.
(٣) في الأصل ، ب ٢: « بعثه » .
(٤) بعده في الأصل : « في » .
(٥) في ص ، ب ١، ف ١: « ويمكث » ، وفي م : « يمكث » .
(٦) البخاري (٥٧٣٤) ، والنسائي في الكبرى (٧٥٢٧) .

عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فى الطاعونِ : « إذا سمِعْتُم به بأرضٍ فلا تَقْدَموا عليه ، وإذا وقَع بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرُجوا فِرارًا منه »[1] .

وأخرَج سيفٌ فى « الفتوحِ » عن شُرَحْبِيلَ ابنِ حَسَنةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وقَع الطاعونُ بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرُجوا ؛ فإن الموتَ فى أعناقِكم ، وإذا كان بأرضٍ فلا تَدْخُلُوها ، فإنه يُحْرِقُ القلوبَ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أمِّ أيمنَ ، أنها سمِعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِى بعضَ أهلِه ، فقال : « وإن أصاب الناسَ مُوتانٌ وأنت فيهم فاثْبُتْ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الطواعينِ » ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَفْنَى أُمَّتى إلا بالطعنِ والطاعونِ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا الطعنُ قد عرَفْناه ، فما الطاعونُ ؟ قال : « غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ ، المقيمُ بها كالشهيدِ ، والفارُّ منه كالفارِّ مِن الزحفِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، والطَّبرانىُّ ، عن

---

(١) أحمد ٣/ ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥ (١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٢ - ١٦٨٤)، والبخارى (٥٧٢٩، ٥٧٣٠)، ومسلم (٢٢١٩)، وأبو داود (٣١٠٣)، والنسائى فى الكبرى (٧٥٢١، ٧٥٢٢).

(٢) عبد بن حميد (١٥٩٢ - منتخب) مطولا . وقال محققه : لا نعرف لمكحول سماعا من أم أيمن . وينظر الإرواء ٧/ ٩٠.

(٣) أحمد ٥٣/٤٢ (٢٥١١٨)، وأبو يعلى (٤٤٠٨)، والطبرانى (٥٥٣١)، وابن عدى ٧/ ٢٦٢٢. وقال محققو المسند : إسناده جيد .

جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الفارُّ من الطاعونِ كالفارِّ من الزحفِ ، والصابرُ فيه كالصابرِ فى الزحفِ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ،[٢] وابنُ المنذرِ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لمَّا نزلَتْ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ . قال أبو الدَّحْداحِ الأنصاريُّ : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن اللَّهَ لَيريدُ منا القرضَ . قال : « نعم يا أبا الدَّحْداحِ » . قال : أَرِنى يدَك يا رسولَ اللَّهِ . فناوَلَه يدَه . قال : فإنى قد أَقْرَضْتُ ربى حائطى . وحائطٌ له فيه ستُّمائةِ نخلةٍ ، وأمُّ الدحداحِ فيه وعيالُها ، فجاء أبو الدحداحِ فناداها : يا أمَّ الدحداحِ . قالت : لبيك . قال : اخْرُجى فقد أقْرَضْتُه ربى عزَّ وجلَّ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جَريرٍ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ قال : لمَّا نزلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الآية . جاء[٤] ابنُ الدحداحةِ[٤] إلى النبىِّ ﷺ ،

---

(١) أحمد ٢٢/ ٣٦٥، ٢٣/ ١٠٦، ١٥٩ (١٤٤٧٨، ١٤٧٩٣، ١٤٨٧٥)، وعبد بن حميد (١١١٦ - منتخب)، والبزار (٣٠٣٨ - كشف)، وابن خزيمة فى التوكل - كما فى الإتحاف ٣/ ٢٨٣- والطبرانى فى الأوسط (٣١٩٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) سعيد بن منصور (٤١٧ - تفسير)، والبزار (٢٠٣٣)، وابن جرير ٤/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٠ (٢٤٣٠)، والحكيم الترمذى ٢/ ٦١، والطبرانى ٢٢/ ٣٠١ (٧٦٤)، والبيهقى (٣٤٥٢) . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف جدًّا ، لشدة ضعف حميد الأعرج ... لكن الحديث صح من غير هذا الطريق .

(٤ - ٤) فى م : « أبو الدحداح » . وهو ثابت بن الدحداح - وقيل : الدحداحة - بن نعيم ، =

فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، ألا أَرَى ربَّنا يَسْتَقْرِضُنَا مما أعْطانا لأنفسِنا ، وإن لى أرْضَيْنْ ؛ إحداهما بالعاليةِ ، والأُخرى بالسافلةِ ، وإنى قد جعَلْتُ خيرَهما صدقةً . وكان النبىُّ ﷺ يقولُ : « كم مِن عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ الدَّحْداحةِ[1] فى الجنةِ »[2] .

وأخرَج الطَّبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، وعن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا نزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال أبو[4] الدَّحْداحِ : يا رسولَ اللَّهِ ، لى حائطان ؛ أحدُهما بالسافلةِ ، والآخرُ[5] بالعاليةِ ، وقد أقْرَضْتُ ربى أحدَهما . فقال النبىُّ ﷺ : « قد قَبِلَه منك » . فأعْطاه النبىُّ ﷺ اليتامَى الذين فى حَجرِه ، فكان النبىُّ ﷺ يقولُ : « رُبَّ عَذْقٍ لأبى[6] الدَّحْداحِ مُدَلًّى فى الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يحيى بنِ أبى كثير قال : لمَّا نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [7]« يأهلَ الإسلامِ[7] ، أقْرِضوا اللَّهَ مِن أموالِكم يُضاعِفْه لكم أضْعافًا كثيرةً » . فقال له ابنُ الدَّحْداحةِ :

= أبو الدحداح ، وأبو الدحداحة ، حليف الأنصار . ينظر أسد الغابة ١/ ٢٦٧، والإصابة ١/ ٣٨٦.

(١) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الدحداح » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٩٨، وابن جرير ٤/ ٤٢٩، ٤٣٠.

(٣) الطبرانى (١٨٦٦) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١١٣.

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ابن » .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « والأخرى » .

(٦) فى م : « لابن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

يا رسولَ اللَّهِ ، لى مالان ؛ مالٌ بالعاليةِ ، ومالٌ فى بنى ظَفَرٍ ، فابْعَثْ خارِصَك فلْيَقْبِضْ خيرَهما . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لفَرْوَةَ بنِ عمرٍو : « انْطَلِقْ فانْظُرْ خيرَهما فدَعْه ، واقْبِضِ الآخرَ » . فانْطَلَق فأخْبَره ، فقال : ما كنتُ لِأُقْرِضَ ربى شرَّ ما أَمْلِكُ ، ولكن أُقْرِضُ ربى خيرَ ما أَمْلِكُ ، إنى لا أخافُ فقرَ الدنيا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ الدَّحداحةِ[1] فى الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الشعبىِّ قال : اسْتَقْرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن رجلٍ تمرًا فلم يُقْرِضْه ، وقال : لو كان هذا نبيًّا لم يَسْتَقْرِضْ . فأرْسَل إلى ابنِ الدَّحْداحِ فاسْتَقْرَضه ، فقال : واللَّهِ لأنت أحقُّ بى وبمالى وولدى مِن نفسى ، وإنما هو مالُك ، فخُذْ منه ما شئتَ ، واتْرُكْ لنا ما شئتَ . فلما تُوُفِّى ابنُ[2] الدحداحِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ[3] الدحداحِ فى الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الآية . فى ثابتِ بنِ الدَّحْداحةِ حينَ تصَدَّق بمالِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ . قال : النفقةَ فى سبيلِ اللَّهِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلًا على

(١) فى م : « الدحداح » .

(٢) فى م : « أبو » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢، م : « لأبى » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٠ (٢٤٣١) .

عهدِ النبيِّ ﷺ لمَّا سمِع هذه الآيةَ قال : أنا أُقْرِضُ اللَّهَ . فعمَد إلى خيرِ مالِه[(١)] فتصَدَّق به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . / قال : هذا التضعيفُ لا يَعْلَمُ أحدٌ ما هو[(٣)] . ٣١٣/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ قال : بلَغَنى عن أبى هريرةَ حديثٌ أنه قال : إن اللَّهَ لَيَكْتُبُ لعبدِه المؤمنِ بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ . فحجَجْتُ ذلك العامَ ، ولم أَكُنْ أُرِيدُ أن أَحُجَّ إلا لألقاه فى هذا الحديثِ ، فلقِيتُ أبا هريرةَ ، فقلتُ له ، فقال : ليس هذا قلتُ ، ولم يَحْفَظِ الذى حدَّثك ، إنما قلتُ : إن اللَّهَ لَيُعْطِى العبدَ المؤمنَ بالحسنةِ الواحدةِ ألفى ألفِ حسنةٍ . ثم قال أبو هريرةَ : أو ليس تَجِدون هذا فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . فالكثيرةُ عندَ اللَّهِ أكثرُ مِن ألفِ[(٤)] ألفٍ وألفى ألفٍ ، والذى نفسى بيدِه لقد سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يُضاعِفُ الحسنةَ ألفى ألفِ حسنةٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ فى « صحيحِه » ، وابنُ

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « مال له » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٣٠ .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٣١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ألفى » .

(٥) أحمد ٣٢٧/١٣ (٧٩٤٥) ، وابن أبى حاتم ٤٦١/٢ (٢٤٣٤) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، وعلى بن زيد بن جدعان عنده مناكير . تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٢ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا نزلَت : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة : ٢٦١] إلى آخرِها . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . قال : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] [(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ قال : لمَّا نزلَت : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . قال : « رَبِّ زِدْ أُمتى » . فنزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الآية . قال : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية . قال : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . فانْتَهَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ فى قولِه : ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قال : النفقةَ على الأهلِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سفيانَ ، عن أبى حَيَّانَ ، عن أبيه ، عن شيخٍ لهم ، أنه كان إذا سمِع السائلَ يقولُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، هذا القرضُ الحسنُ [(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦١ (٢٤٣٥)، وابن حبان (٤٦٤٨)، والبيهقى (٣٣١٨، ٤٢٨٠). قال الهيثمى : فيه عيسى بن المسيب . مجمع الزوائد ٣/ ١١٢: وقال عنه ابن معين : ضعيف الحديث ليس بشىء . الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٠ (٢٤٣٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦١ (٢٤٣٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ ، أن رجلًا قال له : سمِعْتُ رجلًا يقولُ : مَن قرَأ : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] . مرةً واحدةً ، بنَى اللَّهُ له عشَرةَ آلافِ ألفِ غُرفةٍ مِن دُرٍّ وياقوتٍ فى الجنةِ . أفأُصَدِّقُ بذلك ؟ قال : نعم ، أو عجِبْتَ مِن ذلك ؟ وعشرين ألفَ ألْفٍ ، وثلاثين ألفَ ألفٍ ، وما لا يُحْصَى . ثم قرَأ : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ﴾ . فالكثيرُ مِن اللَّهِ ما لا يُحْصَى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن مَلَكًا ببابٍ مِن أبوابِ السماءِ يقولُ : مَن يُقْرِضِ اللَّهَ اليومَ يُجْزَ غدًا . ومَلَكٌ ببابٍ آخرَ يُنادِى : اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا خلَفًا ، وأعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا . ومَلَكٌ ببابٍ آخرَ يُنادِى : يأيُّها الناسُ ، هَلُموا إلى ربِّكم ، ما قَلَّ وكفَى خيرٌ مما كثُر وألْهَى . ومَلَكٌ ببابٍ آخرَ يُنادِى : يا بنى آدمَ ، لِدُوا للموتِ وابْنُوا للخرابِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، يَرْوِى ذلك عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنه يقولُ : « يا بنَ آدمَ ، أَوْدِعْ مِن كَنْزِك عندى ، ولا حَرَقَ ولا غَرَقَ ولا سَرَقَ ، أُوَفِّيكه أحْوجَ ما تكونُ إليه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ ﴾ . قال : يَقْبِضُ الصدقةَ ، ﴿ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ . قال : يُخْلِفُ ، ﴿ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ . قال : مِن

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٢ (٢٤٣٧) .

(٢) أبو الشيخ (٥١٩) واللفظ له ، والبيهقى (١٠٧٣٠) .

(٣) البيهقى (٣٣٤٢) .

الترابِ خلَقهم ، وإلى الترابِ يَعُودون [١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ قال : غلا السعرُ ، فقال الناسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، سَعِّرْ لنا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ هو المُسَعِّرُ القابضُ الباسطُ الرازقُ ، وإنى لَأرْجُو أن ألْقَى اللَّهَ وليس أحدٌ منكم يُطالِبُنى بمَظْلِمةٍ فى دمٍ ولا مالٍ » [٢] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، سعِّرْ . فقال [٣] : « بل أدْعُو » . ثم جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، سعِّرْ . فقال : « بل اللَّهُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ، وإنى لأرْجُو أن ألْقَى اللَّهَ وليس لأحدٍ عندى مَظْلِمةٌ » [٤] .

وأخرَج البزارُ عن عليٍّ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، قَوِّمْ لنا السعرَ . قال : « إن غَلاءَ السعرِ ورُخْصَه بيدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ أن ألْقَى ربى وليس أحدٌ يَطْلُبُنى بمَظْلِمةٍ ظلَمْتُها إياه » [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن فى مَن يُقاتِلُ فى سبيلِه مَن لا يَجِدُ قُوَّةً ، وفيمَن لا يُقاتِلُ فى سبيلِه مَن يَجِدُ غنًى [٦] ، فندَب هؤلاء إلى القرضِ ، فقال : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٢ (٢٤٣٨، ٢٤٣٩) .

(٢) أحمد ٢٠/٤٦، ٢١/٤٤٤ (١٢٥٩١، ١٤٠٥٧) ، وأبو داود (٣٤٥١) ، والترمذى (١٣١٤) ، وابن ماجه (٢٢٠٠) ، وابن جرير ٤/ ٤٣٣، والبيهقى ٦/ ٢٩. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل ، م : « قال » .

(٤) أبو داود (٣٤٥٠) ، والبيهقى ٦/ ٢٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٤٤) .

(٥) البزار (٨٩٩) . وقال الهيثمى : وفيه الأصبغ بن نباتة ، وثقه العجلى ، وضعفه الأئمة ، وقال بعضهم : متروك . مجمع الزوائد ٤/ ٩٩، ١٠٠.

(٦) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ . قال : يَبْسُطُ عليك وأنت ثقيلٌ عن الخروجِ لا تُرِيدُه ، ويَقْبِضُ عن هذا ، وهو يَطِيبُ نفسًا بالخروجِ ويَخِفُّ له ، فقَوِّه مما في يدِك يَكُنْ لك في ذلك حظٌّ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في الآيةِ قال : ذُكِر لنا ، واللَّهُ أعلمُ ، أن موسى لمَّا حضَرَته الوفاةُ استخْلَف فتاه يُوشَعَ بنَ نُونٍ على بنى إسرائيلَ ، وأن يُوشَعَ ابنَ نُونٍ سار فيهم بكتابِ اللَّهِ - التوراةِ - وسنةِ نبيِّهِ موسى ، ثم إن يُوشَعَ بنَ نونٍ تُوُفِّى ، واسْتُخْلِف فيهم آخرُ ، فسار فيهم / بكتابِ اللَّهِ وسنةِ نبيِّه موسى ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فسار فيهم بسيرةِ صاحبيه ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فعرَفوا وأنْكَروا ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فأنْكروا عامةَ أمرِه ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فأنْكَروا أمرَه كلَّه ، ثم إن بنى إسرائيلَ أتَوْا نبيًّا مِن أنبيائِهم حينَ أُوذُوا فى أنفسِهم وأموالِهم ، فقالوا له : سَلْ ربَّك أن يَكْتُبَ علينا القتالَ . فقال لهم ذلك النبيُّ : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ الآية . فبعَث اللَّهُ طالوتَ مَلِكًا ، وكان فى بنى إسرائيلَ سِبْطان ؛ سِبْطُ نُبُوَّةٍ وسِبْطُ مَمْلكةٍ ، ولم يَكُنْ طالوتُ مِن سبطِ النبوّةِ ، ولا من سبطِ المملكةِ ، فلمَّا بُعِث لهم مَلِكًا أنْكَروا ذلك ، وقالوا : أنَّى يكونُ له الملكُ علينا ؟ فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية[2] .

٣١٤/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ ﴾ الآية . قال : هذا

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤٣٤.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤٠، ٤٥٢.

حينَ رُفِعَت التوراةُ ، واسْتُخْرِج أهلُ الإيمانِ ، وكانت الجبابرةُ قد أَخْرَجَتْهم مِن ديارِهم وأبنائِهم ، فلمَّا كُتِب عليهم القتالُ ، وذلك حينَ أتاهم التابوتُ . قال : وكان مِن بنى إسرائيلَ سِبْطانِ ؛ سِبْطُ نبوةٍ وسبطُ خلافةٍ ، فلا تكونُ الخلافةُ إلا فى سبطِ الخلافةِ ، ولا تكونُ النبوّةُ إلا فى سبطِ النبوّةِ ، فقال لهم نبيُّهم : إن اللَّهَ قد بعَث لكم طالوتَ مَلِكًا . قالوا : أنَّى يكونُ له الملكُ علينا ونحن أحقُّ بالملكِ منه ، وليس من أحدِ السِّبْطين ، لا من سبطِ النبوّةِ ، ولا من سبطِ الخلافةِ ؟ قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية . فأبَوْا أن يُسلِّموا له الرِّياسةَ حتى قال لهم : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . وكان موسى حينَ أَلْقَى الألواحَ تكَسَّرَت ورُفِع منها ، وجَمَع ما بَقِى ، فجعَله فى التابوتِ ، وكانت العَمالقةُ قد سبَت ذلك التابوتَ ، والعمالقةُ فرقةٌ مِن عادٍ كانوا بأَرِيحا[1] ، فجاءت الملائكةُ بالتابوتِ تَحْمِلُه بينَ السماءِ والأرضِ وهم يَنْظُرون إليه ، حتى وضَعَتْه عندَ طالوتَ ، فلمَّا رأَوْا ذلك قالوا : نعم . فسلَّموا له وملَّكوه ، وكانت الأنبياءُ إذا حضَروا قتالًا قدَّموا التابوتَ بينَ أيديهم ، ويقولون : إن آدمَ نزَل بذلك التابوتِ وبالركنِ وبعَصَا موسى مِن الجنةِ . وبلَغَنى أن التابوتَ وعصا موسى فى بُحيرةِ طَبَرِيَّةَ ، وأنهما يَخْرُجان قبلَ يومِ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : خلَف بعدَ موسى فى بنى إسرائيلَ يُوشَعُ بنُ نونٍ ، يُقِيمُ فيهم التوراةَ وأمْرَ اللَّهِ ، حتى قبَضه

---

(١) أريحا : مدينة قديمة جدًّا فى غور الأردن شمالى شرقى القدس على مسافة ثمانية عشر ميلًا منها . ينظر دائرة المعارف للبستانى ٣/ ٢٧٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٤.

اللَّهُ ، ثم خلَف فيهم كالِبُ بنُ يوفَنَّا[1] ، يُقِيمُ فيهم التوراةَ وأمْرَ اللَّهِ ، حتى قبَضه اللَّهُ ، ثم خلَف فيهم حِزقيلُ بنُ بوزى ، وهو ابنُ العجوزِ ، ثم إن اللَّهَ قبَض حِزْقيلَ ، وعظُمَت فى بنى إسرائيلَ الأحداثُ ، ونسُوا ما كان مِن عهدِ اللَّهِ إليهم حتى نصَبوا الأوثانَ وعبَدوها مِن دونِ اللَّهِ ، فبُعِث إليهم إلياسُ بنُ تَسبى[2] بنِ فِنْحاصَ بنِ العِيزارِ ابنِ هارونَ بنِ عِمْرانَ نبيًّا ، وإنما كانت الأنبياءُ مِن بنى إسرائيلَ بعدَ موسى يُبْعَثُون إليهم بتجديدِ ما نَسُوا مِن التوراةِ ، وكان إلياسُ مع مَلِكٍ مِن ملوكِ بنى إسرائيلَ يقالُ له : أحابُ[3] . وكان يَسْمَعُ منه ويُصَدِّقُه ، فكان إلياسُ يُقيمُ له أمرَه ، وكان سائرُ بنى إسرائيلَ قد اتَّخذوا صنمًا يَعْبُدونه ، فجعَل إلياسُ يَدْعُوهم إلى اللَّهِ ، وجعَلوا لا يَسْمَعون منه شيئًا إلا ما كان مِن ذلك الملكِ ، والملوكُ متفرِّقةٌ بالشامِ ، كلُّ ملكٍ له ناحيةٌ منها يأْكُلُها ، فقال ذلك الملكُ لإلياسَ : ما أَرَى ما تَدْعُو إليه إلا باطلًا ، أَرَى فلانًا وفلانًا ، يُعَدِّدُ ملوكَ بنى إسرائيلَ ، قد عبَدوا الأوثانَ ، وهم يأْكُلُون ويَشْرَبون ويَتَنَعَّمون ، ما يَنْقُصُ مِن دنياهم ، فاسْتَرْجَع إلياسُ ، وقام شَعَرُه ، ثم رفَضه وخرَج عنه ، ففعَل ذلك الملكُ فِعْلَ أصحابِه ، وعبدَ الأوثانَ ، ثم خلَف مِن بعدِه فيهم الْيَسَعُ ، فكان فيهم ما شاء اللَّهُ أن يكونَ ، ثم قبَضه اللَّهُ إليه ، وخلَفَت فيهم الـخُلوفُ ، وعظُمَت فيهم الخَطايا ، وعندَهم التابوتُ يَتَوارَثونه كابرًا عن كابرٍ ،

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « يوقنا » . وهو مما قيل فى اسمه ، وقيل أيضا : يافنة ، وقيل : يفنة . وأما كالب فقد قيل فيه : كلاب ، وكالوب وقيل غير ذلك . ينظر عرائس المجالس ص ٢١٣ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، وسفر العدد الأصحاح الثالث .

(٢) فى ص : « نسبى » ، وفى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نسى » . وينظر البداية والنهاية ٢/ ٢٧٢ .

(٣) فى الأصل : « أحاف » ، وفى ب ٢ : « أجاف » ، وفى ص ، ب ١ ، م : « أجان » ، وفى ف ١ : « حاق » . والمثبت من مصدر التخريج .

فيه[(١)] السكينةُ وبقيةٌ مما ترَك آلُ موسى وآلُ هرونَ ، وكانوا[(٢)] لا يَلْقَاهم عدوٌّ ، فيُقَدِّمون التابوتَ ، ويَزْحَفون[(٣)] به معهم ، إلا هزَم اللَّهُ ذلك العدوَّ . فلمَّا عظُمَت أحداثُهم ، وترَكوا عهدَ اللَّهِ إليهم ، نزَل بهم عدوٌّ ، فخرَجوا إليه و[(٤)] أخْرجوا[(٥)] التابوتَ كما كانوا يُخْرِجونه ، ثم زحَفوا به ، فقُوتِلوا حتى اسْتُلِب مِن أيديهم ، فمرَج أمرُهم عليهم ، ووطِئهم عدوُّهم ، حتى أُصِيب مِن أبنائِهم ونسائِهم ، وفيهم نبيٌّ لهم يقالُ له : شَمْويلُ . وهو الذى ذكَر اللَّهُ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ [٦٩و] إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ الآية . فكلَّموه وقالوا : ابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ . وإنما كان قِوامُ بنى إسرائيلَ الاجتماعَ على الملوكِ وطاعةَ الملوكِ أنبياءَهم ، وكان الملكُ هو يَسِيرُ بالجموعِ ، والنبىُّ يقومُ له بأمرِه ، ويأْتِيه بالخبرِ من ربِّه ، فإذا فعَلوا ذلك صلَح أمرُهم ، فإذا عَتَتْ ملوكُهم وترَكوا أمرَ أنبيائِهم ، فسَد أمرُهم ، فكانت الملوكُ إذا تابَعَتها الجماعةُ على الضلالةِ ترَكوا أمرَ الرسلِ ، ففريقًا[(٦)] يُكَذِّبون . فلا يَقْبَلون منه شيئًا[(٦)] ، وفريقًا يَقْتُلون ، فلم يَزَلْ ذلك البلاءُ بهم حتى قالوا له : ابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ . فقال[(٧)] لهم : إنه ليس عندَكم وفاءٌ ولا صدقٌ ، ولا رغبةٌ فى الجهادِ . فقالوا : إنَّا / كنا نَهابُ الجهادَ ونَزْهَدُ فيه ، إنا كنا ممْنوعين فى بلادِنا لا يَطَؤُها أحدٌ ، فلا يَظْهَرُ علينا فيها

١/٣١٥

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢ : « فيها » .

(٢) فى م : « وكان » .

(٣) فى النسخ : « يرجعون » .

(٤) ليس فى : النسخ .

(٥) بعده فى م : « معهم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « كذبوا » .

(٧) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « قال » .

عدوٌّ ، فأما إذ[(١)] بلَغ ذلك فإنه لا بدَّ من الجهادِ ، فنُطِيعُ ربَّنا فى جهادِ عدوِّنا ، ونَمْنَعُ أبناءَنا ونساءَنا وذَراريَّنا . فلما قالوا له ذلك سأَل اللَّهَ شَمويلُ أن يَبْعَثَ لهم ملكًا ، فقال اللَّهُ له : انْظُرِ القرنَ الذى فيه الدُّهْنُ فى بيتِك ، فإذا دخَل عليك رجلٌ فنَشَّ[(٢)] الدُّهنُ الذى فى القرنِ ، فهو ملكُ بنى إسرائيلَ ، فادْهُنْ رأسَه منه ، وملِّكه عليهم . فأقام يَنْتَظِرُ متى ذلك الرجلُ داخلًا عليه ، وكان طالوتُ رجلًا دَبَّاغًا يَعْمَلُ الأُدُمَ ، وكان مِن سِبْطِ بِنْيَامِينَ بنِ يعقوبَ ، وكان سبطُ بنيامينَ سبطًا لم يَكُنْ فيهم نبوةٌ ولا ملكٌ ، فخرَج طالوتُ فى ابتغاءِ دابةٍ له أضَلَّته ، ومعه غلامٌ ، فمرَّا بِبيتِ النبيِّ عليه السلامُ ، فقال غلامُ طالوتَ لطالوتَ : لو دخَلْتَ بنا على هذا النبيِّ ، فسأَلْناه عن أمرِ دابتِنا ، فيُرْشِدَنا ويَدْعُوَ لنا فيها بخيرٍ . فقال طالوتُ : ما بما قلتَ مِن بأسٍ . فدخَلا عليه ، فبينَما هما عندَه يَذْكُران له شأنَ دابتِهما ، ويَسْأَلانه أن يَدْعُوَ لهما فيها ، إذ نَشَّ الدُّهْنُ الذى فى القرنِ ، فقام إليه النبيُّ عليه السلامُ ، فأخَذه ثم قال لطالوتَ : قرِّبْ رأسَك . فقرَّبه فدهَنه منه ، ثم قال : أنت ملكُ بنى إسرائيلَ الذى أمَرَنى اللَّهُ أن أُمَلِّكَك عليهم ، وكان اسمُ طالوتَ بالسُّرْيانيةِ شاولَ بنَ قيسِ بنِ أبيالِ[(٣)] بنِ صِرارِ[(٤)] بنِ يحربَ بنِ أفيحَ بنِ آيسَ[(٥)] بنِ بنيامينَ[(٦)] بنِ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، فجلَس عندَه ، وقال الناسُ : مُلِّك طالوتُ . فأتت عظماءُ بنى إسرائيلَ نبيَّهم . فقالوا له : ما شأْنُ طالوتَ يُمَلَّكُ علينا وليس مِن بيتِ النبوةِ ولا المملكةِ ؟ قد

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « إذا » .

(٢) النش : صوت الماء وغيره إذا غلى . التاج (ن ش ش) .

(٣) فى الأصل : « أشام » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أشال » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ب ٢ ، م : « ضرار » ، وفى ف ١ : « ضوار » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أنس » ، وفى ب ٢ : « ايش » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى النسخ : « يامين » ، والمثبت من مصدر التخريج .

عرَفْتَ أن النبوةَ والملكَ فى آلِ لاوِى وآلِ يَهُوذَا . فقال لهم : إن اللَّهَ اصْطَفاه عليكم وزاده بَسْطةً فى العلمِ والجسمِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قالت بنو إسرائيلَ لشَمويلَ : ابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ . قال : قد كفاكم اللَّهُ القتالَ . قالوا : إنا نَتَخَوَّفُ مَن حولَنا ، فيكونُ لنا مَلِكٌ نَفْزَعُ إليه . فأوْحَى اللَّهُ إلى شمويلَ أن ابْعَثْ لهم طالوتَ ملكًا ، وادْهُنْه بدُهْنِ القُدْسِ . وضلَّت حُمُرٌ لأبى طالوتَ ، فأرْسَله وغلامًا له يَطْلُبانِها ، فجاءوا إلى شَمْويلَ يَسْأَلونه عنها ، فقال : إن اللَّهَ قد بعَثك ملكًا على بنى إسرائيلَ . قال : أنا ؟ قال : نعم . قال : وما علِمْتَ أن سِبْطى أدْنَى أسباطِ بنى إسرائيلَ ؟ قال : بلى . قال : فبأىِّ آيةٍ ؟ قال : بآيةِ أنك[2] تَرْجِعُ وقد وجَد أبوك حُمُرَه . فدهَنه بدُهْنِ القُدْسِ ، فقال لبنى إسرائيلَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ . قالوا : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ . قال : شمؤلَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هو يُوشَعُ بنُ نونٍ[5] .

---

(١) ابن جرير ٤/٤٣٧ - ٤٤٠، ٤٤٨، ٤٤٩، وفى تاريخه ١/٤٥٩ - ٤٦٤.

(٢) فى م : « أن » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٣ (٢٤٤٣) مختصرًا .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « شمويل » .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٤٣٦.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عمرِو بنِ مرةَ ، عن أبى عبيدةَ : ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾ . قال : هو الشمولُ ابنُ حَنَّةَ بنِ العاقرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى الآيةِ قال : كانت بنو إسرائيلَ يُقاتِلون العَمالقةَ ، وكان مَلِكُ العمالقةِ جالوتَ ، وإنهم ظَهَروا على بنى إسرائيلَ ، فضرَبوا عليهم الجِزْيةَ ، وأخَذوا تَوْراتَهم ، وكانت بنو إسرائيلَ يَسْأَلون اللَّهَ أن يَبْعَثَ لهم نبيًّا يُقاتِلون معه ، وكان سبطُ النبوةِ قد هلَكوا ، فلم يَبْقَ منهم إلا امرأةٌ حُبْلَى ، فأخَذوها فحبَسوها فى بيتٍ ؛ رَهْبَةَ أن تَلِدَ[(٢)] جاريةً فتُبْدِلَها[(٣)] بغلامٍ ، لِما تَرَى مِن رغبةِ بنى إسرائيلَ فى ولدِها ، فجعَلَت تَدْعُو اللَّهَ أن يَرْزُقَها غلامًا ، فولَدَت غلامًا ، فسمَّته شَمعونَ ، فكبِرَ الغلامُ ، فأسْلَمَته يَتَعَلَّمُ التوراةَ فى بيتِ المقدسِ ، وكفَّله شيخٌ مِن علمائِهم وتبَنَّاه ، فلمَّا بلَغ الغلامُ أن يَبْعَثَه اللَّهُ نبيًّا أتاه جبريلُ والغلامُ نائمٌ إلى جنبِ الشيخِ ، وكان لا يَتَّمِنُ[(٤)] عليه أحدًا غيرَه ، فدعاه بلحنِ الشيخِ : يا شماؤلُ . فقام الغلامُ فَزِعًا إلى الشيخِ ، فقال : يا أَبَتاه دعَوْتَنى ؟ فكرِه الشيخُ أن يقولَ : لا . فيَفْزَعَ الغلامُ ، فقال : يا بنىَّ ، ارْجِعْ فنَمْ . فرجَع فنام ، ثم دعاه الثانيةَ ، فأتاه الغلامُ أيضًا ، فقال : دعَوْتَنى ؟ فقال : ارجِعْ فنَمْ ؛ فإن دَعَوتك الثالثةَ فلا تُجِبْنى . فلما كانت الثالثةُ ظهَر له جبريلُ فقال : اذهبْ إلى قومِك فَبَلِّغْهم رسالةَ ربِّك ؛ فإن اللَّهَ قد بعَثك فيهم نبيًّا . فلمَّا أتاهم كذَّبوه ، وقالوا : اسْتَعْجَلْتَ بالنبوةِ ، ولم يَأْنِ لك . وقالوا : إن كنتَ صادقًا فابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٢ (٢٤٤١) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، م : « أتلد » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فتبدله » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « يأتمن » ، وفى ب ٢ : « يتنمى » ، وفى ف ١ : « يأمن » .

آيةً مِن[1] نبوتِك . فقال لهم شَمْعونُ : عَسَى إن كُتِب عليكم القتالُ ألا تُقاتِلوا . قالوا : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فدعا اللَّهَ ، فأُتِى بعصًا تكونُ على مقدارِ طولِ الرجلِ الذى يُبْعَثُ فيهم ملكًا ، فقال : إن صاحبَكم يكونُ طولُه طولَ هذه العصا . فقاسوا أنفسَهم بها ، فلم يكونوا مثلَها ، وكان طالوتُ رجلًا سَقَّاءً يَسْقِى على حمارٍ له ، فضلَّ حمارُه ، فانْطَلَق يَطْلُبُه فى الطريقِ ، فلمَّا رأَوْه دعَوْه ، فقاسوه بها ، فكان مثلَها ، فقال لهم نبيُّهم : إن اللَّهَ قد بعَث لكم طالوتَ ملكًا . قال القومُ : ما كنتَ قطُّ أَكْذَبَ منك الساعةَ ، ونحن مِن سِبْطِ المملكةِ ، وليس هو مِن سبطِ المملكةِ ، ولم يُؤْتَ سَعَةً مِن المالِ ، فنَتَّبِعَه لذلك ! فقال النبيُّ : إن اللَّهَ اصْطفاه عليكم ، وزاده بَسْطةً فى العلمِ والجسمِ . قالوا : فإن كنتَ صادقًا فأْتِنا بآيةٍ أن هذا مَلِكٌ . قال : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن / يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ ٣١٦/١ الآية . فأَصْبَح التابوتُ وما فيه فى دارِ طالوتَ ، فآمَنوا بنبوةِ شمعونَ ، وسلَّموا مُلْكَ طالوتَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : كان طالوتُ سَقَّاءً يَبِيعُ الماءَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ[4] فى قولِه : ﴿ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ . قال : لم يقولوا ذلك إلا أنه[4]

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧ (٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٦١، ٢٤٦٦، ٢٤٦٩).

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٥٠.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(١) كان فى بنى إسرائيلَ سِبْطان ؛ كان فى أحدِهما النبوةُ وفى الآخرِ الملكُ ، فلا يُبْعَثُ نبىٌّ إلا مَن كان مِن سبطِ النبوةِ ، ولا يَمْلِكُ على الأرضِ أحدٌ إلا مَن كان مِن سبطِ الملكِ ، وأنه ابْتَعَث طالوتَ حينَ ابْتَعَثَه وليس مِن أحدِ السبطين . قال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ . يعنى : اخْتاره عليكم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿أَنَّىٰ﴾ يعنى : مِن أين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ[١] : ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً﴾ . يقولُ : فضيلةً . ﴿فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ . يقولُ : كان عظيمًا جَسيمًا ، يَفْضُلُ بنى إسرائيلَ بعنقِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ : ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ﴾ . قال : العلمِ بالحربِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ عن وهبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْجِسْمِ﴾ . قال : كان فوقَ بنى إسرائيلَ (٦) من منكِبيه (٦) فصاعدًا[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ

(١ - ١) سقط من : ب ٢.
(٢) ابن جرير ٤/ ٤٥٢، ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٥ (٢٤٥٦، ٢٤٥٧) .
(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٥ (٢٤٥٤) .
(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٦ (٢٤٥٨، ٢٤٦٠) .
(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٦ (٢٤٥٩) .
(٦ - ٦) فى م : « بمنكبيه » .
(٧) ابن جرير ٤/ ٤٥٥.

مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : سلطانه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن وهبٍ ، أنه سُئِل : أنبيٌّ كان طالوتُ ؟ قال : لا ، لم يأْتِه وحيٌ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المُبْتَدأ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جُوَيْبِرٍ ومُقاتِلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ الكَلْبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴾ . يعنى : ألم تُخْبَرْ يا محمدُ عن الملأِ ﴿ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْـدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾ - أشمويلَ - ﴿ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَقَـدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ . يعنى : أخْرَجتْنا العمالقةُ ، وكان رأسُ العمالقةِ يومَئذٍ جالوتَ ، فسأَل اللَّهَ نبيُّهم أن يَبْعَثَ لهم ملكًا[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْـدِ مُوسَىٰٓ ﴾ . قال : هم الذين قال اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء: ٧٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ . قال : لأنه لم يكنْ مِن سبطِ النبوةِ ولا من سبطِ الخلافةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : بعَث اللَّهُ لهم طالوتَ ملكًا ، وكان مِن سبطٍ لم تكنْ فيه[٣] مملكةٌ ولا نبوةٌ ، وكان فى بنى إسرائيلَ سبطان ؛ سبطُ نبوةٍ

(١) ابن جرير ٤/ ٤٥٦.
(٢) ابن عساكر ٤٣٧/٢٤ من طريق إسحاق بن بشر .
(٣) فى الأصل ، ب ٢: « فيهم » .

وسبطُ مملكةٍ ، فكان سبطُ النبوةِ سبطَ لاوِى ، وكان سبطُ المملكةِ سبطَ يَهُوذَا ، فلمَّا بُعِث طالوتُ من غيرِ سبطِ النبوةِ والمملكةِ أنْكَروا ذلك وعجبوا منه ، وقالوا : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ . (١)قالوا : كيف يكونُ له الملكُ علينا(١) وليس مِن سبطِ النبوةِ ولا المملكةِ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عُبيدةَ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ له ضَرَّتان ؛ وكانت إحداهما(٢) تَلِدُ والأخرى لا تَلِدُ ، فاشْتَدَّ على التى لا تَلِدُ ، فتطَهَّرت فخرَجَت إلى المسجدِ لتَدْعُوَ اللَّهَ ، فلقِيَها حَكَمُ بنى إسرائيلَ ، وحكماؤُهم الذين يُدَبِّرون أمورَهم ، فقال : أين تَذْهَبِين ؟ قالت : حاجةٌ لى إلى ربِّى . قال : اللهمَّ اقْضِ لها حاجتَها . فعلِقت بغلامٍ ، وهو الشمولُ ، فلمَّا ولَدَت جعَلَتْه مُحَرَّرًا ، وكانوا يَجْعَلون المُحَرَّرَ إذا بلَغ السعىَ ، فى المسجدِ يَخْدُمُ أهلَه ، فلمَّا بلَغ الشمولُ السعىَ دُفِع إلى أهلِ المسجدِ يَخْدُمُ ، فنودِى الشمولُ ليلةً ، فأتى الحكَمَ ، فقال : دعَوْتَنى ؟ قال : لا . فلمَّا كانت الليلةُ الأخرى دُعِى ، فأتَى الحكَمَ ، فقال : دعَوْتَنى ؟ فقال : لا . وكان الحكمُ يَعْلَمُ كيف تكونُ النبوةُ ، فقال : دُعِيتَ البارحةَ الأولى ؟ قال : نعم . قال : ودُعِيتَ البارحةَ ؟ قال : نعم . قال : فإن دُعِيتَ الليلةَ فقلْ : لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، والخيرُ فى يديك ، والمَهْدِىُّ مَن هدَيْتَ ، أنا عبدُك بينَ يديك ، مُرْنى بما شئتَ . فأُوحِى إليه ، فأتَى الحكمَ ، فقال : دُعِيتَ الليلةَ ؟ قال : نعم ، وأُوحِى إلىَّ . قال : فذُكِرْتُ لك بشىءٍ ؟ قال : لا عليك ألا تَسْأَلَنى . قال : ما أَبَيْتَ أن تُخْبِرَنى إلا وقد ذُكِر لك شىءٌ من أمرى . فألحَّ عليه ، وأبَى أن يَدَعَه حتى أخْبَره ، فقال : قيل لى : إنه قد حضَرَت هَلَكتُك ، وارْتَشا ابنُك فى حكمِك . فكان

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ : « إحديهما » .

لا يُدَبِّرُ أمرًا إلا انْتَكَث ، ولا يَبْعَثُ جيشًا إلا هُزِم ، حتى بعَث جيشًا ، وبعَث معهم بالتوراةِ يَسْتَفْتِحُ بها فهُزِموا ، وأُخِذَت التوراةُ ، فصعِد المنبرَ ، وهو أسيفٌ[(١)] غَضْبانُ ، فوقَع فانْكَسَرت رجلُه أو فَخِذُه ، فمات مِن ذلك ، فعندَ ذلك قالوا[(٢)] لنبيٍّ لهم[(٢)] : ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . وهو الشمولُ ابن حَنَّةَ العاقرِ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزهريِّ ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن أبيه قال : أمَرنى عثمانُ بنُ عفانَ أن أكْتُبَ له مصحفًا ، فقال : إنى جاعلٌ معك رجلًا لَسِنًا فَصيحًا ، فما اجْتَمَعْتُما عليه فاكْتُباه ، وما اخْتَلَفْتُما فيه فارْفَعاه إلَيَّ . قال زيدٌ : فقلتُ أنا : التابوه[(٣)] . وقال أبانُ بنُ سعيدٍ[(٤)] : التابوتُ . فرفَعاه إلى عثمانَ ، فقال : التابوتُ . فكُتِبَت .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أن عثمانَ ابنَ عفانَ أمَر فِتْيانَ المهاجرين والأنصارِ أن يَكْتُبوا المصاحفَ ،/قال : فما اختلفتم فيه فاجْعَلوه بلسانِ قريشٍ . فقال المهاجرون : التابوتُ . وقال الأنصارُ : التابوهُ . فقال عثمانُ : اكْتُبوه بلغةِ المهاجرين ؛ التابوتَ[(٥)] .

٣١٧/١

---

(١) فى ف ١، م : « آسف » ، وهما بمعنى .

(٢ - ٢) فى م : « لنبيهم » .

(٣) فى الأصل ، ص : « التابوة » ، وفى ب ١، ف ١ : « التابوت » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢ : « سعد » .

(٥) سعيد بن منصور (٤١٨ - تفسير) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، (١ والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ١) ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْباريِّ ، معًا فى « المصاحفِ » ، (١ وابنُ حبانَ ١) ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ الزهريِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن حذيفةَ بنَ اليمانِ قدِم على عثمانَ ، وكان يُغازِى أهلَ الشامِ فى فتحِ[٢] إرْمِينيَةَ وأَذْرَبيجانَ مع[٣] أهلِ العراقِ ، فرأَى حذيفةُ اختلافَهم فى القرآنِ ، فقال لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنين ، أدْرِكْ هذه الأمةَ قبلَ أن يَخْتَلِفوا فى الكتابِ كما اختَلَف اليهودُ والنَّصارى . فأرْسَل إلى حفصةَ أن أرْسِلى إلىَّ بالصحفِ[٤] نَنْسَخُها فى المصاحفِ ، ثم نَرُدُّها إليك . فأرْسَلَت حفصةُ إلى عثمانَ بالصحفِ ، فأرْسَل عثمانُ إلى زيدِ بنِ ثابتٍ ، وسعيدِ بنِ العاصى ، وعبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، وعبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ؛ أن انْسَخوا الصحفَ فى المصاحفِ . وقال للرهْطِ القرشِيِّين الثلاثةِ : ما اخْتَلَفتُم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ فاكْتُبوه بلسانِ قريشٍ ، فإنما نزَل[٥] بلسانِها . قال الزهريُّ : فاخْتَلَفوا يومَئذٍ فى التابوتِ والتابوهِ ، فقال النفرُ القرشِيُّون : التابوتُ . وقال زيدٌ : التابوهُ . فرُفِع اختلافُهم إلى عثمانَ ، فقال : اكْتُبوه التابوتَ ؛ فإنَّه بلسانِ قريشٍ نزَل[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، أنه سُئِل عن تابوتِ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « فرج » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « فوج » ، وفى ف ١ : « نواحى » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « من » .

(٤) فى الأصل : « المصحف » ، وفى ب ٢ ، ف ١ : « بالمصحف » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ : « أنزل » ، وفى ب ١ : « نزلت » .

(٦) البخارى (٤٩٨٧) ، والترمذى (٣١٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٨٨) ، وابن أبى داود ص ١٩ ، وابن حبان (٤٥٠٦) ، والبيهقى ٢/ ٤١ .

موسى ما سَعَتُه ؟ قال : نحوٌ مِن ثلاثةِ أذْرُعٍ فى ذراعين .

قولُه تعالى : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السكينةُ الرحمةُ[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السكينةُ الطُّمأنينةُ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السكينةُ دابةٌ قَدْرَ الهِرِّ ؛ لها عَيْنان لهما شُعاعٌ ، وكان إذا الْتَقَى الجَمْعان أخْرَجَت يدَيها ، ونظَرَت إليهم ، فيُهْزَمُ الجيشُ مِن الرعبِ[2] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ فيه مَن لا يُعرَفُ ، مِن طريقِ خالدِ بنِ عرْعرَةَ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « السكينةُ ريحٌ خَجوجٌ[3] » .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ خالدِ بنِ عرْعرةَ ، عن علىٍّ قال : السكينةُ ريحٌ خَجوجٌ ، ولها رأسان[4] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ أبى الأحْوصِ ، عن علىٍّ قال : السكينةُ لها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ ، ثم

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٨١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٨ (٢٤٧٥) .

(٣) الريح الخجوج : هى الريح شديدة المرور من غير استواء . النهاية ٢/ ١١.
والحديث عند الطبرانى (٦٩٤١) ، وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢١.

(٤) ابن جرير ٤/ ٤٦٨.

هى بعدُ رِيحٌ هَفَّافةٌ[(١)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : رِيحٌ هَفَّافةٌ ، لها[(٢)] صورةٌ ، ولها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عَساكرَ ، عن سعدِ بنِ مسعودٍ الصَّدَفىِّ ، أن النبىَّ ﷺ كان فى مجلسٍ ، فرفَع نظرَه إلى السماءِ ، ثم طَأْطَأَ نظرَه ، ثم رفَعه ، فسُئِل عن ذلك ، فقال : « إن هؤلاءِ القومَ كانوا يَذْكُرون اللهَ - يعنى أهلَ مجلسٍ أمامَه - فنزَلَت عليهم السكينةُ تَحْمِلُها الملائكةُ كالقُبَّةِ ، فلمَّا دنَتْ منهم تكلَّم رجلٌ منهم بباطلٍ فرُفِعَت عنهم »[(٤)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : السكينةُ من اللهِ كهيئةِ الريحِ ؛ لها وجهٌ كوجهِ الهِرِّ ، وجَناحان [٦٩ظ] وذَنَبٌ مثلُ ذَنَبِ الهِرِّ[(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٠٠، ١٠١، وابن جرير ٤/ ٤٦٧، وابن أبى حاتم ٤٦٨/٢ (٢٤٧٤) ، والحاكم ٢/ ٤٦٠، وابن عساكر ٢٤/ ٤٤١، والبيهقى ٤/ ١٦٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « فيها » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٦٧، ٤٦٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٤٦٨/٢ (٢٤٧٣) ، وابن عساكر ٢٠/ ٤٠١. وقال المصنف : مرسل . وينظر الجامع الكبير ٢٧٩/١ .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤٦٨، ٤٦٩، وابن أبى حاتم ٤٦٩/٢ (٢٤٧٦) ، والبيهقى ٤/ ١٦٨.

مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ[١] : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : طَسْتٌ مِن ذهبٍ مِن الجنةِ ، كان يُغْسَلُ فيها قلوبُ الأنبياءِ ، ألقَى موسى فيها الألواحَ[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، أنه سُئِل عن السكينةِ ، فقال : رُوحٌ مِن اللهِ يَتَكلَّمُ[٣] ، إذا اخْتَلَفوا فى شىءٍ ، تكلَّمَ فأخْبَرهم ببيانِ ما يُريدون[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ . قال[٥] : شىءٌ تَسْكُنُ[٦] إليه قلوبُهم . يعنى : ما يَعْرِفون مِن الآياتِ يَسْكُنون إليه[٧] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ أى : وقارٌ[٨] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾ . قال : عَصَاه ورُضاضُ الألواحِ[٩] .

وأخرج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : كان فى التابوتِ عصا موسى وعصا هارونَ ، وثيابُ موسى وثيابُ هارونَ ، ولوحان من التوراةِ ، والمَنُّ ، وكلمةُ الفرجِ : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « قال » .

(٢) سعيد بن منصور (٤٢١ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٤٧٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « تتكلم » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٠٠ ، وابن جرير ٤/ ٤٧٠ ، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٧٩) .

(٥) بعده فى م : « فيه » .

(٦) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ : « يسكن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٨٠) .

(٨) عبد الرزاق ١/ ٩٩ .

(٩) ابن جرير ٤/ ٤٧٣ ، وابن أبى حاتم ٢/٤٧٠ (٢٤٨٤) .

الكريمُ ، وسبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين[(١)] .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المُبْتَدأ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ الكَلْبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البقيةُ رُضاضُ الألواحِ ، وعصا موسى ، وعمامةُ هارونَ ، وقَباءُ هارونَ الذى كان فيه علاماتُ الأسباطِ[(٢)] ، وكان فيه طَسْتٌ مِن ذهبٍ ، فيه صاعٌ مِن مَنٍّ[(٣)] الجنةِ ، وكان يُفْطِرُ عليه يعقوبُ ، وأما السكينةُ فكانت مثلَ رأسِ هِرَّةٍ مِن زَبَرْجَدةٍ خضراءَ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : أقْبلَت به الملائكةُ تَحْمِلُه حتى وضَعَته فى بيتِ طالوتَ ، فأصْبَح فى دارِه[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً ﴾ ./ قال : علامةٌ[(٦)] . ٣١٨/١

قولُه تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : خرَجوا مع طالوتَ وهم ثمانون ألفًا ، وكان جالوتُ مِن أعظمِ الناسِ وأشدِّهم بأسًا ، فخرَج يسِيرُ بينَ

---

(١) سعيد بن منصور (٤٢٢ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤٧٠/٢ (٢٤٨٥، ٢٤٨٦) .

(٢) فى ابن عساكر : « السياط » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١، وفى ابن عساكر : « ثمر » .

(٤) ابن عساكر ٢٤/ ٤٤٠، ٤٤١ من طريق إسحاق بن بشر .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٩٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٤٧٢/٢ (٢٤٩٢) .

يدَى الجندِ ، فلا تجتَمِعُ إليه أصحابُه حتى يَهْزِمَ هو مَن لقِى ، فلمَّا خرَجوا قال لهم طالوتُ : إن اللهَ مُبْتَلِيكم بنهَرٍ ؛ فمَن شرِب منه فليس منى ، ومَن لم يَطْعَمْه فإنه منى . فشرِبوا منه هَيْبَةً مِن جالوتَ ، فعبَر منهم أربعةُ آلافٍ ، ورجَع ستةٌ وسبعون ألفًا ، فمَن شرِب منه عطِش ، ومَن لم يَشْرَبْ منه إلا غُرْفَةً رَوِى ، فلمَّا جاوَزه هو والذين آمنوا معه ، فنظَروا إلى جالوتَ ، رجَعوا أيضًا ، وقالوا : لا طاقةَ لنا اليومَ بجالوتَ وجنودِه . فرجَع عنه ثلاثةُ آلافٍ وستُّمائةٍ و[1] بضْعةٌ وثمانون ، وجلَس فى ثلاثِمائةٍ وبضعةَ عشرَ ، عِدَّةِ أهلِ بدرٍ[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ . يقولُ : بالعطشِ . فلمَّا انْتَهَوا إلى النهرِ ؛ وهو نهرُ الأُرْدُنِّ ، كرَع فيه عامةُ الناسِ ، فشرِبوا ، فلم يَزِدْ مَن شرِب إلا عطشًا ، وأجزأ مَن اغْتَرَف غُرفةً بيدِه ، وانْقَطع الظَّمَأُ عنه[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ : غازيًا إلى جالوتَ ، قال طالوتُ لبنى إسرائيلَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ . قال : نهرٌ بينَ فِلَسْطينَ والأُرْدُنِّ ؛ نهرٌ عَذْبُ الماءِ طيِّبُه ، فشرِب كلُّ إنسانٍ كقَدْرِ الذى فى قلبِه ، فمَن اغْترَف غُرفةً وأطاعه رَوِى بطاعتِه ، ومَن شرِب فأكْثَرَ عصَى فلم يُرْوَ ، فلمَّا جاوَزه هو والذين آمنوا معه قال الذين شرِبوا : لا طاقةَ لنا اليومَ

---

(١) سقط من : ب ١، م .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧ (٢٤٩٥، ٢٥٠٢، ٢٥١١، ٢٥١٦، ٢٥٢٢).

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٣، ٤٧٤ (٢٤٩٧، ٢٥٠٠، ٢٥٠٤).

بجالوتَ وجنودِه . ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ : الذين اغْتَرَفوا[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ . قال : نهرِ فِلَسطينَ[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان الكفارُ يَشْرَبون فلا يَرْوَوْن ، وكان المسلمون يَغْتَرِفون غُرفةً فيُجزِئُهم ذلك[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : فى تلك الغرفةِ ما شرِبوا وسقَوْا دوابَّهم[٤] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه قرَأ : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً ﴾ بضمِّ الغينِ[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : القليلُ ثلاثُمائةٍ وبضعةَ[٦] عشرَ ، عدَّةُ أهلِ بدرٍ[٧] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٨]والبخاريُّ[٨] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) ابن جرير ٤/ ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٨٤، ٤٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٧٣ (٢٤٩٩) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٠١.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٤ (٢٥٠٥) .

(٥) سعيد بن منصور (٤٢٣ - تفسير) . و (غُرفَةً) هى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب . النشر ٢/ ٢٣٠.

(٦) فى الأصل : « تسعة » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٥ (٢٥١٠) .

(٨ - ٨) فى الأصل : « النحاس » .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن البراءِ قال : كنا أصحابَ محمدٍ نَتَحدَّثُ أن أصحابَ بدرٍ على عدةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزوا معه النهرَ ، ولم يُجاوِزْ معه إلا مؤمنٌ ، بضعةَ عشرَ وثلاثُمائةٍ[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ قال لأصحابِه يومَ بدرٍ : « أنتم بعدةِ أصحابِ طالوتَ يومَ لقِى » . وكان الصحابةُ يومَ بدرٍ ثلاثَمائةٍ وبضعةَ عشرَ رجلًا[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : كان عدةُ أصحابِ طالوتَ يومَ جالوتَ ثلاثَمائةٍ وبضعةَ عشرَ[3] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدةَ قال : عدةُ الذين شهِدوا مع النبىِّ ﷺ بدرًا كعدةِ[4] الذين جاوَزوا مع طالوتَ النهرَ ، عدتُهم ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المبتدأِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا ثلاثَمائةِ ألفٍ وثلاثةَ آلافٍ وثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ، فشرِبوا منه كلُّهم إلا ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ؛ عدةَ أصحابِ النبىِّ ﷺ يومَ بدرٍ ، فردَّهم طالوتُ ، ومضَى فى ثلاثِمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، وكان أشمويلُ دفَع إلى طالوتَ درعًا ، فقال له : مَن استَوَى هذا الدرعُ عليه فإنه يَقْتُلُ جالوتَ بإذنِ اللهِ تعالى . ونادَى مُنادِى طالوتَ : مَن قتَل جالوتَ زوَّجْتُه ابنتى ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٣، والبخارى (٣٩٥٨، ٣٩٥٩) ، وابن جرير ٤/ ٤٩٠، وابن أبى حاتم ٤٧٥/٢ (٢٥١٣) ، والبيهقى ٣/ ٣٦، ٣٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٩١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٣.

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « كعدد » .

وله نصفُ مُلْكى ومالى . وكان اللهُ سبَّب هذا الأمرَ على يدى داودَ بنِ إيشا ، وهو مِن ولدِ حصرونَ[(١)] بنِ فارضَ بنِ يَهُوذا[(٢)] بنِ يعقوبَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ . قال : الذين يَسْتَيْقِنون[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ . قال : الذين شرَوْا أنفسَهم للهِ ووطَّنوها على الموتِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : تَلْقَى المؤمنين بعضَهم أفضلَ مِن بعضٍ ، جدًّا وعزمًا ، وهم كلُّهم مؤمنون[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ ﴾ الآية .

أخرج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن مجاهدٍ قال : كان طالوتُ أميرًا على الجيشِ ، فبعَث أبو داودَ مع داودَ بشىءٍ إلى إخوتِه ، فقال داودُ لطالوتَ : ماذا لى وأَقْتُلَ جالوتَ ؟ فقال : لك ثُلُثُ مُلْكى ، وأُنْكِحُك ابنتى . فأخَذَ مِخْلاةً ، فجعَل فيها ثلاثَ مَرَواتٍ[(٨)] ، ثم سمَّى إبراهيمَ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حضرون » ،وفى ص ، م : « خصرون » .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « يهودا » .

(٣) ابن عساكر ٢٤/ ٤٤٢، ٤٤٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن أبى حاتم ٤٧٦/٢ (٢٥١٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤٧٦/٢ (٢٥١٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤٧٦/٢ (٢٥٢٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

(٨) هى حجارة بيض براقة تكون فيها النار وتقدح منها النار . اللسان (م ر و) .

وإسحاقَ ويعقوبَ ، [١]ثم أدْخَل يدَه ، فقال : باسمِ اللهِ إلهى ، وإلهِ آبائى إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[١] . فخرَج على إبراهيمَ ، فجعَله فى مِرجَمتِه[٢] ، فرمَى بها جالوتَ ، فخرَق ثلاثةً وثلاثين بَيْضةً عن رأسِه ، وقتَلَت ممَّا[٣] وراءَه ثلاثين ألفًا[٤] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : لما برَز طالوتُ لجالوتَ قال جالوتُ : أبرِزوا إلىَّ مَن يُقاتِلُنى ، فإن قتَلَنى فلكم مُلْكى ، وإن قتَلْتُه فلى مُلْكُكم . فأُتِى بداودَ إلى طالوتَ ، فقاضاه إن قتَله أن يُنْكِحَه ابنتَه ، وأن / يُحكِّمَه فى مالِه ، فألْبَسه طالوتُ سلاحًا ، فكرِه داودُ أن يُقاتِلَه بسلاحٍ ، وقال : إنِ اللهُ[٥] لم يَنْصُرْنى عليه لم يُغْنِ السلاحُ شيئًا . فخرَج إليه بالمِقْلاعِ ومِخْلاةٍ فيها أحجارٌ ، ثم برَز له ، فقال له جالوتُ : أنت تُقاتِلُنى ؟ قال داودُ : نعم . قال : ويلك ، ما خرَجْتَ إلا كما تَخرُجُ إلى الكلبِ بالمِقْلاعِ والحجارةِ ، لأُبَدِّدَنَّ لحمَك ، ولأُطْعِمَنَّه اليومَ للطيرِ والسباعِ . فقال له داودُ : بل أنت عدُوُّ اللهِ شرٌّ من الكلبِ . فأخَذ داودُ حجرًا ، فرماه بالمِقلاعِ ، فأصابت بينَ عينَيه ، حتى نفَذت فى دماغِه ، فصرَخ جالوتُ ، وانْهزَم مَن معه ، واحْتَزَّ رأسَه[٦] .

٣١٩/١

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : عبَر يومَئذٍ النهرَ مع

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) فى ب ١: « مرحمية » .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « ما » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٤ (٢٤٥١) .

(٥) بعده فى ص ، م : « إن » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٠٣، ١٠٤، وابن جرير ٤/ ٤٩٨، ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨ (٢٥٢٦) .

طالوتَ أبو داودَ ، فى مَن عبرَ ، مع ثلاثةَ عشرَ ابنًا له ، وكان داودُ أصغرَ بَنِيه ، وإنه أتاه ذاتَ يومٍ ، فقال : يأبتاه ، ما أَرْمِى بقَذّافتى شيئًا إلا صرَعْتُه . قال : أبْشِرْ ، فإن اللهَ قد جعَل رزقَك فى قَذَّافتِك . ثم أتاه يومًا آخرَ ، فقال : يأبَتاه ، لقد دخَلْتُ بينَ الجبالِ فوجَدْتُ أسدًا رابضًا ، فركِبْتُ عليه ، وأخَذْتُ بأذنيه ، فلم يَهِجْنى . فقال : أبْشِرْ يا بنىَّ ، فإن هذا خيرٌ يُعْطِيكه اللهُ . ثم أتاه يومًا آخرَ ، فقال : يأبَتاه ، إنى لأَمْشِى بينَ الجبالِ فأسَبِّحُ ، فما يَبْقَى جبلٌ إلا سبَّح معى . قال : أبْشِرْ يا بنىَّ ، فإن هذا خيرٌ أعطاكه اللهُ . وكان داودُ راعيًا ، وكان أبوه خلَّفَه يأتى إليه وإلى إخوتِه بالطعامِ ، فأتَى النبىُّ بقَرْنٍ فيه دُهْنٌ ، وبثوبٍ مِن حديدٍ ، فبعَث به إلى طالوتَ ، فقال : إن صاحبَكم الذى يَقْتُلُ جالوتَ يُوضَعُ هذا القرنُ على رأسِه ، فيَغْلِى حتى[1] يَدَّهِنَ منه ، ولا يَسِيلُ على وجهِه ، يكونُ على رأسِه كهيئةِ الإكليلِ ، ويَدْخُلُ فى هذا الثوبِ ، فيَمْلَؤُه . فدعا طالوتُ بنى إسرائيلَ ، فجرَّبَهم به ، فلم يُوافِقْه منهم أحدٌ ، فلمَّا فرَغوا قال طالوتُ لأبى داودَ : هل بقِى لك ولدٌ لم يَشْهَدْنا ؟ قال : نعم ، بَقِى ابنى داودُ ، وهو يَأْتِينا بطعامِنا . فلمَّا أتاه داودُ مرَّ فى الطريقِ بثلاثةِ أحجارٍ ، فكلَّمْنَه ، وقلْنَ له : يا داودُ ، خُذْنا تَقْتُلْ بنا جالوتَ . فأخَذَهن ، فجعَلَهن فى مِخْلاتِه ، وقد كان طالوتُ قال : مَن قتَل جالوتَ زوَّجْتُه ابنتى ، وأجْرَيْتُ خاتَمَه فى مُلْكى . فلمَّا جاء داودُ وضَعوا القرنَ على رأسِه ، فغلَى حتى ادَّهَن منه ، ولبِس الثوبَ فملأَه ، وكان رجلًا مِسْقامًا مِصْفارًا[2] ، ولم يَلْبَسْه أحدٌ إلا تَقَلْقَل فيه ، فلمَّا لبِسه داودُ تَضايَق عليه الثوبُ حتى تَنَقَّضَ[3] ، ثم مشَى إلى جالوتَ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « حين » .

(٢) المسقام : السقيم ، وقيل : الكثير السقم . والمصفار : من اصفارّ لونه . اللسان (س ق م ، ص ف ر) .

(٣) فى الأصل : « ينقص » ، وفى ص ، م : « تنقص » ، وفى ب ١ : « ينقض » ، وفى ب ٢ : « ينقضن » وفى ف ١ : « ينقصر » . والمثبت من مصدر التخريج ، والتنقض : صوت التشقق والتكسر .

وكان جالوتُ مِن أجسمِ الناسِ وأشدِّهم ، فلما نظَر إلى داودَ قُذِف فى قلبِه الرعبُ منه ، وقال له : يا فتى ، ارْجِعْ ، فإنى أَرْحمُك أن أقتُلَك . فقال داودُ : لا ، بل أنا أَقْتُلُك . وأخْرَج الحجارةَ ، فوضَعها فى القَذَّافةِ ، كلما رفَع حجرًا سمَّاه ، فقال : هذا باسمِ أبى إبراهيمَ ، والثانى باسمِ أبى إسحاقَ ، والثالثُ باسمِ أبى إسرائيلَ . ثم أدار القَذَّافةَ ، فعادت الأحجارُ حجرًا واحدًا ، ثم أرْسَله فصكَّ به بينَ عَيْنَى جالوتَ ، فنقَبَت[1] رأسَه ، فقتَله ، ثم لم تَزَلْ تَقْتُلُ كلَّ إنسانٍ تُصِيبُه تَنْفُذُ منه حتى لم يَكُنْ بحِيالِها أحدٌ ، فهزَمُوهم عندَ ذلك ، وقتَل داودُ جالوتَ ، ورجَع طالوتُ فأنْكَح داودَ ابنتَه ، وأجْرَى خاتمَه فى ملكِه ، فمالَ الناسُ إلى داودَ وأحَبُّوه ، فلمَّا رأَى ذلك طالوتُ وجَد فى نفسِه وحسَده ، فأراد قتلَه ، فعَلِم به داودُ ، فسجَّى له زِقَّ[2] خمرٍ فى مَضْجَعِه ، فدخَل طالوتُ إلى منامِ داودَ ، وقد هرَب داودُ ، فضرَب الزِّقَّ ضربةً فخرَقه ، فسالت الخمرُ منه ، فقال : يَرْحَمُ اللهُ داودَ ، ما كان أكثرَ شربَه للخمرِ . ثم إن داودَ أتاه مِن القابلةِ فى بيتِه وهو نائمٌ ، فوضَع سهمين عندَ رأسِه ، وعندَ رجليه وعن يمينِه وعن شمالِه سهمين ، فلما اسْتَيْقَظ طالوتُ بصُر بالسهامِ فعرَفها ، فقال : يَرْحَمُ اللهُ داودَ ، هو خيرٌ منى ، ظَفِرْتُ به فقتَلْتُه ، وظفِر بى فكفَّ عنى . ثم إنه ركِب يومًا ، فوجَده يمْشِى فى البَرِّيَّةِ ، وطالوتُ على فرسٍ ، فقال طالوتُ : اليومَ أَقتُلُ داودَ . وكان داودُ إذا فزِع لا يُدْرَكُ ، فركَض على أَثَرِه طالوتُ ، ففزِع داودُ ، فاشْتَدَّ ، فدخَل غارًا ، وأوْحَى اللهُ إلى العَنْكَبوتِ ، فضرَبَت عليه بيتًا ، فلمَّا انْتَهَى طالوتُ إلى الغارِ ، نظَر إلى بناءِ العنكبوتِ ، فقال : لو كان دخَل هٰهنا لخَرَق بيتَ العنكبوتِ . فترَكه ومُلِّك داودُ بعدَ ما قُتِل طالوتُ ، وجعَله اللهُ نبيًّا ،

(١) فى ف ١ : « منتقبة » ، وفى م : « فثقبت » .

(٢) الزق : كل وعاء اتخذ للشراب وغيره . التاج (ز ق ق) .

وذلك قولُه : ﴿ وَءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ .

قال : الحكمةُ هى النبوةُ ، آتاه نبوةَ شمعونَ ومُلكَ طالوتَ[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ إسحاقَ ، وابنُ عساكرَ ، عن مكحولٍ ، قالا : زَعَم أهلُ الكتابِ أن طالوتَ لمَّا رأَى انصرافَ بنى إسرائيلَ عنه إلى داودَ همَّ بأن يَغْتالَ داودَ ، فصرَف اللهُ ذلك عنه ، وعرَف طالوتُ خَطيئتَه ، والْتَمَس التنصُّلَ منها والتوبةَ ، فأتَى إلى عَجوزٍ كانت تَعْلَمُ الاسمَ الذى يُدْعَى به ، فقال لها : إنى قد أخطَأْتُ خطيئةً لن[(٢)] يُخْبِرَنى عن كفارتِها إلا اليسعُ ، فهل أنتِ مُنْطَلِقةٌ معى إلى قبرِه ، فداعيةٌ اللهَ ليَبْعَثَه حتى أَسْأَلَه ؟ قالت : نعم . فانْطَلق بها إلى قبرِه ، فصلَّت ركعتين ، ودَعَت فخرَج اليسعُ إليه فسأله ، فقال : إن كفارةَ خطيئتِك أن تُجاهِدَ بنفسِك وأهلِ بيتِك حتى لا يَبْقَى منكم أحدٌ . ثم رجَع اليسعُ إلى موضعِه ، وفعَل ذلك طالوتُ حتى هلَك وهلَك أهلُ بيتِه ، فاجْتَمَعَت بنو إسرائيلَ على داودَ ، فأنْزَل اللهُ عليه ، وعلَّمه صنعةَ الحديدِ فألَانَه له ، وأمرَ الجبالَ والطيرَ أن يُسَبِّحْنَ معه إذا سبَّح ، ولم يُعْطِ أحدًا مِن خلقِه مثلَ صوتِه ، وكان إذا قرَأ الزَّبورَ تَرْنُو[(٣)] إليه الوحشُ[(٤)] حتى يُؤْخَذَ / بأعناقِها ، وإنها لَمُصْغِيةٌ تَسْتَمِعُ[(٥)] له ، وما صنَعَت الشياطينُ المزاميرَ والبَرابِطَ والنَّوْحَ إلا على أصنافِ صوتِه[(٦)] . ٣٢٠/١

---

(١) ابن جرير ٥٠٧/٤ - ٥٠٩، ٥١٤، وفى تاريخه ٤٧٢/١ - ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٤٧٨/٢، ٤٧٩، ٤٨٠ (٢٥٣٠، ٢٥٣٣).

(٢) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «لم».

(٣) فى الأصل، ب ١، ب ٢: «تدنوا».

(٤) فى الأصل، ب ٢: «الوحوش».

(٥) فى الأصل، ب ١، ب ٢: «لتستمع»، وفى ف ١: «لتصنع».

(٦) ابن عساكر ٤٤٥/٢٤، ٤٤٦.

قولُه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ عديٍّ، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ لَيَدْفَعُ بالمسلمِ الصالحِ عن مائةِ أهلِ بيتٍ من جيرانِه البلاءَ». ثم قرَأ ابنُ عمرَ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ ضعيفٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ لَيُصْلِحُ بصلاحِ الرجلِ المسلمِ ولدَه، وولدَ ولدِه، وأهلَ دُوَيْرَتِه ودُوَيْراتٍ حولَه، ولا يزالون فى حفظِ اللَّهِ ما دامَ فيهم»[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾. قال: يَدْفَعُ اللَّهُ بمَن يُصَلِّى عمَّن لا يُصَلِّى، وبمَن يَحُجُّ عمن لا يَحُجُّ، وبمَن يُزَكِّى عمَّن لا يُزَكِّى[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية. يقولُ: ولولا دفاعُ[4] اللَّهِ بالبَرِّ عن الفاجرِ، ودفعُه ببقيةِ أخلافِ[5] الناسِ بعضِهم عن بعضٍ، لفَسَدَت الأرضُ بهلاكِ أهلِها[6].

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥١٦، وابن عدى ٢/ ٧٩٠. وقال الألبانى: ضعيف جدا. السلسلة الضعيفة (٨١٥).

(٢) ابن جرير ٤/ ٥١٦، ٥١٧. وقال ابن كثير: غريب ضعيف. تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٠ (٢٥٣٧)، والبيهقى (٧٥٩٧).

(٤) فى ب ١، ف ١: «دفع».

(٥) فى الأصل، ص، ب ٢، ف ١، م: «أخلاق».

(٦) ابن جرير ٤/ ٥١٥، ٥١٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ الآية . قال : يبتَلِى اللَّهُ المؤمنَ بالكافرِ ، ويُعافِى الكافرَ بالمؤمنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ لَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ . يقولُ : لَهَلَك مَن فى الأرضِ [١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مسلمٍ : سمِعْتُ عليًّا يقولُ : لولا بقيةٌ مِن المسلمين فيكم لهلَكْتُم [١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، [٢]وابنُ عساكرَ[٢] ، عن علىٍّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الأبدالُ بالشامِ ، وهم أربعون رجلًا ، كلما مات رجلٌ أبْدَل اللَّهُ مَكانَه رجلًا ، يُسْقَى بهم الغَيْثُ ، ويُنْتَصَرُ بهم على الأعداءِ ، ويُصْرَفُ عن أهلِ الشامِ بهم العذابُ » . ولفظُ ابنِ عساكرَ : « ويُصْرَفُ عن أهلِ الأرضِ البلاءُ والغرقُ » [٣] .

وأخرَج الخَلَّالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن اللَّهَ لَيَدْفَعُ عن القريةِ بسبعةِ [٤] مؤمنين يكونون فيها .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥١٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) أحمد ٢/ ٢٣١ (٨٩٦) ، والحكيم ٣/ ٦٣، وابن عساكر ١/ ٢٨٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩٩٣) .

(٤) فى ص : « لسبعة » ، وفى الأصل : « سبعة » .

اللَّهِ ﷺ : « لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن أربعين رجلًا مثلَ خليلِ الرحمنِ ، فَبِهم تُسْقَون وبهم تُنْصَرون ، ما مات منهم أحدٌ إلا أبْدَل اللَّهُ مكانَه آخرَ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الكبيرِ » عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأبدالُ في أمتي ثلاثون ؛ بهم تقومُ الأرضُ ، وبهم تُمْطَرون ، وبهم تُنْصَرون »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، والخلالُ في « كراماتِ الأولياءِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَت الأرضُ مِن بعدِ نوحٍ مِن سبعةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج الخلالُ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ أربعون رجلًا[(٤)] يَحْفَظُ اللهُ بهم الأرضَ ، كلما مات رجلٌ أبْدَل اللَّهُ مكانَه آخرَ ، وهم[(٥)] في الأرضِ كلِّها » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ أربعون رجلًا مِن أمتي قلوبُهم على قلبِ إبراهيمَ عليه السلام ، يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ ، يقالُ لهم : الأبدالُ . إنهم لن يُدْرِكوها بصلاةٍ ، ولا بصومٍ ، ولا بصدقةٍ » . [٧٠و] قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فبم أدْرَكوها ؟ قال : « بالسَّخاءِ والنصيحةِ

---

(١) الطبراني (٤١٠١) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٧٧٥) .

(٢) الطبراني - كما في المجمع ١٠/ ٦٣. والحديث عند أحمد ٤١٣/٣٧ (٢٢٧٥١) وقال محققوه : منكر . وينظر السلسلة الضعيفة (٩٣٦) .

(٣) الخلال - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٥/ ٢٠٤٧.

(٤) بعده في الأصل : « من أمتي » .

(٥) في م : « فهم » .

للمسلمين »[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ عزَّ وجلَّ فى الخلقِ ثلاثَمائةٍ ؛ قلوبُهم على قلبِ آدمَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ أربعون ، قلوبُهم على قلبِ موسى عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ سبعةٌ ، قلوبُهم على قلبِ إبراهيمَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ خمسةٌ ، قلوبُهم على قلبِ جبريلَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ ثلاثةٌ ، قلوبُهم على قلبِ مِيكائيلَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ واحدٌ ، قلبُه على قلبِ إسرافيلَ عليه السلامُ ، فإذا مات الواحدُ أبْدَل اللَّهُ مكانَه مِن الثلاثةِ ، وإذا مات مِن الثلاثةِ أبدل اللَّهُ مكانَه مِن الخمسةِ ، وإذا مات مِن الخمسةِ أبدل اللَّهُ مكانَه مِن السبعةِ ، وإذا مات مِن السبعةِ أبْدَل اللَّهُ مكانَه مِن الأربعين ، وإذا مات مِن الأربعين أبدل اللَّهُ مكانَه مِن الثلاثِمائةِ ، وإذا مات من الثلاثِمائةِ أبدل اللَّهُ مكانَه مِن العامةِ ، فبهم يُحْيِى ويُميتُ ، ويُمْطِرُ ويُنْبِتُ ، ويَدْفَعُ البلاءَ » . قيل لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ : كيف بهم يُحْيِى ويُميتُ ؟ قال : لأنهم يَسْأَلون اللَّهَ إكثارَ الأممِ ، فيَكْثُرون ، ويَدْعُون على الجبابرةِ فيُقْصَمون ، ويَسْتَسْقون فيُسْقَوْن ، ويَسْألون فتُنْبِتُ[(٢)] لهم الأرضُ ، ويَدْعُون فيُدْفَعُ بهم أنواعُ البلاءِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : لا تَسُبُّوا أهلَ الشامِ ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « فيهم الأبدالُ ؛ بهم تُنْصَرون ،

(١) الطبرانى (١٠٣٩٠) قال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (١٤٧٨) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فينبت » .

(٣) أبو نعيم ١/ ٨ - ٩ ، وابن عساكر ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٤ . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٤٧٩) . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٥٢ .

وبهم تُرْزَقون »[١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن ثلاثين مثلَ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ[٢] ، بهم تُغاثُون ، وبهم تُرْزَقون ، وبهم تُمْطَرون »[٣] .

٣٢١/١ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ قال : لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن أربعين ، بهم /يُغاثُ الناسُ ، وبهم يُنْصَرون ، وبهم يُرْزَقون ، كلما مات منهم أحدٌ أبْدَل اللَّهُ مكانَه رجلًا . قال قتادةُ : [٤]واللَّهِ[٤] إنى لأرجو أن يكونَ الحسنُ منهم[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ فى الدهرِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، فلولا ذلك هلَكَت[٦] الأرضُ ومَن عليها[٧] .

---

(١) الطبرانى ١٨/٩٥ (١٢٠) ، وابن عساكر ١/ ٢٩٠. قال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة ٢/ ٣٤١.

(٢) فى ف ١، م : « الله » .

(٣) ابن حبان فى المجروحين ٢/ ٦١. قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٣٩٢) . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٥٢.

وقال ابن تيمية : لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف ، ويروى فيه عن النبى ﷺ حديث ضعيف . منهاج السنة النبوية ١/ ٩٤. وقال أيضا : هذه أسماء ليست موجودة فى كتاب الله تعالى ، ولا هى أيضا مأثورة عن النبى ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال . مجموع الفتاوى ١١/ ٤٣٣. وقال الألبانى : واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شىء ، وكلها معلولة ، وبعضها أشد ضعفا من بعض . السلسلة الضعيفة ٢/ ٣٣٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٥) ابن عساكر ١/ ٢٩٨.

(٦) فى الأصل ، ب ٢: « لهلكت » .

(٧) عبد الرزاق (٩٠٩٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ قال : لم تَبْقَ الأرضُ إلا وفيها أربعةَ عشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ ، ويُخْرِجُ بركتَها ، إلا زمنَ إبراهيم ، فإنه كان وحدَه[1] .

وأخرَج أحمدُ بنُ حنبلٍ في « الزهدِ » ، والخلالُ في « كراماتِ الأولياءِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَت الأرضُ مِن بعدِ نوحٍ مِن سبعةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ[2] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » عن كعبٍ قال : لم يَزَلْ بعدَ نوحٍ في الأرضِ أربعةَ عشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم العذابَ .

وأخرَج الخلالُ في « كراماتِ الأولياءِ » عن زاذانَ قال : ما خلَت الأرضُ بعدَ نوحٍ مِن اثنَى[3] عشرَ فصاعدًا ، يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ .

وأخرَج الجَنَدِيُّ في « فضائلِ مكةَ » عن مجاهدٍ قال : لم يَزَلْ على الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، و[4] لولا ذلك لأُهْلِكَت الأرضُ ومَن عليها .

وأخرَج الأَزْرَقيُّ في « تاريخِ مكةَ » عن زُهَيْرِ بنِ محمدٍ قال : لم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، لولا ذلك لأُهْلِكَتِ الأرضُ ومَن عليها[5] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٣٩٥.

(٢) تقدم هذا الأثر في ص ١٥٦.

(٣) في الأصل : « أربعة » ، وفي ب ٢: « اثنا » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٥) الأزرقي ١/ ٧١.

وأخرَج ابنُ عَساكرَ عن أبى الزاهريةِ قال : الأبدالُ ثلاثون رجلًا بالشامِ ، بهم تُجارُون ، وبهم تُرْزَقون ، إذا مات منهم رجلٌ أبْدَل اللَّهُ مكانَه[١] .

وأخرَج الخلالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : ما مِن قريةٍ ولا بلدةٍ إلا[٢] يكونُ فيها مَن يَدْفَعُ اللَّهُ به عنهم .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأولياءِ » عن أبى الزِّنادِ قال : لما ذهَبَت النبوةُ ، وكانوا أوتادَ الأرضِ ، أخْلَف اللَّهُ مكانَهم أربعين رجلًا مِن أمةِ محمدٍ ﷺ يقالُ لهم : الأبدالُ . لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يُنْشِئَ اللَّهُ مكانَه آخرَ يَخْلُفُه ، وهم أوتادُ الأرضِ ، قلوبُ ثلاثين منهم على مثلِ يقينِ إبراهيمَ ، لم يَفْضُلوا الناسَ بكثرةِ الصلاةِ ولا بكثرةِ الصيامِ ، ولكن بصدقِ الوَرَعِ ، وحسنِ النيةِ ، وسلامةِ القلوبِ ، والنصيحةِ لجميعِ المسلمين[٣] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمتى قائمةً بأمرِ اللَّهِ ، لا يَضُرُّهم مَن خذَلهم أو خالَفَهم ، حتى يَأْتِىَ أمرُ اللَّهِ وهم ظاهرون على الناسِ »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثَوْبانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمتى ظاهرين[٥] على الحقِّ ، لا يَضُرُّهم مَن خذَلهم ،

---

(١) ابن عساكر ١/ ٢٩٨.

(٢) فى ف ١، م : « لا ».

(٣) ابن أبى الدنيا (٥٧) .

(٤) البخارى (٧١، ٣١١٦، ٣٦٤١، ٧٣١٢، ٧٤٦٠) ، ومسلم (١٠٣٧/ ١٧٤) ، وابن ماجه (٩) .

(٥) فى ب ٢: « ظاهرة » .

حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ وهم على ذلك »[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يزالُ قومٌ مِن أُمتى ظاهرين على الناسِ حتى يأتيَهم أمرُ اللَّهِ وهم ظاهرون »[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى قَوَّامةً على أمرِ اللَّهِ عز وجل ، لا يَضُرُّها مَن خالَفها »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى ظاهرين على الحقِّ حتى تقومَ الساعةُ »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ هذا الدينُ قائمًا يُقاتِلُ عليه المسلمون حتى تقومَ الساعةُ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِمْرانَ بنِ حُصينٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى يُقاتِلون[٦] على الحقِّ ، ظاهرين على مَن ناوَأهم حتى يُقاتِلَ آخرُهم المسيحَ الدجالَ »[٧] .

---

(١) مسلم (١٩٢٠/١٧٠) ، والترمذى (٢٢٢٩) ، وابن ماجه (١٠ ، ٣٩٥٢) .

(٢) البخارى (٣٦٤٠ ، ٧٣١١ ، ٧٤٥٩) ، ومسلم (١٩٢١/١٧١) .

(٣) ابن ماجه (٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧) .

(٤) الحاكم ٤/ ٤٤٩ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٥٦) .

(٥) مسلم (١٩٢٢/١٧٢) ، والحاكم ٤/ ٤٤٩ .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أبو داود (٢٤٨٤) ، والحاكم ٤/ ٤٥٠ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٠) .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى منصورين ، لا يَضُرُّهم مَن خذَلَهم حتى تقومَ الساعةُ »[١] .

وأخرَج ابنُ ماجه[٢] ، والحَكيمُ الترمذيُّ فى « نَوادرِ الأُصولِ » ، عن أبى عِنَبَةَ[٣] الخَوْلانىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ - وفى لفظٍ : لا يَزالُ اللَّهُ - يَغْرِسُ فى هذا الدينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهم فى طاعتِه »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تزالُ عِصابةٌ مِن أمتى يُقاتِلون على أمرِ اللَّهِ قاهرين لعدوِّهم ، لا يَضُرُّهم مَن خالَفهم حتى تأتيَهم الساعةُ وهم على ذلك »[٥] .

وأخرَج مسلمٌ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ أهلُ الغَرْبِ[٦] ظاهرين على الحقِّ حتى تقومَ الساعةُ »[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَبْعَثُ لهذه الأمةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دينَها »[٨] .

---

(١) الترمذى (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦) .

(٢) فى ف ١، م : « جرير » .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « منبه » .

(٤) ابن ماجه (٨) ، والحكيم ١/ ٣٨١. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٨) .

(٥) مسلم (١٧٦/١٩٢٤) .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « المغرب » . والمراد بأهل الغرب العرب ، والمراد بالغَرْب : الدلو الكبير ، لاختصاصهم بها غالبًا . وقيل : أراد بهم أهل الشام ؛ لأنهم غرب الحجاز . النهاية ٣/ ٣٤٩، ٣٥١.

(٧) مسلم (١٧٧/١٩٢٥) .

(٨) أبو داود (٤٢٩١) ، والحاكم ٤/ ٥٢٢. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٦) .

وأخرَج الحاكمُ فى « مناقبِ الشافعىِّ » عن الزهرىِّ قال : فلمَّا كان فى رأسِ المائةِ مَنَّ اللَّهُ على هذه الأمةِ بعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « المَدْخلِ » ، والخطيبُ ، مِن طريقِ أبى بكرٍ المَرْوَزىِّ قال : قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : إذا سُئِلْتُ عن مسألةٍ لا أعْرِفُ فيها خبرًا قلتُ فيها بقولِ الشافعىِّ ؛ لأنه ذُكِر / فى الخبرِ عن النبىِّ ﷺ أن اللَّهَ يُقَيِّضُ[1] فى رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَن يُعَلِّمُ الناسَ السننَ ، ويَنْفِى عن النبىِّ ﷺ الكذبَ ، فنظَرْنا ، فإذا فى رأسِ المائةِ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ ، وفى رأسِ المائتين الشافعىُّ[2] .

٣٢٢/١

وأخرَج النحاسُ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ قال : بلَغَنى أنه يَخْرُجُ فى كلِّ مائةِ سنةٍ بعدَ موتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ مِن العلماءِ يُقَوِّى اللَّهُ عزَّ وجلَّ به الدينَ ، وإن يَحْيَى [3]بنَ آدمَ[3] عندى منهم .

وأخرَج الحاكمُ فى « مناقبِ الشافعىِّ » عن أبى الوليدِ حسانَ بنِ محمدٍ الفقيهِ قال : سمِعْتُ شيخًا مِن أهلِ العلمِ يقولُ لأبى العباسِ بنِ سُرَيجٍ : أبْشِرْ أيُّها القاضى ؛ فإن اللَّهَ مَنَّ على المؤمنين بعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على رأسِ المائةِ ، فأَظْهَر كلَّ سنةٍ ، وأمات كلَّ بدعةٍ ، ومَنَّ اللَّهُ على رأسِ المائتين بالشافعىِّ حتى أظْهَر السنةَ ، وأخْفَى البدعةَ ، ومَنَّ اللَّهُ على رأسِ الثلاثِمائةِ بك حتى قَوَّيْتَ كلَّ سنةٍ ، وضعَّفْتَ كلَّ بدعةٍ[4] .

---

(١) فى الأصل ، ب ١ : « يقبض » .

(٢) الخطيب ٢/ ٦٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى ب ٢ : « والله أعلم » ، وبعده فى الأصل : قوله تعالى: ﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ﴾ . وهذه الآية لم يذكر لها المصنف آثارًا يفسرها .

قولُه تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . قال : اتَّخذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّم موسى تكليمًا ، وجعَل عيسى كمَثَلِ آدمَ ؛ خلَقه مِن ترابٍ ، ثم قال له : كنْ . فيكونُ . وهو عبدُ اللَّهِ وكلمتُه ورُوحُه ، وآتى داودَ زَبورًا ، وآتى سليمانَ مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأحدٍ مِن بعدِه ، وغفَر لمحمدٍ ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر[(١)] .

وأخرَج [(٢)] آدمُ بنُ أبى إياسٍ [٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ . قال : كلَّم اللَّهُ موسى ، وأرْسَل محمدًا ﷺ إلى الناسِ كافةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرٍ هو الشعبىُّ : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ . قال : محمدٌ[(٤)] ﷺ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَعْجَبون أن تكونَ الخُلَّةُ لإبراهيمَ ، والكلامُ لموسى ، والرؤيةُ لمحمدٍ ﷺ[(٥)] ! .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ قال : لا أُفَضِّلُ على نبيِّنا أحدًا ، ولا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٢ (٢٥٥١) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ابن أبى شيبة » .

(٣) آدم (ص ٢٤٢ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٤/ ٥٢٠ ، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٣ (٢٥٥٣) ، والبيهقى (٤١٩) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « محمدًا » .

(٥) الحاكم ١/ ٦٥.

أُفَضِّلُ على إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ أحدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ . يقولُ : مِن بعدِ موسى وعيسى[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ وعندَه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ومعاويةُ إذ أقْبَل عليٌّ ، فقال النبيُّ ﷺ لمعاويةَ : « أتُحِبُّ عليًّا ؟ » قال : نعم . قال : « إنها ستكونُ بينَكم هُنَيْهةٌ » . قال معاويةُ[(٢)] : فما بعدَ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « عفوُ اللَّهِ ورضوانُه » . قال : رضِينا بقضاءِ اللَّهِ [(٣]ورضوانِه[٣)] . فعندَ ذلك نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ . قال : [(٥]من[٥)] الزكاةِ والتطوعِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ قال : يقالُ : نسَخَت الزكاةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ ، ونسَخ شهرُ رمضانَ كلَّ صومٍ .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٢٢.

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

(٤) ابن عساكر ٥٩/ ١٣٩، ١٤٠.

(٥ - ٥) فى ف ١، م : « فى » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٢٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : قد علِم اللَّهُ أن أُناسًا[1] يتخَالُّون[2] فى الدنيا ، ويَشْفَعُ بعضُهم لبعضٍ ، فأما يومَ القيامةِ فلا خُلَّةَ إلا خُلَّةُ المتَّقِين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال : الحمدُ للَّهِ الذى قال : ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ . ولم يقلْ : والظالمون هم الكافرون[4] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، واللفظُ له ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أن النبىَّ ﷺ سأله : « أىُّ آيةٍ فى[5] كتابِ اللَّهِ أعظمُ ؟ » . قال : آيةُ الكرسىِّ ؛ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . قال[6] : « لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذرِ ، والذى نفسى بيدِه ، إن لها لسانًا وشَفَتَين تُقَدِّسُ المِلكَ عندَ ساقِ العرشِ »[7] .

وأخرَج النسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « ناسًا » .

(٢) فى ابن أبى حاتم : « يتحابون » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٥ (٢٥٦٥) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٢٦، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٥ (٢٥٦٧) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « من » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٧) أحمد ٢٠٠/٣٦ (٢١٢٧٨)، ومسلم (٢٥٨/٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠)، وابن الضريس (١٨٦)، والحاكم ٣/ ٣٠٤.

أبيّ بنِ كعبٍ ، أنه كان له جُرْنٌ فيه تمرٌ ، فكان يَتعاهَدُه ، فوجَده يَنْقُصُ ، فحرَسه ذاتَ ليلةٍ ، فإذا هو بدابةٍ شِبْهِ الغلامِ المحْتَلِمِ . قال : فسلَّمْتُ . فردَّ السلامَ ، فقلتُ : ما أنت ، جِنِّيٌّ أم إنْسيٌّ ؟ قال : جنيٌّ . قلتُ : ناوِلْني يدَك . فناوَلَنى ، فإذا يدُه[1] يدُ كلبٍ ، وشعرُه شعرُ كلبٍ ، فقلتُ : هكذا خَلْقُ الجنِّ . قال : لقد علِمَت الجنُّ أن[2] ما فيهم مَن هو أشدُّ منى . قلتُ : ما حمَلك على ما صنَعْتَ ؟ قال : بلَغَنى أنك رجلٌ تُحِبُّ الصدقةَ ، فأحْبَبْنا أن نُصِيبَ مِن طعامِك . فقال له أبيٌّ : فما الذى يُجِيرُنا منكم ؟ قال : هذه الآيةُ ؛ آيةُ الكرسيِّ التى فى سورةِ « البقرةِ » ، مَن قالها حينَ يُمْسِى أُجِير منا حتى يُصْبِحَ ، ومَن قالها حينَ يُصْبِحُ أُجِير منا حتى يُمْسِيَ . فلمّا أصْبَح أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأخبَره ، فقال : « صدَق الخبيثُ »[3] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ،[4] وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[4] ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن ابنِ الأسْقَعِ البَكْرِىِّ ، أن النبيَّ ﷺ جاءَهم فى صُفَّةِ المهاجرين ، فسأَله إنسانٌ : أىُّ آيةٍ فى القرآنِ أعظمُ ؟ فقال النبيُّ صلى الله/ عليه وسلم : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ » . حتى انقضتِ الآيةُ[5] .

٣٢٣/١

---

(١) فى ف ١، م : « يداه » .

(٢) فى الأصل ، ص : « أنه » .

(٣) النسائى فى الكبرى (١٠٧٩٦ - ١٠٧٩٨) ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٠، وابن حبان (٧٨٤) ، وأبو الشيخ (١١٠٤) ، والطبرانى (٥٤١) ، والحاكم ١/ ٥٦٢، وأبو نعيم (٥٤٤) ، والبيهقى ١٠٨/٧، ١٠٩. صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٦٥٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) البخارى ٨/ ٤٣٠، والطبرانى (٩٩٩) ، وأبو نعيم (١٠٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه راو لم يسم ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢١.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والهَرَوِىُّ فى « فضائلِه » ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل رجلًا من أصحابِه : « هل تزَوَّجْتَ ؟ » . قال : لا ، وليس عندى ما أَتزَوَّجُ به . قال : « أوَ ليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ؟ » [الإخلاص : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ؟ » [الكافرون : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ ؟ » [الزلزلة : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ ؟ » [النصر : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك آيةُ الكرسىِّ ؟ » . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ؛ فتزَوَّجْ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ آيةَ الكرسىِّ ، حُفِظ إلى الصلاةِ الأخرى ، ولا يُحافِظُ عليها إلا نبىٌّ أو صِدِّيقٌ [(٢)] أو شهيدٌ [(٢)] »[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ البغدادىُّ فى « تاريخِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَدْرُون أىُّ القرآنِ أعظمُ ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ » . [(٤)] إلى آخرِ [(٤)] الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسىِّ فى دبرِ الصلاةِ المكتوبةِ كان فى ذمةِ اللَّهِ إلى

---

(١) أحمد ٣٢/٢١ (١٣٣٠٩) ، وابن الضريس (٢٩٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) البيهقى (٢٣٩٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٥) الخطيب ١/ ٣٤٥، ٣٤٦.

الصلاةِ الأُخرى »[١] .

وأخرَج أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ شمعونَ الواعظُ فى « أماليه » ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فشكا إليه أن ما فى بيتِه مَمْحوقٌ مِن البركةِ ، فقال : « أين أنت مِن [٧٠ظ] آيةِ الكرسىِّ ؟ ما تُلِيَت على طعامٍ ولا إدامٍ إلا أنْمَى اللَّهُ بركةَ ذلك الطعامِ والإدامِ » .

وأخرَج الدارمىُّ عن [٢]أيْفَعَ بنِ عبدٍ[٢] الكَلَاعىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ أعظمُ ؟ قال : «آيةُ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ » . قال : فأىُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ تُحِبُّ أن تُصِيبَك وأُمَّتَك ؟ قال : « آخرُ سورةِ « البقرةِ » ؛ فإنها مِن كَنْزِ الرحمةِ مِن تحتِ عرشِ اللَّهِ ، ولم تَتْرُكْ خيرًا فى الدنيا والآخرةِ إلا اشْتَمَلَت عليه »[٣] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسىِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ أعْطاه اللَّهُ قلوبَ الشاكرين ، وأعمالَ الصِّدِّيقِين[٤] ، وثوابَ المُنِيبِين[٥] ، وبسَط عليه يمينَه بالرحمةِ ، ولم يَمْنَعْه مِن دخولِ الجنةِ إلا أن يموتَ فيَدْخُلَها » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ محمدِ بنِ الضَّوْءِ بنِ الصَّلْصَالِ بنِ الدَّلَهْمَسِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ

---

(١) الطبرانى (٢٧٣٣) . وقال الحافظ : هذا حديث غريب ، وفى سنده ضعف . نتائج الأفكار ٢/ ٢٨٠ .

(٢ - ٢) فى النسخ : « أيفع بن عبد الله » . وينظر الإصابة ١/ ٢٦٣ .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٤٧ ، وقال الحافظ : وهو مرسل أيضا أو معضل .

(٤) فى ب ٢ : « الصادقين » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « النبيين » .

آيةَ الكرسىِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ لم يَكُنْ بينَه وبينَ أن يَدْخُلَ الجنةَ إلا أن يموتَ ، (١فإذا مات دخَل الجنةَ١) » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطَّبرانىُّ ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، (٢والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »٢) ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن أعظمَ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما خلَق اللَّهُ مِن سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا جنةٍ ، ولا نارٍ ، أعظمَ مِن آيةٍ فى سورةِ « البقرةِ » : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما مِن سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا سهلٍ ، ولا جبلٍ ، أعظمَ مِن آيةِ الكرسىِّ[٥] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والدارمىُّ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوةِ » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رجلٌ مِن الإنسِ ، فلَقِيه رجلٌ مِن الجنِّ ، فقال : هل لك أن تُصارِعَنى ؟ فإن صرَعْتَنى علَّمْتُك آيةً ، إذا

(١ - ١) فى الأصل : « فيدخلها » .
والأثر عند البيهقى (٢٣٨٥ - مكرر) .
(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.
(٣) سعيد بن منصور (٤٢٦ - تفسير) ، وابن الضريس (١٨٧) ، والطبرانى (٨٦٥٩) ، والبيهقى (٢٣٩١) .
(٤) أبو عبيد ص ١٢٢ ، وابن الضريس (١٩٤) .
(٥) سعيد بن منصور (٤٢٧ - تفسير) ، وابن الضريس (١٩٣) ، والبيهقى (٦٣٣) .

قرَأْتَها حينَ تَدْخُلُ بيتَك لم يَدْخُلْه شيطانٌ . فصارَعه فصرَعه الإنسيُّ ، فقال : تَقْرَأُ آيةَ الكرسيِّ ؛ فإنه لا يَقْرَؤُها أحدٌ إذا دخَل بيتَه إلا خرَج الشيطانُ له خَبَجٌ كخَبَجِ الحمارِ . فقيل لابنِ مسعودٍ : أهو عمرُ ؟ قال : مَن عسى أن يكونَ إلا عمرُ[1] .
الخَبَجُ : الضُّراطُ .

وأخرَج المَحامِليُّ فى « فوائدِه » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، علِّمْنى شيئًا يَنْفَعُنى اللَّهُ به . قال : « اقْرَأْ آيةَ الكرسيِّ ؛ فإنه يَحْفَظُك وذريَّتَك ، ويَحْفَظُ دارَك حتى الدُّوَيْراتِ حولَ دارِك » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خرَج ذاتَ يومٍ إلى الناسِ فقال : أيُّكم يُخْبِرُنى بأعظمِ آيةٍ فى القرآنِ وأعْدَلِها وأخْوفِها وأرْجاها ؟ فسكَت القَومُ ، فقال ابنُ مسعودٍ : على الخَبيرِ[2] سقَطْتَ ؛ سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أعظمُ آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ ﴾ . وأعدلُ آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ [النحل : ٩٠] إلى آخرِها . وأخوفُ آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة : ٧، ٨] . وأرْجى آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الزمر : ٥٣] »[3] .

---

(١) أبو عبيد فى غريب الحديث٣/ ٣١٦، والدارمى ٢/ ٤٤٨، والطبرانى (٨٨٢٦)، وأبو نعيم (٢٦٨)، والبيهقى ٧/ ١٢٣.

(٢) بعده فى الأصل : « بها » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٤ - وأبو عبيد ص ١٤٨، ١٤٩.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قرأ آخرَ سورةِ « البقرةِ » (١أو آيةَ١) الكرسيِّ ضحِك ، وقال : « إنهما مِن كَنزِ الرحمنِ تحتَ العرشِ » . وإذا قرأ : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء : ١٢٣] . اسْتَرْجَع واستكانَ .

١/٣٢٤ **وأخرَج** ابنُ الضُّرَيْسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والهَرَويُّ فى « فضائلِه » ، /عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَق اللهُ مِن سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا سهلٍ ، ولا جبلٍ أعظمَ من سورةِ « البقرةِ » ، وأعظمُ آيةٍ فيها آيةُ الكرسيِّ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه كان إذا دخَل منزلَه قرأ فى زَواياه آيةَ الكرسيِّ[٣] .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : سيدُ آيِ القرآنِ : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[٤] .

وأخرج البيهقيُّ فى الشُّعبِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسيِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ، لم يَمْنَعْه مِن دخولِ الجنةِ إلا الموتُ ، ومَن قرَأها حينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَه ، أمَّنَه اللهُ على دارِه ، ودارِ جارِه ، وأهلِ دُوَيراتٍ حولَه »[٥] .

(١ - ١) فى الأصل : « وآية » .

(٢) ابن الضريس (١٨٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٧، وأبو يعلى (٧٢٠٧) ، وابن عساكر ٣٥/ ٢٩٥.

(٤) البيهقى (٢٣٩٧) .

(٥) البيهقى (٢٣٩٥) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، عن عليٍّ قال : ما أُرَى رجلًا وُلِد فى الإسلامِ ، أو أدْرَك عقلُه الإسلامَ ، يَبيتُ أبدًا حتى يَقْرَأَ هذه الآيةَ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . ولو تَعْلَمون ما هى ؛ إنما أُعْطِيَها نبيُّكم مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ ، ولم يُعْطَها أحدٌ قبلَ نبيِّكم ، وما بِتُّ ليلةً قطُّ حتى أَقْرَأَها ثلاثَ مراتٍ ؛ أَقْرَؤُها فى الركعتين بعدَ العِشاءِ الآخرةِ ، وفى وِترى[1] ، وحينَ آخُذُ مضجعى مِن فِراشى[2] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ رباحٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لأُبيِّ ابنِ كعبٍ : « أبا المنذرِ ، أىُّ آيةٍ فى القرآنِ أعظمُ ؟ » . قال : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « أبا المنذرِ ، أىُّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ أعظمُ ؟ » . قال : اللهُ ورسولُه أعلمُ . [3]قال : « أبا المنذرِ ، أىُّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ أعظمُ ؟ » . قال : اللهُ ورسولُه أعلمُ[3] . فقال : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . قال : فضرَب صدرَه ، وقال : « لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذرِ »[4] .

وأخرج ابنُ راهُويَه فى « مسندِه » عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : جلَس أبو ذرٍّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أيُّما أنزَل اللهُ عليك أعظمُ ؟ قال : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . حتى تَخْتِمَ[5] » .

---

(١) فى الأصل، ب ١، ف ١: « وتر » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٣، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢٥٢، والدارمى ٢/ ٤٤٩، وابن الضريس (١٧٦) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٢.

(٥) فى ص ، ب ٢: « يختم » ، وفى ف ١: « تختمها » .

والأثر عند إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٢٠) . قال البوصيري : إسناد ضعيف لجهالة التابعى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مَكايد الشيطانِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : ضمَّ إلىَّ رسولُ اللهِ ﷺ تمرَ الصدقةِ ، فجعَلْتُه فى غرفةٍ لى ؛ فكنتُ أجِدُ فيه كلَّ يومٍ نُقْصانًا ، فشكَوْتُ ذلك[(١)] إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لى : « هو عملُ الشيطانِ فارْصُدْه » . فرصَدْتُه ليلًا ، فلمَّا ذهَب هَوِىٌّ مِن الليلِ أقْبَل على صورةِ الفِيلِ ، فلما انْتَهَى إلى البابِ دخَل مِن خَلَلِ[(١)] البابِ على غيرِ صورتِه ، فدَنا مِن التمرِ ، فجَعَل يَلْتَقِمُه ، فشدَدْتُ علىَّ ثيابى فتوَسَّطْتُه ، فقلتُ : أشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، يا عدُوَّ اللهِ ، وثَبْتَ إلى تمرِ الصدقةِ فأخَذْتَه ، وكانوا أحقَّ به منك ، لأَرْفَعَنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيَفْضَحُك . فعاهَدَنى ألا يعودَ ، فغدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما فعَل أَسِيرُك ؟ » . فقلتُ : عاهَدَنى ألا يعودَ . فقال : « إنه عائدٌ ، فارْصُدْه » . فرصَدْتُه الليلةَ الثانيةَ ، فصنَع مثلَ ذلك ، وصنَعْتُ مثلَ ذلك ، وَعَاهَدَنى[(٢)] ألا يعودَ ، فخلَّيْتُ سبيلَه ، ثم غدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَرتُه[(٣)] فقال : « إنه عائدٌ ، فارْصُدْه » . فرصَدْتُه الليلةَ الثالثةَ ، فصنَع مثلَ[(٤)] ذلك ، وصنَعْتُ مثلَ[(٤)] ذلك ، فقلتُ : يا عدوَّ اللهِ ، عاهَدتَنى مرتين ، وهذه الثالثةُ . فقال : إنى ذو عِيالٍ ، وما أتَيْتُك إلا مِن نَصِيبِينَ ، ولو أصَبْتُ شيئًا دونَه ما أتَيْتُك ، ولقد كنا فى مدينتِكم هذه حتى بُعِث صاحبُكم ، فلمَّا نزَلَت عليه آيتان أنْفَرَتْنا منها ، فوقَعْنا بنَصِيبِينَ ، ولا يُقْرَأانِ[(٥)] فى

(١) ليس فى : الأصل .
(٢) فى ف ١، م : « فعاهدنى » .
(٣) ليس فى : الأصل ، ب ٢.
(٤ - ٤) فى الأصل : « ما صنع » .
(٥) فى ص ، م : « تقرآن » .

بيتٍ إلا لم يَلِجْ فيه الشيطانُ ثلاثًا ، فإن خلَّيْتَ سبيلى علَّمْتُكهما . قلتُ : نعم . قال : آيةُ الكرسىِّ ، وآخرُ سورةِ « البقرةِ » : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] إلى آخرِها . فخلَّيْتُ سبيلَه ، ثم غدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخْبرتُه بما قال ، فقال : « صدَق الخبيثُ ، وهو كَذوبٌ » . قال : فكنتُ أَقْرَؤُهما عليه[1] بعدَ ذلك[2] فلا أجِدُ فيه نُقصانًا[3] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « السنةِ » عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ يريدُ : الذى ليس معه شَريكٌ ، فكلُّ معبودٍ مِن دونِه فهو خلقٌ مِن خلقِه ، لا يضُرُّون ولا يَنْفَعون ، ولا يَمْلِكون رزقًا ولا حياةً ولا نشورًا ، ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ . يُريدُ : الذى لا يَموتُ ، ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، الذى لا يَبْلَى ، ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ ، يريدُ النُّعاسَ ، ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ، ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ ، يُريدُ الملائكةَ ، مثلَ قولِه : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء : ٢٨] . ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ يُريدُ : مِن السماءِ إلى الأرضِ ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ يُريدُ : ما فى السماواتِ ، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ يريدُ : مما أطْلَعَهم على علمِه ، ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ يريدُ : هو أعظمُ مِن السماواتِ السبعِ والأَرَضِينَ السبعِ ، ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ يريدُ : ولا يفوتُه شىءٌ مما فى السماواتِ والأرضِ ، ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ يريدُ : لا أعْلَى منه ، [4]ولا أعْظَمَ[4] ، ولا أعزَّ ، ولا أجَلَّ ، ولا أكْرَمَ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الطبرانى ٢٠/ ٥١، ٥٢، ١٦١، ١٦٢ (٨٩، ٣٣٧) واللفظ له ، والحاكم ١/ ٥٦٣، وأبو نعيم (٥٤٧) ، والبيهقى ٧/ ١٠٩، ١١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

وأخرج أبو الشيخ فى « العظمةِ » عن أبى وَجْزةَ يزيدَ بنِ عبيدٍ السلمىِّ[١] قال : لمَّا قفَل رسولُ اللهِ ﷺ مِن غزوةِ تبوكَ أتاه وفدٌ من بنى فَزارةَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ ربَّك أن يُغيثَنا[٢] ، واشْفَعْ لنا إلى ربِّك ، وليَشْفَعْ ربُّك إليك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ويلَك ، هذا أنا شفَعْتُ إلى ربى ، فمَن ذا الذى يَشْفَعُ ربُّنا إليه ، لا إلهَ إلا هو العظيمُ ، وسِع كرسيُّه السماواتِ /والأرضَ ، فهى تَئِطُّ مِن عظمتِه وجَلالِه ، كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديدُ »[٣] .

١/٣٢٥

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أُسيدٍ الساعدىِّ ، أنه قطَع تمرَ حائطِه ، فجعَله فى غرفةٍ ، فكانت الغُولُ تُخالِفُه إلى مَشْرَبتِه ، فتَسْرِقُ تمرَه وتُفْسِدُه عليه ، فشَكا ذلك إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « تلك الغُولُ يا أبا أُسَيْدٍ ، فاسْتَمِعْ عليها ؛ فإذا سمِعْتَ اقْتحامَها قُلْ : باسم اللهِ ، أَجِيبى رسولَ اللهِ » . فقالت الغولُ : يا أبا أُسَيدٍ ، أعْفِنى أن تُكلِّفَنى أن أَذْهَبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وأُعْطِيَك مَوْثِقًا [٤]مِن اللهِ[٤] ألا أُخالِفَك إلى بيتِك ، ولا أَسْرِقَ تمرَك ، وأَدُلَّك على آيةٍ تَقْرَؤُها على بيتِك ، فلا تُخالَفُ إلى أهلِك ، وتَقْرَؤُها على إنائِك ، فلا يُكْشَفُ غطاؤُه . فأعْطَتْه المَوْثِقَ الذى رضِى به منها ، فقالت : الآيةُ التى أَدُلُّك عليها هى آيةُ الكرسىِّ . فأتَى النبىَّ ﷺ فقصَّ عليه القصةَ ، فقال : « صدَقَت

(١) فى ص ، م : « الساعى » .

(٢) فى الأصل : « يبعثنا » ، وفى ف ١ : « يعيننا » ، وفى مصدر التخريج : « يغننا » .

(٣) أط الرحل يئط أطيطًا : صوت ، وكذلك : أط البطن من الخوى ، وكل شىءٍ أشبه صوت الرحل الجديد فقد أطَّ . التاج (أ ط ط) .

والأثر عند أبى الشيخ (٢٥٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

وهى كَذوبٌ »[١] .

وأخرج النَّسائىُّ ، والرُّويانىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ حبانَ ، والدارَقطنىُّ ، والطبرانىُّ ،وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسىِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمْنَعْه مِن دخولِ الجنةِ إلا أن يموتَ »[٢] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى أمامةَ يَرْفَعُه ، قال : « اسمُ اللهِ الأعظمُ[٣] الذى إذا دُعِى به أجاب فى ثلاثِ سورٍ ؛ سورةِ البقرةِ ، وآلِ عمرانَ ، وطه » . قال أبو أمامةَ : فالْتَمَستُها فوجَدْتُ فى « البقرةِ » فى آية الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، وفى « آلِ عمرانَ » : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ٢] ، وفى « طه » : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾[٤] [طه : ١١١] .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ نازلًا على أبى أيوبَ فى غرفةٍ ، وكان طعامُه فى سَلَّةٍ فى المخْدَعِ ، فكانت تَجِىءُ مِن الكُوَّةِ كهيئةِ

---

(١) الطبرانى ١٩/ ٢٦٣، ٢٦٤ (٥٨٥) . وقال الهيثمى : ورجاله وثقوا كلهم ، وفى بعضهم ضعف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٣.

(٢) النسائى فى الكبرى (٩٩٢٨) ، والرويانى (١٢٦٨) ، وابن حبان فى كتاب الصلاة المفرد - كما فى نتائج الأفكار ٢/ ٢٨٠ - والدارقطنى فى الأفراد - كما فى نتائج الأفكار ٢٧٩/٢ - والطبرانى (٧٥٣٢) ، وفى الأوسط (٨٠٦٨) ، وفى الدعاء (٦٧٥) ، وفى مسند الشاميين (٨٢٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٤/١ - وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد ، وأحدها جيد . مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٢. قال محقق الدعاء : إسناده حسن .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) الطبرانى (٧٧٥٨، ٧٩٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسيرابن كثير ٤٥٤/١ - والبيهقى (٢٧) .

السِّنَّورِ تَأْخُذُ الطعامَ مِن السَّلَّةِ ، فشكا ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : « تلك الغولُ ؛ فإذا جاءت فقلْ : عزَم عليكِ رسولُ اللهِ ألا تبرَحى » . فجاءت فقال لها أبو أيوبَ : عزَم عليكِ رسولُ اللهِ ﷺ ألا تبْرَحى . فقالت : يا أبا أيوبَ ، دَعْنى هذه المرةَ ، فواللهِ لا أعودُ . فترَكها ، ثم قالت : هل لك أن أُعَلِّمَك كلماتٍ إذا قلْتَهن لا يَقْرَبُ بيتَك شيطانٌ تلك الليلةَ وذلك اليومَ ومن الغدِ ؟ (١ قال : نعم ١) . قالت : اقْرَأْ آيةَ الكرسىِّ . فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فأخْبرَه ، فقال : « صدَقَت وهى كذوبٌ »(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، (١ وأحمدُ ١) ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا فى « مكايد الشيطانِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أيوبَ ، أنه كان فى سَهْوةٍ(٣) له ، فكانت الغُولُ تَجىءُ فتَأخُذُ ، فشكاها إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « إذا رأيتَها فقلْ : باسمِ اللهِ ، أَجِيبى رسولَ اللهِ » . فجاءت فقال لها ، فأخَذَها ، فقالت : إنى لا أعودُ . فأرْسَلها فجاء إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له : « ما فعَل أَسيرُك ؟ » . قال : أخَذْتُها فقالت : إنى لا أعودُ . فأرْسَلْتُها . فقال : « إنها عائدةٌ » . فأخَذَها مرتين أو ثلاثًا ، كلَّ ذلك تقولُ : لا أعودُ . ويجىءُ النبىَّ ﷺ فيقولُ : « ما فعَل أسيرُك ؟ » . فيقولُ : أخَذْتُها ، فتقولُ : لا أعودُ . فيقولُ(٤) : « إنها عائدةٌ » . فأخَذَها ، فقالت : أرْسِلْنى

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) الحاكم ٣/ ٤٥٨، ٤٥٩.

(٣) السهوة : شىء كالصفة يكون بين البيوت ، والسهوة حائط صغير بين حائطى البيت ، ويجعل السقف على الجميع . الوسيط (س هـ و) .

(٤) فى ص ، م : « فقال » .

وأُعَلِّمَك شيئًا تقولُه فلا يَقْرَبُك شيءٌ ، آيةُ الكرسيِّ . فأتى النبيَّ ﷺ فأخْبرَه ، فقال : « صدَقَت وهي كَذوبٌ »[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّما أُنْزِل عليك أعظمُ ؟ قال : « آيةُ الكرسيِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ ﴾ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ السُّنِّيِّ عن أبى[(٣)] قتادةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن قرَأ آيةَ الكرسيِّ وخواتيمَ سورةِ « البقرةِ » عندَ الكربِ أعانه[(٤)] اللهُ[(٥)] » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى الأشْعريِّ مرفوعًا : « أَوْحَى اللهُ إلى موسى بنِ عمرانَ ؛ أن اقْرَأْ آيةَ الكرسيِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ ، فإنه مَن يَقْرَأْها فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ أَجْعَلْ له قلبَ الشاكرين ، ولسانَ الذاكرين ، وثوابَ النبيِّين[(٦)] ، وأعمالَ الصِّدِّيقين ، ولا يُواظِبُ على ذلك إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ ، [(٧)]أو عبدٌ[(٧)] امْتَحَنتُ قلبَه بالإيمانِ ، أو أُرِيدُ قتلَه فى سبيلِ اللهِ » . قال ابنُ كثيرٍ : مُنْكَرٌ جدًّا[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٩٧، ٣٩٨، وأحمد ٥٦٣/٣٨ (٢٣٥٩٢) ، والترمذى (٢٨٨٠) ، وأبوالشيخ (١١٠٣) ، والطبرانى (٤٠١١) ، والحاكم ٣/ ٤٥٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٠٩) .

(٢) أحمد ٤٣١/٣٥ (٢١٥٤٦) ، وابن الضريس (١٩٢) ، والحاكم ٢/ ٢٨٢، والبيهقى (٢٣٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « أغاثه » .

(٥) ابن السنى ص ١١٢.

(٦) فى ب ١، ب ٢: « المنبيين » .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

(٨) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٥.

وأخرج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّما أنْزِل عليك أعظمُ ؟ قال : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَىُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . آيةُ الكرسىِّ »[1] .

وأخرج ابنُ السنىِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، من طريقِ علىِّ بنِ الحسينِ ، عن أبيه[2] ، عن أمِّه فاطمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا دنا وِلادُها أمَر أمَّ سلمةَ وزينبَ بنتَ جَحشٍ أن يَأتِيا فاطمةَ فيَقْرَأا عندَها آيةَ الكرسىِّ ، و ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] إلى آخرِ الآيةِ . ويُعَوِّذاها بالمُعَوِّذتين[3] .

وأخرج الدَّيْلمىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه [٧١و] قال : ما أرَى رجلًا أدْرَك عقلُه فى الإسلامِ يَبيتُ حتى يَقْرَأَ هذه الآيةَ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَىُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . ولو تعْلمون ما فيها لمَا ترَكْتُموها على حالٍ ، إن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ ١/٣٢٦ عليه/ وسلم قال : « أُعْطِيتُ آيةَ الكرسىِّ مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ ، ولم يُؤْتَها نبىٌّ قبلى » . قال علىٌّ : فما بِتُّ ليلةً قطُّ منذُ سمِعتُ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ[4] حتى أَقْرَأَها .

وأخرج الطبرانىُّ عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : كان لى تمرٌ فى سَهْوةٍ لى ، فجَعَلْتُ أَراه ينْقصُ منه ، فذكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ[4] فقال : « إنك ستَجِدُ فيه غدًا هِرَّةً ، فقلْ : « أَجِيبى رسولَ اللهِ » . فلمَّا كان الغدُ وجَدْتُ فيه[5] هِرةً ،

(١) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨) ، والطبرانى (٧٨٧١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .
(٢) سقط من : ب ٢.
(٣) ابن السنى ص ١٩٩.
(٤ - ٤) سقط من : ب ١.
(٥) ليس فى : الأصل .

فقلتُ : أجيبى رسولَ اللهِ ﷺ . فتحوَّلَت عَجوزًا ، وقالت : أُذَكِّرُك اللهَ (١ لَمَا تَرَكْتَنى ؛ فإنى غيرُ عائدةٍ . فترَكْتُها ، فأتَيْتُ (٢) النبىَّ ﷺ فقال : « ما فعَل الرجلُ ؟ » . فأخْبَرْتُه بخبرِها ، فقال : « كذَبَت ، وهى عائدةٌ ، فقلْ لها : أَجيبى رسولَ اللهِ » . فتحوَّلَت عَجوزًا ، وقالت : أُذَكِّرُك اللهَ ١) يا أبا أيوبَ لَمَا ترَكْتَنى هذه المرةَ ؛ فإنى غيرُ عائدةٍ . فترَكْتُها ، ثم أتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال لى (٣) كما قال لى ، فقلْتُ (٤) ذلك (٥ ثلاثَ مراتٍ ٥) ، فقالت لى فى الثالثةِ : أُذَكِّرُك اللهَ يا أبا أيوبَ حتى أُعَلِّمَك شيئًا لا يَسْمَعُه شيطانٌ فيَدخُلَ ذلك البيتَ . فقلتُ : ما هو ؟ فقالت : آيةُ الكرسىِّ ، لا يَسْمَعُها شيطانٌ إلا ذهَب . فذكَرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فقال : « صدَقَت ، وإن كانت كذوبًا » (٦) .

وأخرج الطبرانىُّ عن أبى أيوبَ قال : أصَبْتُ جِنِّيَّةً ، فقالت لى : دَعْنى ، ولك علىَّ أن أُعَلِّمَك شيئًا إذا قلتَه لم يَضُرَّك منا أحدٌ . قلتُ : ما هو ؟ قالت (٧) : آيةُ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . فذكَرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ فقال : « صدَقَت وهى كَذُوبٌ » (٨) .

وأخرج الطبرانىُّ عن أبى أيوبَ قال : كنتُ مُؤْذًى بسامرِ (٩) البيتِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢: « فأتت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ب ١: « ففعلت » ، وفى ب ٢، م : « فعلت » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ب ٢: « ثلاثًا » .

(٦) الطبرانى (٤٠١٢) .

(٧) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قال » .

(٨) الطبرانى (٤٠١٣) .

(٩) فى الأصل : « نسامن » ، وفى ص : « بساحل » ، وفى م : « فى » ، وفى ف ١: « لسامر » .

فشكَوْتُ ذلك [(١)]إلى النبيِّ[(١)] ﷺ ، وكانت رَوْزَنةٌ[(٢)] فى البيتِ لنا ، فقال : « ارْصُدْه ، فإذا أنت عايَنْتَ شيئًا فقل : اخس[(٣)] ، يَدْعُوك رسولُ اللهِ » . فرصَدْتُ ، فإذا شىءٌ قد تدلَّى مِن رَوْزَنةٍ ، فوثَبْتُ إليه ، وقلتُ : اخْسَ[(٤)] ، يَدْعُوك رسولُ اللهِ ﷺ . [(٥)]وأخَذْتُه[(٥)] ، فتضَرَّع إلىَّ وقال لى : لا أعودُ . فأرْسَلْتُه ، فلمَّا أصْبَحتُ غدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما فعَل أَسِيرُك ؟ » . فأخْبَرْتُه بالذى كان ، فقال : « أمَا إنه سيَعودُ » . ففعَلْتُ ذلك ثلاثَ مراتٍ ، كلُّ ذلك آخُذُه ، وأُخْبِرُ النبىَّ ﷺ بالذى كان ، فلمَّا كانتِ الثالثةُ أخَذْتُه ، فقلتُ : ما أنت بمُفارِقى حتى آتِىَ بك رسولَ اللهِ ﷺ . فناشَدَنى وتضَرَّع إلىَّ ، وقال : أُعَلِّمُك شيئًا إذا قلتَه مِن ليلتِك لم يَقْرَبْك جانٌّ ولا لِصٌّ ؛ تَقْرَأُ آيةَ الكرسىِّ . فأرْسَلتُه ، ثم أتيتُ النبىَّ ﷺ فقال : « ما فعَل أسِيرُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ناشَدَنى وتضَرَّع إلىَّ حتى رحِمتُه ، وعلَّمنى شيئًا أقولُه ، إذا قلتُه لم يَقْرَبْنى جنٌّ ولا لصٌّ . قال : « صدَق وإن كان كذوبًا »[(٦)] .

وأخرج البخارىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : وكَّلنى رسولُ اللهِ ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضانَ ، فأتانى آتٍ فجعَل يَحْثُو مِن الطعامِ ، فأخَذْتُه وقلتُ : لأرْفَعَنَّك إلى رسولِ

(١ - ١) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « للنبى » .

(٢) الرّوزنة : الكوة غير النافذة . الوسيط (ر ز ن) .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « أجيبى » ، وفى ف ١: « اخسأ » .

(٤) فى ف ١، م : « اخسأ » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فأخذته » .

(٦) الطبرانى (٤٠١٤) .

اللهِ ﷺ ؟ قال[١] : إني[٢] مُحتاجٌ ، وعليَّ عِيالٌ ، ولى حاجةٌ شديدةٌ . فخلَّيتُ عنه ، فأصْبَحتُ ، فقال لىَ النبيُّ ﷺ : « يا أبا هريرةَ ، ما فعَل أسِيرُك البارحةَ ؟» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا ، فرحِمْتُه وخلَّيتُ سبيلَه . قال : « أمَا إنه قد كذَبك وسيعودُ » . فعرَفْتُ أنه سيعودُ ، فرصَدْتُه ، فجاء يَحْثو مِن الطعامِ ، فأخَذْتُه فقلتُ : لأرْفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ . [٣]قال : دَعْنى ؛ فإنى محتاجٌ وعليَّ عيالٌ ، لا أعودُ . فرحِمْتُه وخلَّيْتُ سبيلَه ، فأصْبَحتُ ، فقال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ما فعَل أسِيرُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، شكا حاجةً وعيالًا ، فرحِمْتُه وخليْتُ سبيلَه . فقال : « أمَا إنه قد كذَبك وسيعودُ » . فرصَدْتُه الثالثةَ ، فجاء يَحْثُو مِن الطعامِ ، فأخَذْتُه وقلتُ : لأرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ[٣] ، وهذا آخِرُ ثلاثِ مراتٍ[٤] تَزعُمُ أنك لا تعودُ [٣]ثم تعودُ[٣] . فقال : دَعْنى أُعلِّمْك كلماتٍ يَنْفعُك اللهُ بها . قلتُ : ما هى ؟ قال : إذا أوَيتَ إلى فراشِك فاقْرأْ آيةَ الكرسيِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَىُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . [٣]حتى تَختمَ[٣] الآيةَ ؛ فإنك لن يَزالَ عليك مِن اللهِ حافظٌ ، ولا يَقْرَبُك شيطانٌ حتى تُصبحَ . فقال النبيُّ ﷺ : « أمَا إنه صدَقك وهو كَذوبٌ »[٥] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن بُريدةَ قال : كان لى طعامٌ فتبيَّنْتُ فيه

---

(١) بعده فى م : « دعنى » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، م : « فإنى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١، وفى ص ، ب ٢: « مرار » .

(٥) البخارى (٢٣١١، ٣٢٧٥، ٥٠١٠) ، وابن الضريس (١٩٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٩٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٣/١ - وأبو نعيم (٢٦٧) . واللفظ للبخارى والنسائى .

النُّقْصانَ ، فكَمَنْتُ فى الليلِ ، فإذا غولٌ قد سقَطَت عليه ، فقبَضْتُ عليها ، فقلتُ : لا أُفارِقُك حتى أذْهَبَ بك إلى النبيِّ ﷺ . فقالت : إنى امرأةٌ كثيرةُ العيالِ ، لا أعودُ . فجاءت[(١)] الثالثةَ ، فأخَذْتُها فقالت : ذَرْنى حتى أُعَلِّمَك شيئًا إذا قُلْتَ لم يَقرَبْ متاعَك أحدٌ منا ؛ إذا أوَيْتَ إلى فراشِك فاقْرَأْ على نفسِك ومالِك آيةَ الكرسىِّ . فأخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ فقال : « صدَقَت وهى كذوبٌ »[(٢)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « سورةُ « البقرةِ » فيها آيةٌ سيدةُ آىِ القرآنِ ، لا تُقرَأُ فى بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خرَج منه ؛ آيةُ الكرسىِّ »[(٣)] .

وأخرج الدارمىُّ ، والترمذىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ : ﴿حمٓ﴾ المؤمنَ ، إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر : ١-٣] . وآيةَ /الكرسىِّ ، حين[(٤)] يُصْبِحُ ، حُفِظ بهما حتى يُمْسِىَ ، ومَن قرَأهما حينَ يُمْسِى حُفِظ بهما حتى يُصْبحَ »[(٥)] . ٣٢٧/١

وأخرج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن الحسنِ[(٦)] ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أُعطيتُ آيةَ الكرسىِّ مِن تحتِ العرشِ »[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « الثانية و » .

(٢) البيهقى ٧/ ١١٠، ١١١.

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٤ - تفسير) ، والحاكم ٢/ ٢٥٩، واللفظ له ، والبيهقى (٢٣٧٥) . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف حكيم بن جبير ، ولبعض معناه شواهد .

(٤) فى ص : « حتى » .

(٥) الدارمى ٢/ ٤٤٩، والترمذى (٢٨٧٩) ، واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٠) .

(٦) فى م : « أنس » .

(٧) البخارى ١/ ٢٤٩، وابن الضريس (١٩١) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا (١ فى « مكايدِ الشيطانِ » ١) ، والدِّينَوَرِىُّ فى « المجالسةِ » ، عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ جبريلَ أتانى (٢) فقال : إن عِفْرِيتًا مِن الجنِّ يَكِيدُك ، فإذا أوَيْتَ إلى فراشِك فاقْرأْ آيةَ الكرسىِّ » .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مَكايدِ الشيطانِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى (٣) إسحاقَ قال : خرَج زيدُ بنُ ثابتٍ ليلًا إلى حائطٍ له ، فسمِع فيه جَلَبةً ، فقال : ما هذا ؟ قال (٤) : رجلٌ مِن الجانِّ أصابَتْنا السَّنَةُ ، فأرَدْتُ أن أُصِيبَ مِن ثمارِكم فطَيِّبوه لنا . قال : نعم . ثم قال زيدُ بنُ ثابتٍ : ألَا تُخْبِرُنا بالذى يُعِيذُنا منكم ؟ قال : آيةُ الكرسىِّ (٥) .

وأخرج أبو عبيدٍ عن سلمةَ بنِ قيصرَ (٦) ، وكان أولَ أميرٍ كان على إيلِيَاءَ ، قال : ما أنزَل اللهُ فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، أعظمَ مِن : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ (٧) .

وأخرج ابنُ الضُّريسِ عن الحسنِ ، أن رجلًا مات أخوه ، فرآه فى المنامِ ، فقال : أخى ، أىُّ الأعمالِ تَجدون أفضلَ ؟ قال : القرآنُ . قال : فأىُّ القرآنِ ؟ قال : آيةُ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ . ثم قال : تَرجُون (٨)

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) فى الأصل : « أخبرنى » ، وفى ب ١: « أتاه » .

(٣) فى م : « ابن » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « فقال » .

(٥) أبو الشيخ (١١٢٦) .

(٦) فى النسخ : « قيس » . وينظر الإصابة ٣/ ١٣٦، ١٣٧.

(٧) أبو عبيد ص ١٢٣.

(٨) في الأصل ، ب ٢: « ترجعون » .

لنا شيئًا ؟ قال : نعم . قال : إنكم تَعملون ولا تَعلمون ، وإنا نَعلمُ ولا نعملُ[(١)] .

وأخرج ابنُ الضُّريسِ عن قتادةَ قال : مَن قرَأ آيةَ الكرسىِّ إذا أوَى إلى فراشِه ، وَكَل به مَلَكَيْن يَحفظانِه حتى يُصبحَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَردويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى ، هل يَنامُ ربُّك ؟ قال : اتَّقوا اللهَ . فناداه ربُّه : يا موسى ، سألوك : هل يَنامُ ربُّك ؟ فخُذْ زُجاجتين فى يدَيك ، فقُمِ الليلَ . ففعَل موسى ، فلمَّا ذهَب مِن الليلِ ثُلُثٌ نعَس ، فوقَع لركبتَيه ثم انْتَعَش ، فضبَطَهما ، حتى إذا كان آخرُ الليلِ نعَس ، فسقَطت الزجاجتان فانْكَسَرتا ، فقال : يا موسى ، لو كنتُ أَنامُ لَسقَطَت السماواتُ والأرضُ ، فهلَكنَ كما هلَكَت الزجاجتان فى يديك . وأنزَل اللهُ على نبيِّه آيةَ الكرسىِّ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ . قال : حىٌّ لا يموتُ ، ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ : قيِّمٌ على كلِّ شىءٍ ، يَكلؤُه ويرزقُهُ ويحفظُه[(٤)] .

وأخرج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٥)] ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . قال :

(١) ابن الضريس (١٨٩) .

(٢) ابن الضريس (١٩٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤٨٧/٢ (٢٥٨٠) ، وأبو الشيخ (١٤٠) ، والضياء ١٠/ ١١٣، ١١٤ (١١١) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٢٨، ٥٢٩، وابن أبى حاتم ٤٨٦/٢ (٢٥٧١، ٢٥٧٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

القائمُ على كلِّ شىءٍ[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : القيُّومُ ، الذى لا زَوالَ له[٢] .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن قتادةَ قال : ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ : الذى لا يموتُ ، و﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ : القائمُ الذى لا بديلَ له .

وأخرج[٣] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ . قال : السِّنَةُ النُّعاسُ ، والنومُ هو النومُ[٤] .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الوقفِ والابْتِداءِ » ، والطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ . قال : السِّنةُ الوَسْنانُ الذى هو نائمٌ وليس بنائمٍ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمعتَ زُهيرَ بنَ أبى سُلمَى وهو يقولُ[٥] :

[٦]لا سِنَةٌ فى[٦] طَوالِ الدهرِ تَأْخُذُه ... ولا يَنامُ وما فى أمرِه فَنَدُ[٧]

---

(١) آدم (ص ٢٤٨ – تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٤/ ٥٢٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٦ (٢٥٧٣) ، وأبو الشيخ (٩٦) ، والبيهقى (٧٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٧ (٢٥٧٥) .

(٣) بعده فى ف ١، م : « آدم ابن أبى إياس و » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣١، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨ (٢٥٧٦، ٢٥٨١) ، والبيهقى (٧٧) .

(٥) تفسير القرطبى ١/ ٢٥، وفتح القدير ١/ ٢٦.

(٦ – ٦) فى النسخ : « ولا سنة » .

(٧) الفند : الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض . اللسان (ف ن د) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : السِّنَةُ النُّعاسُ ، والنومُ الاسْتِثْقالُ[(١)] .

وأخرج[(٢)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ قال : السنةُ رِيحُ النومِ الذى يَأْخُذُ[(٣)] فى الوجهِ ، فيَنْعَسُ الإنسانُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ . قال : لا يَفْتُرُ[(٥)] .

وأخرج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥ ﴾ . قال : مَن[(٦)] يتكلَّمُ عندَه إلا بإذنِه[(٧)] ؟

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : ما مضَى مِن الدنيا ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من الآخرةِ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : ما قدَّموا مِن أعمالِهم ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ : ما أضاعوا مِن أعمالِهم[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣١، ٥٣٢، وأبو الشيخ (١٢٣) .

(٢) بعده فى ص ، م : « عبد بن حميد » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « يأخذه » ، وفى ص : « تأخذ » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٧ (٢٥٧٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٧ (٢٥٧٨) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٧) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٨ (٢٥٨٦) .

(٨) ابن جرير ٤/ ٥٣٦.

(٩) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠ (٢٥٩٠، ٢٥٩٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ . يقولُ : لا يَعْلَمون بشيءٍ مِن علمِه ، إلا بما شاء هو أن يُعْلِمَهم[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . قال : كرسيُّه علمُه ، ألا ترَى إلى قولِه : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾[(٢)] ؟ .

وأخرج [(٣)] الدارقطنى فى «الصفاتِ» ، و[(٣)] الخطيبُ فى « تاريخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل النبيُّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . قال : « كرسيُّه موضعُ قدمِه ، والعرشُ لا يُقدِّرُ قَدْرَه »[(٤)] .

وأخرج الفِريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)] والدارقطنىُّ [(٥)] ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والخطيبُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكرسىُّ موضعُ القدمين ، والعرشُ لا يُقدِّرُ أحدٌ قَدْرَه[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٠ (٢٥٩٩)، والبيهقى (٢٣٣) . قال الطحاوى : والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبى شيبة - أى أن الكرسى موضع القدمين - كما تقدم ، ومن قال غير ذلك ، فليس له دليل إلا مجرد الظن . شرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٣٧١ ، وكذا ضعف هذه الرواية ابن منده فى الرد على الجهمية ص ٤٥، وينظر ميزان الاعتدال ١/ ٤١٧.

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ف ١: « البيهقى فى الصفات و » .

(٤) الخطيب ٩/ ٢٥١. وينظر السلسلة الضعيفة (٩٠٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ١٨٦ - وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩١ (٢٦٠١)، والطبرانى (١٢٤٠٤)، وأبو الشيخ (٢١٨)، والحاكم ٢/ ٢٨٢، والخطيب ٩/ ٢٥٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٥٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ /والصفاتِ»، عن أبى موسى الأشْعَرىِّ قال: الكرسىُّ موضعُ القدمين، وله أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ[(١)].

٣٢٨/١

قلتُ: هذا على سبيلِ الاستعارةِ، تعالى اللهُ عن التشبيهِ، ويُوَضِّحُه ما أخْرَجه ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ الذى يُوضَعُ تحتَ العرشِ، الذى تجْعلُ الملوكُ عليه أقدامَهم[(٢)].

وأخرج[(٣)] ابن جريرٍ، و[(٣)] ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: لو أن السماواتِ السبعَ والأَرَضينَ السبعَ بُسِطْنَ، ثم وُصِلْنَ بعضُهن إلى بعضٍ ما كُنَّ فى سَعَتِه - يعنى الكرسىَّ - إلا بمنزلةِ الحَلْقةِ فى المَفازةِ[(٤)].

وأخرج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبى ذرٍّ، أنه سأَل النبىَّ ﷺ عن الكرسىِّ فقال: «يا أبا ذرٍّ، ما السماواتُ السبعُ والأَرَضون السبعُ عندَ الكرسىِّ إلا كحلقةٍ مُلْقاةٍ بأرضٍ فَلاةٍ، وإن فضلَ العرشِ على الكرسىِّ كفضلِ الفلاةِ على تلك الحلقةِ»[(٥)].

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣٨، وأبو الشيخ (٢٤٧)، والبيهقى (٨٥٩).

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٣٨.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ب ١، ف ١، م.

(٤) ابن جرير - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٧/١ - وابن أبى حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠٠).

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٣٩، وأبو الشيخ (٢٢٢، ٢٦١)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٨- والبيهقى (٨٦١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ المقدسىُّ فى « المختارةِ » ، عن عمرَ قال[1] : أتت امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : ادْعُ اللهَ أن يُدْخِلَنى الجنةَ . فعظَّم الربَّ تبارك وتعالى ، وقال : « إن كرسيَّه وسِع السماواتِ والأرضَ ، وإن له أَطِيطًا كأطيطِ الرَّحْلِ الجديدِ إذا رُكِب مِن ثِقَلِه ، ما يَفْضُلُ منه أربعُ أصابعَ »[2] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، بسندٍ واهٍ ، عن علىٍّ مرفوعًا : « الكرسىُّ لؤلؤٌ ، والقلمُ لؤلؤٌ ، وطولُ القلمِ سبعُمائةِ سنةٍ ، وطولُ الكرسىِّ حيث لا يَعْلمُه[3] العالِمون »[4] .

وأخرج [5]عبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ قال : الكرسىُّ تحتَ العرشِ[6] .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : الكرسىُّ بالعرشِ مُلْتَصِقٌ ، والماءُ

---

(١) سقط من : م .

(٢) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ - وابن أبى عاصم فى السنة (٥٧٤) ، والبزار (٣٢٥) ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ - وابن جرير ٤/ ٥٤٠، وأبو الشيخ (١٩٥) ، والطبرانى فى السنة - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ - والضياء (١٥١ - ١٥٣) ، واللفظ لأبى يعلى وأبى الشيخ . وقال ابن كثير : عبد الله بن خليفة ، ليس بذاك المشهور ، وفى سماعه من عمر نظر ، ثم منهم من يرويه عنه ، عن عمر موقوفا ، ومنهم من يرويه عنه مرسلا ، ومنهم من يزيد فى متنه زيادة غريبة ، ومنهم من يحذفها . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٨٦٦) .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « يعلمها » .

(٤) أبو الشيخ (٢٦٠) ، وأبو نعيم ٣/ ١٨٠.

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن أبى حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠٢) ، وأبو الشيخ (١٩٧) .

كلُّه فى جوفِ الكرسيِّ[(١)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : الشمسُ جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن نورِ الكرسيِّ ، والكرسيُّ جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن نورِ العرشِ[(٢)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : ما السماواتُ والأرضُ فى الكرسيِّ إلا كحلْقةٍ بأرضٍ فَلاةٍ ، وما موضعُ كرسيِّه مِن العرشِ إلا مثلُ حلقةٍ فى أرضٍ فَلاةٍ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : إن السماواتِ والأرضَ فى جوفِ الكرسيِّ ، والكرسيُّ بينَ يديِ العرشِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك[(٥)] يومُ يَنْزِلُ اللهُ على كرسيِّه يَئِطُّ منه[(٦)] كما يَئِطُّ الرحلُ الجديدُ مِن تَضايُقِه ، وهو كسَعَةِ ما بينَ السماءِ والأرضِ »[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : كان الحسنُ يقولُ : الكرسيُّ هو

---

(١) أبو الشيخ (١٩٢) .

(٢) أبو الشيخ (٢٥٢) .

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٥ - تفسير) ، وأبو الشيخ (٢٥٠، ٢٥١) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٦٣) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩١ (٢٦٠٣) .

(٥) فى ف ١، م : « ذلك » .

(٦) فى ص ، ب ١: « به » .

(٧) أبو الشيخ (٢٢٧) . وقال الألبانى : لا يصح فى الأطيط حديث مرفوع . السلسلة الضعيفة ٢/ ٣٠٧.

العرشُ[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ الآية . قال : أما قولُه : ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ فهو القائمُ ، وأما السِّنةُ فهى رِيحُ النومِ التى تَأْخُذُ فى الوجهِ ، فيَنْعَسُ الإنسانُ ، وأما ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فالدنيا ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ الآخرةُ ، وأما : ﴿ لَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ ﴾ . يقولُ : لا يَعْلَمون شيئًا مِن علمِه ، إلا بما شاء هو يُعْلِمُهم ، وأما ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فإن السماواتِ والأرضَ فى جوفِ الكرسىِّ ، [(٢)]والكرسىُّ[٢] بينَ يدىِ العرشِ ، وهو موضعُ قَدَمَيْهِ ، وأما ﴿ لَا يَـُٔودُهُۥ﴾ فلا يَثْقُلُ عليه[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . قال : إن الصخرةَ التى تحتَ الأرضِ السابعةِ ، ومُنْتَهَى الخلقِ على أرجائِها ، عليها أربعةٌ مِن الملائكةِ ، لكلِّ واحدٍ منهم أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ ثَوْرٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، فهم قيامٌ عليها ، قد أحاطوا بالأرَضِينَ والسماواتِ ، ورءوسُهم تحتَ الكرسىِّ ، والكرسىُّ تحتَ العرشِ ، واللهُ واضعٌ كرسيَّه على العرشِ[(٤)] . قال

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣٩. قال ابن كثير : والصحيح أن الكرسى غير العرش ، والعرش أكبر منه ، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار . تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٨.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) البيهقى (٧٥٧) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « عرشه » .

والأثر عند أبى الشيخ (١٩٧) ، والبيهقى (٨٥٧) .

البيهقيُّ : هذا إشارةٌ إلى كرسيين ؛ أحدُهما تحتَ العرشِ ، والآخرُ موضوعٌ على العرشِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ . يقولُ : لا يَثْقُلُ عليه[١] .

وأخرج الطَّسْتِيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ﴾ . قال : لا يُثقِلُه . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ؛ أمَا سَمِعتَ قولَ الشاعرِ :

يُعْطِى المِئِين ولا يؤودُه حملُها [٧١ظ] محضَ الضرائبِ ماجدَ الأخلاقِ[٢]

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ﴾ . قال : لا يَكْرُثُه[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : العظيمُ الذى قد كمُل فى عظمتِه[٤] .

٣٢٩/١ /قولُه تعالى : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ ﴾ الآية .

أخرج أبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، (٥ وابنُ مَنْدَه فى « غرائبِ شعبةَ » ٥) ، وابنُ حبانَ ، (٦ وابنُ مَرْدُويَه ٦) ، والبيهقىُّ فى (٦ « سننِه » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ٦) ، عن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٤٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٢ (٢٦٠٦) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٢ (٢٦٠٥) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٤٤.

وجاء بعده فى ص ، ف ١، م - الأثران المتقدمان فى ص ١٧٦، ١٧٧.

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى ص : « الشعب » .

ابنِ عباسٍ قال : كانت المرأةُ مِن الأنصارِ تكونُ مِقْلاتًا ؛ لا يكادُ يَعِيشُ لها ولدٌ ، فتجعلُ على نفسِها إن عاش (١) لها ولدٌ (١) أن تُهوِّدَه . فلما أُجْلِيت بنو النَّضيرِ كان فيهم من أبناءِ الأنصارِ ، فقالوا : لا ندَعُ أبناءَنا . فأنزَل اللهُ : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ . قال : نزَلت فى الأنصارِ خاصَّةً . قلت : خاصةً ؟ قال : خاصَّةً ؛ كانت المرأةُ منهم إذا كانت نَزْرَةً (٣) أو مِقْلاتًا تَنْذِرُ ؛ لئن وَلَدَتْ ولدًا لتجعَلَنَّه فى اليهودِ . تلتمسُ بذلك طولَ بقائِه ، فجاء الإسلامُ وفيهم منهم ، فلما أُجْلِيت (٤) النضيرُ قالت الأنصارُ : يا رسولَ اللهِ ، أبناؤُنا وإخوانُنا فيهم . فسكَت عنهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فنزَلت (٥) : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد خُيِّرَ أصحابُكم ؛ فإن اختارُوكم فهم منكم ، وإن اختاروهم فهم منهم » . فأجْلَوهم معهم (٦) .

(١ - ١) فى الأصل : « ولدها » .

(٢) أبو داود (٢٦٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٤٩) ، وابن جرير ٤/ ٥٤٦، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٣ (٢٦٠٩) ، والنحاس ص ٢٥٩، وابن حبان (١٤٠) ، والبيهقى ٩/ ١٨٦، والضياء ١٠/ ٧٢، ٧٣ (٦٤، ٦٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٣٣) .

(٣) فى ب ٢: « نزهرة » ، وفى ص ، ب ١، م : « نزورة » . والنزرة من النساء : هى قليلة الولد ، يقال : امرأة نزرة ونزور . النهاية ٥/ ٤٠.

(٤) بعده فى الأصل : « بنو » .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢: « الآية » .

(٦) سعيد بن منصور (٤٢٨ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٥٤٨، والبيهقى ٩/ ١٨٦. وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله سعيد بن جبير .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبيِّ قال : كانت المرأةُ من الأنصارِ تكونُ مِقْلاتًا لا يعيشُ لها ولدٌ ، فتنذِرُ إن عاش ولدُها أن تجعَلَه مع أهلِ الكتابِ على دينِهم . فجاء الإسلامُ وطوائفُ من أبناءِ الأنصارِ على دينِهم ، فقالوا : إنما جعَلناهم على دينِهم ونحن نرى أن دينَهم أفضلُ من دينِنا ، وإن اللهَ جاء بالإسلامِ ، فلَنُكْرِهَنَّهم . فنزَلت : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . فكان فصلُ ما بينَهم إجلاءَ رسولِ اللهِ ﷺ بنى النضيرِ ، فلحِق بهم من لم يُسْلِمْ ، وبقِى من أسلمَ[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان ناسٌ من الأنصارِ مُسْتَرْضَعين فى بنى قريظةَ ، فثَبَتوا على دينِهم ، فلما جاء الإسلامُ أراد أهلوهم أن يُكْرِهوهم على الإسلامِ ، فنزَلت : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : كانت النضيرُ أَرْضَعت رجالًا[(٣)] من الأوسِ ، [(٤)]فلما أمَر النبيُّ ﷺ بإجلائِهم ، قال أبناؤُهم من الأوسِ[(٤)] : لَنَذهبَنَّ معهم ولَنَدِينَنَّ دينَهم . فمنَعهم أهلوهم وأكرَهوهم على الإسلامِ ، ففيهم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٤٧، ٥٥٠.

(٢) سعيد بن منصور (٤٢٩ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٣ (٢٦١١) .

(٣) فى ب ١، ب ٢: «رجلا» .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٤٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أن ناسًا من الأنصارِ كانوا مُسْتَرْضَعين فى بنى النَّضيرِ ، فلما أُجْلوا أراد أهلوهم أن يُلْحِقوهم بدينِهم ، فنزَلت : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ (١) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ من بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، يقالُ له : الحصينُ . كان له ابنان نصْرانيَّان ، وكان هو رجلًا مسلمًا ، فقال للنبيِّ ﷺ : ألا أَسْتَكرِهُهما ؛ فإنهما قد أَبَيا إلا النصرانيَّةَ ؟ فأنزَل اللهُ فيه ذلك (٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدةَ ، أن رجلًا من الأنصارِ من بنى سالمِ بنِ عوفٍ كان له ابنان تنصَّرا (٣) قبلَ أن يُبْعَثَ النبيُّ ﷺ ، فقدِما المدينةَ فى نفرٍ من أهلِ دينِهم يحمِلون الطعامَ ، فرآهما أبوهما فانتزَعهما وقال : واللهِ لا أدَعُهما حتى يُسلما . فأبَيا أن يُسلما ، فاختصَموا إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أيدخُلُ بعضى النارَ وأنا أنظرُ ؟ فأنزل اللهُ : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ الآية فخلَّى سبيلَهما .

وأخرج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الحُصينِ . كان له ابنان ، فقدِم تجارٌ من الشامِ إلى المدينةِ يحمِلون الزيتَ ، فلما باعوا وأرادوا أن يَرجِعوا أتاهم ابنا أبى الحُصينِ ، فدعَوهما إلى النصرانيَّةِ ، فتنصَّرا

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٥١.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٤٨.

(٣) فى الأصل، ب ١، ب ٢: « فتنصرا ».

فرجعا إلى الشامِ معهم ، فأتى أبوهما رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : إن ابنىَّ تنصَّرا وخرَجا ، فأطْلُبُهما ؟ فقال : « ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ » . ولم يؤمَرْ يومَئذٍ بقتالِ أهلِ الكتابِ ، وقال : « [(١)]أبعَدَهما اللهُ[(١)] ، هما أولُ من كفَر » . فوجَد أبو الحصينِ فى نفسِه على /النبىِّ ﷺ حينَ لم يبعَثْ فى طلَبِهما ، فنزَلت : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥] الآية . ثم نُسِخَ بعدَ ذلك : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ . وأُمِرَ بقتالِ أهلِ الكتابِ فى سورةِ « براءةَ »[(٢)] .

١/٣٣٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾ . قال : وذلك لمَّا دخَل الناسُ فى الإسلامِ وأَعْطى أهلُ الكتابِ الجزيةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت العربُ ليس لها دينٌ فأُكْرِهوا على الدِّينِ بالسيفِ . قال : ولا يُكْرَهُ اليهودُ ولا النصارى والمجوسُ إذا أَعْطَوُا الجزيةَ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ . قال : لا يُكرَهُ أهلُ الكتابِ على الإسلامِ[(٥)] .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) أبو داود - كما فى تهذيب الكمال ١٠٢/٥ - وابن جرير ٤/ ٥٤٨، ٥٤٩.

(٣) ابن جرير ٤/ ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٤٩٥/٢ (٢٦١٧).

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٥١.

(٥) سعيد بن منصور (٤٣٠ - تفسير).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن وسق[(١)] الرُّوميِّ قال : كنت مملوكًا لعمرَ بنِ الخطابِ ، فكان يقولُ لي : أَسْلِمْ ؛ فإنك لو أسلمتَ استعنتُ بك على أمانةِ المسلمين ، فإنه[(٢)] لا أستعينُ على أمانتِهم بمن ليس منهم . فأبيتُ عليه ، فقال لي[(٣)] : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٤)] .

وأخرَج النحاسُ عن أسلمَ : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ لعجوزٍ نصرانيةٍ : أسلِمي تَسْلمي . فأبَت ، فقال عمرُ : اللهمَّ اشْهَدْ . ثم تلا : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سليمانَ بنِ موسى في قولِه : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نسَختْها : ﴿ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾[(٦)] [التوبة : ٧٣، والتحريم : ٩] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حُميدٍ الأعرجِ ، أنه كان يقرأُ : (قد تَبَيَّنَ الرَّشَدُ[(٧)] من الغيِّ) . وكان يقولُ : قراءتي على قراءةِ مجاهدٍ[(٨)] .

---

(١) في الأصل : « رسيق » ، وفي ب ١، ب ٢: « رسق » ، وضبط في ب٢ بضم الراء وفتح السين ، وفي ف ١: « رشق » ، وفي طبقات ابن سعد ١٥٨/٦ وتفسير ابن أبي حاتم : « أسق » ، وفي الإصابة ١٩٥/١ عن ابن سعد : « أسبق » . والمثبت من ص ، م ، موافق لما في سنن سعيد بن منصور ، ومصنف ابن أبي شيبة .

(٢) في م : « فإني » .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١.

(٤) سعيد بن منصور (٤٣١ - تفسير) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٨، وابن أبي حاتم ٤٩٣/٢ (٢٦١٠) .

(٥) النحاس ص ٢٥٩.

(٦) ابن أبي حاتم ٤٩٤/٢ (٢٦١٦) .

(٧) بفتح الراء والشين على وزن « الجبل » . وينظر البحر المحيط ٢/ ٢٨٢.

(٨) سعيد بن منصور (٤٣٣ - تفسير) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : الطاغوتُ : الشيطانُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه سُئِل عن الطواغيتِ ، قال : هم كُهَّانٌ تنزَّلُ عليهم الشياطينُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الطاغوتُ : الكاهنُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : الطاغوتُ : الساحرُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الطاغوتُ : الشيطانُ فى صورةِ الإنسانِ ، يتحاكمون إليه وهو صاحبُ أمرِهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الطاغوتُ : ما يعبُدون[5] من دونِ اللَّهِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[7] .

---

(١) سعيد بن منصور (٦٤٩ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٥٥٦، ٧/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٥ (٢٦١٨) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٥٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٦ (٥٤٥٢) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٥٥٧، ٧/ ١٣٧.

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٥٦، ٧/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٥، ٣/ ٩٧٦ (٢٦٢١، ٥٤٥٥) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١: « يعبد » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٥، ٣/ ٩٧٦ (٢٦٢٢، ٥٤٥٦) .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٦ (٢٦٢٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ . قال : القرآنِ[1] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ . قال : الإيمانِ . ولفظُ سفيانَ قال : كلمةِ الإخلاصِ[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : رأيتُ رُؤْيَا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ رأيتُ كأنِّى فى رَوْضَةٍ خضراءَ ، وسَطَها عمودُ حديدٍ ، أسفلُه فى الأرضِ وأعلاه فى السماءِ ، فى أعلاه عُرْوةٌ ، فقيل لى : اصعَدْ عليه . فصعِدتُ حتى أخذتُ بالعروةِ . فقال : استمسِكْ بالعروةِ . فاستيقظتُ وهى فى يدِى ، فقصصتُها على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « أمَّا الروضةُ ؛ فروضةُ الإسلامِ ، وأما العمودُ ؛ فعمودُ الإسلامِ ، وأما العروةُ ؛ [3]فهى العروةُ[3] الوُثْقى ، أنت على الإسلام حتى تموتَ »[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَدُوا باللذَيْنِ مِن بعدى ؛ أبى بكرٍ وعمرَ ، فإنهما حبلُ اللَّهِ الممدودُ ، فمن تمسَّك بهما فقد تمسَّك [5]بعروةِ اللَّهِ[5] الوثقى التى لا انفصامَ لها »[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٦ (٢٦٢٥) معلقا .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٦ (٢٦٢٧) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٤) البخارى (٣٨١٣، ٧٠١٠، ٧٠١٤) ، ومسلم (٢٤٨٤) .

(٥ - ٥) فى م : « بالعروة » .

(٦) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : القدَرُ نظامُ التوحيدِ ، فمن كفَر بالقدرِ كان كفرُه بالقدرِ نَقْضًا[1] للتوحيدِ ، فإذا وحَّد اللَّهَ وآمَن بالقدرِ ، فهى العروةُ الوثقى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ . قال : لا انقطاعَ لها دونَ دخولِ الجنةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ . قال : هم قومٌ كانوا كفَروا بعيسى فآمنوا بمحمدٍ ﷺ ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ . قال : هم قومٌ آمنوا بعيسى ، فلما بُعِث محمدٌ ﷺ كفَروا به[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أو[4] مِقْسَمٍ ، مثلَه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ . يقولُ : من الضلالةِ إلى الهدى . وفى قولِه :

(١) فى الأصل ، ص ، م : « نقصا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٩٦ (٢٦٢٨) .

(٣) الطبرانى (١١١١٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « و » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٦٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٧ (٢٦٣٠) .

﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ . يقولُ : من الهدى إلى الضلالةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الظُّلُماتُ : الكفرُ ، والنورُ : الإيمانُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدىِّ قال : ما كان فيه[(٣)] « الظلماتُ » و « النورُ » ، فهو الكفرُ والإيمانُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ موسى بنِ عُبيدةَ ، عن أيوبَ بنِ خالدٍ قال : يُبْعَثُ أهلُ الأهواءِ وتُبْعَثُ الفتنُ ؛ فمن كان هواه الإيمانَ كانت فتنتُه بيضاءَ مضيئةً ، ومن كان هواه الكفرَ كانت/ فتنتُه سوداءَ مظلمةً . ثم قرأ هذه الآيةَ[(٤)] . ٣٣١/١

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية .

أخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه هو نُمْرودُ بنُ كَنْعانَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، والربيعِ ، والسُّدىِّ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : إنَّ أولَ جبارٍ كان فى الأرضِ نُمْرودُ ، وكان

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٦٤.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « فى » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٨ (٢٦٣٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٨ (٢٦٣٤) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٦٨، ٥٦٩.

الناسُ يَخْرُجون يمتارون من عندِه الطعامَ ، فخرَج إبراهيمُ عليه السلامُ يمتارُ مع من يمتارُ ، فإذا مرَّ به ناسٌ قال : مَن ربُّكم ؟ قالوا[١] : أنت . حتى مرَّ به[٢] إبراهيمُ ؟ فقال : من ربُّك ؟ قال : الذى يُحْيِى ويميتُ . قال : أنا أحيى وأميتُ . قال إبراهيمُ : فإن اللَّهَ يأتى بالشمسِ من المشرقِ فأتِ بها من المغربِ . فبُهِت الذى كفَر ، فردَّه بغيرِ طعامٍ ، فرجَع إبراهيمُ إلى أهلِه ، فمرَّ على كَثيبٍ من رملٍ أَعفرَ ، فقال : ألا آخُذُ من هذا فآتى به أهلى ، فتطيبَ أنفسُهم حينَ[٣] أدخُلُ عليهم ؟ فأخَذ منه فأتى أهلَه ، فوضَع متاعَه ثم نام ، فقامت امرأتُه إلى متاعِه ، ففتَحت ، فإذا هو[٤] بأجودِ طعامٍ رآه أَحَدٌ ، فصنَعَتْ له منه ، فقرَّبَتْه إليه ، وكان عهدُه بأهلِه أنه ليس عندَهم طعامٌ . فقال : مِن أين هذا ؟ قالت : من الطعامِ الذى جئتَ به . فعرَف أن اللَّهَ رزَقه ، فحمِد اللَّهَ ، ثم بعَث اللَّهُ إلى الجبارِ مَلَكًا أن آمِنْ بى وأتركَك على مُلْكِك . قال : فهل ربٌّ غيرى[٥] ؟ فجاءه الثانيةَ فقال له ذلك ، فأَبَى عليه ، ثم أتاه الثالثةَ فأبَى عليه ، فقال له الملَكُ : فاجْمَعْ جموعَك إلى ثلاثةِ أيامٍ . فجمَع الجبارُ جموعَه ، فأمَر اللَّهُ الملَكَ ففتَح عليه بابًا من البعوضِ ، فطلَعت الشمسُ فلم يَرَوْها من كثرتِها ، فبعَثها اللَّهُ عليهم ، فأكلَت شحومَهم[٦] وشربت دماءَهم ، فلم يبقَ إلا العظامُ ، والملِكُ كما هو لم يُصِبْه من ذلك شيءٌ ، فبعَث اللَّهُ عليه بعوضةً ، فدخَلت فى مَنْخَرِه ، فمكَث أربعَمائةِ سنةٍ يُضْرَبُ رأسُه بالمطارقِ ، وأرحمُ الناسِ به من جمَع يديه ثم ضرَب بهما[٧] رأسَه .

---

(١) بعده فى م : « له » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ص : « حتى » .

(٤) فى ص : « هى » .

(٥) بعده فى م : « فأبى » .

(٦) عند عبد الرزاق وابن جرير : « لحومهم » .

(٧) فى ص ، ب ٢ : « بها » .

وكان جبارًا أربعَمائةِ سنةٍ ، فعذَّبه اللَّهُ أربعَمائةِ سنةٍ كمُلْكِه ، ثم أماته اللَّهُ . وهو الذى كان بنى صرحًا إلى السماءِ فأتى اللَّهُ بنيانَه من القواعدِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ . قال : نُمْرودُ[2] بنُ كنعانَ ، يزعُمون أنه أولُ من مَلَك فى الأرضِ ، أُتِى برجلين ؛ قتَل أحدَهما وترَك الآخرَ ، فقال : أنا أُحيِى وأُميتُ . قال : أسْتَحْيِى ؛ أترُكُ مَن شئتُ ، وأُميتُ ؛ أقتُلُ مَن شئتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنَّا [3]نُحدَّثُ أنه مَلِكٌ[3] يقالُ له : نُمرودُ بنُ كنعانَ . وهو أولُ [4]ملِكٍ تجبَّرَ[4] فى الأرضِ ، وهو صاحبُ الصرحِ ببابلَ . ذُكِر لنا أنه دعا برجلين فقتَل[5] أحدَهما واستحيا الآخرَ ، فقال : أنا أستحيِى من شئتُ ، وأقتُلُ من شئتُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ ﴾ . قال : أقتُلُ مَن شئتُ ، وأستحيِى مَن شئتُ ، أَدَعُه حيًّا فلا أقتُلُه . وقال : مَلَكَ الأرضَ مشرقَها ومغربَها أربعةُ نفرٍ ، مؤمنان وكافران ؛ فالمؤمنان سليمانُ بنُ داودَ وذو القرنينِ ، والكافران بُخْتُنَصَّرَ ونُمرودُ بنُ كنعانَ ، لم يَملِكْها غيرُهم[7] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٠٥، وابن جرير ٤/ ٥٧٢، ٥٧٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٩ (٢٦٣٨) .

(٢) فى م : « نمروذ » . بالذال المعجمة . والوجهان جائزان ، وإن كان أهل التحقيق على أنه بالمعجمة . ينظر التاج (نمرد) .

(٣ - ٣) فى ب ٢: « نتحدث أن ملكا » .

(٤ - ٤) فى ب ٢: « من ملك وتجبر » ، وفى ف ١: « متجبر » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « قتل » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٦٩.

(٧) ابن جرير ٤/ ٥٧١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ قال : لما خرَج إبراهيمُ من النارِ أدخَلوه على الملكِ ، ولم يكنْ قبلَ ذلك دخَل[1] عليه ، فكلَّمه وقال له : من ربُّك ؟ قال : ربِّىَ الذى يحيى ويميتُ . قال نمْرُودُ[2] : أنا أحيِى وأميتُ ؛ أنا أُدْخِلُ أربعةَ نفرٍ بيتًا فلا يُطْعَمون ولا يُسْقَون ، حتى إذا هلكوا من الجوعِ أَطْعَمتُ اثنين وسقيتُهما فعاشا ، وترَكتُ اثنين فماتا . فعرَف إبراهيمُ أنه يفعلُ ذلك ، قال له : فإنَّ ربى الذى يأتى بالشمسِ من المشرقِ ، فأتِ بها من المغربِ . فبُهِت الذى كفَر ، وقال : إن هذا إنسانٌ مجنونٌ فأخرِجوه ، ألا ترَون أنه من جنونِه اجترأ على آلهتِكم فكسَرها ، وأن النارَ لم تأكُلْه ؟ وخشِى أن يَفْتَضِحَ فى قومِه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ . قال : إلى الإيمانِ .

قولُه تعالى : ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البَعْثِ »[5] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾ . قال : خرَج عُزيرٌ نبىُّ اللَّهِ من مدينتِه وهو [٧٢و] شابٌّ ، فمرَّ على قريةٍ خَرِبةٍ وهى خاويةٌ على عروشِها ، فقال : ﴿ أَنَّىٰ يُحۡىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ ؟ ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ ، فأولُ ما خُلِق منه عيناه ، فجعَل

---

(١) فى ب ٢ : « يدخل » ، وفى ف ١ : « أدخل » .

(٢) فى م : « نمروذ » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٥٧٥ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ (٢٦٣٦) .

(٤) فى ب ٢ : « جرير » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « الشعب » .

ينظرُ إلى عظامِه يَنْضَمُّ[(١)] بعضُها إلى بعضٍ ، ثم كُسِيت لحمًا ، ثم نُفِخ فيه الروحُ ، فقيل له : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ ؟ قال : ﴿ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ . قال : ﴿ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ . فأتى مدينتَه وقد ترَك جارًا له إسكافًا شابًّا ، فجاء وهو شيخٌ كبيرٌ[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ ، أنَّ عُزيرًا[(٣)] هو العبدُ الذى أماته اللَّهُ مائةَ عام ثم بعَثه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عزيزَ بنَ سروخَا[(٥)] هو الذى قال اللَّهُ فى كتابِه : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وقتادةَ ، وسليمانَ بنِ بريدةَ ، والضحَّاكِ ، والسُّدىِّ ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ،/ وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، وكعبٍ ، والحسنِ ، ووهبٍ - [(٨)] يزيدُ بعضُهم على بعضٍ[(٨)] - أنَّ عزيرًا كان عبدًا صالحًا حكيمًا ، خرَج ذاتَ يومٍ إلى ضَيْعةٍ له يتعاهدُها ، فلما انصرَف انتهى إلى ١/٣٣٢

---

(١) فى ص ، م : « وينظم » ، وفى ب ١ : « ينظم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥٠٢/٢ (٢٦٥٨) ، والحاكم ٢/ ٢٨٢.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « عزير » .

(٤) ابن عساكر ٤٠/ ٣٢٠، من طريق الخطيب ، والخطيب من طريق إسحاق .

(٥) فى الأصل : « اسردحا » ، وفى ب ٢: « سروحه » ، وفى ف ١ : « سروحا » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٧٩، وابن عساكر ٤٠/ ٣٢٠.

(٧) ابن جرير ٤/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٨ - ٨) سقط من : ب ٢.

خَرِبةٍ حينَ قامت الظهيرةُ وأصابه الحرُّ[(١)] ، فدخَل الخربةَ وهو على حمارٍ له ، [(٢)] فنزَل عن حمارِه[(٢)] ومعه سَلَّةٌ فيها تينٌ ، وسلَّةٌ فيها عنبٌ ، فنزَل فى ظلِّ تلك الخربةِ ، وأخرج قَصعةً معه ، فاعتصر من العنبِ الذى كان معه فى القصعةِ ، ثم أخرج خبزًا يابسًا معه ، فألقاه فى تلك القصعةِ فى العصيرِ ؛ ليبتلَّ ليأْكُلَه ، ثم استلقى على قفاه وأَسْند رجليه إلى الحائطِ ، فنظَر سُقُفَ تلك البيوتِ ، ورأى ما فيها وهى قائمةٌ[(٣)] على عروشِها وقد باد أهلُها ، ورأى عظامًا باليةً ، فقال : أنَّى يحيِى هذه اللَّهُ بعدَ موتِها ؟ فلم يشكَّ أن اللَّهَ يحييها ولكنْ قالها تعجبًا . فبعَث اللَّهُ ملَكَ الموتِ فقبَض روحَه ، فأماته اللَّهُ مائةَ عامٍ ، فلما أتت عليه مائةُ عامٍ ، وكان فيما بينَ ذلك فى بنى إسرائيلَ أمورٌ وأحداثٌ ، فبعَث اللَّهُ إلى عُزيرٍ ملَكًا ، فخلَق قلبَه ليعقِلَ به ، وعينيه لينظرَ بهما ، فيعقِلَ[(٤)] كيف يحيى اللَّهُ الموتى ، ثم ركَّب خَلْقَه وهو يَنْظُرُ ، ثم كسا عظامَه اللحمَ والشَّعرَ والجلدَ ، ثم نفَخ فيه الروحَ ، كلُّ ذلك يرى ويعقِلُ ، فاستوى جالسًا فقال له الملَكُ : كم لبِثتَ ؟ قال : لَبِثْتُ يومًا . وذلك أنَّه كان نام[(٥)] فى صدرِ النهارِ عندَ الظهيرةِ ، وبُعِث فى آخرِ النهارِ والشمسُ لم تَغِبْ ، فقال : أو بعضَ يومٍ ، ولم يتمَّ لى يومٌ . فقال له الملَكُ : ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ﴾ . يعنى الطعامَ الخبزَ اليابسَ ، وشرابَه العصيرُ الذى كان اعْتَصر فى القصعةِ ، فإذا هما على حالِهما ، لم يتغيَّرِ العصيرُ والخبزُ اليابسُ ، فذلك قولُه : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . يعنى : لم يتغيَّرْ . وكذلك التينُ والعنبُ غضٌّ لم يتغيَّرْ عن حالِه ، فكأنه

---

(١) فى الأصل : « الحرى » ، وفى ص : « الخبر » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « خاوية » . والخاوية : هى القائمة بلا عامر . ينظر التاج (خ و ى) .

(٤) فى الأصل : « فيفصل » ، وفى ف ١: « ليعقل » .

(٥) ليس فى : « الأصل » .

أنكر فى قلبِه ، فقال له الملكُ : أنكرتَ ما قلتُ لك ؟ انظُرْ إلى حمارِك . فنظَر فإذا حمارُه قد بَلِيت عظامُه وصارت نَخِرةً . فنادى المَلَكُ عظامَ الحمارِ ، فأجابت وأقبلت من كلِّ ناحيةٍ ، حتى ركَّبه المَلَكُ وعزيرٌ ينظرُ إليه ، ثم أَلْبَسَهَا العروقَ والعصبَ ، ثم كساها اللحمَ ، ثم أَنْبَت عليها الجلدَ والشَّعَرَ ، ثم نفَخ فيه المَلَكُ ، فقام الحمارُ رافعًا رأسَه وأذنيه إلى السماءِ ناهقًا ، فذلك قولُه : ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾ . يعنى : انظُرْ إلى عظامِ حمارِك كيف يُركَّبُ بعضُها بعضًا فى أوصالِها ، حتى إذا صارت عظامًا مصوَّرًا حمارًا بلا لحمٍ ، ثم انْظُرْ كيف نكسوها لحمًا . ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ من إحياءِ الموتى وغيرِه . قال : فركِب حمارَه حتى أتى مَحِلَّتَه ، فأنكره الناسُ ، وأنكر الناسَ وأنكَر منازلَه ، فانطلَق على وَهْمٍ منه حتى أتى منزلَه فإذا هو بعجوزٍ عمياءَ مُقْعَدةٍ قد أتى عليها مائةٌ وعشرون سنةً ، كانت أمةً لهم ، فخرَج عنهم عُزيرٌ وهى بنتُ عشرين سنةً ، كانت عرَفته وعقَلته ، فقال لها عُزيرٌ : يا هذه ، أهذا منزلُ عُزيرٍ ؟ قالت : نعم . وبكَت وقالت : ما رأيتُ أحدًا من كذا وكذا سنةً يذكُرُ عزيرًا ، وقد نسِيه الناسُ . قال : فإنِّى أنا عزيرٌ . قالت : سبحانَ اللَّهِ ، فإنَّ عزيرًا قد فقَدناه منذ مائةِ سنةٍ ، فلم نسمَعْ له بذكرٍ . قال : فإنِّى أنا عزيرٌ ؛ كان اللَّهُ أماتنى مائةَ سنةٍ ثم بعَثنى . قالت : فإنَّ عزيرًا كان رجلًا مستجابَ الدعوةِ ، يدعو للمريضِ ولصاحبِ البلاءِ بالعافيةِ والشفاءِ ، فادعُ اللَّهَ أن يردَّ علىَّ بصرى حتى أراك ، فإن كنتَ عزيرًا عرَفتُك . فدعا ربَّه ومسَح يدَه على عَيْنَيْها[1] فصحَّتا ،

(١) فى الأصل ، ص : « عينها » .

(الدر المنثور ٣/١٤)

وأخَذ بيدِها فقال : قومى بإذنِ اللَّهِ . فأطلَق اللَّهُ رجلَيها فقامت صحيحةً كأنَّما نشِطت من عِقالٍ ، فنظَرت فقالت : أشهَدُ أنك عزيرٌ . فانطلقت إلى محلَّةِ بنى إسرائيلَ وهم فى أنديتِهم ومجالسِهم ، وابنٌ لعزيرٍ شيخٌ ابنُ مائةِ سنةٍ وثمانِ عشرةَ سنةً ، وبنو بنيه شيوخٌ فى المجلسِ ، فنادتهم فقالت : هذا عزيرٌ قد جاءكم . فكذَّبوها ، فقالت : أنا فلانةُ مولاتُكم ، دعا لى ربَّه فردَّ علىَّ بصرى وأطلق رجلى ، وزعَم أن اللَّهَ كان أماته مائةَ سنةٍ ثم بعَثه . فنهَض الناسُ ، فأقبلوا إليه ، فنظَروا إليه ، فقال ابنُه : كانت لأبى شامةٌ سوداءُ بينَ كَتِفيه . فكشَف عن كتفيه فإذا هو عزيرٌ ، فقالت بنو إسرائيلَ : فإنه لم يكنْ فينا أحدٌ حفِظ التوراةَ فيما حُدِّثنا غيرُ عزيرٍ ، وقد حرَّق[1] بُخْتُنَصَّرَ التوراةَ ولم يبقَ منها شىءٌ إلا ما حفِظت الرجالُ ، فاكْتُبْها لنا . وكان أبوه سروخَا قد دفَن التوراةَ أيامَ بُخْتِنَصَّرَ فى موضعٍ لم يعرِفْه أحدٌ غيرُ عزيرٍ ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضعِ فحفَره فاستخْرج التوراةَ ، وكان قد عفِن الورقُ ، ودرَس الكتابُ ، فجلَسَ فى ظلِّ شجرةٍ وبنو إسرائيل حولَه ، فجدَّد لهم التوراةَ ، فنزَل من السماءِ شِهابان حتى دخَلا جَوْفَه ، فتذكَّر التوراةَ فجدَّدها لبنى إسرائيلَ ، فمن ثمَّ قالت اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللَّهِ . للذى كان من أمرِ الشِّهابين ، وتجديدِه للتوراةِ ، وقيامِه بأمر بنى إسرائيلَ ، وكان جدَّد لهم التوراةَ بأرض السَّوادِ بدير حِزْقيلَ ، والقريةُ التى مات فيها يقالُ لها : سابُرَابَاذُ[2] . قال ابنُ عباسٍ : فكان كما قال اللَّهُ : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . يعنى : لبنى إسرائيلَ ؛ وذلك أنه

(١) فى ب ٢: «أحرق».

(٢) سابُرَابَاذ : مخفف سابور بلدة بين خوزستان وأصبهان تبعد خمسة وعشرين فرسخًا من شيراز وتنسب إلى سابور بن أردشير ، وقيل : موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن الحضرمى أيام أبى بكر . معجم البلدان ٣/٤ - ٦.

كان يَجلِسُ مع بنى بنيه وهم شيوخٌ وهو شابٌّ ؛ لأنه كان مات وهو ابنُ أربعين / ٣٣٣/١ سنةً ، فبعثَه اللَّهُ شابًّا كهيئتِه يوم مَاتَ[1] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ . قال : كان نبيًّا اسمُه إرْمِيَا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إن إرْمِيَا لما خُرِّب بيتُ المقدسِ ، وحُرِّقتِ الكُتُبُ ، وقَف فى ناحيةِ الجبلِ فقال : ﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ فأماته اللهُ مائةَ عامٍ ثم بعثَه وقد عمَرت على حالِها الأولِ ، فجعَل ينظرُ إلى العظامِ كيف يَلْتامُ بعضُها إلى بعضٍ ، ثم نظَر إلى العظامِ تُكسى عصبًا ولحمًا ، فلما تبيّن له قال : ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فقال : ﴿ ٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . وكان طعامُه تينًا فى مِكْتلٍ ، وقُلَّةٌ فيها ماءٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمَةَ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ . قال : القريةُ بيتُ المقدسِ ، مرَّ بها عزيرٌ بعد إذ[4] خرَّبها بُخْتُنَصَّرَ[5] .

وأخرَج عن قتادةَ ، والضحاكِ ، والربيعِ ، مثلَه[5] .

---

(١) ابن عساكر ٤٠/ ٣٢١، ٣٢٢ من طريق إسحاق بن بشر.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٣).

(٣) عبد الرزاق ١/ ٩٩، ١٠٠، وابن جرير ٤/ ٥٨٠، ٥٩٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣ (٢٦٥٣، ٢٦٦١)، وأبو الشيخ (٢٤٢).

(٤) فى ص : « إذا »، وفى ف ١، م : « إن ».

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٨٣.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ (١ سليمانَ بنِ محمدٍ اليَساريِّ ١) : سمِعتُ رجلًا من أهلِ الشامِ يقولُ : إن الذى أماته اللَّهُ مائةَ عامٍ ثم بعَثه اسمُه حزقيلُ بنُ بوزا[٢] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ ، قال : كان أمرُ عزيرٍ وبُخْتِنَصَّرَ فى الفترةِ[٣] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : كان أمرُ عزيرٍ بينَ عيسى ومحمدٍ[٤] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كانت قصةُ عزيرٍ وبُخْتِنَصَّرَ بينَ عيسى وسليمانَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ . قال : خرابٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ . قال : ليس فيها أحدٌ[٦] .

(١ - ١) فى ف ١، م : « محمد بن سليمان السياري » ، وهو سليمان بن محمد بن موسى بن عبد الله الأسلمى اليسارى الجارى . ينظر الجرح والتعديل ٤/ ١٤٠، والأنساب ٥/ ٦٩٥.

(٢) فى الأصل : « بورا » ، وفى ب ١، ب ٢: « بور » ، وفى تفسير الطبرى ، ومواضع من تاريخه : « بوزى » بالزاى ، وفى البداية والنهاية وموضع آخر من تاريخ الطبرى : « بوذى » بالذال . ينظر تفسير الطبرى ٤/ ٤١٨، وتاريخ الطبرى ١/ ٤٥٧، والبداية والنهاية ٢/ ٢٧٩.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٢) .

(٣) ابن عساكر ٤٠/ ٣٣٨ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن عساكر ٤٠/ ٣٣٧، ٣٣٨ من طريق إسحاق بن بشر .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٨٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٦) .

وأخرَج عن الضحاكِ : ﴿ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ . قال : سُقُوفِها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّيِّ : ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ . قال : ساقطةٌ على سُقُفِها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ . قال : أنى تَعْمَرُ هذه بعدَ خرابِها[٣] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [٤]وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[٥][٤] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه أُميت ضحوةً ، وبُعِث حينَ سقَطت الشمسُ قبلَ أن تَغْرُبَ ، وأن أولَ ما خلَق اللَّهُ منه عيناه ، فجعَل ينظُرُ بهما إلى عظمٍ عظمٍ كيف يَرْجِعُ إلى مكانِه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ﴾ : ثم التفَت فرأى بقيةَ[٧] الشمسِ فقال : ﴿ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان طعامُه الذى معه سلَّةً من تينٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٠١ (٢٦٤٧) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٨٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٠١ (٢٦٤٨) .

(٤ - ٤) فى ص : « وابن سعد » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « الشعب » ، وليس هو فيه .

(٦) سعيد بن منصور (٤٣٤ - تفسير) .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٢ (٢٦٥٧) .

وشرابُه زِقٌّ[(١)] من عصيرٍ[(٢)] .

وأخرَج عن مجاهدٍ قال : طعامُه سَلةُ تينٍ ، وشرابُه دَنٌّ[(٣)] خمرٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن عساكرَ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . قال : لم يَتغيَّرْ[(٥)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . قال : لم تُغيِّرْه السُّنونُ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

طابَ منه الطعمُ والريحُ معًا لـن تـراه يَتـغـيَّـرْ مـن أَسَـنْ[(٦)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . قال : لم يَنْتِنْ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ راهويه فى « مسندِه » ، وأبو عبيدٍ فى « الفضائلِ » ، وعبدُ بنُ

---

(١) الزق : وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف ، للشراب وغيره . الوسيط (ز ق ق) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٣ (٢٦٥٩، ٢٦٦٢) .

(٣) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها . الوسيط (د ن ن) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٣ (٢٦٦٣) .

(٥) أبو يعلى (٢٦٥٨) ، وابن جرير ٤/ ٦٠٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٣ (٢٦٦٤) ، وابن عساكر ٤٠/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤.

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩. ليس لفظ «أسن» من مادة لفظ الآية «يتسنه» ، قال ابن جرير : فإن ظن ظان أنه من الأسن ، من قول القائل : أسن هذا الماء يأسن أسنا ... فإن ذلك لو كان كذلك ، لكان الكلام : فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتأسَّن . ولم يكن : «يتسنه» . ابن جرير ٤/ ٦٠٦، وينظر أيضا ص ٦٠٠، ٦٠١ من نفس الجزء .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٠٥.

حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابن الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن هانئٍ البَربريِّ مولى عثمانَ ، قال : لما كتَب عثمانُ المصاحفَ شكُّوا فى ثلاثِ آياتٍ فكتَبوها فى كَتِفِ شاةٍ ، وأرسَلونى[1] بها إلى أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، فدَخَلتُ عليهما فناوَلتُها أُبَىَّ بنَ كعبٍ ، فقرأها فوجَد فيها : (لا تبديلَ للخَلْقِ ذلك الدينُ القيمُ) . فمَحا بيدِهِ أحدَ اللامين وكتَبها : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الروم : ٣٠] . ووجَد فيها : (انْظُرْ إلى[2] طعامِك وشرابِك لم يَتَسَنَّنْ) فمحا النونَ وكتَبها : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ ﴾ . وقرَأ فيها : (فأمهِلِ الكافرين) . فمحا الألفَ وكتَبها : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الطارق : ١٧] . ونظَر فيها زيدُ بنُ ثابتٍ ، ثم انطلَقْتُ[3] إلى عثمانَ فأثبَتوها فى المصاحفِ كذلك[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وابنُ الأنباريِّ[5] ، عن هانئٍ قال : كنتُ الرسولَ بينَ عثمانَ وزيدِ بنِ ثابتٍ ، فقال زيدٌ : سلْه عن قولِه : (لم يتسنَّنْ) ، أو : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ ﴾ . فقال عثمانُ : اجعَلوا فيها هاءً[6] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ ﴾ . قال : كان[7] بُعِث ابنَ مائةٍ وأربعين ،

---

(١) فى الأصل : « أرسلوا » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بها » .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٨٤٨) - وأبو عبيد ص ١٥٩ ، وابن جرير ٤/ ٦٠٢ . وقال الحافظ : هذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) أبو عبيد ص ١٥٩ ، وابن جرير ٤/ ٦٠٢ .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « يوم » .

شابًّا[(١)] ، وكان[(٢)] ولدُه أبناءَ مائةِ سنةٍ ، وهم شيوخٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ . قال : نُخْرِجُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . قال : لم يَفْسُدْ بعدَ مائةِ حولٍ ، والطعامُ والشرابُ يَفْسُدُ فى أقلَّ من ذلك ، و : ﴿ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ . يقولُ : نَشْخَصُها عُضوًا عُضوًا[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصححه عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ » بالزاي[(٧)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ فى « مُسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه كان يَقرَأُ : ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ بالزاي ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « شاب » .

(٢) بعده فى الأصل : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٥ (٢٦٧٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٥ (٢٦٧٤) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦١٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤ (٢٦٦٥) .

(٧) وبالزاى قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وبالراء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ١٧٤.
والأثر عند الحاكم ٢/ ٢٣٤.

وإنَّ /زيدًا أعجمَ عليها فى مُصْحَفِه[١] . ٣٣٤/١

وأخرَج مُسدَّدٌ عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرأ : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ أعجم الزّاىَ[٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرأُ : (ننشرُها) بالراءِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه قرَأ : (ننشرُها) بالراءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا[٤] ﴾ . قال : نُحرِّكُها[٥] .

وأخرَج عن ابنِ زيدٍ : (كيف نُنْشِرُها) قال : نُحْيِيها[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (فلمَّا تبينَ له قال اعْلمْ) . قال : إنما قيل له ذلك[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (قال

---

(١) سعيد بن منصور (٤٣٦ - تفسير) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٣٨٩٧) .

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٨٩٧) .

(٣) فى ص : « بالزاى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٣٨ - تفسير) .

(٤) فى ص : « ننشرها » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦١٦.

(٦) ابن جرير ٤/ ٦١٧.

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٠٧، وابن جرير ٤/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٧ (٢٦٨٥) .

اعْلَمْ) . ويقولُ : لم يكنْ بأفضلَ مِن إبراهيمَ ؛ قال اللَّهُ : ([(١] واعْلَمْ [١)] أن اللَّهَ [(٢)]) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هارونَ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (قيل اعْلَمْ أنَّ اللَّهَ) على وجْهِ الأمرِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : في قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (قيل اعْلَمْ) [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ في « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبراهيمَ مرَّ برجلٍ ميتٍ - زعَموا أنَّه حبشيٌّ - على ساحلِ البحرِ ، فرأَى دوابَّ البحرِ تَخْرُجُ فتأْكُلُ منه ، وسِباعَ الأرضِ تأْتِيه فتأْكُلُ منه ، والطيرَ تقَعُ [(٥)] عليه فتأْكُلُ منه ، فقال إبراهيمُ عندَ ذلك : ربِّ هذه دوابُّ البحرِ تأْكُلُ مِن هذا ، وسِباعُ الأرضِ [٧٢ظ] والطيرُ ، ثم تُميتُ هذه فتبْلَى ، ثم تُحْيِيها ، فأرِنى كيف تُحيى الموتى ؟ قال : أو لم تُؤْمنْ يا إبراهيمُ أنِّى أُحْيِى الموتى ! قال : بلى يا ربِّ ، ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ . يقولُ : لأَرى مِن آياتِك وأعلمَ أنك قد أجبْتنى . فقال اللَّهُ : خُذْ أربعةً من الطيرِ . فصنَع ما صنَع . والطيرُ الذى أخَذه ؛ وَزٌّ ورَالٌ

(١ - ١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : « اعلم » .

(٢) بعده فى الأصل ، ومصدر التخريج : « أن الله على كل شيء قدير » . والصواب : « أن الله عزيز حكيم » . من الآية التى بعدها فى قصة إبراهيم عليه السلام .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٣٥ - تفسير) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٢٠.

(٤) ابن أبى داود ص ٥٨.

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « نقع » ، وفى ب ١ : « نفع » .

وديكٌ وطاوسٌ ، وأخَذ نصفينْ مُخْتلِفَينْ ثم أتى أربعةَ أجْبُلٍ فجعَل على كلِّ جبلٍ نصفينْ مختلِفَينْ ، وهو قولُه : ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ . ثم تَنَحَّى ورءوسُهما تحتَ قدمَيْه ، فدعا باسمِ اللهِ الأعظمِ ، فرجَع كلُّ نصفٍ إلى نصفِه ، وكلُّ ريشٍ إلى طائرِه ، ثم أقبلت تطيرُ بغيرِ رءوسٍ إلى قدمِه[١] تريدُ رءوسَها بأعناقِها ، فرفَع قدمَه فوضَع كلُّ طائرٍ منها عنقَه في رأسِه ، فعادت كما كانت . ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ . يقولُ : مُقْتَدِرٌ على ما يشاءُ . ﴿ حَكِيمٌ ﴾ . يقولُ : مُحْكِمٌ لما أراد[٢] . الرَّالُ : فرخُ النعامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، نحوَه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ[٤] قال : بلَغنى أن إبراهيمَ بينَما هو يسيرُ على الطريقِ ، إذا هو بجيفةِ حمارٍ عليها السباعُ والطيرُ قد تمَزَّعَتْ[٥] لحمَها وبقِى عِظامُها ، فوقَف فعجِب[٦] ، ثم قال : ربِّ قدْ علِمتُ لتَجْمَعَنَّها مِن بطونِ هذه السباعِ والطيرِ ، ربِّ أرِنى كيف تُحيِى الموتَى . قال : أوَ لمْ تؤمنْ ؟ قال : بلى ، ولكنْ ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « قدميه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٧ - ٥١٤ (٢٦٨٧ ، ٢٦٩١ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٧١٧ ، ٢٧١٩ ، ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٢٤.

(٤) بعده فى م : « عن ابن عباس » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « تمزقت » .

(٦) بعده فى الأصل : « من ذلك » .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : سأَل إبراهيمُ عليه السلامُ ربَّه أن يُرِيَه كيف يحيى الموتَى ؛ وذلك ممَّا لِقَى من قومِه من الأذى ، فدعا ربَّه عندَ ذلك ممَّا لَقِى منهم من الأذى ، فقال : ربِّ أرنى كيف تُحيى الموتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : لمَّا اتخَذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا سأَل مَلَكُ الموتِ أن يأذنَ له فيُبشِّرَ إبراهيمَ بذلك ، فأذِنَ له . فأتى إبراهيمَ وليس فى البيتِ ، فدخَل دارَه - وكان إبراهيمُ من أغيرِ الناسِ ، إذا خرَج أغلَق البابَ - فلمَّا جاء وجَد فى بيتِه رجلًا ، ثار[(٢)] إليه ليأخذَه ، وقال له : مَن أذِن لك أن تدخلَ دارى ؟ قال ملَكُ الموتِ : أذِن لى ربُّ هذه الدارِ . قال إبراهيمُ : صدقتَ . وعرَف أنه ملَكُ الموتِ . قال : مَن أنتَ ؟ قال : أنا ملَكُ الموتِ ، جئتُك أُبشِّرُكَ بأن اللَّهَ قد اتَّخَذك خليلًا . فحمِد اللَّهَ ، وقال : يا ملَكَ الموتِ ، أرِنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ[(٣)] الكفارِ . قال : يا إبراهيمُ ، لا تُطِيقُ ذلك . قال : بلى . قال : فأعْرِضْ . فأعرَض إبراهيمُ ثم نظَر ، فإذا هو برجلٍ أسودَ يَنَالُ رأسُه السماءَ ، يَخرجُ مِن فِيهِ لهبُ النارِ ، ليس مِن شعَرَةٍ فى جسدِه إلا فى صورةِ رجلٍ أسودَ[(٤)] يَخرجُ مِن فِيهِ ومسامعِه لهبُ النارِ . فغُشِى على إبراهيمَ ، ثم أفاق وقد تحوَّل مَلَكُ الموتِ فى الصورةِ الأُولى ، فقال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَلْقَ الكافرُ عندَ موتِه مِن البلاءِ والحزنِ إلا صورتَك لكَفَاه ، فأرنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ[(٥)] المؤمنينَ ؟ قال :

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٧ (٢٦٨٨) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « فثار » .

(٣) فى م : « أرواح » .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) فى ف ١ ، م : « أرواح » .

فأعْرِضْ . فأعْرَضَ إبراهيمُ ثم الْتَفتَ ، فإذا هو برجلٍ شابٌّ أحسنِ الناسِ وجهًا وأطيبِه رِيحًا في ثيابٍ بيضٍ[1] ، قال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَرَ المؤمنُ عندَ موتِه مِن قرةِ العينِ والكرامةِ إلا صورتَك هذه لكان يَكْفِيه . فانطَلَق مَلَكُ الموتِ ، وقام إبراهيمُ يدعو ربَّه يقولُ : ربِّ أرنى كيف تُحيى الموتى ، حتى أعلمَ أنى خليلُك . قال : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ ﴾ ؟ يقولُ : تُصَدِّقْ بأنى خليلُك ؟ قال : بلى ، ولكنْ ليَطْمَئِنَّ قلبى بخُلُولَتِكَ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ ﴾ . قال : بالخُلَّةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ ﴾ . يقولُ : أَعلمَ أنك تُجيبُنى إذا دعَوْتُك ، وتُعْطينى إذا سألْتُك[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [6]والبيهقىُّ فى /« الشعبِ »[6] ، عن مجاهدٍ ، وإبراهيمَ : ﴿ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ ﴾[7] : لأَزدادَ إيمانًا ٣٣٥/١

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بياض » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٧ ، ٥٠٨ (٢٦٨٩) .

(٣) سعيد بن منصور (٤٤٢ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٢٨ ، وابن أبى حاتم ٥١٠/٢ (٢٦٩٩) ، والبيهقى (١٠٧٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٣٣ ، وابن أبى حاتم ٥٠٩/٢ (٢٦٩٦) ، والبيهقى (١٠٧٣) .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) بعده فى م : « قال » .

إلى إيمانى[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نحن أحقُّ بالشكِّ مِن إبراهيمَ ؛ إذ قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ؟ قال : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾ ؟ قال : ﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ . ويَرْحَمُ اللَّهُ لوطًا لقد كان يَأْوِى إلى ركنٍ شديدٍ ، ولو لَبِثْتُ فى السجنِ ما لبِث يوسفُ لأجبتُ الداعِىَ »[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أيوبَ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجى عندِى منها[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ : أىُّ آيةٍ فى القرآنِ أرجى عندَك ؟ فقال : قولُ اللَّهِ : ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ ﴾ [الزمر : ٥٣] الآية . فقال ابنُ عباسٍ : لكنْ أنا أقولُ : قولُ اللَّهِ لإبراهيمَ : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾ . فرَضِى من إبراهيمَ بقولِه : ﴿ بَلَىٰ ﴾ . فهذا لما يَعْتَرِضُ فى الصدورِ ويُوسْوِسُ به الشيطانُ[(٤)].

---

(١) سعيد بن منصور (٤٤١ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٣٢، والبيهقى (٦١) ، وعنده عن مجاهد وحده .

(٢) البخارى (٣٣٧٢) ، ومسلم (١٥١) ، وابن ماجه (٤٠٢٦) ، وابن جرير ٤/ ٦٢٩، ٦٣٠، والبيهقى (١٠٧١) .

(٣) عبد الرزاق - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٦/١ - وابن جرير ٤/ ٦٢٨.

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٢٨، ٦٢٩، وابن أبى حاتم ٥٠٩/٢ (٢٦٩٤) ، والحاكم ١/ ٦٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ حَنَشٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ . قال : الغُرْنُوقُ[1] والطاوسُ والديكُ والحمامةُ[2] . الغُرنُوقُ : الكُرْكِيُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الأربعةُ مِن الطير : الديكُ والطاوسُ والغرابُ والحمامُ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[4] ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : قطِّعْهُنَّ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : هى بالنَّبَطِيَّةِ : شَقِّقْهن[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : بالنَّبَطِيَّةِ : قَطِّعْهن[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : هذه الكلمةُ بالحَبَشِيَّةِ ، يقولُ : قَطِّعْهن ، واخْلِطْ دماءَهن وريشَهن .

---

(١) طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طير الماء ، طويل العنق ، وقال الأصعمى : الغرنيق الكركى . وقال غيره : هو طائر طويل القوائم . اللسان (غرنق) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥١١ (٢٧٠٥) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٣٤، وابن أبى حاتم ٢/٥١٠ (٢٧٠٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) سعيد بن منصور (٤٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٢/٥١١ (٢٧٠٦) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٢/٥١٢ (٢٧١١) .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٤٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ قال : أَوْثِقْهن . فلمَّا أوثَقهُن ذبَحهُن[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبٍ قال : ما مِن اللغةِ شيءٌ إلا منها[2] فى القرآنِ شىءٌ . قيل : وما فيه من الرُّومِيَّةِ ؟ قال : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . يقولُ : قَطِّعْهُن .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،[3] والبيهقىُّ فى « البعْث »[4][3] ، من طريقِ أبى جَمْرةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قال : قَطِّعْ أجْنِحَتَهنَّ ثم اجْعَلْهُن أرْباعًا ، رُبُعًا هلهنا ، ورُبُعًا هلهنَا فى أرباعِ الأرضِ ، ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ، كذلك يحيى اللهُ الموتى مِثْلَ هذا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : أُمِر أن يأخُذَ أربعةً مِن الطيرِ فيَذْبحَهُنَّ ثم يَخلِطَ بينَ لحومِهنَّ وريشِهنَّ ودمائِهنَّ ، ثم يُجزِّئَهنَّ على أربعةِ أجْبُلٍ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قال : اضمُمْهن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١١ (٢٧٠٩).

(٢) فى الأصل : « ومنها » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى الأصل : « الشعب » .

(٥) سعيد بن منصور (٤٤٣ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٣٩، ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١١ (٢٧٠٧، ٢٧٠٨).

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٤١.

إليك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وضعَهن على سبعةِ أجْبُلٍ ، وأخَذ الرءوسَ بيدِه ، فجعَل يَنْظُرُ إلى القطرةِ تَلْقَى القطرةَ ، والريشةِ تَلْقَى الريشةَ ، حتى صِرْنَ أحياءً ليس لَهنَّ رءوسٌ ، فجئْن إلى رءوسِهنَّ فدَخَلْنَ فيها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ ﴾ . قال : دعاهنَّ : باسمِ إلهِ إبراهيمَ تعالَيْنَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ . قال : شدًّا على أرجلِهن[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : أخَذ ديكًا وطاوسًا وغرابًا وحمامًا ، فقطَع رءوسَهن وقَوائمَهن وأجنِحَتَهن ، ثم أتى الجبلَ فوضَع عليه لحمًا ودمًا وريشًا حتى[٥] فرَّقه على أربعةِ أجْبالٍ ثم نُودِىَ : أيَّتُها العظامُ المُتَمزِّقةُ واللحومُ المُتَفرِّقةُ والعروقُ المتقطِّعةُ ، اجْتَمِعْن[٦] يردُّ اللَّهُ فيكُنَّ أرواحَكنَّ . [٧]فوثَب العظمُ إلى العظمِ[٧] ، وطارتِ الريشةُ إلى الريشةِ ، وجرَى

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥١٣ (٢٧١٦، ٢٧٢٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٣ (٢٧١٨) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٤٤، ٦٤٥.

(٥) فى م : « ثم » .

(٦) فى ب ١: « اجتمعى » .

(٧ - ٧) فى ب ٢: « فوثبت العظام إلى العظام » .

الدمُ إلى الدمِ ، حتى رجَع إلى كلِّ طائرٍ دمُه ولحمُه وريشُه . ثم أوْحَى اللَّهُ إلى إبراهيمَ : إنك سألْتَنى كيف أُحْيى الموتَى ، وإنى خلقتُ الأرضَ وجعلتُ فيها أربعةَ أرْياحٍ[1] ، الشَّمالَ والصَّبَا والجَنُوبَ والدَّبُورَ ، حتى إذا كان يومُ القيامةِ نفَخ نافخٌ فى الصورِ ، فيَجْتَمِعُ مَن فى الأرضِ من القَتْلى والموتَى ، كما اجتمَعَتْ أربعةُ أطيارٍ من أربعةِ أجْبالٍ . ثم قرَأ : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان : ٢٨] .

[2]وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ »[3] عن الحسنِ فى قولِه : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال : إن كان إبراهيمُ لموقِنًا بأن اللَّهَ يُحيى الموتى ، ولكنْ لا يكونُ الخبرُ كالعِيانِ ؛ إن اللَّهَ أمَره أن يأخذَ أربعةً مِن الطيرِ فيذْبَحهنَّ ويَنْتِفَهن ، ثم قطَّعَهن أعضاءً أعضاءً ، ثم خلَط بينَهنَّ جميعًا ، ثم جَزَّأها أربعةَ أجزاءٍ ، ثم جعَل على كلِّ جبلٍ مِنهنَّ جزأً ، ثم تَنَحَّى عنهنَّ ، فجعَل يَعْدُو[4] كلُّ عُضْوٍ إلى صاحبِه ، حتى اسْتَوَيْنَ كما كُنَّ قبل أن يذْبَحهن ، ثم أتَيْنَه سَعْيًا .

وأخرَج البيهقىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ . قال : يقولُ : انْتفْ ريشَهن ولحومَهن ، ومزِّقْهن تمزيقًا .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : يقول : شَقِّقْهُنَّ ثم اخْلِطْهُنَّ[2] .

قولُه تعالى : ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ الآية .

(١) فى الأصل ، ص ، م : « أرواحٍ » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « البعث » .

(٤) فى الأصل : « يغدو » .

(١) أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ / عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية(١) . قال : فذلك سبعُمائةِ حسنةٍ(٢) . ٣٣٦/١

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : هذا لمَن أنفَق فى سبيلِ اللَّهِ ، فلَهُ أجرُه سبعُمائةِ مرةٍ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ . قال : واسعٌ أن يَزِيدَ فى سَعَتِه ، عالمٌ بمَن يزيدُه(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى الآيةِ قال : كان مَن بايَع النبيَّ ﷺ على الهجرةِ ، ورابَط معه بالمدينةِ ، ولم يذهبْ وَجْهًا إلا بإذنِه ، كانت له الحسنةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ ؛ ومَن بايَع على الإسلامِ ، كانت الحسنةُ له عشرَ أمثالِها(٥) .

وأخرَج ابنُ ماجه ، عن الحسنِ ، عن(٦) عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، وأبى الدرداءِ ، وأبى هريرةَ ، وأبى أمامةَ الباهليِّ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وعمرانَ بنِ حُصَيْنٍ ، كلُّهم يُحدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قال : (ح) وأخرَج

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥١٥ (٢٧٢٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٤ (٢٧٢٦) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٥٤.

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٥٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١٤، ٥١٥ (٢٧٢٧) .

(٦) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من مصدر التخريج . والحسن هو ابن أبى الحسن البصرى .

ابنُ ماجه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ ، [(١] وعليٍّ ، وأبى الدرداءِ ، وأبى هريرةَ ، [(٢] وأبى أمامةَ [٢)] ، و [(٣] عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ [٣)] ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، وجابرٍ ، كُلُّهم يُحدِّث [(٤)١)] عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أرسلَ بنفقةٍ فى سبيلِ اللَّهِ وأقامَ فى بيتِه ، فله بكلِّ دِرْهمٍ سبعُمائةِ درهمٍ ، ومَن غَزا بنفسِه فى سبيلِ اللَّهِ وأنفَق فى وجهِه ذلك ، فله بكلِّ دِرْهَمٍ يومَ القيامةِ سبعُمائةِ ألفِ درهمٍ » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ » [(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : « النفقةُ فى سبيلِ اللَّهِ تُضَاعفُ سبعَمائةِ ضعفٍ » [(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى [(٧)] مسعودٍ ، أن رجلًا تصدَّقَ بناقةٍ مَخْطُومةٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لك بها يومَ القيامةِ سبعُمائةِ ناقةٍ كلُّها مَخْطومةٌ » [(٨)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ .

(٤) فى الأصل : « يحدثون » .

(٥) ابن ماجه (٢٧٦١) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٥١٥ (٢٧٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٤) .

(٦) البخارى ٣/ ٦٣ .

(٧) فى النسخ : « ابن » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٨) أحمد ٢٨/ ٣٢١، ٣٢٢ (١٧٠٩٤) ، ومسلم (١٨٩٢) ، والنسائى (٣١٨٧) ، والحاكم ٢/ ٩٠، والبيهقى ٩/ ١٧٢ .

وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن خُرَيْمِ بنِ فاتِكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنفَق نفقةً فى سبيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ له سبعُمائةِ ضِعْفٍ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأعمالُ عندَ اللَّهِ سبعةٌ ؛ عملان مُوجِبانِ ، وعَملانِ أمثالُهما ، وعملٌ بعشْرةِ أمثالِه ، وعَملٌ بسبعِمائةٍ ، وعملٌ لا يَعْلَمُ ثوابَ عاملِه إلا اللَّهُ . فأما المُوجبانِ[(٢)] فمَن لقِى اللَّهَ يَعْبدُه مُخْلِصًا لا يُشرِكُ به شيئًا وجبت له الجنةُ ، ومن لقِى اللَّهَ قدْ أشرَك به وجبَت له النارُ ، ومَن عمِل سيئةً جُزِى بمثلِها ، ومَن هَمَّ بحسنةٍ جُزِى بمثلِها ، ومَن عمِل حسنةً جُزِى عَشْرًا ، ومَن أنفَق مالَه فى سبيلِ اللَّهِ ضُعِّفتْ له نفقتُه ؛ الدرهمُ بسبعِمائةٍ ، والدينارُ بسبعِمائةٍ ، والصيامُ للَّهِ لا يَعْلَمُ ثوابَ عاملِه إلا اللَّهُ عزَّ وجلَّ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « طوبى لمَن أكثَر فى الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ مِن ذِكْرِ اللَّهِ ، فإن له بكلِّ كلمةٍ سبعينَ ألفَ حسنةٍ ؛ كلُّ حسنةٍ منها عشرةُ أضعافٍ مع الذى له عندَ اللَّهِ مِن المزيدِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، النفقةُ ؟ قال : « النفقةُ على قدْرِ ذلك » . قال عبدُ الرحمنِ : فقلتُ لمعاذٍ : إنما النفقةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ . فقال معاذٌ : قلَّ فَهْمُك ؛ إنما ذاكَ إذا أنفقُوها وهم مُقيمون فى أهلِهم غيرَ غُزَاةٍ ، فإذا غَزَوْا وأنفقوا ، خبَّأ اللَّهُ لهم مِن خزائنِ رحمتِه ما

---

(١) أحمد ٣٨٤/٣١ (١٩٠٣٦) ، والترمذى (١٦٢٥) ، والنسائى (٣١٨٦) ، وابن حبان (٤٦٤٧) ، والحاكم ٨٧/٢ ، والبيهقى (٤٢٦٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، والشعب : « الموجبتان » .

(٣) البيهقى (٣٥٨٩) .

يَنْقَطِعُ عنه علْمُ العبادِ وصفتُهم ، فأولئك حزبُ اللَّهِ ، وحزبُ اللهِ هم الغالبون[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عَدىٍّ بنِ حاتمٍ ، أنه سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ : أىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « خدمةُ عبدٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، أو ظلُّ فُسْطاطٍ ، أو طَروقَةُ فحْلٍ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أبى أمامةَ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقاتِ ظلُّ فُسطاطٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، ومِنْحَةُ خادمٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، أو طروقةُ فحلٍ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن جهَّز غازيًا فى سبيلِ اللَّهِ فقد غزَا ، ومَن خلَف غازيًا فى أهلِه [٧٣و] بخيرٍ فقد غزَا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن جهَّز غازيًا حتى يَستقِلَّ كان له مثلُ أجرِه حتى يموتَ أو يَرْجِعَ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن زيد بنِ ثابتٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن جهَّز غازيًا فى سبيلِ اللَّهِ فله مثلُ أجرِه ، ومن خلَف غازيًا فى أهلِه بخيرٍ

---

(١) الطبرانى ٢٠/ ٧٧، ٧٨ (١٤٣) . وقال الهيثمى : وفيه رجل لم يسم . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٢.

(٢) الحاكم ٢/ ٩١.

(٣) الترمذى (١٦٢٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢٨) .

(٤) البخارى (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) ، وأبو داود (٢٥٠٩) ، والترمذى (١٦٢٨ - ١٦٣١) ، والنسائى (٣١٨٠، ٣١٨١) ، وابن ماجه (٢٧٥٩) .

(٥) ابن ماجه (٢٧٥٨) ، والبيهقى ٩/ ١٧٢. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٣) .

وأنفَق على أهلِه[1] فله[2] مثلُ أجرِه »[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث إلى بني لِحْيَانَ : « لِيخرُجْ من كلِّ رجلين رجُلٌ » . ثم قال للقاعدِ : « أيُّكم خلَف الخارجَ في أهلِه فله مثلُ أجرِه »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعان مجاهدًا في سبيلِ اللَّهِ ، أو غارمًا[5] في عُسْرتِه ، أو مُكاتَبًا في رقبتِه ، أظلَّه اللَّهُ [6]في ظلِّه[6] يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[7] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أظلَّ رأسَ غازٍ أظلَّه اللَّهُ يومَ القيامةِ ، ومَن جهَّز غازيًا في سبيلِ اللَّهِ فلهُ مثْلُ أجرِه ، ومَن بنى مسجدًا للَّهِ يُذكرُ فيه اسمُ اللَّهِ بنَى اللَّهُ له بيتًا في الجنة »[8] .

وأخرَج / أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن صَعْصَعةَ ٣٣٧/١

---

(١) بعده في ب ١، ب ٢، م : « كان » .

(٢) في ب ١، ب ٢، م : « له » .

(٣) الطبراني (٧٨٨٣) .

(٤) مسلم (١٨٩٦) ، وأبو داود (٢٥١٠) .

(٥) في الأصل ، ب ٢، ف ١: « غازيًا » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) أحمد ٢٥/ ٣٦٢، ٣٦٣ (١٥٩٨٦، ١٥٩٨٧) ، والحاكم ٢/ ٢١٧، والبيهقي ١٠/ ٣٢٠. وقال محققو المسند : حديث ضعيف ، دون قوله : « أو غارما في عسرته » . فهو صحيح لغيره .

(٨) ابن حبان (٤٦٢٨) ، والحاكم ٢/ ٨٩، والبيهقي ٩/ ١٧٢. وقال محقق صحيح ابن حبان : رجاله ثقات رجال الصحيح .

ابنِ معاويةَ قال : قلتُ لأبي ذرٍّ : حدِّثني . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن (١) عبدٍ مسلمٍ (١) يُنْفِقُ مِن مالِه زوْجَينِ في سبيلِ اللَّهِ إلَّا اسْتَقْبَلَتْه حَجَبَةُ الجنةِ ، كلُّهم يَدْعوه إلى ما عندَه » . قلتُ : وكيف ذاك ؟ قال : « إن كانتْ (٢) رِجالًا فرجُلين (٢) ، وإن كانت إبلًا فبعيرَيْنِ ، وإن كانت بقرًا فبقرتَيْنِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية . قال : نفقةُ الحجِّ والجهادِ سواءٌ ، الدرهمُ بسبعِمائةٍ (٤) ؛ لأنَّه في سبيلِ اللَّهِ (٥) .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن بُريدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النفقةُ في الحجِّ كالنفقةِ في سبيل اللَّهِ (٦) ؛ بسبعِمائةِ ضعفٍ » (٧) .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النفقةُ في الحجِّ كالنفقةِ في سبيلِ اللَّهِ ؛ الدرهمُ بسبعِمائةٍ » (٨) .

(١ - ١) في ف ١ : « رجل » .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : « رحالا فرحلين » .

(٣) أحمد ٣٥/٢٧٠ (٢١٣٤١) ، والنسائي (٣١٨٥) ، والحاكم ٢/٨٦ ، والبيهقي ٩/ ١٧١ ، وفي الشعب (٣٣٤٥) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٩٨٤) .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م : « سبعمائة » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢/٥١٥ (٢٧٢٨) .

(٦) بعده في م : « الدرهم » .

(٧) أحمد ٣٨/١٠٥ (٢٣٠٠٠) ، والطبراني (٥٢٧٤) ، والبيهقي ٤/ ٣٣٢ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٨) الطبراني (٥٦٩٤) بنحوه . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٠٨ .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الصلاةَ والصيامَ والذِّكرَ تُضاعَفُ على النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ بسبعِمائةِ[١] ضعفٍ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن أُناسًا[٣] يَمُنُّونَ بعَطِيَّتِهم ، فكَرِه ذلك [٤]وقدَّم[٤] فيه[٥] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن أقوامًا يَبْعثُون الرجلَ منهم فى سبيلِ اللَّهِ ، أو يُنفِقُ على الرجلِ ويُعْطِيه النفقةَ ثم يَمُنُّه ويُؤْذِيه ، ومَنُّه يقولُ : أنفقتُ فى سبيلِ اللَّهِ كذا وكذا . غيرَ مُحْتَسِبه عندَ اللَّهِ ، وأذًى يُؤْذِى به الرجلَ الذى أعطاه ويقولُ : ألمْ أُعْطِك كذا وكذا[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل البراءَ بنَ عازبٍ فقال : « يا براءُ ، كيف نفقَتُك على أمِّك ؟ » وكان مُوسِّعًا على أهلِه . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أَحْسَنَها[٧] ! . قال : « فإن نفقتَك على أهلِك وولدِك وخادمِك صدقةٌ ، فلا تُتْبِعْ ذلك مَنًّا ولا أذًى »[٨] .

---

(١) فى ص ، ب ١ : « سبعمائة » .
(٢) أبو داود (٢٤٩٨) ، والحاكم ٢/ ٧٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٣٧) .
(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ناسا » .
(٤ - ٤) فى الأصل ، ب ٢، ف ١ : « وقد ذم » .
(٥) ابن جرير ٤/ ٦٥٦.
(٦) ابن أبى حاتم ٥١٦/٢ (٢٧٣٢) بنحوه .
(٧) فى ص : « أحسبها » .
(٨) الحاكم ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنفَقْتُم على أهلِيكم فى غيرِ إسرافٍ ولا إقتارٍ فهو فى سبيلِ اللَّهِ »[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن كعبِ بنِ عُجْرةَ قال : مرَّ على النبيِّ ﷺ رجلٌ ، فرأى أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ من جَلَدِه ونشاطِه فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو كان هذا فى سبيلِ اللَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنْ كان خرَج يَسْعى على ولدِه صغارًا فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، وإنْ كان خرَج يَسْعَى على أبوين[2] شيخَيْنْ كبيرَيْن فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، وإنْ كان خرَج يَسْعَى على نفسِه يُعِفُّها فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، وإنْ كان خرَج يَسْعَى رياءً ومُفَاخَرةً فهو فى سبيلِ الشيطانِ »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن أيوبَ قال : أشرَف على النبيِّ ﷺ [4]وأصحابِه[4] رجلٌ من رأسِ تلٍّ ، فقالوا : ما أجلدَ هذا الرجلَ لو كان جَلَدُه فى سبيلِ اللَّهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « أوَ ليس فى سبيلِ اللَّهِ إلا مَن قُتِلَ ؟ » ثم قال : « مَن خرَج فى الأرضِ يَطْلُبُ حلالًا يَكُفُّ به والدَيْه فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن خرَج يَطْلُبُ حلالًا يَكُفُّ به أهلَه فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن خرَج يَطْلُبُ حلالًا يَكُفُّ به نفسَه فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، ومن خرَج يَطْلُبُ التكاثُرَ فهو فى سبيلِ الشيطانِ »[5] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٧.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « أبويه » .

(٣) الطبرانى فى الكبير ١٩/ ١٢٩ (٢٨٢) ، وفى الأوسط (٦٨٣٥) ، وفى الصغير ٢/ ٦٠، وقال الهيثمى : ورجال الكبير رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٥.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٧٨) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن سعَى على والِدَيْه ففى سبيلِ اللَّهِ ، ومن سعَى على عيالِه ففى سبيلِ اللهِ ، ومَن سعَى على نفسِه ليُعِفَّها ففى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن سعَى على التكاثرِ فهو فى سبيلِ الشيطانِ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أنفَق نفقةً فاضلةً فى سبيلِ اللَّهِ فبسبعِمائةٍ[2] ، ومَن أنفَق على نفسِه وأهلِه ، أو عاد مريضًا ، أو مَاز أذًى[3] عن طريقٍ[4] ، فالحسنُة بعشرِ أمثالِها ، والصومُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها ، ومَن ابْتَلاه اللَّه ببلاءٍ فى جسدِه فله حِطَّةٌ[5] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى مسعودٍ البدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا أنفَق الرجلُ على أهلِه نفقةً وهو يَحْتَسِبُها ، كانتْ له صدقةً »[6] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

(١) البيهقى (١٠٣٧٧) .
(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢: « فسبعمائة » .
(٣) ماز أذى : أى نَحّاه وأزاله . النهاية ٤/ ٣٨٠.
(٤) فى ب ٢: « الطريق » .
(٥) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حظه » .
والحديث عند أحمد ٣/ ٢٢٠، ٢٢٧ (١٦٩٠، ١٧٠٠، ١٧٠١)، والبيهقى ٣/ ٣٧٤، ٩/ ١٧١، ١٧٢. وقال محققو المسند : إسناده حسن .
(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ١٠٧، والبخارى (٥٣٥١) ، ومسلم (١٠٠٢) ، والترمذى (١٩٦٥) ، والنسائى (٢٥٤٤) .

قال : « إنك لنْ تُنْفِقَ نفقةً تَبْتَغِى بها وجهَ اللَّهِ ، إلا أُجِرتَ عليها ، حتى ما تجعلُ فى فِى امرَأتِك »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن المِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أَطْعَمْتَ نفسَك فهو لكَ صدقةٌ ، [(٢)]وما أَطْعَمْتَ ولدَك فهو لك صدقةٌ[(٢)] ، وما أَطْعَمْتَ زوجتَك فهو لك صدقةٌ ، وما أَطْعَمْتَ خادمَك فهو لك صدقةٌ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنفَق على نفسِه نفقةً ليَسْتَعِفَّ بها فهو صدقةٌ ، ومَن أنفَق على امرَأتِه وولدِه وأهلِ بيتِه فهى صدقةٌ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوْسِط » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنفَق المرءُ على نفسِه وأهلِه وولدِه وذى رَحِمه وقرابَتِه ، فهو له صدقةٌ »[(٥)] .

١/٣٣٨ وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، عن عمرِو بنِ أمية : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ / ﷺ يقولُ : « ما أعطَى الرجلُ أهلَه فهو له صدقةٌ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن العِرْباضِ بنِ سارِيَةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) البخارى (٦٧٣٣) ، ومسلم (١٦٢٨) .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) أحمد ٢٨/ ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٧ (١٧١٧٩، ١٧١٩١) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) الطبرانى فى الكبير (٧٤٧٦، ٧٩٣٢) ، والأوسط (٣٨٩٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن . مجمع الزوائد ٣/ ١٢٠.

(٥) الطبرانى (٦٨٩٦) .

(٦) أحمد ١٥٤/٢٩ (١٧٦١٧) ، وأبو يعلى (٦٨٧٧) بنحوه مطولا . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

ﷺ يقولُ : « إن الرجلَ إذا سقَى امرأتَه من الماءِ أُجِرَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أمِّ سلمةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أنفَق على ابْنَتَيْنِ أو أُخْتَيْنِ أو ذواتَيْ قرابةٍ ، يَحْتَسِبُ النفَقةَ عليهما حتى يُغْنِيَهما مِن فضلِ اللَّهِ أو يَكْفِيَهما[(٢)] ، كانتا له سِترًا مِنَ النارِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عوفِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَا مِن مسلمٍ يكونُ له ثلاثُ بناتٍ فيُنْفِقُ عليهن حتَى يَبِنَّ أو يَمُتْنَ ، إلا كنَّ له حجابًا مِنَ النارِ » . فقالتِ امرأةٌ : [(٤)]وابنتانِ[(٤)] . قال : « [(٥)]وابنتانِ[(٥)] » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن عائشةَ قالت : دخلَت علىَّ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألُ ، فلم تجدْ عندِى شيئًا غيرَ[(٦)] تمرةٍ واحدةٍ ، فأعْطَيْتُها إيَّاها ، فقَسَمَتْها بينَ ابنَتَيْها ولم تأكُلْ منها[(٧)] ، ثم قامت وخرجَتْ . فدخَل النبىُّ

---

(١) أحمد ٣٨٦/٢٨ (١٧١٥٥) ، والطبرانى فى الكبير ١٨/ ٢٥٨، ٢٥٩ (٦٤٦) ، وفى الأوسط (٨٥٤) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٢) فى ص ، ب ١ ، م : « يكفهما » .

(٣) أحمد ١٣٤/٤٤ (٢٦٥١٦) ، والطبرانى ٢٣/ ٣٩٢، ٣٩٣ (٩٣٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « أو بنتان » ، وعند الطبرانى : « أو اثنتان » ، وعند البيهقى : « واثنتان » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، م : « أو بنتان » ، وعند الطبرانى : « وثنتان » ، وعند البيهقى : « واثنتان » .
والأثر عند الطبرانى ٥٦/١٨ (١٠٢) ، والبيهقى (٨٦٨١) . وقال الهيثمى : وفيه النهاس بن قهم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ١٥٧.

(٦) فى ب ١ ، م : « سوى » .

(٧) بعده فى ب ٢: « شيئا » .

ﷺ فأخبَرْتُه ، فقال : « مَنِ ابْتُلِىَ مِن هذه البناتِ بشىءٍ فأحسنَ إليهنَّ ، كُنَّ لَهُ سترًا مِنَ النارِ »[١] .

وأخرَج مسلمٌ عن عائشةَ قالتْ : جاءَتْنى مِسْكينةٌ تَحمِلُ ابْنَتَيْنِ لها ، فأطْعَمْتُها ثلاثَ تمراتٍ ، فأعطتْ[٢] كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً ، ورَفَعتْ إلى فِيها تمرةً لتأْكُلَها ، فاسْتَطْعَمَتْها ابْنَتاها ، فشقَّت التمرةَ التى كانت[٣] تريدُ أن تأْكُلَها بينَهما ، فأعجبَنى شأنُها . فذكَرتُ الذى صنعتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إن اللَّهَ قدْ أوْجَب لها بها الجنةَ - أوْ أعْتَقها بها مِنَ النارِ - »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن عال جاريتينِ حتى تَبْلُغا دخلتُ أنا وهو[٥] الجنةَ كهاتينِ »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ حبانَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن عَال ابنتينِ أو ثلاثًا ، أو أختينِ أو ثلاثًا ، حتى يَمُتْنَ أو يموتَ عنهنَّ ، كنتُ أنا وهو فى الجنةِ كهاتَيْنِ » . وأشارَ بإصْبَعَيْه السبابةِ والتى تَلِيها[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن

---

(١) البخارى (٥٩٩٥) ، ومسلم (٢٦٢٩) ، والترمذى (١٩١٥) .

(٢) فى الأصل : « فأطعمت » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) مسلم (٢٦٣٠) .

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٤ ، والبخارى فى الأدب (٨٩٤) ، ومسلم (٢٦٣١) ، والترمذى (١٩١٤) .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٣ ، وابن حبان (٤٤٧) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِن مسلمٍ له ابنتانِ فيُحْسِنُ إليهما ما صَحِبتاه ، أو صَحِبَهما ، إلا أَدْخَلَتَاه الجنةَ »[1] .

وأخرَج البزارُ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كفَل يَتِيمًا له ذو قرابةٍ أو لا قرابةَ له ، فأنا وهو في الجنةِ كهاتَيْنْ - وضَمَّ إصْبَعَيْه - ومَن سعَى على ثلاثِ بناتٍ فهو في الجنةِ ، وكان له كأجْرِ مجاهدٍ في سبيلِ اللَّهِ صائمًا قائمًا »[2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ حبانَ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له ثلاثُ بناتٍ ، أو ثلاثُ أخَواتٍ ، أو بنتانِ ، أو أختانِ ، فأحسنَ صُحْبتَهنَّ واتَّقى اللَّهَ فيهنَّ - وفي لفظٍ : فأدَّبَهنَّ وأحسنَ إليهنَّ وزوَّجهن - فله الجنةُ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ في « الأدبِ » ، والبزارُ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كنَّ له ثلاثُ بناتٍ يُؤْوِيهنَّ ويَرْحَمُهنَّ وَيَكْفُلُهن ويُنْفِقُ عليهنَّ ، وجبتْ له الجنةُ البتةَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، فإن[4] كانتَا اثنتيْنِ ؟ قال : « وإنْ

---

(١) ابن أبي شيبة ٨/ ٣٦٣، وابن ماجه (٣٦٧٠) ، وابن حبان (٢٩٤٥) ، والحاكم ٤/ ١٧٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٦٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧٧٥) .

(٢) البزار (١٩٠٩ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٨/ ١٥٧.

(٣) ابن أبي شيبة ٨/ ٣٦٤، وأبو داود (٥١٤٧، ٥١٤٨) ، والترمذي (١٩١٢، ١٩١٦) ، وابن حبان (٤٤٦) . ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذي - ٣٢٣) .

(٤) في ب ١: « وإن » .

كانتا اثنتَيْن » . قال : فرأَى بعضُ القومِ أن لو قال : واحدةٌ . لقال : واحدةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن كنَّ له ثلاثُ بناتٍ فصبَر على لأْوَائِهنَّ وضرَّائِهنَّ وسرَّائِهنَّ ، أدخَله اللَّهُ الجنةَ برحمتِه إياهنَّ » . فقال رجلٌ : واثنتان يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « واثنتان » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، وواحدةٌ ؟ قال : « وواحدةٌ »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له ثلاثُ بناتٍ فصبَر عليهنَّ فأَطْعَمَهنَّ وسقَاهُنَّ وكسَاهنَّ من جِدَتِه ، كنَّ له حجابًا مِنَ النارِ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : بلَغَنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ما مِن صدقةٍ أحبُّ إلى اللَّهِ مِن قولٍ[(٤)] ، ألَمْ تسمعْ قولَه : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أفضلُ الصدقةِ أن يَتعَلَّمَ المرءُ المسلمُ علمًا ثم يُعَلِّمَه أخاه المسلمَ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٢، وأحمد ٢٢/ ١٥٠ (١٤٢٤٧)، والبخارى (٧٨)، والبزار (١٩٠٨ - كشف)، والطبرانى (٤٧٦٠، ٥١٥٧)، والبيهقى (٨٦٨٥، ١١٠٢٥). حسن (صحيح الأدب المفرد - ٥٨).

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٤، ٣٦٥، والحاكم ٤/ ١٧٦، والبيهقى (٨٦٧٨).

(٣) البخارى (٧٦)، والبيهقى (٨٦٨٩). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٦).

(٤) فى الأصل، ب ٢: « الحق »، وبعده فى ف ١: « معروف ».

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥١٦ (٢٧٣٤).

(٦) ابن ماجه (٢٤٣). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٧).

وأخرَج المُرْهِبِيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَا أهدَى المرءُ المسلمُ لأخيه هديةً أفضلَ مِن كلمةِ حكمةٍ يَزِيدُه اللَّهُ بها هدًى ، أو يردُّه[1] عن رَدًى »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تصدَّق الناسُ بصدقةٍ مثلِ علمٍ يُنْشَرُ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نِعْمَ العطيةُ كَلِمةُ حقٍّ تَسْمَعُها ثم تَحْمِلُها إلى أخٍ لك مسلمٍ فتُعَلِّمُها إيَّاهُ »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ الآية . قال : ردٌّ جميلٌ ؛ يقولُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، يَرْزُقُك اللَّهُ . ولا يَنْتَهِرُه ، ولا يُغْلِظُ له القولَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [5]من طريقِ علىٍّ[5] ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغنىُّ الذى كَمُل[6] فى غناه ، والحليمُ الذى /كَمُل فى حِلْمِه[7] .

٣٣٩/١

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى الشعب : « بها » .

(٢) البيهقى (١٧٦٤) .

(٣) الطبرانى (٦٩٦٤) . وقال الهيثمى : وفيه عون بن عمارة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٦٦.

(٤) الطبرانى (١٢٤٢١) . قال الهيثمى : وفيه عمرو بن الحصين العقيلى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١/ ١٦٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٦) فى ب ٢: « يكمل » .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٥٨.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : مَن أنفَق نفقةً ثم مَنَّ بها أو آذى الذى أعطَاه النفقةَ ، حبِط[(١)] أجرُه ، فضرَب اللَّهُ مَثَلَه كَمَثلِ صفوانٍ عليه تَرابٌ فأصابَه وابلٌ فلم يَدَعْ مِن الترابِ شيئًا ، فكذلك يَمْحَقُ اللَّهُ أجرَ الذى يُعطِى صدقتَه[(٢)] ثم يَمُنُّ بها ، كما يَمْحَقُ[(٣)] المطرُ ذلك الترابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : قال اللَّهُ للمؤمنينَ : ﴿ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ فتبطُلَ كما بَطَلَتْ صدقةُ الرياءِ ، وكذلك هذا الذى يُنْفِقُ مالَه رئاءَ الناسِ ، ذهَب الرياءُ بنفقتِه كما ذهَب[(٤)] المطرُ بترابِ هذا الصَّفَا[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى زكريا قال : بَلَغَنى أن الرجلَ إذا رايا[(٦)] بشىءٍ من عملِه أحبط ما كان قبلَ ذلك[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدْرِىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَدْخلُ الجنةَ مَنَّانٌ ، ولا عاقٌّ ، ولا مُدْمنُ خمرٍ ، ولا مؤمنٌ بسحرٍ ، ولا كاهنٌ »[(٨)] .

(١) فى ف ١: « أحبط الله » .
(٢) فى ب ٢: « صدقة » .
(٣) فى ب ٢: « يمحو » .
(٤) بعده فى ص ، م : « هذا » .
(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥١٧ (٢٧٣٩، ٢٧٤٣) .
(٦) فى م : « راءى » ، وهما بمعنى .
(٧) أحمد ص ٤٤ .
(٨) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٢، وأحمد ١٧/١٧٨، ٣٢٠، ٤٨٦ (١١١٠٧، ١١٢٢٢، ١١٣٩٨)، والبيهقى (٧٨٧٤) . وقال محققو المسند : حديث حسن لغيره .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا ينظُرُ اللَّهُ إليهم يومَ القيامةِ ؛ العاقُّ لوالدَيْه ، ومُدمنُ الخمرِ ، والمنَّانُ بما أَعْطَى ، وثلاثةٌ لا يَدْخلون الجنةَ ؛ العاقُّ لوالديْه ، والدَّيُّوثُ ، والرَّجُلَةُ[1] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَدْخُلُ الجنةَ مَنَّانٌ[2] . فشقَّ ذلك علىَّ حتى وجدتُ فى كتابِ اللَّهِ فى المنَّانِ : ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ حُريثٍ قال : إن الرجلَ يَغْزُو ولا يَسْرِقُ ولا يَزْنى ولا يَغُلُّ ؛ لا يَرْجعُ بالكفافِ . فقيل له : لماذا ؟ قال : إن الرجلَ ليَخْرُجُ فإذا أصابَه مِن بلاءِ اللَّهِ الذى قد حكَم عَليه ؛ لعَن وسبَّ إمَامَه ، ولعَن ساعةَ غزَا ، وقال : لا أعودُ لغَزْوَةٍ معَه أبدًا . فهذا عليه وليس له ، مِثْلَ النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ يُتْبِعُها منًّا وأذًى ، فقد ضرَب اللَّهُ مَثَلَها فى القرآنِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ حتى خَتَم الآيةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ يقولُ : الحَجَرِ ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ : ليس عليه شىءٌ[5] .

---

(١) الرَّجُلَةُ : بمعنى المترجلة . ويقال : امرأة رجلة ؛ إذا تشبهت بالرجال فى الرأى والمعرفة . النهاية ٢/ ٢٠٣.

والأثر عند البزار (١٨٧٥، ١٨٧٦ - كشف)، والحاكم ١/ ٧٢. وقال الهيثمى : رواه البزار بإسنادين ، ورجالهما ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ١٤٧.

(٢) عند ابن أبى حاتم : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منان » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٧ (٢٧٣٨) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٦٠.

(٥) ابن جرير ٤/٦٦٥ - ٦٦٧، وابن أبى حاتم ٢/٥١٨ (٢٧٤٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾ : الصَّفاةِ[١] ، ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ : قال : ترَكها نقيَّةً ليس عليها شيءٌ ، فكذلك المنافقُ يومَ القيامةِ لا يَقْدِرُ على شيءٍ مما كسَب[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : الوابلُ المطرُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الوابلُ المطَرُ الشديدُ . وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لأعمالِ الكفارِ يومَ القيامةِ ، يقولُ : ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ﴾ يومَئذٍ ؛ كما ترَك هذا المطرُ هذا الحجرَ ليس عليه شيءٌ أنْقَى ما كان[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ . قال : يابسًا خاسئًا[٥] لا يُنبتُ شيئًا[٦] .

وأخرَج الطسْتيُّ في « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ . [٧٣ظ] قال : الحجرِ الأملسِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ أوسِ بنِ حَجَرٍ[٧] :

على ظَهْرِ صفوانٍ كأنَّ متونَه ... عُلِلْنَ بدُهنٍ يُزْلِقُ المُتَنَزِّلا

---

(١) في الأصل ، ف ١: « الصفا » .

(٢) ابن جرير ٤/٦٦٤ - ٦٦٦.

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٥١٨ (٢٧٤٨) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٦٣، ٦٦٦.

(٥) في ب ١: « جاسيا » ، وفي ب ٢: « حابسا » .

(٦) ابن أبي حاتم ٢/٥١٨ (٢٧٤٩) .

(٧) ديوانه ص ٨٦.

قال : أخْبِرْنى[١] عن قولِه : ﴿ صَلۡدٗاۖ ﴾ قال : أملسَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ أبى طالبٍ :

وإنى لَقَرْمٌ وابنُ قَرْمٍ لهاشمٍ لآباءِ صدقٍ مجدُهم مَعْقِلٌ صَلْدُ[٢]

قولُه تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لعملِ المؤمنِ[٣] .

وأخرَج عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِه : ﴿ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : احتسابًا[٤] .

وأخرَج عن الحسنِ قال : لا يُريدُون سمعةً ولا رياءً[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبىِّ : ﴿ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ قال : تصديقًا ويَقينًا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ : ﴿ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ . قال : يَقينًا مِن عندِ أنفسِهم[٧] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فأخبرنى » .
(٢) الطستى – كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢ ، ١٠٤ .
(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥١٩ (٢٧٥٣) .
(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥١٩ (٢٧٥٢) .
(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥١٩ (٢٧٥٤) .
(٦) ابن جرير ٤/ ٦٦٨ .
(٧) ابن جرير ٤/ ٦٦٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَثْبِيتًا ﴾ . قال : يَتَثَبَّتُون أينَ يَضَعُون أموالَهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ إذا همَّ بصدقةٍ تَثَبَّت[(٢)] ، فإنْ كان للَّهِ أمضَى ، وإن خالطَه شيءٌ من الرياءِ أمْسَك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ . قال : النيةُ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (بِربوةٍ) [(٤)]بكسرِ الراءِ[(٤)] . قال : والربوةُ النشزُ من الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الربوةُ الأرضُ المستويَةُ المرْتفعةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ . قال : المكانُ المرتفعُ الذى لا تَجْرى فيه الأنهارُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ . قال : أصاب الجنةَ المطرُ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٦٩.

(٢) فى ب ٢: «ثبت» .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٧٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢. والقراءة بكسر الراء شاذة ، ينظر مختصر الشواذ ص ٢٣.

(٥) الحاكم ٢/ ٢٨٣.

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٧٤.

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٧٥.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٠ (٢٧٦١) .

وأخرَج عن عطاءٍ الخُرَاسَانىِّ قال : الوابلُ الجودُ من المطرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ . قال : أضْعَفَتْ فى ثَمرِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ . يقولُ : كما أُضْعِفتْ ثمرةُ تلك الجنةِ ، فكذلك تُضاعفُ[(٣)] لهذا المُنْفِقِ ضِعْفَيْنْ[(٤)] .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَطَلٌّ ﴾ . قال : نَدًى[(٥)] . ٣٤٠/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَطَلٌّ ﴾ . قال : طشٌّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الطَّلُّ : الرَّذاذُ من المطرِ . يعنى : اللينَ منه[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لعملِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٢١ (٢٧٦٢) .

(٢) فى ب ١: « ثمرتها » .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « يضاعف » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٧٧، ٦٧٨.

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٧٦.

(٦) فى ص : « طس » . والطش والطشيش : المطر الضعيف فوق الرذاذ ، وقيل : أول المطر . التاج (ط ش ش) .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٦٧٧.

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٧٧.

المؤمنِ . يقولُ : ليس (١ لخيرِه (٢) خُلْفٌ ؛ كما ليس ١) لخيرِ هذه الجنةِ خُلْفٌ ، على أىِّ حالٍ كان ؛ إن أصابَها وابلٌ ، وإن أصابَها طَلٌّ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ . قال : تلك أرضُ مصرَ ، إن أصابَها طلٌّ زكَتْ ، وإن أصابَها وابلٌ أضْعَفَتْ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج (٥ ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ٥) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ يومًا لأصحابِ النبىِّ ﷺ : فِيمَ ترَوْنَ هذه الآيةَ نزلتْ : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ ؟ قالوا : اللَّهُ (٦) أعلمُ . فغضِب عمرُ ، فقال : قولوا : نعلمُ أو لا نعلمُ . فقال ابنُ عباسٍ : فى نفسى منها شىءٌ يا أميرَ المؤمنينَ . فقال عمرُ : يا بنَ أخى ، قلْ ولا تَحْقِرْ نفسَك . قال ابنُ عباسٍ : ضُرِبَتْ مثلًا لِعَمَلٍ . قال عمرُ : أىُّ عملٍ ؟ قال ابنُ عباسٍ : لِعَمَلٍ . قال عمرُ : لرجلٍ غنىٍّ يَعْمَلُ بطاعةِ اللَّهِ ، ثم بعَث اللَّهُ له الشيطانَ فعمِل بالمعاصى حتى أغرَق أعمالَه (٧) .

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) فى ص ، ب ١ : « بخيره » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٧٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٢١ (٢٧٦٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) بعده فى الأصل : « ورسوله » .

(٧) ابن المبارك (١٥٦٨) ، والبخارى (٤٥٣٨) ، وابن جرير ٤/ ٦٨٣، ٦٨٤، والحاكم ٢/ ٢٨٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : قرأتُ الليلةَ آيةً أسْهَرَتْنى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ فقرَأها كلَّها . فقال : ما عُنى بها ؟ فقال بعضُ القومِ : اللَّهُ أعلمُ . فقال : إنى أعلمُ أن اللَّهَ أعلمُ ، ولكنْ إنما سألتُ إنْ كان عندَ أحدٍ منكم علمٌ ، وسمِع فيها شيئًا أن يُخْبِرَ بما سمِع . فسكَتُوا ، فرآني وأنا أهْمِسُ . قال : قل يابنَ أخي ولا تَحْقِرْ نفسَك . قلتُ : عُنى بها العملُ . قال : وما عُنى بها العملُ ؟ قلتُ : شيءٌ أُلْقِيَ فى رَوعِى فقلتُه[1] . فتركَنى وأقبلَ وهو يُفَسِّرُها : صَدَقْتَ يا بنَ أخي ، عُنى بها العملُ ، ابنُ آدمَ أفقرُ ما يكونُ إلى جنتِه إذا كبُرتْ سِنُّه ، وكثُر عيالُه ، وابنُ آدمَ أفقرُ ما يكونُ إلى عملِه يومَ القيامةِ . صدقتَ يا بنَ أخي .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ضرَب اللَّهُ مثلًا حسنًا ، وكلُّ أمثالِه حسنٌ ، قال : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ - ﴿ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ يقولُ : صنعه فى شبيبتِه ، فأصَابَه الكبرُ ، وولدُه وذريتُه ضعفاءُ عندَ آخرِ عُمرِه ، فجاءَه إعصارٌ فيه نارٌ فاحترَق[2] بستانُه ، فلم يكُنْ عندَه قوةٌ أن يَغْرِسَ مثلَه ، ولمْ يكنْ عندَ نسلِه خيرٌ يَعودون به عليه ، فكذلك الكافرُ يومَ القيامةِ ، إذا رُدَّ إلى اللَّهِ ليس له خيرٌ فيُسْتَعْتَبَ[3] ، كما ليسَ لهذا قوّةٌ فيغرِسَ مثلَ بستانِه ، ولا يَجِدُه قدَّم لنفسِه خيرًا يعودُ عليه ، كما لم يُغنِ عن هذا ولدُه ، وحُرِم أجرَه عندَ أفقرِ ما كان إليه ، كما

---

(١) فى ص : « فعلته » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « فاحترقت » .

(٣) فى الأصل : « فيستغيث » ، وفى ف ١ : « فيستغله » .

حُرِم هذا جنتَه عندَ أفقرِ ما كان إليها عندَ كِبَرِه وضَعْفِ ذريتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّديِّ في الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ آخرُ لنفقةِ الرياءِ ، أنه يُنْفِقُ مالَه يرائى به الناسَ ، فيذهبُ مالُه منه ، وهو يُرائى فلا يَأْجرُه اللَّهُ فيه ، فإذا كان يومَ القيامةِ واحتاج إلى نفقتِه وجَدها قد أحرَقها الرياءُ فذهَبتْ ، كما أنفق هذا الرجلُ على جنتِه حتى إذا بلغتْ وكثُر عيالُه واحتاجَ إلى جنتِه ، جاءتْ ريحٌ فيها سَمُومٌ فأحرَقتْ جنَّتَه فلم يجِدْ مِنها[(٢)] شيئًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلُ المُفرِّطِ فى طاعةِ اللَّهِ حتى يموتَ ، مَثَلُه بعدَ موتِه كمثَلِ هذا حينَ احترقتْ جَنَّتُه ، وهو كبيرٌ لا يُغنى عنها ، وولدُه صِغَارٌ ولا يُغْنون عنه شيئًا ، كذلك المفرِّطُ بعدَ الموتِ كلُّ شىءٍ عليه حَسْرةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ أبى مليكةَ ، أنَّ عمرَ تَلا هذه الآيةَ فقال : هذا مَثَلٌ ضُرِبَ للإنسانِ يَعْملُ عملًا صالحًا ، حتى إذا كان عندَ آخرِ عُمرِه أحوجَ ما يكونُ إليه ، عمِل عمَلَ السَّوْءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ضُرِبتْ مَثَلًا للعملِ ، يَبْدأُ فيَعْمَلُ عملًا صالحًا ، فيكونُ مثلًا للجنةِ ، ثم يُسىءُ فى آخرِ عمرِه ، فيتمادَى فى

(١) ابن جرير ٤/ ٦٦٨، ٦٨٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤ (٢٧٧٨) .
(٢) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «فيها» .
(٣) ابن جرير ٤/٦٦٣ بنحوه .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) ابن جرير ٤/ ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣ (٢٧٧٣) .
(٦) ابن جرير ٤/ ٦٨٣.

الإساءةِ حتى يموتَ على ذلك ، فيكونُ الإعصارُ الذى[1] فيه نارٌ التى أحْرقَت الجنةَ مثلًا لإساءَتِه التى مات وهو عليها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : قال عمرُ : آيةٌ مِن كتابِ اللَّهِ ما وجدْتُ أحدًا يشْفِينى منها ، قولُه : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ حتى فرَغَ من الآيةِ . قال ابنُ عباسٍ : يا أميرَ المؤمنين ، إنى أجدُ فى نفسِى منها . فقال له عمرُ : فلِم تَحْقِرُ نفسَك ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنينَ ، هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ ، فقال : أيحبُّ أحدُكم أن يكونَ عُمرُه يَعْمَلُ بعمَلِ أهلِ الخيرِ وأهلِ السعادةِ ، حتى إذا كبُرتْ سِنُّه ، واقترَب أجلُه ، ورَقَّ عظْمُه ، وكان أحوجَ ما يكونُ إلى أن يَخْتِمَ عملَه بخيرٍ ، عمِلَ بعمَلِ أهلِ الشقاءِ ، فأفسدَ عملَه فأحْرقَه . قال : فوقَعَتْ على قلبِ عمرَ وأعْجبَتْه .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وحسَّنَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعو : « اللهمَّ اجعلْ أوسعَ رزقِك علىَّ عندَ كِبرِ سنِّى وانقطاعِ عُمرِى »[3] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ /وصحَّحه ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ٣٤١/١

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « التى » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٦٨٤ ، ٦٨٥.

(٣) الطبرانى (٣٦١١) ، والحاكم ١/ ٥٤٢. وقال الحاكم : عيسى - يعنى ابن ميمون - لم يحتج به الشيخان . قال الذهبى : عيسى متهم . وأورد ابن عدى هذا الحديث فى مناكير أحمد بن بشير . الكامل ١/ ١٧٠.

﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ . قال : ريحٌ فيها سَمُومٌ شديدةٌ[١] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿ إِعْصَارٌ ﴾ . قال : الريحُ الشديدةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

فله فى آثارِهنَّ خُوارُ وحَفِيفٌ[٢] كأنه إعْصَارُ[٣]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ ، فاعْقِلوا عن اللَّهِ أمثالَه ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[٤] [العنكبوت : ٤٣] .

قولُه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . قال : من الذهبِ والفضةِ . ﴿ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ . قال : يعنى من الحبِّ والثمرِ[٥] وكلِّ شيءٍ عليه زكاةٌ[٦] .

---

(١) أبو يعلى (٢٦٦٦)، وابن جرير ٤/ ٦٩٠، ٦٩١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٤ (٢٧٨١)، والحاكم ٢/ ٢٨٣.

(٢) فى الأصل : « خفيق »، وفى ص ، ب ٢: « خفيف »، وفى ب ١: « حقيق ».

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٥ (٢٧٨٦).

(٥) فى ب ٢، ف ١، م : « التمر ».

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٩٦، ٦٩٧.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَنفِقُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . قال : من التجارةِ ، ﴿ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : من الثمارِ[1] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدارَقطنىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس فيما دونَ خمْسَةِ أوْسُقٍ[2] من التمرِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمْسِ أوَاقٍ من الوَرِقِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ[3] من الإبلِ صدقةٌ » . وفى لفظٍ لمسلمٍ : « ليس فى حبٍّ ولا تمرٍ صدقةٌ حتى يبلُغَ خمسةَ أوْسقٍ »[4] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس فيما دونَ خَمْسِ أواقٍ مِن الوَرِقِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ من الإبلِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خمْسةِ أوْسقٍ من التمرِ

---

(١) سعيد بن منصور (٤٤٥ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٦، ٦٩٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧ (٢٧٩٣، ٢٧٩٥) ، والبيهقى ٤/ ١٦٤، ٥/ ٢٦٣.

(٢) الذَّوْد : هو القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر . الوسيط (ذ و د) .

(٣) الوَسْق : مِكْيَلة معلومة ، وهى ستون صاعًا ، والصاع خمسة أرطال وثلث . الوسيط (و س ق) .

(٤) مالك ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، والشافعى ١/ ٤١٨، ٤١٩ (٦٣٦ - ٦٤٠ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١١٧، ١٢٤، ١٣٧، ١٤/ ٢٨١، والبخارى (١٤٠٥، ١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤) ، ومسلم (٩٧٩/٥) ، وأبو داود (١٥٥٨) ، والترمذى (٦٢٦، ٦٢٧) ، والنسائى (٢٤٤٤) ، وابن ماجه (١٧٩٣) ، والدارقطنى ٢/ ٩٢، ٩٣، ١٢٩.

صدقةٌ »[(١)].

وأخرَج البخاريُّ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، والدارَقُطْنيُّ، عن ابنِ عمرَ، عن[(٢)] النبيِّ ﷺ قال: « فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ، أو كان عَثَرِيًّا[(٣)]، العشرُ، وما سُقِيَ بالنضحِ نصفُ العشْرِ »[(٤)].

وأخرَج مسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، والدارَقطنيُّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ: « فيما سقتِ الأنهارُ والعيونُ العشرُ، وفيما سُقِيَ بالسانيةِ[(٥)] نصفُ العشرِ »[(٦)].

وأخرَج الترمذيُّ، وابنُ ماجه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « فيما سقتِ السماءُ والعيونُ العشْرُ، وفيما سُقِيَ بالنَّضْحِ نصفُ العشرِ »[(٧)].

وأخرَج أبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، والدارقطنيُّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « قد عَفَوْتُ لكم عن صدقةِ الخيلِ والرقيقِ، فهاتُوا صدقةَ الرِّقَةِ، مِن كلِّ أربعينَ درهمًا دِرْهمٌ، وليس في تسعينَ

---

(١) مسلم (٩٨٠)، وابن ماجه (١٧٩٤)، والدارقطني ٢/ ٩٣.

(٢) في الأصل، ب ٢: « أنه سمع ».

(٣) العَثَرِيُّ: هو الذي يشرب بعروقه عن غير سقي، أو هو الذي يشرب من الأنهار بغير مؤنة، كأن يغرس في أرض قريبة من الماء فتصل عروق الشجر إليه فيستغني عن السقي. ينظر الفتح ٣/ ٣٤٩.

(٤) البخاري (١٤٨٣)، وأبو داود (١٥٩٦)، والترمذي (٦٤٠)، والنسائي (٢٤٨٧)، وابن ماجه (١٨١٧)، والدارقطني ٢/ ١٢٩.

(٥) في ب ٢: « الساقية »، وكلاهما بمعنى. ينظر الوسيط (س ن ى).

(٦) مسلم (٩٨١)، وأبو داود (١٥٩٧)، والنسائي (٢٤٨٨)، والدارقطني ٢/ ١٣٠.

(٧) الترمذي (٦٣٩)، وابن ماجه (١٨١٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٠).

ومائةٍ شىءٌ ، فإذا بلَغ مائتينْ ففيها خمسةُ دَراهمَ »[(١)] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « فى الإبلِ صدَقَتُها ، وفى البقرِ صدَقَتُها ، وفى الغنمِ صدَقَتُها ، وفى البَزِّ[(٢)] صدقتُه » . قالها بالزاىِ[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، مِن طريقِ خُبيْبِ[(٤)] بنِ سليمانَ بنِ سمُرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ [(٥)]كان يأمُرُنا[(٥)] أن نُخرِجَ الصدقةَ من الذى نُعِدُّ للبيعِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، وعائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يأخُذُ مِن كلِّ عشرين دينارًا نصفَ دينارٍ ، ومن الأرْبَعينَ دينارًا دينارًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارقطنىُّ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليس فى أقلَّ مِن خَمْسِ ذَوْدٍ شىءٌ[(٨)] ، ولا فى أقلَّ

---

(١) أبو داود (١٥٧٤) ، والترمذى (٦٢٠) ، والنسائى (٢٤٧٦) ، وابن ماجه (١٨١٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦٩) .

(٢) البَزُّ : الثياب ، وقيل متاع البيت من الثياب خاصة ، وقيل من السلاح المغفر والدرع والسيف . التاج (ب ز ز) .

(٣) الدارقطنى ٢/ ١٠٢ ، والحاكم ١/ ٣٨٨.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « حبيب » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : « أمرنا » .

(٦) أبو داود (١٥٦٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٣٨) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١: « دينار » .

والحديث عند ابن ماجه (١٧٩١) ، والدارقطنى ٢/ ٩٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٤٨) .

(٨) فى ص : « صدقة » .

من أربعينَ من الغنمِ شيءٌ ، ولا فى أقلَّ من ثلاثينَ من البقر شيءٌ ، ولا فى أقلَّ من عشرين مثقالًا من الذهبِ شيءٌ ، (١ولا فى أقلَّ من مائتىْ درهمٍ شيءٌ١) ، ولا فى أقلَّ من خَمْسةِ أوْسُقٍ شيءٌ ، والعُشْرُ فى التمْرِ والزبيبِ والحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ، وما سُقِىَ سَيْحًا[٢] ففيه العشرُ ، وما سُقِىَ بالغَرْبِ[٣] ففيه نصفُ العشر »[٤] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والدارَقطنىُّ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه[٥] قال : سُئِلَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو عن الجَوْهرِ ، والدُّرِّ ، والفصوصِ ، والخَرَزِ ، وعن نباتِ الأرضِ ؛ البقلِ ، والقثاءِ ، والخيارِ . فقال : ليس فى الحجرِ زكاةٌ ، وليس فى البقولِ زكاةٌ ، إنما سنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ فى هذه الخَمْسةِ ؛ فى الحِنطةِ ، والشعيرِ ، والتمرِ ، والزبيبِ ، والذرةِ[٦] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنما سنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ فى هذه الأربعةِ ؛ الحِنْطةِ ، والشَّعِيرِ ، والزبيبِ ، والتمرِ[٧] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والدارَقطنىُّ ، عن معاذٍ ، أنه كتَب إلى النبىِّ ﷺ يسأَلُه عن الخَضْرَاواتِ ، وهى البقُولُ ، فقال : « ليس فيها شىءٌ »[٨] .

(١ - ١) سقط من : ب ٢، ف ١.

(٢) السَّيْحُ : هو الماء الجارى المنبسط على وجه الأرض . النهاية ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٣) الغَرْب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور . النهاية ٣/ ٣٤٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٤٤، والدارقطنى ٢/ ٩٣.

(٥) بعده فى ص : « عن جده » .

(٦) ابن ماجه (١٨١٥) ، والدارقطنى ٢/ ٩٤. ضعيف جدًّا . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠٠) .

(٧) الدارقطنى ٢/ ٩٦.

(٨) الترمذى (٦٣٨) ، والدارقطنى ٢/ ٩٥، ٩٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥١٩) .

وأخرَج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فيما سقتِ السماءُ والبعلُ[(١)] والسيلُ العشرُ ، وفيما سُقِى بالنضْحِ نصفُ العُشْرِ » . وإنما يكونُ ذلك فى التمرِ ، والحنطةِ ، والحبوبِ ، فأما / القثَّاءُ ، والبِطِّيخُ ، والرُّمانُ ، والقَصَبُ ، والخَضِرُ ، فعَفْوٌ عفَا عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)] . ٣٤٢/١

وأخرَج الدارقطنىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ ، ولا فى العَرَايا صدقةٌ ، ولا فى أقلَّ من خَمْسةِ أَوْسُقٍ صدقةٌ ، ولا فى العواملِ صدقةٌ ، ولا فى الجبهةِ صدقةٌ » . قال الصقرُ بنُ حبيبٍ[(٣)] : الجبهةُ الخيلُ والبِغَالُ والعَبيدُ[(٤)] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس فيما أنبتَتِ الأرضُ من الخَضِرِ زكاةٌ »[(٥)] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ »[(٦)] .

---

(١) البعل : ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها .

(٢) الدارقطنى ٢/ ٩٧، والحاكم ١/ ٤٠١.

(٣) الصقر بن حبيب ، وقيل الصعق : ضعيف الحديث ، يخالف الثقات ويأتى عنهم بالمقلوبات . ينظر لسان الميزان ٣/ ١٩٠، ١٩٢.

(٤) الدارقطنى ٢/ ٩٤، ٩٥. قال ابن حبان : ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ ، وإنما يعرف بإسناد منقطع ، فقلبه هذا الشيخ على أبى رجاء ، وهو يأتى بالمقلوبات . العلل المتناهية ٢/ ٧.

(٥) الدارقطنى ٢/ ٩٥.

(٦) الدارقطنى ٢/ ٩٦.

وأخرَج البزارُ ، والدارَقطنيُّ ، عن طلحةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ »[١] .

وأخرَج الدارَقطنيُّ عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ »[٢] .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقطنيُّ ، عن عليٍّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد عفوتُ لكم عن صدقةِ أَرِقَّائِكم[٣] وخيْلِكم ، ولكن هاتوا صدقةَ أوراقِكم ، وحرثِكم ، وماشيتِكم »[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والدارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ ، أن النبيَّ ﷺ بَعثه إلى اليمنِ فقال : « خذِ الحبَّ من الحبِّ ، والشاةَ من الغنمِ ، والبعيرَ من الإبلِ ، والبقرةَ من البقرِ »[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبخارِيُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « العجماءُ جُبارٌ ، والبئرُ جُبارٌ ، والمعدِنُ جبارٌ ، وفى الرِّكازِ[٦] الخُمُسُ »[٧] .

---

(١) البزار (٩٤٠) ، والدارقطنى ٢/ ٩٦.

(٢) الدارقطنى ٢/ ٩٥، ٩٦.

(٣) فى سنن الدارقطنى : « أرقابكم » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٥٢، والدارقطنى ٢/ ٩٨.

(٥) أبو داود (١٥٩٩) ، وابن ماجه (١٨١٤) ، والدارقطنى ٢/ ٩٩، ١٠٠، والحاكم ١/ ٣٨٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٤٦) .

(٦) الركاز هو المال المدفون فى الجاهلية ، فعال بمعنى مفعول ، وقيل : هو المعدن . وأركز الرجل إركازًا ، إذا وجد ركازًا . المصباح المنير (ر ك ز) .

(٧) مالك ٢/ ٨٦٨، ٨٦٩، والشافعى ١/ ٤٣٧ (٦٧٠ - شفاء العى) ، والبخارى (١٤٩٩) ، =

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « فى ثلاثينَ من البقر تَبيعٌ أو تَبيعَةٌ[١] ، وفى كلِّ أربعينَ مُسِنَّةٌ »[٢] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس فى البقرِ العواملِ صَدَقةٌ ، ولكن فى كلِّ ثلاثينَ تَبيعٌ ، وفى كلِّ أربعينَ مُسِنٌّ[٣] أو مُسِنَّةٌ »[٤] .

وأخرَج الترمذىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى العَسَلِ ، فى كلِّ عشرةِ أَزُقٍّ ، زِقٌّ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ أخَذ من العَسَلِ العُشْرَ . ولفظُ أبى داودَ قال : جاء هلالٌ أحدُ بنى مُتعانَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بعُشُورِ نَحلٍ له ، وكان سأَله أن يَحْمِىَ له وادِيًا يقالُ له : سَلَبَةُ . فحمَى له رسولُ اللَّهِ ﷺ [٧٤و] ذلك الوادىَ ، فلما وَلِىَ عمرُ بنُ

= ومسلم (١٧١٠) ، والترمذى (١٣٧٧) ، والنسائى (٢٤٩٤) .

(١) التبيع والتبيعة : ولد البقرة فى السنة الأولى ، وسمى بذلك لأنه يتبع أمه . المصباح المنير (ت ب ع) .

(٢) الترمذى (٦٢٢) ، وابن ماجه (١٨٠٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦٠) .

(٣) قال الأزهرى : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أثنيا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت ، وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وتثنى البقرة فى السنة الثالث . تهذيب اللغة ١٢/ ٢٩٩.

(٤) الدارقطنى ٢/ ١٠٣. قال الحافظ : فيه سوار بن مصعب ، وهو متروك ، عن ليث بن أبى سليم ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ٢/ ١٥٧.

(٥) الترمذى (٦٢٩) . وقال : فى إسناده مقال ، ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شيء . قال الحافظ : فى إسناده صدقة السمين ، وهو ضعيف الحفظ ، وقد خولف ، وقال النسائى : هذا حديث منكر . التلخيص الحبير ٢/ ١٦٧. وينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ٩١.

الخطابِ رضِى اللَّه عنه ، كتَب سفيانُ بنُ وهبٍ إلى عمرَ يسألُه عن ذلك ، فكتَب إليه عمرُ : إنْ أدَّى إليك ما كان يُؤدِّى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من عُشورِ نحلِه[(١)] ، فاحْمِ له سَلَبَةَ ، وإلا فإنما هو ذبابُ غيثٍ يأكلُه مَن يَشَاءُ[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن أبا بكرٍ رضِى اللَّهُ عنه لمَّا استُخْلِف وجَّه أنسَ بنَ مالكٍ إلى البحْرينِ ، فكتَب له هذا الكتابَ : هذه فريضةُ الصدقةِ التى فرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ على المسلمينَ ، التى أمَر اللَّهُ بها رسولَه ﷺ ، فمَن سُئِلها مِن المؤمنينَ على وجْهِها فلْيُعْطِها ، ومَن سُئِل فوقَها فلا يُعْطِه « فِيما دونَ خمسٍ وعشرينَ مِن الإبلِ ، الغنمُ ، فى كلِّ ذَوْدٍ شاةٌ ، فإذا بلغتْ خمسًا وعشرينَ ففيها ابنةُ مخاضٍ[(٣)] إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وثلاثينَ ، فإن لم يكنْ فيها ابنةُ مخاضٍ فابنُ لَبُونٍ[(٤)] ذكرٍ ، فإذا بلغتْ ستًّا وثلاثينَ ، ففيها ابنةُ لَبونٍ إلى خمسٍ وأربعينَ ، [(٥)]فإذا بلغتْ ستًّا وأربعين[(٥)] ، ففِيها حِقَّةٌ طَرُوقةُ الفحْلِ[(٦)] إلى ستين ،

---

(١) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « نخله » .

(٢) أبو داود (١٦٠٠) ، وابن ماجه (١٨٢٤) . قال البخارى : ليس فى زكاة العسل شىء يصح . ينظر التلخيص الحبير ٢/ ١٦٨.

(٣) ابنة المخاض وابن المخاض من الإبل : ما دخل فى السنة الثانية ، لأن أمه قد لحقت بالمخاض ، أى الحوامل ، وإن لم تكن حاملًا . النهاية ٤/ ٣٠٦.

(٤) ابنُ لَبُونٍ ، وابنة لَبُونٍ : هو ما أتى عليه سنتان ودخل فى الثالثة ، فصارت أمه ذات لبن ؛ لأنها تكون قد حملت حملًا آخر ووضعته . النهاية ٤/ ٢٢٨.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦) حِقٌّ وحِقَّةٌ : هو الذى دخل فى السنة الرابعة ، وطروقة الفحل : هى الطالبة للفحل ، فعولة بمعنى مفعولة . النهاية ٣/ ١٢٢.

فإذا بلَغتْ إحدى وستينَ ، ففيها جَذَعَةٌ[1] إلى خَمْسٍ وسبعين ، فإذا بلَغتْ ستًّا وسبعينَ ، ففيها ابنتا لبونٍ إلى تسعينَ ، فإذا بلغتْ إحدى وتسعينَ ، ففِيها حِقَّتان طَرُوقَتَا الفحلِ إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإذا زادتْ على عشرينَ ومائةٍ ، ففى كلِّ أربعينَ ابنةُ لبونٍ ، وفى كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ ، فإذا تباينَ أسنانُ الإبلِ فى فرائضِ الصدقاتِ ، فمَن بلَغتْ عندَه صدقةَ الجذعةِ وليستْ عندَه جَذَعةٌ وعِندَه حِقَّةٌ ، فإنها تُقْبَلُ منه ، وأن يجعلَ معها شاتَيْنِ إنِ اسْتَيْسَرَتا له ، أو عشرينَ دِرْهمًا ، ومَن بلَغتْ عندَه صدقةَ بنتِ لبونٍ وليست عندَه إلا [2]حِقةٌ ، فإنها تُقْبَلُ منه ، ويُعْطِيه المصَدِّقُ عشرينَ درهمًا أو شاتين ، ومَن بلغتْ عندَه صدقةَ بنتِ لبونٍ وليست عندَه إلا[2] ابنةُ مَخاضٍ ، فإنها تُقبَلُ منه ، وشاتيْنِ ، أو عشرينَ درهمًا ، ومَن بلَغتْ عندَه صدقةَ بنتِ مخاضٍ وليس عندَه إلا ابنُ لبونٍ ذكرٌ ، فإنه يُقْبَلُ منه وليس معه شىءٌ ، ومَن لم يكنْ عندَه إلا أربعٌ ، فليس فيها شىءٌ إلا أن يشاءَ ربُّها ، وفى سائمةِ الغنمِ إذا كانتْ أربعينَ ، ففِيها شاةٌ إلى عشرينَ ومائةٍ فإذا زادتْ على عشرينَ ومائةٍ ، ففيها شاتان إلى أن تبلُغَ مائتين ، فإذا زادَتْ على المائتين ففيها ثلاثُ شياهٍ إلى أن تبلغَ ثلاثَمائةٍ ، فإذا زادتْ على ثلاثِمائةٍ ؛ ففى كلِّ مائةٍ شاةٌ ، ولا يُؤْخذُ فى الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عُوَارٍ من الغنمِ ، ولا تيسُ الغنمِ ، إلا أن يَشاءَ المصَدِّقُ ، ولا يُجْمَعُ بينَ مُتفرِّقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجْتَمِعٍ خشْيةَ /الصدقةِ ، وما كان من خَليطينِ ، فإنهما يَتَراجعانِ بينَهما بالسوِيَّةِ ، فإن لم تَبْلُغْ سائمةُ الرَّجُلِ أربعينَ ، فليس فيها شىءٌ إلا أن يشاءَ رَبُّها ، وفى الرِّقَةِ رُبُعُ العشرِ ، فإن لم يكنِ المالُ إلا ٣٤٣/١

(١) الجَذَعُ والجَذَعَةُ من أسنان الإبل : ما كان منها شابا فتيًّا ، أى : ما دخل فى السنة الخامسة . النهاية ١/ ٢٥٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

تسعين ومائةً ، فليس فيه شيءٌ إلا أن يشاءَ ربُّها »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والحاكمُ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن سالمٍ ، عن أبيه قال : كتَب النبىُّ ﷺ كتابَ الصدقةِ ، فلم يُخرِجْه إلى عُمَّالِه حتى قُبِضَ ، فقرَنه بسيفِه ، فعمِل به أبو بكرٍ ثم عمرُ ، وكان فيه : « فى خمسٍ من الإبلِ شاةٌ ، وفى عشرٍ شاتانِ ، [2]وفى خمسَ عشرةَ ثلاثُ شياهٍ ، وفى عشرين أربعُ شياهٍ[2] ، وفى خمسٍ وعشرين بنتُ مَخاضٍ إلى خمسٍ وثلاثين ، فإذا زادتْ [3]ففيها بنتُ لَبونٍ إلى خمسٍ وأربعين ، فإذا زادتْ ففيها حِقَّةٌ إلى ستينَ ، فإذا زادتْ فجذَعَةٌ إلى خمسٍ وسبعينَ ، فإذا زادتْ[3] فبنْتَا لبونٍ إلى تسعينَ ، فإذا زادتْ فحِقَّتان إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإن كانت الإبلُ أكثرَ مِن ذلك ، ففى كلِّ خمسينَ حِقةٌ ، وفى كلِّ أربعينَ بنتُ لبونٍ ، وفى الغنمِ [2]فى الأربعين[2] شاةٌ إلى عشرين ومائةٍ ، فإذا زادتْ واحدةً فشاتان إلى مائتيْن ، فإذا زادتْ فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاثِمائةٍ ، فإن كان الغنمُ أكثرَ مِن ذلك ، ففى كلِّ مائةٍ شاةٌ ، وليسَ فيها شىءٌ حتى تبلُغَ المائةَ[4] ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتمِعٍ ، ولا يُجمَعُ بينَ مُتفرِّقٍ ؛ مخافةَ الصدقةِ ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعانِ بالسويَّةِ ، ولا يُؤْخَذُ فى الصدقةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عيبٍ » . قال الزُّهْرىُّ : فإذا جاء المُصَدِّقُ قُسِمتِ الشاءُ أثلاثًا ؛

---

(١) الشافعى ١/ ٤٢٢، ٤٢٣ (٦٤٦ - شفاء العى)، والبخارى (١٤٥٣، ١٤٥٤)، وأبو داود (١٥٦٧)، والنسائى (٢٤٤٦)، وابن ماجه (١٨٠٠)، والدارقطنى ١/ ١١٣، والحاكم ١/ ٣٩٠ - ٣٩٢، والبيهقى ٤/ ٩٩.

(٢ - ٢) ليس فى النسخ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢.

(٤) يعنى بالمائة : المائة الرابعة كما عند الترمذى : « حتى تبلغ أربعمائة » .

ثلثٌ شرارٌ، وثلثٌ خيارٌ، وثلثٌ وسَطٌ، فيأخذُ المصدِّقُ من الوَسَطِ[(١)].

وأخرَج الحاكمُ عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ، أنه كتَب إلى أهلِ اليمنِ بكتابٍ فيه الفرائضُ والسُّننُ والدِّيَاتُ، وبُعِثَ مع عمرِو بنِ حزمٍ، فقُرِئَ على أهلِ اليمنِ، وهذه نُسْخَتُها: «بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، مِن محمدٍ النبيِّ إلى شُرَحْبيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ والحارثِ ابنِ عبدِ كُلالٍ ونُعيمِ[(٢)] بنِ عبدِ كُلالٍ قَيلِ ذى رُعَينٍ[(٣)] ومَعَافِرَ وهَمْدانَ، أما بعدُ؛ فقدْ رجَع رسولُكم، وأعطَيتم من المغانمِ خُمُسَ اللَّهِ، وما كَتَب اللَّهُ على المؤمنينَ مِن العشرِ فى العَقارِ، ما سقتِ السماءُ أو كان سيْحًا[(٤)] أو بعلًا[(٥)] ففيه العشرُ إذا بلَغ خمسةَ أوْسقٍ، وما سُقِى بالرِّشاءِ والدَّاليةِ ففيه نصفُ العشرِ إذا بلَغ خمسةَ أوْسقٍ، وفى كلِّ خمسٍ مِن الإبلِ سائمةٍ شاةٌ إلى أن تَبْلُغَ أربعًا وعشرين، فإذا زادتْ واحدةٌ على أربعٍ وعشرين ففيها ابْنةُ مَخاضٍ، فإن لم توجدِ ابنةُ مخاضٍ فابنُ لبونٍ ذكرٌ إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وثلاثين، فإذا زادتْ[(٦)] على خمسةٍ وثلاثينَ واحدةً[(٦)]، ففيها ابنُ لبونٍ إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وأربعينَ، فإن[(٧)] زادتْ[(٦)] واحدةً على خمسةٍ وأربعين[(٦)]، ففيها حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الفَحْلِ إلى أن تَبْلُغَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٣١، ١٣٢، وأبو داود (١٥٦٨)، والترمذى (٦٢١)، والحاكم ١/ ٣٩٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٠٧).

(٢) فى ص، ب ١، م: «يغنم»، و فى ف ١: «مغنم».

(٣) رُعين بضم أوله، على لفظ تصغير رعن: جبل باليمن فيه حصن ينسب إليه ملك من ملوكهم، يقال له: ذو رعين. معجم ما استعجم ٢/ ٦٦٢.

(٤) السيح: الماء الظاهر الجارى على وجه الأرض. التاج (س ى ح).

(٥) البعل: الزرع يشرب بعروقه فيستغنى عن السقى. التاج (ب ع ل).

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٧) فى الأصل، ب ٢: «فإذا».

ستين ، فإن زادتْ واحدةً[١] فجَذَعَةٌ إلى أن تَبْلُغَ خمسةً وسبعين ، فإن زادتْ واحدةً ففيها ابنا لبونٍ إلى أن تَبْلُغَ تسعينَ ، فإن زادتْ واحدةً ففيها حِقَّتان طروقتا الجَمَلِ إلى أن تَبْلُغَ عشرينَ ومائةً ، فما زاد على عشرينَ ومائةٍ ففى كلِّ أربعينَ ابنةُ لبونٍ ، وفى كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ ، وفى كلِّ ثلاثين باقَورةً[٢] تَبيعٌ جَذَعٌ أو جَذَعةٌ ، وفى كلِّ أربعينَ باقورةً بقرةٌ ، وفى كلِّ أربعينَ شاةً سائمةً شاةٌ إلى أن تَبْلُغَ عشرينَ ومائةً فإن زادتَ على العشرينَ ومائةٍ واحدةً ففيها شاتان إلى أن تَبْلُغَ مائتيْنْ ، فإن زادتْ واحدةً ففيها ثلاثُ شياهٍ إلى أن تَبْلُغَ ثلاثَمائةٍ ، فإن زادتْ فما زاد ففى كلِّ مائةِ شاةٍ شاةٌ ، ولا يُؤخذُ فى الصدقةِ هَرِمةٌ ، ولا عَجْفاءُ ، ولا ذاتُ عُوَارٍ ، ولا تَيْسُ غنمٍ ، إلا أن يشاءَ المُصَدِّقُ ، ولا يُجْمَعُ بينَ مُتَفَرِّقٍ ، ولا يُفَرَّقُ بينَ مُجْتَمِعٍ خِيفةَ الصدقةِ ، وما أُخِذ من الخليطينِ فإنهما يتراجعانِ بينَهما بالسَّوِيَّةِ ، وفى كلِّ خمسِ أواقٍ من الوَرِقِ خمسةُ دَراهمَ ، وما زاد ففى كلِّ أربعينَ دِرْهمًا دِرهمٌ ، وليس فيما دونَ خمسِ أواقٍ شىءٌ ، وفى كلِّ أربعينَ دينارًا دينارٌ ، إنَّ الصدقةَ لا تَحِلُّ لمحمدٍ ولا لأهلِ[٣] بيتِ محمدٍ ، إنما هى الزكاةُ تُزكَّى بها أنفسُهم ، ولفقراءِ المؤمنينَ ، وفى سبيلِ اللَّهِ ، وابنِ السبيلِ ، وليس فى رقيقٍ ولا مَزْرَعةٍ ولا عمالِها شىءٌ إذا كانت تُؤَدَّى صدَقتُها من العشرِ ، وإنه ليس فى عبدٍ مسلمٍ ولا فى فرَسِه شىءٌ » . قال : وكان فى الكتابِ : « إن أكبرَ الكبائرِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ ؛ إشراكٌ باللَّهِ ، وقتلُ النفسِ المؤمنةِ بغيرِ حقٍّ ، والفرارُ فى سبيلِ اللَّهِ يومَ الزحفِ ، وعقوقُ الوالديْنِ ، ورَمْىُ المحْصَنةِ ، وتَعَلُّمُ السحرِ ، وأَكْلُ الرِّبَا ، وأَكْلُ مالِ اليتيمِ ، وإن

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٢) الباقورة بلغة اليمن : البقر . النهاية ١/ ١٤٥.

(٣) فى ف ١، م : « لآل » .

العُمْرةَ الحجُّ الأصغرُ ، ولا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ ، ولا طلاقَ قبلَ إملاكٍ ، ولا عَتاقَ حتى يَبْتاعَ ، ولا يُصَلِّيَنَ أحدٌ مِنكم فى ثوبٍ واحدٍ وشِقُّه بادٍ ، ولا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ منكم عاقِصًا شعَرَه ، ولا فى ثوبٍ واحدٍ ليسَ على مَنْكِبَيْه منه شىءٌ » . وكان فى الكتابِ : « إنَّ من اعتبَط[1] مؤمنًا قتلًا عن بينةٍ فإنه قَوَدٌ ، إلا أن يَرْضَى أولياءُ المقتولِ ، وإن فى النفْسِ الديةَ ؛ مائةً من الإبلِ ، وفى الأنفِ الذى أُوعبَ جَدْعُه الديةُ ، وفى اللسانِ الديةُ ، وفى الشَّفتينْ الديةُ ، وفى البَيْضَتَيْنْ الديةُ ، وفى الذَّكَرِ الديةُ ، وفى الصُّلْبِ[2] الديةُ ، وفى العينَيْنْ الديةُ ، وفى الرِّجْلِ نصفُ الديةِ ، وفى المأْمُومةِ[3] ثلثُ الديةِ ، وفى الجائفةِ[4] ثلثُ الديةِ ، وفى المُنَقِّلةِ[5] خمسَ عشرةَ من الإبلِ ، وفى كلِّ إصْبعٍ من الأصابعِ من اليدِ والرجْلِ عشْرٌ ، وفى السِّنِّ خمسٌ من الإبلِ ، وفى المُوضِحَةِ[6] خمسٌ ، وإن الرجُلَ يُقتلُ بالمرأةِ ، وعلى أهْلِ الذهبِ ألفُ دينارٍ »[7] .

وأخرَج أبو داودَ عن حبيبٍ المالِكىِّ قال : قال رجلٌ لعمرانَ /بنِ حُصينٍ : ١/٣٤٤ يا أبا نُجَيْدٍ ، إنكم لتُحدِّثونا بأحاديثَ ما نجدُ لها أصلًا فى القرآنِ . فغضِب عِمرانُ

---

(١) اعتبط مؤمنًا : أى قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله ، فإن القاتل يقاد به ويقتل ، وكل من مات بغير علة فقد اعتُبط . ومات فلان عبطة : أى شابًّا صحيحًا . النهاية ٣/ ١٧٢.

(٢) فى الصلب الدية : أى إن كسر الظهر فحدب الرجل ففيه الدية ، وقيل : أراد إن أصيب صلبه بشىء حتى أذهب منه الجماع ، فسمّى الجماع صلبًا لأن المنى يخرج منه . النهاية ٣/ ٤٤.

(٣) المأمومة : هى الشجة التى بلغت أم الرأس ، وهى الجلدة التى تجمع الدماغ . النهاية ١/ ٦٨.

(٤) الجائفة : هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف . النهاية ١/ ٣١٧.

(٥) المنقلة : هى التى تخرج منها صغار العظام ، وتنتقل عن أماكنها ، وقيل : هى التى تنقل العظم ، أى تكسره . النهاية ٥/ ١١٠.

(٦) الموضحة : هى التى تبدى وضح العظم : أى بياضه . والجمع : المواضح . النهاية ٥/ ١٩٦.

(٧) الحاكم ١/ ٣٩٥، ٣٩٦.

وقال : أوَجدتُم فى كلِّ أربعينَ درهمًا درهمٌ ؟ ومِن كلِّ كذا وكذا شاةً[1] شاةٌ ؟ ومِن كلٍّ[2] كذا وكذا بعيرًا [3]كذا وكذا[3] ؟ أوَجدتم[4] هذا فى القرآنِ ؟ قال : لا . قال : فعمَّنْ أخَذْتُم هذا ؟ أخذْتُموه عنَّا وأخَذْناه عن نبىِّ اللَّهِ ﷺ[5] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : فرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ صاعًا من تمرٍ ، أو صاعًا مِن شَعيرٍ على كلِّ حرٍّ أو عبدٍ ؛ ذكرٍ أو أُنثَى من المسلمين[6] .

وأخرَج أبو داودَ ، [3]وابنُ ماجه[3] ، والدَّارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ طُهرةً للصائمِ[7] من اللغوِ والرفثِ ، وطُعْمةً للمساكينِ ، فمن أدَّاها قبلَ الصلاةِ فهى زكاةٌ مَقْبولةٌ ، ومَن أدَّاها بعدَ الصلاةِ فهى صدَقةٌ مِن الصدقاتِ[8] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « وجدتم » .

(٥) أبو داود (١٥٦١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٣٧) .

(٦) مالك ١/ ٢٨٤، والشافعى ١/ ٤٤٠ (٦٧٥ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٧٢، والبخارى (١٥٠٤) ، ومسلم (٩٨٤) ، وأبو داود (١٦١١) ، والترمذى (٦٧٦) ، والنسائى (٢٥٠٢) ، وابن ماجه (١٨٢٦) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٩.

(٧) فى ص ، ب ١ ، م : « للصيام » ، وفى ف ١ : « الحائض » .

(٨) أبو داود (١٦٠٩) ، وابن ماجه (١٨٢٧) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٨، والحاكم ١/ ٤٠٩. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٨٠) .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : كنَّا نُخْرِجُ ، إذ كان فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، زكاةَ الفطرِ عن كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ ، حرٍّ أو مملوكٍ ، صاعًا من طعامٍ ، أو صاعًا من أَقِطٍ ، أو صاعًا من شعيرٍ ، أو صاعًا من تمرٍ ، أو صاعًا مِن زبيبٍ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والدَّارقطنيُّ ، عن ثعلبةَ بنِ صُعَيْرٍ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ خَطيبًا قبلَ الفطرِ بيومين ، فأمر بصدقةِ الفطرِ ؛ صاعِ تمرٍ أو صاعِ شعيرٍ على كلِّ رأسٍ ، أو صاعِ بُرٍّ أو قمْحٍ بينَ اثنينِ ؛ صغيرٍ أو كبيرٍ ، حرٍّ أو عبدٍ ، ذكرٍ أو أُنثى ، غنيٍّ أو فقيرٍ ؛ أما غنيُّكم فيُزكِّيه اللَّهُ ، وأما فقيرُكم فيردُّ اللَّهُ عليه أكثرَ ممَّا أعْطَاه[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : أمَرنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بصدقةِ الفطرِ قبلَ أن تَنْزلَ الزكاةُ ، فلما نزلتِ الزكاةُ لم يأمرْنا ولم يَنْهَنَا[3] ، ونحن نَفْعَلُه ، وأمرَنا بصومِ عاشوراءَ قبلَ أن يَنْزِلَ رمضانُ ، فلمَّا نزَل رمضانُ لم يأمُرْنا به ولم يَنْهَنا عنه ، ونحن نفعلُه[4] .

---

(١) مالك ١/ ٢٨٤، والشافعي ١/٤٤٢ (٦٧٩ - شفاء العى) ، وابن أبي شيبة ٣/ ١٧٢، ١٧٣، والبخارى (١٥٠٦، ١٥٠٨، ١٥١٠) ، ومسلم (١٨/٩٨٥) واللفظ له ، وأبو داود (١٦١٦، ١٦١٨) ، والترمذى (٦٧٣) ، والنسائى (٢٥١١) ، وابن ماجه (١٨٢٩) ، والدارقطنى ٢/ ١٤٦.

(٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « أعطى » .

والحديث عند أحمد ٦٧/٣٩ (٢٣٦٦٤) ، وأبو داود (١٦١٩ - ١٦٢١) ، والدارقطنى ٢/ ١٤٧، ١٤٨. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٥٥) .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « ينهانا » .

(٤) أحمد ٢٦٢/٣٩ (٢٣٨٤٣) ، والنسائى (٢٥٠٦) ، وابن ماجه (١٨٢٨) ، والحاكم ١/ ٤١٠.=

وأخرَج الدَّارَقطنيُّ عن ابنِ عمرَ ، وعن عليٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فرَض زكاةَ الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ ، والذكرِ والأنثى ، والحرِّ والعبدِ ، ممَّن تمونون(١) .

وأخرَج الشافعيُّ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فرَض زكاةَ الفطرِ على الحرِّ والعبدِ ، والذكرِ والأنثى ، ممَّن تمونُون(٢) .

وأخرَج البزارُ ، (٣)والدَّارقطنيُّ(٣) ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَر صارخًا ببطنِ مكةَ ينادِى : « إن صدقةَ الفطرِ حقٌّ واجبٌ(٤) على كلِّ مسلمٍ ؛ صغيرٍ أو كبيرٍ ، ذكرٍ أو أنثى ، حرٍّ أو مملوكٍ ، حاضرٍ أو بادٍ ، صاعٌ من شعيرٍ أو تمرٍ »(٥) .

وأخرَج الدَّارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ حضَّ على صدقةِ رمضانَ ، على كلِّ إنسانٍ صاعًا من تمرٍ ، أو صاعًا مِن شعيرٍ ، أو صاعًا من قمْحٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن أمِّه أسماءَ ، أنها حدَّثَته أنهم كانوا يُخْرِجون زكاةَ الفطرِ فى(٧) عهدِ

= صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٣٤٩، ٢٣٥٠) .

(١) الدارقطنى ٢/ ١٤٠، ١٤١. وينظر التلخيص الحبير ٢/ ١٨٣، ١٨٤.

(٢) الشافعى ١/ ٤٤١ (٦٧٦ - شفاء العى) . وقال محققه : مرسل ، إسناده ضعيف جدًّا .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ٢: « والطبرانى » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١.

(٥) البزار (٩٠٧ - كشف) ، والدارقطنى ٢/ ١٤٢، والحاكم ١/ ٤١٠، واللفظ له . قال الهيثمى : وفيه يحيى بن عباد السعدى ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨.

(٦) الدارقطنى ٢/ ١٤٤، والحاكم ١/ ٤١٠ واللفظ له . وقال الدارقطنى : بكر بن الأسود ليس بالقوى .

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « على » .

رسولِ اللَّهِ ﷺ بالمدِّ الذى يَقْتاتُ به أهلُ البيتِ ، أو الصاعِ الذى يَقْتاتُون به ، يَفْعلُ ذلك أهلُ المدينةِ كلُّهم[(١)] .

وأخرَج أبو حفصِ بنُ شاهينٍ فى « فضائلِ رمضانَ » عن جريرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صومُ رمضانَ مُعَلَّقٌ بينَ السماءِ والأرضِ ، ولا يُرْفَعُ إلا بزكاةِ الفطرِ »[(٢)] . قال ابنُ شاهينٍ : حديثٌ غريبٌ جيدُ الإسنادِ .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، عن رُزَيقِ[(٣)] بنِ حَيَّانَ[(٤)] ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ كتَب إليه أن انظُرْ مَن مرَّ بك مِن المسلمينَ فخذْ مما ظهَر مِن أموالِهم من التجاراتِ ؛ من كلِّ أربعينَ دينارًا دينارٌ ، فما نقَص فبحسابِه حتى يبلغَ[(٥)] عشرينَ دينارًا ، فإن نقصَتْ ثلثَ دينارٍ فدعْها ولا تأخذْ منها شيئًا[(٦)] .

وأخرَج الدَّارقطنىُّ عن أبى عمرِو بنِ حماسٍ[(٧)] ، عن أبيه قال : كنتُ أبيعُ الأَدَمَ والجِعَابَ ، فمرَّ بى عمرُ بنُ الخطابِ فقال لى : أدِّ صدقةَ مالِك . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنما هو فى الأدمِ . قال : قوِّمْه ، ثم أخْرِجْ صدقتَه[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٥، والحاكم ١/ ٤١٢ واللفظ له .

(٢) أبو حفص - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ١٥١، ١٥٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٦٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٣) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « زريق » ، وزريق لقب ، واسمه سعيد بن حيان ، ولّاه الوليد وسليمان وعمر مكس مصر يعنى عشور أموال التجارة . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ١٨١.

(٤) فى النسخ ، ومسند الشافعى : « حكيم » . وينظر موطأ مالك رواية أبى مصعب ١/ ٢٦١ (٦٧٣) ، والمصدر السابق .

(٥) فى الأصل، ب ٢، ف ١، م : « تبلغ » .

(٦) مالك ١/ ٢٥٥، والشافعى ١/ ٤٣٠ (٦٦٢ - شفاء العى) .

(٧) فى ص ، م : « جماس » .

(٨) الدارقطنى ٢/ ١٢٥.

وأخرَج البزارُ ، والدَّارقطنىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأمُرُنا برقيقِ الرجلِ أو المرأةِ الذى هو تِلادٌ له ، وهم عمَلَةٌ لا يريدُ بيْعَهم ، فكان يأمُرنا ألَّا نُخْرِجَ عنهم مِن الصدقةِ شيئًا ، وكان يأمُرُنا أن نُخْرِجَ من[1] الرقيقِ الذى[2] يُعَدُّ للبيعِ[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بلالِ بنِ الحارثِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ من المعادنِ القبليةِ الصدقةَ[4] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئلَ عن العنبرِ فقال : إنما هو شىءٌ دسَره البحرُ ، فإن كان فيه شىءٌ ففيه الخمسُ[5] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : فى الزَّيتونِ العشرُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى الزَّيْتونِ العشرُ[7] .

وأخرَج الدَّارَقطنىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى الخيلِ السائمةِ فى كلِّ فرسٍ دينارٌ »[8] .

---

(١) فى م : « عن » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « هو » .

(٣) البزار (٨٨٦ - كشف) ، والدارقطنى ٢/ ١٢٧، ١٢٨. قال الذهبى : إسناد مظلم لا ينهض بحكم . ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٨.

(٤) الحاكم ١/ ٤٠٤.

(٥) الشافعى ١/ ٤١٣ (٦٣٠ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٤٢، ١٤٣.

(٦) مالك ١/ ٢٧٢، وابن أبى شيبة ٣/ ١٤١.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ١٤١.

(٨) الدارقطنى ٢/ ١٢٥، ١٢٦، وقال : تفرد به فورك عن جعفر ، وهو ضعيف جدًّا ، ومن دونه ضعفاء .

١/٣٤٥ وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ،/ والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليسَ على المسلمِ فى عبدِه ولا فرسِه صدقةٌ ، إلا زكاةُ الفطرِ فى الرقيقِ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ ﴾ الآية .

[٧٤ظ] أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ . قال : نزلت فينا معشرَ الأنصارِ ، كنا أصحابَ نَخْلٍ ، فكان[2] الرجلُ يَأتى مِن نَخْلِه على قدرِ كثْرَتِه وقلَّتِه ، وكان الرجلُ يأتى بالقِنوِ[3] والقِنْوينِ فيُعَلِّقُه فى المسجدِ ، وكان أهلُ الصُّفَّةِ ليس لهم طعامٌ ، [4] فكان أحدُهم [4] إذا جاع أتَى القِنْوَ فضرَبه بعصَاه ، فَيَسقطُ البُسْرُ والتمرُ فيأكلُ ، وكان ناسٌ ممَّن لا يَرْغَبُ فى الخيرِ يأتى الرجلُ بالقِنْوِ فيه الشِّيصُ[5] والحَشَفُ[6] ، وبالقِنْوِ

---

(١) مالك ١/ ٢٧٧، والشافعى ١/ ٤١١ (٦٢٢ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٥١، ١٥٢، والبخارى (١٤٦٣، ١٤٦٤) ، ومسلم (٩٨٢) ، وأبو داود (١٥٩٤، ١٥٩٥) ، والترمذى (٦٢٨) ، والنسائى (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (١٨١٢) ، والدارقطنى ٢/ ١٢٧، والبيهقى ٤/ ١١٧.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « وكان » ، وفى ف ١: « إن » ، وفى م : « كان » .

(٣) القنو والجمع أقناء : العذق بما فيه من الرطب . النهاية ٤/ ١١٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الشيص : التمر الذى لا يشتد نواه ويقوى ، وقد لا يكون له نوى أصلًا . النهاية ٢/ ٥١٨.

(٦) الحشف : اليابس الفاسد من التمر ، وقيل : الضعيف الذى لا نوى له كالشيص . النهاية ١/ ٣٩١.

قد انْكَسرَ فيُعلِّقُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال : لو أن أحدَكم أُهْدِيَ إليه مثْلُ ما أعْطَى لمْ يأخذْه إلا على[1] إغْمَاضٍ وحياءٍ . قال : فكنا بعدَ ذلك يأتى أحدُنا بصالِحِ ما عندَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن الرجلَ كان يكونُ له الحائطانِ ، فينظرُ إلى أرْدَئِهما تمرًا فيتصدقُ به ، ويَخْلِطُ به الحشَفَ ، فنزلَتِ الآيةُ ، فعاب اللَّهُ ذلك عليهم ، ونهاهم عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : كان أناسٌ من المنافقينَ حينَ أمَر[3] اللَّهُ أن تؤدَّى الزكاةُ يَجيئون بصدقاتِهم بأَرْدَأِ ما عندَهم من الثمرةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : لما [5]أمَر النبيُّ[5] ﷺ بصدقةِ الفطرِ ، جاء[6] رجلٌ بتمرٍ رَدِىءٍ ، فأمَر النبيُّ ﷺ الذى يَخرِصُ

---

(١) فى م : « عن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٦، والترمذى (٢٩٨٧) ، وابن ماجه (١٨٢٢) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٩، ٧٠٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨ (٢٧٩٨، ٢٨٠٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٧٣ - والحاكم ٢/ ٥٨٥، والبيهقى ٤/ ١٣٦ واللفظ لابن أبى شيبة والترمذى . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٥) .

(٣) فى الأصل : « أمرنا » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٧٠٦.

(٥ - ٥) فى الأصل : « أمرنا رسول الله » .

(٦) فى الأصل : « فجاء » .

النخلَ ألَّا يُجيزَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ ، من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جابرٍ قال : (١)أمَر النبيُّ(١) ﷺ بزكاةِ الفطرِ بصاعٍ من تمرٍ ، فجاء رجلٌ بتمرٍ رديءٍ ، فقال النبيُّ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ رواحةَ : « لا تَخْرِصْ هذا التمرَ » . فنزَل(٢) القرآنُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٤)والطبرانيُّ(٤) ، والدَّارقطنيُّ ، والحاكمُ ، (٤)والبيهقيُّ فى « سننِه »(٤) ، عن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ قال : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصدقةِ ، فجاء رجلٌ بكبائِسَ(٥) من هذا السُّخْلِ(٦) - يعنى الشِّيصَ - فوضَعه ، فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « من جاء بهذا ؟ » . وكان كلُّ مَن جاء بشىءٍ نُسِبَ إليه ، فنزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ الآية . ونهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن لَوْنين من التمرِ أن يُؤخذَا فى الصدقةِ الجُعْرُورِ ولونِ الحُبَيْقِ(٧) .

(١ - ١) فى الأصل : « أمرنا رسول الله » .

(٢) بعده فى م : « هذا » .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) هى جمع كباسة ، وهو العذق التام بشماريخه ورطبه . النهاية ٤/ ١٤٤.

(٦) السخل هو الرطب الذى لم يتم إدراكه وقوته . ويروى بالحاء المهملة . النهاية ٢/ ٣٤٨، ٣٥٠.

(٧) الجعرور : ضرب من الدقل يحمل رطبًا صغارًا لا خير فيه . ولون حبيق : نوع من أنواع التمر ردىء منسوب إلى ابن حبيق ، وهو اسم رجل . النهاية ١/ ٢٧٦ ، ٣٣١. =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يشترونَ الطعامَ الرَّخيصَ ويتصدَّقونَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عَبيدَةَ السَّلْمانيِّ قال : سألتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية . فقال : نزلتْ هذه الآيةُ فى الزكاةِ المفروضةِ ؛ كان الرجلُ يَعمِدُ إلى التمرِ فيصْرِمُه ، فيَعْزِلُ الجيدَ ناحيةً ، فإذا جاء صاحبُ الصدقةِ أعطَاهُ من الردىءِ ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . يقول : ولا يأخذُ أحدُكم هذا الردىءَ حتى يَهْضِمَ له[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : علَّق إنسانٌ حَشَفًا فى الأقناء التى تُعلَّقُ بالمدينةِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما هذا ؟ بئسَما علَّق هذا » . فنزلت : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ المازِنيِّ من الأنصارِ ، أن رجلًا من قومِه أتَى بصدقةٍ[4] يَحْمِلُها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بأصنافٍ مِن التمرِ

= والحديث عند أبى داود (١٦٠٧) ، والنسائى (٢٤٩١) ، وابن جرير ٤/ ٧٠٠، ٧٠١، وابن أبى حاتم ٥٢٨/٢ (٢٨٠٢) ، والطبرانى (٥٥٦٦، ٥٥٦٧) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٠، ١٣١، والحاكم ١/ ٤٠٢، ٢/ ٢٨٤، واللفظ له ، والبيهقى ٤/ ١٣٦. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٣٣٦) . وفى بعض المصادر أنه عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف .

(١) ابن أبى حاتم ٥٢٦/٢ (٢٧٩٠) ، والضياء ١١٤/١٠ (١١٢) من طريق ابن مردويه .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٠٠، ٧٠٤.

(٣) ابن جرير ٤/ ٧٠٢.

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « بصدقته » .

مَعْروفةٍ ؛ من الجُعْرُورِ ، واللِّينةِ[١] والأيارخِ[٢] ، والقصرةِ[٣] ، وأمعاءِ فأرةٍ[٤] ، وكلُّ هذا لا خيرَ فيه من تمرِ النخلِ ، فردَّها اللَّهُ ورسولُه ، وأنزَل[٥] اللَّهُ فيه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ حَمِيدٌ ﴾ .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، والفريابيُّ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يتصدَّقون بالحَشَفِ وشرارِ التمرِ ، فنُهوا عن ذلك ، وأُمِروا أن يَتَصدَّقوا بطيِّبٍ . قال : وفى ذلك نزلتْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ يَتَصدَّقُ برُذالةِ مالِه ، فنزلتْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[٦] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعَه / عصًا ، فإذا أقناءٌ معلَّقةٌ فى المسجدِ ؛ قِنوٌ منها حَشَفٌ ، فَطَعَن فى ذلك القِنوِ وقال : « ما يضُرُّ صاحبَه لو تصدَّق بأطيبَ مِن هذه ، إن صاحبَ هذه ليأْكُلُ الحشَفَ يومَ القيامةِ »[٧] . ٣٤٦/١

(١) فى الأصل ، ب ٢: « الليقة » ، واللينة : هو كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين ، واحدته لينة ، واللينة من النخل : ما لم تكن عجوة أو برنية . التاج (ل ى ن) .
(٢) فى الأصل : « الأيازج » ، وفى ب ١، ب ٢: « الأبارخ » .
(٣) فى ب ٢: « القصورة » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، م : « القضرة » .
(٤) معى الفأرة : ضرب من ردئ تمر الحجاز . التاج (م ع ى) .
(٥) فى الأصل : « فأنزل » .
(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٦، وابن جرير ٤/ ٧٠٢.
(٧) أبو داود (١٦٠٨)، والنسائى (٢٤٩٢)، وابن ماجه (١٨٢١)، وابن خزيمة (٢٤٦٧)، =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . يقولُ : تصدَّقوا من أطيبِ[(١)] أموالِكم وأنفَسِه ، ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ قال : لو كان لكم على أحدٍ حقٌّ فجاءكم بحقٍّ دونَ حقِّكم لم تأْخُذوه بحسابِ الجيِّدِ حتى تَنْقُصُوه ، فذلك قولُه : ﴿ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ فكيفَ تَرْضَوْن لى ما لا تَرْضَوْن لأنفسِكم ؟! وحقِّى عليكم من أطيبِ أموالِكم وأنْفَسِه ، وهو قولُه : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[(٢)] [آل عمران : ٩٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَعْقِلٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ . قال : كَسْبُ المسلمِ لا يكونُ خبيثًا ، ولكنْ لا تصدَّقْ بالحشَفِ والدرْهمِ الزَّيْفِ وما لا خيرَ فيه . وفى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال[(٤)] : تجَوَّزُوا فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ . يقولُ : ولا تَعْمِدوا للخبيثِ منه تُنفقون ، واعلَموا أن اللَّهَ غنىٌّ عن صدقاتِكم[(٦)] .

= وابن حبان (٦٧٧٤) ، والحاكم ٢/ ٢٨٥، والبيهقى ٤/ ١٣٦، واللفظ لابن حبان ، حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٤) .

(١) فى ص : « طيب » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٦٩٦، ٧٠٤، ٧٠٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٦، ٥٢٨ (٢٧٨٩، ٢٨٠٤) .

(٣) فى ف ١، م : « مغفل » .

(٤) بعده فى الأصل ، م : « لا » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٧٠٢، ٧٠٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٧، ٥٢٩ (٢٧٩٩، ٢٨٠٦) .

(٦) ابن ماجه (١٨٢٢) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٩، ٧١١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٧، ٥٢٩ (٢٧٩٧،=

وأخرَج الطسْتىُّ[(١)] عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرَقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ . قال : لا تَعْمِدُوا إلى شرِّ ثمارِكم وحُرُوثِكم[(٢)] فتُعْطُوه[(٣)] فى الصدقةِ ، ولو أُعْطِيتُم ذلك لم تَقْبَلوا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أمَا سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ :

يَمَّمْتُ راحلتى أمامَ محمدٍ أرجُو فواضلَه وحسنَ نَدَاهُ

وقال أيضًا[(٤)] :

تَيَمَّمتُ قيسًا وكم دُونَه من الأرضِ مِن مَهْمَهٍ ذى شَزَنْ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سألتُ عَبيدةَ عن هذه الآيةِ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ . قال : إنما ذلك فى الزكاةِ فى الشىءِ[(٦)] الواجبِ ، فأما فى التطوُّعِ فلا بأسَ بأن[(٧)] يَتَصَدَّقَ الرجلُ بالدرهمِ الزَّيْفِ ، هو خيرٌ مِن التمرةِ[(٨)] .

= ٢٨٠٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٥) .

(١) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٧٧، ١٧٨ .

(٢) فى مسائل نافع : « خرفتكم » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « وتعطوه » .

(٤) ديوانه ص ١٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « شرر » ، وفى ف ١: « شر » . والمثبت من ديوان الأعشى ومسائل نافع (٢٤٠) . والمهمه : المفازة البعيدة . وقيل : الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . والشزن : الغليظ من الأرض . اللسان (م هـ هـ ، ش ز ن) .

(٦) فى الأصل : « الشق » .

(٧) فى ب ٢: « أن » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « الثمرة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/٢٢٦ بنحوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال : كان رجالٌ يُعطُونَ زكاةَ أموالِهم من التمرِ ، فكانوا يُعْطُونَ الحشَفَ فى الزكاةِ ، فقال : لو كان بعضُهم يَطْلُبُ بعضًا ثم قَضاه لم يأخذْه[1] إلا أن يَرى أنه قد أَغْمَضَ عنه حقَّه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال : لا تأخُذونه من غرمائِكم ولا فى بُيُوعِكم إلا بزيادةٍ على الطيِّبِ فى الكَيْلِ ، وذلك فيما كانوا يُعَلِّقون[3] من التمرِ بالمدينةِ ، ومِن كلٍّ ما أنفقْتُم ، فلا تُنْفِقوا إلا طيِّبًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ . قال : الحَشَفَةُ والحِنْطَةُ المأْكولةُ ، ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال : أرأيتَ لو كان لك على رجُلٍ حقٌّ فأعْطاك دراهِمَ فيها زُيُوفٌ فأخذتَها ، أليسَ قد كنتَ غمَضتَ من حقِّك ؟!

وأخرَج وكيعٌ عن الحسنِ : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال : لو وجَدْتُموه يباعُ فى السوقِ ما أَخَذْتُموه حتى يُهْضَمَ لكم من الثمنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . يقولُ : لو كان لك على رجُلٍ حقٌّ ، لم تَرْضَ أن تأْخذَ منه دونَ حقِّك ، فكيفَ تَرْضَى للَّهِ بأَرْدأِ مالِك تَقَرَّبُ به إليه !

---

(١) فى الأصل : « يأخذ » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٠٥.

(٣) فى الأصل ، ب ١: « يعقلون » ، وفى ف ١: « يفعلون » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . يقولُ : لستُم بآخذِى هذا الرَّدِىءِ بسعرِ الطيِّبِ إلا أن يُهْضَمَ لكم منه .

وأخرَج أبو داودَ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ معاويةَ الغاضِرِيِّ[1] قال : قال النبيُّ ﷺ : « ثلاثٌ مَن فعَلهُنَّ فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمانِ ؛ مَن عبدَ اللَّهَ وحدَه وأنه لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأعْطَى زكاةَ مالِه طيِّبةً بها نفسُه ، رافِدةً[2] عليه كلَّ عامٍ ، ولم يُعْطِ الهَرِمةَ ولا الدَّرِنَةَ[3] ولا المَرِيضَةَ ولا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ[4] ، ولكن من أوْسطِ[5] أموالِكم ، فإن اللَّهَ لم يسألْكم خيرَه ، ولم يأمرْكم بشرِّه »[6] .

وأخرَج الشافعيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه اسْتَعْمل أبا سفيانَ بنَ عبدِ اللَّهِ على الطائفِ فقال : قلْ لهم : لا آخذُ مِنكم الرُّبَّى ولا المَاخِضَ ولا ذاتَ الدَّرِّ ولا الشاةَ الأكولةَ[7] ولا فَحْلَ الغنمِ ، وخذِ العَنَاقَ والجَذَعَةَ والثَّنِيَّةَ ؛ فذلك عَدْلٌ بينَ ردىءِ المالِ وخَيارِه[8] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الفاخرى » . وينظر تهذيب الكمال ١٦ / ١٦٣ .

(٢) فى ص : « واقرة » ، وفى م : « وافرة » . ورافدة : فاعلة من الرِّفْد ، وهو الإعانة ، يقال : رَفَدته أَرفِده : إذا أعنته . أى تعينه نفسه على أداء الزكاة . عون المعبود ٢ / ١٦ .

(٣) فى الأصل ، ص : « الردبة » ، وفى ف ١ : « الذرية » ، وفى م : « الذربة » . والدَّرِنة : هى الجرباء ، عون المعبود ٢ / ١٦ .

(٤) الشرط : رذال المال ، وقيل : صغاره وشراره . النهاية ٢ / ٤٦٠ . واللئيمة : البخيلة باللبن . عون المعبود ٢ / ١٦ .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « وسط » .

(٦) أبو داود (١٥٨٢) ، والطبرانى فى الصغير ١ / ٢٠١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٠٠) .

(٧) الربى : التى تربى فى البيت من الغنم لأجل اللبن . وقيل : هى الشاة القريبة العهد بالولادة ، وجمعها رُباب بالضم . وذات الدر : ذات اللبن . والأكولة : التى تسمن للأكل ، وقيل : هى الخصى والهرمة والعاقر من الغنم . النهاية ١ / ٥٨ ، ٢ / ١١٢ ، ١٨٠ .

(٨) الشافعى ١ / ٤٢٥ (٦٥١ - شفاء العى) .

وأخرَج الشافعيُّ عن سِعْرٍ أخي بني عديٍّ قال : جاءني رجلانِ فقالا : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعثَنا نُصدِّقُ أموالَ الناسِ . قال : فأخْرَجْتُ لهما شاةً ماخِضًا أفضلَ ما وجَدْتُ ، فردّاها عليَّ وقالا : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهانا أن نأخُذَ الشاةَ الحُبْلَى . قال : فأعْطَيْتُهما شاةً من وسَطِ الغنمِ ، فأخَذاها[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : بَعثني النبيُّ ﷺ مُصَدِّقًا ، فمرَرْتُ برجُلٍ فجمَع لي مالَه ، فلم أجِدْ عليه فيها إلا ابنةَ مَخَاضٍ ، فقلتُ له : أَدِّ ابنةَ مَخَاضٍ فإنها صدَقَتُك . فقال : ذاك ما لا لبنَ فيه ولا ظهْرَ ، ولكن هذه ناقةٌ عظيمةٌ سَمِينةٌ فخُذْها . فقلتُ له : ما أنا بآخِذٍ ما لم أُومَرْ به ، وهذا رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنك قريبٌ ، فإن أَحْبَبْتَ أن تأتيَه فَتَعْرِضَ عليه ذلك . قال : إني فاعلٌ . /فخرَج معي بالناقةِ حتى قَدِمْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ١/٣٤٧ فأخْبَره ، فقال : « إن تطوَّعتَ بخيرٍ ، أجَرَك اللَّهُ فيه وقَبِلْناه مِنك » . وأمَر بقَبْضِ الناقةِ منه ، ودعَا له في مالِه بالبرَكةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي هريرةَ قال : لَدِرهمٌ طَيِّبٌ أحبُّ إليَّ مِن مائةِ ألفٍ ، اقرأْ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ : من الحلالِ .

---

(١) الشافعي ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ (٦٥٢ - شفاء العي) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) أحمد ٣٥/ ٢٠١ (٢١٢٧٩) ، وأبو داود (١٥٨٣) ، والحاكم ١/ ٣٩٩. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٤٠١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(١]ابنِ مَعْقِلٍ[١)] : ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ . قال : من الحَلالِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ . قال : الحرامَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يكتسِبُ[(٣)] عبدٌ مالًا حرامًا فيُنْفِقُ منه فيُبارَكَ له فيه ، ولا يتَصدَّقُ فيُقْبَلَ منه ، ولا يَتْرُكُه خلْفَ ظهْرِه إلا كان زادَه إلى النارِ ، إنَّ اللَّهَ لا يَمْحُو[(٤)] السيِّئَ بالسَّيِّئِ ، ولا يَمْحو[(٤)] السيئَ إلا بالحَسَنِ ، إن الخبيثَ لا يَمْحو[(٤)] الخبيثَ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ مسعودٍ رفَعه قال : « إن الخَبيثَ لا يُكَفِّرُ الخبيثَ ، ولكنَّ الطيبَ يُكَفِّرُ الخبيثَ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ عمرَ قال : إذا طابَ المكْسَبُ[(٧)] زَكَتِ النفَقةُ ، إنَّ الخبيثَ لا يُكَفِّرُ الخبيثَ[(٨)] .

(١ - ١) فى الأصل، ب ٢: « معقل » ، وفى م : « ابن مغفل » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٠٣.

(٣) فى ص، ب ١، ف ١، م : « يكسب » .

(٤) فى الأصل : « يمحق » .

(٥) البيهقى (٥٥٢٤) . والحديث عند أحمد ٦/ ١٩١ (٣٦٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد . ورجح العقيلى الوقف . ينظر الضعفاء ٢/ ٢١٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٦.

(٦) البزار (١٩٧٧) . وقال الهيثمى : فيه قيس بن الربيع ، وفيه كلام ، وقد وثقه شعبة والثورى . مجمع الزوائد ٣/ ١١٢.

(٧) فى ص : « الكسب » .

(٨) أحمد ص ١٩٢.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرْداءِ قال : إن كَسْبَ المالِ من سبيلِ الحلالِ قليلٌ ؛ فمَن كَسَب مالًا من غيرِ حِلِّه فوضَعه فى[1] حَقِّه فآثِرْ مِن ذلك ألا يَسْلُبَ اليتيمَ ويَكْسُوَ الأرْملةَ ، ومَن كسَب مالًا مِن غيرِ حِلِّه فوضَعه فى غيرِ حَقِّه فذلك الداءُ العُضَالُ ، ومَن كسَب مالًا مِن حِلِّه فوَضَعه فى حَقِّه فذلك يَغْسِلُ الذنوبَ كما يَغْسِلُ الماءُ الترابَ عن الصفَا[2] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أديتَ الزكاةَ فقدْ قضيتَ ما عليكَ ، ومَن جمَع مالًا مِن حرامٍ ثم تصدَّق به ، لم يكنْ له فيه أجرٌ وكان إصْرُه عليه »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن كسَب طيِّبًا خبَّثَه مَنْعُ الزكاةِ ، ومَن كسَب خبيثًا لم تُطَيِّبْه الزكاةُ[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا خرَج الحاجُّ[5] حاجًّا بنفقةٍ طيِّبةٍ ، ووضَع رِجْلَه فى الغَرْزِ فنادَى : لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك . نادَاه منادٍ من السماءِ : لبَّيْك وسعْدَيْك ؛ زادُك حلالٌ ، وراحِلَتُك حلالٌ ، وحجُّك مبْرورٌ غيرُ مأزُورٍ ، وإذا خرَج بالنفقةِ الخبيثةِ فوضَع رجْلَه فى الغَرْزِ فنادى : لبَّيْك اللهمَّ لَبَّيْك . نادَاه منادٍ من السماءِ : لا لبيْكَ ولا سعْدَيْك ؛ زادُك

---

(١) بعده فى م : « غير » .

(٢) أحمد ص ١٣٧.

(٣) ابن خزيمة (٢٤٧١) ، وابن حبان (٣٢١٦) ، والحاكم ١/ ٣٩٠. وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

(٤) الطبراني (٩٥٩٦) .

(٥) عند الطبراني : « الرجل » .

حرامٌ ، ونفقتُك حرامٌ ، وحجُّك مأزورٌ غيرُ مبرورٍ »[١] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن أسْلَمَ[٢] مولى عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حجَّ بمالٍ حرامٍ فقال : لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك . قال اللَّهُ له : لا لبَّيْك ولا سعْدَيْك ، حَجُّك مَرْدودٌ عليك »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى بُردةَ بنِ نِيَارٍ قال : سُئل النبىُّ ﷺ عن أفضلِ الكَسْبِ ، فقال : « بيعٌ مبرورٌ ، وعمَلُ الرجُلِ بيدِه »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ عُمَيْرٍ[٥] قال : سُئل النبىُّ ﷺ : أىُّ كسْبِ الرجلِ أطيبُ ؟ قال : « عملُ الرجلِ بيدِه ، وكلُّ بيْعٍ مبرورٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عائشةَ قالت : قال اللَّهُ : كُلُوا مِن طيباتِ ما كَسَبْتُم[٦] . وأولادُكم مِن أطيبِ كسْبِكم ، فهم وأموالُهم لكم .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أطيبَ ما أكَل الرجُلُ مِن كسْبِه ، وإن ولدَه مِن كسْبِه »[٧] .

---

(١) الطبرانى (٥٢٢٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧١١) .

(٢) فى ب ٢: « أم أسلم » .

(٣) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ١٨١. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧١٢) .

(٤) أحمد ١٥٧/٢٥ (١٥٨٣٦) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) فى ف ١، م : « جبير » .

(٦) كذا فى النسخ ، ونص الآية : ﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ .

(٧) أحمد ٣٤/٤٠ (٢٤٠٣٢) ، والنسائى (٤٤٦١، ٤٤٦٢) ، وابن ماجه (٢٢٩٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٥٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عائشةَ قالت : إن أطيبَ ما أكَل الرجُلُ مِن كسْبِه ، وولدُه مِن كسْبِه ، وليس للولدِ أن يأخذَ من مالِ والدِه إلا بإذنِه ، والوالدُ يأخُذُ من مالِ ولدِه ما شاءَ بغيرِ إذنِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الأحولِ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مالنا مِن أولادِنا ؟ قال : « هم مِن أطيبِ كسبِكم ، وأموالُهم لكم » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : جاء رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مالًا وإن لى عيالًا ، ولأبى مالٌ وله عيالٌ ، وإن أبى يأخذُ مالى . قال[1] : « أنتَ ومالُك لأبيكَ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : يأخذُ الرجُلُ من مالِ ولدِه إلا الفَرْجَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : الرجُلُ فى حِلٍّ مِن مالِ ولدِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يأخذُ الوالدُ[2] مِن مالِ ولدِه ما شاءَ ، والوالدةُ كذلك ، وليس للولدِ أن يأخذَ مِن مالِ والدِه إلا ما طابَتْ به نفْسُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : ليس للرجُلِ مِن مالِ ابنِه إلا ما احتاجَ إليه من طعامٍ أو شرابٍ أو لباسٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٧٥و] وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهريِّ قال : لا يأخذُ

---

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) فى الأصل : « الرجل » .

الرجُلُ مِن مالِ ولدِه شيئًا إلا أن يحتاجَ فيَسْتَنْفِقَ بالمعروفِ ، يَعولُه ابنُه كما كان الأبُ يَعولُه ، فأما إذا كان موسرًا فليس له أن يأخذَ مِن مالِ ابنِه فيَقِىَ به مالَه ، أو[1] يضعَه فيما لا يَحِلُّ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ قال : يأخذُ الرجُلُ مِن مالِ ابنِه ما شاءَ ، وإن كانت[3] له جاريةٌ تَسَرَّاها إن شاءَ . قال / قتادةُ : فلم يُعْجِبْنى ما قال فى الجاريةِ[4] . ٣٤٨/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهرىِّ قال : إذا كانت أمُّ اليتيمِ محتاجةً أنفَق عليها من مالِه ؛ يدُها مع يدِه . قيلَ له : فالموسرةُ ؟ قال : لا شىءَ لها[5] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ للشيطانِ لمَّةً بابنِ آدمَ وللمَلَكِ لمَّةً ؛ فأما لمةُ الشيطانِ ، فإيعادٌ بالشرِّ وتكذيبٌ بالحقِّ ، وأما لمةُ المَلَكِ فإيعادٌ بالخيرِ وتصْديقٌ بالحقِّ ، فمَن وجَد ذلك فلْيَعْلَمْ أنه مِن اللَّهِ ، فلْيَحْمدِ اللَّهَ ، ومَن وجَد الأُخرَى فلْيَتعوَّذْ باللَّهِ من الشيطانِ الرجيمِ » . ثم قرأ : « ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم

(١) فى الأصل : « و » .
(٢) عبد الرزاق (١٦٦٢٦) .
(٣) فى ب ١ : « كان » .
(٤) عبد الرزاق (١٦٦٢٥) .
(٥) عبد الرزاق (١٦٦٤١) .

بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ » الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اثنتانِ مِن اللَّهِ واثنتانِ من الشيطانِ ؛ ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ . يقولُ : لا تُنْفِقْ مالَك وأمسكْه عليك ؛ فإنك تحتاجُ[2] إليه ، ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾ : على هذه المعاصى ، ﴿ وَفَضْلًا ﴾ فى الرزقِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾ لفحشائِكم ، ﴿ وَفَضْلًا ﴾ لفقرِكم[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خالدٍ الرَّبَعِيِّ قال : عَجِبْتُ لثلاثِ آياتٍ ذكَرهنَّ[5] اللَّهُ فى القرآنِ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] . ليس بينَهما حرفٌ ، وكانت إنما تكونُ لنبيٍّ فأباحَها اللَّهُ لهذه الأمةِ . و الثانيةُ ، قفْ عندَها ولا تعْجَلْ : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] . فلو استقرَّ يقينُها فى قلبِك ما جفَّتْ شفَتاكَ ، والثالثةُ ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إنما مثَلُ ابنِ آدمَ مثَلُ الشيءِ المُلْقَى بينَ يدَيِ اللَّهِ وبينَ الشيطانِ ، فإن كان للَّهِ تبارك وتعالى فيه

---

(١) الترمذى (٢٩٨٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٥١) ، وابن جرير ٥/ ٦، وابن أبى حاتم ٢/٥٢٩ (٢٨١٠) ، وابن حبان (٩٩٧) ، والبيهقى (٤٥٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٢) .

(٢) فى ب ١: « محتاج » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٣٠، ٥٣١ (٢٨١١، ٢٨١٦، ٢٨١٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٦.

(٥) فى الأصل : « من » .

حاجةٌ ، جَارَه[١] من الشيطانِ ، وإن لم يكنْ للَّهِ فيه حاجةٌ ، خلَّى بينَه وبينَ الشيطانِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ . قال : المعرفةَ بالقرآنِ ، نَاسخِه ومنْسوخِه ، ومُحْكَمِه ومُتَشابهِه ، ومُقدَّمِه ومُؤخَّرِه ، وحَلالِه وحرامِه ، وأمثالِه[٣] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ جُويْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ » . قال : « القرآنَ » . يعنى تفسيرَه . قال ابنُ عباسٍ : فإنه قد قرَأَه البَرُّ والفاجرُ[٤] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : القرآنَ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ . قال : النبوَّةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُؤْتِي

(١) فى ب ١ : « حاده » ، وفى الزهد لأحمد : « حازه » .
(٢) أحمد ص ١٥٥ .
(٣) ابن جرير ٥/ ٨ ، ٩ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٣١ (٢٨٢٢) ، والنحاس ص ٥٠ .
(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٧٦ .
(٥) ابن الضريس (٦٢) .

ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : ليست بالنبوَّةِ ، ولكنَّه القرآنُ والعلمُ والفقهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفقهَ فى القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : قراءةَ القرآنِ والفِكرةَ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الكتابَ والفهمَ به[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الكتابَ ، يؤتى إصابتَه من يشاءُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفهمَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الإصابةَ فى القولِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفقهَ فى القرآنِ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ١٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٣٣ (٢٨٣١).

(٤) ابن جرير ٥/ ١١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : القرآنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الخشيةَ ؛ لأن خشيةَ اللَّهِ رأسُ كلِّ حكمةٍ . وقرَأ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨][1] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن خالدِ بنِ ثابتٍ الرَّبَعِىِّ قال : وجدْتُ فاتحة زبورِ داودَ : إن رأسَ الحكمةِ خشيةُ الربِّ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مطرٍ الورَّاقِ قال : بلغَنا أن الحكمةَ خشيةُ اللَّهِ والعلمُ باللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الخشيةُ حكمةٌ ، مَن خشِى اللَّهَ فقد أصاب أفضلَ الحكمةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : قال زيدُ بنُ أسلمَ : إن الحكمةَ العقلُ[4] . وإنه لَيَقَعُ فى قلبى أن الحكمةَ الفقهُ فى دينِ اللَّهِ ، وأَمْرٌ يُدخِلُه اللَّهُ القلوبَ من رحمتِه وفضلِه ، ومما يُبَيِّنُ ذلك أنك تجِدُ الرجُلَ عاقلًا فى أمرِ الدنيا إذا نظَر فيها ، وتجِدُ آخرَ ضعيفًا فى أمرِ دنيَاه ، عالمًا بأمر دينِه بصيرًا به ، يؤتِيه اللَّهُ إيَّاه ويَحْرِمُه هذا ، فالحكمةُ الفقهُ فى دينِ اللَّهِ[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٣١/٢ (٢٨٢٤) .

(٢) أحمد ص ٧٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٥٣٣/٢ (٢٨٣٦) .

(٤) بعده عند ابن أبى حاتم : « قال مالك » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥٣٢/٢ (٢٨٢٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَكْحولٍ قال : إن القرآنَ جزءٌ مِن اثنيْن وسبعينَ جزءًا مِن النبوَّةِ ، وهو الحكمةُ التى قال اللَّهُ : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : كان يقالُ : الرفْقُ رأسُ الحكمةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ ثلثَ القرآنِ أُعْطِى ثلثَ النبوةِ ، ومن قرَأ نصفَ القرآنِ أُعْطِى نصفَ النبوَّةِ ، ومَن قرَأ ثلثَيْه أُعْطِى ثُلثَىِ النبوَّةِ ، ومَن قرَأ القرآنَ كلَّه أُعْطِى النبوَّةَ ، ويقالُ له يومَ القيامةِ : اقرأْ وارْقَه بكلِّ آيةٍ درجةً ./ حتى ينجزَ ما معَه من القرآنِ فيقالُ له : اقبِضْ . فيَقْبِضُ ، فيقالُ له : هل تدْرِى ما فى يديك[2] ؟ فإذا فى يدِه اليمنى الخلدُ ، وفى الأُخرى النعيمُ »[3] .

٣٤٩/١

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ القرآنَ فقد استَدْرَجَ النبوَّةَ بينَ جَنبَيْه غيرَ أنه لا يُوحَى إليه ، ومَن قرَأَ القرآنَ فرأَى أن أحدًا أُعْطِىَ أفضلَ ممَّا أُعْطِىَ ، فقد عظَّم ما صغَّر اللَّهُ ، وصغَّر ما عظَّم اللَّهُ ، وليس يَنْبَغى لصاحبِ القرآنِ أن يَجِدَّ مع مَن جدَّ ، ولا يَجْهَلَ مع مَن جَهِل ، وفى جوفِه كلامُ اللَّهِ »[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٣٤/٢ (٢٨٣٩) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « يدك » .

(٣) البيهقى (٢٥٨٩) . موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٧٦) . وينظر الموضوعات ١/ ٢٥٣.

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ١٥٩/٧ - والحاكم ١/ ٥٥٢، والبيهقى (٢٥٩٠، ٢٥٩١) . وقال الهيثمى : وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ[1] اللَّهِ بنِ أبى نهيكٍ ، قال : قال سعدٌ : تجَّارٌ كسَبةٌ ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ليس منَّا مَن لمْ يَتغَنَّ بالقرآنِ » . قال سفيانُ بنُ عيينةَ : يعنى : يَسْتَغْنِى به[2] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس منَّا مَن لم يَتغَنَّ بالقرآنِ »[3] .

وأخرج البزارُ عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس مِنَّا مَن لم يَتغَنَّ بالقرآنِ »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن امرأةً أتتِ النبىَّ ﷺ فقالت : إن زوجى مسكينٌ ، لا يَقْدِرُ على شىءٍ . فقال النبىُّ ﷺ لزوجِها : « أتَقْرَأُ مِن القرآنِ شيئًا ؟ » . قال : أقرأُ سورةَ كذا . فقال النبىُّ ﷺ : « بخٍ بخٍ ، زوْجُكِ غنىٌّ » . فلزِمَتِ المرأةُ زوْجَها ، ثم أتتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا نبىَّ اللَّهِ ، قد بسَط اللَّهُ علينا رزقَنا[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى أُمامةَ ، أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اشتريْتُ مَقْسَمَ[6] بنى فلانٍ فربحْتُ عليه كذا

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عبيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٢٢٩.

(٢) الحاكم ١/ ٥٦٩.

(٣) البزار (٢٣٣٢ - كشف) ، والطبرانى (١١٢٣٩) ، والحاكم ١/ ٥٧٠. وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠.

(٤) البزار (٢٣٣٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه أبو أمية بن يعلى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠.

(٥) الطبرانى ٤١/١٣ (٩٧ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٦) أى نصيب بنى فلان . اللسان (ق س م) .

وكذا . فقال : « ألَا أُنبئُكَ بما هو أكثرُ ربحًا » ؟ . قال : وهل يوجدُ ؟ قال : « رجلٌ تعلَّم عشرَ آياتٍ » . فذهب الرجلُ فتعَلَّمَ عشرَ آياتٍ ، فأتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يُقْرِئُ الرجلَ الآيةَ ، ثم يقولُ : تَعَلَّمْها ؛ فإنها خيرٌ لك ممَّا بينَ السماءِ والأرضِ . حتى يقولَ ذلك فى القرآنِ كلِّه[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قال : لو قيل لأحدِكم : لو غَدَوْتَ إلى القريةِ كان لكَ أربعُ قلائصَ . كان يقولُ : قد أنَى لى أن أغْدُوَ . فلو أن أحدَكم غَدا فتعلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللَّهِ كانتْ له خيرًا مِن أربعٍ وأربعٍ . حتى عدَّ شيئًا كثيرًا[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ التجارِ ، أيعجِزُ أحدُكم إذا رجَع من سوقِه أن يقرأَ عشْرَ آياتٍ ، يَكْتُبُ اللَّهُ له بكلِّ آيةٍ حسنةً »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن البيتَ الذى يُقْرَأُ فيه القرآنُ يَكْثرُ خيرُه ، والبيتُ الذى لا يُقْرَأُ فيه القرآنُ يَقِلُّ خيرُه »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٨٠١٢) ، والبيهقى (١٩٤٤) . وقال الهيثمى: ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٤، ٥٠٥، والطبرانى (٨٦٦٢، ٨٦٦٣) .

(٣) الطبرانى (٨٦٦٢) .

(٤) البيهقى (٢٠٠٣) وقال : ورواه ابن المبارك عن فطر موقوفًا على ابن عباس ، وهذا هو الصحيح .

(٥) البزار (٢٣٢١ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٧١.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « فضلِ[(١)] العلمِ ورياضةِ المتعَلِّمينَ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « القرآنُ غِنًى لا فقرَ بعدَه ولا غنًى دونَه »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » والبيهقىُّ ، عن رجاءٍ الغَنَوىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعطَاه اللَّهُ حفظَ كتابِه ، فظنَّ[(٣)] أن أحدًا أُوتى أفضلَ ممَّا أوتِىَ ، فقدْ غَمَطَ[(٤)] أعظمَ النعيمِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ مُؤْدِبٍ يُحبُّ أن [(٦)] يُؤْتَى أَدْبُه [(٦)] ، وأَدْبُ اللَّهِ القرآنُ ، فلا تَهْجُرُوه »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ما أنزَل اللَّهُ مِن آيةٍ إلا واللَّهُ يحبُّ أنْ يعلمَ العبادُ فيم أُنزِلَتْ ، وماذا عنَى بها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى قلابةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أوَّلُ ما يُرْفَعُ مِن الأرضِ العلمُ » . فقالوا[(٨)] : يا رسولَ اللَّهِ ، يُرْفَعُ القرآنُ ؟ قال : « لا ، ولكن

---

(١) فى ب ١، ب ٢: « فضائل » .

(٢) البيهقى (٢٦١٤) ، والحديث عند أبى يعلى (٢٧٧٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف . وقال الدارقطنى : رواه أبو معاوية عن الحسن مرسلا . قال فى المقاصد : هو أشبه بالصواب . ينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨، ١٥٩، وكشف الخفاء ٢/ ٩٤، وسنن سعيد بن منصور (٥ - تفسير) وحاشيته .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « وظن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « غلط » ، وفى ف ١: « غلظ » ، والغمط : الاستهانة والاستحقار . النهاية ٣/ ٣٨٧.

(٥) البخارى ٣/ ٣١١، والبيهقى (٢٥٩٣) . ضعيف جدا (السلسلة الضعيفة - ١٨١١) .

(٦ - ٦) فى ف ١: « يأتى أدبه » ، وفى م والشعب : « تؤتى مآدبه » . والأَدْب : مصدر من أَدَبَه يَأْدِبُه إذا دعاه إلى طعامه . التاج (أ د ب) .

(٧) البيهقى (٢٠١٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٤٧) .

(٨) فى الأصل ، ب ٢: « قالوا » .

يموتُ مَن يُعَلِّمُه » . أو قال : « مَن يَعْلَمُ تأويلَه ، ويَبْقَى قومٌ يتأوَّلونه على أهوائِهم » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا إذا تَعَلَّمنا مِن النبيِّ ﷺ عشْرَ آياتٍ مِن القرآنِ لم نتعلمِ العشرَ التي نزلَت بعدَها حتى نعلمَ ما فيه[(١)] . قيل لشَرِيكٍ : مِن العملِ ؟ قال : نعم[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والمُرْهِبيُّ في «فضلِ العلمِ» ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ قال : حدَّثنا مَن كان يُقْرِئُنا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ أنهم كانوا يأخُذون مِن رسولِ اللهِ ﷺ عشْرَ آياتٍ ، فلا يأخُذون في العشْرِ الأُخرَى حتى يعلَموا ما في هذه مِن العلمِ والعملِ . قال : فتعلَّمْنا العلمَ والعملَ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ قال : لقد عشتُ برهةً مِن دَهْرِي وإن أحدَنا يؤتَى الإيمانَ قبلَ القرآنِ ، وتَنْزِلُ السورةُ على محمدٍ ﷺ ، فنتَعَلَّمُ حلالَها وحرامَها ، وما ينبَغي أن يقفَ[(٤)] عندَه منها كما تَعَلَّمون أنتم القرآنَ ، ثم لقد رأيتُ رجالًا يُؤْتَى أحدُهم القرآنَ قبلَ الإيمانِ ، فيقرأُ ما بينَ فاتحةِ الكتابِ إلى خاتمتِه ما يدْرِي ما آمِرُه ولا زاجرُه وما ينْبَغي أن يقفَ عندَه منه ، وينثِرُه

(١) في الأصل ، ص ، ب ٢: « فيها » .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٤، والبيهقي (١٩٥٣، ١٩٥٤) ، وصححه ابن جرير ١/ ٨٣.

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٦٠، وأحمد ٣٨/٤٦٦ (٢٣٤٨٢) ، وابن جرير ١/ ٧٤. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « تقف » .

نثْرَ الدَّقَلِ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الكلمةُ الحكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ ، فحيثُ وجدَها فهو أحقُّ بها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مكحولٍ قال : قال رسولُ /اللَّهِ ﷺ : « مَن أخلَص للَّهِ أربعينَ يومًا تَفَجَّرَتْ ينابِيعُ الحكمةِ من قلبِه على لسانِه » . ٣٥٠/١

وأخرَجه أبو نُعيم فى الحليةِ موصولًا ، من طريقِ مكحولٍ ، عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ مرفوعًا[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لقمانَ قال لابنِه : يا بنىَّ عليكَ بمجالسةِ العلماءِ ، واسمعْ كلامَ الحكماءِ ، فإن اللَّهَ يُحْيِى القلبَ الميتَ بنورِ الحكمةِ كما يُحيى[(٤)] الأرضَ الميْتةَ بوابلِ المطرِ »[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثنَتَيْنِ ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ مالًا فسلَّطَه على هلَكتِه فى الحقِّ ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ الحكْمةَ فهو يَقْضِى بها ويُعَلِّمُها »[(٦)] .

---

(١) الدقل : ردىء التمر ويابسه . النهاية ٢/ ١٢٧.

والحديث عند الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ١٦٥، وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) الترمذى (٢٦٨٧). ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٥٠٦) .

(٣) أبو نعيم ١٨٩/٥ ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٨) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « تحيا » .

(٥) الطبرانى (٧٨١٠) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد الله بن زحر عن على بن زيد ، وكلاهما ضعيف لا يحتج به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٥.

(٦) البخارى (٧٣) ، ومسلم (٨١٦) ، والنسائى فى الكبرى (٥٨٤٠) ، وابن ماجه (٤٢٠٨) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن يزيدَ بنِ الأخْنَسِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تنافُسَ بَيْنَكم[1] إلا فى اثنتَين ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ القرآنَ فهو يَقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ ويَتَّبِعُ ما فيه ، فيقولُ رجلٌ : لو أنَّ اللَّهَ أعطانى ما أَعْطَى فلانًا فأقومَ به كما يقومُ به . ورجلٌ أعطَاه اللَّهُ مالًا فهو يُنْفِقُ منه ويتصدَّقُ به ، فيقولُ رجلٌ : لو أنَّ اللَّهَ أعطَانى كما أعطَى فلانًا فأتصدَّقَ به » . قال رجلٌ : أرأيتَكَ النجدةَ تكونُ فى الرجلِ . قال : « ليست لهما بعَدْلٍ ؛ إن الكلبَ يهمُّ[2] مِن وراءِ أهلِه »[3] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يُرِدِ اللَّهُ به خيرًا يُفقِّهْه فى الدِّينِ »[4] .

وأخرَج أبو يعلَى عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يُرِدِ اللَّهُ به خيرًا يُفَقِّهْه فى الدِّينِ ، ومَن لم يُفقِّهْه لم يُبَلْ به »[5] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أراد اللَّهُ بعبدٍ خيرًا فقَّهَه فى الدِّينِ وألْهَمه رُشْدَه »[6] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) كذا فى النسخ ، وشعب الإيمان ، وفى النهاية ٥/ ٢٥٨ : « إن الكلب يهرُّ من وراء أهله » . قال ابن الأثير : معناه أن الشجاعة غريزة فى الإنسان ، فهو يلقى الحروب ويقاتل طبعًا وحمية لا حسبة ، فضرب الكلب مثلًا ، إذ كان من طبعه أن يهر دون أهله ويذب عنهم . يريد أن الجهاد والشجاعة ليسا بمثل القراءة والصدقة . يقال : هرّ الكلب يهرُّ هريرًا ، فهو هارٌّ وهرَّار ، إذا نبح وكشر عن أنيابه ، وقيل : هو صوته دون نباحه .

(٣) البيهقى (١٩٧٢) . والحديث عند أحمد ٢٦/ ١٦٧، ١٦٨ (١٦٩٦٦) . قال محققوه : حديث صحيح لغيره ، دون ذكر النجدة .

(٤) البخارى (٧١) ، ومسلم (١٠٣٧) ، وابن ماجه (٢٢١) .

(٥) أبو يعلى (٧٣٨١) ، وضعفه الحافظ فى الفتح ١/ ١٦٥ .

(٦) البزار (١٧٠٠) ، والطبرانى (١٠٤٤٥) . منكر (ضعيف الترغيب - ٤٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ العبادةِ الفقهُ ، وأفضلُ الدِّينِ الوَرَعُ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، والمُرْهِبيُّ في « فضلِ العلمِ » ، عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فضلُ العلمِ خيرٌ مِن فضلِ العبادةِ ، وخيرُ دينِكم الورعُ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « قليلُ العلمِ خيرٌ مِن كثيرِ[(٣)] العبادةِ ، وكفَى بالمرءِ فقْهًا إذا عبَد اللَّهَ ، وكفَى بالمرءِ جهلًا إذا أُعجِبَ برأيِه »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما اكْتَسَب مُكْتَسِبٌ مثْلَ فضلِ علمٍ يَهْدِى صاحبَه إلى هدًى ، أو يردُّ عن رَدًى ، وما استَقَامَ دينُه حتى يستقيمَ عقلُه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، لَأَن تَغْدُوَ فتعلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، خيرٌ لك مِن أن تُصَلِّىَ مائةَ ركعةٍ ، وَلأن تَغْدُوَ

---

(١) الطبراني في الأوسط (٩٢٦٤) ، وفي الصغير ٢/ ١٢٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٠٢٤) .

(٢) البزار (٢٩٦٩) ، والطبراني (٣٩٦٠) . وضعفه البخارى والدارقطنى ، وقال : وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله . ينظر علل الترمذى الكبير ص ٣٤١ ، وعلل الدارقطنى ٤/ ٣١٩.

(٣) بعده في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « من » .

(٤) الطبراني (٨٦٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه إسحاق بن أسيد ، قال أبو حاتم : لا يشتغل به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠.

(٥) الطبراني (٤٧٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٢١.

فتعلَّمَ بابًا مِن العلمِ ، عُمِلَ به أو لمْ يُعْمَلْ به ، خيرٌ مِن أنْ تصلِّيَ ألفَ ركعةٍ »[(١)] .

وأخرَجَ المُرْهِبِيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والدارَقطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما عُبِدَ اللَّهُ بشيءٍ أفضلَ مِن فقْهٍ فى دينٍ ، ولَفَقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشَّيطانِ مِن ألفِ عابدٍ ، ولكلِّ شيءٍ عمادٌ ، وعمادُ هذا الدينِ الفقهُ » . وقال أبو هريرةَ : لأَنْ أجلسَ ساعةً فأتَفقَّهَ أحبُّ إليَّ مِن أن أُحْيِيَ [٧٥ظ] ليلةً إلى الصباحِ[(٢)] .

وأخرَجَ الترمذيُّ ، والمُرْهِبِيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَصْلَتانِ لا تَجْتَمِعان فى منافقٍ ؛ حسنُ سَمْتٍ ، وفقهٌ فى الدِّينِ »[(٣)] .

وأخرَجَ الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فضلُ العلمِ أفضلُ مِن العبادةِ ، ومِلَاكُ الدِّينِ الورعُ »[(٤)] .

وأخرَجَ الطبرانيُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يسِيرُ الفقهِ خيرٌ مِن كثيرِ العبادةِ ، وخيرُ أعمالِكم أيْسَرُها »[(٥)] .

---

(١) ابن ماجه (٢١٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠) .

(٢) الطبرانى (٦١٦٦) ، والدارقطنى ٣/ ٧٩، والبيهقى (١٧١٢) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن عياض ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١/ ١٢١.

(٣) الترمذى (٢٦٨٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٦٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧٨) . وقوله : « حسن سمت » . يعنى تحرى طرق الخير والتزيى بزى الصالحين مع التنزه عن المعايب الظاهرة والباطنة . وحقيقة الفقه فى الدين ما وقع فى القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل وأورث الخشية والتقوى . تحفة الأحوذى ٣/ ٣٨٢.

(٤) الطبرانى (١٠٩٦٩) . وقال الهيثمى : وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠.

(٥) الطبرانى (٢٨٦) . وقال الهيثمى : وفيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠، ١٢١.

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عُبِدَ اللَّهُ بشىءٍ أفضلَ مِن فقهٍ فى الدِّينِ »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ثَعْلبةَ بنِ الحكمِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ للعلماءِ يومَ القيامةِ إذا قَعَد على كرْسِيِّه لفصْلِ عبادِهِ : إنى لمْ أجعلْ عِلْمِى وحِلْمِى فيكم إلا وأنا أريدُ أنْ أغْفِرَ لكم على ما كان فيكم ولا أُبالى »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَبْعَثُ اللَّهُ العبادَ يومَ القيامةِ ثم يَميزُ العلماءَ ، [3]فيقولُ : يا معشرَ العلماءِ[3] ، إنى لم أضعْ فيكم عِلْمِى لأُعَذِّبَكم ، اذْهَبوا فقد غفرتُ لكم »[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ . قال : يُحْصِيه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ[6] ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن عوفِ بنِ الحارثِ بنِ الطُّفَيْلِ ، وهو ابنُ أخى عائشةَ لأمِّها ، أن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها

---

(١) البيهقى (١٧١١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥١٠٦) ، وينظر كشف الخفاء ٢/ ١٨٩.

(٢) الطبرانى (١٣٨١) . قال الألبانى : موضوع بهذا التمام . السلسلة الضعيفة (٨٦٧) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٤٢٦٤) . قال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٨٦٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٣، وابن أبى حاتم ٢/٥٣٥ (٢٨٤١) .

(٦) بعده فى ص : « فى الأدب » .

حُدِّثَتْ[1] أن عبدَ اللَّهِ بنَ الزبيرِ قال فى بَيْعٍ أو عطاءٍ أعْطَتْه عائشةُ : واللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ أو لأحْجُرَنَّ عليها[2] . فقالت : أهوَ قال هذا ؟ قالوا : نعم . قالت عائشةُ : فهو للَّهِ نَذْرٌ ألا أُكَلِّم ابنَ الزبيرِ كَلِمةً أبدًا . فاسْتَشْفَعَ ابنُ الزُّبيرِ/ بالمهاجرينَ حينَ طالتْ هِجْرَتُها إياه ، فقالتْ : واللَّهِ لا أُشَفِّعُ فيه أحدًا أبدًا ، ولا أُحْنِثُ نذْرِى الذى نذرتُ أبدًا . فلمَّا طالَ على ابنِ الزبيرِ كلَّم المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ ، وهما من بنى زُهْرةَ ، فقال لهما : أَنشُدُكما اللَّهَ إلا أدْخَلْتُمانى على عائشةَ ؛ فإنها لا يَحِلُّ لها أن تَنذِرَ قَطيعتى . فأقبل به المِسْوَرُ وعبدُ الرحمنِ مُشْتَمِلَيْنِ عليه بأرْدِيَتِهما حتى استأذنا على عائشةَ ، فقالا : السلامُ على النبىِّ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ، أندخُلُ ؟ فقالتْ عائشةُ : ادخلوا . قالوا : أكُلُّنا يا أمَّ المؤمنينَ ؟ قالتْ : نعم ، ادخُلوا كلُّكم . ولا تَعْلَمُ عائشةُ أن معهما ابنَ الزبيرِ ، فلمَّا دخَلوا دخَل ابنُ الزبيرِ فى الحجابِ واعْتَنَق عائشةَ وطَفِق يناشِدُها ويَبْكى وطَفِق المسورُ وعبدُ الرحمنِ يُنَاشِدَان عائشةَ إلا كلَّمَتْه وقَبِلَتْ منه ، ويقولانِ : قد علِمْتِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عما قدْ علِمْتِ من الهجرةِ ، وأنه لا يحِلُّ للرجلِ أن يَهْجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ . فلمَّا أكثَروا التذكيرَ والتحريجَ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهم وتَبْكِى وتقولُ : إنى قدْ نذرتُ والنذرُ شديدٌ . فلمْ يزَالوا بها حتى كلَّمتِ ابنَ الزُّبيرِ ، ثم أعْتَقَتْ بنذرِها أربعينَ رقبةً [3]للَّهِ ، ثم كانتْ تذكُرُ بعدَما أعْتَقَتْ أربعينَ رقبةً[3] ، وتَبْكى حتى تَبُلَّ دموعُها خمارَها[4] .

٣٥١/١

---

(١) فى ب ١: « حدثته » .

(٢) الحَجْر : المنع من التصرف ، ومنه حجر القاضى على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف . النهاية ١/ ٣٤٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٤) عبد الرزاق (١٥٨٥١) ، والبخارى (٦٠٧٣ ، ٦٠٧٤ ، ٦٠٧٥) وفى الأدب (٣٩٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ حجيرةَ الأكبرِ ، أن رجلًا أتاه فقال : إنى نذرتُ ألا أكلِّمَ أخى . فقال : إن الشيطانَ ولِدَ له ولدٌ فسمَّاه نذْرًا ، وإن[1] مَن قطَع[2] ما أمَر اللَّهُ به أن يُوصَلَ فقدْ حَلَّتْ عليه اللعنةُ .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن نذَر أن يُطِيعَ اللَّهَ فلْيُطِعْه ، ومَن نذَر أن يَعْصِيَه فلا يَعْصِه »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا نذْرَ فى معصيةٍ وكفارتُه كفارةُ يمينٍ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : أُسِرَتِ امرأةٌ من الأنصارِ فأُصيبَتِ العَضْباءُ ، فقعدَتْ فى عَجُزِها ثم زجَرتْها فانطَلَقَتْ ، ونَذَرت إن نجَّاهَا اللَّهُ عليها لَتنحَرَنَّها ، فلمَّا قَدِمَتِ المدِينةَ رآها الناسُ ، فقالوا : العَضْباءُ ناقةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقالت : إنها نَذرتْ إنْ نجَّاها اللَّهُ عليها لَتَنْحَرَنَّها ، فأتوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فذَكرُوا ذلك له ، فقال : « سبحانَ اللَّهِ ! بِئْسما جَزَتْها ! نذَرَتْ للَّهِ إن نجَّاها اللَّهُ عليها لتنحرَنَّها ، لا وفاءَ

---

(١) فى ص : « وأنه » .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « يقطع » .

(٣) مالك ٢/ ٤٧٦، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١، والبخارى (٦٦٩٦، ٦٧٠٠) ، وأبو داود (٣٢٨٩) ، والترمذى (١٥٢٦) ،والنسائى (٣٨١٥) ،وابن ماجه (٢١٢٦) .

(٤) أبو داود (٣٢٩٠) ، والترمذى (١٥٢٤) ، والنسائى (٣٨٤٣- ٣٨٤٨) ، وابن ماجه (٢١٢٥) . وقال الترمذى : هذا حديث لا يصح لأن الزهرى لم يسمع هذا الحديث من أبى سلمة . وينظر التعليق على مسند الطيالسى (١٥٨٧) .

لنذْرٍ فى معصيةِ اللَّهِ ، ولا فيما لا يَمْلِكُ العبدُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كفارةُ النذرِ إذا لم يُسَمَّ كفارةُ يمينٍ[(٢)] » .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثابتِ بنِ الضحاكِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليسَ على العبدِ نذرٌ فيما لا يَمْلِكُ »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ[(٤)] ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن النذْرِ وقال : « إنه لا يأتى بخيرٍ ، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البخيلِ »[(٥)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَنْذِرُوا ، فإن النَّذْرَ لا يُغْنِى من القدرِ شيئًا ، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البخيلِ »[(٦)] .

---

(١) مسلم (١٦٤١) ، وأبو داود (٣٣١٦) ، والنسائى (٣٨٢١) ، وابن ماجه (٢١٢٤) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « اليمين » .

والحديث عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥ ، ومسلم (١٦٤٥) ، وأبى داود (٣٣٢٣) ، والترمذى (١٥٢٨) ، والنسائى (٣٨٤١) ، وابن ماجه (٢١٢٧) .

(٣) البخارى (٦٠٤٧) ، ومسلم (١١٠) ، وأبو داود (٣٢٥٧) ، والترمذى (١٥٢٧) ، والنسائى (٣٨٢٢) ، وابن ماجه (٢٠٩٨) .

(٤) بعده فى ب ١ ، م : « والترمذى » .

(٥) البخارى (٦٦٠٨) ، ومسلم (١٦٣٩) ، وأبو داود (٣٢٨٧) ، والنسائى (٣٨١٠) ، وابن ماجه (٢١٢٢) .

(٦) مسلم (١٦٤٠) ، والترمذى (١٥٣٨) ، والنسائى (٣٨١٤) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم أكنْ قدَّرْتُه ، ولكنْ يُلقِيه النَّذْرُ إلى القدرِ ، (١ وقد ١) قدَّرْتُه ، فيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ به من البخيلِ فيُؤْتِيني عليه ما لمْ يكنْ يُؤْتِيني عليه مِن قبلُ »[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ رأى شَيْخًا يُهادَى بينَ ابنيْه فقال : « ما بالُ هذا ؟ » . قالوا : نذَر أن يَمْشِيَ إلى الكعبةِ . قال : « إن اللَّهَ عن تعذيبِ هذا نفسَه لغَنِيٌّ » . وأمَره أن يركَبَ[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ أدْرك شيخًا يَمْشِي بينَ ابْنَيْه يَتَوَكَّأُ عليهما ، فقال : « ما شأنُ هذا ؟ » . قال ابناه : يا رسولَ اللَّهِ ، كان عليه نذرٌ . فقال النبيُّ ﷺ : « ارْكَبْ أيُّها الشيخُ ، فإن اللَّهَ غنيٌّ عنكَ وعن نَذْرِك »[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : نَذَرَتْ أُختي أن تَمْشِيَ إلى بيتِ اللَّهِ حافيةً ، فأمَرَتْني أن أسْتَفْتِيَ لها رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فاسْتَفْتَيْتُه فقال : « لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ »[5] .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ ، أن أختَ عقبةَ بنِ عامرٍ نَذَرَتْ أن تَحُجَّ ماشيةً

(١ - ١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قد » .

(٢) البخاري (٦٦٠٩ ، ٦٦٩٤) ، ومسلم (٤/١٦٤٠) ، وابن ماجه (٢١٢٣) .

(٣) البخاري (١٨٦٥ ، ٦٧٠١) ، ومسلم (١٦٤٢) ، وأبو داود (٣٣٠١) ، والترمذي (١٥٣٧) ، والنسائي (٣٨٦١) .

(٤) مسلم (١٦٤٣) ، وابن ماجه (٢١٣٥) .

(٥) البخاري (١٨٦٦) ، ومسلم (١٦٤٤) ، وأبو داود (٣٢٩٩) ، والنسائي (٣٨٢٣) .

وإنها لا تُطِيقُ ذلك ، فقال النبيُّ ﷺ : « إن اللَّهَ لغَنِيٌّ عن مَشْيِ أُختِك ، فلْتَرْكَبْ ولْتُهْدِ بَدَنَةً »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أُخْتى نَذَرتْ أن تحُجَّ ماشيةً . فقال النبيُّ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يَصْنَعُ بشقاءِ أُختِك شيئًا ، فلْتَحُجَّ راكِبةً وتُكَفِّرْ يمينَها »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنه سأل النبيَّ ﷺ عن أُختٍ له نَذَرَتْ أن تَحُجَّ حافِيةً غيرَ مُخْتَمِرَةٍ فقال : « مُرْهَا[(٣)] / فلْتَخْتَمِرْ ولْتَرْكَبْ ، ولْتَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ »[(٤)] . ٣٥٢/١

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، إذا[(٥)] هو برجُلٍ قائمٍ فى الشمسِ ، فسأَل عنه ، فقالوا : هذا أبو إسرائيلَ ، نذَر أن يقومَ ولا يَقْعُدَ ، ولا يَسْتَظِلَّ ، ولا يَتَكَلَّمَ ، ويَصُومَ . فقال النبيُّ ﷺ : « مُرُوه[(٦)] فلْيَتَكَلَّمْ ، ولْيَسْتَظِلَّ ، ولْيَقْعُدْ ، ولْيُتِمَّ صَومَه »[(٧)] .

---

(١) أبو داود (٣٢٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٨١٩) .

(٢) أبو داود (٣٢٩٥) ، والحاكم ٤/ ٣٢٠. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧٢٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « مروحا » .

(٤) أبو داود (٣٢٩٣) ، والنسائى (٣٨٢٤) وابن ماجه (٢١٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧١٨) .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « إذ » .

(٦) فى ب ٢: « مره » .

(٧) البخارى (٦٧٠٤) ، وأبو داود (٣٣٠٠) ، وابن ماجه (٢١٣٦) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن نذَر نذرًا لمْ يُسَمِّه فكفَّارَتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا فى مَعْصِيَةٍ فكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا لا يُطِيقُه فكفَارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا أطاقَه فَلْيَفِ[1] به »[2] .

وأخرَج النسائىُّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « النذرُ نذران ، فما كان مِن نذرٍ فى طاعةِ اللَّهِ فذلك للَّهِ ، وفيه الوفاءُ ، وما كان مِن نذرٍ فى معصيةِ اللَّهِ ، فذلك للشيطانِ ، ولا وفاءَ فيه ، ويُكَفِّرُه ما يُكَفِّرُ اليمينَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا نذرَ فى معصيةٍ ولا غَضَبٍ ، وكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : ما خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبةً إلا أمَرنا بالصدقةِ ونهَانا عن المُثْلَةِ . قال : « وإنَّ مِن المُثْلَةِ أن يَخْرِمَ[5] أنْفَه ، وأن يَنذِرَ أن يَحُجَّ ماشيًا ، فمَن نذَر أن يَحُجَّ ماشيًا فلْيُهْدِ هديًا ولْيَرْكَبْ »[6] .

---

(١) فى ص ، م : « فليوف » .

(٢) أبو داود (٣٣٢٢) ، وابن ماجه (٢١٢٨) . ضعيف مرفوعا (ضعيف سنن أبى داود -٧٢٣) ، وينظر الإرواء ٨/ ٢١٠ ، ٢١١.

(٣) النسائى (٣٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٥٩٩) .

(٤) النسائى (٣٨٥٦) ، والحاكم ٤/ ٣٠٥. ضعيف (ضعيف سنن النسائى -٢٥٠) ، وينظر الإرواء (٢٥٨٧) .

(٥) فى ص ، ب ١: « يخزم » .

(٦) الحاكم ٤/ ٣٠٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : إنى نَذَرْتُ أنْ أقومَ على قُعَيْقِعَانَ عُرْيَانًا إلى الليلِ . فقال : أرادَ الشيطانُ أن يُبْدِىَ عوْرَتَك ، وأن يُضْحِكَ الناسَ بك ، البَسْ ثيابَك ، وصلِّ عندَ الحجرِ ركعتَيْنِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النذورُ[2] أربعةٌ ، مَن[3] نذَر نذرًا لمْ يُسَمِّه فكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذر[4] فى معصيةٍ فكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا فيما لا يُطيقُ فكفارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا فيما يُطِيقُ فلْيُوفِ بنذْرِه[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شريحٍ قال : الظالمُ يَنْتَظِرُ العقوبةَ ، والمظلومُ ينتظرُ النصرَ[6] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامةِ »[7] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢.
(٢) فى الأصل ، ف ١ : « النذر » .
(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فمن » .
(٤) بعده فى الأصل : « نذرا » .
(٥) عبد الرزاق (١٥٣٢) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٦.
(٦) ابن أبى حاتم ٥٣٥/٢ (٢٨٤٢) .
(٧) البخارى (٢٤٤٧) ، ومسلم (٢٥٧٩) ، والترمذى (٢٠٣٠) .

جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اتقوا الظلمَ ، فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، واتَّقوا الشحَّ ، فإن الشحَّ أهلَكَ مَن كان قبلَكم ، حمَلهم على أن سفَكوا[1] دماءَهم واستَحلُّوا محارِمَهم »[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال : « إياكم والظلمَ ، فإن الظلمَ هو الظلماتُ يومَ القيامةِ ، وإياكم والفحشَ ، فإن اللَّهَ لا يُحبُّ الفاحشَ المُتَفَحِّشَ ، وإياكم والشحَّ ، فإن الشحَّ دعَا مَن كان قبلَكم فسفَكوا دماءَهم واستحَلُّوا محارمَهم وقطَعوا أرحامَهم »[3] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إياكم والظلمَ ، فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، وإيَّاكم والفحشَ والتَّفَحُّشَ ، وإيَّاكم والشحَّ ، فإنما هلَكَ من كان قبلَكم بالشُّحِّ ، أمَرهم بالقَطيعَةِ فقطَعوا ، وأمَرهم بالبخلِ فبَخِلوا ، وأمَرهم بالفجورِ ففجَرُوا »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الهِرْمَاسِ بنِ زيادٍ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ على ناقتِه فقال : « إياكمِ والخيانةَ ، فإنها بئست البطانةُ ، وإياكم والظلمَ ، فإنه ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، وإياكم والشحَّ ، فإنما أهلَكَ مَن كان قبلَكم الشحُّ ، حتى

---

(١) فى ص ، ب ١ ، والبيهقى : « يسفكوا » .

(٢) البخارى (٤٨٣) ، ومسلم (٢٥٧٨) ، والبيهقى (١٠٨٣٢) .

(٣) البخارى (٤٧٠ ، ٤٨٧) ، وابن حبان (٦٢٤٨) ، والحاكم ١/ ١٢، والبيهقى (١٠٨٣٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد -٣٦٦) .

(٤) الحاكم ١/١١، والبيهقى (٧٤٥٨) .

سفَكُوا دماءَهم وقطَّعوا أرحامَهم »[١] .

وأخرَج الأصبهانيُّ من حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ ، مثلَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا تظلِموا فتدْعوا فلا يُسْتجابَ لكم ، وتَسْتَسْقوا فلا تُسْقَوْا ، وتَسْتَنْصِرُوا فلا تُنْصَروا »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صنفان من أُمَّتى لن تنالَهم شَفاعَتى ؛ إمامٌ ظَلومٌ غشومٌ ، وكلُّ غالٍ مارقٍ »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا دعوةَ المظلومِ ؛ فإنها تَصْعَدُ إلى السماءِ كأنها شَرارةٌ »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ[٥] تُسْتَجابُ دَعْوتُهم ؛ الوالدُ ، والمسافرُ ، والمظلومُ »[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعوةُ المظلومِ مستجابةٌ وإن كان فاجرًا ، ففجورُه على نفسِه »[٧] .

---

(١) الطبرانى ٢٢/٢٠٤ (٥٣٨) ، وفى الأوسط (٦٢٩) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٣٥.

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٥/ ٢٣٥. وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفه . وينظر علل ابن أبى حاتم (٢٠٩٣) .

(٣) الطبرانى (٨٠٧٩) ، وفى الأوسط (٦٤٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٧١) .

(٤) الحاكم ١/ ٢٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٧١) .

(٥) فى ب ١: « ثلاث » .

(٦) الطبرانى ١٧/٣٤٠ (٣٩٣) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٩.

(٧) أحمد ١٤/٣٩٨ (٨٧٩٥) . وقال الحافظ : إسناده حسن . الفتح ٣/٣٦٠ ، وينظر السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٢٩.

وأخرَج الطبرانىُّ ، والأصبهانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعوتان ليس بينَهما وبينَ اللَّهِ حجابٌ ؛ دعوةُ المظلومِ ، ودعوةُ المرءِ لِأَخيه بظَهْرِ الغيبِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتقوا دعوةَ المظلومِ ، فإنها تُحْمَلُ على الغَمامِ ، يقولُ اللَّهُ : وعِزَّتى وجَلالى لأنْصُرنَّكِ ولو بعدَ حينٍ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا/ دعوةَ المظلومِ وإن كان كافرًا ، فإنه ليس دونَها حجابٌ »[(٣)] . ٣٥٣/١

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : اشتدَّ غَضَبى على مَن ظلَم مَن لا[(٤)] يجِدُ له ناصرًا غيْرِى »[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ بنُ حَيَّانَ[(٦)] فى كتابِ « التوْبيخِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ تبارك وتعالى : وعِزَّتى وجَلَالى لأنْتَقِمَنَّ مِن الظالمِ فى عاجِله وآجِله ، ولأنْتَقِمَنَّ ممَّن[(٧)] رأَى مظلومًا فقَدَر أنْ يَنْصُرَه فلمْ يفعلْ »[(٨)] .

---

(١) الطبرانى (١١٢٣٢) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٥١، ١٥٢، وينظر ضعيف الجامع الصغير (٢٩٨٦) .

(٢) الطبرانى (٣٧١٨) ، وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٧٠) .

(٣) أحمد ٢٠/٢٢ (١٢٥٤٩) . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٦٧) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « لم » .

(٥) الطبرانى (٢٢٠٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٣٩٢) .

(٦) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، م : « حبان » .

(٧) فى م : « من » .

(٨) أبو الشيخ فى التوبيخ - كما فى الترغيب والترهيب ٣/١٩٠ ، ١٩١- وقال المنذرى : رواه أبو =

وأخرَج الأصبهانيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : إن اللَّهَ لمَّا خلَق الخَلْقَ فاسْتَوَوْا على أقدامِهم رفَعوا رءوسَهم فقالوا : أى[١] ربِّ ، مع مَن أنتَ ؟ قال : أنا مع المظلومِ حتى يُؤَدَّى إليه حقُّه .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن مَلِكًا مِن الملوكِ خرَج يَسيرُ فى مملَكَتِه وهو مُسْتَخْفٍ مِن الناسِ حتى نزَل على رجُلٍ له بقرةٌ ، فرَاحتْ عليه تلك البقرةُ فحُلِبَت ، فإذا حِلابُها مقدارُ حلابِ ثلاثينَ بقرةً ، فحدَّث الملِكُ نَفسَه أن يأخذَها ، فلَمَّا كان الغدُ غَدَتِ البقرةُ إلى مَرْعاها ثم راحتْ فحُلِبَتْ فنقَص لبنُها على النصفِ ، وجاء مقدارَ حلابِ خمسَ عشرةَ بقرةً ، فدعَا الملِكُ صاحبَ منزلِه[٢] ، فقال : أخبِرْنى عن بقرتِك ، [٧٦و] أرعَت اليومَ فى غيرِ مَرْعاها بالأمسِ ، وشرِبَتْ فى[٣] غيرِ مَشْرِبِها بالأمسِ ؟ فقال : ما رَعَتْ فى غيرِ مرْعاها بالأمسِ ، ولا شرِبَتْ فى غيرِ مَشْرَبِها بالأمسِ . فقال : ما بالُ حلابِها [٤]على النصفِ[٤] ؟ فقال : أرَى أن[٥] الملِكَ هَمَّ بأخْذِها[٦] فنقَص لبنُها ؛ فإنَّ الملِكَ إذا ظلَم أو هَمَّ بالظلمِ ذهبتِ البركةُ . قال : وأنتَ مِن أين يَعْرِفُك الملِكُ ؟ قال : هو ذاك كما قلتُ لك . قال : فعاهَد الملِكُ ربَّه فى نفسِه ألا

= الشيخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى ، وفيه نظر ، ورواية محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس مرسلة . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٣٥٤) .

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يا » .

(٢) فى ب ١ : « منزلة » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « من » .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « بالنصف » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) فى ب ١ : « يأخذها » .

يظلِمَ ولا يأخذَها ولا يَمْلِكَها ولا تكونَ فى ملكِه أبدًا . قال : فغدَتْ فرعَتْ[(١)] ثم راحَتْ ثم حُلِبتْ ، فإذا لبنُها قد عاد على مقدارِ ثلاثينَ بقرةً ، فقال الملِكُ بينَه وبينَ نفسِه واعتبَر : أرَى الملِكَ إذا ظلَم أو هَمَّ بظلمٍ ذهَبتِ البركةُ ، لا جرَمَ لأعْدِلَنَّ فلأكونَنَّ على أفضلِ العدلِ .

وأخرَج الأصبهانىُّ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : مَن أحسنَ فليَرْجُ الثوابَ ، ومَن أساءَ فلا يَسْتَنْكِرِ الجزاءَ ، ومن أخَذ عِزًّا بغيرِ حقٍّ أوْرَثه اللَّهُ ذلًّا بحقٍّ ، ومَن جمَع مالًا بظلمٍ أوْرَثه اللَّهُ فقرًا بغيرِ ظلمٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ قال : من اسْتَغْنَى بأموالِ الفقراءِ أفقرْتُه ، وكلُّ بيتٍ يُبْنَى بقوّةِ الضعفاءِ أجعَلُ[(٢)] عاقبتَه إلى خرابٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ ﴾ : فجعَل اللَّهُ صدقةَ السرِّ فى التطوُّعِ تَفْضُلُ على علانيتِها سبعينَ ضِعْفًا ، وجعَل صدقةَ الفريضةِ علانيتَها أفضلَ من سرِّها بخمسةٍ وعشرينَ ضِعْفًا ، وكذلك جميعُ الفرائضِ والنَّوافلِ فى الأشياءِ كلِّها[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « ورعت » .

(٢) فى الأصل : « جعل » .

(٣) أحمد ص ١٠٠ بنحوه .

(٤) ابن جرير ٥/١٥، وابن أبى حاتم ٢/٥٣٦ (٢٨٤٧) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عملُ السرِّ أفضلُ من[1] العلانيةِ ، والعلانيةُ أفضلُ لمَن أرادَ الاقتداءَ به »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن معاويةَ بنِ قرةَ قال : كلُّ شىءٍ فرَض[3] اللَّهُ عليكَ فالعلانيةُ فيه أفضلُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ ﴾ الآية . قال : كان هذا يُعْمَلُ به قبلَ أن تَنْزِلَ « براءةُ » ، فلمَّا نزَلت « براءةُ » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها انتهتِ الصدقاتُ إليها[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كلٌّ مَقْبولٌ إذا كانت النيةُ صادقةً ، وصدقةُ السرِّ أفضلُ ، وذكِر لنا أن الصدقةَ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ قال : هذا منسوخٌ . وقولِه : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات : ١٩] . قال : منسوخٌ ، نسَخ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ الآيةُ التى فى

---

(١) بعده فى ب ٢ : « عمل » .

(٢) البيهقى (٧٠١٢) ، وينظر ضعفاء العقيلى ٣/٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ولسان الميزان ٤/٦٩ ، ١٤١ ، وتخريج أحاديث الإحياء (٣١٤٢) .

(٣) فى الأصل : « فرضه » .

(٤) البيهقى (٧٠٢٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٥ (٢٨٤٣) .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٥ .

« التَّوْبةِ » : ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ الآية [التوبة : ٦٠] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أمامةَ[(١)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الصدقةِ[(٢)] أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ مُقِلٍّ أو سرٌّ إلى فقيرٍ » ثم تلَا هذه الآيةَ : « ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ » الآية[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أدُلُّك على كَنْزٍ من كنوزِ الجنَّةِ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللَّهِ ، فإنها كَنزٌ من كُنوزِ الجنةِ » . قلتُ . فالصلاةُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « خيرٌ موضوعٌ ، فمَن شاءَ أقلَّ ومَن شاءَ أكثرَ » . قلت : فالصومُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « فرضٌ مُجزِئٌ » . قلتُ : فالصدقةُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أضعافٌ مضاعَفَةٌ وعندَ اللَّهِ مَزيدٌ » . قلتُ : فأيُّها أفضلُ ؟ قال : « جُهْدٌ مِن[(٤)] مُقِلٍّ وسرٌّ إلى فقيرٍ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى أمامةَ ، أن أبا ذرٍّ قال : يا رسولَ اللَّهِ ما الصدقةُ ؟ قال : « أَضْعافٌ مضاعَفَةٌ ، وعندَ اللَّهِ المزيدُ » . ثم قرأ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا

---

(١) كذا فى النسخ ، وعند ابن أبى حاتم ، وابن كثير ١/ ٤٧٧: «عن أبى أمامة عن أبى ذر» .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: «الصدقات» .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٣٦ (٢٨٤٦) .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٥) الطيالسى (٤٨٠)، وأحمد ٣٥/ ٤٣١ (٢١٥٤٦)، والبزار (٤٠٣٤)، والطبرانى (٤٧٢١)، والبيهقى (٣٥٧٦). وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥] . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « سرٌّ إلى فقيرٍ ، أو جُهْدٌ مِن[1] مُقِلٍّ » . ثم قرأ : « ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ » / الآية[2] . ٣٥٤/١

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لمَّا خلَق اللَّهُ الأرضَ جعَلت تَميدُ ، فخلَق الجبالَ فألقَاها عليها فاسْتَقَرَّت ، فتَعَجَّبَتِ الملائكةُ مِن خَلْقِ الجبالِ ، فقالت : يا ربِّ ، هل مِن خَلْقِك شىءٌ أشدُّ مِن الجبالِ ؟ قال : نعم ، الحديدُ . قالت : فهل مِن خلقِك شىءٌ أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : نعم ، النارُ . قالت : فهل من خلقِك شىءٌ أشدُّ مِن النارِ ؟ قال : نعم ، الماءُ . قالت : فهل من خلقِك شىءٌ أشدُّ من الماءِ ؟ قال : نعم ، الرِّيحُ . قالت : فهل من خلقِك شىءٌ أشدُّ من الرِّيحِ ؟ قال : نعم ، ابنُ آدمَ ، يتصدَّقُ بيَمينِه فيُخْفِيها مِن شِمالِه »[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « سبْعةٌ يُظِلُّهم اللَّهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نشَأ فى عبادةِ اللَّهِ ، ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمساجدِ ، ورجُلانِ تحابَّا فى اللَّهِ اجْتَمَعا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجُلٌ دعَتْه امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فقال : إنى أخافُ اللَّهَ . ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخْفَاها حتى لا تعلَمَ شِمالُه ما تُنْفِقُ

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨) ، والطبرانى (٧٨٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « وابن المنذر » .

(٤) أحمد ٢٧٦/١٩، ٢٧٧ (١٢٢٥٣) ، والترمذى (٣٣٦٩) ، والبيهقى (٣٤٤١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٨) .

يمينُه ، ورجُلٌ ذكَر اللَّهَ خاليًا ففاضَتْ عيناه »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن صدقةَ السرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صنائعُ المعْروفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ ، وصدَقةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صنائعُ المعروفِ تَقِى مصارعَ السُّوءِ ، والصدقةُ خَفِيًّا تُطْفِئُ غَضبَ الربِّ ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ ، وكلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وأهلُ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهلُ المنكرِ فى الدنيا هم أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ ، وأوَّلُ من يَدْخُلُ الجنةَ أهلُ المعروفِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « قضاءِ الحوائجِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « صدقةُ السرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ ،

---

(١) البخارى (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائى (٥٣٩٥) .

(٢) الطبرانى ١٩/٤٢١ (١٠١٨) ، وفى الأوسط (٦٣٤، ٣٤٥٠) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٧٩) .

(٣) الطبرانى (٨٠/٤) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٨٠) .

(٤) الطبرانى (٦٠٨٦) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٨١) ، إلا قوله فى آخره : « وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٣٠) .

وفعلُ المعروفِ يَقِى مصارعَ السوءِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سالمِ[٢] بنِ أبى الجَعْدِ قال : كان رجلٌ من قومِ صالحٍ عليه السلامُ قد آذاهُم فقالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ عليه . فقال : اذهَبوا فقد كُفِيتُمُوه . وكان يَخْرُجُ كلَّ يومٍ فيَحْتَطِبُ ، فخرَج يومَئذٍ ومعه رَغيفانِ ، فأكَل أحدَهما ، وتصدَّق بالآخرِ ، فاحْتَطَب ثم جاء بحَطَبِه سالمًا ، فجاءوا إلى صالحٍ فقالوا : قد جَاء بحَطبِه سالمًا لم يُصِبْه شىءٌ . فدَعاه صالحٌ ، فقال : أىَّ شىءٍ صنَعتَ اليومَ ؟ فقال : خرَجتُ ومعى قُرْصانِ ، تصدَّقتُ بأحدِهما وأكَلتُ الآخرَ . فقال صالحٌ : حُلَّ حطبَك . فحلَّه فإذا فيه أسْوَدُ مثلُ الجِذْعِ ، عاضٌّ على جِذْلٍ من الحَطَبِ فقال : بها دُفِع عنه . يعْنى : بالصدقةِ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن سالمِ[٤] بنِ أبى الجَعْدِ قال : خرَجتِ امرأةٌ وكان معها صَبِىٌّ لها ، فجاء الذئبُ فاخْتَلَسه منها ، فخرَجَتْ فى أثَرِه وكان معَها رَغيفٌ ، فعرَض لها سائلٌ فأعْطَتْه الرغيفَ ، فجاء الذئبُ بصَبيِّها فردَّه عليها[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ يُحِبُّهم اللَّهُ ، وثلاثةٌ يُبْغِضُهم اللَّهُ ، فأما الذين يُحِبُّهم اللَّهُ ؛ فرجُلٌ أتى قومًا فسأَلهم باللَّهِ ولم يَسْأَلْهم بقرابةٍ ، فتَخَلَّف رجُلٌ مِن أعْقابِهم فأعْطاه سِرًّا لا يَعْلَمُ بعَطِيَّتِه إلا

---

(١) ابن أبى الدنيا (٣) ، والبيهقى (٣٤٤٢) .

(٢) فى مصدر التخريج : « مسلم » ، وهما أخوان . ينظر الجرح والتعديل ١٨٣/٨ ، ١٨٤ .

(٣) أحمد ص ٩٥، ٩٦.

(٤) عند أحمد : « سلمة » .

(٥) أحمد ص ٩٨.

اللَّهُ والذى أعْطاه ، وقومٌ سارُوا ليْلتَهم ، حتى إذا كان النوْمُ (١أَحَبَّ إليهم مما يُعْدَلُ به١) ، نزَلوا فوضَعوا رءوسَهم ، فقَام رجلٌ(٢) يتملَّقُنى ويَتْلو آياتى ، ورَجُلٌ كان فى سَرِيَّةٍ فلقِىَ العدوَّ فهُزِمُوا ، فأقبَل بصَدْرِه حتى يُقْتَلَ أو يُفْتَحَ له ، وثلاثةٌ يبغضُهم اللَّهُ ؛ الشيخُ الزانى ، والفقيرُ المختالُ ، والغنىُّ الظلومُ »(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « قراءةُ القرآنِ فى الصلاةِ أفضلُ مِن قراءةِ القرآنِ فى غيرِ الصلاةِ ، وقراءةُ القرآنِ فى غيرِ الصلاةِ أفضلُ من التسْبيحِ والتكبيرِ ، والتسبيحُ أفضلُ من الصدقةِ ، والصدقةُ أفضلُ من الصومِ ، والصومُ جُنَّةٌ من النارِ »(٤) .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، توبوا إلى اللَّهِ قبلَ أن تموتُوا ، وبادِرُوا بالأعمالِ الصالحةِ قبلَ أن تُشْغَلوا(٥) ، وصِلُوا الذى بينَكم وبينَ ربِّكم بكثرةِ ذِكْرِكم له وكثرةِ الصدقةِ فى السِّرِّ والعلانيةِ ، تُرْزَقُوا وتُنْصَرُوا وتُجْبَرُوا »(٦) .

وأخرَج أبو يَعْلى عن جابرٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لكعبِ بنِ عُجْرَةَ : « يا كعبُ بنَ عجرةَ ، الصلاةُ قربانٌ ، والصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ

(١ - ١) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، وفى ب ٢ : « أحدهم » .

(٣) أبو داود - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ٣٢ ، ٣٣ ، ٤/ ٧٩ - والترمذى (٢٥٦٨) ، والنسائى (١٦١٤ ، ٢٥٦٩) ، وابن خزيمة (٢٤٥٦) ، وابن حبان (٣٣٤٩ ، ٣٣٥٠) ، والحاكم ٢/ ١١٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٢) .

(٤) البيهقى (٢٢٤٣) من طريق ابن أبى الدنيا . وضعفه الألبانى فى المشكاة (٢١٦٦) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « تشتغلوا » ، وفى ب ١ : « يشغلوا » .

(٦) ابن ماجه (١٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ ، يا كعبَ بنَ عجرةَ ، الناسُ غادِيانِ ، فبائعٌ نفسَه فمُوبِقٌ رقَبتَه ، ومُبْتاعٌ نفسَه فى عِتْقِ رقبتِه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن كعبِ بنِ عجرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا كعبَ بنَ عجرةَ إنه لا يَدْخُلُ الجنةَ لحمٌ ودَمٌ نبتَا على سُحْتٍ ، النارُ أَوْلَى به ، يا كعبَ بنَ عجرةَ ، الناسُ غاديانِ ؛ فغادٍ فى فكاكِ نفسِه فمعتِقُها ، وغادٍ موبقُها ، /يا كعبَ بنَ عجرةَ ، الصلاةُ قربانٌ ، [(٢)]والصدقةُ برهانٌ[(٢)] ، والصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يَذهبُ الجليدُ على الصَّفا »[(٣)] . ٣٥٥/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ امْرِئٍ فى ظلِّ صَدَقتِه حتى يُفْصَلَ بينَ الناسِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ قال : ذُكِر لى أن الأعمالَ تَباهَى ، فتقولُ الصدقةُ : أنا أفضَلُكم[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يخرُجُ رجُلٌ بشىءٍ مِن

---

(١) أبو يعلى (١٩٩٩) . وقال محققه : إسناده قوى .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن حبان .

(٣) ابن حبان (٥٥٦٧) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٥٦٨/٢٨ (١٧٣٣٣) ، وابن خزيمة (٢٤٣١) ، وابن حبان (٣٣١٠) ، والحاكم ٤١٦/١ ، والبيهقى (٣٣٤٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) ابن خزيمة (٢٤٣٣) ، والحاكم ٤١٦/١ .

الصدقةِ حتى يَفُكَّ عنها لَحْيَىْ سبعينَ شيطانًا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الصدقةَ لتُطْفِئُ على أهلِها حَرَّ القبورِ ، وإنما يَسْتَظِلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صدقتِه »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « باكِرُوا بالصدقةِ ، فإن البلاءَ لا يَتَخطَّى الصدقةَ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « باكِرُوا بالصدَقةِ ، فإن البلاءَ لا يَتَخطَّاها »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ ، أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أفْتِنا عن الصدقةِ . قال : « إنها فِكاكٌ[(٥)] من النارِ لَمن احْتَسَبها يَبْتَغِي بها وجْهَ اللَّهِ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا ؛ فإنَّ

---

(١) أحمد ٣٨/٦٠ (٢٢٩٦٢) ، والبزار (٩٤٣- كشف) ، وابن خزيمة (٢٤٥٧) ، والطبراني في الأوسط (١٠٣٤) ، والحاكم ١/٤١٧، والبيهقي ٤/١٨٧، وفي الشعب (٣٤٧٤) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين . وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٦٨) .

(٢) الطبراني ١٧/٢٨٦ (٧٨٨) ، والبيهقي (٣٣٤٧) . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/ ١١٠. وأخرجه الطبراني ١٧/٢٨٦ (٧٨٧) مختصرا ، وفيه الحكم بن يعلى ، منكر الحديث . ينظر الكامل ٢/ ٦٢٨، ٦٢٩.

(٣) البيهقي (٣٣٥٣) . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٢) . وقال المنذري : رواه البيهقي مرفوعا وموقوفا ، ولعله أشبه .

(٤) الطبراني في الأوسط (٥٦٤٣) . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٤) .

(٥) عند الطبراني : « حجاب » .

(٦) الطبراني ٢٥/٣٥، ٣٦ (٦٢) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٧) .

الصدقةَ فِكاكُكم من النارِ »[١] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ حبانَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الصدقةَ لتُطْفِئُ غضبَ الربِّ ، وتَدْفعُ مِيتَةَ السُّوءِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصدقةُ تَسُدُّ سبعينَ بابًا مِن السُّوءِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمرِو بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن صدقةَ المسلمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ ، وتَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، ويُذْهِبُ اللَّهُ بها الكِبْرَ والفَخْرَ »[٤] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : ما خَرَجتْ صدقةٌ حتى يفكَّ عنها لحيا سبعين شيطانًا ، كلُّهم ينهى عنها[٥] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « البرِّ » ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليَدْرَأُ بالصدقةِ سبعينَ مِيتَةً من السوءِ »[٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) البيهقى فى الشعب (٣٣٥٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٣) .

(٢) الترمذى (٦٦٤) ، وابن حبان (٣٣٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٠٥) .

(٣) الطبرانى (٤٤٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه حماد بن شعيب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٩.

(٤) الطبرانى ١٧/ ٢٢، ٢٣ (٣١) . وقال الهيثمى : وفيه كثير بن عبد الله المزنى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١١٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/١١١، والبيهقى فى الشعب (٣٤٧٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٩) .

(٦) ابن المبارك (٢٨٦) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٣) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليُدْخِلُ بلقمةِ[(١)] الخبزِ وقَبْضةِ التمرِ ومثلِه مما[(٢)] يَنْتَفِعُ به المسكينُ ثلاثةً الجنةَ ؛ ربَّ البيتِ الآمرَ به ، والزوجةَ تُصْلِحُه ، والخادمَ الذى يُناولُ المسكينَ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ الذى لم يَنْسَ خَدَمَنا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِنكم مِن أحدٍ إلا سيُكلِّمُه اللَّهُ ليس بينَه وبينَه تُرْجُمانٌ ، فينْظُرُ أيمنَ مِنه فلا يرَى إلا ما قدَّم ، ويَنْظُرُ أشأمَ مِنه فلا يرَى إلا ما قدَّم ، ويَنْظُرُ بينَ يديْه فلا يَرى إلا النارَ تِلْقاءَ وجْهِه ، فاتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليتَّقِ أحدُكم وجهَه مِن النارِ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالتْ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عائشةُ ، استَترى[(٦)] من النارِ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ ، فإنها تَسُدُّ من الجائعِ مَسَدَّها مِن الشَّبْعانِ »[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ على أعْوَادِ المنبرِ يقولُ : « اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ ، فإنها تُقيمُ العِوَجَ ، وتَدْفَعُ مِيتةَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « باللقمة » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « ما » .

(٣) الطبرانى (٥٣٠٩) ، والحاكم ٤/ ١٣٤ ، ١٣٥ . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٥١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٠ ، والبخارى (٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) .

(٥) أحمد ٦/ ٢٠١ (٣٦٧٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « اشترى » ، وفى م : « اشترى نفسك » .

(٧) أحمد ٤١/ ٤٩ (٢٤٥٠١) . وقال محققوه : إسناد ضعيف لانقطاعه دون قوله : « استترى من النار ولو بشق تمرة » .

السُّوءِ ، وتَقَعُ من الجائعِ موقعَها من الشبْعانِ »[١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعبَّدَ عابدٌ مِن بنى إسرائيلَ ، فعبَد اللَّهَ فى صَوْمَعتِه[٢] ستِّينَ عامًا ، فأمطرتِ الأرضُ فاخْضَرَّت[٣] ، فأشرَف الراهبُ مِن صومَعَتِه[٤] فقال : لو نَزَلْتُ فذَكَرْتُ اللَّهَ فازْدَدْتُ خيرًا . فنزَل ومعَه رَغِيفٌ أو رَغِيفان ، فبينَما هو فى الأرضِ لَقِيَتْه امْرأةٌ ، فلمْ يَزَلْ يُكَلِّمُها وتُكلِّمُه حتى غَشِيَها ، ثم أُغْمِىَ عليه ، فنزَل الغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ ، فجاء سائلٌ ، فأومأ إليه أن يأخُذَ الرغِيفَين (٥أو الرغيفَ٥) ، ثم مات ، فوُزِنتْ عبادةُ ستِّينَ سنةً [٧٦ظ] بتلك الزَّنْيَةِ ، فرَجَحتِ الزَّنْيَةُ بحَسَناتِه ، ثم وُضِع الرَّغيفُ أو الرَّغيفانِ مع حسناتِه فرَجَحتْ حسنَاتُه فغُفِر له »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن راهبًا عبَدَ اللَّهَ فى صَوْمَعتِه[٢] ستِّين سنةً ، فجاءتِ امرأةٌ فنزَلتْ إلى جَنْبِه ، فنزَل إليها فواقَعَها سِتَّ ليالٍ ، ثم سُقِطَ فى يدِه ، فهرَب فأتى مسجدًا فأوَى فيه ثلاثًا لا يَطْعَمُ شيئًا ، فأُتِى برَغِيفٍ فكسَره ، فأعطَى رجلًا عن يمينِه نصْفَه ، وأعطَى آخرَ عن يَسارِه نصْفَه ، فبعَث اللَّهُ إليه مَلَكَ المَوْتِ فقبَض رُوحَه ، فوُضِعَت السِّتُّونَ فى كِفَّةٍ ، ووُضِعت

---

(١) البزار (٨٢) ، وأبو يعلى (٨٥) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « صومعة » .

(٣) فى الأصل : « واخضرت » .

(٤) فى ف ١ : « موضعه » .

(٥ - ٥) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن حبان .

(٦) ابن حبان (٣٧٨) . منكر جدًّا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٧) والحديث أورده المصنف فى الجامع الكبير ١/ ٤٧٣ ، وقال : قال الحافظ ابن حجر فى أطرافه : رواه أحمد فى الزهد عن مغيث بن موسى مقطوعا ، وهو أشبه ، ومغيث تابعى أخذ عن كعب الأحبار وغيره .

الستَّةُ فى كِفَّةٍ ، فرجَحتِ السِّتَّةُ ، ثم وُضِعَ الرَّغيفُ فرجَح[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ ، نحوَه[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن رجُلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ يقالُ له : [3]خَصَفَةُ بنُ خَصَفَةَ[3] . قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « هلْ تَدْرُونَ ما الشَّديدُ ؟ » . /قلنا : الرجُلُ يَصْرَعُ الرجُلَ . قال : « إن الشَّديدَ كلَّ الشَّديدِ الذى يَمْلِكُ نفْسَه عندَ الغَضَبِ ، تَدْرونَ ما الرَّقُوبُ ؟ » . قلنا : الرجُلُ لا يُولدُ[4] له . قال : « إن الرَّقوبَ الرجُلُ[5] الذى له الولدُ لمْ يُقَدِّمْ منهم شيئًا » . ثم قال : « تَدْرون ما الصُّعْلوكُ ؟ » . قلنا : الرجُلُ لا مالَ له . قال : « إن الصُّعْلوكَ كلَّ الصعْلوكِ الذى له المالُ لم يُقَدِّمْ منه شيئًا »[6] . ٣٥٦/١

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[7] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن النعْمانِ بنِ بشيرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/١١١، ١٣/١٨٤، والبيهقى فى الشعب (٣٤٨٨) واللفظ له .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٤.

(٣ - ٣) فى الأصل : « حفصة بن حفصة » ، وعند البيهقى فى الشعب : « حصفة أو ابن حصفة » ، وفى الإصابة ٢/٢٨٥ نقلًا عن البيهقى وغيره : « خصفة أو ابن خصفة » .

(٤) فى ص : « ولد » .

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١.

(٦) البيهقى فى الشعب (٣٣٤١) . والحديث عند أحمد ٣٨/١٩٧ (٢٣١١٥) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٧) البزار (٩٣٤- كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٦٤٤) . وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦.

« اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[١] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اتَّقوا النارَ ولو بشَقِّ تَمْرةٍ »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « يا عائشةُ ، اشْتَرِى نفسَك مِن اللَّهِ ، لا أُغْنِى عنكِ مِن اللَّهِ شيئًا ، ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ ، يا عائشةُ ، لا يَرْجِعَنَّ[٣] مِن عندِك سائلٌ ، ولو بظِلْفٍ محرقٍ »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « يصْبِحُ على كلِّ سُلَامَى مِن أحدِكم صدَقةٌ ، فكلُّ تَسْبيحةٍ صدقةٌ ، وكلُّ تَحْميدَةٍ صدَقةٌ ، وكلُّ تَهْليلةٍ صدَقةٌ ، وكلُّ تَكْبيرةٍ صدَقةٌ ، وأمرٌ بالمعروفِ صدَقةٌ ، ونَهْىٌ عن المنْكرِ صدَقةٌ ، ويُجْزِئُ مِن ذلك ركعتانِ يَرْكعُهما من الضُّحَى »[٥] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « على كلِّ ميسمٍ[٦] من الإنسانِ صدقةٌ كلَّ يومٍ » . فقال بعضُ القومِ : إن هذا لشديدٌ يا

---

(١) البزار (٣٢٢٦) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/١٠٦ . وقال الهيثمى : وفيه أيوب بن جابر ، وفيه كلام كثير ، وقد وثقه ابن عدى .

(٢) البزار (٩٣٧ - كشف) . وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦، والمصنف فى الجامع الصغير - فيض القدير ١/ ٣٨- إلى البزار وحده . وقال الهيثمى : فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحى ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وحسن البزار حديثه .

(٣) فى الأصل : « يرجع » .

(٤) البزار (٩٣٨ - كشف) ، والبيهقى (٣٤٠١) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن شبيب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦.

(٥) مسلم (٧٢٠) .

(٦) عند أبى يعلى : « منسم » . والمَنْسِم : المَفْصِل . ينظر النهاية ٥/ ٥٠. =

رسولَ اللَّهِ ، ومَن يُطِيقُ هذا ؟ قال : « أمرٌ بالمعروفِ ونَهْيٌ عن المنكرِ صدَقةٌ ، وإماطةُ الأذى عن الطريقِ صدَقةٌ ، وإنَّ حَمْلَكَ على الضعيفِ صدَقةٌ ، وإنَّ كلَّ خُطْوةٍ يَخْطُوها أحدُكم إلى الصلاةِ صدقةٌ »[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال[2] : « ابنُ آدمَ ستونَ وثلاثُمِائةِ مَفْصِلٍ ، عن كلِّ واحدٍ منها فى كلِّ يومٍ صدقةٌ ، فالكلمةُ يَتَكَلَّمُ بها الرجلُ صدقةٌ ، وعوْنُ الرجلِ أخَاه على الشيءِ صدَقةٌ ، والشَّرْبَةُ من الماءِ تُسْقَى صدقةٌ ، وإماطةُ الأذَى عن الطريقِ صدقةٌ »[3] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ تَبَسُّمَكَ فى وجْهِ أخِيك يُكْتَبُ لك به صدَقةٌ ، وإن إفْراغَك مِن دَلْوِك فى دَلْوِ أخِيك يُكتَبُ لك به صدَقةٌ ، وإماطتُك الأذى عن الطريقِ يُكْتَبُ لكَ به صدَقةٌ ، وإرْشادُك للضالِّ يُكْتَبُ لكَ به صدقةٌ »[4] .

وأخرَج البزارُ عن أبى جُحَيْفةَ قال : دهَم رسولَ اللَّهِ ﷺ ناسٌ من قيسٍ مُجْتابِى النِّمارِ[5] مُتَقَلِّدِى السيوفِ ، فساءَه ما رأَى من حالِهم ، فصلَّى ثم دخَل

= وقال ٥/ ١٨٦ : « على كل ميسم من الإنسان صدقة » ، هكذا جاء فى رواية ، فإن كان محفوظًا فالمراد به أن على كل عضو موسوم بصنع الله صدقة . هكذا فُسِّر .

(١) البزار (٩٢٦- كشف) ، وأبو يعلى (٢٤٣٤، ٢٤٣٥) - وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « إن » .

(٣) الطبرانى (١١٠٢٧) .

(٤) البزار (٩٥٦- كشف) ، والطبرانى (٨٣٤٢) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن أبى عطاء ، وهو مجهول . مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤.

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الثمار » . والنِّمار : جمع نَمِرة ، وهى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . وهى من الصفات الغالبة ، أراد أنه =

بيتَه ، ثم خرَج فصلَّى وجلَس فى مَجْلِسِه ، فأمَر بالصدقةِ أو[1] حَضَّ عليها ، فقال : « تصدَّق رجلٌ مِن دينارِه ، تصدَّق رجلٌ مِن دِرْهمِه ، تصدَّق رجلٌ مِن صاعِ بُرِّه ، تصدَّق رجُلٌ من صاعِ تَمْرِه » . فجاء رجُلٌ مِنَ الأنصارِ بصُرَّةٍ من ذهبٍ فوَضعها فى يدِه ، ثم تتابَع الناسُ حتى رأَى كومَين من ثيابٍ وطعامٍ ، فرأيتُ وجْهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يتهلَّلُ[2] كأنه مُذْهَبَةٌ[3] .

وأخرَج البزارُ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حَثَّ يوْمًا على الصدقةِ ، فقام عُلْبَةُ[4] بنُ زيدٍ فقال : ما عندِى إلا عِرْضِى ، وإنى أُشْهِدُك يا رسولَ اللَّهِ أنى تصدَّقتُ بعِرْضِى على مَن ظلَمنى . ثم جلَس ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنتَ المتصدقُ بعِرْضِك ، قد قَبِلَ اللَّهُ منك »[5] .

وأخرَج البزارُ عن عُلْبَةَ[4] بنِ زيدٍ قال : حَثَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على

= جاءه قوم لابسى أُزُر مخططة من صوف . النهاية ٥/ ١١٨.

(١) فى ب ٢: « و » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « تهلل » .

(٣) المُذْهَبَة : مِن الشىء المُذْهَب ، وهو المُموَّه بالذهب ، أو من قولهم : فَرَس مُذْهَب . إذا عَلَت حمرتَه صفرة . والأنثى مذهبة ، وإنما خص الأنثى بالذكر ؛ لأنها أصفى لونًا وأرق بشرة . النهاية ٢/ ١٧٣.

والحديث عند البزار (٩٤٠- كشف) . قال البزار : لا نعلمه عن أبى جحيفة إلا بهذا الإسناد ، وأبو إسرائيل لين الحديث ، وقد روى عنه سفيان الثورى وجماعة كثيرة . وقال الهيثمى : وفيه أبو إسرائيل الملائى ، وفيه كلام ، وقد وثق . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « علية » . وينظر الإصابة ٤/ ٥٤٦.

(٥) البزار (٩٥٨- كشف) . وقال الهيثمى : وفيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤.

الصدَقةِ ، فقام عُلْبَةُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ حَثَثْتَ على الصدقةِ وما عندِى إلا عِرْضى ، فقد تصدَّقْتُ به على من ظلَمنى ، فأعْرَض عنِّى ، فلمَّا كان فى[1] اليومِ الثانى قال : « أين عُلْبَةُ بنُ زيدٍ ؟ - أو[2] : أين المتصدقُ بعِرْضِه ؟ - فإن اللَّهَ تعالى قد قَبِلَ مِنه »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نُعيم فى « فضلِ العلمِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ ، أنه[4] قال : يا رسولَ اللَّهِ ، من أين نتصدَّقُ وليس لنا أموالٌ ؟ قال : « إنَّ مِن أبوابِ الصدقةِ التكبيرَ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأستَغْفِرُ اللَّهَ ، وتأمُرُ بالمعروفِ ، وتنهى عن المنكرِ ، وتَعْزِلُ الشوكَ عن طريقِ الناسِ والعظمَ والحَجَرَ ، وتَهْدِى الأعمىَ ، وتُسْمِعُ الأصمَّ والأبْكمَ حتى يَفْقَهَ ، وتدُلُّ المسْتَدِلَّ على حاجةٍ له قد علِمتَ مكانَها ، وتسْعَى بشدةِ ساقَيْك إلى اللهفانِ المُسْتَغِيثِ ، وتَرْفعُ بشدةِ ذراعَيْك مع الضعيفِ ، كلُّ ذلك من أبوابِ الصدقةِ منك على نفسِك ، ولك فى جماعِك[5] زَوجتَك أجرٌ » . قال أبو ذرٍّ : كيف يكونُ لى أجرٌ فى شهْوَتى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أرأيتَ لو كان لكَ ولدٌ فأدْرَك ورَجَوْت[6] أجرَه فماتَ ، أكُنْتَ تَحْتَسِبُ به ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « فأنت خلقْتَه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ خلَقه . قال : « فأنتَ هدَيْتَه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ هَداه . قال : « فأنتَ كنتَ

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « و » .

(٣) البزار (٩٥٩ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤ .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ : « قال » .

(٥) فى ب ٢ : « جماع » .

(٦) فى ف ١ ، م : « فرجوت » ، وفى ب ٢ : « رجوت » .

تَرْزُقُه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ كان[1] يَرْزُقُه . قال : « فكذلك فضَعْه فى حَلالِه وجَنِّبْه حرامَه ، فإن شاءَ اللَّهُ أحيَاه ، وإن شاءَ أمَاتَه ، ولك أجرٌ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن حارثةَ ابنِ وهْبٍ الخزاعىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تصدَّقوا ؛ فإنه/ يُوشِكُ أن يَخْرُجَ الرجُلُ بصدقتِه فلا يجدُ من يَقْبَلُها »[3] . ٣٥٧/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سَلَمةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما نقَصَتْ صدَقةٌ مِن مالٍ قطُّ ، فتصدَّقوا »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : أُهْدِيَتْ لنا شاةٌ مَشْوِيَّةٌ فقسَمْتُها كلَّها إلا كَتِفَها ، فدخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فذَكَرْتُ ذلك له فقال : « كلُّها لكم إلا كَتِفَها »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن الشعبىِّ قال : نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فى أبى بكرٍ وعمرَ ، جاء عمرُ بنِصْفِ مالِه يَحْمِلُه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ على رءوسِ الناسِ ، وجاء أبو بكرٍ بمالِه أجمعَ يكادُ أن يُخْفِيَه من نفسِه ،

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ٣٥/ ٣٨٣، ٣٨٤ (٢١٤٨٤)، والبيهقى (١١١٧١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح . ينظر ما تقدم فى ٢/ ٦٤٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١١١، وأحمد ٣١/ ٢٥ (١٨٧٢٦)، والبخارى (١٤١١، ١٤٢٤، ٧١٢٠)، ومسلم (١٠١١)، والنسائى (٢٥٥٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٢.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تَرَكتَ لأهلِك ؟ » قال : عِدَةَ اللَّهِ وعِدَةَ رسولِه . فقال عمرُ لأبى بكرٍ : ما استَبَقْنا[1] إلى بابِ خيرٍ قطُّ إلا سبقْتَنا[2] إليه[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، عن عمرَ قال : أمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا أن نتصدَّقَ ، فوافَق ذلك مالًا عندِى ، فقلتُ : اليومَ أسْبقُ أبا بكرٍ إنْ سَبَقْتُه يومًا . فجئتُ بنصْفِ مالى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أبْقَيتَ لأهلِك ؟ » قلتُ : مثلَه . وأتَى أبو بكرٍ بكُلِّ[4] ما عندَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أبقيتَ لأهلِك ؟ » قال : أبْقيتُ لهم اللَّهَ ورسولَه . فقلتُ : لا أُسابقُك إلى شيءٍ أبدًا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ قال : إنما أُنزِلتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ . فى الصدقةِ على اليهودِ والنصارى[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وتُكَفِّرْ[7] عنكم مِن سيئاتِكم) . وقال : الصدقةُ هى التى تُكَفِّرُ[8] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « استقبناك » ، وفى م : « سبقنا » .

(٢) فى ص : « سبقنا » ، وفى ف ١: « استبقتنا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٦ (٢٨٤٨) ، وابن مردويه - كما فى أسد الغابة ٣/ ٣٢٦- وابن عساكر ٣٠/ ٦٤، ٦٥، واللفظ لابن مردويه .

(٤) فى ص ، م: « يحمل » .

(٥) أبو داود (١٦٧٨) ، والترمذى (٣٦٧٥) ، والحاكم ١/ ٤١٤. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٧٢) .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٦.

(٧) فى ب ٢، ف ١: « نكفر » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٢٤، وتفسير القرطبى ٣/٣٣٥، والبحر المحيط ٢/ ٣٢٥.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٧ (٢٨٥١) .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (خيرٌ لكم يُكَفِّرُ[1]) بغيرِ وَاوٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَكْرَهون أن يَرْضَخوا لأنسابِهم من المشركين ، فسألوا فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ فرُخِّص لهم[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يأمرُنا ألا نَتصدَّقَ إلا على أهلِ الإسلامِ حتى نزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ إلى آخرِها ، فأمَر بالصدقةِ بعدَها على كلِّ[4] مَن سألَك مِن كلِّ دِينٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان النبيُّ ﷺ لا يَتصدَّقُ على المشركين ، فنزَلَتْ : ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ .

---

(١) في ب ١، م : « تكفر » ، وفي ب ٢، ف ١: « نكفر » .

(٢) ابن أبي داود ص ٥٨.

(٣) النسائي في الكبرى (١١٠٥٢) ، والبزار (٢١٩٣- كشف) ، وابن جرير ٥/١٩، ٢٠، وابن المنذر في تفسيره (١) ، وابن أبي حاتم ٥٣٧/٢ (٢٨٥٢) ، والطبراني (١٢٤٥٣) ، والحاكم ٢٨٥/٢، ٤/ ١٥٦، والبيهقي ١٩١/٤، والضياء ٧٦/١٠، ٧٧، (٦٨، ٦٩) .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٣٧/٢ (٢٨٥٣) ، والضياء ١١٥/١٠، ١١٦ (١١٣، ١١٤) .

فتصدَّق عليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَصَدَّقوا إلا على أهلِ دينِكم » . فأنزل اللَّهُ : ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ[(٢)] مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ ﴾ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تصدَّقوا على أهلِ الأديانِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ الحنفيَّةِ قال : كرِه الناسُ أن يَتَصَدَّقوا على المشركينَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾ فتصدَّق الناسُ عليهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُناسٌ مِن الأنصارِ لهم أنسباءُ[(٤)] وقَرابَةٌ مِن قُرَيْظَةَ والنضيرِ ، وكانوا يتَّقونَ أن يتصدَّقوا عليهم ويُريدُونهم أن يُسْلِموا ، فنزَلت : ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رِجالًا من الصحابةِ قالوا : أنتصدَّقُ على مَن ليس مِن أهلِ دينِنا ؟ فنزلتْ : ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : كان الرجلُ مِن المسلمين إذا كان بينَه وبينَ الرجلِ من المشركينَ قرابةٌ وهو محتاجٌ لا يتصدَّقُ عليه ، يقولُ : ليس من أهلِ ديني . فنزَلت :﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٩، وابن المنذر (٥) .

(٢) فى النسخ : « تفعلوا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٧.

(٤) فى الأصل : « نسباء » ، وفى م : « أنساب » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : سأله رجلٌ ليسَ على دينِه فأراد أن يُعْطِيَه ثم قال : « ليس على دِينى » . فنزَلت : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾[١] .

وأخرَج سفيانُ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرٍو الهلالىِّ قال : سُئل النبىُّ ﷺ : أنَتَصدقُ على فقراءِ أهلِ الكتابِ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية . ثم دُلُّوا على الذى هو خيرٌ وأفضلُ فقيلَ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانوا يُعْطُون فقراءَ أهلِ الذمَّةِ صدقاتِهم ، فلمَّا كثُر فقراءُ المسلمينَ قالوا : لانتصدَّقُ إلا على فقراءِ المسلمينَ . فنزَلت : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ فى الآيةِ قال : أما : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ فيعنى المشركينَ . وأما النفقةُ فبيَّنَ أهلَها فقال : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : إذا أعطيتَ لوجْهِ اللَّهِ فلا عليك ما كان عملُه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : نَفَقَةُ المؤمنِ لنفسِه ، ولا يُنفِقُ

---

(١) ابن المنذر (٢) .

(٢) ابن المنذر (٤) .

(٣) ابن المنذر (٣) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٠، ٢١، وابن المنذر (٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٣٨ (٢٨٥٦) .

(٥) فى ب ٢: « علمه » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/ ٥٣٩ (٢٨٦٠) .

المؤمنُ إذا أنفق إلا ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٢] عن ابنِ زيدٍ / فى قولِه : ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ . قال : هو مَرْدودٌ عليْك فما لكَ ولهذا تُؤْذِيه وتَمُنُّ عليه ، إنما نفقَتُك لنفسِك وابتغاءُ وجهِ اللَّهِ واللَّهُ يَجْزِيك[٣] . ٣٥٨/١

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ . قال : إنما نزَلَتْ هذه الآيةُ فى النفقَةِ على اليهودِ والنصارَى[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم أصحابُ الصُّفَّةِ[٥] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ ، أن أصحابَ الصفةِ كانوا ناسًا فقراءَ ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن كان عندَه طعامُ اثْنَين فلْيَذْهَبْ بثلاثةٍ[٦] » الحديثَ[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦١) .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦٣) .

(٥) ابن المنذر (٧) .

(٦) فى م : « بثالث » .

(٧) البخارى (٦٠٢) ، ومسلم (٢٠٥٧) واللفظ له .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبي هريرةَ قال : قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحَقْ إلى أهلِ الصُّفَّةِ فادْعُهم » . قال : وأهلُ الصُّفَّةِ أَضيافُ الإسلامِ لا يلوون على أهلٍ ولا مالٍ ، إذا أتتْه صدقةٌ بعَث بها إليهم ولمْ يَتناوَلْ منها شيئًا وإذا أتَتْه هدِيَّةٌ أرْسَلَ إليهم وأصابَ منها[١] .

وأخرَج أبو نعيمٍ في « الحليةِ » عن فَضَالةَ بنِ عبيدٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى بالناسِ يخرُّ رِجالٌ من قيامِهم في صلاتِهم لما بهم مِن الخصاصةِ ، وهم أصحابُ الصُّفَّةِ [٧٧و] حتى يقولَ الأعرابُ : إن هؤلاء مجانين[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في « زوائدِ الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أبي هريرةَ قال : كان مِن أهلِ الصُّفَّةِ سبعونَ رجلًا ليسَ لواحدٍ مِنهم رِدَاءٌ[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن الحسنِ قال : بُنِيتْ صُفَّةٌ لضعفاءِ المسلمينَ ، فجعَل المسلمونَ يُوغِلون إليها ما استطاعوا من خيرٍ ، فكان[٤] رسولُ اللَّهِ ﷺ يأتِيهم فيقولُ : « السلامُ عليكم يا أهلَ الصُّفَّةِ » . فيقولون : وعليكَ السلامُ يا رسولَ اللَّهِ . فيقولُ : « كيفَ أصْبَحْتُم ؟ » . فيَقولون : بخيرٍ يا رسولَ اللَّهِ . فيقولُ : « أنتمُ اليومَ خيرٌ أمْ يومَ يُغْدَى على أحدِكم بجَفْنَةٍ ويُراحُ عليه بأخرى ، ويَغْدُو في حُلَّةٍ ويَرُوحُ في أخرى ؟ » . فقالوا : نحن يومَئذٍ خيرٌ ؛ يُعْطِينا اللَّهُ فنَشْكُرُ . فقال

---

(١) البخارى (٦٤٥٢)، والحديث ليس فى صحيح مسلم، وينظر تحفة الأشراف ٣١٥/١٠ (١٤٣٤٤).

(٢) أبو نعيم فى الحلية ٣٣٩/١، ١٧/٢. والحديث عند أحمد ٣٦٤/٣٩ (٢٣٩٣٨)، والترمذى (٢٣٦٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٣٠) .

(٣) ابن سعد ٢٥٥/١، وعبد الله بن أحمد ص ٧، وأبو نعيم ١/ ٣٣٩.

(٤) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وكان » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بلْ أنتُم اليومَ خيرٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ فى قولِه : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هم أصحابُ الصُّفَّةِ ، وكانوا لا منازلَ لهم بالمدينةِ ولا عشائرَ ، فحثَّ اللَّهُ عليهم الناسَ بالصدقةِ[(٢)] .

وأخرَج سفيانُ [(٣)] بنُ عيينةَ [(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هم مهاجرُو قريشٍ بالمدينةِ مع النبيِّ ﷺ أُمِروا بالصدقةِ عليهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هم فقراءُ المهاجرين بالمدينةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : حصَروا أنفسَهم فى سبيلِ اللَّهِ للغَزْوِ فلا يسْتَطِيعون تجارةً[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ :

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٤٠.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٥٥.

(٣ - ٣) ليس فى : ب ١، ص ، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٣، وابن المنذر (٨) ، وابن حاتم ٢/ ٥٤٠ (٢٨٦٥) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٣ من قول أبى جعفر الرازى .

(٦) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ١٠٩، وابن جرير ٥/ ٢٤، وابن المنذر (٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٠ (٢٨٦٧) .

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : قومٌ أصابَتهم الجِرَاحاتُ فى سبيلِ اللَّهِ فصَارُوا زَمْنَى ، فجُعِل لهم فى أموالِ المسلمينَ حقًّا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ فى قولِه : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : لا يستَطِيعون تجارةً[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كانت الأرضُ كلُّها كُفرًا ؛ لا يستَطِيعُ أحدٌ أن يَخْرُجَ يبتغى مِن فضلِ اللَّهِ إذا خرَج خرَج فى كُفْرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : حصَرَهم المشْرِكون فى المدينةِ ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : يعنى التجارةَ ، ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ ﴾ بأمرِهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ ﴾ . قال : دلَّ اللَّهُ المؤمنينَ عليهم ، وجعَل نفقاتِهم لهم ، وأمَرهم أن يَضَعُوا نفقاتِهم فيهم ، ورضِى عنهم[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ . قال : التخشُّعُ[6] .

---

(١) ابن المنذر (١٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٠ (٢٨٦٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٠ (٢٨٦٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥، ٢٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٠، ٥٤١ (٢٨٦٨، ٢٨٧٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٤١ (٢٨٧١) .

(٦) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ١٠٩، وابن جرير ٥/ ٢٧، ٢٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤١ (٢٨٧٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ . يقولُ : تَعْرِفُ فى وجوهِهم الجَهْدَ من الحاجةِ[(1)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ . قال : رَثاثةُ ثيابِهم[(2)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ بنِ قاسطٍ[(3)] السَّكْسَكىِّ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ إذْ جاءَه رجلٌ يسأله فدَعا[(4)] غلامَه فسارَّه ، فقال للرجلِ : اذهبْ معَه . ثم قال لى : أتقولُ : هذا فقيرٌ ؟ فقلتُ : واللَّهِ ما سأَل إلا من فقرٍ . قال : ليس بفقيرٍ مَن جمَع الدرْهَم إلى الدرْهمِ والتَّمْرةَ إلى التَّمْرةِ ، ولكنْ مَن أنقى نفسَه وثيابَه لا يَقْدِرُ على شىءٍ ، ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ ، فذلك الفقيرُ[(5)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليسَ المسكينُ الذى تردُّه التَّمْرةُ والتَّمْرتانِ واللقْمَةُ واللقْمَتانِ ، إنما المسكينُ الذى يَتعفَّفُ ، واقرءوا إن شئتم : ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ »[(6)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤١ (٢٨٧٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٩.

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « كاشط » ، وفى ف ١: « قاشط » . وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٤، والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٤.

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٥) ابن المنذر (١٢) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٨.

(٦) البخارى (٤٥٣٩) ، ومسلم (١٠٣٩/ ١٠٢) ، وأبو داود (١٦٣١) ، والنسائى (٢٥٧٠) ، وابن المنذر (١٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤١، ٥٤٢ (٢٨٧٦) ، واللفظ للبخارى ومسلم .

٣٥٩/١ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ليسَ المسكينُ بالطَّوَّافِ عليكم فتُعْطُونه لُقْمَةً لُقْمَةً، إنما المسكينُ المُتَعَفِّفُ الذى لا يَسألُ الناسَ إلْحافًا»[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ليسَ المسكينُ بالطَّوافِ الذى ترُدُّه اللقْمَةُ واللقْمَتانِ، والتَّمْرةُ والتَّمرتانِ، ولكنّ المسكينَ الذى لا يَجِدُ ما يُغْنِيهِ ويَسْتَحْيِى[(٢)] أن يَسألَ الناسَ، ولا يُفْطَنُ له فيُتَصَدَّقَ عليه»[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ، فى الآيةِ، قال: ذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ: «إن اللَّهَ يُحِبُّ الحليمَ الحَيِىَّ الغنىَّ المُتَعَفِّفَ، ويُبْغِضُ الفاحشَ البَذِىَّ[(٤)] السائلَ المُلْحِفَ»[(٥)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: من تَغَنَّى[(٦)] أغْنَاه اللَّهُ، ومَن سأَل الناسَ إلحافًا، فإنما يَسْتَكْثِرُ من النارِ[(٧)].

وأخرَج مالكٌ، وأحمدُ، وأبو داودَ، والنسائىُّ، عن رجلٍ مِن بنى أسدٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن سأَل وله أُوقِيَّةٌ أو عَدْلُها، فقد سأَل إلحافًا»[(٨)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٤١ (٢٨٧٥).

(٢) فى ب ٢، م: «يستحى».

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٩.

(٤) البذىُّ والبذىءُ بمعنًى، ينظر النهاية ١/ ١١٠، ١١١، التاج (ب ذ أ)، (ب ذ و).

(٥) ابن جرير ٥/ ٣١، ٣٢، وابن المنذر (١٥).

(٦) تغنَّى: استَغْنَى. ينظر اللسان (غ ن و).

(٧) ابن المنذر (١٦).

(٨) مالك ٢/ ٩٩٩، وأحمد ٢٦/ ٣٣٧ (١٦٤١١)، وأبو داود (١٦٢٧)، والنسائى (٢٥٩٥)،=

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِلْحَافًا ﴾ . قال : هو الذى يُلِحُّ فى المسألةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، أنه كان لا يَسأَلُه أحدٌ بوجْهِ اللَّهِ شيئًا[(٢)] إلا أعْطاه ، وكان يَكْرَهُها ويقولُ : هى مسألةُ الإلحافِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أنه كرِه أن يُسأَلَ بوجْهِ اللَّهِ أو بالقرآنِ لشىءٍ[(٤)] مِن أمرِ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : مَن سُئِلَ باللَّهِ فأعطَى فله سبعونَ أجرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا تزالُ المسألةُ بأحدِكم حتى يَلْقَى اللَّهَ وليسَ فى وجْهِه مُزْعَةُ لَحْمٍ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن المَسائلَ كُدُوحٌ[(٨)]

= واللفظ لأحمد . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٣) .

(١) ابن جرير ٥/ ٣١.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ٤/٣٠٧، وابن أبى شيبة ٣/٢٢٨ واللفظ له .

(٤) فى ف ١ ، م : « شىء » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٨.

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٢٢٧، ٢٢٨.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/٢٠٨، والبخارى (١٤٧٤) ، ومسلم (١٠٤٠) ، والنسائى (٢٥٨٤) .

(٨) الكدوح : الخدوش . النهاية ٤/ ١٥٥.

يَكْدَحُ بها الرجلُ وجْهَه ، فمَن شاءَ أبقَى على وجْهِه ، [(١] ومَن شاء ترك ، إلا أن يَسأَلَ ذا سلطانٍ أو فى أمرٍ لا يَجِدُ منه بدًّا » [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « المسألةُ كُدُوحٌ فى وجْهِ صاحبِها يومَ القيامةِ ، فمَن شاءَ اسْتَبْقَى على وجْهِه » [١)(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل الناسَ فى غيرِ فاقَةٍ نزَلت به أوْ عيالٍ لا يُطِيقُهم ، جاء يومَ القيامةِ بوَجْهٍ ليسَ عليه لحمٌ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فتَح على نفْسِه بابَ مسألةٍ مِن غيرِ فاقَةٍ نزَلَتْ به أو عيالٍ لا يُطِيقُهم ، فتَح اللَّهُ عليه بابَ فاقَةٍ مِن حيثُ لا يَحْتَسِبُ » [(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ يَرْفَعُه قال : « ما نَقَصَتْ صدَقةٌ من مالٍ ، وما مدَّ عبدٌ [(٥)] يدَه بصدقةٍ إلا أُلْقِيتْ فى يدِ اللَّهِ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ ، ولا فتَح عبدٌ بابَ مسألةٍ له عنها غِنىً إلا فتَح اللَّهُ له بابَ فقرٍ » [(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى كَبْشةَ الأنمارىِّ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ثلاثٌ أُقْسِمُ عليهنَّ وأُحدِّثُكم حديثًا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٠٨/٣، وأبو داود (١٦٣٩) ، والترمذى (٦٨١) ، والنسائى (٢٥٩٨، ٢٥٩٩) ، وابن حبان (٣٣٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٣) .

(٣) أحمد ٤٩٢/٩ (٥٦٨٠) . قال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) البيهقى فى الشعب (٣٥٢٦) ، قال المنذرى : حديث جيد فى الشواهد . الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٣. حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٨٩، ٧٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٨٣) .

(٥) فى ص، ب ١، ف ١، م : « عبده » .

(٦) الطبرانى (١٢١٥٠) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٠) .

فاحْفَظُوه ؛ ما نقَص مالُ عبدٍ مِن صدقةٍ ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مَظْلَمةً صبَر عليها إلا زادَه اللَّهُ بها عزًّا ، ولا فتَح عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتَح اللَّهُ عليه بابَ فقرٍ . وأُحَدِّثُكم حديثًا فاحْفَظُوه ؛ إنما الدنيا لأربعةِ نفَرٍ : عبْدٌ رزَقه اللَّهُ مالًا وعلمًا فهو يَتَّقِى فيه ربَّه ، ويَصِلُ فيه رَحِمَه ، ويَعْلَمُ للَّهِ فيه حقًّا فهذا بأفْضَلِ المنازلِ ، وعبْدٌ رزَقه اللَّهُ علمًا ولم يَرزُقْه مالًا ، فهو صادقُ النيةِ يقولُ : لو أنَّ لى مالًا لَعَمِلْتُ بعملِ فلانٍ . فهو بنِيَّتِه ، فأجْرُهما سواءٌ ، وعبدٌ رزَقه اللَّهُ مالًا ولم يَرزقْه علمًا ، فهو يَخْبِطُ فى مالِه بغيرِ علمٍ ، ولا يتَّقى فيه ربَّه ، ولا يَصِلُ فيه رَحِمَه ، ولا يَعْلَمُ للَّه فيه حقًّا ، فهذا بأخْبَثِ المنازلِ ، وعبدٌ لمْ يَرزقْه اللَّهُ مالًا ولا علمًا فهو يقولُ : لو أنَّ لى مالًا لَعَمِلتُ فيه بعملِ فلانٍ . فهو بنيَّتِه ، فوِزْرُهما سواءٌ »[1] .

وأخرَج النسائىُّ عن عائذِ بنِ عمرٍو ، أنَّ رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ يَسألُه فأعطَاه ، فلمَّا وضَع رِجْلَه على أُسْكُفَّةِ البابِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو تعلمون مَا فى المسألةِ ما مشَى أحدٌ إلى أحدٍ يسألُه »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يَعْلَمُ صاحبُ المسألةِ ما له فيها لمْ يَسْألْ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مسألةُ الغنىِّ شَيْنٌ فى وجْهِه يومَ القيامةِ ، ومسألة الغَنىِّ نارٌ ؛

---

(١) أحمد ٥٦١/٢٩، ٥٦٢ (١٨٠٣١)، والترمذى (٢٣٢٥)، وابن ماجه (٤٢٢٨). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٩٤).

(٢) النسائى (٢٥٨٥). حسن (صحيح سنن النسائى -٢٤٢٤).

(٣) الطبرانى (١٢٦١٦). وهو عند الضياء فى المختارة ٥٥٦/٩ (٥٥٠) من طريق الطبرانى.

إن أُعْطِىَ قليلًا فقَلِيلٌ ، وإن أُعْطِىَ كثيرًا فكثيرٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سأل مسألةً وهو عنها غنىٌّ كانت شينًا فى وجْهِه يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن جابر بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن سأَل وهو غَنىٌّ عن المسألةِ يُحْشَرُ يومَ القيامةِ وهى[(٣)] خُمُوشٌ[(٤)] فى وجْهِه »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عروةَ بنِ محمدِ بنِ عطيةَ : حدَّثنى أبى ، أن أبَاه أخبَره قال : قدمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أُنَاسٍ مِن بَنى سعدِ بنِ بكرٍ ، فأتيتُ ، فلمَّا رآنى قال : « ما أغناك اللَّهُ فلا تسألِ الناسَ شيئًا ، فإن اليدَ العليا هى المُنطِيةُ[(٦)] واليدَ السفْلَى هى المُنطاةُ ، وإن مالَ/ اللَّهِ لمسئولٌ ومُنْطَى » . قال : وكَلَّمنى[(٧)] رسولُ اللَّهِ ﷺ بلغتِنا[(٨)] . ٣٦٠/١

---

(١) أحمد ٣٣/ ١٤١، ١٤٢ (١٩٩١١) ، والبزار (٣٥٧٢) ، والطبرانى ١٨/١٦٢، ١٦٤، ١٧٥ (٣٥٦، ٣٦٢، ٤٠٠) . قال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) أحمد ٣٧/١٠٠ (٢٢٤٢٠) ، والبزار (٩٢٣- كشف) ، والطبرانى (١٤٠٧) . قال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « وهو » .

(٤) الخموش : الخدوش . النهاية ٢/ ٧٩، ٨٠.

(٥) الطبرانى (٥٤٦٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٩٥) .

(٦) هى لغة أهل اليمن فى أعطى . النهاية ٥/٧٦، التاج (ن ط ا) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « وعلمنى » .

(٨) الحاكم ٤/ ٣٢٧.

وأخرَج البيهقىُّ عن [١]مسعودِ بنِ عمرٍو[١] ، عن النبىِّ ﷺ أنه أُتِى برجلٍ يُصلِّى عليه ، فقال : « كمْ ترَك ؟ » ، فقالوا : دينارينِ أو ثلاثةً . قال : « ترَك كَيَّتَين ، أو ثلاثَ كيَّاتٍ » . فلَقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ القاسمِ مولى أبى بكرٍ ، فذَكرتُ ذلك له ، فقال : ذاك رجل كان يسألُ الناسَ تكثُّرًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن حُبْشِىِّ بنِ جُنادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الذى يَسألُ مِن غيرِ حاجةٍ ، كَمَثَلِ الذى يَلْتَقِطُ الجَمْرَ »[٤] . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : « مَن سأَل الناسَ ليُثْرِىَ به مالَه فإنه خُمُوشٌ فى وجْهِهِ ، ورَضْفٌ[٣] مِن جهنمَ يأكُلُه يومَ القيامَةِ » . وذلك فى حَجَّةِ الوداعِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل الناسَ تكثُّرًا ، فإنما يَسألُ جَمْرًا ، فلْيَسْتَقِلَّ أوْ ليَسْتَكْثِرْ »[٥] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل مسألةً عن ظَهْرِ غِنًى ، اسْتَكْثَر بها

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وعند البيهقى : « أبى هريرة » ، وهو الصواب ، وذكر الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٦/ ١٠٢ أن مسعود بن عمرو رضى الله عنه روى عن النبى ﷺ حديثين ، وليس هذا الحديث منهما ، ولعل المصنف رحمه الله تبع فى هذا المنذرىَّ رحمه الله كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٤، وسيأتى نحو هذا قريبا .

(٢) البيهقى فى الشعب (٣٥١٥) .

(٣) الرَّضْف : الحجارة المحماة على النار ، واحدتها رضفة . النهاية ٢/ ٢٣١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩، وابن خزيمة (٢٤٤٦) ، والطبرانى (٣٥٠٦ - ٣٥٠٨) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥١٧) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٥٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، ومسلم (١٠٤١) ، وابن ماجه (١٨٣٨) .

من رَضْفِ جهنمَ » . قالوا : وما ظَهْرُ غِنًى ؟ قال : « عَشاءُ ليلةٍ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن سهلِ ابنِ الحنْظَليَّةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل شيئًا وعندَه ما يُغْنيه ، فإنما يَستَكْثِرُ مِن جَمْرِ جهنمَ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما يُغْنِيهِ ؟ قال : « ما يُغَدِّيه أو[(٢)] يُعَشِّيه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل الناسَ ليُثْرِىَ مالَه ، فإنما هى رَضْفٌ مِن النارِ يُلْهِبُه[(٤)] ، فمَن شاءَ فلْيُقِلَّ ، ومَن شاءَ فلْيُكْثِرْ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ أبى ليلى قال : جاء سائلٌ فسأَل [(٦)]أبا ذَرٍّ[(٦)] فأعطاه شيئًا ، فقيل له : تُعْطِيه وهو مُوسِرٌ ! فقال : إنه سائلٌ ، وللسائلِ حقٌّ وليَتَمَنَّيَن يومَ القيامةِ أنها كانت رَضْفَةً فى يدِه[(٧)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ قال : كنَّا [(٨)]عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٨)] تِسْعَةً أوْ ثمانيةً أو سَبْعَةً . فقال : « ألَا تُبَايِعون

---

(١) عبد الله بن أحمد ٤٠٨/٢ (١٢٥٣) ، والطبرانى (٧٠٧٨، ٨٢٠٥) ، وقال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند ٢/ ٣٠٦: إسناده ضعيف جدًا . وكذا قال محققو المسند ، وينظر العلل المتناهية ٢/ ١١، ١٢.

(٢) فى ب ٢: « و » .

(٣) أحمد ١٦٥/٢٩ (١٧٦٢٥) ، وأبو داود (١٦٢٩) ، وابن خزيمة (٢٣٩١) ، وابن حبان (٥٤٥، ٣٣٩٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٥) .

(٤) فى الأصل : « يلتهبه » .

(٥) ابن حبان (٣٣٩١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من مصدر التخريج .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩.

(٨ - ٨) زيادة من مصادر التخريج .

رَسولَ اللَّهِ » . فقلنا : عَلَامَ نُبايِعُك ؟ قال : « أن تَعبدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكوا به شيئًا والصلواتِ الخمسَ ، وتُطِيعوا ، ولا تسأَلوا الناسَ » . فلقد رأيْتُ بعضَ أولئك النفرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أحدِهم فما[١] يَسأَلُ أحدًا[٢] يُنَاوِلُه إيَّاه[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذَرٍّ قال : دَعانى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « هل لك إلى البيْعةِ ولك الجنةُ ؟ » قلْتُ : نعمْ . فشرَط علىَّ أن لا أسألَ الناسَ شيئًا ، قلتُ : نعمْ . قال : « ولا سوْطَك إن سقَط مِنك حتى تَنْزِلَ فتأخذَه »[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ أبى مُليْكةَ قال : ربما سقَط الخِطَامُ مِن يدِ أبى بكرٍ الصديقِ فيَضْرِبُ بذراعِ ناقتِه فيُنِيخُها فيأخذُه ، فقالوا له : أفلَا أمَرْتَنا[٥] فنُنَاولَكه ؟ فقال : إن حِبِّى[٦] رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَرنى ألا أسألَ الناسَ[٧] شيئًا[٨] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يُبَايِعُ ؟ » فقال ثوبانُ : بايِعْنا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « على أن لا تسأَلوا أحدًا شيئًا » . فقال ثوبانُ : فما له يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الجنةُ » . فبايَعه ثوبانُ . قال أبو أمامةَ : فلقد رأيتُه بمكةَ فى أجْمعِ ما يكونُ مِن الناسِ[٩] يَسْقُطُ سَوْطُه وهو راكبٌ ، فربَّما وقَع

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فلا » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « أن » .

(٣) مسلم (١٠٤٣) ، والترمذى - كما فى الترغيب والترهيب ٥٧٨/١ - والنسائى (٤٥٩) .

(٤) أحمد ٣٥/ ٤٠١ ، ٤٥٢ (٢١٥٠٩ ، ٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) فى الأصل : « تأمرنا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حبيبى » .

(٧) فى م : « أحدا » .

(٨) أحمد ٢٢٨/١ (٦٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٩) فى ص ، ف ١ ، م : « الناكدة » .

على عاتقِ رجلٍ[١] ، فيأْخذُه الرجلُ فيُناولُه ، فما يأخذُه منه حتى يكونَ هو يَنْزِلُ فيأْخُذُه[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن تَكَفَّلَ لى ألا يَسأَلَ الناسَ شيئًا ، وأَتَكَفَّلُ له بالجنةِ ؟ » فقلتُ : أنا . فكان لا يَسأَلُ أحدًا شيئًا[٣] .

ولابنِ ماجه : فكان ثوبانُ يَقَعُ سَوْطُه وهو راكبٌ ، فلا يقولُ لأحدٍ : ناوِلْنِيه[٤] . حتى يَنْزِلَ فيَأْخُذَه .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأعْطانِى ، ثم سأَلْتُه فأعْطَانى ، ثم قال : « يا حكيمُ ، هذا المالُ خَضِرةٌ حُلوةٌ ، فمَن أخَذه بسَخَاوةِ نفسٍ بُورِك له فيه ، ومَن أخَذه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ له فيه ، وكان كالذى يأْكلُ ولا يَشْبَعُ ، واليدُ العُلْيا خيرٌ مِن اليدِ السفْلَى » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، والذى بعَثك بالحقِّ لا أَرْزَأُ أحدًا بعدَك شيئًا[٥] حتى أُفارقَ الدنيا . فكان أبو بكرٍ يَدْعو حَكيمًا ليُعْطِيَه العطاءَ فيأْبَى أن يَقْبَلَ منه شيئًا ، ثم إن عمرَ دَعاه ليُعْطِيَه فأبى أن يَقْبَلَه ، فلمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « الرجل » .

(٢) الطبرانى (٧٨٣٢) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤٩٣) .

(٣) أحمد ٣٧/ ٥٧ (٢٢٣٧٤) ، وأبو داود (١٦٤٣) ، والنسائى (٢٥٨٩) ، وابن ماجه (١٨٣٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٦) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « ناولنى » .

(٥) أى لا أنقص مال أحد بالطلب منه . فتح البارى ٣/ ٣٢٦، وينظر النهاية ٢/ ٢١٨.

أحدًا مِن الناسِ بعدَ النبيِّ ﷺ حتى تُوفِّىَ رَضِىَ اللَّهُ عنه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ والذى نفسى بيدِه إنْ كنتُ لَحالفًا عليهنَّ ؛ لا يَنْقُصُ مالٌ مِن صدقةٍ فتصدقُوا ، ولا يَعْفُو عبدٌ عن مَظْلَمةٍ إلا زادَه اللَّهُ بها عزًّا ، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتحَ اللَّهُ عليه بابَ فقرٍ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعلى ، عن أبى سعيدٍ الخدْرىِّ قال : قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لقدْ سمِعتُ فلانًا وفلانًا يُحْسِنان الثناءَ ؛ يَذْكُرانِ أنك أعْطَيْتَهما دينارَيْن . فقال [٧٧ظ] النبيُّ ﷺ : « لكنَّ فلانًا ما هو كذلك ، لقَدْ أعْطَيْتُه ، ما بينَ عشرةٍ إلى مائةٍ فما يقولُ ذلك ، أما واللَّهِ إن أحدَكم لَيَخرجُ بمسألتِه مِن عندِى يتأبَّطُها نارًا » . قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لِمَ تُعْطيها إيَّاهم ؟ قال : « فما أصْنَعُ ؟ يأبَوْن إلا مسألتى ، ويأبى اللَّهُ لىَ البخلَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، /ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن قَبِيصةَ بنِ المُخارقِ قال : تَحَمَّلْتُ حَمَالةً[(٤)] ، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ أسألُه فيها ، فقال : « أقمْ حتى تأتِيَنا الصدقةُ ، فنأمرَ لك بها » . ثم قال : « يا قَبِيصةُ ، إن المسألةَ لا تَحِلُّ إلا لأحدٍ ٣٦١/١

---

(١) أحمد ٣٤١/٢٤ (١٥٥٧٤) ، والبخارى (١٤٧٢، ٢٧٥٠، ٣١٤٣) ، ومسلم (١٠٣٥) ، والترمذى (٢٤٦٣) ، والنسائى (٢٦٠٢) .

(٢) أحمد ٢٠٨/٣ (١٦٧٤) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) أحمد ١٧/ ٤٠، ١٩٩ (١١٠٠٤، ١١١٢٣) ، وأبو يعلى (١٣٢٧) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٤) الحَمالة : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تُسفك فيها الدماء ، فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين . النهاية ١/ ٤٤٢.

ثلاثةٍ ؛ رجلٍ تَحَمَّلَ حَمَالةً فَحَلَّتْ له المسألةُ حتى يُصِيبَها ثم يُمْسِكَ ، ورجلٍ أصابتْه جائحةٌ[1] اجتاحَتْ مالَه فحلَّتْ له المسألةُ حتى يُصيبَ قِوامًا مِن عيشٍ - أو قال : سِدادًا مِن عيشٍ - ورجلٍ أصابَتْه فاقةٌ فحلَّتْ له المسألةُ حتى يقولَ ثلاثةٌ من ذَوِى الحِجَا مِن قومِه : لقدْ أصابَتْ فلانًا فاقةٌ فحلَّتْ له المسألةُ حتى يُصِيبَ قِوامًا مِن عيشٍ - أو قال : سِدادًا مِن عيشٍ - فما سِواهُنَّ مِن المسألةِ يا قَبيصةُ سُحْتٌ يأكلُها صاحبُها سُحْتًا »[2] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَغْنوا[3] عن الناسِ ولو بشَوْصِ السِّواكِ[4] » .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يُحِبُّ الغنىَّ الحليمَ المتعفِّفَ ، ويُبْغِضُ البَذِىَّ الفاجرَ السائلَ المُلِحَّ »[5] .

وأخرَج البزارُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : كانت لى عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عِدَةٌ ، فلمَّا فُتِحَتْ قُرَيظَةُ جئتُ ليُنْجِزَ لى ما وعَدنى ، فسمِعْتُه يقولُ :

---

(١) الجائحة : الآفة التى تهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحةٌ . النهاية ١/ ٣١١، ٣١٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٠، ٢١١، ومسلم (١٠٤٤) ، وأبو داود (١٦٤٠) ، والنسائى (٢٥٧٩) .

(٣) فى ب ١، ب ٢: « استعفوا » .

(٤) شوص السواك : بضم الشين المعجمة وفتحها ، أى غسالته أو ما تفتت منه عند التسوك . يعنى : اقنعوا بأدنى ما يسد الرمق ، حتى لو فرض أنه يسده غسالة السواك أو ما تفتت منه فاقنعوا به ... وقيل : المراد : لا تطلبوا منهم غسل السواك ، مبالغة . فيض القدير ١/ ٤٩٥.

والحديث عند البزار (٩١٣ - كشف) ، والطبرانى (١٢٢٥٧) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٢٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٨١٢) .

(٥) البزار (٢٠٣١ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن كثير وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٨/ ٧٥، ٧٦.

« مَن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، ومَن يَقْنَعْ يُقَنِّعْه اللَّهُ » . فقلتُ فى نفسِى : لا جرَم لا أسألُه شيئًا[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال وهو على المنبر ، وذكَر الصدقةَ والتعفُّفَ عن المسألةِ : « اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفْلَى ، والعليا هى المُنْفِقةُ ، والسفْلَى هى السائلَةُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عَدِيٍّ الجُذَامىِّ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « يأيُّها الناسُ ، تَعَلَّموا أنما[(٣)] الأيدى ثلاثةٌ ؛ فيدُ اللَّهِ العليا ، ويدُ المعْطِى الوسْطَى ، ويدُ المُعْطَى السفْلَى ، فَتَغَنَّوا[(٤)] ولوْ بحِزَمِ الحَطَبِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأيدِى ثلاثٌ ؛ يدُ اللَّهِ هى العليَا ، ويدُ المُعْطِى التى تَلِيها ، ويدُ السائلِ السفْلَى إلى يومِ القيامةِ ، فاسْتَعْفِفْ عن السؤالِ ما اسْتَطَعْتَ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، عِشْ ما شئتَ فإنك ميِّتٌ ، واعْمَلْ ما شئتَ فإنك

---

(١) البزار (٩١٤ - كشف) . وقال الهيثمى : أبو سلمة - يعنى ابن عبد الرحمن بن عوف - قيل : إنه لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ٣/ ٩٤.

(٢) مالك ٢/ ٩٩٨، والبخارى (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) ، وأبو داود (١٦٤٨) ، والنسائى (٢٥٣٢) .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإنها » .

(٤) فى ف ١: « فتعففوا » .

(٥) الحديث عند أبى يعلى (٦٨٥٩) ، والطبرانى ١٧/ ١١٠ (٢٦٩) . قال محقق مسند أبى يعلى : رجاله ثقات .

(٦) البيهقى فى الأسماء والصفات (٧٠٠) . قال محققه : إسناده ضعيف .

مَجْزِيٌّ به ، وأَحْبِبْ مَن شئتَ فإنك مُفارِقُه ، واعْلَمْ أن شرفَ المؤمنِ قيامُ الليلِ ، وعِزَّه اسْتِغْناؤُه عن الناسِ[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ليسَ الغِنَى عن كثْرةِ العَرَضِ ، ولكنَّ الغِنَى غِنَى النفسِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبي ذرٍّ قال : قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، أترَى كثرةَ المالِ هو الغِنَى ؟ » قلتُ : نعمْ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أفترى قلَّةَ المالِ هو الفقرُ ؟ » . قلتُ : نعمْ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « إنما الغِنَى غِنَى القَلْبِ ، والفقرُ فقرُ القلبِ »[٣] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قد أفْلَح مَن أسْلَم ورُزِقَ كَفافًا وقنَّعَه اللَّهُ بما آتاه »[٤] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « طُوبَى لمَن هُدِي للإسلامِ ، وكان عَيْشُه كَفافًا ، وقَنِع »[٥] .

---

(١) الطبراني (٤٢٧٨) . وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٨٣١) .

(٢) البخاري (٦٤٤٦) ، ومسلم (١٠٥١) ، وأبو داود - كما في الترغيب ١/٥٨٩ - والترمذي (٢٣٧٣) ، والنسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف ١٠/١٩٩ (١٣٨٦١) .

(٣) ابن حبان (٦٨٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) مسلم (١٠٥٤) ، والترمذي (٢٣٤٨) .

(٥) الترمذي (٢٣٤٩) ، والحاكم ١/ ٣٤، ٣٥. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩١٥) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٥٠٦) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إياكم والطمعَ ؛ فإنه هو الفقرُ [1] ، وإياكم وما يُعْتَذَرُ منه » [2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الزهدِ » ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : أتَى النبىَّ ﷺ رجُلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أوْصِنى وأوْجِزْ . فقال : « عليك بالإياسِ مما فى أيدِى الناسِ ، وإيَّاكَ والطمعَ ؛ فإنه فقرٌ حاضرٌ ، [3] وإذا صلَّيتَ فصَلِّ صلاةَ مودِّعٍ [3] ، وإيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ منه » [4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الزهدِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القناعةُ كَنْزٌ لا يَفْنى » [5] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا من الأنصارِ أتَى النبىَّ ﷺ فسألَه فقال : « أما فى بَيْتِك شىءٌ » ؟ قال : بلى ، حِلْسٌ [6] نَلْبَسُ بعضَه ونَبْسُطُ بعضَه ، وقَعْبٌ [7] نَشْرَبُ فيه من الماءِ . قال : « ائْتِنى بهما » . فأتاه بهما ، فأخَذهما رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه فقال : « مَن يَشْتَرِى هذيْن ؟ » قال رجلٌ : أنا آخذُهما بدِرْهمٍ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يَزِيدُ على دِرْهمٍ » . مرتَيْنِ أو ثلاثًا ، قال رجلٌ : أنا آخذُهما بدِرْهمَيْنِ . فأعطَاهما

---

(١) بعده فى الأوسط : « الحاضر » .

(٢) الطبرانى (٧٧٥٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٢٠٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من الزهد الكبير ، وعند الحاكم : « وصل صلاتك وأنت مودع » .

(٤) الحاكم ٣٢٦/٤، ٣٢٧، والبيهقى (١٠١) واللفظ له . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٩) .

(٥) البيهقى (١٠٤) ، وقال : هذا إسناد فيه ضعف . وقال المنذرى فى الترغيب ١/ ٥٩٠: رفعه غريب .

(٦) الحِلْس : كساء غليظ يكون على ظهر البعير ، وسمى به غيره مما يداس ويمتهن من الأكسية ونحوها . الترغيب والترهيب ١/ ٥٩١، وينظر اللسان (ح ل س) .

(٧) القعب من الأقداح : هو قَدْر رِىِّ الرجل . غريب الخطابى ١/ ٥٠٨.

إيَّاه ، وأخَذ الدِّرْهمينِ فأعطَاهُما للأنصاريِّ ، وقال : « اشْترِ بأحدِهما طعامًا فانْبِذْه إلى أهلِك ، واشْترِ بالآخَرِ قَدُومًا فائْتِنى به » . فأتاه به ، فشدَّ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ عودًا بيدِه ثم قال : « اذهَبْ فاحْتَطِبْ وبِعْ ، فلا أرَيَنَّك خمسةَ عشرَ يومًا » . ففعَل ، فجاءَه وقدْ أصابَ عشرةَ دَراهمَ ، فاشْترى ببعضِها ثوبًا وببعْضِها طعامًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا خيرٌ لك من أن تَجىءَ المسألةُ نُكْتَةً فى وجْهِك يومَ القيامةِ ، إن المسألةَ لا تَصْلُحُ إلا لثلاثٍ ؛ لذى فقرٍ مُدْقِعٍ ، أو لذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ[1] ، أو لذِى دَمٍ مُوجِعٍ[2] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن الزبيرِ بنِ العوّامِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأن يأخُذَ/ أحدُكم أحْبُلَه[3] فيأتِىَ بحُزْمَةٍ من حَطَبٍ على ظَهْرِه فيَبيعَها فيَكُفَّ بها وجْهَه ، خيرٌ له مِن أن يَسألَ الناسَ أعْطَوْه أو مَنَعوه »[4] . ٣٦٢/١

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأن يَحْتَطِبَ أحدُكم حُزْمةً على ظهْرِه ، خيرٌ له مِن أن يَسألَ أحدًا فيُعْطِيَه أو يَمْنَعه »[5] .

---

(١) غرم : أى غرامة أو دين . ومفظع : أى فظيع وثقيل وفصيح . عون المعبود ٢/ ٤١ .

(٢) دم موجع : أى مؤلم ، والمراد : أن يتحمل الدية فيسعى فيها ويسأل حتى يؤديها إلى أولياء المقتول لتنقطع الخصومة ، وليس له ولأوليائه مال ولا يؤدى أيضًا من بيت المال ، فإن لم يؤدها قتلوا المتحمل عنه ، وهو أخوه أو حميمة ، فيوجعه قتله . عون المعبود ٢/ ٤١ .

والحديث عند أحمد ١٨٢/١٩ (١٢١٣٤) ، وأبو داود (١٦٤١) ، واللفظ له ، والترمذى (١٢١٨) ، والنسائى (٤٥٢٠) ، والبيهقى ٧/ ٢٥. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٠) . وينظر الإرواء (١٢٨٩) .

(٣) فى الأصل : « حبله » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩، والبخارى (١٤٧١، ٢٣٧٣) ، وابن ماجه (١٨٣٦) .

(٥) مالك ٢/ ٩٩٨، ٩٩٩، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩، والبخارى (٢٠٧٤، ٢٣٧٤) ، ومسلم (١٠٤٢) ، والترمذى (٦٨٠) ، والنسائى (٢٥٨٣) .

وأخرَج الطبرانىُّ والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يُحِبُّ المؤمنَ المحترِفَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ[(٢)] ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن استَغْنَى أغْنَاه اللَّهُ ، ومَن استَعَفَّ أعَفَّه اللَّهُ ، ومَن استَكْفَى كفَاه اللَّهُ ، ومن سألَ وله قيمةُ أوقيةٍ فقدْ ألحفَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُلْحِفوا فى المسألةِ ، فواللَّهِ ما يَسْأَلُنى أحدٌ مِنكم شيئًا فتُخرِجَ له مسألتُه منى شيئًا وأنا له كارهٌ فيبارَكَ له فيما أعْطيتُه »[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُلْحِفوا فى المسألةِ ، فإنه مَن يَسْتَخْرِجْ مِنَّا بها شيئًا لم يبارَكْ له فيه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ يأتِينى فيسألُنى فأعْطِيه فيَنْطَلِقُ وما يَحْمِلُ فى حِضْنِه[(٦)] إلا النارَ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يُقَسِّمُ

---

(١) الطبرانى (١٣٢٠٠) ، والبيهقى فى الشعب (١٢٣٧) . وقال الهيثمى : فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٦٢.

(٢) بعده فى م : « والطبرانى » .

(٣) أحمد ١١٤/١٧ (١١٠٦٠) ، وأبو داود (١٦٢٨) ، والنسائى (٢٥٩٤) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٤) .

(٤) أحمد ١٠٣/٢٨ (١٦٨٩٣) ، ومسلم ((٩٩/١٠٣٨) واللفظ له ، والنسائى (٢٥٩٢) .

(٥) أبو يعلى (٥٦٢٨) .

(٦) الحِضْن : الجنب . النهاية ١/ ٤٠٠.

(٧) ابن حبان (٣٣٩٢) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الصحيحين .

ذهبًا إذ أتَاه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللّهِ أَعْطِني . فأعطَاه ، ثم قال : زِدْني . فزَادَه ، ثلاثَ مراتٍ ، ثم ولّى مُدبرًا ، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ : « يأتِيني الرجلُ فيَسْألُني فأُعْطِيه ، ثم يَسْألُني فأُعْطِيه ثم يولِّى مُدْبرًا وقد جعَل فى ثوبه نارًا إذا انْقَلَبَ إلى أهلِه »[1] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ أنه دخَل على النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللّهِ ، إن فلانًا يَشْكرُ ؛ يَذْكُرُ أنك أعْطَيْتَه دينارَيْن . فقال رسولُ اللّهِ ﷺ : « لكنَّ فلانًا قدْ أعطيتُه ما بينَ العشرةِ إلى المائةِ فما شكَرَه وما يقولُ ، إنَّ أحدَكم ليَخْرُجُ مِن عندِى بحاجتِه متأبِّطَها وما هى إلا النارُ » . قلتُ : يا رسولَ اللّهِ ، لِمَ تُعطِيهم ؟ قال : « يأبَوْن إلا أن يسألونى ويأبى اللّهُ لِىَ البخلَ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوةٌ ، فمَن أعْطَيْناه مِنها[3] شيئًا بطِيبِ نفْسٍ منَّا وحُسْنِ طُعْمةٍ منه من غيرِ شَرَهِ نَفْسٍ بُورِكَ له فيه ، ومَن أعْطَيْناه منها شيئًا بغيرِ طِيبِ نفسٍ مِنَّا وحسنِ طُعْمةٍ منه وشَرَهِ نفسٍ ، كان غيرَ مُباركٍ له فيه »[4] .

---

(١) ابن حبان (٣٢٦٥) . وقال محققه : فضيل بن سليمان كثير الخطأ وباقى السند رجاله ثقات .

(٢) أبو يعلى (١٣٢٧) ، وابن حبان (٣٤١٢ ، ٣٤١٤) ، عن أبى سعيد عن عمر ، ولم يذكر أبو يعلى عمر فى إسناده . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « منه » .

(٤) أحمد ٤٠/ ٤٥٨ ، ٤٥٩ (٢٤٣٩٤) ، والبزار (٩٢٠ - كشف) ، وابن حبان (٣٢١٥) واللفظ له كما فى موارد الظمآن (٨٥١) ، ولفظ أحمد والبزار وصحيح ابن حبان : « أن هذه الدنيا ... » . وقال محققو المسند : حديث حسن .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعطِينى العطاءَ فأقولُ أعْطِه مَن هو أفقرُ إليه مِنِّى . فقال : « خُذْه ، إذا جاءَك مِن هذا المالِ شىءٌ ، وأنتَ غيرُ مشْرِفٍ ولا سائلٍ ، فخذْه فتموَّلْه ، فإن شئتَ كُلْه ، وإن شئتَ تصدَّقْ به ، وما لا فلا تُتْبِعْه نفسَك » . قال سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ : فلأجْلِ ذلك كان عبدُ اللَّهِ لا يسأَلُ أحدًا شيئًا ولا يَردُّ شيئًا أُعْطِيَه[(١)] .

وأخرَج مالكٌ عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أرْسلَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، رضى اللَّه عنه ، بعطاءٍ فردَّه عمرُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لِمَ رَدَدْتَه ؟ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أليسَ أخبرْتَنا أن خيرًا لأحدِنا أن لا يأخذَ مِن أحدٍ شيئًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما ذلك عن المسألةِ ، فأما ما كان عن غيرِ مسألةٍ ، فإنما هو رِزْقٌ يَرْزُقَكَهُ اللَّهُ » . فقال عمرُ : والذى نفسِى بيدِه لا أَسألُ أحدًا شيئًا ، ولا يأتِينى شىءٌ مِن غيرِ مسألةٍ إلا أخَذْتُه[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، مِن طريقِ زيدِ بنِ أسلَمَ ، عن أبيه قال : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ ، فذَكر نحوَه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عائشةُ ، مَن أعطاكِ شيئًا بغيرِ مسألةٍ فاقْبَلِيه ، فإنما هو رِزْقٌ عرَضه اللَّهُ إليك »[(٤)] .

---

(١) البخارى (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥) واللفظ له ، والنسائى (٢٦٠٧) .

(٢) مالك ٢/ ٩٩٨.

(٣) البيهقى ٦/ ١٨٤.

(٤) أحمد ٤١/ ٢٩، ٣٠ (٢٤٤٨٠) ، والبيهقى ٦/ ١٨٤. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج أبو يَعْلى عن عمرَ[1] بنِ الخطابِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قدْ قلتَ : إنّ خيرًا لك أن لا تسألَ أحدًا مِن الناسِ شيئًا . قال : « إنما ذاك أن تسألَ ، وما أتاكَ مِن غيرِ مسألةٍ ، فإنما هو رِزْقٌ رزقَكَه اللَّهُ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن خالدِ بنِ عَدِيٍّ الجُهَنيِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن بلَغه عن أخيه مَعْروفٌ مِن غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفْسٍ ، فلْيَقْبَلْه ولا يَرُدَّه ، فإنما هو رِزْقٌ ساقه اللَّهُ إليه »[3] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن آتاه اللَّهُ شيئًا مِن هذا المالِ مِن غيرِ أن يسألَه ، فلْيَقْبَلْه ، فإنما هو رِزْقٌ ساقَه اللَّهُ إليه »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عائذِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن عرَض له مِن هذا الرِّزْقِ شيءٌ مِن غير مسألَةٍ ولا إشرافٍ ، فليَتَوسَّعْ به في رِزْقِه ، فإن كان غنيًّا فليُوجِّهْه إلى مَن هو أحوجُ إليه منه »[5] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَغْنِ عن الناسِ ولو بقَضْمَةِ سِوَاكٍ »[6] .

---

(١) في النسخ : « واصل » . والمثبت من المصدر ، ومجمع الزوائد ٣/ ١٠٠.

(٢) أبو يعلى (١٦٧) . وقال محققه : رجاله رجال الصحيح .

(٣) أحمد ٤٥٦/٢٩ (١٧٩٣٦) ، وأبو يعلى (٩٢٥) ، وابن حبان (٣٤٠٤، ٥١٠٨) ، والطبراني (٤١٢٤) ، والحاكم ٢/ ٦٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) أحمد ١٣/ ٢٩٩، ٤٨/١٤ (٧٩٢١، ٨٢٩٤) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) أحمد ٢٤٤/٣٤ (٢٠٦٤٢) ، والطبراني ١٩/١٨ (٣٠) ، والبيهقي في الشعب (٣٥٥٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد منقطع .

(٦) ابن أبي شيبة ٣/ ٢١١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُبْشىٍّ بنِ جُنادةَ السَّلُولىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ وأتاه أعرابىٌّ / فسأله فقال : « إن المسألةَ لا تَحِلُّ إلا لفقرٍ مُدْقِعٍ ، أو غُرْمٍ مُفْظِعٍ »[١] .

٣٦٣/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « إن اللَّهَ كرِه لكم ثلاثًا ؛ قيلَ وقال ، وإضاعةَ المالِ ، وكثرةَ السؤالِ ، فإذا شئتَ رأيتَه فى قيلَ وقالَ يومَه أجْمَعَ ، وصدرَ ليلتِه حتى يُلقَى جيفةً على رأسِه ، لا يَجْعَلُ اللَّهُ له مِن نهارِه ولا ليلتِه نصيبًا ، وإذا شئتَ رأيتَه ذا مالٍ فى شَهْوتِه ولذَّاتِه ومَلاعبِه ويَعْدِلُه عن حقِّ اللَّهِ ، فذلك إضاعةُ المالِ ، وإذا شئتَ رأيتَه باسطًا ذراعَيْه يَسألُ الناسَ فى كفَّيْه ، فإذا أُعْطِىَ أفرَط فى مَدْحِهم ، وإن مُنِعَ أفرَط فى ذمِّهم »[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما المُعْطِى مِن سَعَةٍ بأفضلَ مِن الآخذِ إذا كان مُحْتاجًا »[٣] .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ما الذى يُعْطِى مِن سَعَةٍ بأعظَمَ أجرًا مِن الذى يَقْبَلُ إذا كان مُحْتاجًا »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ . قال : مَحْفوظٌ ذلك عندَ اللَّهِ ، عالمٌ به ، شاكرٌ له ، وإنه لا شىءَ أشكرُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣١، ٣٢.

(٣) الطبرانى (١٣٥٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه مصعب بن سعيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠١.

(٤) ابن حبان ٢/ ١٩٤، والطبرانى (٨٢٣٥) . وقال الهيثمى : وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠١.

مِن اللَّهِ ، ولا أجزى لخيرٍ مِن اللَّهِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ أبى عاصمٍ فى « الجهادِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عَدِىٍّ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والواحدىُّ ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَريبٍ المُلَيْكىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أنزلتْ[٢] هذه الآيةُ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . فى أصحابِ الخيلِ »[٣] .

[٤]**وأخرَج** ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ البَاهلىِّ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى أصحابِ الخيلِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . فيمَن لم يَرْبِطْها خُيَلاءَ ولا لِمِضْمارٍ[٥][٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الدرداءِ ، أنه كان يَنْظُرُ إلى الخيلِ مَرْبوطةً بينَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٢ (٢٨٧٩) .

(٢) فى الأصل : « نزلت » .

(٣) ابن سعد ٧/ ٤٣٣ ، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٦٩٦) ، وابن المنذر (١٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٢ (٢٨٨٠) ، وابن عدى ٣/ ١١٩٧ ، والطبرانى ١٧/١٨٨ (٥٠٤) ، وأبو الشيخ (١٣٠٠) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لضمار » . والمضمار : المكان تضمر فيه الخيل أو تتسابق .

والأثر أخرجه ابن عساكر ٤٠/ ٤٤ ، ٤٥ . قال البخارى : عجلان بن سهل الباهلى سمع أبا أمامة روى عنه سليمان بن موسى لم يصح حديثه . التاريخ الكبير ٧/ ٦١ .

البراذِينِ والهُجْنِ ، فيقولُ : أهلُ هذه مِن ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ [٧٨و] أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]وابنُ عساكرَ[2] ، والواحدىُّ ، عن أبى أمامةَ الباهلىِّ قال : من ارْتَبَطَ فرسًا فى سبيلِ اللَّهِ لم يَرْتَبطْه رِياءً ولا سُمْعَةً ، كان من ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[3] الآية[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواحدىُّ ، مِن طريقِ حَنَشٍ الصنعانىِّ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . قال : هم الذين يَعْلِفون الخيلَ فى سبيلِ اللَّهِ[5] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى كَبْشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ ، وأهلُها مُعانونَ عليها ، والمُنْفِقُ عليها كالباسطِ يدَه بالصدقةِ »[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٥، ٣٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ف ١ ، م : « فلهم أجرهم عند ربهم » .

(٤) ابن المنذر (١٩) ، وابن عساكر ٤٠/ ٤٤، ٤٥، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٤.

(٥) ابن المنذر (٢١) ، وابن أبى حاتم ٥٤٣/٢ (٢٨٨١) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٣.

(٦) البخارى ٨/ ٩٥، والحاكم ٢/ ٩١.

حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عبدِ الوهابِ بنِ مجاهدٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . قال : نزَلَتْ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، كانت له أربعةُ دراهِمَ ؛ فأنفق بالليلِ دِرْهمًا ، وبالنهارِ دِرْهمًا ، وسرًّا دِرْهمًا ، وعلانيةً دِرْهمًا[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مِسْعَرٍ ، عن عونٍ قال : قرأ رجلٌ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . فقال : إنما كانت أربعةَ دَراهِمَ ، فأنفَق دِرْهمًا بالليلِ ، ودِرْهمًا بالنهارِ ، ودِرْهمًا فى السرِّ ، ودِرْهمًا فى العَلانيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ إسحاقَ قال : لما قُبِضَ أبو بكرٍ واسْتُخْلِفَ عمرُ ، خطَب الناسَ ، فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : أيها الناسُ ، إن بعضَ الطَمَعِ فقرٌ ، وإن بعضَ اليأْسِ غِنًى ، وإنكم تجْمَعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تُدْرِكُون ، واعلموا أن بعضَ الشُّحِّ شُعْبةٌ مِن النفاقِ ، فأنفِقوا خيرًا لأنفسِكم ، فأين أصحابُ هذه الآيةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هؤلاء قومٌ أنفقوا فى سبيلِ اللَّهِ الذى افترَضَ عليهم ، فى غيرِ سَرَفٍ ولا إملاقٍ ولا

---

(١) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ١٠٨، وابن جرير ٥/ ٣٣، وابن المنذر (٢٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٣ (٢٨٨٣) ، والطبرانى (١١١٦٤) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٣ (٢٨٨٢) .

(٣) ابن المنذر (٢٠) .

تَبْذيرٍ ولا فسادٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ المسيَّبِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[(٢)] . قال[(٣)] : الآيةُ كلُّها فى عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وعثمانَ بنِ عفانَ فى نَفَقَتِهم فى جيشِ العُسْرَةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كان هذا قبلَ أن تُفْرَضَ الزكاةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان هذا يُعْمَلُ به قبلَ أن تَنْزِلَ « براءةُ » ، فلما نزَلت « براءةُ » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها ، انتهتْ الصدقاتُ إليها[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ الآية .

أخرَج أبو يَعْلى ، من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : / ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ . قال : يُعْرَفونَ يومَ القيامةِ بذلك ، لا يَسْتَطِيعون القيامَ إلا كما يقومُ المُتَخَبِّطُ المُنْخَنِقُ ، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . وكذَبوا على اللهِ ؛ ﴿ أَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ، ومَن عادَ فأَكَلَ[(٧)] الرِّبا ، ٣٦٤/١

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٦، وابن المنذر (٢٣) .

(٢) بعده فى م : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن المنذر (٢٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥٤٣/٢ (٢٨٨٤) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٧.

(٧) فى م : « لأكل » .

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . وفى قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ الآيةَ . قال : بلَغنا أن هذه الآيةَ نَزَلَتْ فى بنى عمرِو بنِ عَوْفٍ مِن ثَقِيفٍ ، وبنى المُغيرةِ مِن بنى مخزومٍ ؛ كان[1] بنو المغيرةِ يُرْبُون لثقيفٍ ، فلمَّا أظْهَر اللَّهُ رسولَه على مكةَ ووضَع يومئذٍ الرِّبا كلَّه ، وكان أهلُ الطائفِ قد صالحوا على أن لهم رِبَاهم ، وما كان عليهم مِن ربًا ، فهو موضوعٌ ، وكتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فى آخرِ صَحِيفتِهم : « أن لهم مَا للمسلمينَ ، وعليهم ما على المسلمينَ ، أن لا يأكلوا الرِّبا ، ولا يُؤْكِلُوه[2] » . فأتَى بنو عمرِو بنِ عُميرٍ وبنو[3] المغيرةِ إلى عتَّابِ بنِ أَسيدٍ - وهو على مكةَ - فقال بنو المُغيرةِ : ما جعَلنا أشْقَى الناسِ بالرِّبا ، ووُضِعَ عن الناسِ غيرِنا ؟ فقال بنو عمرِو بنِ عُميرٍ : صُولِحنا على أن لنا رِبانَا . فكتَب عتَّابُ بنُ أَسِيدٍ ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٍ ﴾[4] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « ترغيبِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتى آكلُ الرِّبا يومَ القيامةِ مُخْتَبِلًا[5] يَجُرُّ شِقَّيْه » . ثم قرأ : ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ

(١) فى الأصل : « وكان » .

(٢) عند أبى يعلى : « يؤاكلوه » .

(٣) فى ب ١ ، ص ، ف ١ : « بينى » ، فى ب ٢ : « لبنى » .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٥) فى ب ٢ : « متخبلا » ، والخَبَل : فساد الأعضاء حتى لا يدرى كيف يمشى ، فهو مُتَخَبِّل خَبِل مُخْتَبِل . اللسان (خ ب ل) .

قال : آكِلُ الرِّبا يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مجنونًا يُخْنَقُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجْهٍ آخَرَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ الآية . قال : ذلك حينَ يُبْعَثُ مِن قبْرِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فذكَر الرِّبا وعظَّم شأْنَه ، فقال : « إن الرجُلَ يُصِيبُ دِرْهمًا من الرِّبا أعظمُ عندَ اللَّهِ فى الخطيئةِ مِن ستٍّ وثلاثينَ زَنْيَةً يَزْنِيها الرجلُ ، وإنَّ أرْبَى الرِّبا عِرْضُ الرجلِ المسلمِ »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : الرِّبا اثْنانِ وسبعون حُوبًا ، أصْغرُها حُوبًا كمَن أتى أمَّه فى الإسلامِ ، ودِرْهمٌ فى الرِّبَا أشدُّ مِن بِضْعٍ وثلاثينَ زَنْيَةً ، قال : ويُؤْذَنُ للناسِ يومَ القيامةِ البَرِّ والفاجرِ فى القيامِ إلا أَكَلَةَ الرِّبا ، فإنهم لا يقومون إلا كما يَقومُ الذى يَتَخَبَّطُه الشيطانُ مِن المسِّ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : الرِّبا سَبْعونَ حُوبًا ، أدْناها فَجْرةً مثلُ أنْ يَضْطَجِعَ الرجلُ مع أمِّه ، وأرْبَى الرِّبا اسْتطالةُ المرءِ فى عِرْضِ أخيهِ المسلمِ بغيرِ حقٍّ[5] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٠ من قول سعيد بن جبير - وابن المنذر (٢٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٤ (٢٨٨٩) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩، وابن المنذر (٢٥) .

(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٣٦) ، والبيهقى فى الشعب (٥٥٢٣) . وقال البيهقى : تفرد به أبو مجاهد عبد الله بن كيسان المروزى عن ثابت وهو منكر الحديث . وينظر الكامل لابن عدى ٤/ ١٥٤٨، وتهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٠.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١١٠، وابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٣/ ٦، ٧ - والبيهقى فى الشعب (٥٥١٤) .

(٥) البيهقى (٥٥١٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن كعبٍ قال : لأن أزْنيَ ثلاثةً وثلاثين زَنْيَةً أحبُّ إليَّ مِن أنْ آكُلَ دِرْهمَ[1] ربًا ، يَعْلَمُ اللَّهُ أنى أَكَلْتُه رِبًا[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « درهمُ رِبًا أشدُّ على اللَّهِ من ستةٍ وثلاثين زَنْيَةً » . وقال : « مَن نبَت لحمُه مِن السُّحْتِ فالنارُ أولى به »[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الرِّبا ثلاثةٌ وسبعونَ بابًا أيْسَرُها مثلُ أن يَنْكِحَ الرجلُ أمَّه ، وإن أربَى الرِّبا عِرْضُ الرجلِ المسلمِ »[4] .

وأخرَج [5]ابنُ ماجه[5] ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرِّبا سبعونَ بابًا ، أدْنَاها مثْلُ ما يَقَعُ الرجلُ على أمِّه ، [6]وأرْبى[6] الرِّبا اسْتِطَالةُ المرءِ فى عِرْضِ أخيه[7] »[8] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « درهما » .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (١٥٣٤٨) ، وأحمد ٣٦/ ٢٩١ ، ٢٩٢ (٢١٩٥٨) ، والبيهقى (٥٥١٦) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) الطبرانى (٢٩٤٤) ، والبيهقى (٥٥١٨) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٦١) .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٧ ، والبيهقى (٥٥١٩) ، وقال البيهقى : إسناد صحيح والمتن منكر بهذا الإسناد ، ولا أعلمه إلا وهمًا وكأنه دخل لبعض رواة الإسناد فى إسناده .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « الحاكم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ب ٢ : « وإن أربى » .

(٧) بعده فى الأصل : « المسلم » .

(٨) ابن ماجه (٢٢٧٤) ، والبيهقى (٥٥٢٠ - ٥٥٢٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٤٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاك والذنوبَ التى لا تُغْفَرُ ؛ الغُلولُ ، فمَن غلَّ شيئًا أتى به يومَ القيامةِ ، وأكْلُ الرِّبا ، فمَن أكَل الرِّبا بُعِثَ يومَ القيامةِ مَجْنونًا يَتَخَبَّطُ » . ثم قرَأ ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[1] .

[2]وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرأُ : (الذينَ يأكلون الرِّبا لا يقومون إلا كما يقومُ الذى يَتَخَبَّطُه الشيطانُ مِن المسِّ[2] يومَ القيامةِ)[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : يُبْعثونَ يومَ القيامةِ وبهم خَبَلٌ مِن الشيطانِ ، وهى فى بعضِ القراءةِ : (لا يقومون يومَ القيامةِ)[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلَتْ الآياتُ مِن آخِرِ سورةِ « البقرةِ » فى الرِّبا ، خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المسجدِ فقرَأهنَّ على الناسِ ، ثم حرَّم التجارةَ فى الخَمْرِ[5] .

---

(١) الطبرانى ١٨/ ٦٠ (١١٠) . وقال الهيثمى : وفيه الحسين بن عبد الأول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١١٩.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٦٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٤ (٢٨٨٧) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٠. وهذه القراءة ذكرها ابن عطية فى المحرر الوجيز ٢/ ٢٧٠ عن ابن مسعود . وهى شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) عبد الرزاق فى مصنفه (١٤٨٥٢) ، وأحمد ٤٥/ ٢٢٦، ٤١/ ٢٢٣ (٢٤١٩٤، ٢٤٦٩٢) ، والبخارى (٤٥٩) ، ومسلم (١٥٨٠) ، وابن المنذر (٤٢) .

(١) وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : لمَّا نزَلتْ سورةُ « البقرةِ » ، نزَل فيها تحريمُ الخمرِ ، فنهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذلك (١)(٢) .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : لما نزَلتْ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى / يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من لَمْ يذرِ (٣) المُخابرةَ (٤) ، فليؤذِنْ بحربٍ مِن اللَّهِ ورَسولِه » (٥) .

٣٦٥/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّريْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ ، أنه قال : مِن آخِرِ ما نَزَل (٦) آيةُ الرِّبا ، وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قُبِض قبلَ أن يُفَسِّرَها لنا ، فدعُوا الرِّبا والرِّيبةَ (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُوَيه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه خطَب فقال : إن مِن آخِرِ القرآنِ نُزُولًا آيةَ الرِّبا ، وإنه قد ماتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ولمْ يُبَيِّنْه لنا ، فدعُوا ما يَرِيبُكم إلى ما لا يَرِيبُكم (٨) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) الخطيب فى تاريخه ٨/ ٣٥٨.

(٣) فى م : « يترك » .

(٤) المخابرة : قيل : هى المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرهما ، وأصل المخابرة من خيبر ؛ لأن النبى ﷺ أقرها فى أيدى أهلها على النصف من محصولها . النهاية ٢/ ٧.

(٥) أبو داود (٣٤٠٦) ، والحاكم ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧٣٩) . وينظر الضعيفة (٩٩٠) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢، م : « أنزل » .

(٧) أحمد ١/ ٣٦١، ٤٢٥ (٢٤٦، ٣٥٠) ، وابن ماجه (٢٢٧٦) ، وابن الضريس ص٣٦ (٢٣) ، وابن جرير ٥/ ٦٦، وابن المنذر (٤٤) . صحيح (صحيح ابن ماجه - ١٨٤٦) .

(٨) ابن جرير ٥/ ٦٦.

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » من طريقِ الشعبيِّ عن ابن عباسٍ قال : آخرُ آيةٍ أنزلها اللهُ على رسولِه آيةُ الربا[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : آخرُ ما أنْزَل اللَّهُ آيةُ الرِّبا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الرِّبا الذى نهَى اللَّهُ عنه قال : كانوا فى الجاهليةِ يكونُ للرجلِ على الرجلِ الدَّيْنُ ، فيقولُ : لك كذا وكذا وتُؤخِّرُ عنى . فيُؤخِّرُ عنه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أن ربَا أهلِ الجاهليةِ ؛ يَبِيعُ الرجلُ البيعَ إلى أجلٍ مسمًّى ، فإذا حَلَّ الأجلُ ولمْ يكنْ عندَ صاحبِه قضاءٌ زادَه وأَخَّر عنه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . يعنى : استِحْلالًا لأكلِه ، ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ . يعنى : يومَ القيامةِ ، ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ . يعنى : الذى نزَل بهم ؛ ﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . كان الرجُلُ إذا حَلَّ ما له على صاحبِه يقولُ المطلوبُ للطالبِ : زِدْنى فى الأجلِ ، وأزيدَك على مالِك . فإذا فعَل ذلك قيل لهم[(٤)] : هذا ربًا . قالوا : سواءٌ علينا إن زِدْنا فى أولِ البيعِ أو عندَ مَحِلِّ المالِ ، فهما سواءٌ . فأكْذَبَهم[(٥)] اللَّهُ فقال :

(١) البخارى (٤٥٤٤) ، وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص٢٢٣ - ٢٢٤، وابن جرير ٥/ ٦٧، والبيهقى ٧/ ١٣٨.

(٢) البيهقى ٧/ ١٣٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٨.

(٤) سقط من : ف ١، وفى ب ١، ب ٢: « له » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « فأكذبهما » .

﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ . يعنى : البيانُ الذى فى القرآنِ فى تحريمِ الرِّبَا ، ﴿ فَٱنتَهَىٰ ﴾ عنه ، ﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ . يعنى : فله ما كان أكَلَ[1] من الرِّبَا قبلَ التَّحْريمِ ، ﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ . يعنى : بعدَ التَّحْريمِ وبعدَ ترْكِه ، إن شاء عصَمَه منه ، وإن شاءَ لَمْ يفعلْ ، ﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ . يعنى : فى الرِّبا بعدَ التحريمِ فاستحلَّه ؛ لقولِهم : ﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ ﴾ - ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . يعنى : لا يموتُون[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الكسبِ أطيبُ ؟ قال : « عملُ الرجُلِ بيدِه ، وكلُّ بيعٍ مَبْرورٍ »[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : أُتِى رسولُ اللَّهِ ﷺ بتَمْرٍ فقال : « ما هذا مِن تَمْرِنا » . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بِعْنا تمْرَنا صاعَيْنِ بصاعٍ مِن هذا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذلك الربا ، ردُّوه ، ثم بِيعوا تمْرَنا ، ثم اشْتَرُوا لنا مِن هذا »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عائشةَ ، أن امرأةً قالت لها : إنى بِعْتُ زيدَ بنَ أرقمَ عبدًا إلى العطاءِ بثمانِمائةٍ ، فاحْتاجَ إلى ثمنِه ، فاشْتَرَيْتُه قبلَ مَحِلِّ الأجلِ بستِّمائةٍ . فقالت : بئسَما شَرَيْتِ وبئسَما اشْتَرَيْتِ ، أبْلِغى زيدًا أنه قدْ

---

(١) فى الأصل : « أكله » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٤ - ٥٤٧ (٢٨٨٦، ٢٨٨٨) ، ٢٨٩٠- ٢٨٩٢، ٢٨٩٥، ٢٨٩٨، ٢٩٠١، ٢٩٠٢، ٢٩٠٤).

(٣) أحمد ٢٨/٥٠٢ (١٧٢٦٥) ، والبزار (١٢٥٧ - كشف) . وقال محققو المسند : حسن لغيره . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٠٧) .

(٤) مسلم (١٥٩٤) ، والبيهقى فى سننه ٥/٢٩٦.

أبطَل جهادَه مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إن لم يَتُبْ . قالت[1] : أفَرأيتِ إن تركتُ المائتَيْن وأَخذْتُ الستَّمائةِ ؟ فقالت : نعمْ ، مَن جاءَه موعظة مِن ربِّه فانتهى ، فله ما سلف[2] .

وأخرَج أبو نُعيم فى « الحليةِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِلَ : لمَ حرَّم اللَّهُ الرِّبَا ؟ قال : لئلَّا يَتَمانَعَ الناسُ[3] المعروفَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . قال : يُنْقِصُ الرِّبَا ، ﴿ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ . قال : يَزِيدُ فيها[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الربا وإنْ كَثُرَ فإن عاقِبَتَه تَصِيرُ إلى قُلٍّ »[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مَعْمرٍ قال : سمِعنا أنه لا يأتى على صاحبِ الرِّبَا

---

(١) فى النسخ : « قلت » ، وينظر مصادر التخريج .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (١٤٨١٢) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٥، ٥٤٦ (٢٨٩٧) .

(٣) بعده فى الأصل : « من » .

(٤) أبو نعيم فى الحلية ٣/ ١٩٤.

(٥) ابن جرير ٥/٤٥ بشطره الأول ، وابن المنذر بتمامه (٣٩) .

(٦) أحمد ٦/ ٢٩٧، ٧/ ١٢٦ (٣٧٥٤، ٤٠٢٦) ، وابن ماجه (٢٢٧٩) ، وابن جرير ٥/٤٥ بدون إسناد ، والحاكم ٢/ ٣٧، ٤/ ٣١٧، ٣١٨، والبيهقى فى الشعب (٥٥١١، ٥٥١٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

أربعون سنةً حتى يُمْحَقَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من تصدَّق بعَدْلِ تَمْرةٍ مِن كَسْبٍ طيِّبٍ - ولا يَقْبَلُ اللَّهُ إلا طيبًا - فإن اللَّهَ يَقْبَلُها بيمينِه ، ثم يُرَبِّيها لصاحِبها كما يُرَبِّى أحدُكم فَلُوَّه[(٢)] ، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ »[(٣)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدَّارقطنيُّ فى « الصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ يَقْبَلُ الصدقةَ ويَأخذُها بيمينِه ، فيُرَبِّيها لأحدِكم كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَلُوَّه ، حتى[(٤)] إن اللقْمةَ لتصيرُ مثلَ أحدٍ » . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة : ١٠٤] و ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق فى مصنفه (١٥٣٥٣) .

(٢) الفلو : المهر الصغير . وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر . النهاية ٣/ ٤٧٤.

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٠٥٠) ، والبخارى (١٤١٠، ٧٤٣٠) ، ومسلم (١٠١٤) ، والترمذى (٦٦١) ، والنسائى (٢٥٢٤) ، وابن ماجه (١٨٤٢) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٧١٨) .

(٤) فى ب ٢: « و » .

(٥) الشافعى ١/ ٤٠٤ (٦٠٦ - شفاء العى) ، وأحمد ١٤/ ١١٥ (٨٣٨١) ، ١٥/ ٢٤٨، ٣٤٧ (٩٤٢٣، ٩٥٦٥) ، ١٦/ ٥٥١ (١٠٩٤٥) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١١١، ١١٢، والترمذى (٦٦٢) ، وابن جرير ٥/ ٤٦، وابن خزيمة (٢٤٢٧) ، وابن المنذر (٣٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٧ (٢٩٠٨) ، والدارقطنى فى الصفات (٥٥، ٥٦) . منكر بزيادة : «وتصديق ذلك ...» (سنن الترمذى - ١٠٦) . وينظر الإرواء ٣/ ٣٩٤.

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَبارك وتعالَى يَقْبَلُ الصدقةَ ، ولا يَقْبَلُ منها إلا الطيبَ ، ويُرَبِّيها لصاحبِها كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَصِيلَه ، حتى إن اللقمَةَ لتَصيرُ مثلَ أُحُدٍ » . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ ﴾ [1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ / فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المؤمنَ يتصدَّقُ بالتمرةِ أو عَدْلِها [2] من الطَّيِّبِ - ولا يَقبَلُ اللَّهُ إلا الطيِّبَ - فتقعُ فى يدِ اللَّهِ فيُرَبِّيها له [3] كما يُرَبِّى أحدُكم فَصِيلَه ، حتى تكونَ مثلَ التلِّ العظيمِ » . ثم قرأ : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ ﴾ . ٣٦٦/١

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : أمَّا ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا ﴾ . فإن الرِّبا يربو [4] فى الدنيا ويَكْثُرُ ، ويَمْحَقُه اللَّهُ فى الآخرةِ ، ولا يَبْقى لأهلِه شيءٌ منه ، وأمَّا قولُه : ﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ ﴾ . فإن اللَّهَ يأخذُها مِن المتصدِّقِ قبلَ أن تَصِلَ إلى المتصدَّقِ عليه ، فما [5] يزالُ اللَّهُ يُرَبِّيها حتى يَلْقَى صاحِبُها ربَّه فيُعْطِيَها إيَّاه ، وتكونُ الصدقةُ التمرةَ أو نحوَها ، فما [6] يَزالُ اللَّهُ يُرَبِّيها حتى تكونَ مثلَ

---

(١) البزار (٩٣١ - كشف)، وابن جرير ٥/ ٤٧، وابن حبان (٣٣١٧)، والطبرانى فى الأوسط (٤٢٢٨) .

(٢) فى ص ، م : « بعدلها » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، م : « يزيد » .

(٥) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « فلا » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢: « فلا » .

الجبلِ العظيمِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بَرْزَةَ الأسلميِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ لَيَتَصدَّقُ بالكِسرةِ تَربو عندَ اللَّهِ حتى تكونَ مثلَ أُحُدٍ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ورجُلٍ مِن بنى المغيرةِ ، كانا شريكين فى الجاهليةِ ، يُسْلِفانِ فى الرِّبا إلى ناسٍ من ثَقِيفٍ من بنى غِيرةَ[(٣)] ، وهم بنو عمرِو بنِ عُمَيْرٍ ، فجاء الإسلامُ ولهما أموالٌ عظيمةٌ فى الرِّبا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ ﴾ مِن فضلٍ كان فى الجاهليةِ ﴿ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ الآية . قال : كانت ثَقِيفٌ قد صالَحت النبىَّ ﷺ على أنَّ ما لَهم مِن رِبًا على الناسِ[(٥)] وما كان للناسِ عليهم مِن ربًا فهو موضوعٌ ، فلمَّا كان الفتْحُ اسْتَعملَ عَتَّابَ بنَ أَسِيدٍ على مكةَ ، وكانت بنو عمرِو

(١) ابن المنذر (٤٠) .

(٢) الطبرانى فى الكبير - كما فى المجمع ٣/ ١١٠، ١١١. وقال الهيثمى : فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٠١) .

(٣) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، وبعض نسخ الطبرى : « عمرة » ، وفى ص ، م : « ضمرة » ، والمثبت من تفسير الطبرى وابن أبى حاتم ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٧، ٢٦٨.

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٩، ٥٠، وابن المنذر (٤٨) ، وابن أبى حاتم ٥٤٨/٢ (٢٩١٣) .

(٥) بعده فى بعض نسخ الطبرى : « فهو لهم » .

ابنِ عُميرِ بنِ عَوفٍ يأخذونَ الرِّبا مِن بنى المغيرةِ ، وكانت بنو المغيرةِ يُرْبون لهم فى الجاهليةِ ، فجاءَ الإسلامُ ولهم عليهم مالٌ كثيرٌ ، فأتاهم بنو عمرٍو يَطْلُبون رِبَاهم ، فأَبَى بنو المغيرةِ أن يُعْطُوهم فى الإسلامِ ، ورفَعوا ذلك إلى عَتَّابِ بنِ أَسيدٍ ، فكتَب عتَّابٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ [٧٨ظ] وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴾ . فكتَب بها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عتَّابٍ وقال : « إنْ رَضُوا وإلا فآذِنْهم بحَرْبٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ . قال : كان ربًا يتبايعون به فى الجاهليةِ ، فلمَّا أسْلَموا أُمروا أن يأخُذوا رءوسَ أموالِهم[(٢)] .

وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ . قال : كانوا فى الجاهليةِ يكونُ للرجُلِ على الرجُلِ الدينُ ، فيقولُ : لك كذَا وكذَا وتؤخِّرُ عنى . فيؤخِّرُ عنه[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، قال : كان الرِّبا فى الجاهليةِ أن يكونَ للرجلِ على الرجُلِ الحقُّ إلى أجَلٍ ، فإذا حلَّ الحقُّ قال : أَتَقْضِى أم تُرْبِى[(٤)] ؟ فإنْ قَضاه أخَذ ، وإلا زادَه فى حقِّه وزادَه الآخرُ فى الأجلِ[(٥)] .

(١) ابن جرير ٥/ ٥٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥١.

(٣) آدم (تفسير مجاهد ص ٢٤٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٨ (٢٩١٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٥.

(٤) فى الأصل : « نربى » .

(٥) مالك ٢/ ٦٧٢، والبيهقى ٥/ ٢٧٥ واللفظ له .

[(١)] وأخرَج أبو نعيم فى «المعرفةِ» بسَنَدٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ . قال : نزَلت فى نفرٍ من ثقيفٍ ؛ منهم مَسْعودٌ ورَبيعةٌ وحبيبٌ[(٢)] وعبدُ ياليلَ وهم بنو عمرٍو[(٣)] بنِ عميرِ ابنِ عوفٍ الثقفىِّ ، وفى بنى المغيرةِ مِن قريشٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى بنى عمرِو بنِ عُميرِ ابنِ عوفٍ الثقفىِّ ومسعودِ بنِ عمرِو بنِ عبدِ ياليلَ بنِ عمرٍو وربيعةِ بنِ عمرٍو وحبيبِ بنِ عمرٍو[(٤)] ، وكلُّهم إخْوَةٌ وهم الطالِبُون ، والمَطْلُوبون بنو المغيرةِ مِن بنى مَخْزومٍ ، وكانوا يُداينون بنى المغيرةِ فى الجاهليةِ بالرِّبا ، وكان النبىُّ ﷺ صالَح ثَقِيفًا فطلَبوا رِباهم إلى بنى المغيرةِ وكان مالًا عظيمًا ، فقال بنو المغيرةِ : واللَّهِ لا نُعْطِى الرِّبا فى الإسلامِ وقدْ وضعَه اللَّهُ ورسولُه عن المسلمين . فعرَّفوا شأْنَهم معاذَ ابنَ جبلٍ ، ويقالُ : عتَّابَ بنَ أَسيدٍ ، فكتَب إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ : إن بنى عمرِو ابنِ عميرٍ يَطْلُبون رِباهم عندَ بنى المَغيرةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ . فكتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى معاذِ بنِ جبلٍ : «أنِ اعْرِضْ عليهم هذه الآيةَ ، فإن فعَلوا فلَهم رُءوسُ أموالِهم ، وإن أبَوْا فآذِنْهم بحرْبٍ من اللَّهِ ورسولِه»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ف ١: «خبيب» .

(٣) فى ب ٢: «عون» .

(٤) فى النسخ : «عمير» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩ (٢٩١٥، ٢٩١٨) .

﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ ﴾ . قال : مَن كان مقيمًا على الرِّبا لا يَنْزِعُ عنه ، فحقٌّ على إمامِ المسلمين أن يَسْتَتِيبَه ، فإن نزَع وإلا ضرَب عُنقَه . وفى قولِه : ﴿ لَا تَظْلِمُونَ ﴾ فتُربون ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ فتُنْقَصُون[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : يقالُ يومَ القيامةِ لآكلِ الرِّبا : خذْ سِلاحَك للحربِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ ﴾ . قال : استيْقِنوا بحربٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ ﴾ . قال : / أوْعَدَهم اللَّهُ بالقتلِ[4] . ٣٦٧/١

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ الأحوصِ ، أنه شهِد حِجَّةَ الوداعِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « ألا إن كلَّ ربًا فى الجاهليةِ موضوعٌ ، لكم رُءوسُ أموالِكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون ، وأوَّلُ ربًا موضوعٌ ربا العباسِ »[5] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٢، ٥٦، وابن المنذر (٥٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٠، ٥٥١ (٢٩١٩، ٢٩٢٨، ٢٩٣٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩، ٥٢، وابن المنذر (٥٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٠ (٢٩٢٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٣، وابن المنذر (٥١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٠ عقب (٢٩٢٢) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٠ (٢٩٢٢) .

(٥) أبو داود (٣٣٣٤) ، والترمذى (٣٠٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٠٠، ١١٢١٣) ، وابن ماجه (٣٠٥٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥١ (٢٩٢٥) ، والبيهقى ٨/ ٢٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٨٥٢) .

وأخرَج ابنُ مَندَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزلتْ هذه الآيةُ في رَبيعةَ بنِ عمرٍو وأصحابِه : ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكِلَه وشاهِدَيْه وكاتِبَه وقال : « هم سواءٌ »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عليٍّ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ عشرةً ؛ آكلَ الربَا وموكِلَه وشاهدَيْه وكاتبَه ، والواشمةَ والمسْتَوْشِمةَ ، ومانعَ الصدقةِ ، والحالَّ[3] والـمُحَلَّلَ له[4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أمِّ الدرْداءِ قالت : قال موسى بنُ عِمرانَ عليه السلامُ : يا ربِّ ، مَن يَسْكنُ غدًا في حَظِيرةِ القدسِ ، ويَسْتَظلُّ بظلِّ عرشِك يومَ لا ظلَّ إلا ظِلُّك ؟ قال : يا موسى ، أولئك الذين لا تَنْظُرُ أعينُهم في الزِّنا ، ولا يبتَغُون في أموالِهم الرِّبَا ، ولا يأخذُون على أحكامِهم الرِّشا ، طُوبَى لهم وحُسْنُ مآبٍ[5] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكِلَه وشاهِدَيْه وكاتِبَه[6] .

---

(١) ابن منده - كما في الإصابة ٢/ ٤٧٠.

(٢) مسلم (١٥٩٨) ، والبيهقي ٥/ ٢٧٥، وفي الشعب (٥٥٠٦) .

(٣) في الأصل : « المحلل » .

(٤) عبد الرزاق في المصنف (١٠٧٩١) ، والبيهقي (٥٥٠٨) .

(٥) البيهقي (٥٥١٣) .

(٦) مسلم (١٥٩٧) ، وأبو داود (٣٣٣٣) ، والترمذي (١٢٠٦) ، والنسائي (٥١١٧) ، وابن حبان (٥٠٢٥) ، والبيهقي ٥/ ٢٧٥.

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ الواشمةَ والمستَوْشِمةَ ، وآكلَ الرِّبا وموكِلَه ، ونهَى عن ثمنِ الكَلْبِ وكسْبِ البَغِيِّ ، ولعَن المصوِّرين[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : آكلُ الربَا وموكِلُه وشاهِدَاه[(٢)] وكاتِبَاه إذا علِموا به ، والواشمةُ والمستَوْشِمَةُ للحُسْنِ ، ولاوِى الصدقةِ ، والمرتدُّ أعرابيًّا[(٣)] بعدَ الهجرةِ ملعونون على لسانِ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أربعٌ حقٌّ على اللَّهِ ألَّا يُدْخِلَهم الجنةَ ، ولا يُذيقَهم نعيمَها ؛ مُدْمِنُ الخمْرِ ، وآكلُ الرِّبا ، وآكِلُ مالِ اليتيمِ بغيرِ حقٍّ ، والعاقُّ لوالدَيْه »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الدِّرهمُ[(٦)] يُصيبُه الرجُلُ مِن الرِّبا أعظمُ عندَ اللَّهِ من ثلاثةٍ وثلاثين زَنْيَةً يَزْنِيها فى الإسلامِ »[(٧)] .

---

(١) البخارى (٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٣) ، وأبو داود (٣٤٨٣) .

(٢) فى م : « وشاهده » .

(٣) لاوى الصدقة : أى مؤخرها إلى أن تفوت ، والمرتد أعرابيًّا بعد الهجرة : هو أن يعود إلى البادية ، ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا ، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد . النهاية ٣/ ٢٠٢ .

(٤) أحمد ٦/ ٤٢٥ (٣٨٨١) ، وأبو يعلى (٥٢٤١) ، وابن خزيمة (٢٢٥٠) ، وابن حبان (٣٢٥٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) الحاكم ٢/ ٣٧ . ضعيف جدا (ضعيف الجامع - ٧٤٨) .

(٦) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « الدرهم » .

(٧) الطبرانى (٤١١ - قطعة من الجزء ١٣) . وقال الهيثمى : عطاء الخراسانى لم يسمع من ابن سلام .=

وأخرَج أحمدُ، والطبرانىُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حنظلةَ غَسِيلِ الملائكةِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «درْهمُ ربًا يأكُله الرجلُ وهو يَعْلَمُ أشدُّ من ستٍّ[1] وثلاثين زَنْيَةً»[2].

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الرِّبا اثنان وسبْعُون بابًا أدْناها مثلُ إتيانِ[3] الرجلِ أمَّه، وإن أربى الرِّبا اسْتَطالةُ الرجلِ فى عِرْضِ أخيه[4]».

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ، قال: نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُشْتَرى الثمرةُ[5] حتى تُطْعِمَ[6] وقال: «إذَا ظهَر الزِّنا والرِّبا فى قريةٍ فقدْ أحَلُّوا بأنفُسِهم عذابَ اللَّهِ»[7].

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ مسعودٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «ما ظهَر فى قومٍ الزِّنا

= مجمع الزوائد ٤/ ١١٧.

(١) فى الأصل، ب ١: «ستة».

(٢) أحمد ٢٨٨/٣٦ (٢١٩٥٧)، والطبرانى فى الأوسط (٢٦٨٢). وقال محققو المسند: ضعيف مرفوعا.

(٣) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «أن يأتى».

(٤) فى ف ١، م: «الرجل»، وبعده فى الأصل: «المسلم».

والأثر عند الطبرانى (٧١٥١). وقال الهيثمى: وفيه عمر بن راشد وثقه العجلى، وضعفه جمهور الأئمة. مجمع الزوائد ٤/ ١١٧.

(٥) فى الأصل، ب ١، ب ٢: «التمرة».

(٦) يقال: أُطعمت الشجرة إذا أثمرت، و: أطعمت الثمرة إذا أدركت، أى صارت ذات طعم وشيئا يؤكل منها. النهاية ٣/ ١٢٥.

(٧) الحاكم ٢/ ٣٧.

والرِّبا إلا أَحَلُّوا بأنفُسِهم عقابَ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ العاصِ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يَظْهَرُ فيهم الرِّبا إلا أُخِذوا بالسَّنَةِ ، وما مِن قومٍ يَظْهَرُ فيهمِ الرِّشا إلا أُخِذوا بالرُّعْبِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن القاسمِ بنِ عبدِ الواحدِ الوزّانِ[(٣)] قال : رأيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبى أوْفَىَ فى السوقِ فقال : يا معشرَ الصَّيارفةِ أبْشِرُوا . قالوا : بشَّرَك اللَّهُ بالجنةِ بمَ تُبَشِّرُنا ؟ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ للصَّيارِفةِ : « أبْشِروا بالنارِ »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليَأتِينَّ على الناسِ زمانٌ لا يَبْقى أحدٌ إلا أكَلَ الرِّبا ، فمَنْ لمْ يأكُلْه أصابَه مِن غبارِه »[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن مالكِ ابنِ أوْسِ بنِ الحدَثانِ قال : صرَفتُ من طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ وَرِقًا بذَهَبٍ فقال : أنظِرنى حتى يَأتيَنا خازِنُنا من الغابةِ . فسمِعها عمرُ بنُ الخطابِ فقال : لا واللَّهِ لا

---

(١) أبو يعلى (٤٩٨١) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، لضعف شريك القاضى .

(٢) أحمد ٣٥٦/٢٩ (١٧٨٢٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « الوراق » ، وفى ب ١: « الورق » ، وينظر الميزان ٣/ ٣٧٥.

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ١١٨، ١١٩. وقال الهيثمى : القاسم ، قال الذهبى : أظنه تفرد عنه فضيل بن حسين الجحدرى .

(٥) أبو داود (٣٣٣١) ، وابن ماجه (٢٢٧٨) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٥، ٢٧٦. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧٢٤) .

تفارِقُه حتى تَسْتَوْفِيَ منه صَرْفَك ، فإنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الذهبُ بالوَرِقِ ربًا إلا هاءَ وهاءَ[1] ، والبُرُّ بالبُرِّ ربًا إلا هاءَ وهاءَ ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ ربًا إلا هاءَ وهاءَ ، والتمْرُ بالتمْرِ ربًا إلا هاءَ وهاءَ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الذهبُ بالذهبِ مِثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيدٍ ، والفضَّةُ بالفضَّةِ مِثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيدٍ ، والتمْرُ بالتمْرِ مِثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيدٍ ، والبُرُّ بالبُرِّ مِثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيَدٍ ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ مِثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيدٍ ، والمِلْحُ بالمِلْحِ مثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيدٍ ، مَن زادَ أو اسْتَزَادَ فقدْ أرْبَى ، الآخِذُ والمُعْطِى سواءٌ »[3] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ / قال : « لا تَبِيعوا الذهبَ بالذهَبِ إلا مِثْلًا بمِثْلٍ ولا تُشِفُّوا[4] بعضَها على بعضٍ ، ولا تَبِيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلا مِثْلًا بِمِثْلٍ ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تَبِيعوا غائبًا بناجِزٍ »[5] .

٣٦٨/١

وأخرَج الشافعىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ،

---

(١) هاء وهاء : هو أن يقول كل واحد من البيعين هاء : فيعطيه ما فى يده . يعنى مقايضة فى المجلس . وقيل : معناه : هاك وهات ، أى خذ وأعط . النهاية ٥/ ٢٣٧.

(٢) مالك ٢/ ٦٣٦، والشافعى ٢/ ٣٢٢ (٥٣٨ - ٥٤٠)، وعبد الرزاق فى مصنفه (١٤٥٤١)، والبخارى (٢١٣٤، ٢١٧٠، ٢١٧٤)، ومسلم (١٥٨٦)، وأبو داود (٣٣٤٨)، والترمذى (١٢٤٣)، والنسائى (٤٥٧٢)، وابن ماجه (٢٢٥٣، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠)، والبيهقى ٥/ ٢٨٣.

(٣) عبد بن حميد (٨٦٠ - منتخب)، ومسلم (١٥٨٤)، والنسائى (٤٥٧٩)، والبيهقى ٥/ ٢٧٨.

(٤) الشَّفُّ : الربح والزيادة . النهاية ٢/ ٤٨٦.

(٥) مالك ٢/ ٦٣٢، ٦٣٣، والشافعى ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤ (٥٤١، ٥٤٢)، والبخارى (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٤)، والترمذى (١٢٤١)، والنسائى (٤٥٨٤، ٤٥٨٥)، والبيهقى ٥/ ٢٧٩.

عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولُ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ ، ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ ، ولا البُرَّ بالبُرِّ ، ولا الشَّعيرَ بالشَّعيرِ ، ولا التَّمْرَ بالتمْرِ ، ولا المِلْحَ بالمِلْحِ إلا سواءً بسواءٍ عَيْنًا بعينٍ يدًا بيدٍ ، ولكنْ بيعُوا الذهبَ بالوَرِقِ ، والوَرِقَ بالذهبِ ، والبرَّ بالشعيرِ ، والشعيرَ بالبُرِّ ، والتمْرَ بالمِلْحِ ، والمِلحَ بالتمْرِ يدًا بيدٍ كيفَ شئْتُم ، مَن زادَ أوِ ازْدَادَ فقدْ أرْبَى »[1] .

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَبيعوا الدينارَ بالدينارين ، ولا الدرْهَمَ بالدرْهَمَين »[2] .

وأخرَج مالكٌ ، [3]والشافعيُّ[3] ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الدينارُ بالدينارِ لا فَضْلَ بينَهما ، والدرْهَمُ بالدرْهَمِ لا فَضْلَ بينَهما »[4] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الدينارُ بالدينارِ والدرهمُ بالدرهمِ وزنًا[5] بوزنٍ لا فَضْلَ بينَهما ، ولا يُباعُ عاجلٌ بآجلٍ »[6] .

---

(١) الشافعي ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦ (٥٤٥، ٥٤٦)، ومسلم (١٥٨٧/ ٨٠، ٨١)، وأبو داود (٣٣٤٩، ٣٣٥٠)، والنسائي (٤٥٧٤ - ٤٥٧٨)، وابن ماجه (٢٢٥٤)، والبيهقي ٥/ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٢) مالك ٢/ ٦٣٣، ومسلم (١٥٨٥)، والبيهقي ٥/ ٢٧٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) مالك ٢/ ٦٣٢، والشافعي ٢/ ٣٢٤ (٥٤٤)، ومسلم (١٥٨٨/ ٨٥)، والنسائي (٤٥٨١)، والبيهقي ٥/ ٢٧٨.

(٥) في النسخ : « وزن » . والمثبت من مصدري التخريج .

(٦) مسلم (١٥٨٤)، والبيهقي ٥/ ٢٧٩.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي المنهالِ قال : سألتُ البراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرْقمَ عن الصَّرْفِ . فقالا : كنَّا تاجِرَيْنِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فسأَلْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الصَّرْفِ فقال : « ما كان منه يدًا بيدٍ فلا بأسَ ، وما كان منه نَسِيئَةً فلا »[1] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن اشْتِراءِ الرُّطَبِ بالتمرِ ، فقال : « أينقُصُ الرُّطَبُ إذا يَبِسَ ؟ » قالوا : نعمْ . فنَهى عن ذلك[2] .

وأخرَج البزارُ عن أبي بكرٍ الصديقِ رضِي اللَّهُ عنه ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الذهبُ بالذهبِ والفضةُ بالفضةِ مِثْلًا بمثْلٍ ، الزائدُ والمُستزِيدُ في النارِ »[3] .

وأخرَج البزارُ عن أبي بَكْرةَ ، أن النبيَّ ﷺ نهَى عن الصَّرْفِ قبلَ موْتِه بشهرَيْنِ[4] .

---

(١) البخاري (٢٠٦٠، ٢٠٦١)، ومسلم (١٥٨٩)، والنسائي (٤٥٨٩، ٤٥٩٠)، والبيهقي ٥/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٢) مالك ٢/ ٦٢٤، والشافعي ٢/ ٣٢٨ (٥٥١)، وأبو داود (٣٣٥٩)، والترمذي (١٢٢٥)، والنسائي (٤٥٥٩، ٤٥٦٠)، وابن ماجه (٢٢٦٤)، والبيهقي ٥/ ٢٩٤. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٨٧١)، وينظر الإرواء (١٣٥٢).

(٣) البزار (٤٥)، وقال الهيثمي : وفيه حفص بن أبي حفص، قال الذهبي : ليس بالقوي . مجمع الزوائد ٤/ ١١٥، وينظر علل الدارقطني ١/ ٢٤١ (٤٢).

(٤) البزار (٣٦٨٣). وقال الهيثمي : وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١١٥.

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ . قال : نزَلَتْ فى الرِّبَا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ . قال : إنما أُمِرَ فى الرِّبَا أن يُنْظَرَ المعْسِرُ ، وليسَتْ النظِرةُ فى الأمانةِ ولكنْ تُؤَدَّى الأمانةُ إلى أهلِها[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ : هذا فى شأنِ الرِّبَا ، ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا ﴾ بها للمُعْسِرِ فتتْرُكوها له[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، أن رجُلَين اختَصَما إلى شُرَيْحٍ فى حقٍّ فقضَى عليه شُريحٌ وأمَر بحبْسِه ، فقال رجُلٌ عندَه : إنه مُعْسِرٌ ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ . [٤]قال : إنما ذلك فى الرِّبَا ، إن الرِّبَا كان فى هذا الحىِّ من الأنصارِ فأنزَل اللَّهُ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ[٤]

---

(١) سعيد بن منصور (٤٥٤ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٧، وابن أبى حاتم ٥٥٢/٢ (٢٩٣٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٩، وابن أبى حاتم ٥٥٢/٢ (٢٩٣٥) .

(٣) ابن المنذر (٥٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(١ ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ ١) . وقال اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ . يعني : المطلوبَ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ برأسِ المالِ ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ . يقولُ : إلى غِنًى ، وأن تصدقوا برءُوسِ أموالِكم على الفقيرِ فهو خيرٌ لكم ، فتصدَّقَ به العباسُ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ ، في الآيةِ قال : مَن كان ذَا عسرةٍ فنَظِرَةٌ إلى مَيْسرَةٍ ، وكذلك كلُّ دَيْنٍ على مسلمٍ فلا يَحِلُّ لمسْلِمٍ له دَيْنٌ على أخيه يَعْلَمُ منه عُسْرةً أن يَسْجُنَه ، ولا يَطْلُبَه حتى يُيَسِّرَه اللَّهُ عليه ، وأن تصدَّقوا برءُوسِ أموالِكم - يعني على المعْسرِ - خيرٌ لكم مِن نَظِرَةٍ إلى مَيْسَرَةٍ ، فاخْتَار اللَّهُ الصدقةَ على النِّظَارةِ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . يعني : مَن تصدَّقَ بدَيْنٍ له على مُعْدَمٍ فهو أعظمُ لأجْرِه ، ومَن لمْ يتصدَّقْ عليه لم يَأْثَمْ ، ومَن حبَس مُعْسرًا في السجْنِ فهو آثمٌ لقولِه : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١١، وسعيد بن منصور (٤٥٣ - تفسير) ، والنحاس ص ٢٦٣، وابن جرير ٥/ ٥٧، ٥٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٥٢ (٢٩٣٢) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٩، ٦٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٦١، ٦٥.

ومَن كان عندَه ما يستَطيعُ أن يُؤَدِّىَ عن دَيْنِه فلمْ يَفْعلْ كُتِب ظالمًا[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى اليَسَرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أنْظر مُعْسِرًا أوْ وضَع عنه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن حُذيفةَ ، أن رجلًا أتى به اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، فقال : ماذا عمِلتَ فى الدنيا ؟ فقال له الرجُلُ : ما عملتُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ مِن خيرٍ . فقال له ثلاثًا ، وقال فى الثالثةِ : إنى كنتُ أعْطَيْتَنِى فضلًا من المالِ فى الدنيا فكنتُ أبايعُ الناسَ فكنتُ أُيسِّرُ على المؤسِرِ وأُنْظِرُ المُعْسِرَ . فقال تبارك وتعالى : نحن أوْلى بذلك مِنك ، تجَاوَزوا[3] عن عَبْدى . فغفَر له[4] .

وأخرَج / أحمدُ عِن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له على رجُلٍ حقٌّ فأخَّرَه كان بكلِّ يومٍ صدقةٌ »[5] . ٣٦٩/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « اصْطِناع المعروف » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أرادَ أن تُسْتَجابَ دعوتُه وأن تُكْشَفَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٥٣/٢ (٢٩٤٢، ٢٩٤٣) .

(٢) أحمد ٢٤/ ٢٧٨، ٢٧٩ (١٥٥٢٠، ١٥٥٢١) ، وعبد بن حميد (٣٧٨ - منتخب) ، ومسلم (٣٠٠٦) ، وابن ماجه (٢٤١٩) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « تجاوزا » .

(٤) أحمد ٣٨/ ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٧، ٣٩٨ (٢٣٣٥٣، ٢٣٣٨٣) ، والبخارى (٣٤٥١) ، ومسلم (١٥٦٠) .

(٥) أحمد ١٨٨/٣٣ (١٩٩٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

كُرْبتُه فلْيُفَرِّجْ عن مُعْسِرٍ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنْظَر مُعْسِرًا إلى مَيْسَرتِه أنْظَرَه اللَّهُ بذَنْبِه[(٢)] إلى توبتِه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنْظَر معسرًا كان له بكلِّ يومٍ مثلُه صدقةٌ » . قال : ثُم سمِعتُه يقولُ : « مَن أنْظَر معسرًا فلَه بكلِّ يومٍ مثلَيْه صدقةٌ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ إنى سمِعتُك تقولُ : « فله بكلِّ يومٍ مثلُه صدقةٌ » . وقلتَ الآنَ : « فله بكلِّ يومٍ مثلَيْه صدقةٌ » ؟ فقال : « إنه ما لمْ يَحِلَّ الدَّيْنُ فلَه بكلِّ يومٍ مثلُه صدقةٌ ، وإذا حلَّ الدَّيْنُ فأنْظَرَه فله بكلِّ يومٍ مثلَيْه صدقةٌ »[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والطشتيُّ فى « الترغيبِ » ، وابنُ لالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحبَّ أن يَسْمَعَ اللَّهُ دعوتَه ويُفَرِّجَ كُربتَه [٧٩و] فى (٥) الدنيا و(٥) الآخرةِ ، فلْيُنْظِرْ معسرًا أوْ لِيدَعْ له ، ومَن سرَّه أن يظلَّه اللَّهُ مِن فوْرِ جهنمَ يومَ القيامةِ ويجعلَه فى ظلِّه ، فلا يكونَنَّ على

---

(١) أحمد ٣٧٢/٨ (٤٧٤٩) ، وابن أبى الدنيا ص١٠٤ (١٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص : « بدينه » .

(٣) الطبرانى (١١٣٣٠) ، وفى الأوسط (٢٢١٧) . وقال الهيثمى : وفيه الحكم بن الجارود ضعفه الأزدى ، وشيخ الحكم وشيخ شيخه لم أعرفهما . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٥ .

(٤) أحمد ٦٩/٣٨ (٢٢٩٧) ، وابن ماجه (٢٤١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩، والبيهقى (١١٢٦١، ١١٢٦٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٦٢) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

المؤمنين غليظًا وليَكُنْ بهم رحيمًا »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى قتادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن سرَّه أن يُنْجِيَه اللَّهُ مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ ، فليُنَفِّسْ عن مُعْسِرٍ أو يَضَعْ عنه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى قتادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن نفَّس عن غَريمِه أو مَحا عنه ، كان فى ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنْظَر مُعْسِرًا أو وضَع له ، أظلَّه اللَّهُ يومَ القيامةِ تحتَ ظلِّ عرْشِه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ المسندِ » عن عثمانَ بنِ عفانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أظلَّ اللَّهُ عبدًا فى ظلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه[(٥)] ؛ أنظَرَ معسرًا أو ترَك لِغارِمٍ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن شدادِ بنِ أوْسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أبو نعيم ٥/ ١٣٠، والبيهقى (١١٢٦٠) .

(٢) مسلم (١٥٦٣) .

(٣) أحمد ٣٧/ ٢٥١، ٣٠٧، ٣٠٨ (٢٢٥٥٩، ٢٢٦٢٣) ، والدارمى ٢/ ٢٦١، ٢٦٢، والبيهقى (١١٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الترمذى (١٣٠٦) ، والبيهقى (١١٢٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٠٥٢) .

(٥) بعده فى ص ، م : « من » .

(٦) عبد الله بن أحمد ٥٤٨/١ (٥٣٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًا .

(٧) الطبرانى (٤١٢٤) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن سلام الأفريقى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

يقولُ : « مَن أنظَر مُعْسِرًا أو تصدَّق عليه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ القيامةِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى قتادةَ ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن سرَّه أن يُنجِيَه اللَّهُ مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ ، وأن يظلَّه تحتَ عرشِه فلْيُنْظِرْ معسرًا »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أنظَر معسرًا أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ القيامةِ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن كعبِ بنِ عجْرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنظَر مُعْسِرًا أوْ يسَّر عليه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الكبيرِ » عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أنظَر معسرًا أو وضَع عنه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ القيامةِ »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أسعدِ بنِ زُرارةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من سرَّه أن يظلَّه اللَّهُ يومَ لا ظلَّ إلا ظِلُّه فليُيَسِّرْ على مُعْسِرٍ أو لِيَضَعْ عنه »[5] .

---

(١) الطبرانى (٤٥٩٢) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

(٢) الطبرانى (٨٢٤٨) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

(٣) الطبرانى ١٠٦/١٩ (٢١٤) ، وفى الأوسط (٤٢٤١) ، وفى الصغير ١/ ٢٠٩، ٢١٠، وقال الهيثمى : وفيه عبيدة بن معتب الضبى وهو متروك . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ١٣٤. وقال الهيثمى : وفيه خالد بن عبد الرحمن المخزومى وهو مجمع على ضعفه .

(٥) الطبرانى (٨٩٩) . وقال الهيثمى : وعاصم ضعيف ، ولم يدرك أسعد بن زرارة . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي اليَسَرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أوَّلَ الناسِ يَسْتَظِلُّ في ظلِّ اللَّهِ يومَ القيامةِ لرَجُلٌ أنظر مُعْسِرًا حتى يجدَ شيئًا أوْ تصدَّق عليه بما يَطْلُبُه يقولُ : ما لي عليك صدقةٌ ابتغاءَ وجْهِ اللَّهِ . ويَخْرِقُ صَحِيفَتَه » [1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبي الدنيا في كتابِ « اصْطِناعِ المعروفِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنظَر مُعْسِرًا أوْ وضَع له وقاه اللَّهُ مِن فَيْحِ جَهنَمَ » [2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن نفَّس عن مُسْلِمٍ كُربةً مِن كُرَبِ الدنيا نفَّس اللَّهُ عنه كُرْبةً مِن كُرَبِ يومَ القيامةِ ، ومَن يسَّر على مُعْسِرٍ في الدنيا يسَّر اللَّهُ عليه في الدنيا والآخرةِ ، ومَن ستَر على مُسلمٍ في الدنيا ستَر اللَّهُ عليه في الدنيا والآخرةِ ، واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه » [3] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن رجلًا لم يَعْمَلْ خيرًا قطُّ ، وكان يُداينُ الناسَ ، وكان يقولُ لِفَتاهُ : إذا أتيتَ مُعْسِرًا فتَجاوَزْ عنه ، لعلَّ اللَّهَ يتجاوزُ عنَّا . فلَقِيَ اللَّهَ فتَجَاوَز عنه » [4] .

---

(١) الطبراني ١٩/ ١٦٥، ١٦٧ (٣٧٢، ٣٧٦) . وقال الهيثمي : قلت : لأبي اليسر في الصحيح غير هذا الحديث . رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤، والحديث أصله في صحيح مسلم (٣٠٠٦) وقد مر آنفًا .

(٢) أحمد ١٤٩/٥ (٣٠١٥) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (١٨٩٣٣) ، ومسلم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (٤٩٤٦) ، والترمذى (١٤٢٥، ٢٩٤٥) ، والنسائي في الكبرى (٧٢٨٧ - ٧٢٨٩) ، وابن ماجه (٢٢٥، ٢٤١٧، ٢٥٤٤) .

(٤) البخارى (٢٠٧٨، ٣٤٨٠) ، ومسلم (١٥٦٢) ، والنسائى (٤٧٠٨، ٤٧٠٩) .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبي مسعودٍ البدْريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُوسِبَ رجلٌ ممن كان قبلَكم فلم يوجدْ له من الخيرِ شيءٌ ، إلا أنه كان يُخالِطُ الناسَ ، وكان مُوسِرًا ، وكان يأمرُ غِلْمَانَه أن يَتَجاوَزُوا عن المُعْسِرِ ، قال اللَّهُ : نحن أحقُّ بذلك منه[1] ، تجاوزوا[2] عنه »[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابن جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ / مردُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ آيةٍ نزلَتْ مِن القرآنِ على النبيِّ ﷺ : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[4] . ٣٧٠/١

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، عن السُّدِّيِّ ، وعطيةَ العوفيِّ ، مثلَه[5] .

وأخرَج ابن الأنباريِّ ، عن أبي صالحٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ آيةٍ نزلَتْ : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ . نزلَتْ بمِنًى ، وكان بينَ نزولِها وبينَ موتِ النبيِّ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « تجاوزا » .

(٣) مسلم (١٥٦١) ، والترمذي (١٣٠٧) .

(٤) أبو عبيد ص ٢٢٤ ، والنسائي في الكبرى (١١٠٥٧ ، ١١٠٥٨) ، وابن جرير ٥/ ٦٧ ، ٦٨ ، وابن المنذر (٦٤) ، والطبراني (١٢٠٤٠ ، ١٢٣٥٧) ، والبيهقي ٧/ ١٣٧ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٤١ ، ١٤/ ١٠٤ ، ١٠٥ .

ﷺ أحدٌ وثمانونَ يومًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : آخرُ ما نزَل[(٢)] من القرآنِ كلِّه : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية . و[(٣)] عاش النبيُّ ﷺ بعدَ نزولِ هذه الآيةِ تسعَ ليالٍ ثم مات يومَ الاثنينِ لليلتَيـن خَلتا مِن ربيعِ الأوَّلِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ . يعنى : ما عمِلتْ من خيرٍ أو شرٍّ ، ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ . يعنى : مِن أعمالِهم ، لا يُنْقَصُ مِن حسناتِهم ، ولا يُزادُ على سيِّئاتِهم[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه بلَغه أنَّ أحْدَثَ القرآنِ بالعرشِ آيةُ الدَّيْنِ[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » عن ابنِ شهابٍ قال : آخرُ القرآنِ عهدًا بالعرشِ آيةُ الرِّبا وآيةُ الدَّيْنِ[(٧)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) ابن المنذر (٦٥) ، والبيهقى ٧/ ١٣٧.
(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « أنزل » .
(٣) سقط من : م .
(٤) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٤ (٢٩٤٤) .
(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٤ (٢٩٤٥، ٢٩٤٦) .
(٦) ابن جرير ٥/ ٦٨.
(٧) أبو عبيد ص ٢٢٤.

والطبرانىُّ ، وأبو الشيخ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزَلت آيةُ الدَّيْنِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أوَّلَ مَن جحَد آدمُ ، إنَّ اللَّهَ لـمَّا خلَق آدمَ مسَح[1] ظهرَه ، فأخرَج منه[2] ما هو ذارٍ إلى يومِ القيامةِ ، فجعَل يَعْرِضُ ذرِّيَّته عليه ، فرأَى فيهم[3] رجلًا يَزْهَرُ ، قال : أىْ ربِّ ، مَن هذا ؟ قال : هذا ابنُك داودُ . قال : أىْ ربِّ ، كَمْ عُمُرُه ؟ قال : ستُّونَ عامًا . قال : ربِّ ، زِدْ فى عُمُرِه . قال : لا ، إلا أن أَزيدَه مِن عُمُرِك . وكان عمُرُ آدمَ ألفَ سنةٍ ، فزادَه أرْبعينَ عامًا ، فكتَب عليه بذلك كتابًا ، وأشْهَد عليه الملائكةَ ، فلمَّا احْتُضِرَ آدمُ وأَتَتْه الملائكةُ لتَقْبِضَه ، قال : إنه قد بقِى مِن عُمُرِى أرْبعونَ عامًا . فقيل له : إنك قد وهَبْتَها لابْنِك داودَ . قال : ما فعَلتُ . فأبْرَز اللَّهُ عليه الكتابَ ، وأشْهَد عليه الملائكةَ ، فكَمَّل اللَّهُ لآدمَ ألفَ سنةٍ ، وأكْمَل لداودَ مائةَ عامٍ »[4] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أشهَدُ أن السلفَ المضمونَ إلى أجلٍ مسمًّى ، أن اللَّهَ أَحلَّه وأذِن فيه . ثم قرَأ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[5] .

---

(١) بعده فى الأصل : « على » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٣) فى ص : « منهم » .

(٤) الطيالسى (٢٨١٥) ، وأبو يعلى (٢٧١٠) ، وابن سعد ١/ ٢٨، ٢٩، وأحمد ٤/ ١٢٧، ٤٤٦، ٥/ ٤٦٣ (٢٢٧٠، ٢٧١٣، ٣٥١٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٥ (٢٩٥٠) ، والطبرانى (١٢٩٢٨) ، وأبو الشيخ (١٠٢٤) ، والبيهقى ١٠/ ١٤٦. وقال محققو المسند : حسن لغيره وهذا إسناده ضعيف .

(٥) الشافعى ٢/ ٣٦٠ (٥٩٨ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١٤٠٦٤) ، والبخارى تعليقا ٤/ ٤٣٤ (فتح) ، وابن جرير ٥/ ٧١، وابن المنذر (٦٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٤ (٢٩٤٨) ، والطبرانى =

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابن جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾ (١) . قال : نزَلتْ فى السَّلَمِ فى الحِنْطةِ (٢) فى كَيْلٍ معلومٍ إلى أَجَلٍ مَعْلومٍ (٣) .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفون فى الثِّمارِ السنَتَيْنِ والثلاثَ ، فقال : « مَن أسْلَف فلْيُسْلِفْ فى كَيْلٍ مَعْلومٍ ووزنٍ مَعْلومٍ إلى أجَلٍ مَعْلومٍ » (٤) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لا سلَفَ إلى العطاءِ ، ولا إلى الحصَادِ ، ولا إلى الأندَرِ (٥) ، ولا إلى العصيرِ ، واضْرِبْ له أجلًا (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أُمِرَ بالشهادةِ عندَ المداينةِ لكَيْلا يَدْخُلَ فى ذلك جُحودٌ ولا نسيانٌ ، فمَن لم يُشْهِدْ على ذلك فقد عصَى ، ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ . يعنى : من احْتِيج إليه من المسلمينَ يَشْهَدُ على شَهادةٍ أو كانتْ عندَه شهادةٌ ، فلا يَحِلُّ له (٧) أن يَأْبَى إذا ما

= (١٢٩٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٨٦، والبيهقى ٦/ ١٨، ١٩، وصححه الألبانى فى الإرواء (١٣٦٩) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « حنطة » ، وفى ف ١: « حنظلة » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٧٠، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٤ (٢٩٤٧) ، والبيهقى ٦/ ١٨.

(٤) البخارى (٢٢٣٩ - ٢٢٤١، ٢٢٥٣) ، ومسلم (١٦٠٤) ، وأبو داود (٣٤٦٣) ، والترمذى (١٣١١) ، والنسائى (٤٦٣٠) ، وابن ماجه (٢٢٨٠) ، والبيهقى ٦/ ١٨.

(٥) الأندر : البَيْدَر ، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام بلغة الشام . النهاية ١/ ٧٤.

(٦) البيهقى ٦/ ٢٥.

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

دُعِيَ . ثم قال بعدَ هذا : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ ﴾ : والضِّرارُ أن يقولَ الرجلُ للرجلِ وهو عنه غَنِيٌّ : إن اللَّهَ قد أمَرك ألا تأبَى إذا دُعِيتَ . فيُضارُّه بذلك وهو مُكْتَفٍ بغيرِه ، فنَهاه اللَّهُ عن ذلك وقال : ﴿ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ ﴾ : يعنى : معصيةٌ . قال : ومن الكبائرِ كتمانُ الشهادةِ ؛ لأن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ . قال : يَعْدِلُ بينَهما فى كتابِه ، لا يَزِدْ[2] على المطلوبِ ، ولا يَنْقُصْ مِن حقِّ الطالبِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : واجبٌ على الكاتبِ أن يَكْتُبَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ : ﴿ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : إن كان فارغًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : ذلك أنَّ الكُتَّابَ فى ذلك الزَّمانِ كانوا قليلًا[6] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٩٥، ١١٥، ١١٩، وابن المنذر (٧٠) وليس بتمامه ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٥، ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٧١ (٢٩٥١، ٣٠٠٢، ٣٠٢٩، ٣٠٥١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « يزاد » ، وكانت فى ب٢ « يزاد » فغيرها إلى « يزد » ، وهو موافق لما فى تفسير ابن أبى حاتم .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٦ (٢٩٥٧) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٧٧، وابن المنذر (٧٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٦ (٢٩٦٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٧٨، وابن المنذر (٨٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ (٢٩٦٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ (٢٩٦١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : كانتِ الكُتَّابُ يومَئذٍ قليلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : كانت عزيمةً فنَسَختْها : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[(1)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : كما أمَره اللهُ[(2)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : كما عَلَّمه الكِتابةَ وترَك غيرَه ، ﴿ /وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ . يعنى : المطلوبُ ، يقولُ : ليملِ ما عليه من الحقِّ على الكاتبِ ، ﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ . يقولُ : لا يَنْقُصْ من حقِّ الطالبِ شيئًا ، ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ . يعنى : المطلوبُ ﴿ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ يعنى : عاجزًا أو أخرسَ أو رَجُلًا به حُمْقٌ ، ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ ﴾ . يعنى : لا يُحْسِنُ ﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ . قال : أن يُمِلَّ ما عليه ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ وليُّ الحقِّ حقَّه ﴿ بِٱلْعَدْلِ ﴾ . يعنى : الطالبُ ، ولا يَزدادُ شيئًا ، ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ ﴾ . يعنى : على حقِّكم ، ﴿ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ . يعنى[(3)] : المسلمينَ الأحرارِ ، ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ - ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ . يقولُ : أن تَنْسَى إحدَى المرأتَين الشهادةَ ، ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ . يعنى : تذكِّرُها التى حفِظتْ

٣٧١/١

(١) ابن جرير ٥/ ٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٧ (٢٩٦٤).

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « من » .

شهادتَها ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ . قال : الذى معه الشهادةُ ، ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ﴾ . يقولُ : لا تَمَلُّوا ﴿أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ . يعنى : أن تَكْتُبُوا (١)قليلَ الحقِّ وكثيرَه(١) ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ لأن الكتابَ أحْصَى للأجَلِ والمالِ ، ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ . يعنى : الكتابُ ، ﴿أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ : يعنى : أعدلُ ﴿وَأَقْوَمُ﴾ يعنى : أصوبُ للشهادةِ ، ﴿وَأَدْنَىٰٓ﴾ . يقولُ : وأجدرُ ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ : ألا تَشُكُّوا فى الحقِّ والأجلِ والشهادةِ إذا كان مكتوبًا ، ثم اسْتَثْنى فقال : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ . يعنى : يدًا بيدٍ ، ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ . يعنى : ليس فيها أجَلٌ ، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ . يعنى : حَرَجٌ ، ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ . يعنى : التجارةَ الحاضرةَ ، ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ . يعنى : أشْهِدُوا على حقِّكم إذا كان فيه أجَلٌ أو لم يكنْ ، فأشْهِدُوا على حقِّكم على كلِّ حالٍ ، ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ﴾ . يعنى : إن تُضارُّوا الكاتبَ أو الشاهدَ وما نُهيتُم عنه ، ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْ﴾ . ثم خوَّفَهم فقال : ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ولا تَعْصُوه فيها ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . يعنى : مِن أعمالِكم(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا﴾ . قال : هو الجاهلُ بالإملاءِ ، ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾ . قال : هو الأحمقُ(٣) .

(١ - ١) فى ف ١ : « كثير الحق أو قليله » ، وفى م : « صغير الحق وكبيره قليله وكثيره » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ - ٥٦٨ (٢٩٦٣، ٢٩٦٦، ٢٩٦٨، ٢٩٧٠، ٢٩٧٢، ٢٩٧٥ - ٢٩٧٨، ٢٩٨١، ٢٩٨٢، ٢٩٨٥، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٦، ٣٠٠٣، ٣٠٠٥ - ٣٠٠٧، ٣٠٠٩، ٣٠١١، ٣٠١٢، ٣٠١٤، ٣٠١٦، ٣٠١٩، ٣٠٢٠، ٣٠٢٨، ٣٠٣٠، ٣٠٣١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٨٢، ٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٩ (٥٩٧٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، والضحاكِ ، فى قولِه : ﴿ سَفِيهًا ﴾ . قالا : هو الصبىُّ الصغيرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ . قال : صاحبُ الدَّيْنِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ . قال : ولىُّ اليتيمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ . قال : ولىُّ السفيه أو الضعيفِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ ﴾ . قال : كان إذا باعَ بالنَّقْدِ أشْهَدَ ولم يَكْتُبْ . قال مجاهدٌ : وإذا باع بالنَّسِيئةِ كتَب وأشْهَدَ[(٥)] .

وأخرَج سفيانُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ . قال : من الأحرارِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٨٢.

(٢) ابن جرير ٥/ ٨٤، ٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٩ (٢٩٧٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٨٥.

(٥) ابن المنذر (٩٥) .

(٦) سعيد بن منصور (٤٥٦ – تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٨٦، وابن المنذر (٩٣) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٦٠ (٢٩٨٤) ، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن داودَ بنِ أبى هندٍ قال : سألتُ مجاهدًا عن الظِّهارِ مِن الأمَةِ فقال : ليسَ بشىءٍ . قلتُ : أليسَ يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٣] . أفلَسْنَ من النساءِ؟ فقال : واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ . أفتجوزُ شهادةُ العبيدِ ؟[١]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الزهرىِّ أنه سُئِلَ عن شهادةِ النساءِ فقال[٢] : تجوزُ[٣] فيما ذَكَر اللَّهُ من الدَّيْنِ ، ولا تَجُوزُ[٣] فى غيرِ ذلك[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مَكْحُولٍ قال : لا تَجُوزُ[٣] شهادةُ النساءِ إلا فى الدَّيْنِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يَزيدَ[٦] بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى مالكٍ قال : لا تَجُوزُ[٣] شهادةُ أرْبَعِ نِسْوةٍ مكانَ رَجُلَيْنِ فى الحقوقِ ، ولا تَجُوزُ[٣] شهادتُهنَّ إلا معَهنَّ رجُلٌ ، ولا تَجوزُ[٣] شهادةُ رجُلٍ وامرأةٍ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ قال : لا تَجُوزُ[٨] شهادةُ النساءِ وحْدَهنَّ إلا على مالا يَطَّلِعُ عليه إلا هُنَّ من عَوْرَاتِ النساءِ ، وما أشْبَه ذلك مِن حَمْلِهِنَّ

---

(١) سعيد بن منصور (٤٥٧ - تفسير) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « قال » .

(٣) فى ب ١ : « يجوز » .

(٤) ابن المنذر (١٠١) .

(٥) ابن المنذر (١٠٢) .

(٦) فى ب ١ : « زيد » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥٦١/٢ (٢٩٨٨) .

(٨) فى ف ١ : « يجوز » .

وحَيْضِهِنَّ[1] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أغلبَ لذى لُبٍّ مِنكُنَّ » . قالتِ امرأةٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما نقصانُ العقلِ والدِّينِ ؟ قال : « أمَّا نقصانُ عَقْلِها فشهَادةُ امرأتينِ تَعْدِلُ شهادةَ رجُلٍ ، فهذا نُقصَانُ العَقْلِ ، وتَمْكُثُ الليالىَ لا[2] تُصلِّى ، وتُفْطِرُ فى[3] رمضانَ ، فهذا [٧٩ظ] نُقْصانُ الدِّينِ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ فى قولِه : ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ . قال : عدولٌ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : كَتَبْتُ إلى ابنِ عباسٍ أسأَلُه عن شهادةِ الصبيانِ ، فكتَب إلىَّ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ . فليسوا ممَّن نَرْضَى[6] ، لا تَجُوزُ[7] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ

(١) ابن المنذر (١٠٤) .
(٢) فى ف ١، م : « ولا » .
(٣) سقط من : ف ١، م .
(٤) مسلم (٨٠) .
(٥) ابن جرير ٥/ ٨٧.
(٦) فى الأصل، ب ١، ب ٢: « ترضى » .
(٧) فى ب ١، ف ١: « يجوز » .
والأثر عند سعيد بن منصور (٤٥٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٦١ (٢٩٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٨٦، والبيهقى ١٠/ ١٦١، ١٦٢.

﴿ٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : عَدْلانِ حُرَّانِ مُسْلِمانِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (فتَذْكُرَ إحداهما الأُخرى) مُثقَّلةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرؤُها : (فَتُذْكِرُ إحداهما الأُخرى) . مُخَفَّفَةً .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (أن تَضِلَّ إحدَاهما فتُذَكِّرَها الأُخرى)[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ . يقولُ : من احتيج إليه من المسلمينَ قد شهِد على شهادةٍ ، أو كانت عندَه شهادةٌ ، فلا يَحِلُّ له أن يأْبَى إذا ما دُعِىَ ، ثم قال بعدَ هذا : / ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ . والإضرارُ أن يقولَ الرجُلُ للرجُلِ وهو عنه غنىٌّ : إنَّ اللَّه قد أمَرك ألا تأبَى إذا ما دعيتَ . فيُضَارُّه بذلك وهو مُكْتَفٍ[(٤)] بغيرِه[(٥)] ، فنَهاه اللَّهُ وقال : ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ . يعنى بالفسوقِ المعْصِيةَ[(٦)] .

١/٣٧٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا

---

(١) الشافعى ٧/ ١٢٦، والبيهقى ١٠/ ١٦٣.

(٢) ليس فى : ف ١، وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٠.

(٣) ابن أبى داود ص ٥٨، والقراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٤) عند البيهقى : « مكفى » .

(٥) فى ص ، م : « بذلك » .

(٦) البيهقى ١٠/ ١٦٠.

يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ . قال : إذا كانت عندَهم شهادةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ قال : كان الرجلُ يَطوفُ فى القومِ الكثيرِ يَدْعُوهم ليشْهَدُوا[2] فلا يَتْبَعُه أحدٌ مِنهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ . قال : كان الرجلُ يَطوفُ فى الحِواءِ[4] العظيمِ فيه القومُ ، فيَدْعُوهم إلى الشهادةِ فلا يَتْبَعُه أحدٌ منهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيَةَ[5] .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ . قال : إذا كانت عندَك شهادةٌ فأَقِمْها ، فأما إذا دُعِيت لتَشْهَدَ ، فإن شئتَ فاذْهبْ وإن شئتَ فلا تَذْهَبْ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ . قال : هو الذى عندَه الشهادةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : جَمعَتْ أمْرَيْنِ ، لا تأبَ إذا كانت عندَك شهادةٌ أن تَشْهَدَ ، ولا تأبَ إذا دُعِيتَ إلى شهادةٍ[7] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٦٣ (٢٩٩٨) .

(٢) فى ابن جرير : «ليشهدهم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٣ (٣٠٠١) .

(٤) فى الأصل : « الحو » ، وفى ب ١: « الخوا » ، وفى ف ١، م : « الحى » . والحواء : بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، والجمع أحوية . النهاية ١/ ٤٦٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٩٤.

(٦) ابن جرير ٥/ ٩٧.

(٧) ابن جرير ٥/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : أعْدَلُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، (١ وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ١) ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ . قال : نسَختْها : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جابرِ بنِ زيدٍ ، أنه اشْتَرى سَوْطًا فأشْهَدَ وقال : قال اللَّهُ : ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾[٣] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : أشْهِدْ إذا بعتَ وإذا اشْتَرَيتَ ، ولو دَسْتَجَةَ[٤] بَقْلٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ . قال : أَشْهِدوا[٦] ولو على[٧] دَسْتَجَةٍ من بَقْلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٦٦ (٣٠٢١) ، وأبو نعيم ٩/ ٤٨.

(٣) ابن المنذر (١٣٤) .

(٤) الدستجة : الحزمة ، فارسى معرب . التاج (دستج) .

(٥) النحاس ص ٢٦٧.

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « اشهد » .

(٧) سقط من : ب ١ ، م .

شَهِيدٌ ﴾ . قال : يأتى[١] الرجلُ الرجلينِ فيَدْعُوهما إلى الكتابِ والشهادةِ فيقُولان : إنا على حاجةٍ . فيقولُ : إنكما قد أُمِرْتُما أن تُجِيبَا . فليسَ له أن يُضارَّهما[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ . يقولُ : إنه يكونُ للكاتبِ والشاهدِ حاجةٌ ليس منها بدٌّ ، فيقولُ : خلُّوا سبيلَه[٣] .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ يقرؤُها : (ولا يُضارَرْ كاتبٌ ولا شهيدٌ) . يعنى بالبناءِ للمفعولِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولا يضارَرْ)[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولا يُضارَرْ كاتبٌ ولا شهيدٌ) . وأنه كان يقولُ فى تأويلِها : يَنْطَلِقُ الذى له الحقُّ فيدْعو كاتبَه وشاهدَه إلى أن يَشْهَدَ ، ولعلَّه يكونُ فى شُغلٍ أو حاجةٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طاوسٍ : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾ : فيَكْتُبَ ما لم يُمَلَّ

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يأت » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١١٤ ، وابن المنذر (١٣٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٧ (٣٠٢٢) واللفظ له ، والبيهقى ١٠/ ١٦٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ١١٥.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١١١ ، وسعيد بن منصور (٤٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١١٤ ، وابن المنذر (١٣٧) ، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

(٥) ابن جرير ٥/ ١١٤.

(٦) ابن جرير ٥/ ١١٤ ، وابن المنذر (١٣٩) ، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

عليه ، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ فيَشْهَدَ بما[١] لم يُسْتَشهَدْ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾ : فيزيدَ شيئًا أو يُحَرِّفَ ، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : لا يَكْتُمِ الشهادةَ ولا يَشْهَدْ إلا بحقٍّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : لمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ . كان أحدُهم يَجِيءُ إلى الكاتبِ فيقولُ : اكْتُبْ لى . فيقولُ : إنى مَشْغولٌ ، أو لى حاجةٌ ، فانطَلِقْ إلى غيرى . فيلزَمُه ويقولُ : إنك قد أمِرتَ أن تَكْتُبَ لى . فلا يَدَعُه ويُضَارُّه بذلك وهو يَجِدُ غيرَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ . يقولُ : إن تفعَلوا غيرَ الذى آمرُكم به ، ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : هذا تعليمٌ علَّمَكُموه فخذوا به[٥] .

وأخرَج أبو يعقوبَ البغداديُّ فى كتابِ « روايةِ الكبارِ عن الصغارِ » عن سفيانَ قال : مَن عمِل بما يعلَمُ وُفِّق لما لا يَعلَمُ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن عمِل بما عَلِمَ ورَّثه اللَّهُ علمَ ما لم يَعْلَمْ »[٦] .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ما » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١١٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ١١٢، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

(٤) ابن جرير ٥/ ١١٧.

(٥) ابن جرير ٥/١١٨ - ١٢٠.

(٦) أبو نعيم ١٠/ ١٥. وقال أبو نعيم : ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى =

وأخرَج الترمذىُّ عن يزيدَ بنِ سلمةَ الجعْفىِّ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى سمِعتُ منك حديثًا كثيرًا أخافُ أن يُنْسِيَنى أوَّلَه آخرُه ، فحدِّثْنى بكلمةٍ تكونُ جِماعًا . قال : « اتَّقِ اللَّهِ فيما تَعْلَمُ »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن معادنِ التقوى تَعَلُّمُك إلى ما علِمتَ ما لم تَعْلَمْ ، والنَّقْصُ[2] فيما عَلِمْتَ قِلةُ الزيادةِ فيه ، وإنما يُزْهِدُ الرجلَ فى علمِ ما لمْ يَعْلَمْ قِلَّةُ الانتفاعِ بما قدْ عَلِم »[3] .

وأخرَج الدَّارمىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال لعبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ : مَن أربابُ العلمِ ؟ قال : الذين يَعْملونَ بما يَعْلَمونَ . قال : فما يَنْفِى العلمَ مِن صُدُورِ الرِّجالِ ؟ قال : الطمَعُ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : تَعلَّموا الصمتَ ، ثم تَعَلَّموا الـحِلمَ ، ثم تَعَلَّموا العلمَ ، ثم تَعَلَّموا العملَ به ، ثمَّ انْشُرُوا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ التَّقْوى » عن زيادِ بنِ حُدَيرٍ قال : ما فَقِه قومٌ لم يَبْلُغُوا التُّقَى .

= ابن مريم عليه السلام ، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبى ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه ، لسهولته وقربه ، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل .

(١) الترمذى (٢٦٨٣) . وقال : هذا حديث ليس إسناده بمتصل ، هو عندى مرسل ، ولم يدرك عندى ابن أشوع يزيد بن سلمة . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٦٩٦) .

(٢) بعده فى م : « والتقصير » .

(٣) الطبرانى (٢٤٩٢) . وقال الهيثمى : وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ١٣٦.

(٤) الدارمى ١/ ١٤٤، وفيه أن عمر قال لكعب لا لعبد الله بن سلام .

(٥) البيهقى (١٧٩١) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إذا عَلِمتُ أن الغالبَ على عبدِى التَّمَسُّكُ بطاعَتى ، مَنَنْتُ عليه بالاشْتِغالِ بى والانقطاعِ إلىَّ .

١/٣٧٣ / وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ جُوَيبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « العلمُ حياةُ الإسلامِ ، وعمادُ الإيمانِ ، ومَن علِم علمًا أنْمَى اللَّهُ له أجرَه إلى يومِ القيامةِ ، ومَن تَعلَّمَ علمًا فعمِل به ، كان[1] حقًّا على اللَّهِ أن يُعَلِّمَه ما لم يكنْ يَعْلَمُ » .

وأخرَج هنَّادٌ عن الضحاكِ قال : ثلاثةٌ لا يَستجيبُ اللَّهُ[2] لهم دعاءً ؛ رجلٌ معه امرأةٌ زناءٌ ، كُلما قضَى شَهْوتَه منها قال : ربِّ اغْفِرْ لى . فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى : تحَوَّلْ عنها وأنا أغْفِرُ لك وإلا فلا . ورَجُلٌ باعَ بَيْعًا إلى أجَلٍ مسمًّى ولمْ يُشْهِدْ ولم يَكْتُبْ ، فكَافرَه[3] الرجُلُ بمالِه فيقولُ : يا ربِّ كَافَرَنى فلانٌ بما لى . فيقولُ الربُّ : لا آجُرُك ولا أُجيبُك[4] ، إنى أمَرْتُك بالكتابِ والشُّهودِ فعَصَيْتَنى . ورَجُلٌ يأكلُ مالَ قومٍ وهو يَنْظُرُ إليهم ويقولُ : يا ربِّ اغْفِرْ لى ما آكُلُ مِن مالِهم . فيقولُ الربُّ تعالى : رُدَّ إليهم مالَهم وإلا فلا[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) فى م : « فإن » .

(٢) بعده فى ب ٢، ف ١، م : « تعالى » .

(٣) عند هناد : « فكابره » .

(٤) عند هناد : « أنجيك » .

(٥) هناد (٩٠٤) .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ أنه قرَأ : (ولم تَجِدوا كِتابًا)[1] . وقال : قد يُوجَدُ الكاتبُ ولا يُوجَدُ القَلَمُ ولا الدَّواةُ ولا الصَّحِيفَةُ ، والكِتابُ يَجْمَعُ[2] ذلك كلَّه . قال : وكذلك كانت قراءةُ أبيٍّ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ أنه كان يَقْرَأُ : (فإنْ لمْ تَجِدوا كتابًا) . قال : يُوجَدُ الكاتبُ ولا تُوجَدُ الدواةُ ولا الصَّحيفَةُ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، [4]عن عكرمةَ[4] ، أنه قرَأها : (فإن لم تَجِدُوا كتابًا)[5] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن مجاهدٍ أنه قرَأَها : (فإنْ لمْ تَجِدوا كِتَابًا) . قال : مِدَادًا[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (فإن لم تَجِدوا كِتَابًا) . وقال : الكُتَّابُ كثيرٌ لمْ يكنْ حواءٌ مِن العربِ إلا كان فيهم كاتبٌ ، ولكنْ كانوا لا يَقْدِرون على القِرْطاسِ والقَلَمِ والدَّواةِ .

---

(١) القراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « جمع » ، وفى ص : « مجمع » .

(٣) أبو عبيد ص ١٦٧ ، وسعيد بن منصور (٤٦٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٢٢ ، وابن المنذر (١٥٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٨ (٣٠٣٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) أبو عبيد ص ١٦٧.

(٦) أبو عبيد ص ١٦٧ ، ١٦٨.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولم تَجِدوا كُتَّابًا) . بضَمِّ الكافِ وتَشْديدِ التَّاءِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أقْرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (فرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) » . بغيرِ ألفٍ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن حميدٍ الأعرجِ ، وإبراهيمَ ، أنهما قرَأا : (فرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ)[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، وأبى الرَّجاءِ ، أنهما قرأا : ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ الآية . قال : مَن كان على سَفَرٍ فبايَعَ بَيْعًا إلى أجَلٍ فلم يجِدْ كاتبًا ، فرُخِّص له فى الرِّهانِ المَقْبوضةِ ، وليسَ له إن وجَد كاتبًا أن يَرْتَهِنَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبًا فرُهُنٌ مقبوضةٌ) . قال : لا يكونُ الرهُنُ إلا فى السَّفرِ[5] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٥. وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها . النشر ٢/ ١٧٨.

(٢) سعيد بن منصور (٤٧٠، ٤٧١ - تفسير) .

(٣) سعيد بن منصور (٤٧٢ - تفسير) .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٢١.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٦٩ (٣٠٣٨) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : اشْتَرى رسولُ اللَّهِ ﷺ طعامًا مِن يهوديٍّ بنسيئةٍ ورَهَنه درعًا له مِن حديدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا ﴾ . يعنى : لم تَقْدِرُوا على كتابةِ الدَّيْنِ فى السَّفَرِ ، ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ . يقولُ : فلْيَرْتَهِنِ الذى له الحقُّ من المطلوبِ ، ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ . يقولُ : فإن كان الذى عليه الحقُّ أمينًا عندَ صاحبِ الحقِّ فلمْ يَرْتَهِنْ لثِقَتِه وحسنِ ظنِّه ، ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ . يقولُ : لِيُؤَدِّ الحقَّ الذى عليه إلى صاحبِه ، وخوَّفَ اللَّهُ الذى عليه الحقُّ فقال : ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ ﴾ . يعنى : عندَ الحكامِ ، يقولُ : مَن أُشْهِدَ على حقٍّ فلْيقِمْها على وجْهِها كيفَ كانت ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا ﴾ . يعنى الشهادةَ ولا يَشْهَدُ بها إذا دُعِى لها ، ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . يعنى مِن كِتْمانِ الشهادةِ وإقامتِها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا يكونُ الرَّهْنُ إلا مَقْبوضًا يَقبِضُه الذى له المالُ . ثم قرَأ : ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[(٣)] .

---

(١) البخارى (٢٠٦٨) ، ومسلم (١٦٠٣) ، والنسائى (٤٦٢٣، ٤٦٦٤) ، وابن ماجه (٢٤٣٦) ، والبيهقى ٦/ ٣٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٦٩ - ٥٧٢ (٣٠٣٤، ٣٠٣٧، ٣٠٤٤، ٣٠٤٧ - ٣٠٤٩، ٣٠٥٢، ٣٠٥٤) .

(٣) ابن المنذر (١٥٥) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٩ (٣٠٣٦) .

وأخرَج البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ»، وأبو داودَ، والنحاسُ، معًا في «الناسخِ»، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ»، والبيهقيُّ في «سننِه»، بسندٍ جيدٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ ﴾ . حتى[1] بلَغ : ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا ﴾ . قال : هذه نَسَخت ما قبلَها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ، عن الشعْبيِّ قال : لا بأسَ إذا أمِنْتَه ألا تَكْتُبَ ولا تُشْهِدَ ؛ لقولِه : ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ ﴾ . قال : لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَكْتُمَ شهادةً هي عندَه وإن كانتْ على نفسِه أو الوالدينِ و[4] الأقربين[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّديِّ في قولِه : ﴿ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ ﴾ . قال : فاجِرٌ قلبُه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ الآية .

---

(١) بعده في م : «إذا» .

(٢) البخاري ١/ ٢٣٢، والنحاس ص ٢٦٧، ٢٦٨، وابن ماجه (٢٣٦٥)، وابن جرير ٥/ ٧٥، ٧٦، وابن المنذر (٧٤)، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٧٠ (٣٠٤١)، وأبو نعيم ٩/ ٤٨، والبيهقي ١٠/ ١٤٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩١٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢/ ٥٧٠ (٣٠٤٢)، والبيهقي ١٠/ ١٤٥.

(٤) في م : «أو» .

(٥) ابن أبي حاتم ٢/ ٥٧١ (٣٠٥٠) .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٢٦.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ . قال : نزَلَتْ في الشهادةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ مقسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن / تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية . قال : نزَلَتْ في كتمانِ الشهادةِ ٣٧٤/١ وإقامتِها[2] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي هريرةَ قال : لمَّا نزَلَتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . اشْتَدَّ ذلك على أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ ثم جَثَوْا على الرُّكَبِ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ كُلِّفْنا من الأعمالِ ما نُطِيقُ ؛ الصلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدَقةَ ، وقد أنزِلَ عليك هذه الآيةُ ولا نُطِيقُها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتُرِيدُون أن تَقُولوا كما قال أهلُ الكتابَيْنِ مِن قبلِكم : سمِعنا وعصينا ؟ بل قُولوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ » . فلمَّا اقْتَرَأها القومُ وذلَّتْ بها ألْسِنَتُهم أنزَل اللَّهُ في أثَرِها : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾ الآية . فلمَّا فَعَلوا ذلك نَسَخَها اللَّهُ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا

(١) سعيد بن منصور (٤٧٣ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٢٩، وابن المنذر (١٦٣) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٧٢ (٣٠٥٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٣٠، وابن المنذر (١٦٣) .

يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخرِها[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . دخَل فى قلوبِهم منه شىءٌ لم يَدْخُلْ مِن شىءٍ فقالوا للنبىِّ ﷺ ، فقال : « قولوا : سمِعنا وأطَعْنا وسلَّمْنا » . فألقى اللَّهُ الإيمانَ فى قلوبِهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية - ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال : قد فعَلْتُ . ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ . قال : قدْ فعَلْتُ . ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : قدْ فعَلْتُ . ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾ . الآية . قال : قدْ فعَلْتُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)]وأحمدُ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : دخَلْتُ على ابنِ عباسٍ فقلتُ : كنتُ عندَ ابنِ عمرَ فقرَأ هذه الآيةَ فبكَى . قال : أيَّةُ آيةٍ ؟ قلتُ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : إنَّ هذه الآيةَ حينَ أُنْزِلتْ غَمَّتْ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ غمًّا شديدًا

---

(١) أحمد ١٩٨/١٥ - ٢٠٠ (٩٣٤٤) ، ومسلم (١٢٥) ، وابن جرير ٥/ ١٣٠ ، وابن المنذر (١٧٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٣، ٥٧٤ (٣٠٦٠، ٣٠٦١) .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « وابن ماجه » .

(٣) أحمد ٤٩٧/٣ (٢٠٧٠) ، ومسلم (١٢٦) ، والترمذى (٢٩٩٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٥٩) ، وابن جرير ٥/ ١٣١ ، وابن المنذر (١٦٨) ، والحاكم ٢/ ٢٨٦ ، والبيهقى (٤٥٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

وغاظَتْهم غَيْظًا شَديدًا وقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هَلَكْنا إن كنَّا نؤاخَذُ بما تَكلَّمْنا وبما نَعْمَلُ ، فأمَّا قلوبُنا فليْسَتْ بأيدينا . فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قولُوا : سمِعْنا وأطَعْنا » . قال : فنسَخَتْها هذه الآيةُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى : ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ . فتُجُوِّزَ لهم عن حديثِ النفْسِ وأُخِذُوا بالأعمالِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن سعيدِ بنِ مَرْجَانةَ ، أنه بينَما هو جالِسٌ مع عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرَ تلَا هذه الآيةَ : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ الآية . فقال : واللَّهِ لئنْ واخَذَنا[2] اللَّهُ بهذا لنَهْلِكَنَّ . ثم بكَى حتى سُمِع نَشِيجُه ، قال ابنُ مَرْجانةَ : فقمتُ حتى أتيتُ ابنَ عباسٍ فذكَرْتُ له ما قال ابنُ عمرَ وما فعَل حين تَلاها فقال ابنُ عباسٍ : يَغْفِرُ اللَّهُ لأبى عبدِ الرحمنِ ، لَعَمْرى لقد وجَد المسلمون منها حينَ أُنْزِلتْ مثلَ ما وجَد عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، فأنزَل اللَّهُ بعدَها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخر السورةِ . قال ابنُ عباسٍ : فكانتْ هذه الوَسْوَسَةُ مما لا طاقةَ للمسلمينَ بها ، وصار الأمرُ إلى أن قضَى اللَّهُ أن للنَّفْسِ ما كسبتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ من القولِ والعملِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سالمٍ ، أن أباه قرأ : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . فدَمَعَتْ عَيْناه ، فبلَغ صنيعُه ابنَ عباسٍ فقال : يَرْحَمُ اللَّهُ أبا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١١٣، ١١٤، وأحمد ٥/ ١٩٤، ١٩٥ (٣٠٧٠)، وابن جرير ٥/ ١٣٣، وابن المنذر (١٦٩) .

(٢) في م : « آخذنا » .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٣١، ١٣٢، والطبراني (١٠٧٧٠)، والبيهقي (٣٢٩) .

عبدِ الرحمنِ ، لقد صنَع كما صنَع أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ أُنْزِلتْ ، فنَسَختْها الآيةُ التى بعدَها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا [٨٠و] إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن نافعٍ قال : لقلَّما أتى ابنُ عمرَ على هذه الآيةِ إلا بكَى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . ويقولُ : إن هذا لإحصاءٌ شديدٌ[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن مرْوانَ الأصفرِ[3] ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أحْسَبُه ابنَ عمرَ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قال : نَسَخَتْها الآيةُ التى بعدَها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، عن عليٍّ قال : لما نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ الآية . أحْزَنَتْنا ، قُلنا : أيُحَدِّثُ أحدُنا نفسَه فيُحاسَبَ به ؟ لا نَدْرِى ما يُغْفَرُ منه ولا ما لا يُغْفَرُ منه ؟ فنزَلَتْ هذه الآيةُ بعدَها فنَسَختْها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : كانتِ المحاسبةُ قبلَ أن تنْزِلَ : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ . فلمَّا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٧، وابن جرير ٥/ ١٣٣، ١٣٤، والنحاس ص ٢٧٥، ٢٧٦، والحاكم ٢/ ٢٨٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٦، وأحمد ص ١٩٢.

(٣) فى ص ، م : « الأصغر » .

(٤) البخارى (٤٥٤٥، ٤٥٤٦) ، والبيهقى (٣٣٠) .

(٥) الترمذى (٢٩٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٣) .

نزلَتْ نَسَخَتِ الآيَةَ التى كانت قبلَها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ فى الآيةِ قالت[٢] : نَسَخَها[٣] قولُه[٤] : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[٥] .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه[٦] ،/ عن أبى هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تجَاوزَ لى عن أُمَّتى ما حَدَّثَتْ به أنفُسَها ما لمْ تَتكَلَّمْ أو تَعْمَلْ به »[٧] . ٣٧٥/١

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : ما بعَث اللَّهُ من نبىٍّ ولا أَرْسل من رسولٍ أنزَل عليهم الكتابَ إلا أنزَل عليه هذه الآيَةَ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فكانتِ[٨] الأممُ تأبى[٩] على أنبيائِها ورُسُلِها ويَقولون : نؤاخَذُ بما نُحدِّثُ به أنفسَنا

---

(١) سعيد بن منصور (٤٨٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٣٥، ١٣٦، والطبرانى (٩٠٣٠) .

(٢) فى الأصل ، ف ١، م : « قال » .

(٣) فى النسخ : « نسختها » . والمثبت من ابن جرير .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٣٨.

(٦) بعده فى ص ، م : « وابن المنذر » .

(٧) البخارى (٢٥٢٨، ٥٢٦٩، ٦٦٦٤) ، ومسلم (١٢٧) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والترمذى (١١٨٣) ، والنسائى (٣٤٣٤، ٣٤٣٥) ، وابن ماجه (٢٠٤٠، ٢٠٤٤) .

(٨) فى الأصل : « وكانت » .

(٩) فى الأصل ، ف ١: « تأتى » .

ولم تَعْمَلْه جَوارِحُنا ؟ فيَكْفُرون ويَضِلُّون ، فلمَّا نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ اشْتَدَّ على المسلمينَ ما اشتدَّ على الأممِ قبلَهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أَنُؤاخَذُ[(١)] بما نُحَدِّثُ به أنفُسَنا ولم تَعْمَلْه جَوارِحُنا ؟ قال : « نعمْ ، فاسْمَعوا وأطِيعُوا واطْلُبُوا إلى ربِّكم » . فذلك قولُه : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية . فوضَع اللَّهُ عنهم حديثَ النَّفْسِ إلا ما عمِلت الجَوارِحُ ، ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ مِن خيرٍ ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ مِن شرٍّ ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال : فوَضَع عنهم الخطأَ والنسيانَ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ الآية . قال : فلم يُكلَّفوا ما لم يُطِيقُوا ، ولم يَحْمِلْ عليهم الإصْرَ الذى جُعِل على الأممِ قبلَهم ، وعفَا عنهم وغفَر لهم ونصَرهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ : فذلك[(٣)] [(٤)] سِرُّ أمْرِك وعَلانِيَتُك[(٤)] ، ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ فإنها لمْ تُنْسَخْ ، ولكنَّ اللَّهَ إذا جمَع الخلائقَ يومَ القيامةِ يقولُ : إنى أُخْبِرُكم بما أخْفَيْتُم فى أنفسِكم مما لم تَطَّلِعْ عليه مَلائكتى ؛ فأمَّا المؤمنونَ فيُخبرُهم بما أخْفَوا مِن التكذيبِ ، وهو قولُه : ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[(٥)] [البقرة : ٢٢٥] .

---

(١) فى الأصل : « نؤاخذ » .

(٢) الفريابى وعبد بن حميد - كما فى العجاب فى بيان الأسباب ١/ ٥٦٣، وابن المنذر (١٧٣) .

(٣) فى الأصل : « وذلك » .

(٤ - ٤) فى ف ١ : « سربه أمرك » ،وفى م : « سرائرك وعلانيتك » ، وعند ابن أبى حاتم : « سر أمرك وعلانيته » .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٣٩، وابن المنذر (١٦٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥ (٣٠٥٧، ٣٠٦٤، ٣٠٦٦، ٣٠٦٨).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قال : مِن اليقينِ والشكِّ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ : فذلك سِرُّ عملِك وعَلانيتُه ، ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ . فليس[٢] مِن عبدٍ مؤمنٍ يُسِرُّ فى نفْسِه خيرًا لِيَعْمَلَ به ، فإن عمِل به كُتِبَت[٣] له عشْرُ حسناتٍ ، وإن هو لم يُقَدَّرْ له أن يَعْمَلَ كُتِبَتْ[٤] له به حَسَنةٌ من أجْلِ أنه مُؤْمِنٌ ، واللَّهُ يَرضى[٥] سرَّ المؤمنين وعَلانِيتَهم ، وإن كان سُوءًا حدَّث به نفسَه ، اطَّلَع اللَّهُ عليه أخبَره[٦] به يومَ تُبْلى السَّرائِرُ ، فإن هو لم يَعْمَلْ به لم يُؤاخِذْه اللَّهُ به حتى يَعْمَلَ به ، فإن هو[٧] عمِل به تَجاوزَ اللَّهُ عنه ، كما قال : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ ﴾[٨] [الأحقاف : ١٦] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ : نُسِخَتْ فقال : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٤١، وابن المنذر (١٦٦) ، وابن أبى حاتم ٥٧٣/٢ (٣٠٥٩) ، والنحاس ص ٢٧٤.

(٢) فى ص ، م : « فما » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « كتب » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، م : « كتب » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « رضى » .

(٦) بعده فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « الله » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٨) ابن جرير ٥/ ١٣٩، وابن أبى حاتم ٥٧٣/٢ (٣٠٥٨) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ قال : لمَّا نزَلتِ اشتدَّ ذلك على المسلمينَ وشَقَّ عليهم ، فنَسَخَها اللَّهُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « مسندِ الشامِيِّين » عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ الآية . أَتى أبو بكرٍ وعمرُ ومعاذُ بنُ جبلٍ وسعدُ بنُ زُرارةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا[(٢)] : ما نزَل[(٣)] علينا[(٤)] آيةٌ أشدُّ مِن هذه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إن اللَّهَ يقولُ يومَ القيامةِ : إن كُتَّابى لم يَكْتُبوا مِن أعمالِكم إلا ما ظهَر منها ، فأمَّا ما أسْرَرْتُم فى أنفسِكم فأنا أُحاسِبُكم [(٥)]به اليومَ[(٥)] ، فأغْفِرُ لمَن شِئْتُ ، وأُعذِّبُ مَن شِئْتُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : هى مُحْكَمَةٌ لم يَنْسَخْها شىءٌ ، يُعَرِّفُه اللَّهُ يومَ القيامةِ أنك أَخْفَيْتَ فى صَدْرِك كذا وكذا ولا يُؤاخِذُه[(٧)] .

---

(١) الطبرانى (١٢٢٩٦) ، والبيهقى فى الشعب (٣٢٨) .
(٢) فى ف ١: « فقال » .
(٣) فى ب ١، ب ٢: « نزلت » .
(٤) فى الأصل : « عليك » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « اليوم به » ، وفى ب ٢: « به يوم القيامة » .
(٦) ابن جرير ٥/ ١٤٠.
(٧) ابن جرير ٥/ ١٤٠، ١٤١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٢، ٥٧٤ (٣٠٥٥، ٣٠٦٥) .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أُمَيَّةَ ، أنها سألَتْ عائشةَ عن قولِ اللَّهِ تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . وعن قولِه : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٣] . فقالَتْ : ما سألَنى عنها أحدٌ منذُ سألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « هذه معاتبةُ[(١)] اللَّهِ العبدَ فيما يُصِيبُه من الحُمَّى والنَّكْبَةِ ، حتى البضاعةِ يَضَعُها فى يدِ قَمِيصِه ، فيَفْقِدُها ، فيَفزَعُ لها ، ثم يَجِدُها فى ضِبْنِه[(٢)] ، حتى إن العبدَ ليَخْرُجُ مِن ذُنوبِه كما يَخْرُجُ التِّبْرُ الأحمرُ من الكيرِ »[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية . قالت : هو الرجلُ يَهُمُّ بالمعصيةِ ولا يَعْملُها ، فيرسَلُ عليه من الغَمِّ والحزْنِ بقَدْرِ ما كان هَمَّ به مِن المعصيةِ ، فتلك محاسبتُه[(٤)] .

---

(١) فى ب ١، وعند الطيالسى ، وأحمد ، وابن جرير : « متابعة » ،وفى ب ٢، وعند ابن أبى حاتم : « مبايعة » .

ومعاتبة الله العبد : أى مؤاخذته العبد بما اقترف من الذنب بما يصيبه فى الدنيا . قال الطيبى : كأنها فهمت أن هذه المؤاخذة عقاب أخروى ، فأجابها بأنها مؤاخذة عتاب فى الدنيا ؛ عناية ورحمة . ينظر تحفة الأحوذى ٤/ ٧٩.

(٢) فى الأصل ، ف ١، وعند البيهقى : « حبيبه » ، وفى م : « ضبينه » . والضِّبْن :الإبط وما يليه . اللسان (ض ب ن) .

(٣) الطيالسى (١٦٨٩) ، وأحمد ٤٣/ ٢٩ (٢٥٨٣٥) ، والترمذى (٢٩٩١) ، وابن جرير ٥/ ١٤٣، وابن المنذر (١٦٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٤ (٣٠٦٢) ، والبيهقى (٩٨٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٤) .

(٤) سعيد بن منصور (٤٨١ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٤٢، ١٤٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : كلُّ عبدٍ همَّ بسوءٍ ومعصيةٍ وحدَّث [١] به نفسَه [١] ، حاسَبه اللَّهُ به [٢] فى الدنيا ؛ يَخافُ ، ويَحْزَنُ ، ويَشْتدُّ همُّه ، لا ينالُه من ذلك شئٌ ، كما همَّ بالسوءِ ولم يَعمَلْ منه شيئًا [٣] .

٣٧٦/١ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ فَيَغْفِرُ / لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ بالرَّفْعِ فيهما [٤] .

وأخرَج عن الأعمشِ ، أنه قرَأ بجَزْمِهما [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ . قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يُحاسِبْكم به اللَّهُ يَغْفِرْ لمن يشاءُ) بغير فاءٍ [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ الآية . قال : يَغْفِرُ لمَن يَشاءُ الكبيرَ مِن الذنوبِ ، ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ : على الصغيرِ [٧] .

قولُه تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآيتين .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : لمَّا نزَلت :

(١ - ١) فى ص، ب ١، ب ٢: « نفسه به »، وعند ابن جرير : « بها نفسه » .

(٢) ليس فى : الأصل، ص، ب ١، ب ٢، ف ١، وعند ابن جرير : « بها » .

(٣) ابن جرير ٥/١٤٣.

(٤) وقرأ معه كذلك ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ١٧٨.

(٥) وقرأ معه أيضا نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف .

(٦) ابن أبى داود ص ٥٨. وينظر البحر المحيط ٢/ ٣٦١.

(٧) فى الأصل، ص، ب ١، ب ٢: « الصغيرة » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٥٧٥ (٣٠٦٧، ٣٠٦٩).

﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية . شَقَّ ذلك عليهم ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا لنُحدِّثُ أنفسَنا بشيءٍ ما يَسرُّنا أنْ يَطَّلِعَ عليه أحدٌ من الخلائقِ وأنَّ لنا كذا وكذا . قال : « أوَ قد لقيتُم هذا ؟ ذلك صريحُ الإيمانِ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ الآيتينِ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، عن أنسٍ قال : لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ على النبيِّ ﷺ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ . قال النبيُّ ﷺ : « وحُقَّ له أن يُؤْمِنَ »[2] . قال الذهبيُّ : مُنقَطِعٌ بينَ يحيى وأنسٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن النبيَّ ﷺ لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ قال : « [3]ويَحِقُّ[3] له أن يُؤْمِنَ »[4] . قلتُ : هذا شاهدٌ لحديثِ أنسٍ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : (آمَنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه مِن ربِّه وآمَنَ المؤْمِنون)[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرأُ : (كلٌّ آمَنَ باللَّهِ ومَلائكتِه وَكتابِه)[6] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٧٤ - تفسير) . وقال محققه : سنده ضعيف جدًا .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٨٧، والبيهقى (٢٤١١) .

(٣ - ٣) فى م : « وحق » .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٦ (٣٠٧١) .

(٥) ابن أبى داود ص ٥٣. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٦) سعيد بن منصور (٤٧٧ - تفسير) . وقراءة : (وكتابه) قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ١٧٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قال المؤمنون : آمنَّا باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ : لا نَكْفُرُ بما جاءتْ به الرسُلُ ، ولا نُفَرِّقُ بينَ أحدٍ منهم ، ولا نُكَذِّبُ به ، ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا ﴾ للقرآنِ الذى جاء مِن اللَّهِ ، ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ : أقرُّوا للَّهِ أن يُطِيعُوه فى أمرِه ونهْيِه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يَقْرأُ : (لا يُفرِّقُ بينَ أحدٍ مِن رُسُلِه) . يقولُ : كلٌّ آمَن ، وكلٌّ لا يُفرِّقُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ . قال : قد غفَرْتُ لكم ، ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ . قال : و[4] إليك المرجِعُ والـمَآبُ يومَ يقومُ الحسابُ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : لمَّا نزلتْ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية . قال : جبريلُ للنبىِّ ﷺ : إن اللَّهَ قد أحْسَن الثناءَ عليك وعلى أُمَّتِك فسَلْ تُعْطَه[6] . فسأل : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا

---

(١) ينظر ابن أبى حاتم ٢/٥٧٦ (٣٠٧٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧ (٣٠٧٤، ٣٠٧٦، ٣٠٧٧) .

(٣) ابن المنذر (١٧٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٦ (٣٠٧٥) .

(٤) ليس فى : ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) ابن المنذر (١٧٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٧ (٣٠٧٨) بشطره الأول .

(٦) فى ب ٢، وابن أبى حاتم : « تعط » .

إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ حتى ختَم السُّورةَ بمسألةِ محمدٍ ﷺ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . قال : هم المؤمنون ، وسَّع اللَّهُ عليهم أمرَ دِينِهم ، فقال : ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] . وقال : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقال : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[٢] [التغابن : ١٦] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال : كانت بى بَواسيرُ ، فسألْتُ النبيَّ ﷺ عن الصلاةِ فقال : « صلِّ قائمًا ، فإن لم تَستَطِعْ فقاعدًا ، فإن لم تَستَطِعْ فعلى جَنْبٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ . قال : من العملِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزُّهريِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا نزَلت ضجَّ المؤمنونَ منها ضَجَّةً ، وقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا نَتوبُ مِن عمل اليدِ والرجْلِ واللسانِ ، كيف نَتوبُ مِن الوَسْوَسَةِ ؟ كيف نَمْتَنِعُ منها ؟ فجاء جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ : إنكم لا تستطيعون أن تَمْتَنِعوا من الوَسْوَسَةِ[٥] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٧٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٥٢، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٥ (٣٠٧٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٥٣، وابن المنذر (١٨٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٧ (٣٠٨٠) .

(٣) البخارى (١١١٧) ، وأبو داود (٩٥٢) ، والترمذى (٣٧٢) ، وابن ماجه (١٢٢٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٨، ٥٧٩ (٣٠٨٧، ٣٠٩٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٥٣، وابن المنذر (١٨٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . قال : إلا طاقَتَها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . قال : إلا ما تُطِيقُ[1] .

وأخرَج سفيانُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تجاوزَ عن أُمَّتِى ما وَسْوَسَتْ به صُدُورُها ، ما لم تَعْمَلْ أو تَكلَّمْ به »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ أبى بكرٍ الهُذَلىِّ ، عن شهرٍ ، عن أمِّ الدَّرْداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ تَجاوزَ لأُمَّتِى عن ثلاثٍ ؛ عن الخطأِ والنسيانِ والاستكراهِ » . قال أبو بكرٍ : فذَكَرْتُ ذلك للحسنِ فقال : أجَلْ ، أمَا تَقْرَأُ بذلك قرآنًا : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ تَجاوزَ لى عن أُمَّتِى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[4] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَجاوزَ لى

(١) ابن المنذر (١٨١) .

(٢) البخارى (٢٥٢٨، ٦٦٦٤) ، ومسلم (١٢٧) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والترمذى (١١٨٣) ، والنسائى (٣٤٣٤، ٣٤٣٥) ، وابن ماجه (٢٠٤٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٧٩ (٣٠٩٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٠٤٥) ، وابن المنذر (١٨٥) ، وابن حبان (٧٢١٩) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٧٠، والدارقطنى ٤/ ١٧٠، ١٧١، والحاكم ٢/ ١٩٨، والبيهقى ٧/ ٣٥٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٤).

عن أُمَّتِى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تجاوَزَ لى عن أُمَّتِى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ / قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تجاوزَ لى عن أُمَّتِى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[3] . ٣٧٧/١

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « [4]وضَع اللَّهُ[4] عن أُمَّتِى الخطأَ والنِّسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[5] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو نُعَيمٍ فى « التاريخِ » ، عن أبى بَكْرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « [6]رفَع اللَّهُ[6] عن هذه الأمةِ الخطأَ والنسيانَ [7]والأمرَ يُكْرَهونَ[7] عليه »[8] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، عن الحسنِ ، عن النبىِّ ﷺ

---

(١) ابن ماجه (٢٠٤٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٢) .

(٢) الطبرانى (١٤٣٠) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٠.

(٣) الطبرانى (٨٢٧٤) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن مصفى ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٠.

(٤ - ٤) فى ب ٢، ف ١: « وضع » .

(٥) الطبرانى (٨٢٧٦) ، والبيهقى ٣٥٧/٧ واللفظ له . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٠.

(٦ - ٦) فى ب ٢: « رفع » .

(٧ - ٧) فى ف ١: « وما استكرهوا » .

(٨) ابن عدى ٢/ ٥٧٣، وأبو نعيم ١/ ٩٠، ٩١، ٢٥١، ٢٥٢.

قال : « تُجُوِّزَ لهذه الأمةِ الخطأُ والنسيانُ وما اسْتُكْرِهوا عليه » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تجاوزَ [(١)] لأُمَّتِى عن ثلاثٍ ، عن [(١)] الخطأِ والنسيانِ والإكراهِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تجاوزَ اللهُ لابنِ آدمَ [(٢)] عمَّا أخْطَأَ [(٢)] ، وعمَّا نَسِىَ وعمَّا أُكْرِه ، وعمَّا غُلِب عليه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ [(٣)] ، أن هذه الآيةَ حينَ نزَلَتْ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال له جبريلُ : إن اللهَ [(٤)] فعَل ذلك يا محمدُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(٧)] عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن

(١ - ١) فى الأصل : « عن أمتى عن ثلاث » .

(٢ - ٢) فى ب ٢: « عن الخطأ » .

(٣) بعده فى م : « قال » .

(٤) بعده فى ص ، م : « قد » .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٥٥.

(٦) ابن جرير ٥/ ١٥٩، وابن المنذر (١٨٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٨٠ (٣٠٩٧) .

(٧) بعده فى ب ١، ب ٢، ف ١: « عن الحسن » .

﴿قَبْلِنَاۚ﴾ . قال : عَهْدًا ، كما حَمَلْتَه على اليهودِ فمَسَخْتَهم قِرَدةً وخَنازِيرَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أبا طالبٍ وهو يقولُ :

أفى كلِّ عامٍ وافِدٌ[1] وصَحِيفةٌ يُشَدُّ بها أمرٌ وَثيقٌ وأَيْصَرُهْ[2]

[٨٠ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ . قال : عَهْدًا لا نُطِيقُه ولا نَستَطِيعُ القيامَ به ، ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ : اليهودِ والنصارَى فلم يقوموا به فأَهْلَكْتَهم ، ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ . قال : مَسْخُ القردةِ والخنازيرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ . قال : كم مِن تشديدٍ كان على [4]الذين مِن قبْلِنا[4] ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ . قال : كم مِن تَخْفِيفٍ ويُسْرٍ وعافيةٍ فى هذه الأمةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ : ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ . قال : لا تَمْسَخْنَا قردةً وخنازيرَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ .

---

(١) فى م : « واحد » .

(٢) الأَيْصَر : الحبل الصغير الذى يُشَدُّ به أسفل الخباء . التاج (أ ص ر) .
والأثر فى مسائل نافع (٢٦٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٥٩، ١٦٢.

(٤ - ٤) فى ص ، ب ١، ب ٢: « من قبلنا » ، وفى ف ١، م : « من كان قبلنا » .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٦٠.

يقولُ : التشديدُ الذى شُدِّدَ به[(١)] على مَن كان قَبْلَنا[(٢)] مِن أهلِ الكتابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ حَسَنَةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن[(٤)] بنى إسرائيلَ كانوا إذا أصَابَهم البَوْلُ قَرَضُوه بالمَقاريضِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : كانت بنو إسرائيلَ إذا أصابَ أحدَهم البَولُ [(٦)]يُتْبِعُه بالمِقْراضِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : دخَلتْ علىَّ امرأةٌ من اليهودِ فقالت : إن عذابَ القبرِ من البولِ . قلتُ : كَذَبْتِ . قالتْ : بلى[(٧)] ، إنه لَيُقْرَضُ منه الجلدُ والثوبُ . فأخْبَرْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « صدَقَتْ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لا تَحْمِلْ علينا ذنْبًا ليس فيه توبةٌ ولا كفارةٌ[(٩)] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « شددته به » .

(٢) فى ف : « قبلكم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٨٠ (٣٠٩٨) .

(٤) بعده فى الأصل : « من » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٢٢ ، وأبو داود (٢٢) ، والنسائى (٣٠) ، وابن ماجه (٣٤٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٦) .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « يتبعه بالمقراضين » ، وفى ف ١ : « تتبعوه بالمقراضين » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ١٢٢ .

(٧) بعده فى ص ، م : « قالت » .

(٨) ابن أبى شيبة ١/ ١٢٢ .

(٩) ابن جرير ٥/ ١٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفُضَيْلِ[(١)] فى قولِه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ . قال : كان الرجلُ من بنى إسرائيلَ إذا أذْنَبَ قيل له : تَوْبَتُك أن تَقْتُلَ نَفْسَك . فيَقْتُلُ نَفْسَه ، فوُضِعَتِ الآصَارُ عن هذه الأُمَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : لا تُحَمِّلْنَا من الأعمالِ ما لا نُطِيقُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . من التَّغْلِيظِ والأغْلالِ التى كانت عليهم من التَّحْرِيمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سلامِ بنِ سَابُورٍ : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : الغُلْمَةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : العُزْبَةُ[(٦)] والغُلْمَةُ والإنْعاظُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ : إن قَصَّرْنا عن شىءٍ مما أمَرْتَنا به ، ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ إنِ انْتَهَكْنَا شيئًا مما نَهَيْتَنا عنه ، ﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ . يقولُ :

---

(١) فى الأصل ، ص : « الفضل » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٨٠ (٣١٠١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٦١ .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٦٢ .

(٥) الغُلْمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . ينظر النهاية ٣/ ٣٨٢ .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ١٦٢ .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « الغربة » . والعُزْبة والعزُوبةُ بمعنًى . التاج (ع ز ب) .

(٧) الإنعاظ : الشَّبَق . وأنْعَظَ الرجُلُ ، إذا اشتهى الجماع . ينظر النهاية ٥/ ٨٢ .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/ ٥٨١ (٣١٠٥ ، ٣١٠٦) .

لا نَنالُ العملَ بما أمَرْتَنا به ، ولا نَترُكُ[(١)] ما نَهَيْتَنا عنه إلا برَحْمَتِك . قال : ولم يَنْجُ أحدٌ إلا برَحْمَتِه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الضحاكِ قال : جاء بها جبريلُ ومعه من الملائكةِ ما شاءَ اللهُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال : ذلك لك . وهكذا عَقِبَ كلِّ كلمةٍ[(٣)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيينةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، عن الضحاكِ قال : أقْرَأ جبريلُ النبىَّ ﷺ آخرَ سورةِ « البقرةِ » فلمَّا حَفِظَها قال : اقْرأْها . فقَرَأها ، فجعَل كلَّما مرَّ بحَرْفٍ قال : ذلك لك . حتى فرَغ منها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : لـمَّا نزَلت هذه الآياتُ[(٤)] : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . فكلَّما قالها / جبريلُ للنبىِّ ﷺ قال النبىُّ ﷺ : « آمينَ ربَّ العالمينَ » . ٣٧٨/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى ذرٍّ قال : هى للنبىِّ ﷺ خاصةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى هذه الآياتِ[(٥)] قال : [(٦)]فإنَّ جبريلَ عليه السلامُ أقْرَأَها نبىَّ اللهِ ﷺ[(٦)] ، فسأَلها نبىُّ اللهِ ﷺ ربَّه فأعْطاه إيَّاها ، فكانت

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ترك » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٦٤، ١٦٥.

(٣) سعيد بن منصور (٤٨٣ - تفسير) ، والبيهقى (٢٤١٠) .

(٤) فى ب ٢: « الآية » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الآية » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « كان » ثم بياض بقدر جملة . وفى ص : « كان عليه السلام » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « كان » ثم بياض قدر كلمة أو اثنتين ثم « عليه السلام » ثم بياض ، وفى ف ١ ، م : « كان عليه =

للنبيِّ ﷺ خاصَّةً[(١)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن أبي مَيْسَرَةَ ، أن جبريلَ لَقَّنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عندَ[(٢)] خاتِمَةِ « البقرةِ » : آمينَ[(٣)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ في « المُصنَّفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه كان إذا فرَغ مِن قراءةِ هذه السورةِ : ﴿ فَٱنصُـرْنَا[(٤)] عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : آمِينَ[(٥)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، أنه كان إذا قرَأ خاتِمَةَ[(٦)] « البقرةِ » يقولُ : آمِينَ آمِينَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ السُّنيِّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن حذيفةَ قال : صَلَّيْتُ خلفَ النبيِّ ﷺ فقرَأ سورةَ « البقرةِ » ، فلمَّا ختَمَها قال : « اللَّهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ » . عشرًا أو سَبْعَ مراتٍ[(٨)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والدَّارميُّ ، والبخاريُّ ،

= الصلاة والسلام » . والمثبت من ابن جرير .

(١) ابن جرير ٥/ ١٦٨، ١٦٩.

(٢) سقط من : ب ٢. وفي الأصل : « في » .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٥.

(٤) في النسخ : « وانصرنا » . والمثبت نص التلاوة .

(٥) أبو عبيد ص ١٢٥، وابن أبي شيبة ٢/ ٤٢٦، وابن جرير ٥/ ١٦٩، وابن المنذر (١٩٦) .

(٦) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: « بخاتمة » .

(٧) أبو عبيد ص ١٢٥.

(٨) ابن السني (٤٣٤) ، والبيهقي (٢٠٨٣) .

ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن قرَأ الآيتَيْنِ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » فى ليلةٍ[1] كفَتَاهُ »[2] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، والدَّارميُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن النُّعْمانِ بنِ بشيرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ كتَب كِتابًا قبلَ أن يَخْلُقَ السماواتِ والأرضَ بألْفَىْ عامٍ ، فأنزَل منه آيَتَيْنِ ختَم بهما سورةَ « البقرةِ » ، ولا يُقْرأانِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيَقْرَبَها شيطانٌ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو عُبيدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اقْرءُوا هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » ، فإن ربِّى أعْطانِيهما مِن تحتِ العرشِ »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : تَرَدَّدوا فى الآيَتَيْنِ مِن آخرِ سورةِ

---

(١) فى الأصل : « ليلته » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٥ ، وسعيد بن منصور (٤٧٥ - تفسير) ، وأحمد ٢٨/ ٣٠٠ (١٧٠٦٨) ، والدارمى ١/ ٣٤٩ ، ٢/ ٤٥٠ ، والبخارى (٥٠٠٩ ، ٥٠٥١) ، ومسلم (٨٠٧) ، وأبو داود (١٣٩٧) ، والترمذى (٢٨٨١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٥٥ ، ١٠٥٥٦) ، وابن ماجه (١٣٦٨ ، ١٣٦٩) ، وابن الضريس (١٦٢ ، ١٦٣) ، والبيهقى ٣/ ٢٠ .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٤ ، والدارمى ٢/ ٤٤٩ ، والترمذى (٢٨٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٠٣) ، وابن الضريس (١٦٧) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٤ ، وابن حبان (٧٨٢) ، والحاكم ١/ ٥٦٢ ، ٢/ ٢٦٠ ، والبيهقى (٤٩٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١١) .

(٤) أحمد ٢٨/ ٥٦١ (١٧٣٢٤) ، وأبو عبيد ص ١٢٤ ، ومحمد بن نصر ص ٦٥ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

« البقرةِ » : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى خاتِمتِها ، فإن اللَّه اصْطَفَى بها محمدًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن حذيفةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ : « أُعْطِيتُ هذه الآياتِ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ لم يُعْطَها نبيٌّ قَبْلى »[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويه ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، في « الشعبِ » ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ خَوَاتيمَ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنزٍ تحتَ العرشِ لم يُعْطَهُنَّ نبيٌّ قَبْلى »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما أُسْرِىَ برسولِ اللَّهِ ﷺ انتُهِىَ به إلى سِدْرَةِ الـمُنْتَهَى فأُعْطِىَ ثلاثًا ؛ أُعْطِى الصلواتِ الخمسَ ، وأُعْطِىَ خَواتِيمَ سورةِ « البقرةِ » ، وغُفِرَ لمَن لا يُشْرِكُ باللَّهِ [(٤)]مِن أُمَّتِه شيئًا[(٤)] ؛ الـمُقْحِماتُ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أبي ذرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ ختَم سورةَ « البقرةِ » بآيَتَيْنِ أعْطَانِيهما مِن كَنْزِه الذي تحتَ العرشِ ، [(٦)]فتَعَلَّمُوهما وعَلِّمُوهما[(٦)] نساءَكم وأبناءَكم ، فإنَّهما[(٧)]

---

(١) الطبراني ١٧/ ٢٨٣، ٢٨٤ (٧٨١) . وقال الهيثمي : وفيه عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المهرى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢.

(٢) أحمد ٢٨٧/٣٨ (٢٣٢٥١) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٢) ، والطبراني (٣٠٢٥) ، وفي الأوسط (٤١٤٥) ، والبيهقي (٢٣٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) أحمد ٢٧٣/٣٥ (٢١٣٤٣) ، والبيهقي (٢٤٠٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤ - ٤) في م : « شيئا من أمته » .

(٥) مسلم (١٧٣) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص : « فتعلموها وعلموها » .

(٧) في ب ٢: « فإنها » .

صلاةٌ وقرآنٌ ودعاءٌ »[١] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وجَعْفرٌ الفِرْيابِىُّ فى « الذِّكْرِ » ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أواخِرِ سورةِ « البقرةِ » : « إنهنَّ قرآنٌ وإنهنَّ دعاءٌ ، وإنَّهنَّ يُدْخِلْنَ الجنةَ ، وإنهنَّ يُرْضِينَ الرحْمنَ »[٢] .

وأخرَج الدَّيْلَمِىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آيتانِ هما قرآنٌ ، وهما يَشْفِيانِ ، وهما مما يُحِبُّهما اللَّهُ ، الآيتانِ مِن آخرِ البقرةِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ جيِّدٍ عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ كتَب كِتابًا قبلَ أن يَخْلُقَ السماواتِ والأرضَ بألْفَىْ عامٍ ، فأنزَل منه آيَتَيْنِ ختَم بهما سورةَ « البقرةِ » ، لا يُقْرأانِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيَقْرَبَها شيطانٌ »[٤] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ عن عمرَ قال : ما كنتُ أَرَى أحدًا يَعْقِلُ يَنامُ حتى يَقْرأَ الآياتِ الأواخرَ من سورةِ « البقرةِ » ، فإنهنَّ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ[٥] .

وأخرَج الدارمىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن

---

(١) الحاكم ١/ ٥٦٢، والبيهقى (٢٤٠٣) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٨٨١) . وينظر فيض القدير ٢/ ٢٢٩.

(٢) أبو عبيد ص ١٢٤، ١٢٥، وابن الضريس (١٨٤) .

(٣) الديلمى (١٦٧١) .

(٤) الطبرانى (٧١٤٦) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢.

(٥) مسدد - كما فى المطالب (٣٩١٩) .

علىٍّ قال : ما كنتُ أرَى أن[1] أحدًا يَعْقِلُ يَنامُ حتى يَقْرَأَ هؤلاءِ الآياتِ الثلاثَ[2] مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » ، وإنهنَّ لمن كَنْزٍ تحتَ العرشِ[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، والطبرانيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُنْزِلتْ هذه الآياتُ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ فى ليلةٍ آخرَ سورةِ « البقرةِ » فقد أكثرَ وأطابَ[5] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تلخيصِ المُتَشابِهِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ الثلاثَ الأواخرَ من سورةِ « البقرةِ » فقد أكثرَ وأطابَ .

وأخرَج ابنُ عدِيٍّ عن أبى[6] مسعودٍ الأنصاريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أنْزَل اللَّهُ آيَتَيْنِ مِن كُنوزِ الجنَّةِ كتَبهما الرحمنُ بيدِه قبلَ أن يَخْلُقَ الخَلْقَ بألْفَىْ سنةٍ[7] ، مَن قرَأهما بعدَ العشاءِ الآخرةِ أجْزَأتاهُ عن قيامِ الليلِ »[8] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى[9] مسعودٍ البدْرىِّ قال : مَن قرَأ خاتمةَ سورةِ « البقرةِ » فى ليلةٍ أجْزَأَتْ عنه قيامَ ليلةٍ . وقال : أُعْطِىَ رسولُ / اللَّهِ ﷺ خواتيمَ ٣٧٩/١

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ .

(٢) ليس فى : ب ١.

(٣) الدارمى ٢/ ٤٤٩، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥، وابن الضريس (١٧٦) .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٤، والطبرانى (٩٠٢٩) .

(٥) الطبرانى (٨٦٧١) وسقط منه لفظ : « آخر » . وينظر مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢.

(٦) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ابن » .

(٧) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عام » .

(٨) ابن عدى ٧/ ٢٥٤٥. فى ترجمة الوليد بن عباد ، وقال عنه : ليس بمستقيم .

(٩) فى ب ١، ب ٢، م : « ابن » .

سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ[(١)] .

وأخرَجَ أبو يعلى عن ابنِ عباسٍ قال : كان[(٢)] رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فى رَكْعَتيِ الفجرِ فى الركعةِ الأُولى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ حتى يَخْتِمَهَا[(٣)] ، وفى الثانيةِ مِن «آلِ عِمْـرانَ»: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾ الآية[(٤)] [آل عمران:٦٤].

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ عن كعبٍ : إن محمدًا ﷺ أُعْطِىَ أربعَ آياتٍ لم يُعْطَهُنَّ موسى ، وإن موسى أُعطِىَ آيةً لم يُعْطَها محمدٌ ﷺ . قال : والآياتُ التى أُعْطِيَهنَّ محمدٌ : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] . حتى ختَم « البقرةَ » ، فتلك ثلاثُ آياتٍ ، وآيةُ الكرسىِّ حتى تَنْقَضِىَ ، والآيةُ التى أُعْطِيَها موسى : اللَّهمّ لا تُولِجِ الشيطانَ فى قلوبِنا ، وخَلِّصْنا منه ، مِن أجْلِ أن لك الملكوتَ والأيدَ ، والسلطانَ والملكَ والحمدَ ، والأرضَ والسماءَ ، والدهرَ الدَّاهِرَ[(٥)] أبدًا أبدًا ، آمينَ آمينَ[(٦)] .

وأخرَجَ عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرَأ آخرَ سورةِ[(٧)]

---

(١) ابن الضريس (١٧٣) .

(٢) فى ص ، م : « سمعت » .

(٣) فى ص ، م : « ختمها » .

(٤) أبو يعلى – كما فى المطالب العالية (٦٢٥) .

(٥) دهرٌ داهر : مُبالَغَةٌ . القاموس المحيط (د هـ ر) .

(٦) أبو عبيد ص ١٢٣.

(٧) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

« البقرةِ » (١قال : (٢ياالكِ٢) نِعْمَةً ، يا(٣) لكِ نِعْمَةً١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِ الآثارِ » عن أيوبَ ، أن أبا قِلابةَ كتَب إليه بدعاءِ الكربِ ، وأمَره أن يُعلِّمَه ابنَه : لا إلهَ إلا اللَّهُ العظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ السماواتِ السَّبْعِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمِ ، سبْحَانَك يا رحمنُ ، ما شئتَ أن يكونَ(٤) كان ، وما لم تَشَأْ لم يَكُنْ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ، أعوذُ (٥باللَّهِ الذى٥) يُمْسِكُ السماواتِ السبعَ ومَن فيهنَّ أن يَقَعْنَ على الأرضِ ، مِن شرِّ ما خلَق ، ومِن شرِّ ما بَرَأَ ، وأعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التامَّاتِ التى لا يُجَاوِزُهنَّ برٌّ ولا فاجِرٌ مِن شرِّ السَّامَّةِ والهامَّةِ ، ومِن الشرِّ كلِّه فى الدنيا والآخرةِ . ثم يَقْرَأُ آيةَ الكُرْسِىِّ وخَوَاتِيمَ سورةِ البقرةِ . (٦واللَّهُ أعلمُ٦) .

(١ - ١) فى الأصل : « يقول ياالك يا لك نعمة » وكتب فى الحاشية : « يا مالك نعمه يا مالك نعمه » ، وفى ب ١ : « قال يا لك نعمة » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « يا مالك » .

(٣) فى ص : « ما » .

(٤) فى ف ١ ، م : « تكون » .

(٥ - ٥) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بالذى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفى ب ١ : « تمت السورة » ، وفى ب ٢ : « والله تعالى أعلم . تم بحمد الله وعونه الجزء الأول من الدر المنثور فى تفسير القرآن العظيم ، ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة آل عمران . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » . وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم*

/ سورةُ آلِ عِمرانَ

٢/٢

مدنية

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائِله » ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ سورةُ « آلِ عمرانَ » بالمدينةِ[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ [٢]فى « الأوسطِ »[٢] بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ السورةَ التى يُذكَرُ فيها « آلُ عمرانَ » يومَ الجمعةِ ، صلَّى اللَّهُ عليه وملائكتُه حتى تغيبَ الشمسُ »[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن قرَأ [٤]« البقرةَ » و « النساءَ » و « آلَ عمرانَ »[٤] ، كُتِب عندَ اللَّهِ

---

* من هنا تبدأ نسخة أخرى من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، وسيشار إليها بالرمز « ف٢ » .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٣) الطبرانى (٦١٥٧) . وقال الهيثمى : وفيه طلحة بن زيد الرقى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ١٦٨.

(٤ - ٤) فى ف ١: « آل عمران والبقرة والنساء » ، وفى م : « البقرة وآل عمران والنساء » .

من الحكماءِ[١] .

وأخرَج الدارمىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ « آلَ عمرانَ » فهو غنىٌّ ، و « النساءُ » مُحَبِّرةٌ . يعنى : مُزيِّنةٌ[٢] .

وأخرَج الدارمىُّ ، وأبو عُبيدٍ فى « فضائلِه » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : نِعْمَ كَنزُ الصُّعْلوكِ سورةُ « آلِ عمرانَ » يقومُ بها الرجلُ مِن آخرِ الليلِ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى عَطَّافٍ قال : اسمُ « آلِ عمرانَ » فى التوراةِ طَيبةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن الشمسَ انكَسَفَت وهو أميرٌ على البصرةِ ، فصلَّى ركعتين قرَأ فيهما بـ « البقرةِ » و « آلِ عمرانَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : قرَأ رجلٌ « البقرةَ » و « آلَ عمرانَ » ، فقال كعبٌ : قد قرَأ سورتين إنَّ فيهما للاسمَ[٦] الذى إذا دُعِىَ به استجابَ[٧] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٨٥ - تفسير) واللفظ له ، والبيهقى (٢٤٢٤) .

(٢) الدارمى ٢/ ٤٥٢، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، والبيهقى (٢٦١٥) .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٥٣، وأبو عبيد ص ١٢٧، والبيهقى (٢٦١٦) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٥٣ - تفسير) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧١.

(٦) فى الأصل، ف ١: « الاسم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٣.

[١]وأخرَج ابنُ الأنْبارىُّ فى « المصاحفِ » عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، مثلَه[١] .

قولُه تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ الآياتِ .

أخرَج ابنُ الأنبارىُّ فى « المصاحفِ » عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن مجاهدٍ قال : القيُّومُ : القائمُ على كلِّ شىءٍ .

وأخرَج [٢]أبو عُبيدٍ ، و[٢] سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرؤُها : (الحىُّ القَيَّامُ)[٣] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنبارىُّ ، معًا فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ ، أنه صلَّى العشاءَ الآخرةَ فاسْتَفْتَح سورةَ « آلِ عمرانَ » ، فقرَأ : (الٓمٓ * اللَّهُ لا إلهَ إلا هو الحىُّ القَيَّامُ)[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (الحىُّ القَيَّامُ)[٥] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ .

(٣) أبو عبيد ص ١٦٨ ، وسعيد بن منصور (٤٨٩ - تفسير) ، والطبرانى (٨٦٩٠) . وهذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٤) أبو عبيد ص ١٦٨ ، وسعيد بن منصور (٤٨٦ ، ٤٨٧ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٥١ ، ٥٢ ، والحاكم ٢/ ٢٨٧ .

(٥) ابن أبى داود ص ٥٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن علقمةَ ، أنه كان يقرأُ : (الحيُّ القَيَّامُ)[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن أبى مَعْمَرٍ قال : سمِعتُ علقمةَ يقرَأُ : (الحيُّ القَيِّمُ)[2] . وكان أصحابُ عبدِ اللَّهِ يقرَءون : (الحيُّ القَيَّامُ)[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن عاصمِ بنِ كُليبٍ ، عن أبيه قال : كان عمرُ يُعْجِبُه أن يقرأَ سورةَ « آلِ عِمرانَ » / فى الجمعةِ إذا خطَب[4] . ٣/٢

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ وفدُ نَجْرانَ ستون راكبًا ، فيهم أربعةَ عشرَ رجلًا مِن أشرافِهم ، فكلَّم رسولَ اللَّهِ ﷺ منهم أبو حارثةَ بنُ علقمةَ ، والعاقِبُ ، وعبدُ المسيحِ ، والأيْهَمُ السَّيِّدُ ، وهم[5] من النصرانيةِ على دين المَلِكِ ، مع اختلافٍ مِن[6] أمرِهم ، يقولون : هو اللَّهُ . ويقولون : هو ولدُ اللَّهِ . ويقولون : هو ثالثُ ثلاثةٍ . كذلك قولُ النصرانيةِ ، فهم يَحْتَجُّون فى قولِهم - يقولون : هو اللَّهُ - بأنه كان يُحْيِى الموتى ، ويُبْرِئُ الأسْقامَ ، ويُخبِرُ بالغُيوبِ ، ويَخْلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكونُ طيرًا ، وذلك كلُّه بإذنِ اللَّهِ ، ليَجْعَلَه آيةً للناسِ ، ويَحْتَجُّون فى قولِهم : إنه ولدٌ . بأنهم يقولون : لم يَكُنْ له أبٌ يُعْلَمُ ، وقد

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٧٥، ١٧٦.

(٢) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٧٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٥.

(٥) فى النسخ : « هو » . والمثبت من سيرة ابن هشام .

(٦) ليس فى : الأصل .

تَكَلَّم فى المهدِ ، شيئًا لم يَصْنَعْه أحدٌ مِن ولدِ آدمَ قبلَه . ويَحْتَجُّون فى قولِهم : إنه ثالثُ ثلاثةٍ . بقولِ اللَّهِ : فَعَلْنا وأمَرْنا وخَلَقْنا وقَضَيْنا . فيقولون : لو كان واحدًا ما قال إلا : فعلتُ وأمرتُ وقَضَيتُ وخَلَقتُ . ولكنَّه هو ، وعيسى ، ومريمُ . ففى كلِّ ذلك مِن قولِهم نزَل القرآنُ ، وذكَر اللَّهُ [٨١و] لنبيِّه فيه قولَهم . فلَمَّا كلَّمه الحَبْرانِ قال لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَسْلِما » . قالا : قد أسْلَمْنا قبْلَك . قال : « كَذَبْتُما ، مَنَعَكما مِن الإسلامِ دُعاؤُكما للَّهِ ولدًا ، وعبادتُكما[1] الصليبَ ، وأكْلُكما الخِنْزيرَ » . قالا : فمن أبوه[2] يا محمدُ ؟ فصَمَتَ فلم يُجِبْهما[3] ، فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهم واختلافِ أمرِهم كلِّه ، صدرَ سورةِ « آلِ عمرانَ » إلى بضعٍ وثمانين آيةً منها ، فافْتَتَح السورةَ بتَنْزِيهِ نفسِه ممَّا قالوه وتوحيدِه إياها[4] بالخَلْقِ والأمرِ لا شريكَ له فيه ، ورَدًّا عليهم ما ابْتَدَعوا[5] مِن الكفرِ ، وجَعَلوا معه مِن[6] الأندادِ ، واحْتِجاجًا عليهم بقولِهم فى صاحبِهم ، ليُعَرِّفَهم بذلك ضلالتَهم ، فقال : ﴿ الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . أى : ليس معه غيرُه شريكٌ فى أمرِه ، ﴿ الْحَيُّ ﴾ : الذى[7] لا يموتُ ، وقد مات عيسى فى قولِهم ، ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ : القائمُ على سُلطانِه لا يَزولُ ، وقد زال عيسى[8] .

---

(١) فى الأصل : « عبادتكم » .
(٢) فى الأصل : « أبواه » .
(٣) بعده فى ف ١، م : « شيئًا » .
(٤) فى م : « إياهم » .
(٥) فى الأصل : « ابتدعوه » .
(٦) ليس فى : الأصل .
(٧) فى الأصل : « القيوم » .
(٨) ابن إسحاق (٥٧٣/١- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٧١/٥ - ١٧٤، وابن المنذر (١٩٩) .

وقال ابنُ إسحاقَ : حدَّثنى محمدُ بنُ سهلِ بنِ أبى أُمامةَ قال : لَمَّا قدِم أهلُ نَجْرانَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يَسألونه عن عيسى ابنِ مريمَ ، نَزَلتْ فيهم فاتحةُ « آلِ عِمرانَ » إلى رأسِ الثمانينَ منها . أخرجه[1] البيهقىُّ فى « الدلائلِ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ قال : إن النصارى أتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فخاصَموه فى عيسى ابنِ مريمَ ، وقالوا له : مَنْ أبوه ؟ وقالوا على اللَّهِ الكذِبَ والبُهْتانَ ، فقال لهم النبىُّ ﷺ : « ألستم تَعْلمون أنه لا يكونُ ولدٌ إلا وهو يُشْبِهُ أباه ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تعلمون أن ربَّنا حىٌّ لا يموتُ ، وأن عيسى يَأْتى عليه الفَناءُ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تعلمون أن ربَّنا قَيِّمٌ على كلِّ شىءٍ يَكْلَؤُه ويَحْفَظُه ويَرْزُقُه ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فهل يَمْلِكُ عيسى مِن ذلك شيئًا ؟ » . قالوا : لا . قال : « أفلستم تَعْلمون أنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عليه شىءٌ فى الأرضِ ولا فى السماءِ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فهل يَعْلَمُ عيسى مِن ذلك شيئًا إلا ما عُلِّم ؟ » . قالوا : لا . قال : « فإن ربَّنا صَوَّر عيسى فى الرَّحِمِ كيف شاء ، ألستم تَعْلمون أنَّ ربَّنا لا يَأْكُلُ الطعامَ ، ولا يَشْرَبُ الشرابَ ، ولا يُحْدِثُ الحَدَثَ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تَعْلمون أنَّ عيسى حَمَلَتْه أُمُّه كما تَحْمِلُ المرأةُ ، ثم وَضَعَتْه كما تَضَعُ المرأةُ ولدَها ، ثم غُذِّى كما يُغَذَّى[3] الصَّبِىُّ ، ثم كان يَطْعَمُ[4] الطعامَ ، ويَشْرَبُ الشرابَ ، ويُحْدِثُ الحَدَثَ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فكيف يكونُ هذا كما زَعَمْتم ؟ » فعَرَفوا ، ثم أَبَوْا إلا جُحُودًا ، فأنْزَل اللَّهُ

---

(١) فى ب ١، ف ١، م : « وأخرجه » .

(٢) البيهقى ٥/ ٣٨٥.

(٣) فى ف ١، م : « تغذى المرأة » .

(٤) فى ف ١، م : « يأكل » .

﴿ الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (الحيُّ[٢] القَيَّامُ)[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علقمة ، أنه قَرَأ : (الحَيُّ القَيِّمُ[٤]) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعَبْدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . قال : لِمَا قبلَه مِن كتابٍ أو رسولٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . يقولُ : مِن البيِّناتِ التي أُنْزِلَتْ على نوحٍ وإبراهيمَ وهودٍ والأنبياءِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ ﴾ . قال : القرآنَ ، مُصَدِّقًا لِمَا بينَ يَدَيْه مِن الكُتُبِ التي قد خَلَتْ قبلَه ، ﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ : هما كتابانِ أنْزَلَهما اللَّهُ ، فيهما بيانٌ مِن اللَّهِ ، وعصمةٌ لمن أَخَذ به وصَدَّق به وعَمِل بما فيه ، ﴿ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ : هو القرآنُ ، فَرَق به بينَ الحقِّ والباطلِ ، فأحَلَّ فيه حلالَه ، وحَرَّم فيه حرامَه ، وشرَع

(١) ابن جرير ٥/ ١٧٤، ١٧٥، وابن أبي حاتم ٢/٥٨٥ (٣١٢٤)، واللفظ له .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) سعيد بن منصور (٤٨٩ - تفسير)، والطبراني (٨٦٩٠) .

(٤) في ف ١، م : « القيوم » .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ١٧٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ١٨٠.

(٦) ابن أبي حاتم ٢/٥٨٧ (٣١٣٦) .

فيه شَرائِعَه ، وحدَّ فيه حُدودَه ، وفَرَض فيه فرائضَه ، وبَيَّنَ فيه بيانَه ، وأمَر بطاعتِه ، ونَهَى عن معصيتِه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ . أى : الفصلَ بينَ الحقِّ والباطلِ فيما اختَلَف فيه الأحزابُ مِن أمرِ عيسى وغيرِه . وفى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ . أىْ : إنَّ اللَّهَ مُنتقِمٌ ممَّن كفَر بآياتِه بعدَ علمِه بها ومعرفتِه بما جاءَ منه فيها[(٢)] . وفى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ . أى : قد عَلِم ما [(٣)]يريدون وما يَكِيدون[(٣)] وما يُضاهُون بقولِهم فى عيسى ، إذ جَعَلوه ربًّا وإلهًا ، وعندَهم مِن / عِلمِه غيرُ ذلك ، غِرَّةً باللَّهِ وكُفرًا به . ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ قد كان عيسى مِمَّن صُوِّر[(٤)] فى الأرحامِ ، لا يَدْفَعون ذلك ولا يُنْكِرونه ، كما صُوِّر غيرُه مِن بنى آدمَ ، فكيف يكونُ إلهًا وقد كان بذلك المَنْزِلِ[(٥)] ؟ ٤/٢

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ . قال : ذكورًا و[(٦)] إناثًا[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٨١ - ١٨٣.

(٢) فى الأصل : « فيهما » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « تريدون وما تكيدون » .

(٤) فى الأصل : « تصور » .

(٥) ابن جرير ٥/١٨٢ - ١٨٦.

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١: « أو » .

(٧) ابن المنذر (٢١٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ السُّدِّيِّ ، عن أبي مالكٍ ، وعن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، و[(١)] عن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ في قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ . قال : إذا وَقَعت النُّطْفَةُ في الأرْحامِ طارتْ في الجسدِ أربعين يومًا ، ثم تكونُ عَلَقَةً أربعين يومًا ، ثم تكونُ مُضْغَةً أربعين يومًا ، فإذا بلَغ أن يُخْلَقَ بعَث اللَّهُ مَلَكًا يُصَوِّرُها ، فيأْتى المَلَكُ بترابٍ بينَ إصْبَعَيْه ، فيَخْلِطُ فيه المُضْغَةَ ثم يَعْجِنُه بها ، ثم يُصَوِّرُه[(٢)] كما يُؤْمَرُ ، فيقولُ[(٣)] : أذكَرٌ أم أُنْثَى ، أشَقِيٌّ أم سعيدٌ ، وما رزقُه وما عمرُه ، وما أثَرُه وما مصائِبُه ؟ فيقولُ اللَّهُ ويكتُبُ المَلَكُ ، فإذا مات ذلك الجَسَدُ ، دُفِن حيث أُخِذ ذلك الترابُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ . قال : مِن ذكرٍ وأُنثَى ، وأحمرَ [(٥)] وأبيضَ [(٥)] وأسودَ ، وتامٍّ[(٦)] وغيرِ تامِّ الخَلْقِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . قال : العزيزُ في نقمتِه إذا انْتَقَم ، الحكيمُ في أمرِه[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ٢ : « يصور » .

(٣) في ف ١ ، م : « ثم يقول » .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ .

(٦) بعده في الأصل : « الخلق » .

(٧) ابن جرير ٥/ ١٨٧ .

(٨) ابن أبي حاتم ٢/ ٥٩١ (٣١٦٢ ، ٣١٦٤) .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الـمُحْكَماتُ : ناسِخُه ، وحَلالُه وحرامُه ، وحُدودُه وفَرائِضُه ، وما يُؤْمَنُ به [(١] ويُعْمَلُ به [١)] ، والـمُتَشابِهاتُ : مَنْسوخُه ، ومُقدَّمُه ومُؤخَّرُه ، وأمْثالُه وأقْسامُه ، وما يُؤْمَنُ به ولا يُعْمَلُ به [(٢)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المحكماتُ : الناسِخُ الذى يُدانُ به ويُعمَلُ به ، والمتشابهاتُ : المنسوخاتُ التى لا يُدانُ بهن [(٣)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ فى قولِه : ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ . قال : الثلاثُ آياتٍ مِن آخرِ سورةِ « الأنعامِ » محكماتٌ : ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] والآيتان بعدَها [(٤)] .

وأخْرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ . قال : مِن هلهنا : ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ ﴾ إلى آخرِ ثلاثِ آياتٍ ، ومِن هلهنا : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء : ٢٣] إلى ثلاثِ آياتٍ بعدَها [(٥)] .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م . وفى الأصل : « وتعمل به » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٩٣ ، وابن المنذر (٢١٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٢ ، ٥٩٣ (٣١٦٧ ، ٣١٧٤) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) سعيد بن منصور (٤٩٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٢ (٣١٦٨) ، والحاكم ٢/ ٢٨٨ .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٩٣ ، وابن المنذر (٢٢١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٢ (٣١٦٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرةَ ، عن[1] ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ : المحكماتُ : الناسخاتُ التى يُعْمَلُ بِهِنَّ ، والمتشابهاتُ : المنسوخاتُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المحكماتُ : الحلالُ والحرامُ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : المحكماتُ : ما فيه الحلالُ والحرامُ ، وما سوى ذلك منه مُتَشابهٌ يُصَدِّقُ بعضُه بعضًا ، مثلُ قولِه : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [البقرة : ٢٦] ، ومثلُ قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٥] . ومثلُ قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد : ١٧] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ قال : المحكماتُ هى الآمِرَةُ الزاجِرَةُ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إسحاقَ بنِ سُوَيدٍ ، أن يحيى بنَ يَعْمَرَ وأبا فاختةَ تَراجَعا هذه الآيةَ : ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ . فقال أبو فاختةَ : هُنَّ فواتحُ السُّوَرِ ، منها يُسْتَخْرَجُ القرآنُ ؛ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ [البقرة : ١، ٢] منها اسْتُخْرِجَت « البقرةُ » ، و ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ منها اسْتُخْرِجَت « آلُ عمرانَ » . وقال يحيى : هُنَّ اللاتى فيهن الفرائضُ ، والأمرُ والنَّهْىُ ، [4]والحَلالُ والحُدودُ[4] ،

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٩٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٩٢ (٣١٧٠) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « والحدود » ، وفى ف ٢: « والحلال والحرام » .

وعِمادُ الدِّينِ[١] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : أصْلُ الكتابِ ؛ لأنهنَّ مكتوباتٌ في جميعِ الكتبِ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ قال : المحكماتُ حُجَّةُ الرَّبِّ ، وعِصْمَةُ العبادِ ، ودَفْعُ الخُصومِ والباطلِ ، ليس لها تَصْريفٌ ولا تحريفٌ عمَّا وُضِعَتْ عليه ، وأُخَرُ متشابهاتٌ في الصِّدقِ ، لهنَّ تصريفٌ وتحريفٌ وتأويلٌ ، ابْتَلَى اللَّهُ فيهن العبادَ كما ابْتلاهم في الحلالِ والحرامِ ، لا يُصَرَّفْنَ إلى الباطلِ ولا يُحَرَّفْنَ عن الحقِّ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ الحسنَ عن قولِه : ﴿ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : الحلالُ والحرامُ. قلتُ له : فـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ؟ قال : هذه أُمُّ القرآنِ[٤] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : إنما قال : ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ؛ لأنه ليس مِن أهلِ دينٍ إلَّا يَرْضَى بهنَّ ، ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ . يَعْنى فيما بَلَغنا ﴿ الٓمٓ ﴾ و ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ و ﴿ الٓمٓر ﴾ و ﴿ الٓر ﴾[٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : المتشابهاتُ آياتٌ في القرآنِ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٠١، وابن أبي حاتم ٢/٥٩٣ (٣١٧٢) .
(٢) ابن أبي حاتم ٢/٥٩٣ (٣١٧٣) .
(٣) ابن جرير ٥/١٩٧.
(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٧١.
(٥) ابن أبي حاتم ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤ (٣١٧٣، ٣١٧٦) .

يَتَشَابَهْنَ على الناسِ إذا قَرَءُوهنَّ ، ومِن أجلِ ذلك يَضِلُّ مَن ضَلَّ ، فكلُّ فِرقةٍ يَقْرَءُون آيةً مِن القرآنِ يَزْعُمون أنها لهم ، فمما[1] يَتَّبِعُ[2] الحَرُورِيَّةُ مِن المُتشابهِ قولُ اللَّهِ : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] . ثم يَقْرَءُون معها : ﴿ ثُمَّ[3] ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] . فإذا رَأَوُا الإمامَ يَحْكُمُ بغيرِ الحقِّ قالوا : قد كفَر ، فمن كفَر عَدَل بربِّه ، ومَن عَدَل بربِّه [4]فقد أشْرَك بربِّه[4] ، فهذه الأئمةُ مشركون[5] .

٥/٢ وأخْرَج / البخاريُّ فى « التاريخ » ، وابنُ جرير ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رئابٍ[7] قال : مرَّ أبو ياسرِ بنُ أخطبَ ، فجاء رجلٌ من يهودَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يتلو فاتحةَ سورةِ « البقرةِ » : ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . فأتى أخاه حُيَيَّ ابنَ أخطبَ فى رجالٍ مِن اليهودِ فقال: تعلَمون[8] واللَّهِ ، لقد سمِعتُ محمدًا يتلو فيما أُنزِل عليه : ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ . فقال : أنت سمِعتَه ؟ قال : نعم. فمشَى [9]حُيَيٌّ فى[9] أولئك النفرِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا : ألم يُذْكَرْ[10]

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « فمنها » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « تتبع » .

(٣) فى النسخ : « و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن المنذر (٢٢٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٧) فى ب ١ ، م : « رباب » .

(٨) فى م : « أتعلمون » .

(٩ - ٩) فى م : « حتى وافى » .

(١٠) فى م : « تقل » .

أنَّك تتلو فيما أُنزِل عليك : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ؟ فقال : « بلى » . فقالوا : لقد بعَث بذلك أنبياءَ ما نعلمُه بيَّنَ لنبيٍّ منهم ما مدةُ ملكِه ، وما أجلُ أمتِه غيرَك ؛ الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ، [1]أفندخُلُ فى دينِ نبيٍّ إنما مدةُ ملكِه وأجلُ أمتِه إحدى وسبعون سنةً[1] ؟ ثم قال : يا محمدُ ، هل مع هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ » . قال : هذه أثقَلُ وأطوَلُ ؛ الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، والصادُ تسعون[2] ، فهذه إحدى وستون[3] ومائةُ سنةٍ[4] ، هل مع هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓر ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ ؛ الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والراءُ مائتان ، هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنةٍ ، هل مع هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓمٓر ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ ، هذه إحدى وسبعون ومائتان . ثم قال : لقد لُبِّس علينا أمرُك حتى ما ندرِى أقليلًا أُعطِيتَ أم كثيرًا ! ثم قال : قوموا عنه . ثم قال أبو ياسرٍ لأخيه ومَن معه : ما يُدريكم ؟ لعله قد جُمِع هذا كلُّه لمحمدٍ ؛ إحدى وسبعون ، وإحدى وستون[5] ومائةٌ ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعُمائةٍ وأربعٌ وثلاثون[6] . فقالوا : لقد تشابَه علينا أمرُه . فيزعُمون أن هذه الآياتِ نزَلت فيهم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى الأصل : « ستون » .

(٣) فى الأصل ، م : « ثلاثون » ، وهو مبنى على التقدير السابق للصاد .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، م : « ثلاثون » . والمثبت من ابن جرير .

(٦) فى الأصل ، ب ١ ، م : « سنين » . والمثبت من ابن جرير .

ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ ﴾[1] .

وأخرَج يونسُ بنُ بكيرٍ فى « المغازى » ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن محمدِ بنِ أبى محمدٍ ، عن عكرمةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ وجابرِ بنِ رِئابٍ[2] ، أن أبا ياسرِ بنَ أخطبَ مرَّ بالنبىِّ ﷺ وهو يقرأُ « فاتحةَ الكتابِ » و : ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ فذكَر القصةَ[3] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ فى « تفسيرِه » مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ جريجٍ معضلًا[4] .

قولُه تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ ﴾[5] : يعنى أهلَ الشكِّ ، فيحمِلون المحكَمَ على المتشابهِ ، والمتشابهَ على المحكمِ ، ويُلَبِّسون ، فلبَّسَ اللَّهُ عليهم ، ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . قال : تأويلُه يومَ القيامةِ ، لا يعلمُه إلا اللَّهُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ زَيۡغٌ ﴾ . قال : شكٌّ[7] .

وأخرَج عن ابنِ جريجٍ قال : ﴿ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ ﴾ : المنافِقون[8] .

---

(١) تقدم فى ١/١٢٤ - ١٢٦.

(٢) فى م : « رباب » ، وتقدم على الصواب ، وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥.

(٣) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥.

(٤) ابن المنذر (٢٠٠) .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢: « قال » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٥، وابن المنذر (٢٣١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٥، ٥٩٧ (٣١٨١، ٣١٨٥، ٣١٩٧) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٢٠٣.

(٨) ابن جرير ٥/ ٢٠٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ . قال : البابُ الذى ضلُّوا منه وهلكوا فيه ابتغاءُ تأويلِه . وفى قولِه : ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ . قال : الشبهاتِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [2]وأحمدُ[2] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]وابنُ حبانَ[3] ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ ، عن عائشةَ قالت : تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ » إلى قولِه : « ﴿ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ، فإذا رأيتم الذين يجادِلون فيه فهم الذين عنَى اللَّهُ ، فاحذرُوهم » . ولفظُ البخاريِّ : « فإذا رأيتِ الذين يتبِعون ما تشابَه منه [4]فأولئكِ الذين سمَّى اللَّهُ فاحذرُوهم » . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : « إذا رأَيتُم الذين يتبِعون ما تشابَه منه [5]فأولئك الذين[5] [6]سمَّى اللَّهُ فاحذَروهم » . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : « إذا رأَيتم الذين يتبِعون ما تشابَه منه[6] و[4] الذين يجادِلون فيه ، [7]فهم الذين عنَى اللَّهُ[7] ، فلا تجالِسوهم »[8] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٠٥، ٢١٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١، ف ٢، م .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٥ - ٥) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢.

(٧ - ٧) سقط من : ف ٢.

(٨) عبد الرزاق ١/ ١١٦، وسعيد بن منصور (٤٩٢ - تفسير) ، وأحمد ٢٥٥/٤٠ (٢٤١٢٠)،=

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ في «سننِه»، عن أبي أمامةَ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [٨١ظ]. قال: «هم الخوارجُ». وفي قولِه: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال: «هم الخوارجُ»(١).

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي مالكٍ الأشعريِّ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «لا أخافُ على أُمتي إلا ثلاثَ خلالٍ؛ أن يكثُرَ لهم المالُ فيتحاسَدوا فيقتتِلوا، وأن يُفتحَ لهم الكتابُ فيأخُذَه المؤمنُ يبتغي تأويلَه، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، وأن يزدادَ علمُهم فيضَيِّعوه ولا يبالون عليه(٢)».

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ(٣) مما أتخوَّفُ على أُمتي أن يكثُرَ فيهم المالُ حتى يتنافَسوا فيه فيقتتلوا عليه، وإن مما

= والبخارى (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، والدارمى ١/ ٥٤، ٥٥، وأبو داود (٤٥٩٨)، والترمذى (٢٩٩٣)، وابن ماجه (٤٧)، وابن جرير ٥/ ٢٠٩، وابن المنذر (٢٣٧)، وابن أبي حاتم ٢/٥٩٥ (٣١٨٤)، وابن حبان (٧٣، ٧٦)، والبيهقى ٦/ ٥٤٥، ٥٤٦.

(١) عبد الرزاق (١٨٦٦٣)، وأحمد ٥٩٤/٣٦ (٢٢٢٥٩)، وابن المنذر (٢٤٢)، وابن أبي حاتم ٥٩٤/٢ (٣١٧٩، ٣١٨٠)، والطبرانى (٨٠٤٦)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٧. وقال ابن كثير: وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابى، ومعناه صحيح.

(٢) فى الأصل: «عنه»، وفى م: «به».

والحديث عند الطبرانى (٣٤٤٢). وقال ابن كثير: غريب جدًا. تفسير ابن كثير ٢/ ٨. وقال الهيثمى: وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ولم يسمع من أبيه. مجمع الزوائد ١/ ١٢٨.

(٣) ليس فى: الأصل، م.

أتخوَّفُ على أُمتى أن يُفتحَ لهم القرآنُ حتى يقرأَه المؤمنُ والكافرُ والمنافقُ ، فيُحِلُّ حلالَه المؤمنُ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ﴾ الآية .

أخرَج أبو يعلى عن حذيفةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ فى أمتى قومًا يقرءون القرآنَ ينثرُونه نثرَ الدَّقَلِ[٢] ، يتأوَّلونه على غيرِ تأويلِه »[٣] .

٦/٢ / وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ الضريسِ فى « فضائِله » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على قومٍ يتراجَعون فى القرآنِ وهو مُغْضَبٌ ، فقال : « بهذا ضلَّت الأممُ قبلكم ؛ باختلافِهم على أنبيائِهم ، وضربِ الكتابِ بعضِه ببعضٍ » . قال : « وإن القرآنَ لم ينزِلْ ليُكذِّبَ بعضُه بعضًا ، ولكن نزَل أن يصدِّقَ بعضُه بعضًا ، فما عرَفتم منه فاعمَلوا به ، وما تشابَه عليكم فآمِنوا به »[٤] .

وأخرَج أحمدُ من وجهٍ آخرَ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِع رسولُ اللَّهِ ﷺ قومًا يتدارَءون ، فقال : « إنما هلَك مَن كان قبلكم بهذا ؛ ضرَبوا كتابَ اللَّهِ بعضَه ببعضٍ ، وإنما نزَل كتابُ اللَّهِ يصدِّقُ بعضُه بعضًا ، فلا تُكذِّبوا بعضَه ببعضٍ ، فما علِمتم منه فقولوا ، وما جهِلتم فكِلُوه إلى عالِمه »[٥] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٨٨.

(٢) الدقل : ردىء التمر ويابسه .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٧.

(٤) ابن سعد ٤/ ١٩٢، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٨.

(٥) أحمد ١١/ ٣٥٤ (٦٧٤١) . وقال محققوه : صحيح ، وهذا إسناد حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانَةِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كان الكتابُ الأولُ ينزِلُ من بابٍ واحدٍ على حرفٍ واحدٍ ، ونزَل القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ؛ زاجرٍ ، وآمرٍ ، وحلالٍ ، وحرامٍ ، ومُحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فأحِلُّوا حلالَه ، وحرِّموا حرامَه ، وافعَلوا ما أُمِرتم به ، وانتهُوا عما نُهِيتم عنه ، واعتبِروا بأمثالِه ، واعمَلوا بمحكمِه ، وآمِنوا بمتشابِهِه ، وقولوا : آمنَّا به كلٌّ من عندِ ربِّنا »[(١)] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عمرَ بنِ أبى سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ : « إن الكتُبَ كانت تنزلُ من السماءِ من بابٍ واحدٍ ، وإن القرآنَ أُنزِل[(٢)] من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ؛ حلالٍ ، وحرامٍ ، ومُحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وضَرْبِ أمثالٍ ، وآمرٍ ، وزاجرٍ ، فأحِلَّ حلالَه ، وحرِّمْ حرامَه ، واعمَلْ بمحكمِه ، وقِفْ عندَ متشابهِه ، واعتبِرْ أمثالَه ، فإن كلًّا من عندِ اللَّهِ ، وما يتذكَّرُ إلا أولو الألبابِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » بسندٍ واهٍ عن علىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قال فى خطبتِه : « أيُّها الناسُ ، قد بيَّن اللَّهُ لكم فى محكَمِ كتابِه ما أحلَّ لكم وما حرَّم

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٢، ٦٣، والحاكم ١/ ٥٥٣، وقال الطحاوى : وكان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا الحديث لانقطاعه فى إسناده ، ولأن أبا سلمة لا يتهيأ فى سنه لقاء عبد الله بن مسعود ، ولا أخذه إياه عنه . شرح مشكل الآثار ٨/ ١١٦. وكذا قال ابن عبد البر ، وينظر الفتح ٩/ ٢٩.

(٢) فى م : « نزل » .

(٣) الطبرانى (٨٢٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه عمار بن مطر وهوضعيف جدًّا ، وقد وثقه بعضهم . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٣.

عليكم ، فأحِلُّوا حلالَه ، وحرِّموا حرامَه ، وآمِنوا بمتشابهِه ، واعمَلوا بمحكمِه ، واعتبِروا بأمثالِه » .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُنزِل القرآنُ على خمسةِ أوجهٍ ؛ حرامٍ ، وحلالٍ ، ومحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فأحِلَّ الحلالَ ، وحرِّمِ الحرامَ ، وآمِنْ بالمتشابهِ ، واعمَلْ بالمحكمِ ، واعتبِرْ بالأمثالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إن القرآنَ أُنزِل على نبيِّكم من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ، وإن الكتابَ قبلَكم كان ينزِلُ من بابٍ واحدٍ على حرفٍ واحدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، ونصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نزَل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ ، المِراءُ فى القرآنِ كفرٌ ، ما عرَفتم منه[(٣)] فاعمَلوا به ، وما جهِلتم منه فرُدُّوه إلى عالِمِه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعرِبوا القرآنَ ، واتبِعوا غرائبَه ، وغرائبُه فرائضُه وحدودُه ، فإن القرآنَ نزَل على خمسةِ أوجهٍ ؛ حلالٍ ، وحرامٍ ، ومحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فاعمَلوا بالحلالِ ، واجتنِبُوا الحرامَ ، واتبِعوا المحكَمَ ، وآمِنوا بالمتشابهِ ، واعتبِروا بالأمثالِ »[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٢٩) ، وابن جرير ١/ ٦٤، وابن المنذر (٢٦١) .

(٢) ابن أبى داود ص ١٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢.

(٤) ابن جرير ٢١/١ .

(٥) البيهقى (٢٢٩٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٤٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن القرآنَ ذو شجونٍ وفنونٍ ، وظهورٍ وبطونٍ ، لا تنقضِى عجائبُه ، ولا تُبلَغُ غايتُه ، فمَن أوغَلَ فيه برفقٍ نجَا ، ومَن أوغَل فيه بعنفٍ غَوَى ؛ أخبارٌ وأمثالٌ ، وحرامٌ وحلالٌ ، وناسخٌ ومنسوخٌ ، ومحكمٌ ومتشابهٌ ، وظهرٌ وبطنٌ ، فظهرُه التلاوةُ ، وبطنُه التأويلُ ، فجالِسوا به العلماءَ ، وجانِبوا به السفهاءَ ، وإياكم وزلَّةَ العالمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ ، أن النصارى قالوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ : ألستَ تزعُمُ أن عيسى كلمةُ اللَّهِ وروحٌ منه ؟ قال : « بلى » . قالوا : فحسبُنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن طاوسٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : (وما يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ويقولُ الراسخون فى العلمِ : آمنَّا به)[2] .

وأخرَج [3]ابنُ أبى[3] داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (وإنْ حقيقةُ تأويلِه إلا عندَ اللَّهِ ، والراسخون فى العلمِ يقولون : آمنَّا به)[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى مليكَةَ قال :

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٦ (٣١٨٧) .

(٢) عبد الرزاق فى تفسيره ٨/ ١١٦، ابن جرير ٥/ ٢١٨، وابن المنذر (٢٥٤)، وابن الأنبارى ص ٤٢٦، والحاكم ٢/ ٢٨٩.

(٣ - ٣) فى ص ، ب ١، م : « أبو » .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٩.

قرأتُ على عائشةَ هؤلاء الآياتِ ، فقالت : كان رسوخُهم فى العلمِ أن آمَنوا بمحكمِه ومتشابهِه ، وما يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ، ولم يعلَموا تأويلَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الشعثاءِ ، وأبى نَهيكٍ قالا : إنكم تصِلُون هذه الآيةَ وهى مقطوعةٌ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ . فانتهَى علمُهم إلى قولِهم الذى قالوا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عروةَ قال : الراسخون فى العلمِ لا يعلَمون تأويلَه ، ولكنهم يقولون : آمنَّا به كلٌّ من عندِ ربِّنا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : انتهَى /علمُ الراسخين فى العلمِ بتأويلِ القرآنِ إلى أن قالوا : آمنَّا به كلٌّ من عندِ ربِّنا[4] . ٧/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن أبىٍّ قال : كتابُ اللَّهِ ما استبان منه فاعمَلْ به ، وما اشتبَه عليك فآمِنْ به وكِلْه إلى عالِمِه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن للقرآنِ منارًا كمنارِ الطريقِ ، فما عرَفتم فتمسَّكوا به ، وما اشتبَه عليكم فذَرُوه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذٍ قال : القرآنُ منارٌ كمنارِ الطريقِ ، ولا يخفَى على أحدٍ ، فما عرَفتم منه فلا تسألوا عنه أحدًا ، وما شكَكْتم فيه فكِلُوه إلى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢١٨، وابن المنذر (٢٥٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٩ (٣٢٠٨) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٩ (٣٢٠٦) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢١٨، ٢١٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢١٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٩.

عالِمه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أشهبَ ، عن مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ . قال : ثم ابتدأ فقال : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ وليس يعلَمون تأويلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ ، وأبى أمامةَ ، وواثلةَ بنِ الأسقعِ ، وأبى الدرداءِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن الراسخِين فى العلمِ ، فقال : « مَن برَّت يمينُه ، وصدَق لسانُه ، واستقام قلبُه ، ومَن عفَّ بطنُه وفرجُه ، فذلك من الراسخين فى العلمِ »[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الوقفِ » ، عن ابن عباسٍ قال : تفسيرُ القرآنِ على أربعةِ وجوهٍ ؛ تفسيرٌ يعلَمُه العلماءُ ، وتفسيرٌ لا يُعْذَرُ الناسُ بجهالتِه من حلالٍ أو حرامٍ ، وتفسيرٌ تعرِفُه العربُ بلغتِها ، وتفسيرٌ لا يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ؛ مَن ادَّعى علمَه فهو كاذبٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الأودىِّ : سمِعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَن الراسخون فى العلمِ ؟ قال : « مَن صدَق حديثُه ، وبرَّ فى يمينِه ، وعفَّ بطنُه وفرجُه ، فذلك الراسخون فى العلمِ »[٥] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٩ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢١٩.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٣، ٢٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٩ (٣٢٠٥)، والطبرانى (٧٦٥٨) . وقال الهيثمى : وعبد الله بن يزيد ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧٠، وابن المنذر (٢٥٥) .

(٥) ابن عساكر ٥٥/ ١٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تفسيرُ القرآنِ على أربعةِ وجوهٍ ، تفسيرٌ يعلمُه العلماءُ ، وتفسيرٌ لا يُعذَرُ الناسُ بجهالتِه من حلالٍ أو حرامٍ ، وتفسيرٌ تعرفُه العربُ بلغتِها ، وتفسيرٌ لا يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ، مَن ادَّعى علمَه فهو كاذبٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُنزِل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ ؛ حلالٍ وحرامٍ لا يُعذرُ أحدٌ بالجهالةِ به ، وتفسيرٍ تفسِّرُه العربُ ، وتفسيرٍ تفسِّرُه العلماءُ ، ومتشابهٍ لا يعلمُه إلا اللَّهُ ، ومَن ادَّعى علمَه سوى اللَّهِ فهو كاذبٌ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنا ممن يعلمُ تأويلَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : والراسِخُون في العلمِ يعلَمون تأويلَه ، ويقولون : آمنَّا به[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ : نؤمنُ بالمحكمِ ونَدينُ به ، ونؤمنُ بالمتشابهِ ولا نَدينُ به ، وهو من عندِ اللَّهِ كلُّه[5] .

---

(١) ابن المنذر (٢٥٥) .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٠، وابن المنذر (٢٥٨) ، وابن الأنبارى فى الأضداد ص ٤٢٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٢٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٢٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠١ (٣٢١٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ : يعنى ما نُسِخ منه وما لم يُنسَخْ[1] .

وأخرَج الدارمىُّ فى « مسندِه » ، ونصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » ، عن سليمانَ ابنِ يسارٍ ، أن رجلًا يقالُ له : صَبيغٌ . قدِم المدينةَ فجعَل يسألُ عن متشابهِ القرآنِ ، فأرسَل إليه عمرُ وقد أعدَّ له عراجينَ النخلِ ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبدُ اللَّهِ صَبيغٌ . فقال : وأنا عبدُ اللَّهِ عمرُ . فأخَذ عمرُ عُرْجونًا من تلك العراجينِ فضرَبه حتى دمَّى رأسَه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، حسبُك ، قد ذهَب الذى كنت أجدُ فى رأسى[2] .

وأخرَج الدارمىُّ عن نافعٍ ، أن صبيغًا العراقىَّ جعَل يسألُ عن أشياءَ من القرآنِ فى أجنادِ المسلمين ، حتى قدِم مصرَ ، فبعَث به عمرُو بنُ العاصِ إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، فلما أتاه أرسَل عمرُ إلى رطائبَ من جريدٍ ، فضرَبه بها حتى ترَك ظهرَه دَبَرَةً[3] ، ثم ترَكه حتى برَأ ، ثم عادَ له ، ثم ترَكه حتى برَأ ، فدعا به ليعودَ له ، فقال صَبيغٌ : إن كنتَ تريدُ قتلى فاقتُلنى قتلًا جميلًا ، وإن كنت تريدُ أن تداوِيَنى فقد واللَّهِ برَأتُ . فأذِن له إلى أرضِه ، وكتَب إلى أبى موسى الأشعرىِّ ألا يجالسَه أحدٌ من المسلمين[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن أنسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ جلَد

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٢٥، وابن المنذر (٢٦٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٠ (٣٢١٤) .

(٢) الدارمى ١/ ٥٤.

(٣) الدبرة : قرحة الدابة . الوسيط (د ب ر) .

(٤) الدارمى ١/ ٥٥، ٥٦.

صَبِيغًا الكوفيَّ فى مسألةٍ عن حرفٍ من القرآنِ ، حتى اطَّردت الدماءُ فى ظهرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، ونصرٌ المقدسيُّ فى « الحجةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رجلًا قال لعمرَ : إنى مررتُ برجلٍ يسألُ عن تفسيرِ مشكلِ القرآنِ . فقال عمرُ : اللهم أمْكِنِّى منه . فدخَل الرجلُ يومًا على عمرَ فسأله ، فقام عمرُ فحسَر عن ذراعيه وجعَل يجلدُه ، ثم قال : ألبِسوه تُبَّانًا[(٢)] ، واحمِلوه على قَتَبٍ[(٣)] ، وابلُغوا به حيَّه ، ثم لْيقُمْ خطيبٌ فليقلْ : إن صَبِيغًا طلَب العلمَ فأخطَأه . فلم يزَلْ وضيعًا فى قومِه بعدَ أن كان سيدًا فيهم[(٤)] .

وأخرَج نصرٌ المقدسيُّ [(٥)] فى « الحجةِ »[(٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عثمانَ النهديِّ ، أن عمرَ كتَب إلى أهلِ البصرة ألا يجالِسوا صَبِيغًا . قال : فلو جاء ونحن مائةٌ لتفرَّقنا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ إلى أبى موسى الأشعريِّ ألا يجالسَ صَبِيغًا ، وأن يُحرَمَ عطاءَه ورزقَه[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٤١١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ومطبوعة ابن عساكر : « ثيابا » . والمثبت من بقية النسخ موافق لما فى مخطوطة ابن عساكر ٨/ ٢٣٢.

والتبان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط ، يكون للملاحين . وقيل : التبان شبه السراويل الصغير . اللسان (ت ب ن) .

(٣) القتب : إكاف البعير . اللسان (ق ت ب) .

(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٦) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٢، ٤١٣.

(٧) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٣.

وأخرَج نصرٌ فى « الحجةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن زرعةَ[(١)] قال : رأيتُ صَبِيغَ ابنَ عِسْلٍ بالبصرةِ كأنه بعيرٌ أجربُ ، يَجِىءُ إلى الحلقةِ ويجلسُ وهم لا يعرفونه ، فتناديهم الحلقةُ الأخرى : عَزْمَةُ أميرِ المؤمنين عمرَ . فيقومون ويَدَعُونه[(٢)] .

وأخرَج نصرٌ فى « الحجةِ » عن أبى إسحاقَ ، أن عمرَ كتَب إلى أبى موسى الأشعرىِّ : أما بعدُ ، فإن الأصبغَ تكلَّف ما يخفَى ، وضيَّع ما وُلِّىَ ، فإذا جاءك كتابى هذا فلا / تُبايِعوه ، وإن مرِض فلا تعُودُوه ، وإن مات فلا تَشْهَدوه . ٨/٢

وأخرَج الهروىُّ فى « ذمِّ الكلامِ » عن الإمامِ الشافعىِّ قال : حُكمِى فى أهلِ الكلامِ حُكمُ عمرَ فى صَبِيغٍ ؛ أن يُضرَبوا بالجريدِ ، ويُحمَلُوا على الإبلِ ، ويُطافَ بهم فى العشائرِ والقبائلِ ، ويُنادَى عليهم : هذا جزاءُ مَن ترَك الكتابَ والسنةَ وأقبَل على علمِ الكلامِ .

وأخرَج الدارمىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنه سيأتيكم ناسٌ يجادِلونكم بشبهاتِ القرآن ، فخُذُوهم بالسُّنَنِ ، فإن أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج نصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » عن ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على أصحابِه وهم يتنازَعون فى القرآنِ ، هذا ينزِعُ بآيةٍ ، وهذا ينزِعُ بآيةٍ ، فكأنما فُقِئَ فى وجهِه حَبُّ الرمانِ ، فقال : « ألهذا خُلِقتم ؟ أو بهذا[(٤)] أُمِرتم ؟ أن تضرِبوا [(٥)]كتابَ اللَّهِ[(٥)] بعضًا ببعضٍ ؟ انظُروا ما أُمِرتم به فاتَّبِعوه ، وما

---

(١) بعده عند ابن عساكر : « أو فلان بن زرعة » .
(٢) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٣.
(٣) الدارمى ١/ ٤٩.
(٤) فى م : « لهذا » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « الكتاب » .

نُهِيتم عنه فانتهُوا » .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الجدالُ فى القرآنِ كفرٌ »[١] .

وأخرَج نصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » عن ابنِ عمرٍو رضِىَ اللَّهُ عنهما قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ومِن وراءِ حجرتِه قومٌ يتجادَلون بالقرآنِ[٢] ، فخرَج محمرَّةً وَجنتاه ، كأنما يَقطُرانِ دمًا ، فقال : « يا قومِ ، لا تجادِلوا بالقرآنِ ، فإنما ضلَّ مَن كان قبلَكم بجدالِهم ؛ إن القرآنَ لم يَنزِلْ ليكذِّبَ بعضُه بعضًا ، وَلكن نزَل ليصدِّقَ بعضُه بعضًا ، فما كان من مُحكَمِه فاعمَلوا به ، وما كان من متشابِهِه فآمِنوا به » .

وأخرَج نصرٌ فى « الحجةِ » عن أبى هريرةَ قال : كنا عندَ عمرَ بنِ الخطابِ إذ جاءه رجلٌ يسألُه عن القرآنِ : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوقٍ ؟ فقام عمرُ فأخَذ بمَجامِعِ ثوبِه حتى قاده إلى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فقال : يا أبا الحسنِ ، أما تسمعُ ما يقولُ هذا ؟ قال[٣] : وما يقولُ ؟ قال : جاءنى يسألُنى عن القرآنِ : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوقٍ ؟ فقال علىٌّ : هذه كلمةٌ وسيكونُ لها ثمرةٌ ، لو وَلِيتُ من الأمرِ ما وَلِيتَ ضرَبتُ[٤] عنقَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾

---

(١) أبو داود (٤٦٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٧) .

(٢) فى م : « فى القرآن » .

(٣) فى الأصل : « فقال » .

(٤) فى الأصل : « لضربت » .

الآية . قال : طلَب القومُ التأويلَ [٨٢و] فأخطَئوا التأويلَ وأصابوا الفتنةَ ، واتبَعوا[1] ما تشابَه منه ، فهلكوا بينَ ذلك .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في كتابِ « الأضدادِ » عن مجاهدٍ قال : الراسِخون في العلمِ يعلَمون تأويلَه ، ويقولون : آمنَّا باللهِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينِك » . ثم قرَأ : « ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ » الآية[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يُكثِرُ في دعائِه أن يقولَ : « اللهمَّ مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينِك » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وإن القلوبَ لتتقَلَّبُ[4] ؟ قال : « نعم ، ما مِن خلقِ اللهِ من[5] بشرٍ من بني آدم إلا وقلبُه بينَ إصبَعين من أصابعِ اللهِ[6] ، فإن شاء اللهُ أقامه ، وإن شاء أزاغه ، فنسألُ اللهَ ربَّنا ألا

---

(١) في ب ١: « وابتغوا » .

(٢) في م : « به » .

والأثر عند ابن الأنباري ص ٤٢٤.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٠١، ٦٠٢ (٣٢٢٢) . وفيه شهر بن حوشب ، قال عنه الحافظ : صدوق كثير الإرسال والأوهام . وقال ابن جرير : لا نعلم لشهر سماعا يصح عن أم سلمة . تفسير ابن جرير ١٢/ ٤٣٥.

(٤) في ب ١: « لتنقلب » ، وفي ف ١: « تتقلب » .

(٥) سقط من : ف ٢.

(٦) في ف ٢: « الرحمن » .

يُزِيغَ قلوبَنا بعدَ إذ هدانا ، ونسألُه أن يهَبَ لنا من لدنه رحمةً ، إنه هو الوهابُ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا تعلِّمُنى دعوةً أدعو بها لنفسى ؟ قال : « بلى ، قولى : اللهمَّ ربَّ النبىِّ محمدٍ ، اغفِرْ لى ذنبى ، وأذهِبْ غيظَ قلبى ، وأجِرْنى من مُضِلَّاتِ الفتنِ ما أحيَيْتَنى »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كثيرًا ما يدعو : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أكثرَ ما تدعو بهذا الدعاءِ ! فقال : « ليس من قلبٍ إلا وهو بينَ إصْبَعين من أصابعِ الرحمنِ ، إذا شاء أن يقيمَه أقامه ، وإذا شاء أن يُزيغَه أزاغه ، أما تسمَعين قولَه تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ ؟ » ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : « إذا شاء أن يقلِبَه إلى هدًى قلبَه ، وإذا شاء أن يقلِبَه إلى ضلالٍ قلبَه »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، آمنَّا بك وبما جئتَ به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال : « نعم ، إن القلوبَ بينَ إصبَعين من

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٩، ٢١٠، وأحمد ٤٤/ ٢٠١ (٢٦٥٧٦)، والترمذى (٣٥٢٢)، وابن جرير ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠، والطبرانى ٢٣/ ٣٣٨، ٣٦٦ (٧٨٥، ٨٦٥)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٠. وقال محققو المسند : بعضه صحيح بشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٠، وأحمد ٤١/ ١٥١ (٢٤٦٠٤). وقال ابن كثير : غريب من هذا الوجه ، ولكن أصله ثابت فى الصحيحين وغيرهما ، من طرق كثيرة بدون زيادة ذكر هذه الآية الكريمة. تفسير ابن كثير ٢/ ١٠، وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

أصابعِ اللَّهِ يقلِّبُها »[1].

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن سَبْرةَ بنِ فاتكٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « قلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الربِّ ، فإذا شاء أقامه ، وإذا شاء أزاغه »[2].

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن قلبَ ابنِ آدمَ مِثلُ العصفورِ ، يتقلَّبُ فى اليومِ سبعَ مراتٍ »[3].

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » عن أبى موسى قال : إنما سُمِّىَ[4] القلبَ[5] لتقلُّبِه ، وإنما مَثَلُ القلبِ مَثَلُ ريشةٍ بفلاةٍ من الأرضِ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن النبيِّ ﷺ[6] : « إن هذا القلبَ كريشةٍ بفلاةٍ من الأرضِ ، تُقيمُها[7] الريحُ / ظَهرًا لبطنٍ »[8]. ٩/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٩، ١١/ ٣٦، وأحمد ١٦٠/١٩ (١٢١٠٧)، والبخارى (٦٨٣)، والترمذى (٢١٤٠)، و ابن جرير ٥/ ٢٣١. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٢٧).

(٢) البخارى ٤/ ١٨٧، وابن جرير ٥/ ٢٣١، ٢٣٢، والطبرانى (٦٥٥٧). وقال الألبانى : حديث صحيح ، رجاله موثقون غير أبى مطيع الأطرابلسى ، وهو صدوق له أوهام . ظلال الجنة فى السنة لابن أبى عاصم (٢٢٠).

(٣) الحاكم ٤/ ٣٠٧، ٣٢٩، والبيهقى (٧٥٥)، وتعقب الذهبى الحاكم بقوله : فيه انقطاع . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٠٥).

(٤) فى ص : « يسمى » .

(٥) بعده فى م : « قلبا » .

(٦) بعده فى م : « قال » .

(٧) فى ب ١: « يقيمها » .

(٨) أحمد ٥٢٩/٣٢ (١٩٧٥٧)، وابن ماجه (٨٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧١).

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى عبدِ اللَّهِ الصُّنَابِحىِّ ، أنه قدِم المدينةَ فى خلافةِ أبى بكرٍ الصديقِ ، فصلَّى وراءَ أبى بكرٍ المغربَ ، فقرَأ أبو بكرٍ فى الركعتين الأوليين بأمِّ القرآنِ وسورةٍ سورةٍ[1] مِن قصارِ المفصَّلِ ، ثم قام فى الركعةِ الثالثةِ فقرَأ بأمِّ القرآنِ وهذه الآيةِ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ فى « السنةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلوبَنا على دينِك » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، تخافُ علينا وقد آمنَّا بك ! فقال : « إن قلوبَ بنى آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الرحمنِ كقلبٍ واحدٍ ، يقولُ به هكذا »[3] . ولفظُ الطبرانىِّ : « إن قلبَ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فإذا شاء أن يُقيمَه أقامه ، وإذا[4] شاء أن يُزيغَه أزاغه »[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الميزانُ بيدِ الرحمنِ ، يرفعُ أقوامًا ويضعُ آخرين إلى يومِ القيامةِ ،

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) مالك ١/ ٧٩، والشافعى ١/٤٠٢ (٢٣٣ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٧١، وأبو داود - كما فى تهذيب الكمال ٢٤/ ٩، وتحفة الأشراف (٦٦٠٧) - والبيهقى ٢/ ٦٤، ٣٩١.

(٣) بعده فى الأصل : « وهكذا » .

(٤) فى الأصل ، ب ١: « وإن » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٣٠، والحاكم - كما فى تلخيص المستدرك ٢/ ٢٨٨.

وقلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الرحمنِ ، إذا شاء أقامه ، وإذا شاء أزاغه » .
وكان يقولُ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك »[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن المقدادِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :
« لَقَلْبُ[٢] ابنِ آدمَ أشدُّ انقلابًا من القِدْرِ إذا اجتمَع غليانًا »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ . أى : لا تُمِلْ قلوبَنا وإن مِلْنا بأَحْداثِنا[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن أبى عَطَّافٍ ، أن أبا هريرةَ كان يقولُ :
أى ربِّ لا أزنِيَنَّ ، أى ربِّ لا أسرِقَنَّ ، أى ربِّ لا أكفُرَنَّ . قيل له : أوَ تخافُ ؟
قال : آمَنتُ بمُحَرِّفِ القلوبِ . ثلاثًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى الدرداءِ قال : كان عبدُ اللَّهِ بنُ رواحةَ إذا لقِيَنى قال : اجلِسْ يا عويمرُ فلنؤمنْ ساعةً . [٥]فنجلسُ فنذكُرُ[٥] اللَّهَ على ما يشاءُ . ثم قال : يا عويمرُ ، هذه مجالِسُ الإيمانِ ، إن مَثَلَ الإيمانِ ومَثَلَك مَثَلُ[٦] قميصِك ، بينَا أنت قد نزَعتَه إذْ لبِستَه ، وبينا أنت قد لبِستَه

---

(١) أحمد ١٧٨/٢٩ (١٧٦٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٣٨) ، وابن ماجه (١٩٩) ، وابن جرير ٥/ ٢٣١، والحاكم ١/ ٥٢٥، ٢/ ٢٨٩، ٤/ ٣٢١، والبيهقى (٧٤١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٥) .

(٢) فى الأصل، ف ٢: « قلب » .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٨٩. وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٧٢) .

(٤) فى ف ٢، م : « بأجسادنا » .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٢٢٨.

(٥ - ٥) فى ب ١: « فيجلس فيذكر » .

(٦) فى م : « كمثل » .

إذْ نزَعْته ، يا عويمِرُ ، لَلقلبُ[1] أسرعُ تقلُّبًا من القِدرِ إذا استجمَعَت[2] غليانًا[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، من طريقِ عتبةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ خالدِ بنِ مَعْدانَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما الإيمانُ بمنزلةِ القميصِ ، مَرةً تقَمَّصُه ، ومرةً تَنزِعُه »[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : ليأتيَنَّ[4] على الرجلِ أحايِنُ وما في جلدِه[5] موضعُ إبرةٍ من النفاقِ ، وليأتيَنَّ عليه أحايِنُ وما في جلدِه[6] موضعُ إبرةٍ من إيمانٍ[7] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا استيقَظَ من الليلِ قال : « لا إلهَ إلا أنت سبحانَك ، اللهمَّ إني أستغفرُك لذنبي ، وأسألُك رحمتَك ، اللهمَّ زِدْني علمًا ، ولا تُزِغْ قلبي بعدَ إذ هدَيتني ، وهبْ لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهابُ »[8] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن قلوبَ بني آدمَ كلَّها بينَ إصبَعين من أصابعِ

---

(١) في ص ، ف ٢: « لك قلب » .

(٢) في الأصل : « اجتمعت » .

(٣) الحكيم ١/ ٢٧٣.

(٤) في الأصل : « لتأتين » .

(٥) في ب ١: « خلده » .

(٦) عند الحكيم : « قلبه » .

(٧) الحكيم ١/ ٢٧٤.

(٨) أبو داود (٥٠٦١) ، والنسائي في الكبرى (١٠٧٠١) ، والبيهقي (١٢٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٤) .

الرحمنِ كقلبٍ واحدٍ يصرِّفُه كيف يشاءُ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ يا مصرِّفَ القلوبِ صرِّفْ[1] قلوبَنا إلى طاعتِك »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما قلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ » .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن جعفرِ بنِ محمدٍ الخُلْدِيِّ قال : رُوِىَ عن النبىِّ ﷺ أنَّ[3] مَن قرأ هذه الآيةَ على شىءٍ ضاع منه ردَّه اللَّهُ عليه ؛ ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ ، « اللهمَّ يا جامعَ الناسِ ليومٍ لا ريبَ فيه ، اجمَعْ بينى وبينَ مالى، إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : كصنيعِ آلِ فرعونَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : كفعلِ .

---

(١) فى ف ٢: « اصرف » .

(٢) مسلم (٢٦٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٣٩) ، وابن جرير ٥/ ٢٣٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٩٨، ٧٤٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢: « أنه » ، وفى م : « أنه قال » .

(٤) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١/ ٣٢٠ عن ابن النجار .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٦٠٣/٢ ، ١٧١٨/٥ (٣٢٣٠، ٩١٧٧) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ . يقولُ : كسُنَّتِهم[1] .

قولُه تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ [2]لما أصاب مِن أهلِ بدرٍ[2] ما أصاب ورجَع إلى المدينةِ ، جمَع اليهودَ فى سوقِ بنى قينقاعَ ، وقال : « يا معشرَ يهودَ ، أسلِموا قبلَ أن يُصيبَكم اللَّهُ بما أصاب قريشًا » . فقالوا : يا محمدُ ، لا يغرَّنَّك من نفسِك أن قتلتَ نفرًا من قريشٍ كانوا أغمارًا لا يعرِفون القتالَ ، إنك واللَّهِ لو قاتَلتَنا لعرَفتَ أنَّا نحن الناسُ ، وأنك لم تلقَ مِثلَنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ لِّأُولِى الْأَبْصَـٰرِ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عاصمِ بنِ / عمرَ ابنِ[4] قتادةَ ، مثلَه[5] . ١٠/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : قال فِنْحاصُ اليهودىُّ فى يومِ بدرٍ : لا يَغُرَّنَّ محمدًا أن غلَب قريشًا وقتَلهم ، إن قريشًا لا تُحسنُ القتالَ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٣٥.

(٢ - ٢) فى م : « لما أصاب ما أصاب من بدر » .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٥٥٢، ٢/ ٤٧- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٣٩، والبيهقى ٣/ ١٧٣، ١٧٤.

(٤) فى م : « عن » .

(٥) ابن إسحاق (٢/ ٤٧- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٤ (٣٢٣٤) .

فنزلت هذه الآيةُ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ : عبرةٌ وتفكُّرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ببدرٍ ، ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ : فئةُ قريشٍ الكفارُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عكرمةَ قال : فى أهلِ بدرٍ نزَلت : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٧] . وفيهم نزَلت : ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ﴾ [القمر : ٤٥] الآية . وفيهم نزَلت : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . وفيهم نزَلت : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [آل عمران : ١٢٧] . وفيهم نزَلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . وفيهم نزَلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] . وفيهم نزَلت : (ألم ترَ إلى الذين خرجوا من ديارِهم بطرًا)[(٤)] . وفيهم نزَلت : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾[(٥)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١.
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٢٤٠، وابن المنذر (٢٧١) .

(٢) ابن جرير٥/ ٢٤١.

(٣) ابن إسحاق (٢/٤٧- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٤٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٠٥ (٣٢٣٧) .

(٤) كذا فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، وهو خلط بين الآية ٢٤٣ من سورة البقرة والآية ٤٧ من سورة الأنفال ، ومثله فى مصنف عبد الرزاق دون كلمة « بطرا » ، وفى م : « ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء»، والصواب كما فى: م، ولعله خطأ قديم فى الرواية؛ ولهذا أثبتنا ما فى النسخ الخطية.

(٥) عبد الرزاق (٩٧٣٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ . يقولُ : قد كان لكم فى هؤلاء عبرةٌ ومُتفكَّرٌ ؛ أيَّدَهم اللهُ ونصَرهم على عدوِّهم ، وذلك يومُ بدرٍ ؛ كان المُشركون تسعَمائةٍ وخمسين رجلًا ، وكان أصحابُ محمدٍ[(١)] ﷺ ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾ الآية . قال : هذا يومُ بدرٍ ، نظَرنا إلى المشركين فرأَيناهم يَضعُفون علينا ، ثم نظَرنا إليهم فما رأَيناهم يزيدون علينا رجلًا واحدًا ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[(٣)] [الأنفال : ٤٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾ الآية . قال : أنزِلت[(٤)] فى التخفيفِ يومَ بدرٍ على المؤمنين ؛ كانوا يومَئذٍ ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ، وكان المشركون مثلَيهم ستةً وعشرين وستَّمائةٍ ، فأيَّد اللهُ المؤمنين ، فكان هذا فى التخفيفِ على المؤمنين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أن أهلَ بدرٍ كانوا ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، المهاجرون منهم خمسةٌ وسبعون ، وكانت هزيمةُ بدرٍ لسبعَ عشرةَ من

---

(١) فى م : « رسول الله » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٤٢، ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥ (٣٢٣٦، ٣٢٣٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٤٥.

(٤) فى الأصل، ب ١: « نزلت » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٤٦، ٢٤٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٦ (٣٢٤٥) مختصرا .

رمضانَ ليلةَ جمُعَةٍ[١] .

وأخرَج الطستيُّ في « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : يقوِّى بنصرِه من يشاءُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت قولَ حسانَ بنِ ثابتٍ[٢] :

برجـــالٍ لستــمو أمثالَهم أَيِّـدوا جبـريلَ نَصْـرًا فنزَلْ[٣]

قولُه تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بكرِ بنِ حفصِ بنِ عمرَ بنِ سعدٍ قال : لما نزَلت : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال عمرُ : الآن يا ربِّ حينَ زيَّنتَها لنا . فنزَلت : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ الآية كلَّها[٤] .

وأخرَجه[٥] ابنُ المنذرِ بلفظِ : حتى انتهَى إلى قولِه : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ ﴾ . فبكَى وقال : بعدَ ماذا ! بعدما زيَّنتَها[٦] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سَيَّارٍ أبى[٧] الحكمِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . ثم قال : الآن يا ربِّ

---

(١) في الأصل : « الجمعة » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٢.

(٢) ديوانه ص ٩٤ .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٦ (٣٢٤٧) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « أخرج » .

(٦) ابن المنذر (٢٧٩) .

(٧) فى الأصل ، م : « بن » .

وقد زيَّنتَها فى القلوبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أسلمَ قال : رأَيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أرقمَ جاء إلى عمرَ بنِ الخطابِ بحليةٍ ؛ [(٢]آنيةٍ وفضةٍ[٢)] ، فقال عمرُ[(٣)] : اللهمَّ إنك ذكَرتَ هذا المالَ فقلتَ : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ حتى ختَم الآيةَ . وقلتَ : ﴿ لِّكَيۡلَا[(٤)] تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾ [الحديد : ٢٣] وإنا لا نستطيعُ إلا أن نفرحَ بما زيَّنتَ لنا ، اللهمَّ فاجعَلْنا ننفقُه فى حقٍّ ، وأعوذُ بك من شرِّه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . قال : مَن زيَّنها ؟ ما أحدٌ أشدُّ لها ذمًّا من خالقِها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . قال : زَيَّن لهم الشيطانُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ .

أخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٨٢ظ] « حُبِّبَ إلىَّ من دنياكم النساءُ والطيبُ ، وجُعِلت قرةُ عينى فى

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧ (٣٢٤٨) .

(٢ - ٢) عند ابن أبى شيبة : « وآنية ذهب وفضة » ، وعند ابن أبى حاتم : « آنية فضة » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى النسخ : « لا » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٧٨، وعبد الله بن أحمد ص ١١٥، وابن أبى حاتم ٢/٦٠٧ (٣٢٥١) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٢/٦٠٧ (٣٢٤٩) .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٦٠٧ (٣٢٥٠) .

الصلاةِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ اثنا عشرَ ألفَ أوقيةٍ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ . قال : « القنطارُ ألفا[(٣)] أوقيةٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ ألفُ دينارٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ ألفُ أوقيةٍ ومائتا أوقيةٍ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ ألفٌ

---

(١) النسائى (٣٩٤٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٠٧ (٣٢٥٢) ، والحاكم ٢/ ١٦٠. حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٦٨٠) .

(٢) أحمد ١٤/٣٦٦ (٨٧٥٨) ، وابن ماجه (٣٦٦٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٩٦) .

(٣) فى النسخ ، ومطبوعة تلخيص المستدرك : « ألف » . والمثبت من المستدرك ، وابن كثير ٢/ ١٥، وذكر الشيخ شاكر فى تعليقه على تفسير الطبرى ٦/٢٥١ أن عنده فى مخطوطة لتلخيص المستدرك : « ألفا » . على الصواب .

(٤) الحاكم ٢/ ١٧٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٤١٤٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٦٠٨ (٣٢٥٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٦.

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٥٥. وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر أيضا ، والأقرب أن يكون موقوفا على أبى بن كعب كغيره من الصحابة . تفسير ابن كثير ٢/ ١٥. وينظر ضعيف الجامع (٤١٤٤) .

ومائتا دينارٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى /حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى الدرداءِ ١١/٢ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ فى ليلةٍ مائةَ آيةٍ لم يُكتَبْ من الغافلين ، ومَن قرَأ بمائتى آيةٍ بُعِث من القانتين ، ومَن قرَأ خمسَمائةِ آيةٍ إلى ألفِ آيةٍ أصبَح له قنطارٌ من الأجرِ ، والقنطارُ مثلُ التلِّ العظيمِ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : القنطارُ ألفٌ ومائتا أوقيةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : القنطارُ ألفٌ ومائتا أوقيةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القنطارُ[(٦)] اثنا عشرَ ألفَ درهمٍ ، أو ألفُ دينارٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القنطارُ[(٦)] ألفٌ ومائتا دينارٍ ، ومن الفضةِ ألفٌ ومائتا مثقالٍ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٥٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٤٢) .

(٢) عبد بن حميد (٢٠٠ - منتخب) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨ (٣٢٥٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٥/٢ - وعند ابن أبى حاتم : عن أم الدرداء .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٥٤، ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٨، ٩٠٦/٣ (٣٢٥٤، ٥٠٥٥) ، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٥٥، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن جرير ٥/ ٢٥٦، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٨) ابن جرير ٥/ ٢٥٦، والبيهقى ٢٣٣/٧ معلقًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : القنطارُ ملءُ مَسْكِ[1] الثورِ ذهبًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ : ما القنطارُ ؟ قال : سبعون ألفًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : القنطارُ سبعون ألفَ دينارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : القنطارُ ثمانون ألفًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن أبى صالحٍ قال : القنطارُ مائةُ رطلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحدَّثُ أن القنطارَ مائةُ رطلٍ من الذهبِ ، أو ثمانون ألفًا من الوَرِقِ[4] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ﴾ . قال : أما قولُنا أهلَ البيتِ فإنا نقولُ : القنطارُ عشرةُ آلافِ مثقالٍ . وأما بنو حِسْلٍ فإنهم يقولون : ملءُ مَسْكِ ثورٍ ذهبًا أو فضةً . قال : فهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ عَدِىَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ :

وكانوا ملوكَ الرومِ تُجبَى إليهمُ قناطيرُها من بينِ (٥ قُلٍّ وزائدِ ٥)

---

(١) المَسْك : الجلد . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٨، ٦٠٩، ٣/ ٩٠٧ (٣٢٥٩، ٥٠٥٧)، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٩، ٣/ ٩٠٧ (٣٢٦١، ٥٠٥٨).

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥٨.

(٥ - ٥) فى المسائل : « حقٍّ وفائدِ » .

والأثر فى مسائل نافع (٢٧٥).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جعفرٍ قال : القنطارُ خمسةَ عشرَ ألفَ مثقالٍ ، والمثقالُ أربعةٌ وعشرون قيراطًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ : يعنى المالَ الكثيرَ من الذهبِ والفضةِ[٢] .

وأخرَج عن الربيعِ : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ : المالِ الكثيرِ بعضِه على بعضٍ[٣] .

وأخرَج عن السدىِّ : ﴿ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ : يعنى المضروبةَ حتى صارت دنانيرَ أو دراهمَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ . قال : الراعيةُ[٥] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْخَيْلِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٦٠٩ (٣٢٦٤) .

(٢) ابن جرير٥/ ٢٦٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٥٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٦٢.

(٦) ابن المنذر (٢٨٦) .

ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ : يعنى مُعْلَمَةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخيلُ المسوَّمةُ الراعيةُ ، والمطهمةُ[(٢)] الحِسانُ . ثم قرأ : ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[(٣)] [النحل : ١٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ . قال : المطهمةِ الحسانِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : تَسويمُها حسنُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ . قال : الغُرَّةُ والتَّحْجيلُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الدنيا متاعٌ ، وخيرُ متاعِها المرأةُ الصالحةُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ .

---

(١) بعده فى م : « وأخرجه ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس : ﴿ والخيل المسومة ﴾ يعنى : معلمة » .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٢٦٤.

(٢) المطهم من الناس والخيل : الحسن التام ، كل شيء منه على حدته ، فهو بارع الجمال . اللسان (ط هـ م) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١٠ (٣٢٦٨) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١١ (٣٢٧٥) .

(٧) مسلم (١٤٦٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦١١ (٣٢٧٧) .

قال : حسنُ المُنقلَبِ ، وهى الجنةُ[١] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقولُ : اللهمَّ زيَّنتَ لنا الدنيا ، وأنبأتَنا أن ما بعدَها خيرٌ منها ، فاجعَلْ حظَّنا فى الذى هو خيرٌ وأبقَى[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ الآية . قال : الصابرون قومٌ صبَروا على طاعةِ اللَّهِ ، وصبَروا عن محارمِه ، والصادقون قومٌ صدَقَت[٣] نيَّاتُهم ، واستقامَتْ قلوبُهم وألسنتُهم ، وصدَقوا فى السرِّ والعلانيةِ ، والقانِتون هم المُطيعون ، والمستغفِرون بالأسحارِ هم أهلُ الصلاةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ على ما أمَر اللَّهُ ، ﴿وَٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ فى إيمانِهم ، ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾. يعنى : المطيعين ، ﴿وَٱلْمُنفِقِينَ﴾ . يعنى : من أموالِهم فى حقِّ اللَّهِ ، ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ . يعنى : المصلِّين[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٦٧.

(٢) ابن المنذر (٢٨٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦١٢ (٣٢٧٩) .

(٣) فى الأصل : « صدقوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١٤، ٦١٥ (٣٢٩١، ٣٢٩٣، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٣٠٠).

بِٱلْأَسْحَارِ﴾ . قال : هم الذين يشهدون صلاةَ الصبحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُحيى الليلَ صلاةً ، ثم يقولُ : يا نافعُ ، أسْحَرْنا ؟ فيقالُ : لا . فيعاودُ الصلاةَ ، فإذا قال : نعم . قعَد يستغفرُ اللَّهَ ويدعو حتى يصبحَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ / أن نَستَغْفِرَ بالأسحارِ سبعين استغفارةً[(٣)] . ١٢/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : مَن صلَّى من الليلِ ثم استغفَر فى آخرِ الليلِ سبعين مرةً كُتِب من المستغفِرين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ [(٥)]أبى شيبةَ[(٥)] ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن [(٦)]سعيدٍ الجُرَيرىِّ[(٦)] قال : بلَغنا أن داودَ عليه السلامُ سأل جبريلَ عليه السلام ، فقال : يا جبريلُ ، أىُّ الليلِ أفضلُ ؟ قال : يا داودُ ، ما أدرِى ، إلا أن العرشَ يهتزُّ فى السَّحَرِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، وأبو منصورٍ الشحّامىُّ فى « الأربعينِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فاتحةَ الكتابِ وآيةَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٩٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٦١٥، ٦١٦ (٣٣٠١) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٧٤، وابن المنذر (٢٩٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٦١٦ (٣٣٠٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٧٥، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٨.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٧٥.

(٥ - ٥) فى الأصل، ب ١: « جرير » .

(٦ - ٦) فى ص، ب ١، ف ٢، م : « أبى سعيد الخدرى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٠، وأحمد ص ٧٠.

الكرسىّ والآيتين مِن « آلِ عِمرانَ » : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ . و ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٢٦، ٢٧] هُنَّ معلَّقاتٌ بالعرشِ ، ما بينَهن وبينَ اللَّهِ حِجابٌ ، يَقُلن : يا ربِّ ، تُهبِطُنا إلى أرضِك وإلى من يعصيك ؟ قال اللَّهُ : إنى حلَفتُ لا يقرؤُكن أحدٌ من عبادى دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ، [(١)]يعنى المكتوبةَ[(١)] ، إلا جعَلتُ الجنةَ مأواه على ما كان فيه ، وإلا أسكَنتُه حظيرة القدسِ[(٢)] ، وإلا نظَرتُ إليه [(٣)]بعينى المكنونةِ[(٣)] كلَّ يومٍ سبعين نظرةً ، وإلا قضَيتُ له كلَّ يومٍ سبعين حاجةً أدناها المغفرةُ ، وإلا أعَذْتُه من كلِّ عدوٍّ ونصَرتُه منه »[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ مرفوعًا : « لما نزَلت : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، وآيةُ الكرسىِّ ، و ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ ، و ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ إلى ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ تعلَّقن بالعرشِ ، وقلن : أَتُنزِلُنا[(٥)] على قومٍ يعمَلون بمعاصيك ؟ فقال : وعزتى وجلالى وارتفاعِ مكانى ، لا يتلوكن عبدٌ[(٦)] عندَ دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ إلا غفَرتُ له ما كان فيه ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٢) فى ص ، م : « الفردوس » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١، ف ٢، م .

(٤) ابن السنى (١٢٥) ، والشحامى - كما فى السلسلة الضعيفة (٦٩٨) ، وقال الألبانى : موضوع .

(٥) فى الأصل : « أنزلنا » ، وفى م : « أنزلتنا » .

(٦) فى ب ١: « أحد » .

وأسكَنتُه جنةَ الفردوسِ ، ونظَرتُ له كلَّ يومٍ سبعين مرةً ، وقضَيتُ له سبعين حاجةً أدناها المغفرةُ »[(١)].

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ السنيِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزبيرِ بنِ العوَّامِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو بعرفةَ يقرأُ هذه الآيةَ : « ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ [(٢)] وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ [(٢)] ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ » . فقال: «وأنا على ذلك من الشاهدين يا ربِّ » . ولفظُ الطبرانيِّ : فقال : « وأنا أشهدُ أنك لا إلهَ إلا أنت العزيزُ الحكيمُ »[(٣)].

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، وابنُ النجارِ ، عن غالبٍ القطانِ قال : أتيتُ الكوفةَ فى تجارةٍ ، فنزَلْتُ قريبًا من الأعمشِ ، فلما كان ليلةُ أردتُ أن أنحدِرَ ، قام فتهجَّد من الليلِ ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ﴾ . فقال : وأنا أشهَدُ بما شهِد اللَّهُ به ، وأَستودِعُ اللَّهَ هذه الشهادةَ ، وهى لى وديعةٌ عندَ اللَّهِ . قالها مرارًا ، فقلتُ : لقد سمِع فيها شيئًا . فسأَلتُه . فقال : حدَّثنى أبو وائلٍ ، عن عبدِ اللَّهِ قال :

---

(١) الديلمى - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٩٩) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢، م : « إلى قوله » .

(٣) أحمد ٣/٣٧ (١٤٢١)، والطبرانى (٢٥٠)، وابن السنى (٤٣٥)، وابن أبى حاتم ٢/٦١٦ (٣٣٠٣). وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى وفى أسانيدهما مجاهيل. مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٥.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُجاءُ بصاحبِها يومَ القيامةِ ، فيقولُ اللَّهُ : عبدى عهِد إلىَّ ، وأنا أحقُّ مَن وفَّى بالعهدِ ، أدخِلوا عبدىَ الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن حمزةَ الزيَّاتِ قال : خرَجتُ ذاتَ ليلةٍ أريدُ الكوفةَ ، فآوانى الليلُ إلى خَرِبَةٍ فدخَلتُها ، فبينا أنا فيها [(٢)] إذ دخَل [(٢)] علىَّ عِفريتان من الجنِّ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : هذا حمزةُ بنُ حبيبٍ الزياتُ الذى يُقرئُ الناسَ بالكوفةِ ؟ قال : نعم ، واللَّهِ لأقتُلَنَّه . قال : دَعْه المسكينَ يعيشُ . قال : لأقتُلَنَّه . فلما أزمَع على قتلى قلت : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . وأنا على ذلك من الشاهدين . فقال له صاحبُه : دونَك الآنَ فاحفَظْه راغمًا إلى الصباحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (شهِد اللَّهُ أنْ لا إلهَ إلا هو) . وفى قراءتِه : (أنَّ الدِّينَ عندَ اللهِ الإسلامُ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ ﴾ . قال : ربُّنا

---

(١) ابن عدى ٥/ ١٦٩٣، والطبرانى (١٠٤٥٣) ، والبيهقى (٢٤١٤) ، والخطيب ٧/ ١٩٣، وقال الهيثمى : وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٦. وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١/ ١٠٣: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، تفرد به عمر بن المختار ، وعمر يحدث بالبواطيل . وقال العقيلى : لا يتابع عمار على حديثه ولا يعرف إلا به .

(٢ - ٢) فى م : « فدخل » .

(٣) أبو الشيخ (١١٠٧) .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٩.

قائمًا بالعدلِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾ . قال : بالعدلِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : فإن اللَّهَ شهِد هو والملائكةُ والعلماءُ من الناسِ أن الدينَ عندَ اللَّهِ الإسلامُ[٣] .

وأخرَج عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ : بخلافِ ما قال نصارى نجرانَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ . قال : الإسلامُ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والإقرارُ بما جاء به من عندِ اللَّهِ ، وهو دينُ اللَّهِ الذى شرَع لنفسِه وبعَث به رسُلَه ودلَّ عليه أولياءَه ، لا يَقبَلُ غيرَه ولا يَجْزِى إلا به[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾. قال : لم أبعَثْ رسولًا إلا بالإسلامِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان حولَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦١٧/٢ (٣٣١٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٨، ٥/ ١٤٢٠، ١٤٦٢، ٦/ ١٩٢٧، ٢٠٧١ (٦٠٣٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٧٧.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٨٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٨١، ٢٨٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٦١٨/٢ (٣٣١٤) .

البيتِ ستون وثلاثُمائةِ صنمٍ ، لكلِّ قبيلةٍ من قبائلِ العربِ صنمٌ أو صنمان ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الآية . قال : فأصبَحتِ الأصنامُ كلُّها قد خرَّت سُجَّدًا/ للكعبةِ[1] .

١٣/٢

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : بنو إسرائيلَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ . يقولُ : بغيًا على الدنيا وطلبَ ملكِها وسلطانِها ، فقتَل بعضُهم بعضًا على الدنيا ، من بعدِ ما كانوا علماءَ الناسِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : إن موسى لما حضَره الموتُ دعا سبعين حَبرًا من أحبارِ بنى إسرائيلَ ، فاستودَعهم التوراةَ وجعلَهم أمناءَ عليه ، كلُّ حَبرٍ جزءًا منه ، واستخلَف موسى يوشَعَ بنَ نونٍ ، فلما مضَى القرنُ الأولُ ومضَى الثانى ومضَى الثالثُ وقعَتِ الفُرقةُ بينَهم ، وهم الذين أوتوا العلمَ من أبناءِ أولئك السبعين ، حتى أهْرَاقوا بينَهم الدماءَ ، ووقَع الشرُّ والاختلافُ ، وكان ذلك كلُّه من قِبَلِ[4] الذين أوتوا العلمَ ؛ بغيًا بينَهم على الدنيا طلبًا لسلطانِها وملكِها وخزائنِها وزخرفِها ، فسلَّط اللَّهُ عليهم جبابرتَهم[5] .

---

(١) ابن المنذر (٣٠٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦١٨/٢ (٣٣١٥) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٨٣.

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « قبيل » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٨٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٨٣و] : يعنى النصارى ، ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ الذى جاءك . أى أن اللَّهَ الواحدُ الذى ليس له شريكٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ . قال : إحصاؤُه عليهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ . قال : إن حاجَّك اليهودُ والنصارى[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، فقالوا : إن الدينَ اليهوديةُ والنصرانيةُ . فقل يا محمدُ : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ . أى : بما يأتون به من الباطلِ ؛ من قولِهم : خلَقْنا وفعَلْنا وجعَلْنا وأمَرْنا . فإنما هى شبهةُ باطلٍ قد عرَفوا ما فيها من الحقِّ ، فقلْ : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ . قال : ليقُلْ مَن اتبعَك مثلَ ذلك[6] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٨٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦١٩ (٣٣٢١) .

(٤) ابن المنذر (٣١٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٨٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٦١٩ (٣٣٢٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بهزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، إنى أسألُك بوجهِ اللَّهِ ، بمَ بعَثك ربُّنا ؟ قال : « بالإسلامِ » . قلتُ : وما آيتُه ؟ قال : « أن تقولَ : أسلَمتُ وجهىَ للَّهِ وتخلَّيتُ . وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتىَ الزكاةَ ، كلُّ مسلمٍ عن[1] مسلمٍ محرَّمٌ ، أخوانِ نصيرانِ ، لا يقبلُ اللَّهُ من مسلمٍ أشرَك بعدَ ما أسلَم عملًا حتى يفارقَ المشركين إلى المسلمين ، مالى آخذُ بحُجَزِكم عن النارِ ! ألا إن ربى داعِيَّ ، ألا وإنه سائلى : هل بلَّغتَ عبادى ؟ وإنى قائلٌ : ربِّ قد أبلَغْتُهم ، فليُبلِّغْ شاهدُكم غائبَكم ، ثم إنه[2] تُدعَوْن مُفَدَّمةً أفواهُكم بالفِدَامِ[3] ، ثم أوّلُ ما يُبِينُ عن أحدِكم لفَخِذُه وكَفُّه » . قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا دينُنا ؟ قال : « هذا دينُكم ، وأينَما تُحسِنْ يكفِكَ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥) وابنُ أبى حاتمٍ (٥) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، ﴿ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ . قال : هم الذين لا يكتُبون[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ . قال : مَن تكلَّم بهذا صدقًا من قلبِه ، يعنى الإيمانَ ، فقد اهتدَى ، ﴿ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ .

---

(١) فى م : « على » .

(٢) فى ب ١ : « إنكم » .

(٣) الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه ، أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام . النهاية ٣/ ٤٢١ .

(٤) الحاكم ٤/ ٦٠٠ . والحديث عند أحمد ٣٣/٢٢٥ (٢٠٠٢٢) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٨٨ ، وابن المنذر (٣١٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٢٧) .

يعنى : عن الإيمانِ[(١)] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبيدةَ بنِ الجرَّاحِ قال[(٢)] : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الناسِ أشدُّ عذابًا يومَ القيامةِ ؟ قال : « رجلٌ قتَل نبيًّا ، أو رجلٌ أمَر بالمنكرِ ونهَى عن المعروفِ » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ [(٣)] وَيَقْتُلُونَ [(٣)] ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ » إلى قولِه : « ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا عبيدةَ ، قتَلَتْ بنو إسرائيلَ ثلاثةً وأربعين نبيًّا من[(٤)] أولِ النهارِ فى ساعةٍ واحدةٍ ، فقام مائةُ رجلٍ وسبعون رجلًا من عُبَّادِ بنى إسرائيلَ ، فأمَروا مَن قتَلهم بالمعروفِ ونهَوهم عن المنكرِ ، فقُتِلوا جميعًا من آخرِ النهارِ من ذلك اليومِ ، فهم الذين ذكَر اللَّهُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مَن عاش بعدَ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث عيسى يحيى فى اثنى عشرَ رجلًا من الحواريِّين يُعلِّمون الناسَ ، فكان ينهَى عن نكاحِ بنتِ الأخِ ، وكان ملكٌ له بنتُ أخٍ تعجبُه ، فأرادها وجعَل يقضِى لها كلَّ يومٍ حاجةً ، فقالت لها أمُّها : إذا سألَكِ عن حاجتِك فقولى : حاجتى أن تقتُلَ يحيى بنَ زكريا . فقال الملكُ :

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٢٨، ٣٣٣٠) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٣ - ٣) فى النسخ : « الذين يقتلون » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢، م .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٩١، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٣٢) . وقال الحافظ - كما فى حاشية تخريج الكشاف ١/ ١٧٩ - : وفيه أبو الحسن مولى بنى أسد ، وهو مجهول . وقال الهيثمى : فيه ممن لم أعرفه اثنان . مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٢.

حاجتُكِ . قالت : حاجتى أن تقتُلَ يحيى بنَ زكريا . فقال : سلى غيرَ هذا . قالت : لا أسألُك غيرَ هذا . فلما أبَتْ أمَرَ به فذُبِح فى طَستٍ ، فبدرت قطرةٌ من دمِه ، فلم تزَلْ تغلِى حتى بعَث اللَّهُ بخْتَنصَّرَ ، فدلَّت عجوزٌ عليه ، فأُلقِىَ فى نفسِه ألا يزالَ يقتُلُ حتى يسكُنَ هذا الدمُ ، فقتَل فى يومٍ واحدٍ من ضربٍ واحدٍ وسنٍّ واحدٍ سبعين ألفًا ، فسكَن[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مَعقِلِ بنِ أبى مسكينٍ فى الآيةِ قال : كان الوحىُ يأتى بنى إسرائيلَ فيُذَكِّرون قومَهم - ولم يكنْ يأتيهم كتابٌ - فيُقتَلون ، فيقومُ رجالٌ ممن اتبعَهم وصدَّقهم فيُذَكِّرون قومَهم فيُقتَلون ، فهم الذين يأمُرون بالقسطِ من الناسِ[2] .

وأخرَج ابنُ /جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : هؤلاءِ أهلُ الكتابِ ؛ كان أتباعُ الأنبياءِ ينهَوْنهم ويُذَكِّرونهم باللَّهِ فيَقتُلونهم[3] . ١٤/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أقحَط الناسُ فى زمانِ مِلِكٍ من ملوكِ[4] بنى إسرائيلَ ، فقال الملكُ : لَيُرسِلَنَّ علينا السماءَ أو لنُؤذِيَنَّه . فقال له جلساؤُه : كيف تقدِرُ على أن تؤذيَه أو تَغيظَه وهو فى السماءِ ؟ قال : أقتُلُ أولياءَه من أهلِ الأرضِ ، فيكونُ ذلك أذًى له . قال[5] : فأرسَل اللَّهُ عليهم السماءَ[6] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٤٣) ، وابن جرير ١٤/ ٥٠٣، ٥٠٤، وابن المنذر (٣١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٩٠، وابن المنذر (٣١٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٩٠.

(٤) فى الأصل : « الملوك فى » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٦) ابن المنذر (٣٢٠) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. قال: الذين يأمُرون بالقسطِ من الناسِ ولاةُ العدلِ؛ عثمانُ وضَرْبُه[1].

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» عن الأعمشِ قال: في قراءةِ عبدِ اللَّهِ: (إن الذين يكْفُرون بآياتِ اللَّهِ ويقتُلون النبيِّين بغيرِ حقٍّ وقاتَلوا الذين يأمُرون بالقسطِ من الناسِ)[2].

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ بيتَ المِدْراسِ[3] على جماعةٍ من يهودَ، فدعاهم إلى اللَّهِ، فقال له النعمانُ[4] بنُ عمرٍو والحارثُ بنُ زيدٍ: على أيِّ دينٍ أنت يا محمدُ؟ قال: «على ملةِ إبراهيمَ ودينِه». قالا: فإن إبراهيمَ كان يهوديًّا. فقال لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ: «فهلُمَّا إلى التوراةِ فهي بينَنا وبينَكم». فأبيا عليه، فأنزَل اللَّهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[5].

---

(١) في م: «وأضرابه». والضَّرْب: المِثْل والشكل. الوسيط (ض ر ب).
والأثر عند ابن عساكر ٣٩/ ٢١٩.

(٢) ابن أبي داود ص ٥٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) في الأصل، ص، ف ٢: «المدارس». والمِدْراس: الموضع الذي يُدرس فيه كتاب الله، ومنه مِدْراس اليهود. التاج (د ر س).

(٤) عند ابن جرير، والواحدي ص ٧٠، والبغوي ٢/ ٢١، ٢٢: «نعيم».

(٥) ابن إسحاق (١/ ٥٥٢ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٥/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن المنذر (٣٢٢)، =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، دُعُوا إلى كتابِ اللَّهِ ليحكُمَ بينَهم ، وإلى نبيِّه وهم يجِدُونه مكتوبًا عندَهم في التوراةِ ، ثم تولَّوا عنه وهم معرِضون[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ في الآيةِ قال : كان أهلُ الكتابِ يُدعَون إلى كتابِ اللَّهِ ليحكمَ بينَهم بالحقِّ وفي الحدودِ ، وكان النبيُّ ﷺ يدعوهم إلى الإسلامِ فيتولَّون عن ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿ نَصِيبًا ﴾ . قال : حظًّا ، ﴿ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : التوراةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾. قال : يعنُون الأيامَ التي خلَق اللَّهُ فيها آدمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ : حينَ[4] قالوا : نحن أبناءُ اللَّهِ وأحِبَّاؤُه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ . قال : غرَّهم قولُهم : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا

= وابن أبي حاتم ٢/٦٢٢ (٣٣٤٠) وسقط منه ذكر ابن عباس .

(١) ابن جرير ٥/ ٢٩٤، وابن المنذر (٣٢٣) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣ (٣٣٤٣) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٩٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٦٢٢ (٣٣٣٩) .

(٤) في ف ٢: « حتى » .

(٥) ابن المنذر (٣٢٧) .

مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَوُفِّيَتْ ﴾ . يعنى : تُوفَّى ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ برٌّ أو فاجرٍ ، ﴿ مَّا كَسَبَتْ ﴾ : ما عمِلَتْ من خيرٍ أو شرٍّ ، ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ يعنى : من أعمالِهم[(٢)] .

قولُه تعالى :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ سأَل ربَّه أن يجعلَ له مُلكَ فارسَ والرومِ فى أمَّتِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ الآيةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، سلْ ربَّك ، قل : ﴿ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . ثم جاءه جبريلُ فقال : يا محمدُ ، سلْ[(٤)] ربَّك ، قلْ : ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية [الإسراء : ٨٠] . فسأَل ربَّه بقولِ اللَّهِ تعالى ، فأعطاه ذلك[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « اسمُ اللَّهِ الأعظمُ الذى إذا دُعِى به أجاب ، فى هذه الآيةِ مِن « آل عِمرانَ » : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤ (٣٣٤٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٤ (٣٣٥٢) .

(٤) فى ص ، ف ٢: « فسل » .

(٥) ابن المنذر (٣٣٤) .

﴿ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ » الآيةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ اللَّهِ الأعظمُ : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ . إلى قولِه : ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : شكَوتُ إلى النبىِّ ﷺ دَينًا كان علىَّ ، فقال : « يا معاذُ ، أتحبُّ أن يُقضَى[3] دَينُك ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « قل : اللهمَّ مالكَ الملكِ تؤتِى الملكَ مَن تشاءُ ، وتنزِعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتعزُّ مَن تشاءُ وتذلُّ من تشاءُ ، بيدِك الخيرُ إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، تعطِى منهما[4] ما[5] تشاءُ ، وتمنعُ منهما[6] ما[5] تشاءُ ، اقضِ عنى دَينى . فلو كان عليك ملءُ[7] الأرضِ ذهبًا أُدِّى عنك »[8] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ افتقَده يومَ الجمعةِ ، فلما صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ أتَى[9] معاذًا فقال : « يا معاذُ ، مالى لم أرَكَ ؟ » . فقال :

---

(١) الطبرانى (١٢٧٩٢) . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٧٧٢) ، وضعيف الجامع (٨٥٢) . قال الألبانى : وقد ثبت أن اسم الله الأعظم فى فاتحة «آل عمران» ، وهو مخرج فى صحيح أبى داود (١٣٤٣) ، والصحيحة (٧٤٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٤ (٣٣٥٣) .

(٣) فى الأصل : « تقضى » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢: « منها » .

(٥) فى ص : « مما » .

(٦) فى الأصل : « من » .

(٧) فى الأصل : « مثل » ، وفى ص ، ف ٢: « ملو » .

(٨) ابن أبى الدنيا - كما فى تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢٣.

(٩) فى ص ، ف ٢: « لقى » .

ليهودىٍّ علىَّ وُقِيةٌ[١] من تِبْرٍ فخرَجتُ إليك فحبَسنى عنك . فقال : « ألا أعلمُك دعاءً تدعو به ، فلو كان عليك من الدَّينِ مِثلُ صَبِيرٍ[٢] أدَّاه اللَّهُ عنك ، فادعُ اللَّهَ يا معاذُ ، قل : اللهمَّ مالكَ الملكِ ، تؤتى الملكَ من تشاءُ ، وتنزِعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتعزُّ من تشاءُ ، وتذلُّ من تشاءُ ، بيدِك الخيرُ ، إنك على كلِّ شىءٍ / قديرٌ ، تولجُ الليلَ فى النهارِ ، وتولجُ النهارَ فى الليلِ ، وتخرِجُ الحىَّ من الميتِ ، وتخرجُ الميتَ مِن الحىِّ ، وترزقُ مِن تشاءُ بغيرِ حسابٍ ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، تُعطى مَن تشاءُ منهما وتمنعُ من تشاءُ[٣] ، ارحمْنى رحمةً تُغْنِينى بها عن رحمةِ مَن سواك ، اللهمَّ أغنِنى من الفقرِ ، واقضِ عنى الدَّينَ ، وتوفَّنى فى عبادتِك وجهادٍ فى سبيلِك »[٤] .

٢/ ١٥

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » بسندٍ جيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمعاذٍ : « ألا أُعلمُك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثلُ جبلِ أُحدٍ دَينًا لأدَّاه اللَّهُ عنك قلْ يا معاذُ : اللهم مالكَ الملكِ ، تؤتى الملكَ من تشاءُ ، وتنزِعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتعزُّ من تشاءُ ، وتذلُّ من تشاءُ ، بيدِك الخيرُ ، إنك على كلِّ

---

(١) الوقية : لغة فى الأوقية . الوسيط (و ق ى) .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١ ، وعند الطبرانى : « صبر » ، وفى ص ، ف ٢ : « دين » ، وفى مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٥ عن الطبرانى : « صير » ، والمثبت من : م .

قال ابن الأثير فى النهاية ٣/ ٩ : صَبِير : اسم جبل باليمن ... وصِير ، بإسقاط الباء الموحدة : جبل لطيئ . وهذه الكلمة جاءت فى حديثين لعلى ومعاذ ، أما حديث على فهو صِير ، وأما رواية معاذ فصَبير ، كذا فرق بينهما بعضهم .

(٣) بعده فى م : « منهما » .

(٤) الطبرانى ٢٠/ ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩ (٣٢٣، ٣٢٢، ٣٣٢) . وقال الهيثمى : وفى الرواية الأولى نصر بن مرزوق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ ، وفى الرواية الثانية من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٦.

شىءٍ قديرٌ ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، تُعطيهما من تشاءُ ، وتمنعُ منهما من تشاءُ ، ارحَمْنى رحمةً تغنينى بها عن رحمةِ مَن سواك »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ . قال : النبوةَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ . أى : ربَّ العبادِ المَلِكَ ، لا يقضِى فيهم غيرُك ، ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ . أى : إن ذلك بيدِك لا إلى غيرِك ، ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . أى : لا يقدرُ على هذا غيرُك بسلطانِك وقدرتِك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : يأخذُ الصيفُ من الشتاءِ ، ويأخذُ الشتاءُ من الصيفِ ، ويُخرجُ الحىَّ من الميتِ ؛ يُخرجُ الرجلَ الحىَّ من النطفةِ الميتةِ ، ويخرجُ الميتَ من الحىِّ ؛ يُخرجُ النطفةَ الميتةَ من الرجلِ الحىِّ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : قِصَرُ أيامِ الشتاءِ فى طولِ ليلِه ،

---

(١) الطبرانى ١/ ٢٠٢. وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٢٤ (٣٣٥١).

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٢، ٣٠٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٠٧، وابن المنذر (٣٣٥، ٣٣٨)، وابن أبى حاتم ٢/٦٢٥ - ٦٢٧ (٣٣٥٧، ٣٣٦٤، ٣٣٦٨).

وقِصَرُ ليلِ الصيفِ فى طولِ نهارِه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِۖ ﴾ . قال : ما نقَص من النهارِ يجعلُه فى الليلِ ، وما نقَص من الليلِ يجعلُه فى النهارِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ ﴾ : حتى يكونَ الليلُ خمسَ عشرةَ ساعةً والنهارُ تسعَ ساعاتٍ ، ﴿ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِۖ ﴾ : حتى يكونَ النهارُ خمسَ عشرةَ ساعةً والليلُ تسعَ ساعاتٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِۖ ﴾ قال : أَخْذُ أحدِهما مِن صاحبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِۖ ﴾ . قال : يأخذُ النهارُ من الليلِ حتى يكونَ أطولَ منه ، ويأخذُ الليلُ من النهارِ حتى يكونَ أطولَ منه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَتُخۡرِجُ[٤] ٱلۡحَىَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ ﴾ . قال : يخرِجُ النطفةَ الميتةَ من الحىِّ ، ثم يخرِجُ من النطفةِ بشرًا حيًّا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن المنذر (٣٣٥) .
(٢) ابن جرير ٥/ ٣٠٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٥ (٣٣٥٨) من قول عكرمة .
(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٥ (٣٣٥٩) .
(٤) فى الأصل ، م : « يخرج » .
(٥) ابن المنذر (٣٣٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٦ (٣٣٦٣) .

مجاهدٍ : ﴿ وَتُخْرِجُ[1] ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ[1] ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ . قال : الناسُ الأحياءُ مِن النطفِ ، والنطفُ ميتةٌ تخرُجُ من الناسِ الأحياءِ ، ومن الأنعامِ والنباتِ [٨٣ظ] كذلك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿ تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ . قال : هى البيضةُ تخرُجُ من الحىِّ وهى ميتةٌ ، ثم يخرُجُ منها الحىُّ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ تُخْرِجُ[1] ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ[1] ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ . قال : النخلةَ من النواةِ ، والنواةَ من النخلةِ ، والحبةَ من السنبلةِ ، والسنبلةَ من الحبةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[5] ، عن أبى مالكٍ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿ تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ : يعنى المؤمنَ من الكافرِ ، والكافرَ من المؤمنِ ، والمؤمنُ عبدٌ حىُّ الفؤادِ ، والكافرُ عبدٌ ميتُ الفؤادِ[7] .

(١) فى الأصل ، م : « يخرج » .
(٢) ابن جرير ٥/ ٣٠٧، وابن المنذر (٣٤١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٧ (٣٣٦٩) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٧، ٦٢٨ (٣٣٦٦، ٣٣٧١) .
(٤) ابن جرير ٥/ ٣١٠.
(٥) بعده فى ص ، ف ٢: « وابن جرير » .
(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٨ (٣٣٧٠) .
(٧) ابن جرير ٥/ ٣١٠.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن سلمانَ قال : خمَّر اللَّهُ طينةَ آدمَ أربعين يومًا ، ثم وضَع يدَه فيه ، فارتفَع على هذه كلُّ طيبٍ ، وعلى هذه كلُّ خبيثٍ ، ثم خلَط بعضَه ببعضٍ ثم خلَق منها آدمَ ، فمن ثَمَّ يُخرِجُ الحيَّ من الميتِ ويُخرِجُ الميتَ من الحيِّ ؛ يُخرِجُ المؤمنَ من الكافرِ ويُخرِجُ الكافرَ من المؤمنِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ أبي عثمانَ النهديِّ ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما خلقَ اللَّهُ آدمَ عليه السلامُ أخرَج ذريتَه ، فقبَض قبضةً بيمينِه فقال : هؤلاء أهلُ الجنةِ ولا أبالى . وقبَض بالأُخرى قبضةً ، فجاء فيها كلُّ ردىءٍ فقال : هؤلاء أهلُ النارِ ولا أبالى . فخلَط بعضَهم ببعضٍ ، فيُخرِجُ الكافرَ من المؤمنِ ، ويُخرِجُ المؤمنَ من الكافرِ ، فذلك قولُه : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مردويه ، من طريقِ أبي عثمانَ النهديِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أو عن سلمانَ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ . قال : « المؤمنَ من الكافرِ ، والكافرَ من المؤمنِ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ الزهريِّ[2] ، / عن عبيدِ[3] اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن خالدةَ ابنةَ ١٦/٢

(١) ابن جرير ٥/ ٣١٠، ٣١١، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٧ (٣٣٦٧) ، والبيهقى (٧١٧) ، وأبو الشيخ (١٠١٨) .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ١ ، م : « فى قوله : وتخرج الحى من الميت » .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « عبد » .

الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ دخَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « مَن هذه ؟ » . قيل : خالدةُ بنتُ الأسودِ . قال : « سبحانَ[1] الذى يُخرجُ الحىَّ من الميتِ » . وكانت امرأةً صالحةً ، وكان أبوها كافرًا[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[3] ، من طريقِ أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (تُخرِجُ الحىَّ من المَيْتِ وتُخرِجُ المَيْتَ من الحىِّ) . خفيفةً[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وثابٍ ، أنه قرَأ : ﴿ تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ . وقرَأ : ﴿ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [فاطر : ٩] . مُثَقَّلاتٌ كلُّهن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : لا يُخرجُه بحسابٍ يخافُ أن ينقصَ ما عندَه ، إن اللَّهَ لا ينقصُ ما عندَه[6] .

---

(١) بعده فى م : « الله » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١٧، ١١٨، وابن سعد ٨/ ٢٤٨، وابن جرير ٥/ ٣١١، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٦ (٣٣٦٠، ٣٣٦٢) . ولم يذكر عبيد الله بن عبد الله إلا ابن أبى حاتم ، وينظر الإصابة ٥/ ٥٩٧.

(٣) فى م : « مسعود » .

(٤) ابن سعد ٨/ ٢٤٨.

(٥) ابن المنذر (٣٤٠) ، والتخفيف قراءة متواترة ، قرأ بها ابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٤.

(٦) ابن جرير ٥/ ٣١٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٨ (٣٣٧٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ : ﴿ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : غدَقًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ ﴾ . أى : بتلك القدرةِ التى تؤتِى المُلْكَ بها مَن تشاءُ ، وتنزِعُها ممن تشاءُ ، ﴿ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ لا يقدرُ على ذلك غيرُك ، ولا يصنعُه إلا أنت : أى : وإن كنتُ سلَّطتُ عيسى على الأشياءِ التى بها يزعُمون أنه إلهٌ ؛ من إحياءِ الموتى ، وإبراءِ الأسقامِ ، وخلقِ الطيرِ من الطينِ ، والخبرِ عن الغيوبِ ؛ لأجعَلَه به آيةً للناسِ ، وتصديقًا له فى نبوَّتِه التى بعَثْتُه بها إلى قومِه ، فإن من سلطانى وقدرتى ما لم أُعطِه ؛ تمليكَ الملوكِ ، وأمرَ[٢] النبوّةِ ، ووضعَها[٣] حيثُ شئتُ ، وإيلاجَ الليلِ فى النهارِ وإيلاجَ النهارِ فى الليلِ ، وإخراجَ الحىِّ من الميتِ ، [٤]وإخراجَ الميتِ[٤] من الحىِّ ، ورزقَ مَن شئتُ مِن برٍّ أو[٥] فاجرٍ بغيرِ حسابٍ ، وكلُّ ذلك لم أُسلِّطْ عيسى عليه ، ولم أملِّكْه إياه ، أفلم يكنْ لهم فى ذلك عبرةٌ وبينةٌ أن لو كان إلهًا كان ذلك كلُّه إليه ، وهو فى علمِهم يهرُبُ من الملوكِ وينتقِلُ منهم فى البلادِ من بلدٍ إلى بلدٍ[٦] ؟

قولُه تعالى : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦٢٨/٢ (٣٣٧٢) .

(٢) فى النسخ : « يأمر » .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « من » .

(٤ - ٤) فى ص ، ب١ ، ف٢ : « والميت » .

(٥) فى م : « و » .

(٦) ابن جرير ٣١٤/٥ ، ٣١٥ .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الحجاجُ بنُ عمرٍو حليفُ كعبِ بنِ الأشرفِ ، وابنُ أبى الحُقَيقِ ، وقيسُ بنُ زيدٍ ، قد بَطَنوا[1] بنفرٍ من الأنصارِ ليَفتِنوهم عن دينِهم ، فقال رفاعةُ بنُ المنذرِ وعبدُ اللَّهِ بنُ جبيرٍ وسعدُ بنُ خَيثمةَ[2] لأولئك النفرِ : اجتنِبوا هؤلاء النفرَ من اليهودِ[3] واحذَروا مباطنتَهم ، لا يفتِنوكم عن دينِكم . فأبَى أولئك النفرُ ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى اللَّهُ المؤمنين أن يُلاطِفوا الكفارَ ويتخِذوهم وليجةً من دونِ المؤمنين ، إلا أن يكونَ الكفارُ عليهم ظاهِرين[5] ، فيُظهِرون لهم اللطفَ ، ويخالِفونهم فى الدينِ ، وذلك قولُه : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ : فقد بَرِئَ اللَّهُ منه[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ : فالتَّقِيَّةُ باللسانِ ، مَن حُمِل على أمرٍ

---

(١) بطن فلان بفلان : إذا كان خاصًّا به داخلًا فى أمره . اللسان (ب ط ن) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « حثمة » . وينظر الإصابة ٣/ ٥٥.

(٣) فى ص ، ب ١ ، م : « يهود » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣١٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٩ (٣٢٧٧) .

(٥) بعده فى م : « أولياء » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣١٦، وابن المنذر (٣٤٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٨ (٣٣٧٥) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣١٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٩ (٣٣٧٩) .

يتكلَّمُ به وهو معصيةٌ للَّهِ ، فيتكلمُ به مخافةَ الناسِ وقلبُه مطمئنٌ بالإيمانِ ، فإن ذلك لا يضرُّه ، إنما التقيةُ باللسانِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ . قال : التُّقاةُ التكلُّمُ باللسانِ والقلبُ مطمئنٌّ بالإيمانِ ، ولا يبسطُ يدَه فيقتُلُ ، ولا إلى إثمٍ ، فإنه لا عذرَ له[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ . قال : إلا مصانعةً في الدنيا ومخالقةً[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ في الآيةِ قال : التقِيَّةُ باللسانِ وليس بالعملِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ . قال : إلا أن يكونَ بينَك وبينَه قرابةٌ ، فتصلَه لذلك[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : التقِيَّةُ جائزةٌ إلى يومِ القيامةِ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣١٨، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٩ (٣٣٨١) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣١٧، وابن المنذر (٣٥٢) ، والحاكم ٢/ ٢٩١، والبيهقي ٨/ ٢٠٩.

(٣) خالقه مخالقة : إذا عاشره على أخلاقه . التاج (خ ل ق) .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣١٧، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٠ (٣٣٨٥) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣١٨، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٠ (٣٣٨٣) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١١٨، وابن جرير ٥/ ٣١٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٠ (٣٣٨٦) .

وأخرَج عبدُ[(١] بنُ حميدٍ[١)] عن أبى رجاءٍ ، أنه كان يقرأُ : (إلا أن تتَّقُوا منهم تقِيَّةً)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أنه كان يقرؤُها : (إلا أن تتَّقوا منهم تَقِيَّةً) بالياءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن عاصمٍ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ بالألفِ ورفعِ التاءِ[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ[(٤] قال : أخبَرَهم[٤)] أنه يعلمُ ما أسرُّوا من ذلك وما أعلنُوا ، فقال : ﴿ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ . يقولُ : موفَّرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ . قال : يَسُرُّ أحدَهم أن / لا يَلْقَى عملَه ١٧/٢

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، م .

(٢) وبها قرأ يعقوب وهو من العشرة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .

(٣) وهى قراءة العشرة عدا يعقوب . المصدر السابق .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢١، وابن أبى حاتم ٦٣١/٢ (٣٣٨٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٣١/٢ (٣٣٩٢) .

ذلك أبدًا ، يكونُ ذلك مُناه ، وأما فى الدنيا فقد كانت خطيئتُه يستلذُّها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ . قال : مكانًا بعيدًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ أَمَدًا ﴾ . قال : أجلًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ . قال : مِن رأفتِه بهم حذَّرهم نفسَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ بكرِ بنِ الأسودِ ، عن الحسنِ قال : قال قومٌ على عهدِ النبىِّ ﷺ : يا محمدُ ، إنا نحبُّ ربَّنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ . فجعَل اتباعَ نبيِّه محمدٍ ﷺ عَلَمًا لحبِّه وعذابِ مَن خالَفه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى عُبيدةَ الناجِىِّ ، عن الحسنِ قال : قال أقوامٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ واللَّهِ يا محمدُ إنا لنحبُّ ربَّنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ الآيةَ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٢٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣١ (٣٣٩٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٢٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٢ (٣٣٩٧) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٢٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٢٤، وابن المنذر (٣٦١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٢ (٣٣٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٥.

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٢٥، وابن المنذر (٣٦٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، مِن طريقِ عَبَّادِ بنِ منصورٍ، [١] عن الحسنِ [١] قال : إن أقوامًا كانوا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يزْعُمون أنهم يحبُّون اللَّهَ، فأراد اللَّهُ أن يجعَلَ لقولِهم تصديقًا مِن عملٍ، فقال : ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ الآية . فكان اتِّباعُ محمدٍ ﷺ تصديقًا لقولِهم [٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ قال : قالوا : إنا لنُحبُّ ربَّنا . فامتُحِنوا فأنْزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جُريجٍ قال : كان أقوامٌ يزعُمون أنهم يحبُّون اللَّهَ، يقولون : إنا نحبُّ ربَّنا . فأمَرهم اللَّهُ أن يتَّبِعوا محمدًا ﷺ، وجعَل اتِّباعَ محمدٍ ﷺ علَمًا لحبِّه [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن رغِب عن سُنَّتى فليس منى » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ . أى : إن كان هذا من قولِكم فى عيسى حبًّا للَّهِ وتعظيمًا له، ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ . أى : ما مضَى من كفرِكم، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٥] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٣ (٣٤٠٢) .

(٣) الحكيم ٢/٢١٨ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٢٥، وابن المنذر (٣٦٣) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٦.

وأخرَج الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» عن ابنِ عَمْرٍو[1] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لن يستكمِلَ مؤمنٌ إيمانَه حتى يكونَ هواه تَبَعًا لما جئتُكم به».

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي الدرداءِ في قولِه : ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : على البرِّ والتقوى والتواضعِ وذِلَّةِ النفسِ[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو نُعيمٍ ، والدَّيلَميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : «على البرِّ والتقوى والتواضعِ وذِلَّةِ النفسِ»[3] .

[4]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عائشةَ في هذه الآيةِ : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ . قالت : على [5]البرِّ والتقوى والتواضعِ[5] وذِلَّةِ النفسِ[4][6] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «الشركُ أخفَى من دَبيبِ النَّمْلِ[7] على الصَّفا في الليلةِ الظَّلْماءِ ، وأدناه أن يُحِبَّ على شيءٍ من الجَورِ ، ويُبغِضَ على شيءٍ من العدلِ ، وهل الدينُ إلا الحبُّ والبغضُ في اللَّهِ ؟ قال اللَّهُ تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾»[8] .

---

(١) في الأصل ، م : «عمر» .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/٦٣٢ (٣٤٠٠) .

(٣) الحكيم ٤/ ٣٦، والديلمي (٤٦٢٤) ، وابن عساكر ٦٧/ ٥٩.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) في م : «التواضع والتقوى والبر» .

(٦) ابن عساكر ٦٧/ ٥٩.

(٧) في ص ، ب ١، ف ٢، م ، والحاكم : «الذر» .

(٨) ابن أبي حاتم ٢/٦٣٢ (٣٣٩٩) ، وأبو نعيم ٩/ ٢٥٣، والحاكم ٢/ ٢٩١. ضعيف (ضعيف =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ حَوْشَبٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. قال: فكان علامةُ [١]حُبِّه إيَّاهم[١] اتِّباعَ سنةِ رسولِه[٢].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، أنه سُئِل عن قولِه: «المرءُ مع مَن أحبَّ». فقال: ألم تسمعْ قولَ اللَّهِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. يقولُ: يُقَرِّبْكم. والحبُّ هو القُرْبُ، واللَّهُ لا يحبُّ الكافرين؛ [٣]لا يُقرِّبُ الكافِرين[٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾: فإنهم يعرِفونه، يعنى الوفدَ مِن نصارى نَجْرانَ، [٤]وتجدونه فى كتابِكم[٤]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ على كفرِهم، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[٥].

وأخرَج أحمدُ، وأبو داودَ، [٦]والترمذىُّ[٦]، وابنُ ماجه، وابنُ حبانَ، والحاكمُ، عن أبى رافعٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئًا على أرِيكَتِه، يَأْتِيه الأمرُ مِن أمرِى، ممَّا أمَرتُ به أو نَهَيتُ عنه، فيقولُ: لا ندرِى، ما وجَدْنا فى كتابِ اللَّهِ اتَّبَعْناه»[٧].

= الجامع - ٣٤٣٢).

(١ - ١) فى ف ١، م: «حبهم إياه».

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٢، ٦٣٣ (٣٤٠١).

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ف ١.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٦٣٣ (٣٤٠٣).

(٤ - ٤) فى الأصل، م: «ويجدونه فى كتابهم»، وفى ب ١: «وتجدونه فى كتابهم».

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٨.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ب ١، ف ١.

(٧) أحمد ٨٦/٣٩ (٢٣٨٦١)، وأبو داود (٤٦٠٥)، والترمذى (٢٦٦٣)، وابن ماجه (١٣)، وابن حبان (١٣)، والحاكم ١/ ١٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٩).

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : هم المؤمنون مِن آلِ إبراهيمَ وآلِ عِمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمدٍ ﷺ[(1)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذكَر اللَّهُ أهلَ بيتَيْنِ صالحَين ، [(2)]ورجُلَين صالحَين[(2)] ، ففَضَّلَهم على العالَمين ، فكان محمدٌ ﷺ مِن آلِ إبراهيمَ[(3)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : فضَّلهم اللَّهُ على العالمين بالنبوّةِ على الناسِ كلِّهم ، كانوا هم الأنبياءَ الأتقياءَ / المصطَفَيْن[(4)] لربِّهم[(5)] . ١٨/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(6)]وابنُ جريرٍ[(6)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ . قال : فى النيةِ والعملِ والإخلاصِ والتوحيدِ[(7)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن عليًّا قال للحسنِ : قُمْ فاخْطُبِ الناسَ . قال : إنى أهابُك أن أخْطُبَ وأنا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٢٨، وابن المنذر (٣٦٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٥ (٣٤١٤) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١.
(٣) ابن جرير ٥/ ٣٢٩، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٥ (٣٤١٣) .
(٤) فى النسخ : « المطيعين » ، والمثبت من مصدرى التخريج .
(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٩، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٤ (٣٤١١) .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
(٧) ابن جرير ٥/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٥ (٣٤١٨) .

أراك . فتغيَّب عنه حيثُ يَسمَعُ كلامَه ولا يَراه ، فقام الحسنُ ، فحمِد اللَّهَ وأثنى عليه ، وتكلَّم ثم نزَل ، فقال عليٌّ رضِى اللَّهُ عنه : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ﴾ . يَعْنى : اختار مِن الناسِ لرسالتِه ، ﴿ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ . يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ ، [٨٤و] ﴿ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . يَعْنى : اختارَهم للنُّبوَّةِ والرسالةِ على عالَمِى ذلك الزمانِ ، فهم ذريةٌ بعضُها مِن بعضٍ ، فكلُّ هؤلاءِ مِن ذريةِ آدمَ ، ثم مِن ذريةِ نوحٍ ، ثم مِن ذريةِ إبراهيمَ ، إذ قالت امرأةُ عمرانَ بنِ ماثانَ واسمُها حَنَّةُ [(٢)] بنتُ فاقودَ [(٣)] ، وهى أُمُّ مريمَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ وذلك أن أمَّ مريمَ حَنَّةَ [(٢)] كانت جلَسَتْ عن الوَلَدِ والمحيضِ ، فبينا [(٤)] هى ذاتَ يومٍ فى ظلِّ شجرةٍ ، إذ نظَرَتْ إلى طيرٍ يَزُقُّ فَرْخًا له ، فتحرَّكَتْ نفسُها للوَلَدِ ، فدعَتِ اللَّهَ أن يهبَ لها ولدًا ، فحاضَت مِن ساعتِها ، فلمَّا طَهُرَتْ أتاها زوجُها ، فلمَّا أيقَنَتْ بالولدِ قالت : لئن نجَّانى اللَّهُ ووَضَعْتُ ما فى بطنى ، لأَجْعَلَنَّه مُحَرَّرًا . وبنو ماثانَ مِن ملوكِ بنى إسرائيلَ مِن نسلِ داودَ ، والمُحَرَّرُ لا يَعمَلُ للدنيا ولا يَتزوَّجُ ، و يَتفرَّغُ لعملِ الآخرةِ ، ويعبُدُ اللَّهَ تعالى ، ويكونُ فى خدمةِ الكنيسةِ ، ولم يكن يُحَرَّرُ [(٥)] فى ذلك الزمانِ إلا الغلمانُ ، فقالت

---

(١) ابن سعد - كما فى تاريخ دمشق ١٣/ ٢٤٤- من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال على ، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٥ (٣٤١٧) .
(٢ - ٢) سقط من : ف ١.
(٣) فى الأصل ، ب ١، م : « فاقوذ » .
(٤) فى الأصل ، ف ١، م : « فبينما » .
(٥) فى ف ١، م : « محرر » .

لزوجِها : ليس جنسٌ مِن جنسِ الأنبياءِ إلا وفيهم محرَّرٌ غيرَنا ، وإنى جعَلتُ ما فى[(١)] بطنى[(٢)] نذيرةً . تقولُ : قد نَذَرتُ أن أجعلَه للّهِ . فهو المحرَّرُ . فقال زوجُها : أرأَيتِ إن كان الذى فى بطنِك أنثى ، والأنثى عورةٌ ، كيف تصنعِين ؟ فاغتمَّت لذلك ، فقالت عندَ ذلك ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . يعنى : تقبَّلْ منى ما نذَرتُ لك . ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ ، والأنثى عورةٌ ، ثم قالت : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ وكذلك كان اسمُها عندَ اللّهِ ، ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . يعنى الملعونَ ، فاستجاب اللّهُ لها ، فلم يَقرَبْها الشيطانُ ولا ذريتَها ؛ عيسى . قال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « كلُّ ولدِ آدمَ يَنالُ منه الشيطانُ ، يَطْعُنُه حينَ[(٣)] يقعُ بالأرضِ بإصْبَعِه ، [(٤)]ولها[(٤)] يَسْتَهِلُّ ، إلا ما كان مِن مريمَ وابنِها ، لم يَصِلْ إبليسُ إليهما » . قال ابنُ عباسٍ : لمَّا وَضَعَتْها خَشِيَتْ حَنَّةُ أمُّ مريمَ ألا تُقْبَلَ الأُنثى محرَّرةً ، فلَفَّتْها فى الخِرْقةِ ، ووضَعَتْها فى بيتِ المقدسِ عندَ القُرَّاءِ ، فتَساهَمَ القُراءُ عليها - لأنها كانت بنتَ إمامِهم ، وكان إمامُ القُرَّاءِ مِن وَلَدِ هارونَ - أيُّهم يأخُذُها ، فقال زكريا وهو رأسُ الأَحْبارِ : أنا آخذُها ، وأنا أحقُّهم بها[(٥)] ؛ خالتُها عندى . يعنى أمَّ يحيى ، فقال القراءُ : وإن كان فى القومِ مَن هو أفقرُ إليها منك ، ولو تُرِكَتْ لأحَقِّ الناسِ بها ، تُرِكَتْ لأبيها ، ولكنَّها

---

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى الأصل : « محررا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « حتى » .

(٤ - ٤) فى ف ١ : « ولما » ، وفى م : « لما » .

(٥) بعده فى ف ١ ، م : « لأن » .

مُحرَّرةٌ ، غيرَ أنَّا نَتَساهَمُ عليها ، فمن خرَج سهمُه فهو أحقُّ بها . فقَرَعوا[١] ثلاثَ مراتٍ بأقلامِهم التى كانوا يَكْتُبون بها الوحْىَ ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران : ٤٤] . يعنى : أيُّهم يقبِضُها . فقَرَعهم زكريا ، وكانت قُرعةُ أقلامِهم أنهم جمَعوها فى موضعٍ ثم غطَّوْها ، فقالوا لبعضِ خَدَمِ بيتِ المقدسِ مِن الغلمانِ الذين لم يبلُغوا الحُلُمَ : أَدْخِلْ يدَك فأخْرِجْ قلمًا منها . فأدخَلَ يدَه فأخرَج قلمَ زكريا ، فقالوا : لا نَرْضَى ، ولكن نُلْقِى الأقلامَ فى الماءِ ، فمن خرَج قلمُه فى جِرْيَةِ الماءِ ثم ارتَفَع فهو يَكْفُلُها . فألْقَوْا أقلامَهم فى نَهَرِ الأُرْدُنِّ ، فارتفَع قلمُ زكريا فى جِرْيَةِ الماءِ ، فقالوا : نقترِعُ الثالثةَ ، فمن جرَى قلمُه مع الماءِ فهو يكفُلُها . فألقَوا أقلامَهم فجرَى قلمُ زكريا مع الماءِ ، وارتفَعَتْ أقلامُهم فى جِرْيَةِ الماءِ ، وقبَضها عندَ ذلك زكريا ، فذلك قولُه : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . يعنى : قبَضها . ثم قال : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ . يعنى : ربَّاها تربيةً حسنةً فى عبادةٍ وطاعةٍ لربِّها ، حتى ترَعْرَعَت ، وبنَى لها زكريا محرابًا فى بيتِ المقدسِ ، وجعَل بابَه فى وسطِ الحائطِ ، لا يُصعَدُ إليها إلا بسُلَّمٍ ، وكان استأجَر لها ظِئْرًا[٢] ، فلما تمَّ لها حَوْلانِ فُطِمَت وتحرَّكت ، فكان يُغلِقُ عليها البابَ ، والمفتاحُ معه ، لا يَأمنُ عليه أحدًا ، لا يَأْتيها بما يُصْلِحُها[٣] غيرُه حتى بلَغَتْ[٤] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ قال : اسمُ

---

(١) فى ف ١ : « فيدعوا » ، وفى م : « فيقرعوا » .

(٢) الظِّئْر ، بالكسر : العاطفة على ولد غيرها المُرْضِعة له ، فى الناس وغيرهم ، للذكر والأنثى . القاموس المحيط (ظ أ ر) .

(٣) بعده فى ف ١ ، م : « أحد » .

(٤) ابن عساكر ٧٠/٧٧ - ٧٩ من طريق إسحاق بن بشر .

أمِّ مريمَ حَنَّةُ[(١)].

وأخرَج الحاكمُ عن أبي هريرةَ قال : حنَّةُ ولَدتْ مريَمَ أمَّ عيسى[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ . قال : كانتْ نذَرَتْ أن تَجْعَلَه في الكنيسةِ يتعبَّدُ بها ، وكانتْ ترجو أن يكونَ ذكرًا[(٣)].

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : نذَرَتْ أن تجعلَه محررًا للعبادةِ[(٤)].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : خادمًا للبِيعةِ[(٥)].

١٩/٢ وأخرج ابنُ / جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : خالصًا لا يخالطُه شيءٌ مِن أمرِ الدنيا[(٦)].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : كانت امرأةُ عمرانَ حرَّرتْ للهِ ما في بطنِها ، وكانوا إنما يحرِّرون الذكورَ ، وكان المحرَّرُ إذا حُرِّر جُعِلَ في الكنيسةِ لا يبرَحُها ؛ يقومُ عليها ويكنُسُها ، وكانتِ المرأةُ لا

(١) ابن جرير ٥/ ٣٣٥، وابن المنذر (٣٧٣) ، وابن عساكر ٧٠/ ٧٦.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٩٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٦، ٦٣٧ (٣٤٢١، ٣٤٢٦) .

(٤) ابن المنذر (٣٧٦) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٣٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٦ (٣٤٢٣) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٣٣، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٦ (٣٤٢٢) .

يُستطاعُ[1] أن يُصنعَ[2] بها ذلك لما يصيبُها من الأذى ، فعندَ ذلك قالتْ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : جعَلَتْه للَّهِ والكنيسةِ ، فلا يُحالُ بينَه وبينَ العبادةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كانتِ المرأةُ فى زمانِ بنى إسرائيلَ إذا ولَدتْ غلامًا أرضَعَتْه وربَّتْه ، حتى إذا أطاق الخدمةَ دفَعَته إلى الذين يدرُسون الكتبَ ، فقالتْ : هذا محررٌ لكم يخدِمُكم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إن امرأةَ عمرانَ كانتْ عجوزًا عاقرًا تُسمَّى حنَّةَ ، وكانت لا تلدُ ، فجعَلَت تغبِطُ النساءَ لأولادِهن ، فقالت : اللهم إن علىَّ نذرًا شكرًا إن رزَقْتَنى ولدًا أن أتصدَّقَ به على بيتِ المقدسِ ، فيكونَ من سَدَنتِه وخُدَّامِه . ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ [5]وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ[5] وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ . يعنى : فى المحيضِ ، ولا ينبغى لامرأةٍ أن تكونَ مع الرجالِ ، ثم خرَجَت أمُّ مريمَ تحمِلُها فى خرقتِها إلى بنى الكاهنِ بنِ هارونَ أخى موسى ، قال : وهم يومَئذٍ يلُونَ من بيتِ المقدسِ ما يلِى الحَجَبَةُ من الكعبةِ ، فقالت لهم : دونَكم هذه النذيرةَ فإنى حرَّرتُها ، وهى ابنتى ، ولا يدخلُ الكنيسةَ حائضٌ ، وأنا لا أردُّها إلى بيتى . فقالوا : هذه ابنةُ إمامِنا .

---

(١) فى م : « تستطيع » .

(٢) فى م : « تصنع » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٣٤، ٣٣٧.

(٤) ابن المنذر (٣٧٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١، ف ٢، م .

وكان عِمرانُ يؤمُّهم فى الصلاةِ ، فقال زكريا : ادفَعوها إلىَّ ، فإن خالتَها تحتى . فقالوا : لا تَطيبُ أنفسُنا بذلك . فذلك حينَ اقترَعوا عليها بالأقلامِ التى يكتُبون بها التوراةَ ، فقرَعَهم زكريا ، فكفَلها[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (واللَّهُ أعلمُ بما وضَعْتِ)[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (بما وضَعْتُ) برفعِ التاءِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه كان يقرؤُها : ([٤]بما وضعْتُ[٤]) برفعِ التاءِ[٥] .

وأخرَج [٦]عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ[٦] فى زوائدِ « الزهدِ » عن سفيانَ بنِ حسينٍ : (واللَّهُ أعلَمُ بمَا وَضَعْتُ) . قال : على وجهِ الشكايةِ إلى الربِّ تبارَك وتعالى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأسودِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾ بنصبِ العينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾ بنصبِ العينِ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٥٠، ٣٥١، وابن المنذر (٣٨٤) مختصرًا .

(٢) سعيد بن منصور (٤٩٦ - تفسير) . وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٢/ ٤٣٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٣٧ (٣٤٣٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) هى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر ويعقوب ، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء . النشر ٢/ ١٨٠.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف ١: « عبد بن حميد » .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما من مولودٍ يولَدُ إلا والشيطانُ يَمَسُّه حينَ يولَدُ ، فيَستهِلُّ صارخًا من مَسِّ الشيطانِ إياه ، إلا مريمَ وابنَها » . ثم يقولُ[1] أبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتم : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ مولودٍ من ولدِ آدمَ له طعنةٌ من الشيطانِ ، وبها يَستهِلُّ الصبيُّ ، إلا ما كان من مريمَ بنتِ عمرانَ وولدِها ، فإن أمَّها قالت حينَ وضَعتها : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . فضُرِب دونهما[3] حجابٌ فطَعَن في الحجابِ »[4] .

[5] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما من مولودٍ يولَدُ إلا وقد عصَرَه الشيطانُ عصرةً أو عصرتين ، إلا عيسى ابنَ مريمَ ومريمَ » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ »[5] .

---

(١) في م : « قال » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١٩، وأحمد ١٢/ ١٠٦، ١٣/ ٢٦٣، ٢٩٤، ١٤/ ٧ (٧١٨٢، ٧٨٧٩، ٧٩١٥، ٨٢٥٤) ، والبخاري (٣٤٣١) ، ومسلم (٢٣٦٦) ، وابن جرير ٥/ ٣٤٠، ٣٤١، وابن المنذر (٣٨٦) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٨ (٣٤٣٢) .

(٣) في الأصل : « دونها » ، وفي ب ١، م : « بينهما » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠، والحاكم ٢/ ٥٩٤.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما وُلِد مولودٌ إلا قد استَهَلَّ ، غيرَ المسيحِ ابنِ مريمَ ، لم يُسلَّطْ عليه الشيطانُ ولم يَنْهَزْه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : لما وُلِد عيسى أتَتِ الشياطينُ إبليسَ ، فقالوا : أصبحَتِ الأصنامُ قد نُكِسَتْ رءوسُها . فقال : هذا حَدَثٌ ، مكانَكم ، فطار حتى جاب خافِقَيِ الأرضِ فلم يجِدْ شيئًا ، ثم جاء البحارَ فلم يقدِرْ على شيءٍ ، ثم طار أيضًا ، فوجَد عيسى قد وُلِد عندَ مِذْوَدِ[٢] حمارٍ ، وإذا الملائكةُ قد حَفَّتْ حولَه ، فرجَع إليهم ، فقال : إن نبيًّا قد وُلِد البارحةَ ، ما حمَلَتْ أنثى قطُّ ولا وضَعَت إلا وأنا بحضرتِها إلا هذا ، فأْيَسُوا أن تُعبَدَ الأصنامُ بعدَ هذه الليلةِ ، ولكن ائتُوا بنى آدمَ من قِبَلِ الخفَّةِ والعَجَلةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن النبيَّ ﷺ قال : « كلُّ بنى آدمَ طَعَن الشيطانُ فى جنبِه إلا عيسى ابنَ مريمَ وأمَّه ، جُعِل بينَهما وبينَه حجابٌ ، فأصابتِ الطعنةُ الحجابَ ولم ينفُذْ إليهما شىءٌ » . وذُكِر لنا أنَّهما كانا لا يُصيبان الذنوبَ كما يُصيبُه سائرُ بنى آدمَ . وذُكِر لنا أن عيسى كان يمشِى على البحرِ كما يمشِى على البرِّ ، مما أعطاه اللَّهُ من اليقينِ والإخلاصِ[٤] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٤٢.

(٢) المذود : معلف الدابة . التاج (ذ و د) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٤٢، وابن المنذر (٣٨٧) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٥٧ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٤٢، ٣٤٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . قال : إن النبيَّ ﷺ قال : « كلُّ آدميٍّ طعَن / الشيطانُ فى جنبِه غيرَ عيسى وأمِّه ، كانا لا يصيبان الذنوبَ كما يصيبُها بنو آدمَ » . قال : « وقال عيسى فيما يُثْنى على ربِّه : وأعاذَنى وأمِّى من الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يكنْ له علينا سبيلٌ »[(١)] . ٢٠/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لولا أنها قالت : ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . إذن لم تكنْ لها ذريةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ . قال : تقبَّل من أمِّها ما أرادت بها للكنيسةِ[(٢)] ، [(٣)]فأجَرها فيه[(٣)] ، ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ . قال : نبتَت فى غذاءِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . قال : ضمَّها إليه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كفَلها زكريا ، فدخَل عليها المحرابَ ، فوجَد عندَها[(٦)] عنبًا فى مِكْتَلٍ[(٧)] فى غيرِ حينِه ، قال : ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن

---

(١) ابن جرير ٣٤٣/٥ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الكنيسة » .

(٣ - ٣) عند ابن جرير : « وأجرها فيها » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٤٥ ، وابن المنذر (٣٨٨ ، ٣٩٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٤٨ .

(٦) بعده فى م : « رزقًا » .

(٧) المِكتل ، والمكتلة : الزنبيل الذى يحمل فيه التمر والعنب . اللسان (ك ت ل) .

﴿يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : إن الذى يرزُقُكِ العنبَ فى غيرِ حينِه لقادرٌ أن يرزُقَنى من العاقرِ الكبيرِ العقيمِ ولدًا . هنالك دعا زكريا ربَّه ، فلما بُشِّر بيحيى قال : ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : يَعتقِلُ لسانُك من غيرِ مرضٍ وأنت سوِيٌّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وآدمُ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ[(٣)] : ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ . قال : سَهَمَهم[(٤)] بقلمِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانت مريمُ ابنةَ سيدِهم وإمامِهم ، فتشاحَّ عليها أحبارُهم ، فاقترَعوا فيها بسهامِهم أيُّهم يكفُلُها ، وكان زكريا زوجَ خالتِها[(٦)] فكفَلها ، وكانت عندَه وحضَنَها[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ، أن الذين كانوا يكتُبون التوراةَ إذا جاءوا إليهم بإنسانٍ يحرِّرونه[(٨)]

(١) ابن جرير ٥/ ٣٥١، ٣٥٣، وابن المنذر (٣٩٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٤) ، والحاكم ٢/ ٢٩١ واللفظ له .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١.

(٣) بعده فى م : « فى قوله » .

(٤) سهم فلانًا سهمًا : قرعه فى المساهمة . يقال : ساهمه فسهمه : باراه ولاعبه فغلبه . الوسيط (س هـ م) .

(٥) آدم (ص٢٥ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٥/ ٣٥٠، وابن المنذر (٢٩٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٩ (٣٤٣٨) ، والبيهقى ١٠/ ٢٨٧.

(٦) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « أختها » .

(٧) فى الأصل ، م : « وحضنتها » ، وفى ص : « حضها » ، وفى ب ١: « حضنتها » .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٥٠.

(٨) فى ص ، ف ٢: « يحرره » ، وفى م : « محرر » .

اقترَعوا عليه أيُّهم يأخُذُه فيعلِّمُه، وكان زكريا أفضلَهم يومَئذٍ، وكان بينهم[(١)]، وكانت أختُ مريمَ تحتَه، فلما أتَوا بها قال لهم زكريا: أنا أحقُّكم بها، تحتى أختُها. فأبَوا[(٢)]، فخرَجوا إلى نَهَرِ الأُرْدُنِّ، فألقَوا أقلامَهم التى يكتُبون بها أيُّهم يقومُ قلمُه فيكفلَها، فجَرتِ الأقلامُ، وقام قلمُ زكريا على قُرْنيَه[(٣)]، كأنه فى طينٍ فأخَذ الجاريةَ[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآ﴾. قال: جعَلها معه فى محرابِه[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ، أنه قرَأ[(٦)]: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ مشدَّدةً، (زكرياءَ) ممدود منصوبٍ مهموزٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾. قال: مِكْتَلًا فيه عنبٌ فى غيرِ حينِه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾. قال: عنبًا فى غيرِ زمانِه[(٧)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾. قال:

---

(١) فى ص: «منهم»، وفى ف ٢، م: «معهم».

(٢) فى ب ١، م: «قال».

(٣) القُرْنَةُ: الطرف الشاخص من كل شىء. القاموس المحيط (ق ر ن).

(٤) البيهقى ١٠/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٥١.

(٦) فى م: «قرأها».

(٧) ابن جرير ٥/ ٣٥٥.

فاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ، وفاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ : ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ . قال : عِلْمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ . قال : وجَد عندَها ثمارَ الجنةِ ؛ فاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ، وفاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ . قال : الفاكهةَ الغضةَ حين لا توجدُ الفاكهةُ عندَ أحدٍ[(٤)] .

وأخرَج [٨٤ظ] ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿أَنَّى﴾ . يعنى : من أينَ[(٥)] ؟

وأخرَج عن الضحاكِ : ﴿أَنَّى لَكِ هَٰذَا﴾ . يقولُ : مَن أتاكِ بهذا[(٦)] ؟

وأخرَج أبو يعلى عن جابرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقام أيامًا لم يَطعَمْ طعامًا حتى شقَّ ذلك عليه، فطاف فى منازلِ أزواجِه، فلم يجِدْ عندَ واحدةٍ منهن شيئًا، فأتَى فاطمةَ فقال : « يا بنيةُ، هل عندَكِ شىءٌ آكلُه فإنى جائع ؟ » . فقالت : لا واللَّهِ . فلما خرَج من عندِها بعَثت إليها جارةٌ لها برغيفَين وقطعةِ لحمٍ، فأخَذته منها

(١) ابن جرير ٥/ ٣٥٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٦) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٥٦.

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٧) .

فوضَعَته فى جفنةٍ لها ، وقالت : واللَّهِ لأُوثِرَنَّ بهذا رسولَ اللَّهِ ﷺ على نفسى ومَن عندى . وكانوا جميعًا محتاجين إلى شُبْعَةِ طعامٍ ، فبعَثتْ حسنًا أو حسينًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرجَع إليها فقالت له : بأبى أنت وأمى ، قد أتى اللَّهُ بشىءٍ قد خبَّأْته لك . فقال : « هلمِّى يا بنيةُ بالجفنةِ » . فكشَفَتْ عن الجفنةِ ، فإذا هى مملوءةٌ خبزًا ولحمًا ، فلما نظَرَتْ إليها بُهِتَتْ وعرَفَتْ أنها بركةٌ من اللَّهِ ، فحَمِدتِ اللَّهَ ، وقدَّمَته إلى النبىِّ ﷺ ، فلما رآه حَمِد اللَّهَ وقال : « من أينَ لكِ هذا يا بنيةُ ؟ » . قالت : يا أبتِ ، هو من عندِ اللَّهِ إن اللَّهَ يرزقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ . فحَمِد اللَّهَ ، ثم قال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَلكِ شبيهةَ سيدةِ نساءِ بنى إسرائيلَ ؛ فإنها كانت إذا رزَقها اللَّهُ رزقًا فسُئِلت عنه قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما رأَى ذلك زكريا ؛ يعنى فاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ وفاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ ، عندَ مريمَ قال : إن الذى يأتى بهذا مريمَ فى غيرِ زمانِه قادرٌ أن يرزُقَنى ولدًا . فذلك حينَ دعا ربَّه[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما وجَد زكريا عندَ مريمَ ثمرَ الشتاءِ / فى الصيفِ وثمرَ الصيفِ فى الشتاءِ ، يأتيها به جبريلُ - قال لها : أنى لكِ هذا فى غيرِ حينِه ؟ فقالت : هذا رزقٌ من عندِ اللَّهِ يأتينى[3] ، إن اللَّهَ ٢١/٢

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩، والمطالب العالية (٤٤٠١) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٦١.

(٣) فى م : « يأتى به الله » .

يرزُقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ . فطمِع زكريا فى الولدِ ، فقال : إن الذى أتى مريمَ بهذه الفاكهةِ فى غيرِ حينِها لقادرٌ أن يُصلحَ لى زوجتى ويهبَ لى منها ولدًا . فعندَ ذلك دعا زكريا ربَّه ، وذلك لِثلاثِ ليالٍ بَقِينَ من المحرَّمِ ، قام زكريا فاغتسَل ، ثم ابتهَل فى الدعاءِ إلى اللَّهِ ، قال : يا رازقَ مريمَ ثمارَ الصيفِ فى الشتاءِ وثمارَ الشتاءِ فى الصيفِ ﴿ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ﴾ . يعنى : من عندِك ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ . يعنى : تقيًّا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ . يقولُ : مباركةً[2] .

قولُه تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : جبريلُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى حمادٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فناداه جبريلُ وهو قائمٌ يصلِّى فى المحرابِ)[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ذَكَّروا الملائكةَ . ثم تلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ [النجم : ٢٧] . وكان يقرؤُها : (فناداه الملائكةُ)[5] .

---

(١) ابن عساكر (ص٣٥٢ - تراجم النساء) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٤١ (٣٤٥١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٢/٦٤١ (٣٤٥٣) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٦٤. وقرأ بذلك حمزة والكسائى وخلف ، بألف بعد الدال محالة على أصلهم . النشر ٢/ ١٨٠.

(٥) ابن المنذر (٤٠٦) .

(١) وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ » بالياءِ (٢)(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ قال : كان عبدُ اللَّهِ يُذكِّرُ الملائكةَ فى القرآنِ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ بالتاءِ ، ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ بنصبِ الألفِ ، ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ مثقلةً .

قولُه تعالى : ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ قال : الصلاةُ خدمةُ اللَّهِ فى الأرضِ ، ولو علِم اللَّهُ شيئًا أفضلَ من الصلاةِ ما قال : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى ﴾ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿ فِى ٱلْمِحْرَابِ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ : ﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ : المُصَلَّى (٥) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرٍو ، أن النبىَّ ﷺ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ف ٢ ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بالتاء » . والمثبت من تاريخ الخطيب ٤/ ١٣٢ . وقال : غريب لم أكتبه إلا من هذا الوجه .

والمراد من قراءته بالياء أنه قرأ بألف بعد الدال ممالة ، وهى قراءة متواترة قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ١٨٠ . وينظر تفسير ابن جرير ٥/ ٣٦٤ .

(٣) ابن المنذر (٤٠٧) .

(٤) ابن المنذر (٤٠٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤١ (٣٤٥٤) .

(٥) ابن المنذر (٣٩٦) .

قال : « اتَّقُوا هذه المذابحَ » . يعنى المحاريبَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » عن موسى الجُهَنِىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تزالُ أُمتى بخيرٍ ما لم يتخِذوا فى مساجدِهم مذابحَ كمذابحِ النصارى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : اتقوا هذه المحاريبَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ[(٤)] بنِ أبى الجعدِ قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ يقولون : إن من أشراطِ الساعةِ أن تُتخَذَ المذابحُ فى المساجدِ . يعنى : الطاقاتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى ذرٍّ قال : إن من أشراطِ الساعةِ أن تُتخَذَ المذابحُ فى المساجدِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنه كَرِه الصلاةَ فى الطاقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ ، أنه كان يكرهُ الصلاةَ فى الطاقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : لا تتخذوا المذابحَ فى المساجدِ[(٣)] .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ٨/ ٦٠ - والبيهقى ٢/ ٤٣٩. وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن مغراء ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه ابن المدينى فى روايته عن الأعمش ، وليس هذا منها .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٤٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٩.

(٤) فى الأصل : « عبد الله » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « عبيد » ، وفى ب ١ : « عبد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٠.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن كعبٍ ، أنه كرِه المذابحَ في المسجدِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذٍ الكوفيِّ قال : مَن قرَأ : « يبشِّر » مثقلةً[٢] فإنه من البشارةِ ، ومن قرَأ : « يَبْشرُ » مخففةً بنصب الياءِ[٣] فإنه من السرورِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إن الملائكةَ شافَهَته بذلك مشافهةً ، فبشَّرَته بيحيى[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ . قال : إنما سُمِّي يحيى لأن اللَّهَ أحياه بالإيمانِ[٦] .

وأخرَج ابنُ عَديٍّ ، والدارقطنيُّ في « الأفرادِ » ، والبيهقيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « خلَق اللَّهُ فرعونَ في بطنِ أمِّه كافرًا ، وخلَق يحيى بنَ زكريا في بطنِ أمِّه مؤمنًا »[٧] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . قال : عيسى ابنِ مريمَ ، والكلمةُ يعني : تكوَّن بكلمةٍ من اللَّهِ[٨] .

---

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٩.

(٢) قرأ بذلك نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ١٠٨.

(٣) في م : « الباء » . وقرأ بذلك حمزة والكسائي . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٦٩.

(٥) ابن جرير ٥/٣٦٩ ، وابن المنذر (٤١٠) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٧٠، وابن المنذر (٤١٢) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٢ (٣٤٥٧) .

(٧) ابن عدى ٦/ ٢٢٢١، ٧/ ٢٤٩٨، وابن عساكر ٦٤/ ١٨٠.

(٨) ابن جرير ٥/ ٣٧٢، وابن المنذر (٤١٥) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٢ (٣٤٥٨) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتِ امرأةُ زكريا لمريمَ : إنى أجدُ الذى فى بطنى يتحرَّكُ للذى فى بطنِك . فوضَعتِ امرأةُ زكريا يحيى ، ومريمُ عيسى ، وذلك قولُه : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : يحيى مصدقٌ بعيسى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان يحيى أولَ من صدَّق بعيسى ، وشهِد أنه كلمةٌ من اللَّهِ[2] ، وكان يحيى ابنَ خالةِ عيسى ، وكان أكبرَ من عيسى[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : مصدقٌ بعيسى وعلى سنتِه ومنهاجِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان عيسى ويحيى ابنَى خالةٍ ، وكانت أمُّ يحيى تقولُ لمريمَ : إنى أجدُ الذى فى بطنى يسجدُ للذى فى بطنِك . فذلك تصديقُه بعيسى ؛ سجودُه فى بطنِ أمِّه ، وهو أولُ من صدَّق بعيسى ، وكلَّمه عيسى ، ويحيى أكبرُ من عيسى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : لقِيَت أمُّ يحيى أمَّ عيسى ، وهذه حاملٌ

(١) ابن جرير ٥/ ٣٧١.

(٢) بعده فى ف ١، م: « قال ».

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٧٢، وابن المنذر (٤١٦) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٧٢، ٣٧٣.

يحيى وهذه حاملٌ بعيسى ، فقالت امرأةُ زكريا : إنى وجَدتُ ما فى بطنى يسجدُ لما فى بطنِك . فذلك قولُه : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ . قال : حليمًا تقيًّا[(٢)] .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : السيدُ الكريمُ على اللهِ[(٣)] . ٢٢/٢

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٤)] فى « ذمِّ الغضبِ » [(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : السيدُ الذى لا يَغْلِبُه الغضبُ[(٥)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ جريرٍ [(٤)] عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : السيدُ الفقيهُ العالمُ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » والخرائطىُّ فى « مَكارمِ الأخلاقِ » ، عن الضحاكِ قال : السيدُ[(٦)] الحسنُ الخلقِ ، والحصورُ الذى حُصِر عن النساءِ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : الحصورُ الذى لا يأتى النساءَ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٧٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٢ (٣٤٥٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٧٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٧٦.

(٦) بعده فى ف ١: « الحليم والحصور الذى لا يأتى النساء وأخرج عبد الرزاق » .

(٧) أحمد ص ٩٠، والخرائطى (١٧، ٢٦٧ - منتقى) ، بدون ذكر الحصور فيه .

(٨) البيهقى ٧/ ٨٣.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نادَى منادٍ من السماءِ أن يحيى بنَ زكريا سيدُ مَن ولَدتِ النساءُ ، وأن جورجيسَ[1] سيدُ الشهداءِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ . قال : السيدُ الحليمُ ، والحصورُ الذى لا يأتى النساءَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : السيدُ الحليمُ ، والحصورُ الذى لا يأتى النساءَ[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحصورُ الذى لا يُنزِلُ الماءَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الحصورُ الذى لا يقربُ النساءَ[6] . ولفظُ ابنِ المنذرِ : العِنِّينُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ[7] عمرِو بنِ العاصى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما من عبدٍ يَلقَى اللَّهَ إلا ذا ذنبٍ ، إلا

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حورحس » .

(٢) أحمد ص ٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٠ ، وابن المنذر (٤٢٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٣ (٣٤٦٦) ، وابن عساكر ٦٤/ ١٧٦. وعند عبد الرزاق من قول قتادة .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٧ ، ١١/ ٥٦٢ ، وأحمد ص ٧٦.

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٠ ، وابن المنذر (٤٢٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٣ (٣٤٦٧) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٧٧ ، وابن المنذر (٤٢٦) ، والبيهقى ٧/ ٨٣.

(٧) سقط من : م ، وقد جاء على الشك عند ابن جرير وابن أبى حاتم ، وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٩١٣) .

يحيى بنَ زكريا ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ » . قال : « وإنما كان ذَكَرُه مثلَ هُدْبَةِ الثوبِ » . وأشار بأَنْمُلَةٍ[1] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عمرٍو ، موقوفًا[2] . وهو أقوى إسنادًا مِن المرفوعِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « كلُّ ابنِ آدمَ يَلقَى اللَّهَ بذنبٍ قد أذْنَبَه ، يُعذِّبُه عليه إن شاء أو يرحمُه ، إلا يحيى ابنَ زكريا ، فإنه كان سيدًا وحصورًا ونبيًّا من الصالحين » . ثم أهوَى النبىُّ ﷺ إلى قذاةٍ مِن الأرضِ فأخَذَها وقال : « كان ذَكَرُه مثلَ هذه القذاةِ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعةٌ لُعِنوا فى الدنيا والآخرةِ وأمَّنَتِ الملائكةُ ؛ رجلٌ جعَله اللَّهُ ذكرًا فأنَّث نفسَه وتشبَّه بالنساءِ ، وامرأةٌ جعَلها اللَّهُ أنثى فتذكَّرتْ وتشبَّهَت بالرجالِ ، والذى يُضِلُّ الأعمى ، ورجلٌ حصورٌ ، ولم يجعلِ اللَّهُ حصورًا إلا يحيى بنَ زكريا »[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن بعضِهم ، رفَع الحديثَ قال : « لعَن اللَّهُ والملائكةُ رجلًا تحصَّر بعدَ يحيى بنِ زكريا »[5] .

---

(١) فى ف ٢، م : « بأنملته » .

والحديث عند ابن جرير ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨، وابن المنذر (٤٣٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٣ (٣٤٦٤) ، وابن عساكر ٦٤/ ١٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٦١، ٥٦٢، وأحمد ص ٩٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٣ (٣٤٦٥) . وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٩١٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٤ (٣٤٧٠) ، وابن عساكر ٦٤/ ١٧٤.

(٤) الطبرانى (٧٨٢٧) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ١٠٣.

(٥) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ . قال : لا يشتهى النساءَ . ثم ضرَب بيدِه إلى الأرضِ فأخَذ نواةً فقال : ما كان معه إلا[1] مثلُ هذه[2] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ . قال : الذى لا يأتى النساءَ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

وحصورٌ عن الخنا يأمُر النا سَ بفعلِ الخيراتِ[3] والتشميرِ[4]

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : لما سمِع زكريا النداءَ جاءه الشيطانُ فقال له : يا زكريا إن الصوتَ الذى سمِعتَ ليس هو من اللَّهِ ، إنما هو من الشيطانِ ليسخرَ بك ، ولو كان من اللَّهِ أوحَى إليك كما يوحِى إليك فى غيرِه من الأمرِ . فشكَّ مكانَه ، وقال : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتاه الشيطانُ فأراد أن يُكدِّرَ عليه نعمةَ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٧٨.

وقال القاضي عياض : اعلم أن ثناء الله على يحيى بأنه حصور ليس كما قال بعضهم : إنه كان هيوبا ، أو لا ذكر له ، بل قد أنكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء ، وقالوا : هذه نقيصة وعيب ولا تليق بالأنبياء ، وإنما معناه أنه معصوم من الذنوب ، أى : لا يأتيها ، كأنه حصر عنها ... الشفا ١/ ١١٦. وقال ابن كثير : بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال : ﴿ هب لى من لدنك ذرية طيبة ﴾ . كأنه قال : ولدا له ذرية ونسل وعقب . تفسير ابن كثير ٢/ ٣١.

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « الخراب » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٠ .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٤ (٣٤٧٣) .

ربِّه ، فقال : هل تدرِى مَن ناداك ؟ قال : نعم ، نادانى ملائكةُ ربى . قال : بل ذلك الشيطانُ ، لو كان هذا من ربِّك لأخفاه إليك كما أخفَيْتَ نداءَك . فقال : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٞۖ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : اسمُ أمِّ يحيى أَشْيَعُ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ . يعنى : هكذا ، وفى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴾ . قال : قال زكريا : ربِّ فإن كان هذا الصوتُ منك فاجعَلْ لى آيةً[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴾ . قال : بالحملِ به[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ . قال : إنما عوقِبَ بذلك لأن الملائكةَ شافَهَته بذلك مشافهةً فبشَّرته بيحيى ، فسأل الآيةَ بعدَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٥٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٥ (٣٤٧٤، ٣٤٧٥).

(٤) ابن المنذر (٤٣٦).

كلامِ الملائكةِ إياه ، فأُخِذ عليه بلسانِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : اعتَقَل لسانُه من غيرِ مرضٍ[2] .

وأخرَج[3] عن السدىِّ قال : اعتَقَل لسانُه ثلاثةَ أيامٍ وثلاثَ ليالٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : ربَا لسانُه فى فيه حتى ملأَه فمنَعه الكلامَ ، ثم أطلقه اللَّهُ بعدَ ثلاثٍ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : الرمزُ / بالشفتين[6] . ٢٣/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : إيماؤُه بشفتيه[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : الإشارةُ[8] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٠، وابن جرير ٥/ ٣٨٦، وابن المنذر (٤٣٧)، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٥ (٣٤٧٨).

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٥ (٣٤٧٦).

(٣) بعده فى الأصل : « ابن جرير ».

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٥ (٣٤٧٧).

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦،(٣٤٨٢).

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٥ (٣٤٧٩).

(٧) بعده فى الأصل : « وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد : ﴿ إلا رمزا ﴾ . قال : إيماؤه بشفتيه ». والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٨٨.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٦ (٣٤٨١).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الرمزُ أن يشيرَ بيدِه أو رأسِه ولا يتكلمَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرمزُ أن أُخِذ بلسانِه ، فجعَل يكلمُ الناسَ بيدِه .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : الإشارةُ باليدِ ، والومئُ[2] بالرأسِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

ما فى السماءِ من الرحمنِ مُرتَمَزٌ إلا إليه وما فى الأرضِ من وَزَرِ[3]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : لو رخَّص اللَّهُ لأحدٍ فى تركِ الذِّكرِ لرخَّص لزكريا حيث قال : ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ . ولو رخَّص لأحدٍ فى تركِ الذكرِ لرخَّص للذين يقاتِلون فى سبيلِ اللَّهِ ، قال اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[4] [الأنفال : ٤٥] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٨٩.

(٢) فى النسخ : « الوحى » . والمثبت من الإتقان .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٠ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٩١، وابن المنذر (٤٤٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦ (٣٤٨٤) مقتصرين على الشطر الأول ، وأبو نعيم ٣/ ٢١٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ . قال : العشىُّ مَيلُ الشمسِ إلى أن تغيبَ ، والإبكارُ أولُ الفجرِ[1] .

قولُه تعالى : [٨٥و] ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾ الآيات[2] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : كان أبو هريرةَ يحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : « خيرُ نساءٍ ركِبن الإبلَ نساءُ قريشٍ ، أحْناه على ولدٍ فى صغرِه ، وأرعاه على زوجٍ فى ذاتِ يدِه » . قال أبو هريرةَ : ولم تركَبْ مريمُ بنتُ عمرانَ بعيرًا قطُّ[3] .

[4]أخرَجه الشيخان بدونِ الآيةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « خيرُ نسائِها مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخيرُ نسائِها خديجةُ بنتُ خويلدٍ »[5] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٩٢، وابن المنذر (٤٤٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦، ٦٤٧ (٣٤٨٦، ٣٤٨٧) .

(٢) فى الأصل ، ف ١: « الآية » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٠، وابن جرير ٥/ ٣٩٤، وابن المنذر (٤٥١)، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٧ (٣٤٨٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والحديث عند البخارى (٣٤٣٤) ، ومسلم (٢٥٢٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٣٤، والبخارى (٣٤٣٢، ٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠)، والترمذى (٣٨٧٧) ، والنسائى (٨٣٥٤) ، وابن جرير ٥/ ٣٩٣.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ[1] نساءِ العالمين خديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ وفاطمةُ ومريمُ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ »[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ اصطفى على نساءِ العالمين أربعةً ؛ آسيةَ بنتَ مزاحمٍ ، ومريمَ بنتَ عمرانَ ، وخديجةَ بنتَ خُوَيلِدٍ ، وفاطمةَ بنتَ محمدٍ » .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « حسبُك من نساءِ العالمين مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ »[3] .

وأخرَجه ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ ، مرسلًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كمُل من الرجالِ كثيرٌ ، ولم يكمُلْ من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عمرانَ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ ، وفَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على الطعامِ »[5] .

---

(١) في الأصل : « خير » .

(٢) الحاكم ٣/ ١٨٥.

(٣) أحمد ٣٨٣/١٩ (١٢٣٩١) ، والترمذى (٣٨٧٨) ، وابن المنذر (٤٥٠) ، وابن حبان (٧٠٠٣) ، والحاكم ٣/ ١٥٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٥٣) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٣٤.

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٢٨، والبخارى (٣٤١١، ٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨) ، ومسلم (٢٤٣١) ، والترمذى (١٨٣٤) ، والنسائى (٨٣٥٣، ٨٣٥٦) ، وابن ماجه (٣٢٨٠) ، وابن جرير ٥/ ٣٩٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن فاطمةَ رضِىَ اللَّهُ عنها قالتْ : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنتِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ إلا مريمَ البتُولَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمَّارِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فُضِّلت خديجةُ على نساءِ أُمتى كما فُضِّلت مريمُ على نساءِ العالمين »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ مريمُ بنتُ عمرانَ ، ثم فاطمةُ ، ثم خديجةُ ، ثم آسيةُ امرأةُ فرعونَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ مقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ[(٤)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أربعُ نسوةٍ ساداتُ عالَمِهن ؛ مريمُ بنتُ عمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، وأفضلُهن عالَمًا فاطمةُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاطمةُ سيدةُ نساءِ العالمين بعدَ مريمَ ابنةِ عمرانَ ، وآسيةَ امرأةِ فرعونَ ، وخديجةَ ابنةِ خويلدٍ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ نساءٍ ركِبنَ الإبلَ نساءُ قريشٍ ؛ أحْنَاه على ولدٍ فى صِغرِه ، وأرعاه على بَعلٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٦، وابن جرير ٥/ ٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩٦.

(٣) ابن عساكر ٧٠/ ١٠٦، ١٠٧.

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢.

(٥) ابن عساكر ٧٠/ ١٠٧، ١٠٨.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٧.

فى ذاتِ يدِه ، ولو علِمتُ أن مريمَ ابنةَ عمرانَ ركِبَتْ بعيرًا ما فضَّلتُ عليها أحدًا »[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ . قال : جعَلكِ طيبةً إيمانًا[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ . قال : من الحيضِ ، ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ[3] ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : على نساءِ[3] ذلك الزمانِ الذى هم فيه[4].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ / قال : كانت مريمُ حبيسًا فى الكنيسةِ ، [3]ومعها فى الكنيسةِ غلامٌ اسمُه يوسفُ ، وقد كان أمُّه وأبوه جعَلاه نذيرًا حبيسًا ، فكانا فى الكنيسةِ[3] جميعًا ، وكانت مريمُ إذا نفِد ماؤُها وماءُ يوسفَ أخَذا قُلَّتَيهما فانطلَقا إلى المغارةِ[5] التى فيها الماءُ ، فيَملآنِ ثم يرجِعان ، والملائكةُ فى ذلك مقبلةٌ على مريمَ : ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . فإذا سمِع ذلك زكريا قال : إن لابنةِ عمرانَ لشأنًا[6]. ٢٤/٢

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩٦، وابن المنذر (٤٤٨)، وابن أبى حاتم ٦٤٧/٢ (٣٤٨٩).

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل.

(٤) ابن أبى حاتم ٦٤٧/٢ (٣٤٩٠، ٣٤٩١).

(٥) فى ص ، ب١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « المفازة ».

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٩٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾. قال: أطِيلِى الركودَ. يعنى القيامَ[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [2]وابنُ جريرٍ[2]، عن مجاهدٍ قال: لما قيل لها: ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ قامت حتى ورِمَت قدماها[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأوزاعىِّ قال: كانت مريمُ تقومُ حتى يسيلَ القيحُ من قدمَيها[3].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى[4] سعيدٍ قال: كانت مريمُ تصلِّى حتى ترِمَ قدماها[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾. قال أخلِصى[1].

وأخرَج عن قتادةَ: ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾. قال: أطيعِى ربَّك[6].

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» عن ابنِ مسعودٍ، أنه كان يقرأُ: (واركعِى واسجُدى فى الساجِدين)[7].

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٩٨.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل.

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٩٩.

(٤) فى ب ١، م: «ابن».

(٥) ابن عساكر ٧٠/ ١٠٠.

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٠٠.

(٧) المصاحف ص ٥٤، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه [١] : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ : يعنى محمدًا ﷺ [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [٣] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه [١] : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ . قال : إن مريمَ عليها السلامُ لما وُضِعت فى المسجدِ اقترَع عليها أهلُ المصلَّى وهم يكتُبون الوحىَ ، فاقترَعوا بأقلامِهم أيُّهم يكفلُها ، فقال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ . قال : ألقَوا أقلامَهم فى الماءِ فذهَبت مع الجِرْيَةِ ، وصعِد قلمُ زكريا فكفَلَها زكريا [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ قال : ألقَوا أقلامَهم . يقولُ [٦] : عِصيَّهم ، تِلقاءَ جِرْيَةِ الماءِ ، فاستقبَلَتْ عصا زكريا جِرْيَةَ الماءِ ، فقرَعهم [٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٠٣ .

(٣) بعده فى ب ١ : « وابن المنذر » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٠٤ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٩ (٣٥٠١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٤٨ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٩ (٣٥٠٣) .

(٦) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ ، م : « يقال » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣٤٨ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٠ (٣٥٠٦) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : ﴿ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾ . قال : التي يكتُبون بها التوراةَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾ . يعني : قِدَاحَهم[٢] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بِشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما وهَب اللَّهُ لزكريا يحيى وبلَغ ثلاثَ سنينَ ، بشَّر اللَّهُ مريمَ بعيسى ، فبينما هي في المحرابِ إذ قالتِ الملائكةُ ، وهو جبريلُ وحدَه : ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ من الفاحشةِ ، ﴿ وَٱصْطَفَىٰكِ ﴾ يعني : واختارَكِ ، ﴿ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ؛ عالَمِ أمتِها ، ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ . يعني : صلِّى لربِّك . يقولُ : ارْكُدِى[٣] لربِّك في الصلاةِ بطولِ القيامِ ، فكانت تقومُ حتى وَرِمَت قدماها ، ﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ . يعني : مع المصلِّين مع قُرَّاءِ بيتِ المقدسِ . يقولُ اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ . يعني : بالخبرِ[٤] الغيبِ في قصةِ زكريا ويحيى ومريمَ ، ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ . يعني : عندَهم ، ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾ : في كفالةِ مريمَ . ثم قال : يا محمدُ - يُخبِرُ بقَصةِ عيسى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ

---

(١) ابن أبي حاتم ٢/٦٤٩ (٣٥٠٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/٦٤٩ (٣٥٠٤) .

(٣) في ف ١ : « اذكرى » .

(٤) في الأصل ، ف ٢ : « بالخير » .

وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا ﴾ . يعنى : مكينًا عندَ اللَّهِ فى الدنيا ، ﴿ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ : فى الآخرةِ ، ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ . يعنى : فى الخِرَقِ[١] ، ﴿ وَكَهْلًا ﴾ : ويكلمُهم كهلًا إذا اجتَمَعَ قبلَ أن يُرفعَ إلى السماءِ ، ﴿ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . يعنى : من المرسَلين[٢] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبٍ قال : لما استقرَّ حملُ مريمَ وبشَّرها جبريلُ وثِقَت بكرامةِ اللَّهِ واطمأنَّت ، فطابَتْ نفسًا واشتدَّ أزرُها ، وكان معها فى المحرَّرين ابنُ خالٍ لها يقالُ له : يوسفُ . وكان يخدِمُها من وراءِ الحجابِ ، ويكلمُها ويناولُها الشىءَ من وراءِ الحجابِ ، وكان أولَ من اطلَعَ على حَملِها هو ، واهتمَّ لذلك وأحزَنه وخاف منه البليةَ التى لا قِبَلَ له بها ، ولم يشعُرْ من أين أُتِيَتْ مريمُ ، وشغَله عن النظرِ فى أمرِ نفسِه وعملِه ؛ لأنه كان رجلًا متعبدًا حكيمًا ، وكان من قبلِ أن تَضرِبَ مريمُ الحجابَ على نفسِها تكونُ معه ، ونشَأ معها ، وكانت مريمُ إذا نفِد ماؤُها وماءُ يوسفَ أخَذا قُلَّتَيهما ثم انطلَقا إلى المفازةِ[٣] التى فيها الماءُ ، فيملأانِ قُلَّتَيهما ثم يرجِعان إلى الكنيسةِ ، والملائكةُ مقبلةٌ على مريمَ بالبشارةِ : ﴿ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ . فكان يَعجَبُ يوسفُ مما[٤] يسمعُ ، فلما استبان ليوسفَ حملُ مريمَ وقَع فى نفسِه مِن أمرِها ، حتى كاد أن يَفتَتِنَ ، فلما أراد أن يتَّهِمَها فى نفسِه ذكَر ما طهَّرها اللَّهُ واصطفاها ، وما وعَد اللَّهُ أمَّها أنه مُعيذُها[٥] وذريتَها من الشيطانِ الرجيمِ ، وما سمِع مِن قولِ الملائكةِ :

(١) بعده فى مصدر التخريج : « فى محرابه » .
(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٣٤٧، ٣٤٨. من طريق إسحاق بن بشر .
(٣) فى الأصل : « المغارة » .
(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « ما » .
(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يعيذها » .

﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ . فذكَر الفضائلَ التى فضَّلها اللَّهُ بها ، وقال : إن زكريا قد أحرَزَها فى المحرابِ فلا يدخلُ عليها أحدٌ ، وليس للشيطانِ عليها سبيلٌ ، فمن أينَ هذا ؟ فلما رأى من تغيُّرِ لونِها وظهر[(١)] بطنُها ، عظُم ذلك عليه[(٢)] ، فعرَّض لها فقال : يا مريمُ ، هل يكونُ زرعٌ من غيرِ بَذْرٍ ؟ قالت : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قالت إن اللَّهَ خلَق البَذْرَ الأولَ من غيرِ نباتٍ ، وأنبَت الزرعَ الأولَ من غيرِ بَذْرٍ ، ولعلك تقولُ : [(٣]لم يقدرْ أن يَخلُقَ الزرعَ الأولَ إلا بالبَذْرِ . ولعلك تقولُ[٣)] : لولا / أنه استعان عليه بالبَذْرِ لغلَبه حتى لا يقدرَ على أن يخلقَه ولا يُنبِتَه . قال يوسفُ : أعوذُ باللَّهِ أن أقولَ ذلك ، قد صدَقتِ وقلتِ بالنورِ والحكمةِ ، كما قدَر أن يخلُقَ الزرعَ الأولَ ويُنبِتَه مِن غيرِ بَذْرٍ ، يَقدِرُ على أن يجعلَ زرعًا مِن غيرِ بَذْرٍ ، فأخبِرينى هل يَنبتُ الشجرُ من غيرِ ماءٍ ولا مطرٍ ؟ قالت : ألم تعلَمْ أن للبَذْرِ والزرعِ والماءِ والمطرِ والشجرِ خالقًا واحدًا ؟ فلعلك تقولُ : لولا الماءُ والمطرُ لم يقدِرْ على أن يُنبتَ الشجرَ . قال : أعوذُ باللَّهِ أن أقولَ ذلك ، قد صَدَقْتِ[(٤)] ، فأخبرِينى ، هل يكونُ ولدٌ [(٥]وحَبَلٌ[٥)] من غيرِ ذَكَرٍ ؟ قالت : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : ألم تعلَمْ أنَّ اللَّهَ خلَق آدمَ وحواءَ امرأتَه مِن غيرِ حَبَلٍ ولا أُنثى ولا ذَكَرٍ ؟ قال : بلى ، فأخبِرينى خبرَك . قالت : بشَّرنى اللَّهُ ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ . فعلِم يوسفُ أن ذلك أمرٌ من اللَّهِ بسببِ[(٦)] خير

٢٥/٢

---

(١) فى م : « ظهور » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « وبلغ مجهوده وتحير فيه رأيه وعقله وخاف الإثم من التهمة وسوء الظن بها » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « وتكلمت بالنور والحكمة » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ب ١ : « أو حبل » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « أو رجل » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، م : « لسبب » .

أراده بمريمَ فسكَت عنها ، فلم تزَلْ على ذلك حتى ضرَبها الطَّلْقُ ، فنودِيَتْ أن اخرُجى من المحرابِ ، فخرَجت[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ . قال : شافَهَتها الملائكةُ بذلك[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾ . قال : عيسى هو الكلمةُ من اللَّهِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لم يكنْ من الأنبياءِ مَن له اسمان إلا عيسى ومحمدٌ عليهما السلامُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾ : الصِّدِّيقُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدٍ قال : إنما سُمِّى المسيحَ لأنه مُسِح بالبركةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ الثقفىِّ ، أن عيسى كان سائحًا ، ولذلك سُمِّى المسيحَ ؛ كان يُمسِى بأرضٍ ويُصبحُ بأُخرى ، وأنه لم يتزوَّجْ حتى رُفِع[٧] .

---

(١) ابن عساكر ٧٠/ ٨٩. من طريق إسحاق بن بشر .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٠ (٣٥١٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٠٧، وابن المنذر (٤٦٣) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن المنذر (٤٦٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٦) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤١٠.

(٧) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ . يقولُ : ومن المقرَّبين عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، من طريقِ ابنِ جريجٍ قال : بلَغنى عن ابنِ عباسٍ قال : المهدُ مضجَعُ الصبىِّ فى رَضاعِه[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لم يتكلَّمْ فى المهدِ إلا ثلاثةٌ ؛ عيسى ، وكان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ يقالُ له : جريجٌ . كان يصلِّى فجاءته أمُّه فدعَتْه ، فقال : أجيبُها[(٥)] أو أصلِّى ؟ فقالت : اللهمَّ لا تُمِتْه حتى تُرِيَه وجوهَ المومساتِ ، وكان جريجٌ فى صومعتِه ، فتعرَّضت له امرأةٌ وكلَّمته فأبَى ، فأتَت راعيًا فأمكَنته من نفسِها ، فولَدت غلامًا فقالت : مِن جريجٍ . فأتَوه فكسَروا صومعتَه وأنزَلوه وسَبُّوه ، فتوضَّأ وصلَّى ثم أتَى الغلامَ فقال : من أبوك يا غلامُ ؟ قال : الراعى . قالوا له : نَبْنِى صومعتَك من ذهبٍ . قال : لا . إلا من طينٍ . وكانت امرأةٌ تُرضِعُ ابنًا لها من بنى إسرائيلَ ، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارةٍ فقالت : اللهمَّ اجعلِ ابنى مثلَه . فترَك[(٦)] ثديَها وأقبَل على الراكبِ ، فقال : اللهم لا تجعَلْنى مثلَه . ثم أقبَل على ثديِها يمصُّه ، ثم مُرَّ بأمَةٍ [(٧)]تُجَرَّرُ يُلعَبُ بها[(٧)] ، فقالت : اللهمَّ لا

(١) ابن جرير ٥/ ٤١١.

(٢) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤١٢، وابن المنذر (٤٧١) .

(٤) بعده فى الأصل : « ومسلم » .

(٥) فى م : « أجيبهما » .

(٦) فى ص ، ف ٢: « فنزل » ، و فى ب ١: « فتركت » .

(٧ - ٧) ليس فى مصدر التخريج .

تجعَلِ ابنى مثلَ هذه . فترَك ثديَها فقال : اللهمَّ اجعَلْنى مثلَها . فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكِبُ جبارٌ من الجبابرةِ ، وهذه الأمةُ يقولون لها : زنَيتِ . وتقولُ : حسبِىَ اللَّهُ . (١ ويقولون : سرَقتِ وتقولُ : حسبىَ اللَّهُ »١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لم يتكلَّمْ فى المهدِ إلا عيسى ، وشاهدُ يوسفَ ، وصاحبُ جريجٍ ، وابنُ ماشطةِ فرعون »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ . قال : يكلِّمُهم صغيرًا وكبيرًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَهْلًا ﴾ . قال فى سنِّ كهلٍ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الكهلُ الحليمُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ قال : الكهلُ منتهَى الحلمِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : قد كلَّمهم عيسى فى المهدِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والحديث عند البخارى (٣٤٣٦) ، وابن أبى حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢١) .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٩٥. وقال الألبانى : باطل بهذا اللفظ . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٨٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤١٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢٤) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤١٤، وابن المنذر (٤٧٢) ، وابن أبى حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٥٣/٢ (٣٥٢٦) .

وسيكلِّمُهم إذا قتَل[(١)] الدجالَ وهو يومَئذٍ كهلٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ : [(٣)] يَصْنعُ[(٤)] ما أراد ، ويخلُقُ ما يشاءُ[(٣)] من بشرٍ[(٥)] أو غيرِ بشرٍ[(٥)] ، ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ مما يشاءُ وكيف يشاءُ فيكونُ كما أراد[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيُعَلِّمُهُ[(٧)] ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ [٨٥ظ] عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَيُعَلِّمُهُ[(٧)] ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : الخطُّ بالقلمِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَيُعَلِّمُهُ[(٧)] ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : بيدِه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ بسندٍ صحيحٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما ترَعْرَع عيسى جاءت به أمُّه إلى الكُتَّابِ فدفعَته إليه ، فقال : قلْ : باسمِ اللَّهِ . فقال عيسى : باسمِ اللَّهِ . فقال المعلمُ قل : الرحمنِ . قال عيسى : الرحمنِ[(١٠)] الرحيمِ . فقال

---

(١) في ص ، ب ١ ، م : « أقبل » ، وفي ف ١ : « قبل » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤١٤.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف ١ ، م : « يضع » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤١٥.

(٧) في النسخ (نعلمه) بالنون هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف في اختياره ، وبالياء قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ١٨٠.

(٨) ابن أبي حاتم ٢/٦٥٣ (٣٥٣١) .

(٩) ابن جرير ٥/٤١٧.

(١٠) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

المعلِّمُ : قل : أبو جادَ . قال : هو فى كتابٍ . فقال عيسى : أتدرِى ما ألِفٌ ؟ قال : لا . قال : آلاءُ اللَّهِ ، أتدرِى ما باءٌ ؟ قال : لا . قال : بهاءُ اللَّهِ ، أتدرِى ما جيمٌ ؟ قال : لا . قال : جلالُ اللَّهِ ، أتدرِى ما اللامُ ؟ قال : لا . قال : آلاءُ اللَّهِ . فجعَل يفسرُ على هذا النحوِ ، فقال المعلِّمُ : / كيف أعلِّمُ مَن هو أعلمُ منى ؟ قالت : فدَعْه يقعُدُ مع الصبيانِ ، فكان يُخبِرُ الصبيانَ بما يأكُلون ، وما تدخرُ[1] لهم أمهاتُهم فى بيوتِهم[2] . ٢٦/٢

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « إن عيسى ابنَ مريمَ أسلمَته أمُّه إلى الكُتَّابِ ليُعَلِّمَه ، فقال له المعلِّمُ : اكتبْ باسمِ اللَّهِ . قال له عيسى : وما باسمِ اللَّهِ[3] ؟ قال له المعلِّمُ : ما أدرِى . قال له عيسى : باءٌ[4] بهاءُ اللَّهِ ، والسينُ سناؤُه ، وميمٌ[5] مملكتُه ، واللَّهُ إلهُ الآلهةِ ، والرحمنُ رحمنُ الآخرةِ والدنيا ، والرحيمُ رحيمُ الآخرةِ ، أبو جادَ ؛ الألفُ آلاءُ اللَّهِ ، والباءُ بهاءُ اللَّهِ ، جيمٌ جلالُ اللَّهِ ، دالٌ اللَّهُ الدائمُ ، هَوَّز ؛ الهاءُ الهاويةُ ، واوٌ ويلٌ لأهلِ النارِ وادٍ فى جهنمَ ، زاىٌ زَيْنُ[6] أهلِ الدنيا ، حُطِّى ؛ حاءٌ اللَّهُ الحليمُ[7] ، طاءٌ اللَّهُ الطالبُ لكلِّ حقٍّ حتى يَرُدَّه ، ياءٌ[8] أى [9]أصْلُ النهارِ[9] ، وهو

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « يدخر » .

(٢) ابن المنذر (٤٧٧) .

(٣) ليس فى : م ، ومصدرى التخريج .

(٤) فى م : « الباء » .

(٥) فى م : « الميم » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى مصدرى التخريج : « زى » .

(٧) فى م ، وابن عدى : « الحكيم » .

(٨) سقط من : م .

(٩ - ٩) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ومصدرى التخريج : « أهل النار » ، وفى م : « أهل النهار » .

الرَّجْعُ[(١)] ، كَلَمُن ؛ الكافُ اللَّهُ الكافِى ، لامٌ اللَّهُ القائمُ ، ميمٌ اللَّهُ المالكُ ، نونٌ نونُ البحرِ ، صَعْفَص ؛ صادٌ اللَّهُ الصادقُ ، عينٌ اللَّهُ العالمُ ، فاءٌ اللَّهُ - ذكَر كلمةً - صادٌ اللَّهُ الصمدُ ، قَرَشَت ؛ قافٌ الجبلُ المحيطُ بالدنيا الذى اخضرَّت منه السماءُ ، راءٌ رياءُ الناسِ بها ، سينٌ سترُ اللَّهِ ، تاءٌ تمَّت أبدًا »[(٢)] . قال ابنُ عَدِىٍّ : هذا الحديثُ باطلٌ بهذا الإسنادِ ، لا يَرْوِيه غيرُ إسماعيلَ بنِ يحيى .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، ومقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ أمسَك عن الكلامِ بعدَ إذ كلَّمهم طفلًا حتى بلَغ ما يَبْلُغُ الغلمانُ ، ثم أنطَقه اللَّهُ بعدَ ذلك بالحكمةِ والبيانِ ، فأكثَر اليهودُ فيه وفى أمِّه من قولِ الزورِ ، فكان عيسى يشربُ اللبنَ من أمِّه ، فلما فُطِم أكَل الطعامَ وشرِب الشرابَ ، حتى بلَغ سبعَ سنينَ ، [(٣)]فكانت اليهودُ تُسَمِّيه ابنَ البَغِيَّةِ ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٦] . فلما بلَغ سبعَ سنين[(٣)] أَسلَمته أمُّه لرجلٍ يُعَلِّمه كما يُعلِّمُ الغلمانُ ، فلا يُعَلِّمه شيئًا إلا بَدَرَه عيسى إلى عِلْمِه قبلَ أن يُعَلِّمَه إياه ، فعلَّمه أبا جادَ ، فقال عيسى : ما أبو جادَ ؟ قال المعلِّمُ : لا أدرِى . فقال عيسى : فكيف تُعَلِّمُنى مالا تَدْرِى ؟ فقال المعلِّمُ : فإِذَنْ[(٤)] فعلِّمنى . قال له عيسى : فقُمْ من مجلسِك . فقام ، فجلَس عيسى مجلسَه ، فقال : سَلْنى . فقال المعلِّمُ : فما أبو جادَ ؟ فقال عيسى : ألفٌ آلاءُ اللَّهِ ، باءٌ بهاءُ اللَّهِ ، جيمٌ بهجةُ اللَّهِ وجمالُه . فعجِب المعلِّمُ من ذلك ، فكان أولَ من فسَّر

(١) فى ف ١: « الوضع » ، وفى ف ٢، م ، وابن عدى : « الوجع » .
(٢) ابن عدى ١/ ٢٩٩، وابن عساكر ٤٧/ ٣٧٤. وينظر التعليق على تفسير ابن جرير ١/ ١٢٠.
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى م : « ادن » .

أبا جادَ عيسى ابنُ مريمَ . قال : وسأل عثمانُ بنُ عفانَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تفسيرُ أبي جادَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعَلَّموا تفسيرَ أبي جادَ ؛ فإن فيه الأعاجيبَ كلَّها ، ويلٌ لعالمٍ جهِل تفسيرَه » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أبو جادَ ؟ قال : « الألفُ آلاءُ اللَّهِ ، والباءُ بهجةُ اللَّهِ وجلالُه ، والجيمُ مجدُ اللَّهِ ، والدالُ دينُ اللَّهِ ، هَوَّز ؛ الهاءُ الهاويةُ ، ويلٌ لمن هوَى فيها ، والواوُ ويلٌ لأهلِ النارِ ، والزايُ الزاويةُ - يعنى زوايا جهنمَ - حُطِّى ؛ الحاءُ حُطوطُ[1] خطايا المستغفرين فى ليلةِ القدرِ ، وما نزَل به جبريلُ مع الملائكةِ إلى مطلَعِ الفجرِ ، والطاءُ طُوبَى لهم وحسنُ مآبٍ ، وهى شجرةٌ غرَسها اللَّهُ بيدِه ، والياءُ يدُ اللَّهِ فوقَ خلقِه ، كَلَمُن ؛ الكافُ كلامُ اللَّهِ لا تبديلَ لكلماتِه ، واللامُ إلمامُ أهلِ الجنةِ بينَهم بالزيارةِ والتحيةِ والسلامِ ، وتلاومُ أهلِ النارِ بينَهم ، والميمُ ملكُ اللَّهِ الذى لا يزولُ ، ودوامُ اللَّهِ الذى لا يَفْنَى ، ونونٌ نون والقلمِ وما يَسْطُرون ، صَعْفَص ؛ الصادُ صاعٌ بصاعٍ ، وقِسْطٌ بقِسْطٍ ، وقَصٌّ بقصٍّ - يعنى الجزاءَ بالجزاءِ - وكما تَدينُ تُدانُ ، واللَّهُ لا يريدُ ظلمًا للعبادِ ، قرشات ؛ يعنى قرَشَهم فجمَعهم يومَ القيامةِ ، يقضِى بينَهم وهم لا يُظلَمون »[2] .

ذكرُ نُبَذٍ من حِكَمِ عيسى عليه السلامُ

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » : أخبَرنا ابنُ عيينةَ ، عن خلفِ بنِ حَوْشَبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : كما ترَك لكم الملوكُ الحكمةَ ، فكذلك اترُكوا لهم الدنيا[3] .

---

(١) فى م : « حط » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٣٧٥.

(٣) ابن المبارك (٢٨٤) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ يقولُ : لا يُصِيبُ أحدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى لا يبالىَ مَن أكَلَ الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن ثابتٍ البُنَانىِّ قال : قيل لعيسى : لو اتخَذْتَ حمارًا تركبُه لحاجتِك . فقال : أنا أكرمُ على اللَّهِ مِن أن يَجْعَلَ لى شيئًا يَشْغَلُنى به[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى : مَعاشِرَ الحواريين ، إن خشيةَ اللَّهِ وحبَّ الفردوسِ يُورِثان الصبرَ على المشقةِ ، ويُباعِدان من زهرةِ الدنيا[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عتبةَ بنِ يزيدَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا بنَ آدمَ الضعيفَ ، اتقِ اللَّهِ حيثُما كنتَ ، وكُلْ كِسْرَتَكَ من حلالٍ ، واتخِذِ المسجدَ بيتًا ، وكنْ فى الدنيا ضعيفًا ، وعوِّدْ نفسَك البكاءَ ، وقلبَك التفكرَ ، وجسدَك الصبرَ ، ولا تهتمَّ برزقِك غدًا ، فإنها خطيئةٌ تُكتَبُ عليك[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن محمدِ بنِ مُطَرِّفٍ ، أن عيسى قال . فذكَره .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن وُهَيْبٍ المكىِّ قال : بلَغنى أن عيسى قال : أصلُ كلِّ خطيئةٍ حبُّ الدنيا ، وربَّ شهوةٍ أورَثَتْ أهلَها حُزْنًا طويلًا[5] .

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٥، وأحمد ص ٥٥.

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٢.

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٦.

(٥) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٣٣) .

٢٧/٢ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : كان / عيسى يقولُ : اعبُروا الدنيا ولا تَعْمُروها ، وحبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ ، والنظرُ يَزْرَعُ في القلبِ الشهوةَ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن سفيانَ بنِ سعيدٍ قال : كان عيسى عليه السلامُ يقولُ : حبُّ الدنيا أصلُ[2] كلِّ خطيئةٍ ، والمالُ فيه داءٌ كبيرٌ . قالوا : وما داؤُه ؟ قال : لا يَسْلَمُ من الفخرِ والخُيَلاءِ . قالوا : فإن سَلِم . قال : يَشْغَلُه إصلاحُه عن ذكرِ اللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن عمرانَ الكوفيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : لا تأخُذوا ممن تعلِّمون الأجرَ إلا مثلَ الذى أعطيتمونى ، ويا مِلْحَ الأرضِ لا تَفْسُدوا ، فإن كلَّ شيءٍ إذا فسَد فإنما يُداوَى بالملحِ ، وإن الملحَ إذا فسَد فليس له دواءٌ ، واعلَموا أن فيكم خَصلتَين من الجهلِ ، الضحكُ من غيرِ عَجَبٍ ، والصُّبْحةُ[4] مِن غيرِ سهرٍ[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن يزيدَ بنِ ميسرةَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : بالقلوبِ الصالحةِ يَعْمُرُ اللَّهُ الأرضَ ، وبها تَخْرَبُ الأرضُ إذا كانت على غيرِ ذلك[6] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن مالكِ بنِ دينارٍ

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٨.

(٢) فى ص ، ف ٢: « رأس » .

(٣) أحمد فى الزهد ص ٩٢، والبيهقى (١٠٤٥٨) .

(٤) فى م : « الصبيحة » . والصبحة بضم الصاد وفتحها : النوم أول النهار . النهاية ٣/ ٧.

(٥) ابن المبارك (٢٨٣) .

(٦) الحكيم الترمذى ٣/ ٥٦.

قال : كان عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ إذا مرَّ بدارٍ وقد مات أهلُها ، وقَف عليها فقال : ويحٌ لأربابِك الذين يَتوارَثونكِ ! كيف لم يَعْتَبِروا فعلَكِ بإخوانِهم الماضين[1] !

وأخرَج البيهقيُّ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قالوا لعيسى عليه السلامُ : يا رُوحَ اللَّهِ ، ألا نَبنِى لك بيتًا . قال : بلى ، ابنوه على ساحلِ البحرِ . قالوا : إذن يَجِىءَ الماءُ فيذهبَ به . قال : أين تريدون تَبْنون لى ؟ على القنطرةِ[2] !

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : فقَد الحواريون عيسى عليه السلامُ ، فخرَجوا يَطْلُبونه ، فوجَدوه يمشى على الماءِ ، فقال بعضُهم : يا نبىَّ اللَّهِ ، أنمشِى إليك ؟ قال : نعم . فوضَع رجلَه ثم ذهَب يضعُ الأخرى فانغمَس ، فقال : هاتِ يدَك يا قصيرَ الإيمانِ ، لو أن لابنِ آدمَ مثقالَ حبةٍ أو ذرةٍ من اليقينِ إذن لمشَى على الماءِ[3] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ قال : سمِعتُ أن عيسى عليه السلامُ قال : كانتْ ولم أكُنْ ، وتكونُ ولا أكونُ فيها .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : لما بُعِث عيسى عليه السلامُ أكَبَّ الدنيا على وجهِها ، فلما رُفِع رفَعها الناسُ بعدَه .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ ابنُه فى « زوائدِه » عن الحسنِ قال : قال عيسى عليه

---

(١) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٣٢١) ، والبيهقى (١٠٦٨١) .
(٢) البيهقى (١٠٧٤٥) .
(٣) أحمد ص ٥٦، ٥٧.

السلامُ : إني أكببتُ الدنيا (١) على وجهِها (١) ، وقعَدتُ على ظهرِها ، فليس لي ولدٌ يموتُ ولا بيتٌ يَخرَبُ . فقالوا له : أفلا تتَّخِذُ (٢) بيتًا ؟ قال : ابنُوا لي على (٣) طريقِ السيلِ (٣) بيتًا . قالوا : لا يَثبُتُ . قالوا : أفلا تتَّخِذُ (٤) لك زوجةً ؟ قال : ما أصنعُ بزوجةٍ تموتُ (٥) !

وأخرَج أحمدُ عن خيثمةَ قال : مرَّتِ امرأةٌ على عيسى عليه السلامُ فقالت : طوبى لثديٍ أرضَعك وحِجْرٍ حمَلَك . فقال عيسى : طوبى لمن قرَأ كتابَ اللَّهِ ثم عمِل بما فيه (٦) .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى : إنى وهَبتُ لك حبَّ المساكينِ ورحمتَهم ، تحبُّهم ويحبُّونك ، ويَرضَون بك إمامًا وقائدًا ، وترضَى بهم صحابةً وتبَعًا ، وهما خُلُقان ، اعلمْ أنه من لقِيَنى بهما لقِيَنى بأزكى الأعمالِ وأحبِّها إليَّ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن ميمونِ بنِ سِيَاهٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا معشرَ الحواريين ، اتخِذُوا المساجدَ مساكنَ ، واجعَلوا بيوتَكم كمنازلِ الأضيافِ ، فما لكم فى العالمِ من منزلٍ ، إن أنتم إلا عابرى سبيلٍ (٧) .

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لوجهها » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « نتخذ » .

(٣ - ٣) فى م : « سبيل الطريق » .

(٤) فى النسخ : « نتخذ » ، والمثبت من الزهد .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٩٢.

(٦) أحمد ص ٥٧.

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٧.

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أن عيسى قال : بحقٍّ أن أقولَ لكم : إن أكنافَ السماءِ لخاليةٌ من الأغنياءِ ، ولَدخولُ جملٍ فى سَمِّ الخياطِ أيسرُ من دخولِ غنىٍّ الجنةَ[1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن جعفرِ بنِ جِرْفاسٍ[2] ، أن عيسى ابنَ مريمَ قال : رأسُ الخطيئةِ حبُّ الدنيا ، والخمرُ مِفتاحُ كلِّ شرٍّ ، والنساءُ حِبالةُ الشيطانِ[3] .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : إن للحكمةِ أهلًا ، فإن وضَعْتَها فى غيرِ أهلِها ضَيَّعْتَها[4] ، وإن منَعْتَها من أهلِها ضيَّعْتَها ، كنْ كالطبيبِ يضعُ الدواءَ حيث ينبغِى .

وأخرَج أحمدُ عن محمدِ بنِ واسعٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ قال : يا بنى إسرائيلَ ، إنى أُعيذُكم باللَّهِ أن تكونوا عارًا على أهلِ الكتابِ ، يا بنى إسرائيلَ ، قولُكم شفاءٌ يُذْهِبُ الداءَ ، وأعمالُكم داءٌ لا تَقْبَلُ الدواءَ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى لأحبارِ بنى إسرائيلَ : لا تكونوا للناسِ كالذئبِ السارقِ ، وكالثعلبِ الخدوعِ ، وكالحِدَأِ الخاطفِ .

---

(١) أحمد ص ٩٢.

(٢) فى النسخ : « حرفاس » . والمثبت من الزهد . وتنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٢/ ١٨٨، والثقات ٤/ ١٠٧، والجرح والتعديل ٢/ ٤٧٥. والجرفاس : الشديد من الرجال ، والجمل العظيم الرأس ، والأسد الهصور. ينظر تاج العروس (جرفس) .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٩٢.

(٤) فى ف ١، م : « أضعتها » .

وأخرَج أحمدُ عن مكحولٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا معشرَ الحواريين ، أيُّكم يستطيعُ أن يبنىَ على موجِ البحرِ دارًا ؟ قالوا : يا رُوحَ اللَّهِ ، ومَن يَقْدِرُ على ذلك ؟ قال : إياكم والدنيا فلا تتَّخِذوها قرارًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن زيادٍ أبى عمرٍو قال : بلَغنى أن عيسى عليه السلامُ قال : إنه ليس بنافعِك أن تَعْلَمَ ما لم تَعْلَمْ ولمَّا تَعْمَلْ بما قد عَلِمتَ ، إن كثرةَ العلمِ لا تَزيدُ إلا كِبْرًا إذا لم تعملْ به[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن إبراهيمَ بنِ الوليدِ العَبْدِىِّ قال : بلَغنى أن عيسى عليه السلامُ قال : الدهرُ[(٢)] يدورُ فى ثلاثةِ أيامٍ ؛ أمسٍ خلا وُعِظتَ به ، واليومَ زادُك فيه ، وغدًا لا تدرِى ما لك فيه . قال : والأمرُ يدورُ على ثلاثةٍ ؛ أمرٌ بان لك رُشدُه فاتبِعْه ، وأمرٌ بان لك غَيُّه فاجتنِبْه ، وأمرٌ / أَشْكَل عليك[(٣)] فكِلْه إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(١)] . ٢٨/٢

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : سلُونى ، فإن قلبى ليِّنٌ ، وإنى صغيرٌ فى نفسى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن بَشيرٍ الدمشقىِّ قال : مرَّ عيسى عليه السلامُ بقومٍ فقال : اللهمَّ اغفِرْ لنا . ثلاثًا ، فقالوا : يا رُوحَ اللَّهِ ، إنا نريدُ أن نَسمَعَ منك اليومَ موعظةً ، ونَسمَعَ منك شيئًا لم نَسمَعْه فيما مضَى . فأوحَى اللَّهُ إلى عيسى أن قلْ لهم : إنى مَن أغفِرْ له مغفرةً واحدةً أُصلِحْ له بها دنياه وآخرتَه .

---

(١) أحمد ص ٥٨.

(٢) فى النسخ : « الزهد » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « إليك » .

(٤) أحمد ص ٥٨، ٥٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن خَيثَمةَ قال : كان عيسى عليه السلامُ إذا دعا القراءَ قام عليهم ، ثم قال : هكذا اصنَعوا بالقراءِ[1] .

وأخرَج أحمدُ عن يزيدَ بنِ ميسرةَ قال : قال المسيحُ عليه السلامُ : إنْ أحببتُم أن تكونوا[2] أصفياءَ اللَّهِ ونورَ بنى آدمَ من خلقِه ، فاعفُوا عمن ظلَمكم ، وعودُوا من لا يَعُودُكم ، وأحسِنوا إلى من لا يُحْسِنُ إليكم ، وأقرِضوا من لا يَجزِيكم[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عُبَيْدِ بنِ عميرٍ ، أن عيسى عليه السلامُ كان يَلْبَسُ الشعَرَ ، ويأكلُ من ورقِ الشجرِ ، ويَبِيتُ حيثُ أمسى ، ولا يَرْفَعُ غداءً لعَشاءٍ[4] ، ولا عَشاءً لغداءٍ[5] ، ويقولُ : يأتى كلَّ يومٍ برزْقِه[6] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا دارُ تَخرَبين [٨٦و] ويَفْنَى سكانُك ، ويا نفسُ اعمَلى تُرزَقى ، ويا جسدُ انصَبْ تَسْتَرِحْ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : بحقٍّ أقولُ لكم - وكان عيسى كثيرًا ما يقولُ : بحقٍّ أقولُ لكم - : إن أشدَّكم حبًّا للدنيا أشدُّكم جزعًا على المصيبةِ[7] .

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ الأزرقِ قال : بلَغنا أن عيسى عليه السلامُ قال :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٧، وأحمد ص ٥٩.

(٢) فى م : « تكون » .

(٣) أحمد ص ٩٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، م : « لغد » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٢.

(٧) أحمد ص ٦٠.

يا معشرَ الحواريين ، كلُوا خبزَ الشعيرِ ونباتَ الأرضِ والماءَ القَراحَ[1] ، وإياكم وخبزَ البُرِّ ؛ فإنكم لا تَقُومون بشكرِه ، واعلَموا أن حلاوةَ الدنيا مرارةُ الآخرةِ ، وأن[2] مرارةَ الدنيا حلاوةُ الآخرةِ .

وأخرَج ابنُه في « زوائدِه » عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَوْذَبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : جودةُ الثيابِ من خُيَلاءِ القلبِ .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : إنى ليس أحدِّثُكم لتَعْجَبوا ؛ إنما أحدِّثُكم لتَعْمَلوا[3] .

وأخرَج ابنُه عن أبى حسانَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : كن كالطبيبِ العالمِ ، يضعُ دواءَه حيثُ ينفعُ .

وأخرَج ابنُه عن عمرانَ بنِ سليمانَ قال : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ قال : يا بنى إسرائيلَ ، تهاوَنوا بالدنيا تهُنْ عليكم ، وأَهِينوا الدنيا تَكْرُمِ الآخرةُ عليكم ، ولا تُكْرِموا الدنيا فتهونَ الآخرةُ عليكم ؛ فإن الدنيا ليست بأهلٍ الكرامةِ ، وكلَّ يومٍ تدعو للفتنةِ والخسارةِ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، عن أبى غالبٍ قال : فى وصيةِ عيسى عليه السلامُ : يا معشرَ الحواريين ، تحبَّبوا إلى اللَّهِ ببُغضِ أهلِ المعاصى ، وتقرَّبوا إليه بالمَقتِ لهم ، والتمِسوا رضاه بسَخَطِهم . قالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ، فمن نجالسُ ؟ قال :

---

(١) الماء القراح : الذى لم يخالطه شيء يُطَيَّب به كالعسل والتمر والزبيب . اللسان (ق ر ح) .

(٢) فى م : « أشد » .

(٣) فى ص ، ف ٢، الزهد : « لتعلموا » .
والأثر عند أحمد ص ٩٤.

جالِسوا من يَزيدُ في أعمالِكم[(١)] منطقُه ، ومن يُذَكِّرُكم باللَّهِ رؤيتُه ، ويزهِّدُكم في الدنيا عملُه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى : عِظْ نفسَك ، فإن اتعَظْتَ فعِظِ الناسَ ، وإلا فاستَحْيِ منى[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى للحواريين : بقدرِ ما تَنْصَبون هاهنا تَستَرِيحون هاهنا ، وبقدرِ ما تَستَرِيحون هاهنا تَنْصَبون هاهنا .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : قال عيسى : طوبى لمن خزَن لسانَه ، ووسِعه بيتُه ، وبكَى من ذكرِ خطيئتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ قال : كان عيسى يقولُ : إذا تصدَّق أحدُكم بيمينِه فلْيُخفِها عن شمالِه ، وإذا صام فليَدَّهِنْ ولْيَمْسَحْ شفتيه من دُهنِه ، حتى ينظرَ إليه الناظرُ فلا يرَى أنه صائمٌ ، وإذا صلَّى فليُدْلِ عليه سِتْرَ بابِه ، فإن اللَّهَ يَقْسِمُ الثناءَ كما يَقْسِمُ الرزقَ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن خالدٍ الرَّبَعِىِّ قال : نُبِّئتُ أن عيسى قال لأصحابِه : أرأَيتم لو أن أحدَكم أتى على أخيه المسلمِ وهو نائمٌ وقد كشَفت الريحُ بعضَ ثوبِه ؟ فقالوا : إذَنْ كنا نردُّه عليه . قال : لا ، بل تكشِفون ما بقِى ! مَثَلٌ

---

(١) فى ف ٢، م ، وأحمد : « علمكم » .

(٢) ابن المبارك (٣٥٥) ، وأحمد ص ٥٤.

(٣) أحمد ص ٥٤.

(٤) ابن المبارك (١٢٤) ، وأحمد ص ٥٥.

(٥) ابن المبارك (١٥٠) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٠٢، وأحمد ص ٥٧.

ضرَبه للقومِ يسمَعون عن[١] الرجلِ بالسيئةِ فيَذكُرون أكثرَ من ذلك[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ قال : قال عيسى : فكَّرتُ فى الخلقِ فإذا مَن لم يُخلَقْ كان أغبطَ عندى ممن خُلِق . وقال : لا تنظُروا إلى ذنوبِ الناسِ كأنَّكم أربابٌ ، ولكن انظُروا فى ذنوبِكم كأنَّكم عبيدٌ ، والناسُ رجلان ؛ مبتلًى ومعافًى ، فارحَموا أهلَ البلاءِ ، واحمَدُوا اللَّهَ على العافيةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى الهُذَيلِ قال : لقِىَ عيسى يحيى فقال : أوصِنى . قال : لا تغضَبْ . قال : لا أستطيعُ . قال : لا تَقْتَنِ مالًا . قال : أما هذا لعلَّه[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : مرَّ عيسى والحواريون على جيفةِ كلبٍ ، فقالوا : ما أنتنَ هذا ! فقال : ما أشدَّ بياضَ أسنانِه ! يَعِظُهم وينهاهم عن الغِيبةِ[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن الأوزاعىِّ قال : كان عيسى يحبُّ العبدَ يتعلمُ المهنةَ يستغنِى بها عن الناسِ ، ويكرهُ العبدَ يتعلمُ[٦] العلمَ يتخذُه مهنةً .

/وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ ٢٩/٢

---

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٦٤١) .

(٣) أحمد ص ٥٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٧/ ١٩٨، وأحمد ص ٥٧.

(٥) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٢٩٥) ، وفى ذم الغيبة (١٨٥) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « يعلم » .

قال : قال عيسى عليه السلامُ : اعمَلوا للَّهِ ولا تعمَلوا لبطونِكم ، انظُروا إلى هذا الطيرِ ، يغدو ويروحُ لا يحرُثُ ولا يحصُدُ ، اللَّهُ تعالى يرزقُها ، فإن قلتم : نحن أعظمُ بطونًا من الطيرِ ، فانظُروا إلى هذه الأباقرِ من الوحشِ والحُمُرِ ، تغدو وتروحُ لا تحرُثُ ولا تحصُدُ ، اللَّهُ تعالى يرزقُها ، اتقوا فضولَ الدنيا فإن فضولَ الدنيا عندَ اللَّهِ رجزٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : إن إبليسَ قال لعيسى : زعَمتَ أنك تحيى الموتى ، فإن كنتَ كذلك ، فادعُ اللَّهَ أن يَرُدَّ هذا الجبلَ خُبزًا . فقال له عيسى : أو كلُّ الناسِ يَعيشون من الخبزِ ؟ قال : فإن كنتَ كما تقولُ فثِبْ من هذا المكانِ فإن الملائكةَ ستَلقاك . قال : إن ربى أمَرنى ألا أجرِّبَ نفسى ، فلا أدرى هل يُسَلِّمُنى أم لا[(٢)] ؟

وأخرَج أحمدُ عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : للسائلِ حقٌّ وإن أتاك على فرسٍ مطوَّقٍ بالفضةِ .

وأخرَج عن بعضِهم قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى : إن لم تطِبْ نفسُك أن (٣)يَمْضُغَك الناسُ بأفواهِهم(٣) فىَّ لم أكتُبْك عندى راهبًا ، فما يضرُّك إذا أبْغَضَك الناسُ وأنا عنك راضٍ ، وما ينفعُك حبُّ الناسِ وأنا عليك ساخطٌ .

وأخرَج أحمدُ عن الحَضْرَمىِّ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن فُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ ، قالا : قيل لعيسى ابنِ مريمَ : بأىِّ شىءٍ تمشى على الماءِ ؟ قال : بالإيمانِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٤، وابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٢١٥) العبارة الأخيرة منه .

(٢) أحمد ص ٥٦.

(٣ - ٣) فى ص، ف ٢، م : « تصفك الناس بالزاهد » .

واليقينِ . قالوا : فإنا آمنَّا كما آمَنْتَ ، وأيقَنَّا كما أيقَنتَ . قال : فامشوا إذن . فمشَوا معه ، فجاء الموجُ فغرِقوا ، فقال لهم عيسى : ما لكم ؟ قالوا : خِفنا الموجَ . قال : ألا خِفتم ربَّ الموجِ ! فأخرَجهم ، ثم ضرَب بيدِه إلى الأرضِ ، فقبَض بها ثم بسَطها ، فإذا فى إحدى يديه ذهبٌ وفى الأُخرى مَدَرٌ ، فقال : أيُّهما أحلَى فى قلوبِكم ؟ قالوا : الذهبُ . قال : فإنهما عندى سواءٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المبارك ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن الشعبىِّ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ إذا ذُكِر عندَه الساعةُ صاح ، ويقولُ : لا ينبغِى لابنِ مريمَ أن تُذكَرَ عندَه الساعةُ فيسكتَ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : كان عيسى يَلْبَسُ الشعَرَ ، ويأكلُ الشجرَ ، ولا يَخبأُ اليومَ لغدٍ ، ويَبِيتُ حيثُ أوَاه الليلُ ، لم يكنْ له ولدٌ فيموتَ ، ولا بيتٌ فيَخرَبَ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ : إن عيسى رأسُ الزاهدين يومَ القيامةِ ، وإن الفَرَّارين بدينِهم يُحشَرون يومَ القيامةِ مع عيسى ابنِ مريمَ ، وإن عيسى مرَّ به إبليسُ يومًا وهو مُتَوَسِّدٌ حجرًا ، وقد وجَد لذةَ النومِ ، فقال له إبليسُ : يا عيسى ، أليس تزعُمُ أنك لا تريدُ شيئًا من عَرَضِ الدنيا ؟ فهذا الحجرُ من عَرَضِ الدنيا . فقام عيسى فأخَذ الحجرَ فرمَى به ، وقال : هذا لك مع الدنيا[4] .

---

(١) أحمد ص ٥٩، وابن أبى الدنيا فى اليقين (٤٠) ، وابن عساكر ٤٧/ ٤٠٩.

(٢) ابن المبارك (٢٢٩) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٨، وأحمد ص ٥٧، ٥٨، وابن عساكر ٤٧/ ٤١١.

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٤.

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٦.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ ، أن عيسى كان يأكلُ الشعيرَ ، ويمشى على رجليه ، ولا يركبُ الدوابَّ ، ولا يسكنُ البيوتَ ، ولا يصطبحُ[١] بالسراجِ ، ولا يلبَسُ القطنَ ، ولا يمسُّ النساءَ ، ولم يمسَّ الطيبَ ، ولم يَمْزُجْ شرابَه بشىءٍ قطُّ ، ولم يُبَرِّدْه ، ولم يدهُنْ رأسَه قطُّ ، ولم يَقْرَبْ رأسَه ولحيتَه غَسُولٌ[٢] قطُّ ، ولم يجعلْ بينَ الأرضِ وبينَ جلدِه شيئًا قطُّ إلا لباسَه ، ولم يهتمَّ لغداءٍ قطُّ ، ولا لعشاءٍ قطُّ ، ولا اشتَهَى شيئًا من شهواتِ الدنيا ، وكان يجالسُ الضعفاءَ والزَّمْنَى والمساكينَ ، وكان إذا قُرِّب إليه الطعامُ على شىءٍ وضَعه على الأرضِ ، ولم يأْكُلْ مع الطعامِ إدامًا قطُّ ، وكان يَجْتَزِئُ من الدنيا بالقوتِ القليلِ ، ويقولُ : هذا لمن يموتُ ويحاسَبُ عليه كثيرٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : بلَغنى أنه قيل لعيسى ابنِ مريمَ : تزوَّجْ . قال : وما أصنعُ بالتزويجِ ؟ قالوا : تلدُ لك الأولادَ . قال : الأولادُ إن عاشوا أَفتنوا ، وإن ماتوا أحزَنوا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أشعثَ[٥] بنِ إسحاقَ قال : قيل لعيسى : لو اتخذتَ بيتًا . قال : يكفِينا خَلَقانُ مَن كان قبلَنا[٦] .

---

(١) اصطبح بالسراج : أضاءه ، واصطبح بكذا : عبارة عن الفعل الذى يكون فى وقت الصباح . اللسان ، والوسيط (ص ب ح) بتصرف .

(٢) الغسول والغَسُول : ما يغسل به كالصابون . الوسيط (غ س ل) .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٧.

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٨.

(٥) فى النسخ والشعب : « شعيب » . والمثبت من قصر الأمل . وهو أشعث بن إسحاق القمى . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٩.

(٦) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٦) ، والبيهقى (١٠٧٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ميسرةَ قال : قيل لعيسى : ألا تبنى لك بيتًا ؟ قال : لا أتركُ بعدى شيئًا من الدنيا أُذْكَرُ به[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سليمانَ قال : بينا عيسى يمشى فى يومٍ صائفٍ وقد مسَّه الحرُّ [(٢)] والشمسُ [(٢)] والعطشُ ، فجلَس فى ظلِّ خيمةٍ ، فخرَج إليه صاحبُ الخيمةِ فقال : يا عبدَ اللَّهِ ، قُمْ من ظلِّنا . فقام عيسى فجلَس فى الشمسِ وقال : ليس أنت الذى أقمتَنى ، إنما أقامنى الذى لم يُرِدْ أن أصيبَ من الدنيا شيئًا[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : كان عيسى ويحيى عليهما السلامُ يأتيان القريةَ ، فيسألُ عيسى عن شِرارِ أهلِها ، ويسألُ يحيى عن خِيارِ أهلِها ، فقال له : لِمَ تنزلُ على شِرارِ الناسِ ؟ قال : إنما أنا طبيبٌ أُداوِى المرضى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن هشامٍ الدَّسْتُوائىِّ قال : بلَغنى أن فى حكمةِ عيسى ابنِ مريمَ : تعمَلون للدنيا وأنتم تُرزَقون فيها بغيرِ عملٍ ، ولا تعمَلون للآخرةِ وأنتم لا تُرزَقون فيها إلا بالعملِ ، وَيْحَكم علماءَ السوءِ ، الأجرَ تأخُذون ، والعملَ تُضَيِّعون ! تُوشِكون أن تَخْرُجوا من الدنيا إلى ظلمةِ القبرِ وضِيقِه ، واللَّهُ عزَّ وجلَّ ينهاكم عن المعاصى كما أمَركم بالصومِ والصلاةِ ، كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن دنياه آثَرُ عندَه من آخرتِه ، وهو فى / الدنيا أفضلُ رغبةً ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن مَسيرُه إلى آخرتِه وهو مقبلٌ على دنياه ، وما يضرُّه أشهَى إليه مما ينفعُه ؟ ٣٠/٢

---

(١) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٧) ، والبيهقى (١٠٧٤٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٩، ٤٢٠.

(٤) أحمد ص ٦٧، ٦٨.

كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن سَخِط واحتقَر منزلتَه ، وهو يعلمُ أن ذلك من علمِ اللَّهِ وقدرتِه ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن اتهَمَ اللَّهَ تعالى فى قضائِه ، فليس يرضَى بشيءٍ أصابه ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن طلَب الكلامَ ليتحدثَ ، ولم يَطْلُبْه ليعملَ به[1] ؟

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن أشياخِه ، أن عيسى عليه السلامُ مرَّ بعقبةِ أَفِيقَ[2] ومعه رجلٌ من حوارِيِّيه ، فاعترَضهم رجلٌ فمنَعهم الطريقَ وقال : لا أترُكُكما تَجُوزان حتى أَلطِمَ كلَّ واحدٍ منكما لطمةً . فادّاراه ، فأبَى إلا ذلك ، فقال عيسى : أما خدِّى فالْطِمْه . فلطَمه ، فخلَّى سبيلَه ، وقال للحوارىِّ : لا أدعُك تَجُوزُ حتى أَلْطِمَك . فتَمَنَّع عليه ، فلما رأى عيسى ذاك أعطاه خدَّه الآخرَ فلطَمه ، فخلَّى سبيلَهما ، فقال عيسى عليه السلامُ : اللهم إن كان هذا لك رضًا فبَلِّغْنى رضاك ، وإن كان هذا سَخَطًا فإنك أَوْلَى بالعفوِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ ابنُه عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ[4] قال : بَيْنَا عيسى عليه السلامُ جالسٌ مع أصحابِه مرَّت به امرأَةٌ فنظَر إليها بعضُهم . فقال له بعضُ أصحابِه : زنَيتَ . فقال له عيسى : أرأيتَ لو كنت صائمًا فمرَرْتَ بشِواءٍ . فشمِمْتَه أكنتَ مفطرًا ؟ قال : لا .

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ قال : قال عيسى : ما أدخلُ قريةً يشاءُ أهلُها أن

---

(١) أحمد ص ٧٥ .

(٢) أفيق : قرية بالشام مشرفة على الأردن . معجم ما استعجم ١/ ١٧٨.

(٣) أحمد ص ٩٣، ٩٤.

(٤) فى ف ١، م : « طالب » .

يُخرِجونى منها إلا أخرَجونى . يعنى : ليس لى فيها شىءٌ . قال : وكان عيسى يتخذُ نعلَين من لحاءِ الشجرِ ، ويجعلُ شِراكَهما من ليفٍ .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قال المسيحُ : ليس كما أريدُ ، ولكن كما تريدُ ، وليس كما أشاءُ ، ولكن كما تشاءُ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : بلَغنى أنه ما من كلمةٍ كانت تقالُ لعيسى أحبَّ إليه من أن يقالَ : كان[(٢)] هذا المسكينُ[(١)] .

وأخرَج ابنُه عن ابنِ حَلْبَسٍ قال : قال عيسى : إن الشيطانَ مع الدنيا ، ومكْرَهُ مع المالِ ، وتزيينَه عندَ الهوى ، واستكمالَه عندَ الشهواتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : كان عيسى يقولُ : اللهمَّ إنى أصبَحتُ لا أستطيعُ دفعَ ما أكرهُ ، ولا أَملِكُ نفعَ ما أرجو ، وأصبَح الأمرُ بيدِ غيرى ، وأصبَحتُ مرتهَنًا بعملى ، فلا فقيرَ أفقرُ منى ، فلا تُشمِتْ بى عدوِّى ، ولا تَسؤْ بى صديقى ، ولا تجعَلْ مصيبتى فى دينى ، ولا تسلِّطْ علىَّ من لا يَرْحَمُنى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : فى كتبِ الحواريين : إذا سُلِك بك سبيلُ البلاءِ ، فاعلَمْ أنه سُلِك بك سبيلُ الأنبياءِ والصالحين ، وإذا سُلِك بك سبيلُ أهلِ الرخاءِ ، فاعلَمْ أنه سُلِك بك غيرُ سبيلِهم ،

---

(١) أحمد ص ٩٤.

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣) أحمد ص ٩٥.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٩ ، ١٣/ ١٩٥ عن رجل ، وأحمد ص ٩٥.

وخولِف بك عن طريقِهم[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى : إنما أبعثُكم[(٢)] كالكباشِ تلتقِطون خرفانَ بنى إسرائيلَ ، فلا تكونوا كالذئابِ الضَّوارِى التى تختطِفُ الناسَ وعليكم بالخرفانِ ، مالكم تأتون وعليكم ثيابُ الشعَرِ وقلوبُكم قلوبُ الخنازيرِ ؟ البَسوا ثيابَ الملوكِ وليِّنوا قلوبَكم بالخشيةِ . وقال عيسى : ابنَ آدمَ ، اعمَلْ بأعمالِ البرِّ حتى يبلُغَ عملُك عَنانَ السماءِ وحبًّا فى اللَّهِ ، ليس ما عمِلتَه أغنى ذلك عنه شيئًا . وقال عيسى للحواريين : إن إبليسَ يريدُ أن يُبَخِّلَكم فلا تقعُوا فى بُخْلِه .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ بنِ علىٍّ الصنعانىِّ قال : بلَغنا أن عيسى عليه السلامُ قال : يا معشرَ الحواريين ، ادْعُوا اللَّهَ أن يخفِّفَ عنِّى هذه السَّكرَةَ - يعنى الموتَ - ثم قال عيسى : لقد خفتُ الموتَ خوفًا ، وَقَّفَنِى[(٣)] مخافتى من الموتِ على[(٤)] الموتِ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن عيسى عليه السلامُ كان واقفًا على قبرٍ ومعه الحواريون ، وصاحبُ القبرِ يُدَلَّى فيه ، فذكَروا من ظلمةِ القبرِ ووحشتِه وضِيقِه ، فقال عيسى : قد كنتم فيما هو أضيقُ منه ؛ فى أرحامِ أمهاتِكم ، فإذا أحَبَّ اللَّهُ أن يوسِّعَ وسَّعَ[(٥)] .

---

(١) أحمد ص ٥٤.

(٢) فى ص ، ف ٢: «أبغيكم» .

(٣) فى الأصل ، م : «أوقفنى» ، وفى ب ١: «أوقعنى» .

(٤) فى ب ١: «عن» ، و فى ف ١: «من» .

(٥) أحمد ص ٥٤.

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال المسيحُ عليه السلامُ : أكثِروا ذكرَ اللَّهِ وحمدَه وتقديسَه وأطيعُوه ، فإنما يكفى أحدَكم من الدعاءِ إذا كان اللَّهُ تبارك وتعالى راضيًا عليه أن يقولَ : اللهمَّ اغفِرْ لى خطيئتى ، وأصلِحْ لى معيشتى ، وعافِنى من المكارهِ يا إلهى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَـلْدِ ، أن عيسى عليه السلامُ قال للحواريين : بحقٍّ أقولُ لكم : ما الدنيا تريدُون ولا الآخرةَ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فسِّرْ لنا هذا ، فقد كنَّا نُرى أنَّا نُريدُ إحداهما . قال : لو أرَدتُم الدنيا لأَطْعتم ربَّ الدنيا الذى مفاتيحُ خزائنِها بيدِه فأعطاكم ، ولو أردتُم الآخرةَ أطَعتم ربَّ الآخرةِ الذى يملكُها فأعْطاكم ، ولكن لا هذه تريدون ولا تلك[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى عبيدةَ ، أن الحواريين قالوا لعيسى : ماذا نأكُلُ ؟ قال : تأكُلون خبزَ الشعيرِ وبَقْلَ البرِّيَّةِ . قالوا : فماذا نشربُ ؟ قال : تشرَبون ماءَ القَرَاحِ . قالوا : فماذا نتوسَّدُ ؟ قال : تَوسَّدون[(٣)] الأرضَ . قالوا : ما نراك تأمرُنا من العيشِ إلا بكلٍّ شديدٍ . قال : وبهذا تَنْجُون ، لا تَحِلُّون ملكوتَ السماواتِ حتى يفعَلَه أحدُكم وهو منه على شهوةٍ . قالوا : وكيف يكونُ ذاك ؟ قال : ألم ترَوا أن الرجلَ إذا جاع فما أحبَّ إليه الكِسرةَ وإن كانت / شعيرًا ! وإن عَطِش فما أحبَّ إليه الماءَ وإن كان قَرَاحًا ! وإذا أطال القيامَ فما أحَبَّ إليه أن يَتَوسَّد الأرضَ ! ٣١/٢

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ ، أنه بلَغَه أن عيسى عليه السلامُ قال : تَرَجَّ البُلغةَ[(٤)] ،

---

(١) أحمد ص ٥٤، ٥٥.

(٢) أحمد ص ٥٦.

(٣) فى م : « توسدوا » .

(٤) البلغة : ما يُتَبلَّغ به من العيش ، وتبلَّغ بكذا : أى اكتفى به . مختار الصحاح (ب ل غ) .

وتيقظنَّ[(١)] فى ساعاتِ الغفلةِ، واحْكُمْ بلُطْفِ الفِطنةِ، لا تَكُنْ حِلْسًا[(٢)] مطروحًا[(٣)] وأنتَ حىٌّ تتنفسُ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، عن أبى هريرةَ قال: كان عيسى عليه السلامُ يقولُ: يا معشرَ الحواريِّين، اتخِذوا بيوتَكم منازلَ، واتخِذوا المساجدَ مساكنَ، وكُلوا من بَقْلِ البرِّيَّةِ، واخرُجوا من الدنيا بسلامٍ[(٤)].

وأخرَج أحمدُ عن إبراهيمَ التيمىِّ، أنّ عيسى عليه السلامُ قال: اجعَلوا كُنوزَكم فى السماءِ؛ فإن قلبَ المرءِ عندَ كنزِه[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ الجُعْفِىِّ قال: قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ: بيتى المسجدُ، وطِيبى الماءُ، وإدَامى الجوعُ، وشِعارى[(٦)] الخوفُ، ودابتى رِجْلاى، ومُصْطَلاى فى الشتاءِ مَشارقُ الشمسِ، وسِراجى بالليلِ القمرُ، وجُلَسائى الزَّمْنَى والمساكينُ، وأُمسِى وليس لى شىءٌ، وأُصْبِحُ وليس لى شىءٌ، وأنا بخيرٍ، فمَن أغنَى منى[(٧)]؟

---

(١) فى ص، ب ١، ف ١، ف ٢، م: «تيقظ».

(٢) فى ف ١، ف ٢: «جالسا»، وبعده فى ب ١، ف ١، ف ٢: «وأنت». والحلس مثل شِبْه وَشَبَه: كل شىء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج، وهى بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد. اللسان (ح ل س).

(٣) فى ف ١: «مطروح».

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٧.

(٥) أحمد ص ٥٦.

(٦) الشعار: الثوب الذى يلى الجسد لأنه يلى شعره. النهاية ٢/ ٤٨٠.

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : قال عيسى : بُطِحتْ لكم الدنيا ، وجَلَسْتم على ظهرِها ، فلا يُنازِعُكم فيها إلا الملوكُ والنساءُ ؛ فأما الملوكُ ، فلا تُنازِعوهم الدنيا ، فإنهم لن[1] يَعْرِضوا لكم [2]ما تَرَكتموهم[2] ودنياهم ، وأما النساءُ فاتَّقُوهنَّ بالصومِ والصلاةِ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ الثوريِّ قال : قال المسيحُ : إنما تُطلَبُ الدنيا لتبرَّ ، فتركُها أبَرُّ[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن شعيبِ بنِ صالحٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : واللَّهِ ما سَكَنَتِ الدنيا فى قلبِ عبدٍ إلا الْتَاطَ[5] قلبُه منها بثلاثٍ ؛ شُغْلٍ لا ينفكُّ عَناهُ ، وفَقرٍ لا يُدرَكُ غِناه ، وأملٍ لا يُدرَكُ مُنْتهاه ، الدنيا طالبةٌ ومطلوبةٌ ؛ فطالبُ الآخرةِ تطلُبُه الدنيا حتى يَستكمِلَ فيها رزقَه ، وطالبُ الدنيا تطلُبُه الآخرةُ حتى يجىءَ الموتُ فيأخُذَ[6] بعُنُقِه[7] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يزيدَ بنِ مَيسرةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : كما تَواضَعون كذلك تُرفَعون ، وكما تَرحَمون كذلك تُرحَمون ، وكما تَقْضون مِن حوائجِ الناسِ كذلك يَقْضِى اللَّهُ مِن حوائجِكم[8] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « لم » .
(٢ - ٢) سقط من النسخ ، والمثبت من ذم الدنيا .
(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٣٤) .
(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٧.
(٥) التاط : علق به . الوسيط (ل و ط) .
(٦) فى الأصل ، ب ١: « فيأخذه » .
(٧) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٩.
(٨) ابن عساكر ٤٧/ ٤٣١.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن الشعبيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : ليسَ الإحسانُ أن تُحسِنَ إلى مَن أحسَن إليك ؛ تلك مكافأةٌ ، إنما الإحسانُ أن تُحْسِنَ إلى مَن أساء إليك[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ المباركِ قال : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ مَرَّ بقومٍ فشَتَموه ، فقال خيرًا ، ومَرَّ بآخرين فشَتَموه وزَادوا ، فَزادهم خيرًا ، فقال رجلٌ مِن الحواريِّين : كلما زادوك شرًّا زِدْتَهم خيرًا ، كأنك تُغْرِيهم بنفسِك ! فقال عيسى : كلُّ إنسانٍ يُعطى ما عندَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : مرَّ بعيسى ابنِ مريمَ خنزيرٌ ، فقال : مُرَّ بسلامٍ . فقيل له : يا رُوحَ اللَّهِ ، لهذا الخنزيرِ تقولُ ؟ قال : أكرَه أن أُعَوِّدَ لسانى الشرَّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن سفيانَ قال : قالوا لعيسى ابنِ مريمَ : دُلَّنا على عملٍ ندخلُ به الجنةَ . قال :لا تَنْطِقوا أبدًا . قالوا : لا نستطيعُ ذلك . قال : فلا تَنْطِقوا إلا بخيرٍ[4] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : خُذوا الحقَّ مِن أهلِ الباطلِ ، ولا تأخُذوا الباطلَ مِن أهلِ الحقِّ ، كونوا مُنْتقِدين الكلامَ ؛ كيلا يجوزَ عليكم الزُّيوفُ .

---

(١) أحمد ص ٩١، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢٦.

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٧.

(٣) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٣٠٦) .

(٤) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٤٦) .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « الزهدِ » ، عن زكريا بنِ عديٍّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ يا معشرَ الحواريِّين ، ارضُوا بدَنىءِ الدنيا مع سلامةِ الدينِ ، كما رضِي أهلُ الدنيا بدنىءِ الدينِ مع سلامةِ الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام : أكلُ الشعيرِ مع الرمادِ ، والنومُ على المزابلِ مع الكلابِ ، لقليلٌ في طلبِ الفردوسِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ يقولُ : لا يُطِيقُ عبدٌ أن يكونَ له رَبَّانِ ؛ إن أرضَى أحدَهما أسخَط الآخرَ ، وإن أسخَط أحدَهما أرضَى الآخرَ ، وكذلك لا يُطِيقُ عبدٌ أن يكونَ خادمًا للدنيا يعملُ عملَ الآخرةِ ، لا تَهتمُّوا بما تأكُلون ولا ما تشرَبون ؛ فإن اللَّهَ لم يخلُقْ نفسًا أعظمَ مِن رزقِها ، ولا جسدًا أعظمَ مِن كِسوتِه ، فاعْتَبِروا[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن المَقْبُرِيِّ ، أنه بلَغه أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : يا ابنَ آدمَ ، إذا عمِلتَ الحسنةَ فالْهَ عنها ؛ فإنها عندَ مَن لا يُضَيِّعُها ، وإذا عمِلتَ سيئةً ، فاجعَلْها نُصْبَ عينِك[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : مَن كان يظنُّ أن حِرْصًا يزيدُ في رزقِه ، فليَزِدْ في طولِه ، أو في عَرْضِه ، أو في عددِ

---

(١) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٤٤٩) .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٤٤٤.

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤٤٥.

بَنانِه ، أو ليُغَيِّرُ[1] لونَه ، ألَا فإن اللَّهَ خَلَق الخلقَ ، فمضَى[2] الخَلقُ لِما خَلَق ، ثم قَسَم الرزقَ ، فمضَى الرزقُ لِما قَسَم ، فليست الدنيا بمُعْطيةٍ أحدًا شيئًا ليس له ، ولا بمانعةٍ أحدًا شيئًا هو له[3] ، فعليكم بعبادةِ ربِّكم ، فإنكم خُلِقتم لها[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عمرانَ بنِ سليمانَ قال : بلَغنى أن عيسى قال لأصحابِه : إن كنتم إخوانى وأصحابى فوطِّنوا أنفسَكم على العداوةِ والبغضاءِ مِن الناسِ[5] .

٣٢/٢ وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ ظَبْيانَ قال : قال/ المسيحُ : مَن تعلَّم وعمِل وعلِم ، فذاك يُدْعَى عظيمًا فى ملكوتِ السماءِ[6] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن عيسى ابنَ مريمَ قام فى بنى إسرائيلَ فقال : يا معشرَ الحواريِّين ، لا تُحَدِّثوا بالحكمةِ غيرَ أهلِها فتَظْلِموها ، ولا تمنَعوها أهلَها فتظلِموهم[7] ، والأمورُ ثلاثةٌ ؛ أمرٌ تبيَّن رشدُه فاتَّبِعوه ، وأمرٌ تبيَّن لكم غَيُّه فاجتَنِبوه ، وأمرٌ اختلَف عليكم فيه ، فرُدُّوا علمَه إلى اللَّهِ تعالى »[8] .

---

(١) فى ف ١ : « يغير » ، وفى م : « تغير » .
(٢) فى ف ١ ، م : « فهيأ » .
(٣) فى ف ١ ، م : « لكم » .
(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤٤٦.
(٥) ابن عساكر ٤٧/ ٥٥٢.
(٦) أحمد ص ٥٩ ، والبيهقى (١٧٩٩) .
(٧) فى مصدر التخريج : « فتظلموها » .
(٨) ابن عساكر ٤٧/ ٤٥٨.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلَائِىِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : إن منَعتَ الحكمةَ أهلَها جَهِلتَ ، وإن منحتَها[1] غيرَ أهلِها جَهِلتَ ، كُنْ كالطبيبِ المُداوِى ، إن رأى موضعًا للدواءِ وإلَّا أمسَكَ[2] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكِرَ ، عن عكرمةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريِّين : يا معشرَ الحواريِّين ، لا تطرَحوا اللؤلؤَ إلى الخنزيرِ ، فإن الخنزيرَ لا يصنعُ باللؤلؤِ شيئًا ، ولا تُعْطوا الحكمةَ [3]مَن لا[3] يريدُها ؛ فإن الحكمةَ خيرٌ مِن اللؤلؤِ، ومَن لا يريدُها شرٌّ مِن الخنزيرِ[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قال عيسى : يا علماءَ السوءِ ، جلَستُم على أبوابِ[5] الجنةِ ، فلا أنتم تدخُلونها ولا تَدعون المساكينَ يدخُلُونها ، إن شرَّ[6] الناسِ عندَ اللَّهِ عالمٌ يطلُبُ الدنيا بعلمِه[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : إن مَثَلَ حديثِ النفسِ بالخطيئةِ كمثَلِ الدخانِ فى البيتِ ؛ إن لا يَحرِقْه فإنه يُنتِنُ ريحَه ويُغَيِّرُ لونَه[8] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « أبحتها » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٤٥٨.

(٣ - ٣) فى الأصل : « إلا من » .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٩٣، وابن عساكر ٤٧/ ٤٥٨.

(٥) فى الأصل : « باب » .

(٦) فى ص، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « شرار » .

(٧) ابن عساكر ٤٧/ ٤٦٢.

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٦، ١٩٧.

وجاء بعده فى ف١ ، ف٢ الأثران المتقدمان فى ص٥٥٥ عند ابن المبارك والحكيم الترمذى .

قوله تعالى : ﴿ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان عيسى يقرأُ التوارةَ والإنجيلَ[1] .

قوله تعالى : ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ ، أن عيسى جلَس يومًا مع غلمانٍ مِن الكُتَّابِ ، فأخَذ طينًا ، ثم قال : أجعلُ لكم مِن هذا الطينِ طائرًا ؟ قالوا : وتستطيعُ ذلك ؟ قال : نعم بإذنِ ربي . ثم هيَّأه حتى إذا جعَله في هيئةِ الطائرِ[2] نفَخ فيه ، ثم قال : كُنْ طائرًا بإذنِ اللَّهِ . فخرَج يطيرُ مِن بينِ كَفَّيْهِ[3] ، وخرَج الغلمانُ بذلك مِن أمرِه ، فذكَروه لمُعلِّمِهم ، فأفشَوه[4] في الناسِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ ، أن عيسى قال : أيُّ الطيرِ أشدُّ خَلْقًا ؟ قالوا[6] : الخُفَّاشُ ؛ إنما هو لحمٌ . ففعَل[7] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ . قال : إنما خلَق عيسى طيرًا[8] واحدًا وهو الخفاشُ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤١٧، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٥٤ (٣٥٣٦) .

(٢) في الأصل : « الطير » .

(٣) في الأصل : « كتفيه » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢: « وأفشوه » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤١٩.

(٦) في الأصل ، ب ١، ف ٢، م : « قال » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٤٢٠.

(٨) في ف ٢: « طائرا » .

قوله تعالى : ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأكمهُ[(١)] الذى يُولدُ وهو أعمى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأكمهُ الأعمى الممسوحُ العينِ[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، عن مجاهدٍ قال : الأكمهُ الذى يُبصرُ بالنهارِ ولا يُبصرُ بالليلِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن عكرمةَ قال : الأكمهُ الأعمشُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : كان دعاءُ عيسى الذى يدعو به للمرضى والزَّمْنى والعُمْيانِ والمجانينِ وغيرِهم[(٦)] : اللهمَّ أنت إلهُ مَن فى السماءِ ، وإلهُ مَن فى الأرضِ ، لا إلهَ فيهما غيرُك ، وأنت جبارُ مَن فى السماءِ ، وجبارُ مَن فى الأرضِ ، لا جبارَ فيهما غيرُك ، وأنت مَلِكُ مَن فى السماءِ ، وملكُ مَن فى

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٢٢، وابن المنذر (٤٩٢) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٣) .

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٥- وابن جرير ٥/ ٤٢١، وابن المنذر (٤٩٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٤) ، وابن الأنبارى ص ٣٧٨.

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٥) ، وابن الأنبارى ص ٣٧٨.

(٦) ليس فى مصدر التخريج .

الأرضِ ، لا مَلِكَ فيهما غيرُك ، قدرتُك فى الأرضِ كقدرتِك فى السماءِ ، وسلطانُك فى الأرضِ كسُلطانِك فى السماءِ ، أسألُك باسمِك الكريمِ ، ووجهِك المنيرِ ، وملكِك القديمِ ، إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ . قال وهبٌ : هذا للفَزِعِ والمجنونِ[١] ، يُقرأُ عليه ويكتَبُ له ويُسْقَى ماءَه إن شاء اللَّهُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ عن وهبٍ قال : لمَّا صار عيسى ابنَ اثْنَتَىْ عشْرَةَ سنةً ، أوحَى اللَّهُ إلى أمِّه وهى بأرضِ مصرَ ، وكانت هَرَبَتْ مِن قومِها حينَ ولدَتْه إلى أرضِ مصرَ : أنِ اطلُعِى به إلى الشامِ . ففعَلت[٣] ، فلم تزلْ بالشامِ حتى كان ابنَ ثلاثين سنةً ، وكانت نبوتُه ثلاثَ سنينَ ، ثم رفَعه اللَّهُ إليه ، وزعَم وهبٌ أنه ربما اجتَمع على عيسى مِن المرضى فى الجماعةِ الواحدةِ خمسون ألفًا مَن أطاقَ منهم أن يَبْلُغَه بلَغه ، ومَن لم يُطِقْ ذلك منهم أتاه عيسى يمشى[٤] إليه ، وإنما كان يُداويهم بالدعاءِ إلى اللَّهِ تعالى[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ ، عن محمدِ بنِ طلحةَ ، عن رجلٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان إذا أراد أن يُحيىَ الموتى صلَّى ركعتين ، يقرأُ فى[٦] الأولى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ

---

(١) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « الجنون » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٣٩٠، ٣٩١.

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « الذى أمرت به » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « فمشى » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٢٤.

(٦) بعده فى ف ١، م : « الركعة » .

﴿ الْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] . وفى الثانيةِ : ﴿ تَنزِيلُ ﴾ « السجدة » ، فإذا فرَغ مدَح اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم دعا بسبعةِ أسماءٍ : يا قديمُ ، يا حيُّ ، يا دائمُ ، يا فردُ ، يا وترُ ، يا أحدُ ، يا صمدُ . قال البيهقيُّ : ليس هذا بالقويِّ[(١)] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، عن أبى بشرٍ ، عن أبى الهذيلِ بلفظِه ، وزادَ فى آخرِه : وكانت إذا أصابتْه شدةٌ دعا بسبعةِ أسماءٍ أُخرى : يا حيُّ ، يا قيومُ ، يا اللَّهُ ، يا رحمنُ ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا نورَ السماواتِ والأرضِ وما بينَهما وربَّ / العرشِ العظيمِ ، يا ربِّ[(٢)] . ٣٣/٢

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاش بعدَ الموتِ » عن معاويةَ بنِ قرةَ قال : سألتْ بنو إسرائيلَ عيسى فقالوا : إن سامَ بنَ نوحٍ دُفِن هلهنا قريبًا ، فادْعُ اللَّهَ أن يَبْعَثَه لنا . فهتَف [(٣)] نبىُّ اللهِ به فلم يَرَ شيئًا ، وهتف فلم يَرَ شيئًا ، فقالوا : لقد دُفِن هلهنا قريبًا . فهتَف نبىُّ اللهِ [(٣)] فخرَج أشْمَطَ ، قالوا : إنه قد مات وهو شابٌّ فما هذا البياضُ ؟ قال : ظننتُ أنها الصيحةُ ففزِعتُ[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت اليهودُ يجتمعون إلى عيسى ويستهزِئون به ويقولون له : يا عيسى ، ما أكَل فلانٌ البارحةَ ، وما ادَّخَر فى بيتِه لغدٍ ؟ فيُخبرُهم ، فيَسْخَرون منه ، حتى طال ذلك به وبهم ، وكان عيسى ليس له قرارٌ ولا موضعٌ يُعْرَفُ ، إنما هو سائحٌ فى

---

(١) البيهقى (٦١) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٩١.

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٤١/٤ (٧٠٠٣) .

(٣ - ٣) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن أبى الدنيا (٥٨) .

الأرضِ ، فمرَّ ذاتَ يومٍ بامرأةٍ قاعدةٍ عندَ قبرٍ وهى تبكى ، فسألها[(١)] ، فقالت : ماتت ابنةٌ لى لم يكنْ لى[(٢)] ولدٌ غيرُها ، فصلَّى عيسى ركعتين ، ثم نادى : يا فلانةُ ، قُومى بإذنِ[(٣)] الرحمنِ [٨٧و] فاخرُجى . فتحرَّك القبرُ ، ثم نادى الثانيةَ فانصدَع القبرُ ، ثم نادى الثالثةَ ، فخرَجت وهى تَنْفُضُ رأسَها مِن الترابِ ، فقالت : يا أُمَّاه ، ما حمَلك على أن أذوقَ كَرْبَ الموتِ مرتين ، يا أُمَّاه اصبرِى واحْتَسِبى ، فلا حاجةَ لى فى الدنيا ، يا رُوحَ اللَّهِ ، سلْ ربى أن يَرُدَّنى إلى الآخرةِ وأن يُهَوِّنَ علىَّ كَرْبَ الموتِ . فدعا ربَّه فقبَضها إليه ، فاستوت عليها الأرضُ ، فبلَغ ذلك اليهودَ ، فازدادوا عليه غضبًا[(٤)] ، وكان ملِكٌ منهم فى ناحيةٍ فى مدينةٍ يقالُ لها : نَصيبين . جبارًا عاتِيًا ، وأمر عيسى بالمسيرِ إليه ليَدْعُوَه وأهلَ تلك[(٥)] المدينةِ[(٦)] إلى المراجعةِ ، فمضَى حتى شارَف المدينةَ ومعَه الحوارِيُّون ، فقال لأصحابِه : ألَا رجلٌ منكم يَنْطَلِقُ إلى المدينةِ فينادى فيها فيقولُ : إنَّ عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فقام رجلٌ مِن الحوارِيِّين يقالُ له : يعقوبُ . فقال : أنا يا رُوحَ اللَّهِ . قال : فاذهبْ[(٧)] فأنت أولُ مَن يتبرأُ منى . فقام آخرُ يقالُ له : توصار . قال له : أنا معه . قال : وأنت معه . ومشَيا فقام شمعونُ فقال : يا رُوحَ اللَّهِ ، أكونُ ثالثَهم فأْذَنْ لى أن أنالَ منك إن اضْطُرِرتُ إلى ذلك . قال نعم . فانطلَقوا حتى إذا كانوا

---

(١) بعده فى الأصل : « لم » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) فى الأصل : « غيظًا » .

(٥) فى ص ، ف ٢: « ملك » .

(٦) فى ف ١: « الناحية » .

(٧) فى الأصل : « فادخل » .

قريبًا مِن المدينةِ قال لهما شمعونُ : ادخُلا المدينةَ ، فبلِّغا ما أُمِرتما وأنا مقيمٌ مكانى ، فإن ابْتُلِيتما احتلْتُ[(١)] لكما[(٢)] . فانطلَقا حتى دخَلا المدينةَ وقد تحدَّث الناسُ بأمرِ عيسى وهم يقولون فيه أقبحَ القولِ وفى أمِّه ، فنادى أحدُهما وهو الأولُ : ألا إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فوثَبوا إليهما : مَن القائلُ : إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فتبرَّأ الذى نادى فقال : ما قلتُ شيئًا . فقال الآخر : قد قُلْتَ وأنا أقولُه[(٣)] : إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه ، فآمِنوا به يا معشرَ بنى إسرائيلَ خيرًا لكم . فانطلَقوا إلى مَلِكِهم وكان جبارًا طاغيًا ، فقال له : ويلَك ، ما تقولُ ؟ قال : أقولُ : إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه . قال : كذَبت . فقذَفوا عيسى وأمَّه بالبهتانِ ، ثم قال له : تَبَرَّأْ ويلَك مِن عيسى وقُلْ فيه مقالتَنا . قال : لا أفْعَلُ . قال : إن لم تَفْعَلْ قطَعتُ يدَيْك ورِجلَيْك وسَمَرْتُ[(٤)] عينيك . فقال افعلْ[(٥)] ما أنت فاعلٌ . ففعَل به ذلك ، فألقاه على مَزبلةٍ فى وَسْطِ مدينتِهم ، ثم إن الملِكَ هَمَّ أن يَقْطَعَ لسانَه إذْ دخَل شمعونُ وقد اجتمَع الناسُ فقال لهم : ما قال[(٦)] هذا المسكينُ قالوا : يَزْعُمُ أن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فقال شمعونُ : أيُّها الملِكُ ، أتأذَنُ لى فأدنوَ منه فأسأَلَه ، قال : نعم . قال له شمعونُ : أيُّها المبتَلى ، ما تقولُ ؟ قال : أقولُ :

---

(١) فى النسخ : « أقبلت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل : « إليكما » .

(٣) فى م : « أقول » .

(٤) سمر العين : أحمى لها مسامير الحديد ثم كحلهم بها . التاج (س م ر) .

(٥) بعده فى م : « بنا » .

(٦) فى م : « بال » .

إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . قال : فما آيتُه[(١)] ؟ تعرفُه ؟ قال : يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأبرصَ والسقيمَ . قال : هذا يفعلُه الأطباءُ ، فهل غيرُه ؟ قال : نعم ، يُخْبِرُكم بما تأكلون وما تَدَّخِرون . قال : هذا تعرِفُه[(٢)] الكهنةُ ، فهل غيرُ هذا ؟ قال : نعم ، يَخْلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ . قال : هذا قد[(٣)] تفعلُه السحرةُ يَكونُ أَخَذه منهم ، فجعَل الملِكُ يَتَعَجَّبُ منه وسؤالِه ، فقال : هل غيرُ هذا ؟ قال : نعم ، يحيى الموتى . قال : أيُّها الملكُ إنه ذكَر أمرًا عظيمًا ، وما أظُنُّ خلقًا يَقْدِرُ على ذلك إلا بإذنِ اللَّهِ ، ولا يقضى اللَّهُ ذلك على يدِ ساحرٍ كذابٍ ، فإن لم يَكُنْ عيسى رسولًا فلا يَقْدِرُ على ذلك ، وما فعَل اللَّهُ ذلك [(٤)]بأحدٍ إلا بإبراهيمَ[(٤)] حين [(٥)]سأله[(٥)] : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] . ومَن مثلُ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ[(٦)] ! .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدِّىِّ ، وابنُ عساكرَ من طريقِ السدِّىِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، **وعن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما بَعث اللَّهُ عيسى وأمَره بالدعوةِ ، لقِيه بنو إسرائيلَ فأخرَجوه ، فخرَج هو وأمُّه يَسيحون فى الأرضِ ، فنزَلوا فى قريةٍ على رجلٍ ، فأضافهم وأحسَن إليهم ، وكان لتلك المدينةِ ملِكٌ جبارٌ ، فجاء ذلك الرجلُ يومًا حزينًا ، فدخَل منزلَه ومريمُ عندَ امرأتِه ، فقالت لها : ما شأنُ زوجِك ؟ أراه حزينًا ! قالت : إن لنا ملكًا يَجْعَلُ على كلِّ رجلٍ منا يومًا يُطْعِمُه هو وجنودَه ،

---

(١) فى م : « آية » .

(٢) فى ف ١ ، م : « تفعله » .

(٣) ليس فى الأصل ، ف ١ .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، م : « لأحد إلا لإبراهيم » .

(٥ - ٥) فى م : « سأل ربه » .

(٦) ابن عساكر ٣٩٢/٤٧ من طريق إسحاق بن بشر .

ويَسْقِيهم الخمرَ ، فإن لم يفعلْ عاقَبه ، وأنه قد بلَغت نوبتُه اليومَ وليس عندَنا سَعَةٌ . قالت : قولى له : فلا يَهْتَمَّ ، فإنى آمرُ ابنى فيدعو له فيُكْفى[1] ذلك . قالت مريمُ لعيسى فى ذلك . فقال عيسى : يا أمَّه ، إنى إن فعَلتُ كان فى ذلك شرٌّ . قالت : لا تبالِ فإنه قد أحسَن إلينا وأكرَمنا . قال عيسى : قولى له املأْ قُدورَك وخوابيَك ماءً . فملأهن فدعا اللَّهَ فتحوَّل ما فى القدورِ لحمًا ومَرقًا وخبزًا ، وما فى/ الخوابى خمرًا لم يرَ الناسُ مثلَه قطُّ ، فلما جاء المِلكُ أكلَ منه . فلما شرِب الخمرَ سأل[2] : من أين لك هذا الخمرُ ؟ قال : هو من أرضِ كذا وكذا . قال المِلكُ : فإن خمرى أُوتَى به من تلك الأرضِ ، فليس هو مثلَ هذا ! قال : هو من أرضٍ أخرى . فلما خلَّط على الملكِ ، اشتدَّ عليه ، فقال : أنا[3] أخبرُك ، عندى غلامٌ لا يسألُ اللَّهَ شيئًا إلا أعطاه ، وإنه دعا اللَّهَ فجعَل الماءَ خمرًا . فقال له المِلكُ وكان له ابنٌ[4] يريدُ أن يستخلفَه فمات قبلَ ذلك بأيامٍ ، وكان أحبَّ الخلقِ إليه فقال : إن رجلًا دعا اللَّهَ فجعَل الماءَ خمرًا لَيُستجابَنَّ له حتى يُحيىَ ابنى . فدعا عيسى فكلَّمه وسأله أن يدعوَ اللَّهَ أن يحيىَ ابنَه ، فقال عيسى : لا تفعَلْ ؛ فإنه إن عاش كان شرًّا . قال الملكُ : لا[5] أُبالِى ، [6]أليس أراه ؟ فلا أُبالى ما كان[6] . قال عيسى عليه السلامُ : فإن[7] أحْيَيْتُه تتركونى أنا وأمى نذهبُ حيثُ نشاءُ ؟ قال المِلكُ : نعم . فدعا اللَّهَ

٣٤/٢

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « فيلقى » .

(٢) فى ف ٢ ، م : « قال » .

(٣) فى ف ١ ، م : « إنى » .

(٤) فى الأصل : « ولد » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لست » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « بما قاله عيسى إذا رأيته » .

(٧) فى الأصل : « إن » ، وفى ف ١ ، م : « فإنى إن » .

فعاش الغلامُ ، فلما رآه أهلُ مملكتِه قد عاش تنادَوا[1] بالسلاحِ وقالوا : أكَلَنا هذا حتى إذا دنا موتُه يريدُ أن يستخلِفَ علينا ابنَه فيأكُلَنا كما أكَلَنا أبوه ! فاقتَتَلوا وذهَب عيسى وأمُّه وصحِبهما يهوديٌّ ، وكان مع اليهوديِّ رغيفان ومع عيسى رغيفٌ ، فقال له عيسى : تشاركُنى ؟ فقال اليهوديُّ : نعم . فلما رأى أنه ليس مع عيسى عليه السلامُ إلا رغيفٌ ندِم ، فلما ناما جعَل اليهوديُّ يريدُ[2] أن يأكُلَ الرغيفَ ، فيأكُلَ لقمةً فيقولُ له عيسى : ما تصنعُ ؟ فيقولُ[3] : لا شىءَ . حتى فرَغ من الرغيفِ ، فلما أصبَحا قال له عيسى : هلمَّ طعامَك . فجاء برغيفٍ ، فقال له عيسى : أين الرغيفُ الآخرُ ؟ قال : ما كان معى إلا واحدٌ . فسكَت عنه ، وانطلَقوا فمرُّوا براعى غنمٍ ، فنادى عيسى : يا صاحبَ[4] الغنمِ ، أجزِرْنا شاةً من غنمِك . قال : نعم . فأعطاه شاةً فذبَحها وشواها ، ثم قال لليهوديِّ : كُلْ ولا تكسِرْ عظمًا . فأكَلا ، فلما شبِعوا قذَف عيسى العظامَ فى الجلدِ ، ثم ضربَها بعصاه وقال : قومى بإذنِ اللَّهِ . فقامت الشاةُ تثغُو[5] ، فقال : يا صاحبَ الغنمِ[6] ، خذْ شاتَك . فقال له الراعى : من أنت ؟ قال : أنا عيسى ابنُ مريمَ . قال : أنت الساحرُ ؟ وفرَّ منه ، قال عيسى لليهوديِّ : بالذى أحيا هذه الشاةَ بعدَ ما أكَلْناها ، كم كان معك رغيفٌ ؟ فحلَف ما كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فمرَّ

---

(١) فى الأصل : « تبادروا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٣) بعده فى ف ١ ، م ، وابن عساكر : « له » .

(٤) فى الأصل : « راعى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « الشاة » .

بصاحبِ بقرٍ فقال : يا صاحبَ البقرِ ، أجزِرْنا من بقرِك هذه عجلًا . فأعطاه فذبَحه وشواه ، وصاحبُ البقرِ ينظُرُ ، فقال له عيسى كُلْ ولا تكسِرْ عظمًا . فلما فرَغوا قذَف العظامَ في الجلدِ ثم ضرَبه بعصاه وقال : قمْ بإذنِ اللَّهِ . فقام له خُوَارٌ ، فقال : يا صاحبَ البقرِ ، خذْ عجلَك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا عيسى . قال : أنت عيسى الساحرُ ؟ ثم فرَّ منه ، قال عيسى لليهوديِّ : بالذى أحيا هذه الشاةَ[1] بعدَ ما أكَلْناها ، والعجلَ بعدَ ما أكَلْناه ، كم رغيفٌ كان معك ؟ فحلَف بذلك ما كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فانْطلَقا حتى نزَلا قريةً ، فنزَل اليهوديُّ فى أعلاها وعيسى فى أسفلها ، وأخَذ اليهوديُّ عصًا مثلَ عصا عيسى[2] وقال : أنا الآن[3] أُحْيِى الموتى . وكان مَلِكُ تلك القريةِ مريضًا شديدَ المرضِ ، فانطلَق اليهوديُّ ينادى من يبغِى طبيبًا ؟ فأُخبِر بالملكِ وبوجعِه فقال : أدخِلونى عليه فأنا أُبرِئُه ، وإن رأَيتموه قد مات فأنا أُحييه . فقيل له : إن وجَعَ الملكِ قد أعيا الأطباءَ قبلَك . قال : أدخِلونى عليه . فأُدخِل عليه ، فأخَذ برجلِ الملكِ فضرَبه بعصاه حتى مات ، فجعَل يضربُه وهو ميتٌ ويقولُ : قمْ بإذنِ اللَّهِ . فأخَذوه ليصلُبوه ، فبلَغ عيسى فأقبَل إليه وقد رُفِع على الخشبةِ فقال : أرأَيتم إن أحيَيتُ لكم صاحبَكم أتترُكون لى صاحبى ؟ فقالوا : نعم . فأحيا عيسى الملِكَ ، فقام وأنزَل اليهوديَّ . فقال : يا عيسى ، أنت أعظمُ الناسِ علىَّ منةً ، واللَّهِ لا أفارقُك أبدًا . قال عيسى : أَنشُدُك بالذى أحيا الشاةَ والعجلَ بعدَ ما أكَلْناهما ، وأحيا هذا بعدَ ما مات ، وأنزَلك من الجذعِ بعدَ رفعِك عليه لتُصلَبَ ، كم كان معك رغيفٌ ؟ فحلَف بهذا كلِّه ما

(١) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « البقرة » .

(٢) فى ف ١ : « موسى » .

(٣) فى ف ١، م : « اليوم » .

كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فانطلَقا فمرَّا بثلاثِ لبنَاتٍ فدعا اللَّهَ عيسى فصيَّرهن من ذهبٍ ، قال : يا يهوديُّ ، لبِنَةٌ لى ولَبِنةٌ لك ولَبِنةٌ لمن أكَل الرغيفَ . قال : أنا أكلتُ الرغيفَ[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ليثٍ قال : صحِب رجلٌ عيسى ابنَ مريمَ ، فانطلَقا فانتهَيا إلى شطِّ نهرٍ ، فجلَسا يتغدَّيان ومعهما ثلاثةُ أرغفةٍ ، فأكَلا رغيفين وبقِىَ رغيفٌ ، فقام عيسى إلى النهرِ يشربُ ، ثم رجَع فلم يجدِ الرغيفَ ، فقال للرجلِ : من أكَل الرغيفَ ؟ قال : لا أدرى . فانطلَق معه فرأى ظبيةً معها خُشْفانِ[2] ، فدعا أحدَهما فأتاه فذبَحه واشتوى[3] .وأكَلا ، ثم قال للخُشْفِ : قمْ بإذنِ اللَّهِ . فقام ، فقال للرجلِ : أسألُك بالذى أراك هذه الآيةَ ، مَن أخَذ[4] الرغيفَ ؟ قال : لا أدرى . ثم انتهَيا إلى[5] البحرِ ، فأخَذ عيسى بيدِ الرجلِ فمشَى على الماءِ ، ثم قال : أنشُدُك بالذى أراك هذه الآيةَ ، مَن أخَذ الرغيفَ ؟ قال : لا أدرى . ثم انتهَيا إلى مغارةٍ[6] ، وأخَذ عيسى ترابًا وطينًا فقال : كنْ ذهبًا بإذنِ اللَّهِ . فصار ذهبًا ، فقسَمه ثلاثةَ أثلاثٍ ، فقال : ثلثٌ لك ، وثلثٌ لى ، وثلثٌ لمن أخَذ الرغيفَ . قال : أنا أخَذتُه . قال : فكُلُّه لك . وفارَقَه عيسى ، فانتهَى إليه رجلان[7] ، فأرادا أن يأخُذاه ويقتُلاه ، قال : هو بيننا أَثْلاثًا ، فابعثُوا أحدَكم إلى القريةِ يشترِى لنا

---

(١) ابن جرير ٥/٤٣٧- ٤٤٠، وابن عساكر ٤٧/ ٣٩٦.

(٢) الخشفان مثنى الخشف ، مثلثة الخاء ، ولد الظبى أول ما يولد . التاج (خ ش ف) .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « استوى » .

(٤) فى ف ١، م : « أكل » .

(٥) بعده فى الأصل : « ساحل » .

(٦) فى النسخ : « مفازة » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ومعهم مال » .

طعامًا . فبعَثوا / أحدَهم فقال الذى بُعِث : لأىِّ شىءٍ أُقاسِمُ هؤلاء المالَ ؟ ولكن ٣٥/٢
أضعُ فى الطعامِ سُمًّا فأقتلُهم[1] . وقال ذانِك : لأىِّ شىءٍ نُعطِى هذا ثلثَ المالِ ؟
ولكن إذا رجَع قتَلناه . فلما رجَع إليهم قتَلوه وأكَلا الطعامَ فماتا[2] ، فبَقِى ذلك
المالُ فى المغارةِ[3] . وأولئك الثلاثةُ قَتْلى عندَه[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ إذا سَرَّح رسلَه يُحيون الموتى يقولُ لهم : قولوا : كذا ، (٥قولوا : كذا٥) ، فإذا وجَدتم قُشَعْرِيرَةً ودمعةً فادعُوا عندَ ذلك[6] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : انطلَق عيسى عليه السلامُ يزورُ أخًا له ، فاستقبَله إنسانٌ فقال : إن أخاك قد مات . فرجَع ، فسمِع بناتُ أخيه برجوعِه عنهن ، فأتَينه فقلْن : يا رسولَ اللَّهِ ، رجوعُك عنا أشدُّ علينا من موتِ أبينا . قال : فانطَلِقْن فأَرِينَنى قبرَه . فانطَلَقْن حتى أرَيْنَه قبرَه قال : فصوَّت به فخرَج وهو أشيبُ ، فقال : ألستَ فلانًا ؟ قال : بلى . قال : فما الذى أرى بك ؟ قال : سمِعتُ صوتَك فحسِبتُه الصيحةَ[7] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « فأقتلهما » .

(٢) بعده فى الأصل : « جميعا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المفازة » .

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٦) أحمد ص ٥٩ .

(٧) أحمد ص ٩١ ، ٩٢ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ . قال : بما أكلتم البارحةَ مِن طعامٍ ، وما خبَّأْتم منه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان عيسى يقولُ للغلامِ فى الكُتَّابِ : إن أهلَك قد خبَّئوا لك كذا وكذا . فذلك قولُه : ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ وهو غلامٌ يلعبُ مع الصبيانِ ، فكان يقولُ لأحدِهم : تريدُ أن أُخبرَك بما خبَّأَتْ لك أمُّك ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : خبَّأَتْ لك كذا وكذا . فيذهبُ الغلامُ منهم إلى أمِّه فيقولُ لها : أطعِمينى ما خبَّأتِ لى . قالت : وأىَّ شىءٍ خبَّأَتُ لك ؟ فيقولُ : كذا وكذا . فتقولُ : من أخبَرك ؟ فيقولُ : عيسى ابنُ مريمَ . فقالوا : واللَّهِ لئن ترَكتم هؤلاء الصبيانَ مع عيسى ليُفسِدَنَّهم . فجمَعوهم فى بيتٍ وأغلَقوا عليهم ، فخرَج عيسى يلتمِسُهم فلم يجِدْهم حتى سمِع ضوضاءَهم فى بيتٍ ، فسأل عنهم فقال : يا هؤلاء ، كأن هؤلاءِ الصبيانُ . قالوا : لا ، إنما هؤلاء قردةٌ وخنازيرُ . قال : اللهمَّ اجعَلْهم قردةً وخنازيرَ . فكانوا كذلك[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمارِ بنِ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٢٧، وابن المنذر (٤٩٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٦ (٣٥٤٦، ٣٥٤٩) .

(٢) سعيد بن منصور (٤٩٩ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٤٢٦، ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٦ (٣٥٥٠) .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٣٧٣.

ياسرٍ قال : ﴿ أُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ ﴾ : من المائدةِ ، ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ منها ، وكان أخَذَ عليهم فى المائدةِ حينَ نزَلت أن يأكُلوا ولا يدَّخِروا ، فادَّخَروا وخانوا ، فجعِلوا قردةً وخنازيرَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ : ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ مثقلةً بالإدغامِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ ﴾ الآية .

[٨٧ظ] **أخرَج** ابنُ جريرٍ عن وهبٍ ، أن عيسى كان على شريعةِ موسى عليهما السلامُ ، وكان يَسبتُ ويستقبلُ بيتَ المقدسِ ، وقال لبنى إسرائيلَ : إنى لم أدْعُكم إلى خلافِ حرفٍ مما فى التوراةِ إلا لأُحِلَّ لكم بعضَ الذى حُرِّم عليكم ، وأضعَ عنكم من الآصارِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : كان الذى جاء به عيسى ألينَ مما جاء به موسى ، وكان قد حُرِّم عليهم فيما جاء به موسى لحومُ الإبلِ والثُّروبُ[3] ، فأحلَّها لهم على لسانِ عيسى ، وحُرِّمت عليهم الشحومُ فأُحِلَّت لهم فيما جاء به عيسى ، وفى أشياءَ من السمكِ ، وفى أشياءَ من الطيرِ ما لا صِيصِيَةَ له[4] ، وفى

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢١، ١٢٢، وابن جرير ٥/ ٤٢٩، وابن المنذر (٤٩٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٦ (٣٥٤٧، ٣٥٤٨) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٣١.

(٣) الثُّروب : جمع الثَّرْب ، وهو شحم رقيق يُغَشِّى الكرش والأمعاء ، وقيل : هو الشحم المبسوط . التاج (ث ر ب) .

(٤) الصيصية : شوكة الديك التى فى رجليه . التاج (ص ى ص) .

أشياءَ أُخَرَ حرَّمها عليهم وشدَّد عليهم فيها ، فجاءهم عيسى بالتخفيفِ منه في الإنجيلِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : ما بيَّن لهم عيسى من الأشياءِ كلِّها ، وما أعطاه ربُّه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ . قال : كفَروا وأرادوا قتلَه ، فذلك حينَ استنصَر قومَه ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ﴾[(٤)] [الصف : ١٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . قال : من يتبعُني إلى اللهِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٣٢، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٥٧، ٦٥٨ (٣٥٥٧) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٣٣، وابن المنذر (٥٠٣) ، وابن أبي حاتم ٦٥٨/٢ (٣٥٥٨) .

(٤) ابن المنذر (٥٠٨) ، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٤) ، وهو عند ابن جرير ٤٤٢/٥ عن ابن جريج ، عن مجاهد .

(٥) ابن المنذر (٥١١) ، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : مع اللَّهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمُّوا الحواريين لبياضِ ثيابِهم ، كانوا صيَّادين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى أَرطاةَ قال : الحواريون الغَسَّالون[(٣)] الذين يُحَوِّرون الثيابَ ؛ يغسِلونها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الحواريون الغَسَّالون ، وهو بالنَّبَطِيَّةِ : هوارى ، وبالعربيةِ ، المحوَّرُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الحواريون قَصَّارون ، مرَّ بهم عيسى فآمَنوا به واتبَعوه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : الحواريون هم الذين تصلُحُ لهم الخلافةُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٣٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦٢١، وابن المنذر (٥١٤)، وابن أبى حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٨).

(٣) فى الأصل : « الغاسلون » ، وفى ف ٢: « الضالون » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٤٣.

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٤٢/٤ (٧٠٠٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٩) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٤٤٣، وابن المنذر (٥١٦)، وابن أبى حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٧٠) .

٣٦/٢ **وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : الحواريون/ أصفياءُ الأنبياءِ[1] .

[2]**وأخرَج** ابن مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : الحواريون[2] أصفياءُ الأنبياءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : الحواريُّ الوزيرُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : الحواريُّ الناصرُ[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن لكلِّ نبيٍّ حواريًّا ، وإن حواريَّ الزبيرُ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن أَسِيدِ بنِ يزيدَ قال : (واشْهَدْ بأنَّنا مسلمون) . في مصحفِ عثمانَ ثلاثةُ أحرفٍ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ . قال : مع محمدٍ ﷺ وأمتِه ؛ إنهم شهِدوا له أن قد بلَّغ ، وشهِدوا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٤٣، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ١، ف ٢، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧١) .

(٥) البخاري (٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١) ، والترمذي (٣٧٤٥) ، وابن المنذر (٥١٩) .

(٦) ابن أبي داود ص ٣٨، ٣٩.

للرسلِ أنهم قد بلَّغوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ . قال : مع أصحابِ محمدٍ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ إذا قضَى صلاتَه : « اللهم إني أسألُك بحقِّ السائلين عليك ، فإن للسائلين عليك حقًّا ، أيُّما عبدٍ أو أمةٍ مِن أهلِ البرِّ والبحرِ تقبَّلْتَ دعوتَهم ، واستجَبْتَ دعاءَهم ، أن تُشرِكَنا في صالحِ ما يدعونك به ، وأن تعافيَنا وإياهم ، وأن تقبلَ منا ومنهم ، وأن تُجاوِزَ عنا وعنهم ، بأنا آمنَّا بما أنزَلتَ واتبَعْنا الرسولَ فاكتُبْنا مع الشاهدين » . وكان يقولُ : « لا يتكلمُ بهذا أحدٌ من خلقِه إلا أشرَكه اللَّهُ في دعوةِ أهلِ برِّهم وأهلِ بحرِهم ، فعمَّتهم وهو مكانَه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : إن بني إسرائيلَ حصَروا عيسى وتسعةَ عشرَ رجلًا من الحواريين في بيتٍ ، فقال عيسى لأصحابِه : من يأخذُ صورتي فيُقتلَ وله الجنةُ ؟ فأخَذها رجلٌ منهم ، وصُعِد بعيسى إلى السماءِ ، فذلك قولُه : ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ

(١) ابن المنذر (٥٢١) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧٧) ، والطبراني (١١٧٣٢) .
(٢) ابن المنذر (٥٢٢) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٤٤٧.

عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ . يقولُ : إنى مميتُكَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ : من الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ : يعنى وفاةَ المنامِ ، رفَعه اللَّهُ فى منامِه . قال الحسنُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لليهودِ : « إنَّ عيسى لم يَمُتْ ، وإنه راجعٌ إليكم قبلَ يومِ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ . قال : هذا من المقدَّمِ والمؤخَّرِ ، أى : رافعُك إلىَّ ومتوفِّيك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مطرٍ الوراقِ فى الآيةِ قال : متوفِّيك من الدنيا ، وليس بوفاةِ موتٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ عن كعبٍ قال : لما رأى عيسى قلةَ من اتبَعه وكثرةَ من كذَّبه ، شكا ذلك إلى اللَّهِ ، فأوحى اللَّهُ إليه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [(٦)] وليس من رَفَعْتُه عندى ميتًا[(٦)] . وإنى سأبعثُك على الأعورِ الدجالِ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٥٠، وابن المنذر (٥٢٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٣٥٨٠) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٢، وابن جرير ٥/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٢٥٨٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٢٩٦ (٦٤٢ - تحقيق حكمت بشير ياسين) .

(٤) بعده فى الأصل : « من الدنيا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٣٥٨٣) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٢٩٦ (٦٤١ - تحقيق حكمت بشير ياسين) .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

فتقتلُه ، ثم تعيشُ بعدَ ذلك أربعًا وعشرين سنةً ، ثم أُميتُك مِيتةَ الحيِّ . قال كعبٌ : وذلك تصديقُ حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حيثُ قال : « كيف تَهلِكُ أمةٌ أنا فى أولِها وعيسى فى آخرِها ؟ »[١] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لم يكن نبيٌّ كانت العجائبُ فى زمانِه أكثرَ من عيسى ، إلى أن رفَعه اللَّهُ ، وكان من سببِ رفعِه أن ملِكًا جبارًا يقال له : داودُ بنُ نوذا[٢] . وكان ملكُ بنى إسرائيلَ هو الذى بعَث فى طلبِه ليقتلَه ، وكان اللَّهُ أنزَل عليه الإنجيلَ وهو ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ورُفِع وهو ابنُ أربعٍ وثلاثين سنةً من ميلادِه ، فأوحى اللَّهُ إليه : ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ . يعنى : ومخلِّصُك من اليهودِ فلا يصِلون إلى قتلِك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : رفَعه اللَّهُ إليه ، فهو عندَه فى السماءِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبٍ قال : تَوفَّى اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ ثلاثَ ساعاتٍ من النهارِ حتى رفَعه إليه[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : أماته اللَّهُ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم بعَثه ورفَعه[٦] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٤٩.

(٢) فى مصدر التخريج : « يودا » .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤٧٠ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٣٥٨٤) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٣٥٨١) .

(٦) ابن عساكر ٤٧/ ٤٧٠.

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ ، أن اللَّهَ توفَّى عيسى سبعَ ساعاتٍ ثم أحياه ، وأن مريمَ حمَلت به ولها ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وأنه رُفِع ابنَ ثلاثٍ وثلاثين ، وأن أمَّه بقِيَتْ بعدَ رفعِه ستَّ سنين[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ[(٢)] ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ ﴾ . يعنى : رافعُك ثم متوفِّيك في آخرِ الزمانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ[(٣)] في الآيةِ قال : رفعُه إياه توفيتُه[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن الحريثِ[(٥)] بنِ مَخَشٍّ[(٦)] ، أن عليًّا قُتِل صَبيحةَ إحدى وعشرين من رمضانَ ، فسمِعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ وهو يقولُ : قُتِل ليلةَ أنزِل القرآنُ ، وليلةَ أسرِىَ بعيسى ، وليلةَ قُبِض موسى[(٧)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ في « الزهدِ » ، والحاكمُ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : رُفِع عيسى ابنَ ثلاثٍ وثلاثين سنةً ، ومات لها مُعاذٌ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٩٦.

(٢) في م : « جوهر » .

(٣) في م : « جرير » .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٢ (٣٥٨٦) .

(٥) في الأصل ، ف ١: « الحارث » . ينظر الإكمال ٧/ ٢٢٨.

(٦) في النسخ ، ومصدر التخريج : « مخشى » . والمثبت من المصدر السابق .

(٧) الحاكم ٣/ ١٤٣.

(٨) ابن سعد ٣/ ٥٩٠، والحاكم ٣/ ٢٦٩.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : طهَّره من اليهودِ والنصارى والمجوسِ/ ومن كفارِ قومِه[1] . ٣٧/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : إذ همُّوا منك بما همُّوا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . قال : هم[3] أهلُ الإسلامِ الذين اتبعوه على فطرتِه وملَّتِه وسُنَّتِه ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يومِ القيامةِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى الآية قال : ناصرُ مَن اتَّبعَك على الإسلامِ على الذين كفَرُوا إلى يومِ القيامةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[5] عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتى ظاهرين لا يبالُون مَن خالفهم حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ » . قال النعمانُ : فمن[6] قال : إنى أقولُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ما لم يَقُلْ . فإن تصديقَ ذلك فى كتابِ اللَّهُ تعالى ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٢ (٣٥٨٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٥٣.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٥٤.

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « وابن عساكر» .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢: « من » .

ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ . قال : هم المسلمون ونحن منهم ، ونحن فوق الذين كفروا إلى يومِ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنها لن تبرحَ عصابةٌ من أُمتى يقاتلون على الحقِّ ظاهرين على الناسِ ، حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ وهم على ذلك » . ثم نزَع[(٣)] بهذه الآية : ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآية قال : النصارى فوق اليهودِ إلى يوم القيامةِ ، فليس بلدٌ فيه أحدٌ من النصارى إلا وهم فوق يهودَ فى شرقٍ ولا غربٍ ، هم فى البلدانِ[(٥)] كلِّها مستذَلون[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآية قال : عيسى مرفوعٌ عندَ اللَّهِ ، ثم ينزلُ قبلَ يومِ القيامةِ ، فمن صدَّق عيسى ومحمدًا ﷺ وكان على دينِهما لم يزالوا ظاهرين على من فارَقهم إلى يومِ القيامةِ[(٧)] .

(١) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٢ (٣٥٩١) .
(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٣ (٣٥٩٣) .
(٣) فى ف ١، م : « قرأ » .
(٤) ابن عساكر ١/٢٦٤ - ٢٦٧.
(٥) فى ف ١، م : « البلد » .
(٦) ابن جرير ٥/ ٤٥٥.
(٧) ابن المنذر (٥٣٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ . يقولُ : أدُّوا فرائضى ، ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ . يقولُ : فيُعْطِيهم جزاءَ أعمالِهم الصالحةِ كاملًا ، لا يُبخَسون منه شيئًا ، ولا يُنقَصونه[1] .

قولُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ راهِبا نجرانَ فقال أحدُهما : من أبو عيسى ؟ وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَعْجَلُ حتى يُؤامِرَ[2] ربَّه ، فنزَل عليه : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ . قال : القرآنُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ستكونُ فتنٌ » . قلتُ : فما المخرجُ منها ؟ قال : « كتابُ اللَّهِ ، هو الذكرُ الحكيمُ والصراطُ المستقيمُ »[5] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٥٧. وتفسير : « فيوفيهم أجورهم » من كلام ابن جرير ليس من كلام ابن عباس .

(٢) فى ب ١، ص ، ف ٢: « يأمر » ، وفى ف ١، م : « يأمره » . وآمر يؤامر : شاور . اللسان (أ م ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٤ (٣٦٠٢) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٥٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٥ (٣٦٠٤) . والحديث عند الترمذى (٢٩٠٦) مطولا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) . وينظر التعليق على تفسير ابن جرير ١/ ١٧٢.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رهطًا من أهلِ نجرانَ قَدِموا على النبىِّ ﷺ ، وكان فيهم السيدُ والعاقبُ ، فقالوا له : ما شأنُك تذكرُ صاحِبَنا ؟ قال : « من هو ؟ » قالوا : عيسى ، تزعُمُ أنه عبدُ اللَّهِ ! قال : « أجل ، إنَّه عبدُ اللَّهِ » . قالوا : فهل رأيْتَ مَثَلَ عيسى أو أُنْبِئْتَ به ؟ ثم خرَجوا من عندِه ، فجاءه جبريلُ فقال : قلْ لهم إذا أتَوْك : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن سيِّدَىْ أهلِ نجرانَ وأُسْقُفَّيْهم السيدَ والعاقبَ لقيا نبىَّ اللَّهِ ﷺ فسألاه عن عيسى ، فقالا : كلُّ آدمىٍّ له أبٌ ، فما شأنُ عيسى لا أبَ له ؟ فأنزَل اللَّهُ فيه هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ الآيةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : لما بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ وسمِع به أهلُ نجرانَ أتاه منهم أربعةُ نفرٍ من خيارِهم ؛ منهم العاقبُ ، والسيِّدُ ، وماسَرْجسُ ، وماربحرُ[(٣)] ، فسألوه ما يقول فى عيسى ؟ قال : « هو عَبدُ اللَّهُ ورُوحُه وكلمتُه » . قالوا هم : لا ، ولكنه هو اللَّهُ نزَل من مُلكِه فدخَل فى جوفِ مريمَ ، ثم خرَج منها ، فأرانا قدرتَه وأمرَه ، فهل رأيتَ قطُّ إنسانًا خُلِق من غيرِ أبٍ ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ الآيةَ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٥ (٣٦٠٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٦٠.

(٣) فى بعض نسخ ابن جرير : « ماريحز » ، وفى بعضها : « ماريجز » . وفى بعضها كالمثبت .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٦٠، ٤٦١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ ﴾ الآية . قال : نزَلت فى العاقبِ والسيدِ من أهلِ نجرانَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلغنا أنَّ نصارى نجرانَ قَدِم وفدُهم على النبيِّ ﷺ فيهم السيدُ والعاقبُ ، وهما يومَئذٍ سيِّدا أهلِ نجرانَ ، فقالوا : يا محمدُ ، فيم تشتُمُ صاحبَنا ؟ قال : « مَن صاحبُكم ؟ » . قالوا : عيسى ابنُ مريمَ ، تزعُمُ أنه عبدٌ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أجل ، إنه عبدُ اللَّهِ وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه » . فغَضِبُوا وقالوا : إن كنت صادقًا فأرِنا عبدًا يُحيى الموتى ، ويُبْرِئُ الأكْمَهَ ، ويخلُقُ من الطينِ كهيئةِ الطيرِ فينفخُ فيه - الآية - لكنه اللَّهُ . فسكَت حتى أتاه جبريلُ فقال : يا محمدُ ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآية [المائدة : ١٧، ٧٢] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ إنهم سألونى أن أُخبِرَهم بمثلِ عيسى » . قال جبريلُ : مَثَلُ عيسى عندَ اللَّهِ كمثلِ آدمَ ، خلَقه من / ترابٍ ثم قال له : كنْ . فيكونُ . فلمَّا أصْبَحُوا عادُوا فقرَأ عليهم الآياتِ[2] . ٣٨/٢

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [3]وعبدُ بنُ[3] حميدٍ ، عن الأزرقِ بنِ قيسٍ قال : جاء أُسقفُّ نجرانَ والعاقبُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فعرَض عليهما الإسلامَ ، فقالا : قد كنا مسلِمَين قبلَك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَبْتما ، مَنَع الإسلامَ منكما ثلاثٌ ؛ قولُكما : اتَّخذ اللَّهُ ولدًا . وسجودُكما [٨٨و] للصليبِ ، وأكلُكما لحمَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٦١.

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٦١، ٤٦٢، وابن المنذر (٥٣٨) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ١، ف ١: «عن» .

الخنزيرِ » . قالا : فمن أبو عيسى ؟ فلم يدرِ ما يقولُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ . فلمَّا نزَلت هذه الآياتُ دعاهما رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الملاعنةِ ، فقالا : إنه إن كان نبيًّا فلا ينبغى لنا أن نُلاعنَه . فأبَيا ، فقالا : ما تعرِضُ سوى هذا ؟ فقال : « الإسلامُ أو الجزيةُ أو الحربُ » . فأقرُّوا بالجزيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ . يعنى : فلا تكنْ فى شكٍّ من عيسى أنه كَمَثلِ آدمَ ؛ عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكلمتُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : قدِم وفدُ نجرانَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا : حدِّثنا عن عيسى ابنِ مريمَ . قال : « رسولُ اللَّهِ وكلِمتُه ألقاها إلى مريمَ[(٢)] » . قالوا : ينبغى لعيسى أن يكونَ فوق هذا . فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ الآية . قالوا : ما ينبغى لعيسى أن يكونَ مثلَ آدمَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِىِّ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « ليت بينى وبينَ أهلِ نجرانَ حجابًا فلا أراهم ولا يَرَوْنى » . من شدةِ ما كانوا يُمارُون النبىَّ ﷺ[(٤)] .

(١) ابن جرير ٥/ ٤٦٤.

(٢) بعده فى الأصل : « وروح منه » .

(٣) ابن المنذر (٥٤٥) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٦٦.

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سلمةَ بنِ عبدِ يشوعَ[(١)] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كتبَ إلى أهلِ نجرانَ قبلَ أن ينزلَ عليه « طَس سليمانَ » : « باسمِ[(٢)] إلهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[(٣)] ، من محمدٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى أُسْقُفِّ نجرانَ وأهلِ نجرانَ ، إنْ أسلمتم فإنى أحمَدُ إليكم اللَّهَ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، أما بعدُ : فإنى أدعوكم إلى عبادةِ اللَّهِ من عبادةِ العبادِ ، وأدعوكم إلى ولايةِ اللَّهِ من ولايةِ العبادِ ، فإنْ أبيتم فالجزيةُ ، وإن[(٤)] أبيتم فقد آذنتُكم[(٥)] بحربٍ[(٦)] ، والسلامُ » . فلما قرأ الأُسقفُّ الكتابَ فظِعَ به وذُعِر ذعْرًا شديدًا ، فبعَث إلى رجلٍ من أهلِ نجرانَ يقالُ له : شُرَحْبِيلُ بنُ وداعةَ . فدفَع إليه كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقرأه ، فقال له الأُسقفُّ : ما رأيُك ؟ فقال شرحبيلُ : قد علِمتَ ما وعَد اللَّهُ إبراهيمَ فى ذريةِ إسماعيلَ من النبوَّةِ ، فما يُؤْمَنُ أن يكونَ هذا الرجلَ ؟ ليس لى فى النبوَّةِ رأىٌ ، لو كان أمرٌ[(٧)] من أمرِ الدنيا أشرتُ عليك فيه ، وجهِدتُ لك . فبعث الأُسقفُّ إلى واحدٍ بعدَ واحدٍ من أهلِ نجرانَ ،

---

(١) فى الأصل : « يوشع » .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣) قال ابن القيم : وأما قوله : إنه ﷺ كتب إلى نجران : « باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب » . فلا أظن ذلك محفوظًا ، وقد كتب إلى هرقل : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وهذه كانت سنته فى كتبه إلى الملوك ... وقد وقع فى هذه الرواية هذا ، وقال : ذلك قبل أن ينزل عليه : ﴿ طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴾ [النمل : ١] وذلك غلط على غلط ، فإن هذه السورة مكية باتفاق ، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك . زاد المعاد ٦٤٢/٣ .

(٤) فى ف ١، م : « وإن » .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « آذنتم » .

(٦) فى م : « بالحرب » .

(٧) فى ف ١، م : « رأى » .

فكلُّهم قال مثلَ قولِ شرحبيلَ ، فاجتمع رأيُهم على أن يبعثوا شرحبيلَ بنَ وداعةَ وعبدَ اللَّهِ بنَ شرحبيلَ وجبارَ بنَ فيضٍ فيأتوهم[1] بخبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانطلق الوفدُ حتى أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فسألهم وسألوه ، فلم تزلْ به وبهم المسألةُ حتى قالوا له : ما تقولُ فى عيسى ابنِ مريمَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عندى فيه شىءٌ يومى هذا ، فأقِيموا حتى أُخبرَكم بما يقالُ لى فى عيسى صبحَ الغدِ » . فأنزل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ . فأبوا أن يُقِرُّوا بذلك ، فلما أصبح رسولُ اللَّهِ ﷺ الغدَ بعدَ ما أخبرَهم الخبرَ أقبل مشتمِلًا على الحسنِ والحسينِ فى خميلةٍ له ، وفاطمةُ تمشى عندَ[2] ظهرِه للملاعنةِ ، وله يومَئذٍ عدَّةُ نسوةٍ ، فقال شرحبيلُ لصاحِبيه : إنى أرى أمرًا مقبلًا ، إن كان هذا الرجلُ نبيًّا مرسلًا فلاعنَّاه لا يبقى على وجهِ الأرضِ منا شعَرٌ ولا ظُفُرٌ إلا هلَك . فقالا له : ما رأيُك ؟ فقال : رأيى أن أُحكِّمَه ؛ فإنى أرى رجلًا لا يحكُمُ شططًا أبدًا . فقالا له : أنت وذاك . فتلقَّى شرحبيلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : إنى قد رأيتُ خيرًا من ملاعنتِك قال : « وما هو ؟ » . قال : حكمُك اليومَ إلى الليلِ ، وليلتُك إلى الصباحِ ، فمهما حكمتَ فينا فهو جائزٌ . فرجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ولم يُلاعنْهم ، وصالَحهم على الجزيةِ[3] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وأبو نعيمٍ فى

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فيأتونهم » .

(٢) فى م : « خلف » .

(٣) البيهقى ٥/٣٨٥ - ٣٨٩ .

« الدلائلِ » ، عن حذيفةَ ، أنَّ العاقبَ والسيدَ أتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فأراد أن يُلاعنَهما ، فقال أحدُهما لصاحبِه : لا تلاعنْه ، فواللَّهِ لئن كان نبيًّا فلاعنَنَا لا نفلِحُ نحن ولا عقِبُنا من بعدِنا . فقالوا له : نعطيك ما سألتَ ، فابعَثْ معنا رجلًا أمينًا فقال : « قُمْ يا أبا عُبَيْدَةَ » . فلما قام[1] قال : « هذا أمينُ هذه الأمةِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن جابرٍ قال : قدم على النبىِّ ﷺ العاقبُ والسيِّدُ فدعاهما إلى الإسلامِ فقالا : أسلَمنا يا محمدُ . قال : « كَذَبْتما ، إن شِئْتُما أخبرتُكما ما[3] يمنعُكما من الإسلام ؟ » قالا : فهاتِ . قال : « حبُّ الصليبِ ، وشربُ الخمرِ ، وأكلُ لحمِ الخنزيرِ » . قال جابرٌ : فدعاهما إلى الملاعنةِ ، فواعَداه[4] على[5] الغدِ ، فغدا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأخَذ / بيدِ علىٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ ، ثم أرسَل إليهما فأبيا أن يجيباه ، وأقرَّا له ، فقال : « والذى بعثنى بالحقِّ لو فعلا لأمطَر الوادى عليهما نارًا » . قال جابرٌ : فيهم نزَلت : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ الآية . قال جابرٌ : ﴿ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ : رسولُ اللَّهِ ﷺ وعلىٌّ ، ﴿ وأَبْنَآءَنَا ﴾ : الحسنُ والحسينُ ، ﴿ وَنِسَآءَنَا ﴾ : فاطمةُ[6] .

٣٩/٢

(١) فى الأصل : « وقف » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « قفا » .

(٢) البخارى (٤٣٨٠) ، ومسلم (٢٤٢٠) ، والترمذى (٣٧٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٩٧، ٨١٩٨) .

(٣) فى ف ١ ، م : « بما » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فوعداه » .

(٥) فى ف ١ ، م : « إلى » .

(٦) الحاكم ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥ - وأبو نعيم (٢٤٤) . قال ابن كثير : وقد رواه أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبى مرسلا ، وهذا أصح .

وأخرَج الحاكمُ وصححه عن جابرٍ ، أن وفدَ نجرانَ أتَوا النبىَّ ﷺ فقالوا : ما تقولُ فى عيسى ؟ فقال : « هو روحُ اللَّهِ وكلمتُه ، وعبدُ اللَّهِ ورسولُه » . قالوا له : هل لك أن نُلاعنَك أنه ليس كذلك ؟ قال : « وذاك أحبُّ إليكم ؟ » قالوا : نعم . قال : « فإذا شئتُم » . فجاء وجمَع ولدَه و[1] الحسنَ والحسينَ ، فقال رئيسُهم : لا تلاعنوا هذا الرجلَ ، فواللَّهِ لئن لاعنتموه ليُخسفَنَّ بأحدِ الفريقين . فجاءوا فقالوا : يا أبا القاسمِ إنما أراد أن يلاعنَك سفهاؤُنا ، وإنا نحبُّ أن تعفيَنا . قال : « قد أعفيتُكم » . ثم قال : « إن العذابَ قد أظَلَّ نجرانَ »[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريق الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن وفدَ نجرانَ من النصارَى قدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهم أربعةَ عشرَ رجلًا من أشرافِهم ، منهم السيِّدُ وهو الكبيرُ ، والعاقِبُ وهو الذى يكونُ بعدَه وصاحبُ رأيِهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لهما : « أسلِما » . قالا : أسلَمنا . قال : « ما أسلمتما » . قالا : بلى ، قد أسلَمنا قبلك . قال : « كذبتما ، يمنعُكم من الإسلامِ ثلاثٌ فيكما ؛ عبادتُكما الصليبَ ، وأكلُكما الخنزيرَ ، وزعمُكما أنّ للَّهِ ولدًا » . ونزَل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ الآية . فلما قرَأها عليهم قالوا : ما نعرِفُ[3] ما تقولُ . ونزَل : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ . يقولُ : من جادَلك فى أمرِ عيسى من بعدِ ما جاءك ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ : مِن القرآنِ ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى قولِه : ﴿ ثُمَّ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م .

(٢) الحاكم ٢/٥٩٣ ، ٥٩٤ .

(٣) فى ص ، ف ٢ : « نزل » .

نَبْتَهِلْ ﴾ . يقولُ : نجتهدْ فى الدعاءِ أن الذى جاء به محمدٌ ﷺ هو الحقُّ وأنَّ الذى يقولون هو الباطلُ . فقال لهم : « إن اللَّه قد أمَرنى إن لم تقبَلوا هذا أنْ أُباهِلَكم » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، بل نرجعُ فننظرُ فى أمرِنا ثم نأتيك . فخلا بعضُهم ببعضٍ ، وتصادقوا فيما بينهم ، قال السيدُ للعاقبِ : قد واللَّهِ علِمتم أن الرجلَ نبيٌّ مرسلٌ ، ولئن لاعنتموه إنه لَاسْتِئْصالُكم[1] ، وما لاعَن قومٌ قطُّ نبيًّا فبقى كبيرُهم ولا نبَت صغيرُهم ، فإن أنتم لم[2] تتبعوه وأبيتم إلا إلفَ دينِكم فوادِعوه وارجِعوا إلى بلادِكم . وقد كان رسولُ اللَّهِ ﷺ خرَج ومعه علىٌّ والحسنُ والحسينُ وفاطمةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أنا دعوتُ فأمِّنوا أنتم » . فأبَوا أن يلاعِنوه وصالَحوه على الجزيةِ[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائل » ، من طريقِ عطاءٍ ، والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ثمانيةً من أساقفةِ[4] العربِ من أهلِ نجرانَ قدِمُوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، منهم العاقبُ والسيدُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا ﴾ إلى قولِه : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ . يريدُ : ندعُ اللَّهَ باللعنةِ على الكاذبِ[5] . فقالوا : أخِّرْنا ثلاثةَ أيامٍ . فذَهبوا إلى بنى قريظةَ والنضيرِ وبنى قينقاعَ فاستشارُوهم ، فأشاروا عليهم أن يُصالِحوه ولا يُلاعنوه ، وهو النبيُّ الذى نجدُه فى التوراةِ ، فصالَحوا النبىَّ ﷺ على ألفِ حلةٍ فى صفرٍ وألفٍ

---

(١) فى ف ٢، م : « ليستأصلكم » .

(٢) فى ف ١، م : « لن » .

(٣) أبو نعيم (٢٤٥) .

(٤) فى ف ١، م : « أساقف » .

(٥) فى الأصل : « الكاذبين » .

فى رجبٍ ودراهمَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن قتادةَ : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ ﴾ : فى عيسى ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا ﴾ الآية . فدعا النبىُّ ﷺ لذلك وفدَ نجرانَ ، وهم الذين حاجُّوه فى عيسى ، فنكَصُوا وأبَوا . وذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إن كان العذابُ لقد نزَل على أهلِ نجرانَ ، ولو فعَلوا لاستُؤْصِلوا عن جديدِ الأرضِ »[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن الشعبىِّ قال : كان أهلُ نجرانَ أعظمَ قومٍ من النصارىَ قولًا فى عيسى ابنِ مريمَ ، فكانوا يُجادِلون النبىَّ ﷺ فيه فأنزل اللَّهُ هذه الآياتِ فى سورةِ « آلِ عمرانَ » : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ . فأُمِر بملاعنتِهم ، فواعدوه لغدٍ ، فغدا النبىُّ ﷺ ومعه الحسنُ والحسينُ وفاطمةُ ، فأبَوا أن يلاعنوه ، وصالحوه على الجزيةِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « لقد أتانى البشيرُ بهلَكةِ أهلِ نجرانَ حتى الطيرِ على الشجرِ لو تَمُّوا على الملاعنةِ »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائل » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو باهَل أهلُ نجرانَ رسولَ اللَّهِ ﷺ لرَجَعوا لا يجِدون

---

(١) فى ف ٢: « درهم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٧١.

(٣) سعيد بن منصور (٥٠٠ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٩٨، ١٤/ ٥٤٩، وابن جرير ٥/ ٤٥٩.

أهلًا ولا مالًا[١] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ . دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا وفاطمةَ وحسنًا وحسينًا ، فقال : « اللهمَّ هؤلاء أهلي »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علباءَ بنِ أحمرَ اليَشْكُريِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ الآية . أرسَل رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عليٍّ وفاطمةَ وابنَيهما[٣] الحسنِ /والحسينِ ، ودعا اليهودَ ليُلاعنَهم ، فقال شابٌّ من اليهودِ : وَيْحَكم ، أليس عهدُكم بالأمسِ إخوانَكم الذين مُسِخوا قردةً وخنازيرَ ، لا تُلاعِنوا . فانتهوا[٤] . ٢/٤٠

وأخرج ابنُ عساكرَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، في هذه الآية : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾ الآية . قال : فجاء بأبي بكرٍ وولدِه ، وبعمرَ وولدِه ، وبعثمانَ وولدِه ، وبعليٍّ وولدِه[٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابن عباسٍ :

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٣، والبخارى (٤٩٥٨)، والترمذى (٣٣٤٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٨٥)، وابن جرير ٥/ ٤٧٢، وابن المنذر (٥٥٤)، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦٨ (٣٦٢٠).

(٢) مسلم (٢٤٠٤)، والترمذى (٢٩٩٩)، وابن المنذر (٥٤٨)، والحاكم ٣/ ١٤٧، والبيهقى ٧/ ٦٣.

(٣) فى الأصل، ص، ب ١، ف ٢: « ابنيها ».

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٧٣.

(٥) ابن عساكر ٣٩/ ١٧٧.

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ : نَجْتَهِدْ[١] .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ . قال : « هذا الإخلاصُ » يُشِيرُ بإصبعِه التى تلى الإبْهامَ . « وهذا الدُّعاءُ » فرَفَع يَدَيْه حَذْوَ مَنْكِبَيْه . « وهذا الابْتِهالُ » فرَفَع يَدَيْه مَدًّا[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ . يقولُ : إن هذا الذى قلنا فى عيسى هو الحقُّ[٣] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : كان بينَ ابنِ عباسٍ وبينَ آخَرَ شَىءٌ ، فقَرَأ هذه الآيةَ : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ فرَفَع يَدَيْه واسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ فى رَكْعَتَىِ الفجرِ ؛ فى الأُولى منهما : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الآية [البقرة : ١٣٦] . وفى الثانيةِ : ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[٤] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن المنذر (٥٥٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٨ (٣٦٢٣) .

(٢) الحاكم ٤/ ٣٢٠، والبيهقى ٢/ ١٣٣.

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٨ (٣٦٢٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٢، ومسلم (٧٢٧) ، وأبو داود (١٢٥٩) ، والنسائى (٩٤٣) ، والبيهقى ٣/ ٤٢.

ابنِ عباسٍ قال : حدَّثنى أبو سفيانَ ، أنَّ هِرَقْلَ دعا بكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقرأه ، فإذا فيه : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ ، إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّومِ ، [٨٨ظ] سلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى ، أمَّا بعدُ ؛ فإنى أدْعوك بدِعايةِ الإسلامِ : أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، و[1] أَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أجرَك مَرَّتَيْنِ ، فإن تَوَلَّيْتَ فإنَّ عليك إثْمَ الأَرِيسِيِّينَ[2] ، و﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ »[3] .

وأخرج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى الكفارِ : « ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ ﴾ الآية . قال : بلَغَنى أنَّ النبىَّ ﷺ دَعا يهودَ أهلِ المدينةِ إلى ذلك فأبَوْا عليه ، فجاهَدَهم حتى أقرُّوا[5] بالجِزْيَةِ[6] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) قال ابن حجر : الأريسيين هو جمع أريس ، وهو منسوب إلى أريس بوزن فعيل ، وقد تقلب همزته ياء . قال ابن سيده : الأريس : الأكَّار ، أى الفلاح عند ثعلب ، وعند كراع : الأريس هو الأمير ... وقيل فى تفسيره غير ذلك ، لكن هذا هو الصحيح هنا . الفتح ١/ ٣٩، وينظر النهاية ١/ ٣٨.

(٣) عبد الرزاق (٩٧٢٤) ، والبخارى (٧، ٢٩٣٦، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦) ، ومسلم (١٧٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٦٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦٩ (٣٦٢٧) .

(٤) الطبرانى (١٢١٠٣) .

(٥) فى ف ١، م : « أتوا » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦٩ (٣٦٢٨) .

دعا يهودَ أهلِ المدينةِ إلى الكلمةِ السَّواءِ ، وهم الذين حاجُّوا فى إبراهيمَ ، وزَعَموا أنه مات يهوديًّا ، فأَكْذَبهم[1] اللَّهُ ونَفاهم منه فقال : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الآية[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ قال : ذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ دَعا اليهودَ إلى الكلمةِ السَّواءِ[3] .

وأخرج عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ فى قولِه : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ ﴾ . قال : فدعاهم إلى النَّصَفِ وقطَع عنهم الحُجَّةِ . يَعْنى وفدَ نَجْرانَ[4] .

وأخرج عن السُّدِّىِّ قال : ثم دَعاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، يَعْنى الوفدَ مِن نصارى نَجْرانَ ، فقال : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾ الآية[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾ . قال : عَدْلٍ[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ ، مثلَه[6] .

وأخرج الطَّسْتىُّ فى « مسائِلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن

---

(١) فى ف ١، م : « وأكذبهم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٧٤، ٤٨٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٧٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٧٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٧٨.

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٠ (٣٦٣٢) .

قولِه : ﴿ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ . قال : عَدْلٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تَـلاقَـيْنا فَـقَـاضَـيْنا[1] سَـواءٌ ولكنْ جُرَّ[2] عن حالٍ بحالِ[3]

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كلمةُ السَّواءِ : لا إلهَ إلا اللَّهُ[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾ . قال : لا إله إلا اللَّهُ[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ ﴾ . قال : لا يُطِيعُ بعضُنا بعضًا فى معصيةِ اللَّهِ ، ويُقالُ : إن تلك الرُّبوبيةَ أن يُطيعَ الناسُ سادَتَهم وقادَتَهم فى غيرِ عبادةٍ وإن لم يُصَلُّوا لهم[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عِكرِمةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا ﴾ . قال : سجودُ بعضِهم لبعضٍ[7] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « تعاصينا » .

(٢) فى م : « حم » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٠.

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٩ (٣٦٢٩) .

(٥) ابن المنذر (٥٦٤) .

(٦) ابن جرير ٥/٤٧٩ ، وابن المنذر (٥٦٨) .

(٧) ابن جرير ٥/٤٧٩ ، ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٧٠ (٣٦٣٥) .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : اجْتَمَعَتْ نصارى نَجْرانَ وأحبارُ يهودَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فتنازَعوا عندَه ، فقالتِ الأحبارُ : ما كان إبراهيمُ إلا يهوديًّا . وقالت النصارى : ما كان إبراهيمُ[(1)] إلا نصرانيًّا . فأنْزَلَ اللَّهُ فيهم : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ إلى قولِه[(2)] : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ . فقال أبو رافِعٍ القُرَظىُّ : أتريدُ منا يا محمدُ أن نَعْبُدَك كما تَعْبُدُ النصارى عيسى ابنَ مريمَ ؟ فقال رجلٌ مِن أهلِ نجرانَ : أذلك تريدُ يا محمدُ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعاذَ اللَّهِ أن أعْبُدَ غيرَ اللَّهِ ، أو آمُرَ بعبادةِ / غيرِه ، ما بذلك بَعَثَنى ولا أَمَرَنى » . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهما : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩، ٨٠] . ثم ذَكَر ما أخَذَ عليهم وعلى آبائِهم مِن الميثاقِ بتصديقِه إذا هو جاءَهم ، وإقْرارَهم به على أنْفُسِهم فقال : ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[(3)] .

٤١/٢

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ دعا يهودَ أهلِ[(4)] المدينةِ ، وهم الذين حاجُّوا فى إبراهيمَ وزَعَموا أنَّه مات يهوديًّا ، فأكْذَبَهم اللَّه ونَفاهم منه فقال : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ

(١) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٢) فى الأصل : « آخر الآية » .

(٣) ابن إسحاق (٥٥٣/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٤٨١، والبيهقى ٣٨٤/٥ واللفظ له .

(٤) ليس فى : الأصل .

فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ وتزْعُمون أنه كان يهوديًّا أو نصرانيًّا ﴿ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ ﴾ فكانت اليهوديةُ بعدَ التوراةِ ، وكانت النصرانيةُ بعدَ الإنجيلِ ، ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[١] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، برَّأه اللَّهُ منهم حِينَ ادَّعى كلُّ أُمَّةٍ منهم ، وأَلْحَقَ به المؤمنينَ مَن كان مِن أهلِ الحَنيفيَّةِ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ : قالتِ النصارى : كان نصرانيًّا . وقالت اليهودُ : كان يهوديًّا . فأخبَرهم اللَّهُ أنَّ التوراةَ والإنجيلَ إنما أُنْزِلَتا مِن بعدِه ، وبعدَه كانت اليهوديةُ والنصرانيةُ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ . يقولُ : فيما شَهِدتُم ورَأَيْتُم وعايَنْتُم ، ﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ ﴾ . يقولُ : فيما لم تَشْهَدوا ولم تَرَوْا ولم تُعايِنوا[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، مثلَه[٥] .

---

(١) ابن جرير ٤٨٢/٥ ، وابن المنذر (٥٧٣) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٨٢، ٤٨٣، وابن المنذر (٥٧٦) ، وابن أبى حاتم ٦٧١/٢ (٣٦٣٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦٧١/٢ (٣٦٤٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٢) .

(٥) ابن جرير ٤٨٢/٥ ، وابن المنذر (٥٧٤) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى الآية قال : أمَّا الذى لهم به علمٌ ، فما حُرِّم عليهم وما أُمِروا[1] به ، وأمَّا الذى ليس لهم به علمٌ فشَأْنُ إبراهيمَ[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآية قال : يُعْذَرُ مَن حاجَّ بعِلْمٍ ، ولا يُعْذَرُ مَن حاجَّ بالجهلِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن الشَّعْبىِّ قال : قالتِ اليهودُ : إبراهيمُ على دِينِنا . وقالتِ النصارى : هو على دينِنا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ الآية . فأَكْذَبَهم اللَّهُ وأَدْحَضَ حُجَّتَهم[4] .

وأخرج عن الرَّبيعِ ، مثلَه[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : قال كعبٌ وأصحابُه ونَفَرٌ مِن النصارى : إنَّ إبراهيمَ مِنَّا ، وموسى منا ، والأنبياءَ منا . فقال اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، لا أُراه إلا يُحَدِّثُه عن أبيه : إن زيدَ

---

(١) فى م : « أمرا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٣، ٣٦٤٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٤، ٣٦٤٧) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٨٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٦٧٣/٢ (٣٦٤٨) .

ابنَ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إلى الشامِ يَسْأَلُ عن الدِّينِ ويَتَّبِعُه ، فلَقِيَ عالمًا مِن اليهودِ فسألَه عن دِينِه وقال : إنِّى لَعَلِّى أنْ أَدِينَ دِينَكم ، فأخْبِرْنى عن دِينِكم . فقال له اليهوديُّ : إنك لن تكونَ على دِينِنا حتى تَأْخُذَ بنَصِيبِك مِن غضبِ اللَّهِ . قال زيدٌ : ما أَفِرُّ إلا مِن غضبِ اللَّهِ ، ولا أَحْمِلُ مِن غضبِ اللَّهِ شيئًا أبدًا ، فهل تدُلُّنى على دينٍ ليس فيه هذا ؟ قال : ما أعْلَمُه إلا أن يكونَ[1] حَنِيفًا . قال : وما الحَنِيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ ، لم يَكُ يهوديًّا ولا نصرانيًّا ، وكان لا يَعْبُدُ إلا اللَّهَ . فخرَج مِن عندِه فلَقِيَ عالمًا من النصارى ، فسألَه عن دينِه فقال : إنِّى لَعَلِّى أنْ أدِينَ دِينَكم ، فأخْبِرْنى عن دينِكم . قال : إنك لن تكونَ على دينِنا حتى تَأْخُذَ بنصيبِك مِن لعنةِ اللَّهِ . قال : لا أَحْتَمِلُ مِن لعنةِ اللَّهِ شيئًا ، ولا مِن غضبِ اللَّه شيئًا أبدًا ، فهل تَدُلُّنى على دينٍ ليس فيه هذا . فقال له نحوَ ما قاله اليهوديُّ : لا أعْلَمُه إلا أن يكونَ[1] حَنيفًا . فخرَج مِن عندِه[2] وقد رَضِيَ الذى أخْبَرَاه والذى اتَّفَقَا عليه مِن شأنِ إبراهيمَ ، فلم يَزَلْ رافعًا يَدَيْه إلى اللَّهِ وقال : اللهمَّ إنِّى أُشْهِدُك أنى على دينِ إبراهيمَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ : حدَّثنى ابنُ غَنْمٍ ، أنه لَمَّا خرَج أصحابُ النبيِّ ﷺ إلى النَّجاشيِّ أدْرَكَهم عمرُو بنُ العاصِ[4] وعُمارةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ[4] ،

---

(١) فى م : « تكون » .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « عندهم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٨٦، وهو عند البخارى (٣٨٢٧) .

(٤ - ٤) كذا فى هذه الرواية ، وفى دلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٢٩٣، والروض الأنف ٣/ ٥٤، ٢٥٣، والبداية والنهاية ٤/ ١٧٣: « عمارة بن الوليد بن المغيرة » .

فأرادوا عَنَتَهم والبَغْىَ عليهم ، فقَدِموا على النجاشىِّ وأخبروه أنَّ هؤلاء الرَّهْطَ الذين قدِموا عليك مِن أهلِ مكةَ إنَّما يريدون أن [(١] يَخْبِلوا عليك [١)] مُلْكَك ويُفْسِدوا عليك أرضَك ويَشْتُموا ربَّك . فأَرْسَلَ إليهم النجاشىُّ ، فلَمَّا أن أَتَوْه قال : ألَا تَسْمَعون ما يقولُ صاحِباكم هَذانِ - لعمرِو بنِ العاصى وعُمارةَ بنِ أبى مُعَيطٍ - يَزعُمان أنما جِئْتُم لتَخْبِلوا[٢] عَلَىَّ مُلْكِى وتُفسدوا علىَّ أرْضى . فقال عثمانُ بنُ مَظْعُونٍ وحمزةُ : إن شِئْتم فَخَلُّوا بينَ أحَدِنا وبين النجاشىِّ ، فَلْنُكَلِّمْه ، فأنا أحْدَثُكم سِنًّا ، فإن كان صوابًا فاللَّهُ يَأْتى به ، وإن كان أمرًا غيرَ ذلك ، قُلْتُم : رَجُلٌ شابٌّ ، لكم فى ذلك عُذْرٌ . فجَمَع النجاشىُّ قِسِّيسِيهِ ورُهْبانَه[٣] وتَراجِمَتَه ، ثم سأَلَهم : أرَأَيْتَكُم صاحِبَكم هذا الذى مِن عِندِه جِئْتُم ، ما يقولُ لكم وما يَأْمُرُكم به وما يَنهاكم عنه ، هل له كتابٌ يَقْرَؤُه ؟ قالوا : نعم ، هذا الرجلُ يَقْرَأُ ما أَنْزَل اللَّهُ عليه ، وما قد سَمِع منه ، وهو يأمُرُ بالمعروفِ ويأمُرُ بحُسْنِ المُجاوَرَةِ ، ويأمُرُ باليتيمِ ، ويأمرُ بأنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وحدَه ولا يُعبدَ معه إلهٌ آخرُ . فقَرأَ عليه / سورةَ « الرُّومِ » وسورةَ « العنكبوتِ » و « أصحابِ الكهفِ » و« مريمَ » ، فلَمَّا أن ذكَر عيسى فى القرآنِ أراد عمرٌو أن يُغْضِبَه عليهم ، فقال[٤] : واللَّهِ إنهم لَيَشْتُمون عيسى ويَسُبُّونَه . قال النجاشىُّ : ما يقولُ صاحِبُكم فى عيسى ؟ قالوا[٥] : يقولُ : إنَّ عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، ورُوحُه ، وَكَلِمَتُه أَلْقاها إلى مريمَ .

٤٢/٢

(١ - ١) فى الأصل : « يحبلوا عليك » ، وفى ص : « تحيلوا عليك » ، وفى ف ٢: « يحيلوا عنك » .
ويخبلوا عليك ملكك : يفسدوه عليك . ينظر التاج (خ ب ل) .

(٢) فى الأصل : « لتحيلوا » ، وفى ب ١: « لتجللوا » ، وفى ف ٢: « لتخيلوا » .

(٣) فى الأصل : « رهابينه » .

(٤) فى الأصل : « وقال » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « قال » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « قال » .

فأخَذ النجاشىُّ نفثَةً مِن سِواكِه قَدْرَ ما يُقَذِّى العينَ فحَلَف : ما زادَ المسيحُ على ما يقولُ صاحبُكم ، ما يَزِنُ ذلك القَذَى فى يدِه مِن نَفْثَةِ سِواكِه ، فأبشِروا ، ولا تخافُوا فلا دهونة - يَعْنى بلسانِ الحبشةِ - اليومَ على حِزبِ إبراهيمَ . قال عمرُو ابنُ العاصى : ما حزبُ إبراهيمَ ؟ قال : هؤلاء الرَّهْطُ وصاحبُهم الذى جاءُوا مِن عندِه ومَن اتَّبَعَهم . فأُنْزِلَتْ ذلك اليومَ خُصُومَتُهم على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بالمدينةِ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ لكلِّ نبىٍّ وُلاةً مِن النبيِّين ، وإن وَلِيِّىَ منهم أبى وخليلُ ربى » . ثم قَرَأ : « ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ »[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحكمِ بنِ مِيناءَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يا معشرَ قُريشٍ ، إنَّ أَوْلَى الناسِ بالنبىِّ ﷺ المتقون ، فكونوا أنتم بسبيلِ ذلك ، فانظروا ألا يَلْقانى الناسُ يَحْمِلون الأعمالَ ، وتَلْقَوْنى بالدنيا تَحْمِلونها ، فأَصُدَّ عنكم بوجهى » . ثم قرأ عليهم هذه الآيةَ : « ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ »[2] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥٠١ - تفسير) ، والترمذى (٢٩٩٥) ، وابن جرير ٥/ ٤٨٩، وابن المنذر (٥٨٢، ٥٨٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٧٤ (٣٦٥٦) ، والحاكم ٢/ ٢٩٢، ٥٥٣ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٩٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٧٥ (٣٦٦٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ . قال : هم المؤمنون [١] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ . يقولُ : الذين اتَّبَعوه على مِلَّتِه وسُنَّتِه ومِنهاجِه وفطرتِه ، ﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ ﴾ وهو نبىُّ اللَّهِ محمدٌ ﷺ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ معه ، وهم المؤمنون [٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كلُّ مؤمنٍ ولىٌّ لإبراهيمَ ممَّن مَضَى وممَّن بَقِىَ [٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى داودَ فى « البَعْثِ » ، وابنُ أبى الدُّنيا فى « العَزاءِ » ، والحاكمُ وصَحَّحَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنُّشورِ » ، عن أبى هُريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولادُ المؤمنين فى جبلٍ فى الجنةِ ، يَكْفُلُهم إبراهيمُ وسارةُ حتى يَرُدَّهم إلى آبائِهم يومَ القيامةِ » [٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ قال : كلُّ شَىءٍ فى « آلِ عمرانَ » مِن ذكرِ أهلِ الكتابِ ، فهو فى النصارَى [٥] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٨٩، وابن أبى حاتم ٢/٦٧٤ (٣٦٥٧) .
(٢) ابن جرير ٥/ ٤٨٨.
(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٧٥ (٣٦٦٢) .
(٤) تقدم تخريجه فى ١/ ٦١٥.
(٥) ابن المنذر (٥٨٥) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٧٦ (٣٦٦٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ . قال : تَشْهَدون أنَّ نَعتَ[1] نبيِّ اللَّهِ محمدٍ ﷺ في كتابِكم ، ثم تَكْفُرون به وتُنْكِرونه ولا تُؤْمِنون به ، وأنتم تَجِدونه مكتوبًا عندَكم في التوراةِ والإنجيلِ : النبيَّ الأُميَّ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ ، مثلَه[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ في قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ . قال : تَشْهَدون أنه الحقُّ تجِدونه مكتوبًا عندَكم[4] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُقاتلٍ : ﴿ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بالحُجَجِ ، ﴿ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ أن القرآنَ حَقٌّ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ﷺ تَجِدونه مكتوبًا في التوراةِ والإنجيلِ[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ : على أنَّ الدِّينَ عندَ اللَّهِ الإسلامُ ، ليس للَّهِ دينٌ غيرُه[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ في قولِه : ﴿ لِمَ تَلۡبِسُونَ

(١) في ص ، ف ٢: « بعث » .
(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩١، وابن المنذر (٥٨٦) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٧٦ ، ٦٧٧ (٣٦٦٩) .
(٤) ابن جرير ٥/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٧٦ (٣٦٦٦، ٣٦٦٨) .
(٥) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧ (٣٦٦٧، ٣٦٧٠) .
(٦) ابن جرير ٥/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٧٧ (٣٦٧٢) .

﴿ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ . يقولُ : لمَ تَخْلِطون اليهوديةَ والنصرانيةَ بالإسلامِ ، وقد عَلِمْتُم أنَّ دينَ اللَّهِ الذى لا يَقْبَلُ مِن أحدٍ غيرَه ، الإسلامُ ، ﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ . يقولُ : تَكْتُمون شأنَ محمدٍ ﷺ وأنتم تَجِدُونَه مكتوبًا عندَكم فى التوراةِ والإنجيلِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ الصَّيْفِ[(٣)] وعَدِىُّ بنُ زيدٍ والحارثُ بنُ عوفٍ بعضُهم لبعضٍ : تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بما أُنْزِل على محمدٍ وأصحابِه غُدْوَةً ونكْفُرْ به عَشِيَّةً ، حتى نَلْبِسَ عليهم دينَهم ، لعلَّهم يَصْنَعون كما نَصْنَعُ فيَرْجِعون عن دينِهم . فأنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[(٤)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : قالت اليهودُ بعضُهم لبعضٍ : آمِنوا معهم بما يقولون أوَّلَ النهارِ وارْتَدُّوا آخِرَه ، لَعَلَّهم يَرْجِعون معكم . فاطَّلَع اللَّهُ على سِرِّهم ، فأَنْزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٧ (٣٦٧٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٣.

(٣) فى ب ١، ف ١، م : « الضيف » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٥٥٣- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٤٩٣، وابن المنذر (٥٨٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨ (٣٦٧٥) .

(٥) سعيد بن منصور (٥٠٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٤٩٦، وابن المنذر (٥٩٨) .

﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الآية . قال : كان أحْبارُ [(١]قُرَى عربيَّةَ[١)] اثنا عَشَرَ حَبْرًا فقالوا لبَعْضِهم : ادْخُلوا فى دينِ محمدٍ أوَّلَ النهارِ وقُولوا :/ نَشْهَدُ أنَّ محمدًا حقٌّ صادقٌ . فإذا كان آخِرُ النهارِ فاكْفُروا وقولوا : إنَّا رَجَعْنا إلى عُلَمائِنا وأحْبارِنا فسَأَلْناهم ، فحدَّثونا أنَّ محمدًا كاذبٌ وأنكم لستم على شيءٍ ، وقد رَجَعْنا إلى دينِنا ، فهو أعْجَبُ إلينا مِن دينِكم ، [٨٩ظ] لَعَلَّهم يَشُكُّون ؛ يقولون : هؤلاء كانوا معنا أوَّلَ النهارِ ، فما بالُهم ؟ فأخبَرَ اللَّهُ رسولَه بذلك[(٢)] . ٤٣/٢

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ الآية . قال : إن طائفةً مِن اليهودِ قالوا : إذا لَقِيتُم أصحابَ محمدٍ أولَ النهارِ فآمِنوا ، وإذا كان آخِرُه فصَلُّوا صلاتَكم ، لَعلَّهم يقولون : هؤلاء أهلُ الكتابِ وهم أعْلَمُ منا . لَعَلَّهم يَنْقَلِبون عن دينِهم[(٣)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضِّياءُ فى « المختارةِ » ، مِن طريقِ أبى ظَبْيانَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ الآية . قال : كانوا يكونون معهم أولَ النهارِ ، ويُجالِسونَهم ويُكَلِّمونَهم ، فإذا أمْسَوْا و[(٤)] حضرتِ الصلاةُ ، كفَروا به وتَرَكوه[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ : يهودُ

(١ - ١) قرى عربية : قرى بالحجاز معروفة . معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩، ٩٣٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٣٧ (٧٦٤- تحقيق حكمت بشير) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٩٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٠ (٣٦٨٦، ٣٦٨٩) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ .

(٥) ابن المنذر (٥٩٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٩ (٣٦٨٣، ٣٦٨٥) ، والضياء ١٠/ ١٢ (١) .

تقولُه ، صَلَّتْ مع محمدٍ ﷺ صلاةَ الفجرِ ، وكَفَروا آخِرَ النهارِ ، مَكْرًا منهم ، ليُرُوا الناسَ أنْ قد بَدَتْ لهم منه الضلالةُ بعدَ إذ كانوا اتَّبَعوه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، والرَّبيعِ في قولِه : ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ . قالا : أولَ النهارِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ . قال : هذا قولُ بعضِهم لبعضٍ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّيِّ : ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ . قال : لا تؤمنوا إلا لمن تَبِعَ اليهوديةَ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي مالكٍ قال : كانتِ اليهودُ تقولُ أحبارُها للذين من دونِهم[(٥)] : ائتُوا محمدًا وأصحابَه أولَ النهارِ ، فقولوا : نحن على دينِكم . فإذا كان بالعَشِيِّ فأْتُوهم فقولوا لهم : إنَّا كفَرْنا بدينِكم ، ونحن على دينِنا الأولِ ، إنَّا قد سألْنا عُلَماءَنا فأخْبَرونا أنَّكم لستم على شيءٍ . وقالوا : لعلَّ المسلمين يَرْجِعون إلى دينِكم ، فيَكْفُرُون بمحمدٍ ، ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٩٧، وابن المنذر (٥٩٥) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٨٠ (٣٦٨٦، ٣٦٨٩) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٠٠ ، وابن المنذر (٦٠٠) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٠ .

(٥) في ف ١، م : « دينهم » .

(٦) ابن المنذر (٦٠٤) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٧٩ (٣٦٨١، ٣٦٩١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ : حسدًا مِن يهودَ أن تكونَ النبوَّةُ فى غيرِهم ، وإرادةَ أن يُتابَعوا على دينِهم[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ ، وسعيدِ ابنِ جُبيرٍ : ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ . قالا : أمةُ محمدٍ ﷺ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ قال : قال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ يا أُمَّةَ محمدٍ ، ﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ . يقولُ اليهودُ : فَعَل اللَّهُ بنا كذا وكذا مِن الكرامةِ ، حتى أَنْزَل علينا المَنَّ والسَّلْوَى . فإنَّ الذى أعْطَيتُكم[3] أفْضَلُ ، فقولوا : إن الفضلَ بيدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يشاءُ[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ . يقولُ : لمَّا أَنْزَل اللَّهُ كتابًا مثلَ كتابِكم ، وبعَث نبيًّا كنَبِيِّكم ؛ حَسَدتُموه على ذلك ، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ ، مثلَه[6] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٠١، ٥٠٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٨١ (٣٦٩٧) .

(٢) ابن المنذر (٦٠٢) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨١ (٣٦٩٥) .

(٣) فى الأصل : « أعطيتم » ، وفى ص ، ف ١: « أعطيكم » ، وفى م : « أعطاكم » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٢، ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٢/٦٨١ عقب (٣٦٩٣) ، ٦٨١، ٦٨٢ (٣٦٩٦، ٣٦٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥/٥٠٣ ، وابن المنذر (٦٠٦) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٥٠٤.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ . يقولُ : ذا الأمرُ الذى أنتم[1] عليه [2]، ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ[2] مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ . قال : قال بعضُهم لبعضٍ : لا تُخْبِروهم بما بيَّنَ اللَّهُ لكم فى كتابِه ليُحاجُّوكم . قال : ليُخاصِموكم به عندَ ربِّكم ، فتكونَ لهم حُجَّةٌ عليكم ، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : الإسلامَ ، ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : القرآنِ والإسلامِ[3] .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : النُّبُوَّةِ يَخْتَصُّ بها مَن يشاءُ[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : رحمتُه الإسلامُ ، يَخْتَصُّ بها مَن يشاءُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يَعْنى : الوافرَ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرِمةَ فى قوله : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ . قال : هذا مِن النصارى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « أنعم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٠٤ ، ٥٠٧ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٧ ، وابن المنذر (٦٠٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٢ (٣٧٠٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٣ (٣٧٠٣) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٣ (٣٧٠٤) .

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ . قال : هذا مِن اليهودِ ، ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ . قال : إلا ما طلَبْتَه واتَّبَعْتَه[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ . قال : كانت تكونُ ديونٌ لأصحابِ محمدٍ ﷺ عليهم ، فقالوا : ليس علينا سبيلٌ فى أموالِ أصحابِ محمدٍ إنْ أمْسَكْناها . وهم أهلُ الكتابِ ، أُمِروا أن يُؤَدُّوا إلى كلِّ مسلمٍ عهدَه[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ/ دينارٍ قال : إنما سُمِّى الدينارَ لأنه دِينٌ ونارٌ . قال : معناه أنَّ مَن أخَذَه بحقِّه فهو دِينُه ، ومَن أخَذَه بغيرِ حقِّه فله النارُ[2] . ٢/٤٤

وأخرج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن الدِّرْهَمِ[3] لم سُمِّى درهمًا ؟ وعن الدينارِ لم سُمِّى دينارًا ؟ قال : أمَّا الدرهمُ فسُمِّى دارَ هَمٍّ ، وأمَّا الدينارُ فضَرَبَتْه المجوسُ فسُمِّى دينارًا[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مُجاهدٍ : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ . قال : مُواكِظًا[5] .

---

(١) ابن المنذر (٦١١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٨٣ (٣٧٠٥) .

(٣) فى الأصل : « الدراهم » .

(٤) الخطيب ٩/ ٣٣٣.

(٥) فى الأصل : « موكظا » ، وفى م : « مواظبا » . والمواكظ بمعنى المواظب . ينظر النهاية ٥/ ٢٢٠.
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٥٠٩، وابن المنذر (٦٢٤) ، وابن المنذر (٦٢٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٤٧ - ٨٠٤ تحقيق حكمت بشير) .

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ عن السُّدِّيِّ : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ . يقولُ : يَعْتَرِفُ بأمانتِه ما دُمتَ[1] قائمًا على رأسِه ، فإذا قُمتَ ثم جئتَ تَطْلُبُه ، كافَرَكَ[2] الذى يُؤَدِّى والذى يَجْحَدُ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ ﴾ . قال : قالتِ اليهودُ : ليس علينا فيما أَصَبْنا مِن أموالِ العربِ سبيلٌ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّيِّ قال : يُقالُ له : ما بالُك لا تُؤَدِّى أمانَتَك ؟ فيقولُ : ليس علينا حَرَجٌ فى أموالِ العربِ ، قد أحَلَّها اللَّهُ لنا[5] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « كَذَبَ أعداءُ اللَّهِ ، ما مِن شىءٍ كان فى الجاهليةِ إلا وهو تحتَ قَدَمَىَّ هاتَيْنِ ، إلا الأمانةَ ، فإنها مُؤَدَّاةٌ إلى البَرِّ والفاجرِ »[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن صَعْصَعَةَ ، أنَّه سأل ابنَ

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) كافره حقه : جحده . اللسان (ك ف ر) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٠٩، ٥١٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٣ (٣٧٠٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥١٠، ٥١١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥١١.

(٦) ابن جرير ٥/ ٥١١، وابن المنذر (٦٣٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٤ (٣٧١٢) .

عباسٍ فقال : إنَّا نُصِيبُ فى الغزوِ مِن أموالِ[1] أهلِ الذمةِ الدَّجاجةَ والشاةَ . قال ابنُ عباسٍ : فتقولون ماذا ؟ قال : نقولُ : ليس علينا فى ذلك مِن بأسٍ . قال : هذا كما قال أهلُ الكتابِ : ليس علينا فى الأُميين سبيلٌ . إنهم إذا أدَّوُا الجزيةَ لم تَحِلَّ لكم أموالُهم إلا بطِيبِ أنْفُسِهم[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن جُريجٍ فى الآيةِ قال : بايَعَ اليهودَ رجالٌ مِن المسلمين فى الجاهليةِ ، فلمَّا أسْلَموا تَقاضَوهم ثمنَ بُيُوعِهم فقالوا : ليس علينا أمانةٌ ، ولا قضاءَ لكم عندَنا ؛ لأنَّكم تَرَكْتم دينَكم الذى كنتم عليه . وادَّعَوْا أنَّهم وجَدوا ذلك فى كتابِهم ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ ﴾ . يقولُ : اتَّقَى الشِّركَ ، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . يقولُ : الذين يَتَّقون الشِّركَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ

(١) بعده فى الأصل : « الناس » .
(٢) ابن جرير ٥/ ٥١٢، ٥١٣، وابن المنذر (٦٢٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١١) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٥١٢، وابن المنذر (٦٢٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١٤) .
(٤) ابن جرير ٥/ ٥١٥.

قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حَلَف على يمينٍ هو فيها فاجرٌ ليَقْتطِعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ » . فقال الأشعثُ بنُ قيسٍ : فيَّ واللَّهِ كان ذلك ، كان بينى وبينَ رجلٍ مِن اليهودِ أرضٌ ، فجَحَدَنى فقَدَّمْتُه إلى النبيِّ ﷺ ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألك بيِّنَةٌ » . قلتُ : لا . فقال لليهوديِّ : « احْلِفْ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إذن يَحْلِفَ فيَذْهَبَ مالى . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى ، أنَّ رجلًا أقام سلعةً له فى السُّوقِ ، فحلَف باللَّهِ لقد أعطى بها ما لم يعطِه ، ليُوقِعَ فيها رجلًا مِن المسلمين ، فنزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عَدِيِّ بنِ عَمِيرةَ[3] قال : كان بينَ امرئِ القيسِ ورجلٍ مِن حَضْرَمَوْتَ خصومةٌ ، فارْتَفَعا إلى النبيِّ ﷺ ، فقال للحَضْرَميِّ : « بَيِّنَتُك وإلا فيمينُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنْ

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٤، وسعيد بن منصور (٥٠٣ - تفسير) ، وأحمد ٦/ ٤٧، ٨١ (٣٥٧٦، ٣٥٩٧) ، ٧/ ٥٩، ١٤٠، ٢٦١ (٣٩٤٦، ٤٠٤٩، ٤٢١٢) ، والبخارى (٢٤١٦، ٢٤١٧، ٧٤٤٥) ، ومسلم (١٣٨) ، وأبو داود (٣٢٤٣) ، والترمذى (١٢٦٩) ، والنسائى (٥٩٩١، ٥٩٩٢، ١١٠١٢، ١١٠٦٢) ، وابن ماجه (٢٣٢٣) ، وابن جرير ٥/ ٥١٧، ٥١٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٦ (٣٧٢١) ، والبيهقى (٤٨٣٧) .

(٢) البخارى (٤٥٥١) ، وابن المنذر (٦٣٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٦، ٦٨٧ (٣٧٢٢) .

(٣) فى ص ، م : « بحيرة » ، وفى ب ١: « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٣٦.

حَلَف ذَهَب بأَرْضِى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حَلَف على يمينٍ كاذبةٍ ليَقْتَطِعَ بها حقَّ أخيه ، لَقِىَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ » . فقال امرؤُ القيسِ : يا رسولَ اللَّهِ ، فما لمن تَرَكها وهو يَعْلَمُ أنها حقٌّ ؟ قال : « الجنةُ » . قال : فإنِّى أُشْهِدُك أنِّى قد تركتُها . فنزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . لفظُ ابنِ جريرٍ[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ ، أن الأشْعَثَ بنَ قيسٍ اخْتَصَم هو ورجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أرضٍ كانت فى يدِه - لذلك الرجلِ - أخَذَها فى الجاهليةِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَقِمْ بيِّنَتَك » . قال الرجلُ : ليس يَشْهَدُ لى أحدٌ على الأشعثِ . قال : « فلك يمينُه » . فقال الأشعثُ : نَحْلِفُ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فنَكَل الأشعثُ وقال : إنِّى أُشْهِدُ اللَّهَ وأُشهِدُكم أن خَصْمى صادقٌ . فرَدَّ إليه أرضَه وزادَه مِن أرضِ نفسِه زيادةً كثيرةً[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الشَّعْبىِّ ، أن رجلًا أقام سِلْعَتَه مِن أولِ النهارِ ، فلَمَّا كان / آخرُه جاء رجلٌ يُساوِمُه ، فحلَف : لقد مَنَعَها أولَ النهارِ مِن كذا ، ولولا المساءُ ما باعَها به . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[3] . ٢/٤٥

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، نحوَه[4] .

---

(١) أحمد ٢٩/٢٥٧ (١٧٧١٨) ، والنسائى فى الكبرى (٥٩٩٦) ، وابن جرير ٥/ ٥١٧ ، ٥١٨ ، وابن المنذر (٦٣٣) ، والطبرانى ١٧/١٠٨ (٢٦٥) ، والبيهقى (٤٨٤٠) ، وابن عساكر ٤٠/ ١٤٦.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥١٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٥١٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥١٩ ، ٥٢٠.

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن عِكْرِمَةَ قال : نزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ فى أبى رافِعٍ وكِنانةَ بنِ أبى الحُقَيقِ وكعبِ بنِ الأشرفِ وحُيَيِّ بنِ أخْطَبَ (١) .

وأخْرَج ابنُ أبى شيبةَ ، مِن طريقِ ابنِ عَوْنٍ ، عن إبراهيمَ ، ومحمدٍ ، والحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . قالوا : هو الرجلُ يَقْتَطِعُ مالَ الرجلِ بيمينِه (٢) .

وأخْرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، عن وائلِ بنِ حُجْرٍ قال : جاء رجلٌ مِن حَضْرَموتَ ورجلٌ مِن كِنْدَةَ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال الحَضْرَمىُّ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ هَذا قد غَلَبَنى على أرضٍ كانت لأبى . قال الكِنْدىُّ : هى أرضٌ كانتْ فى يَدِى أزْرَعُها ، ليس له فيها حقٌّ . فقال النبىُّ ﷺ للحَضْرَمىِّ : « ألك بيِّنةٌ ؟ » قال : لا . قال : « فَلَكَ يَمِينُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ الرجلَ فاجِرٌ لا يُبالى على ما حَلَف عليه ، وليس يَتَوَرَّعُ عن شىءٍ . فقال : « ليس لك منه إلا ذلك » . فانْطَلَق ليَحْلِفَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمَّا أدْبَرَ : « لئِن حَلَف على مالِه (٣) ليأْكُلَه ظُلمًا ، ليَلْقَيَنَّ اللَّهَ وهو عنه مُعْرِضٌ » (٤) .

وأخْرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن الأشْعَثِ بنِ قيسٍ ، أنَّ رجلًا مِن كِنْدَةَ وآخَرَ مِن حَضْرَمَوْتَ اخْتَصَما إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أرضٍ مِن اليمنِ ، فقال

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٦٦.

(٣) فى م : « مال » . وهو لفظ أبى داود .

(٤) مسلم (١٣٩) ، وأبو داود (٣٢٤٥، ٣٦٢٣) ، والترمذى (١٣٤٠) .

الحَضْرَمىُّ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ أرضى اغْتَصَبها أبو هذا ، وهى فى يَدِه . فقال : « هل لك بَيِّنَةٌ؟ » . قال : لا ، ولكنْ أَحْلِفْه ، واللَّهِ ما يَعْلَمُ أنَّها أرضى اغْتَصَبها أبوه . فتَهَيَّأ الكِنْدىُّ لليمينِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَقْتَطِعُ أحدٌ مالًا بيمينٍ إلا لَقِىَ اللَّهَ وهو أجْذَمُ » . فقال الكِندىُّ : هى أرضُه[1] .

وأخْرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى موسى قال : اخْتَصَمَ رَجُلانِ إلى النبىِّ ﷺ فى أرضٍ ، أحَدُهما مِن حَضْرَموتَ ، فجعَل يمينَ أحدِهما ، فضَجَّ الآخَرُ وقال : إذَنْ يَذْهَبَ بأرضى . فقال : « إنْ هو اقْتَطَعَها بيمينِه ظُلمًا ، كان مِمَّن لا يَنْظُرُ اللَّهُ إليه يومَ القيامةِ ولا يُزَكِّيه ، وله عذابٌ أليمٌ » . قال : ووَرِعَ الآخَرُ فرَدَّها[2] .

وأخْرَج أحمدُ بنُ مَنيعٍ فى « مسندِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٨٩ظ] والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نَعُدُّ مِن الذنبِ الذى ليس له كفارةٌ ، اليمينَ الغَموسَ . قيل : وما اليمينُ الغَموسُ؟ قال : الرجلُ يَقْتَطِعُ بيمينِه مالَ الرجلِ[3] .

وأخْرَج ابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن الحارثِ بنِ البَرْصاءِ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى الحجِّ بينَ الجَمْرَتَيْنِ وهو يقولُ : « مَن اقْتَطَع مالَ أخيه بيمينٍ فاجرةٍ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه مِن النارِ ، لِيُبَلِّغْ شاهدُكم غائِبَكم » . مرتين

---

(١) أبو داود (٣٢٤٤، ٣٦٢٢) ، وابن ماجه (٢٣٢٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٨٠) .

(٢) أحمد ٢٧٤/٣٢ (١٩٥١٤) ، والبزار (١٣٥٩ - كشف) ، وأبو يعلى (٧٢٧٤) ، والطبرانى فى الأوسط (١٠٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (١٩٤٢) - والحاكم ٢٩٦/٤، والبيهقى ٣٨/١٠.

أو ثلاثًا[(١)] .

وأخْرَج البزارُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « اليمينُ الفاجرةُ تُذْهِبُ المالَ »[(٢)] .

وأخْرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس ممَّا عُصِىَ اللَّهُ به هو أعْجَلُ عِقابًا مِن البَغْيِ ، وما مِن شىءٍ أُطِيعَ اللَّهُ فيه أسْرَعُ ثوابًا مِن الصِّلةِ ، واليمينُ الفاجرةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ »[(٣)] .

وأخْرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن اقْتَطَع مالَ امْرِئٍ مسلمٍ بيمينٍ كاذبةٍ ، كانت نُكْتَةً سوداءَ فى قلبِه ، لا يُغَيِّرُها شَىْءٌ إلى يومِ القيامةِ »[(٤)] .

وأخْرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عَتِيكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن اقْتَطَعَ مالَ مسلمٍ بيمينِه ، حَرَّم اللَّهُ عليه الجنةَ ، وأوْجَبَ له النارَ » . قيل[(٥)] : يا رسولَ اللَّهِ ، وإنْ شيئًا يَسيرًا ؟ قال : « وإنْ كان[(٦)] سِواكًا »[(٧)] .

---

(١) ابن حبان (٥١٦٥) ، والطبرانى (٣٣٣٠ - ٣٣٣٢) ، والحاكم ٤/ ٢٩٤، ٢٩٥. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٢) البزار (١٠٣٤) وقال : ابن علاثة لين الحديث . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح ، إلا أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه . مجمع الزوائد ٤/ ١٧٩.

(٣) البيهقى ١٠/ ٣٥. وينظر السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٤) الحارث بن أبى أسامة (٤٥٦ - بغية) ، والحاكم ٤/ ٢٩٤.

(٥) فى م : « فقيل » ، وفى مصادر التخريج : « قالوا » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م .

(٧) الطبرانى (١٧٨٣) ، والحاكم ٤/ ٢٩٥. قال الهيثمى : فيه أبو سفيان بن جابر بن عتيك ، ذكره ابن أبى حاتم ، وروى عنه غير واحد من أهل الصحيح ، ولم يتكلم فيه أحد . مجمع الزوائد ٤/ ١٨١.

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى أمامةَ إياسِ بنِ ثعلبةَ الحارثيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن اقْتَطَع حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينِه ، فقد أوْجَبَ اللَّهُ له النارَ ، وحَرَّم عليه الجنةَ » . قالوا : وإنْ كان شيئًا يسيرًا يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « وإنْ كان قَضِيبًا مِنْ أرَاكٍ » . ثلاثًا[١] .

وأخْرَج ابنُ ماجه بسندٍ صحيحٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَحْلِفُ عندَ هذا المِنْبَرِ عبدٌ ولا أَمَةٌ على يمينٍ آثمةٍ ، ولو على سِواكٍ رَطْبٍ ، إلا وَجَبَتْ له النارُ »[٢] .

وأخْرَج ابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حَلَف على يمينٍ آثمةٍ عندَ مِنْبرى هذا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه مِن النارِ ، ولو على سِواكٍ أخْضَرَ »[٣] . قال أبو عُبيدٍ[٤] والخَطَّابيُّ : كانت اليمينُ على عهدِه ﷺ عندَ المِنْبرِ .

وأخْرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اليمينَ الكاذبةَ تُنَفِّقُ السِّلْعةَ وتَمْحَقُ[٤] الكَسْبَ »[٥] .

وأخْرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى سُوَيدٍ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اليمينَ الفاجرةَ تُعْقِمُ الرَّحِمَ ، وتُقِلُّ العَدَدَ ، وتَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ »[٦] .

---

(١) مالك ٢/٧٢٧، وأحمد ٢٢/٥٧٦ (٢٢٢٣٩) ، ومسلم (١٣٧) ، والنسائى (٥٤٣٤) ، وابن ماجه (٢٣٢٤) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٢٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٨٤) .

(٣) ابن ماجه (٢٣٢٥) ، وابن حبان (٤٣٦٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٨٣) .

(٤) فى ب ١: « تمحو » .

(٥) عبد الرزاق (١٥٩٦٠) .

(٦) البلاقع جمع بَلْقع وبَلْقَعة ، وهى الأرض القفر التى لا شىء بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق ، وقيل : هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه . النهاية ١/١٥٣ .

وأخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ (١ يومَ القيامةِ ١) ولا يَنْظُرُ إليهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ ؛ رَجُلٌ حَلَف على يمينٍ على مالِ مسلمٍ فاقْتَطَع به ، /ورجلٌ حلَف على يمينٍ بعدَ العصرِ أنَّه أَعْطَى بسِلْعَتِه أكثرَ مِمَّا أُعْطِيَ ، وهو كاذبٌ ، ورجلٌ منَع فضلَ ماءٍ ، فإنَّ اللَّهَ سبحانَه يقولُ : اليومَ أَمْنَعُك فَضْلى كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لم تَعْمَلْ يَدَاكَ »(٢) .

٤٦/٢

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ ، أنه كان يقولُ : مَن حلَف على يمينٍ فاجرةٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ أخيه ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعدَه مِن النارِ . فقال له قائلٌ : شيءٌ(٣) سَمِعْتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال لهم : إنكم لَتَجِدون ذلك . ثم قَرَأ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ﴾ الآية(٤) .

وأخرَج البخاريُّ ، (٥ ومسلمٌ ٥) ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ ، أن امرأتَيْن كانتا تَخْرِزان في بيتٍ ، فخرَجَتْ إحْداهما وقد أُنْفِذَ بإشفَى(٦) في كَفِّها ، فادَّعَتْ على الأُخرى ، فرُفِع إلى ابنِ عباسٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يُعْطَى الناسُ بدَعْواهم لَذَهَب دماءُ قومٍ وأمْوالُهم » . ذَكِّرُوها باللَّهِ واقْرَءُوا عليها : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) البخارى (٢٣٦٩) ، ومسلم (١٠٨) ، والبيهقى (٤٧٦ ، ٤٧٧) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أبو داود (٣٢٤٢) ، وابن جرير ٥/ ٥٢٠ ، والحاكم ٤/ ٢٩٤ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٧٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) الإشفى : المثقب الذى يخرز به . ينظر اللسان (ش ف ى) .

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فذَكَّروها فاعْتَرَفَتْ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ ، قال : إنَّ اليمينَ الفاجرةَ مِن الكبائرِ . ثم تَلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نَرَى ونحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّ مِن الذنبِ الذى لا يُغْفَرُ يمينَ الصبرِ إذا فَجَر فيها صاحبُها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ قال : مَن قرَأ القرآنَ يَتَأَكَّلُ الناسَ به ، أتى اللَّهَ يومَ القيامةِ ووجهُه بينَ كَتِفَيْه ، وذلك بأنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن زاذانَ قال : مَن قرَأ القرآنَ يَأْكُلُ[٥] به ، جاء يومَ القيامةِ ووجهُه عَظْمٌ ليس عليه لحمٌ[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ ولا يَنْظُرُ إليهم يومَ القيامةِ ولا

(١) البخارى (٤٥٥٢) ، ومسلم (١٧١١) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٤، وابن جرير ٥/ ٥٢٠، وابن المنذر (٦٣٥) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢١.

(٤) ابن أبى حاتم ٦٨٦/٢ (٣٧٢٠) .

(٥) فى الأصل : « ليأكل » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٠.

يُزَكِّيهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ ؛ المُسْبِلُ إزارَه ، والمُنفِقُ سلعتَه بالحَلِفِ الكاذبِ ، والمنَّانُ »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ ولا يَنْظُرُ إليهم ولا يُزَكِّيهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ ؛ رجلٌ منَع ابنَ السبيلِ فضلَ ماءٍ عندَه ، ورجلٌ حلَف على سلعةٍ بعدَ العصرِ كاذبًا ، فصَدَّقه فاشْتَراها بقولِه ، ورجلٌ بايَعَ إمامًا فإن أعْطاه وفَى له ، وإن لم يُعْطِهِ لم يَفِ له »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ ولا يُزكِّيهم ، ولهم عذابٌ أَليمٌ ؛ أشْمَطُ[3] زانٍ ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، ورجلٌ جعَل اللَّهُ له بِضاعةً ، فلا يَبيعُ إلا بيمينِه ، ولا يَشْترى إلا بيمينِه »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ أذِن لى أن أُحَدِّثَ عن ديكٍ قد مَرَقَتْ رِجْلاه

---

(١) أحمد ٣٥/ ٢٤٥، ٣٢١، ٣٨١ (٢١٣١٨، ٢١٤٠٧، ٢١٤٨١)، ومسلم (١٠٦)، وأبو داود (٤٠٨٨)، والترمذى (١٢١١)، والنسائى (٢٥٦٢)، وابن ماجه (٢٢٠٨)، والبيهقى (٤٨٥١، ٦١٢٥).

(٢) أحمد ١٢/ ٤١٠، ١٦/ ١٦٧ (٧٤٤٢)، (١٠٢٢٦)، ومسلم (١٠٨)، وأبو داود (٣٤٧٤)، والترمذى (١٥٩٥)، وابن ماجه (٢٢٠٧، ٢٨٧٠)، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٧ (٣٧٢٦)، والبيهقى (٤٧٦).

(٣) الشمط : الشيب . اللسان (ش م ط) .

(٤) البيهقى (٤٨٥٢) .

الأرضَ ، وعنقُه مُنْثَنٍ تحتَ العرشِ ، وهو يقولُ : سبحانَك ما أعْظَمَك ربَّنا . فيَرُدُّ عليه : ما عَلِم ذلك مَن حلَف بى كاذبًا »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ . قال : هم اليهودُ ، كانوا يَزيدون فى كتابِ اللَّهِ ما لم يُنَزِّلِ اللَّهُ[٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ . قال : يُحرِّفونه[٣] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : إنَّ التوراةَ والإنجيلَ كما أنْزَلَهما[٤] اللَّهُ ، لم يُغَيَّرْ منهما حرفٌ ، ولكنَّهم يَضِلُّون بالتحريفِ والتأويلِ وكُتُبٍ كانوا يَكْتُبونها مِن عندِ أنْفُسِهم ، ويقولون : هو مِن عندِ اللَّهِ . وما هو مِن عندِ اللَّهِ ، فأمَّا كُتُبُ اللَّهِ فإنها[٥] محفوظةٌ لا تُحَوَّلُ[٦] .

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٧٣٢٤) ، والحاكم ٤/ ٢٩٧. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٠).

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٢٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٩ (٣٧٣٣) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢٢، وابن المنذر (٦٣٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٩ (٣٧٣٤) .

(٤) فى الأصل : « أنزل » .

(٥) فى ف١ ، م : « فهى » .

(٦) ابن المنذر (٦٤٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٩ (٣٧٣٥) .

قال ابن كثير : فإن عنى وهب ما بأيديهم من ذلك ، فلا شك أنه قد دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص ، وأما تعريف ذلك المشاهد بالعربية ففيه خطأ كبير وزيادات كثيرة ونقصان ، ووهم فاحش ... وأما إن عنى كتب الله التى هى كتبه عنده ، فتلك كما قال محفوظة لم يدخلها شىء . تفسير ابن كثير =

قولُه تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو رافعٍ القُرَظيُّ حينَ اجتمَعت الأحْبارُ مِن اليهودِ والنصارى مِن أهلِ نَجْرانَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ودَعاهم إلى الإسلامِ : أتُريدُ يا محمدُ أن نَعْبُدَك كما تَعْبُدُ النصارى عيسى ابنَ مريمَ ؟ فقال رجلٌ مِن أهلِ نجرانَ نصرانيٌّ يُقالُ له الريسُ : أوَ ذاك تُريدُ مِنَّا يا محمدُ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعاذَ اللَّهِ أن نَعْبُدَ غيرَ اللَّهِ ، أو نَأمُرَ بعبادةِ غيرِه ، ما بذلك بَعَثَني ، ولا بذلك أمَرَني » . فأنْزَل اللَّهُ في ذلك مِن قولِهما : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[(1)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ قال : كان ناسٌ مِن يهودَ يَتَعَبَّدون الناسَ مِن دونِ ربِّهم ، بتحريفِهم كتابَ اللَّهِ عن موضعِه ، فقال اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ثم يأمرُ الناسَ بغيرِ ما أنْزَل اللَّهُ في كتابِه[(2)] .

٤٧/٢ **وأخرَج** عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ قال : بَلَغَني / أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ

= ٢/ ٥٤. وقال أبو حيان : ومن طالع التوراة علم يقينا أن التبديل في الألفاظ والمعاني ، لأنها تضمنت أشياء يجزم العاقل أنها ليست من عند الله ، ولا أن ذلك يقع في كتاب إلهي من كثرة التناقض في الأخبار والأعداد ونسبة أشياء إلى الله تعالى من الأكل والمصارعة وغير ذلك ... البحر المحيط ٢/ ٥٠٣.

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٤٤ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٥٢٤، ٥٢٥، وابن المنذر (٦٤٢) ، وابن أبي حاتم ٦٩٣/٢ (٣٧٥٦) ، والبيهقي ٥/ ٣٨٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٢٥، ٥٢٦، وابن أبي حاتم ٦٩١/٢ (٣٧٤٥) .

اللَّهِ ، نُسَلِّمُ عليك كما يُسَلِّمُ بعضُنا على بعضٍ ، أفلا نَسْجُدُ لك ؟ قال : « لا ، ولكنْ أكْرِموا نبيَّكم واعْرِفوا الحقَّ لأهلِه ، فإنه لا يَنبَغى أن يُسْجَدَ لأحدٍ مِن دونِ اللَّهِ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

(١) وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ،عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ قال : فُقَهاءَ مُعلِّمينَ (١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٢) مِن طريقِ عِكرِمةَ (٢) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : (٣) حُلَماءَ عُلماءَ حُكماءَ (٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٤) مِن طريقِ الضَّحّاكِ (٤) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : علماءَ فُقهاءَ (٥) .

(٦) وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حكماءَ فقهاءَ (٦) .

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٦٩١ (٣٧٤٦) .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢.
(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢: « فقهاء معلمين » .
والأثر عند ابن المنذر (٦٤٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٩١ (٣٧٤٧) .
(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ف ١.
(٥) ابن جرير ٥/٥٢٨، وابن أبى حاتم ٢/٦٩٢ (٣٧٤٩) .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ف ٢.
والأثر عند ابن جرير ٥/٥٢٨.

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حُلَماءَ فُقهاءَ[1] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حكماءَ علماءَ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الرَّبّانِيُّون : الفقهاءُ العلماءُ ، وهم فوقَ الأحْبارِ[3] .

وأخرج عن[4] سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حكماءَ أتقياءَ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الرَّبّانِيُّون : الذين يَرُبُّون الناسَ ؛ وُلاةُ هذا الأمرِ ، يَرُبُّونهم : يَلُونهم . وقرَأ : ﴿ لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة : ٦٣] . قال : الرَّبانِيُّون الولاةُ ، والأحْبارُ العلماءُ[5] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ فى قولِه : ﴿ كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ . قال : حقٌّ على كلِّ[6] مَن تَعلَّم القرآنَ أن يكونَ فقيهًا[7] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾[8] .

---

(١) البيهقى (١٨٥٦) .
(٢) ابن المنذر (٦٤٦) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢٨.
(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ف ١.
(٥) ابن جرير ٥/ ٥٢٩.
(٦) ليس فى : الأصل .
(٧) ابن المنذر (٦٤٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٢ (٣٧٥٠) .
(٨) ابن المنذر (٦٤٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ مُثَقَّلةً برفعِ التاءِ وكسرِ اللامِ[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (بما كنتم تَعْلَمُونَ الكتابَ) خفيفةً بنصبِ التاءِ . قال ابنُ عُيَيْنَةَ : ما عَلَّموه حتى عَلِموه[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي بكرٍ قال : كان عاصمٌ يَقْرَؤُها : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ مُثَقَّلَةً برفعِ التاءِ وكسرِ اللامِ . قال : القرآنَ ، ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ . قال : الفقهَ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ قال : لا يُعْذَرُ أحدٌ ؛ حُرٌّ ولا عبدٌ ، ولا رَجُلٌ ولا امرأةٌ ، لا يَتَعَلَّمُ مِن القرآنِ جُهْدَه ما بلَغ منه ، فإنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ . يقولُ : كونوا فقهاءَ ، كونوا علماءَ[4] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي رَزينٍ في قولِه : ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ . قال مُذاكَرَةُ الفقهِ ، كانوا يَتَذاكَرون[5] الفقهَ كما نَتَذاكَرُه[6] نحنُ[7] .

---

(١) وبها قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو : (تَعْلَمون) . السبعة لابن مجاهد ص ٢١٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٣٢، وابن المنذر (٦٤٩) ، وابن أبي حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٥١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٣٣.

(٤) ابن أبي حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٥٢) .

(٥) في الأصل : « يتذكرون » .

(٦) في الأصل : « نتذكره » .

(٧) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٢، ٦٩٣ (٣٧٥٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا ﴾ . قال : ولا يَأْمُرَكم[1] النبيُّ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مُجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم[3] مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ . قال[4] : هي خطأٌ مِن الكُتَّابِ ، وهي في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (وإذ أخذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ)[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ ، أنه قرَأ : (وإذ أخذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ) . قال : وكذلك كان يَقرَؤُها أُبَيُّ بنُ كعبٍ . قال الربيعُ : ألا ترَى أنه يقولُ : ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ . يقولُ : لَتُؤْمِنُنَّ بمحمدٍ ﷺ ولَتَنْصُرُنَّه . قال : هم أهلُ الكتابِ[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنَّ أصحابَ عبدِ اللَّهِ يَقرَءُون : (وإذ أخذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أوتوا

(١) في ص ، ب ١، ف ٢: « يأمرهم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٣٥، وابن المنذر (٦٥١) .

(٣) في الأصل : « آتيناكم » . وهي قراءة المدنيين نافع وأبي جعفر . النشر ٢/ ١٨١.

(٤) في الأصل : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٣٨، ٥٣٩، وابن المنذر (٦٥٧) ، وقراءة ابن مسعود شاذة لمخالفتها رسم المصحف . قال أبو حيان : « وهذا لا يصح عنه ؛ لأن الرواة الثقات نقلوا عنه أنه قرأ : ﴿ النبيين ﴾ كعبد الله بن كثير وغيره ، وإن صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود بإجماع الصحابة على مصحف عثمان . البحر المحيط ٢/ ٥٠٨.

(٦) ابن جرير ٥/ ٥٣٩.

الكتابَ لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ) ، ونحن نَقْرأُ : ﴿ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : إنَّما أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيين على قومِهم(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيين أن يُصَدِّقَ بعضُهم بعضًا(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخَرَ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الأوَّلِ مِن الأنبياءِ لَيُصَدِّقَنَّ ولَيُؤْمِنَنَّ بما جاء به الآخِرُ منهم(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : لم يَبْعَثِ اللَّهُ نبيًّا ؛ آدمَ فمَنْ بعدَه ، إلا أخَذ عليه [٩٠و] العهدَ فى محمدٍ ﷺ ؛ لَئِنْ بُعِث وهو حيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ به ولَيَنْصُرَنَّه ، ويَأْمُرُه فيَأْخُذُ العهدَ على قومِه . ثم تَلَا : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم(٤) مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ الآية(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هذا ميثاقٌ أخَذه اللَّهُ على النبيين أنْ يُصَدِّقَ بعضُهم بعضًا ، وأن يُبَلِّغوا كتابَ اللَّهِ ورسالاتِه ، فبَلَّغَتِ الأنبياءُ كتابَ اللَّهِ ورسالاتِه إلى قومِهم ، وأَخَذ عليهم - فيما بَلَّغَتْهم رُسُلُهم - أن يُؤْمِنوا بمحمدٍ ﷺ ويُصَدِّقوه ويَنْصُروه(٥) .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٣٩، وابن المنذر (٦٥٣) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٣ (٣٧٥٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٤، وابن جرير ٥/ ٥٤٣، وابن المنذر (٦٥٥) ، ووابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٣، ٦٩٤ (٣٧٥٨، ٣٧٦٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٤٠، وابن المنذر (٦٥٤) .

(٤) فى الأصل : « آتيناكم » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٤٠ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى الآيةِ قال : لم يَبْعَثِ اللَّهُ نبيًّا قطُّ مِن لَدُنْ نوحٍ إلا أخَذ اللَّهُ ميثاقَه ليُؤْمِنَنَّ بمحمدٍ ﷺ ولَيَنْصُرَنَّه إن خرَج وهو حىٌّ ، وإلا أخَذ على قومِه أن يُؤْمِنوا به ويَنْصُروه[1] إن خرَج وهم أحياءٌ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ[3] عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيين ، لِيُبَلِّغَنَّ آخِرَكم أوَّلُكم ولا تَخْتَلِفوا[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ثم ذكَر ما أخَذ/ عليهم - يَعْنى : على أهلِ الكتابِ - وعلى أنبيائِهم مِن الميثاقِ بتصديقِه - يَعْنى : بتصديقِ محمدٍ ﷺ إذا جاءهم ، وإقرارَهم به على أنْفُسِهم[5] . ٤٨/٢

وأخرج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ ثابتٍ قال : جاء عمرُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى مَرَرْتُ بأخٍ لى مِن قُرَيْظَةَ ، فكَتَب لى جَوامِعَ مِن التوراةِ ، ألَا أَعْرِضُها عليك ؟ فتغَيَّر وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ رسولًا . فسُرِّىَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو أصْبَح فيكم موسى ثم اتَّبَعْتُموه لَضَلَلْتم ، إنَّكم حَظِّى مِن الأممِ ، وأنا حَظُّكم مِن النبيين »[6] .

---

(١) فى الأصل ، وابن أبى حاتم : « ينصرونه » .
(٢) ابن جرير ٥/ ٥٤١، وابن أبى حاتم ٦٩٤/٢ (٣٧٦١) .
(٣) فى ب ١، م : « جريج » .
(٤) ابن جرير ٥/ ٥٤١.
(٥) ابن جرير ٥/ ٥٤١، ٥٤٢، وابن المنذر (٦٥٣) .
(٦) أحمد ٢٥/ ١٩٨، ٢٨٠/٣٠ (١٥٨٦٤، ١٨٣٣٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج أبو يعلى عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَسْأَلوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ ، فإنَّهم لن يَهْدُوكم وقد ضَلُّوا ، إنَّكم إمَّا أن تُصَدِّقوا بباطلٍ ، وإمَّا أن تُكذِّبوا بحقٍّ ، وإنه واللَّهِ لو كان موسى حَيًّا بينَ أظْهُرِكم ما حَلَّ له إلا أن يَتَّبِعَنى »[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أنه قَرَأ : (لمَّا آتيْتُكم) ثَقَّل : (لَمّا) .

وأخرج عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ لَمَآ ﴾ مخففةً ، ﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾ بالتاءِ على الواحدةِ[(٢)] . يَعْنى : أعطيتُكم .

وأخرج ابنُ [(٣)]أبى حاتمٍ[(٣)] ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِصْرِىٓ ﴾ . قال : عَهْدِى[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ قَالَ فَٱشْهَدُواْ ﴾ . يقولُ : فاشْهَدوا على أُمَمِكم بذلك ، ﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ عليكم وعليهم ، ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ ﴾ عنك يا محمدُ بعدَ هذا العهدِ مِن جميعِ الأُمَمِ ، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ هم العاصون فى الكفرِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ الآية .

---

(١) أبو يعلى (٢١٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « واحدة » ، وفى ص ، م : « واحده » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٥ (٣٧٦٥) .

(٥) ابن جرير ٥/٥٤٦، ٥٤٧.

أخرج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ : « أمَّا ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ فالملائكةُ ، وأمَّا مَن فى الأرضِ فمَنْ وُلِد على الإسلامِ ، وأمَّا ﴿ كَرۡهٗا ﴾ ؛ فمَن أُتِى به مِن سَبَايا الأُممِ فى السَّلاسِلِ والأغلالِ يُقادون إلى الجنةِ وهم كارهون »[1] .

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ . قال : « الملائكةُ أطاعوه فى السماءِ ، والأنصارُ وعبدُ القيسِ أطاعوه فى الأرضِ »[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ . قال : حين أخَذ الميثاقَ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : عبادتُهم لى أجمعين طوعًا وكرهًا ، وهو قولُه : ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾[4] [الرعد : ١٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ . قال : هذه مَفْصولةٌ ، ومَنْ فى الأرضِ طوعًا

---

(١) الطبرانى (١١٤٧٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن محصن العكاشى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٦.

(٢) الديلمى (٧١٨١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٥٠.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٥٣، وابن المنذر (٦٦٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٦ (٣٧٧٥) .

وكَرهًا[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابن عباسٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ ﴾ . قال : المعرفةُ[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هو كقولِه : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [لقمان : ٢٥، الزمر : ٣٨] فذلك إسلامُهم[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : كلُّ آدميٍّ أقرَّ على نفسِه بأنَّ اللَّهَ رَبِّى وأنا عبدُه ، فمن أشْرَك فى عبادتِه فهذا الذى أسْلَم كَرْهًا ، ومَن أخْلَص للَّهِ العبوديةَ فهو الذى أسْلَم طَوْعًا[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أُكرِه أقوامٌ[٥] على الإسلامِ ، وجاء أقوامٌ طائِعِين[٦] .

وأخرج عن مطرٍ الورّاقِ فى الآيةِ قال : الملائكةُ طوعًا والأنصارُ طوعًا ، وبنو سُلَيمٍ وعبدُ القيسِ طوعًا ، والناسُ كلُّهم كَرْهًا[٧] .

---

(١) ابن المنذر (٦٦٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٥، ٦٩٦ (٣٧٧٠) .
(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٤) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٥٤٩.
(٤) ابن جرير ٥/ ٥٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٦، ٦٩٧ (٣٧٧٦) .
(٥) فى ف ٢: « قوم » .
(٦) ابن جرير ٥/ ٥٥١، ٥٥٢.
(٧) ابن جرير ٥/ ٥٥٢.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ[(١)]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى الآية قال : أمَّا المؤمنُ فأسْلَم طائعًا، فنفَعَه ذلك وقُبِل منه، وأمَّا الكافرُ فأسْلَم حين رأى بأسَ اللَّهِ، فلم يَنْفَعْه ذلك ولم يُقْبَلْ منه، ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ﴾[(٢)] [غافر: ٨٥].

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : فى السماءِ الملائكةُ طوعًا، وفى الأرضِ الأنصارُ وعبدُ القيسِ طوعًا[(٣)].

وأخرج عن الشَّعْبىِّ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾. قال : اسْتِقادَتُهم له[(٤)].

وأخرج عن أبى سِنانٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ قال : المعرفةُ، ليس أحدٌ تَسْألُه إلا عَرَفَه[(٥)].

وأخرج عن عِكرِمةَ فى قولِه : ﴿ وَكَرْهًا ﴾ قال : مَن أسْلَم مِن مشركى العربِ والسَّبايا، ومَن دخَل فى الإسلامِ كَرْهًا[(٦)].

وأخرج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَن ساء خُلُقُه مِن الرَّقيقِ والدَّوابِّ والصِّبيانِ، فاقْرَءُوا فى أُذُنِه : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ

---

(١) بعده فى ب ١: «وابن المنذر».

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٥٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٩٧ (٣٧٧٨).

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧١).

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٢).

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٣).

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٧ (٣٧٧٩).

يَبۡغُونَ ﴾ »[(١)] .

وأخرج ابنُ السنيِّ في « عملِ يومٍ وليلةٍ » عن يونسَ بنِ عُبيدٍ قال : ليس رجلٌ يكونُ على دابَّةٍ صعبةٍ فيَقرَأُ في أُذُنِها : ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ ﴾ الآية . إلا ذَلَّتْ له بإذنِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجِيءُ الأعمالُ يومَ القيامةِ ؛ فتجيءُ الصلاةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أنا الصلاةُ . فيقولُ : إنَّك على خيرٍ . وتجيءُ الصدقةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أنا الصدقةُ . فيقولُ : إنَّك على خيرٍ . ثم يجيءُ الصيامُ فيقولُ : أنا الصيامُ . فيقولُ : /إنَّك على خيرٍ . ثم تجيءُ الأعمالُ ، كلُّ ذلك يقولُ اللَّهُ : إنك على خيرٍ . ثم يجيءُ الإسلامُ فيقولُ : يا ربِّ ، أنت السلامُ وأنا الإسلامُ . فيقولُ اللَّهُ : إنك على خيرٍ ، بك اليومَ آخُذُ ، وبك أُعطِي . قال اللَّهُ في كتابِه : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ »[(٣)] . ٤٩/٢

قولُه تعالى : ﴿ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرج النَّسائيُّ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، مِن طريقِ عِكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجلٌ مِن

---

(١) الطبراني (٦٤) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٧٦) .

(٢) ابن السني (٥٠٤) .

(٣) أحمد ٣٥٥/١٤ (٨٧٤٢) ، والطبراني (٧٦١١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الأنصارِ أسْلَم ثم ارْتَدَّ ، ولحِق بالمشركين ثم نَدِم ، فأرْسَل إلى قومِه : أرْسِلوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ هل لى مِن توبةٍ ؟ فنزَلَتْ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فأرْسَل إليه قومُه فأسْلَم[1] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والباوَرْدِىُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، [2]عن مجاهدٍ[2] قال : جاء الحارثُ بنُ سُويدٍ ، فأسْلَم مع النبىِّ ﷺ ثم كفَر ، فرَجَع إلى قومِه فأنْزَل اللَّهُ فيه القرآنَ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ . فحَمَلها إليه رجلٌ مِن قومِه فقَرَأها عليه ، فقال الحارثُ : إنك واللَّه ما عَلِمتُ لَصدوقٌ ، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَأَصْدَقُ منك ، وإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَأَصْدَقُ الثلاثةِ . فرَجَع الحارثُ فأسْلَم فحسُن إسلامُه[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴾ الآية . قال : أُنزِلَتْ فى الحارثِ بنِ سُويدٍ الأنصارىِّ ، كفَر بعدَ إيمانِه فأنزَل اللَّهُ فيه هذه الآياتِ ، ثم نزَلَتْ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ الآية . فتاب[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴾ الآية . قال : نَزَلتْ فى رجلٍ مِن بنى عَمْرِو

---

(١) النسائى (٤٠٧٩) ، وابن جرير ٥/ ٥٥٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٧٠٠ (٣٧٩٥) ، وابن حبان (٤٤٧٧) ، والحاكم ٢/ ١٤٢، ٤/ ٣٦٦، والبيهقى ٨/ ١٩٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٥، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٢٨) ، وابن جرير ٥/ ٥٥٨، وابن المنذر (٦٨٠) ، والباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٥٧٧.

(٤) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ١/٥٧٧ - وابن جرير ٥/ ٥٥٨.

ابنِ عوفٍ[(١)] ، كفَر بعدَ إيمانِه فجاء الشامَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هو رجلٌ مِن بنى عَمْرِو بنِ عوفٍ ، كفَر بعدَ إيمانِه . قال : قال ابنُ جُريجٍ : أخبَرنى عبدُ اللَّهِ بنُ كثيرٍ ، عن مجاهدٍ قال : لَحِق بأرضِ الرومِ فتَنَصَّر ، ثم كتَب إلى قومِه : أرْسِلوا[(٣)] هل لى مِن توبةٍ ؟ فنزَلَتْ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ فآمَن ، ثم رَجَع .

قال ابنُ جُريجٍ ، قال عكرمةُ : نزلَتْ فى أبى عامرٍ الراهبِ والحارثِ بنِ سُويدِ ابنِ الصَّامتِ ووَحْوَحِ بنِ الأسْلَتِ ، فى اثْنَىْ عشرَ رجلًا رَجَعوا عن الإسلامِ ولَحِقوا بقريشٍ ، ثم كتَبوا إلى أهلِهم : هل لنا مِن توبةٍ ؟ فنزلتْ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ الآيات[(٤)] .

وأخـرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الحارثَ بنَ سُويدٍ قتَل [(٥)] المجَذَّرَ بنَ ذِيادٍ [(٥)] ، وقيسَ بنَ زيدٍ أحدَ بنى ضُبَيْعَةَ ، يومَ أحدٍ ، ثم لَحِق بقريشٍ فكان بمكةَ ، ثم بعَث إلى أخيه الجُلَاسِ يَطْلُبُ التوبةَ ليَرْجِعَ إلى قومِه ، فأنْزَل اللَّهُ فيه : ﴿ كَيۡفَ يَهۡدِى ٱللَّهُ قَوۡمًا ﴾ إلى آخرِ القصةِ[(٦)] .

---

(١) فى ف ٢: «عون» .

(٢) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٥٧٧/١ - وابن جرير ٥/ ٥٥٩، وابن المنذر (٦٧٣) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢: «أن سلوا» .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٥٩، ٥٦٠ ، وابن المنذر (٦٧٤) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : «المجدر بن زياد» ، وفى ب ١: «المجزر بن زياد» ، وفى ف ١: «المجد بن زياد» . والمثبت كما فى مصدر التخريج ، وتنظر ترجمته فى الإصابة ٥/ ٧٧٠، وينظر أيضًا الإصابة ١/ ٥٧٦، ٥٧٧.

(٦) ابن إسحاق (٨٩/٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن المنذر (٦٧٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي صالحٍ مَوْلَى أمِّ هانئٍ ، أن الحارثَ بنَ سُويدٍ بايَعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ثم لَحِق بأهلِ مكةَ وشهِد أُحُدًا فقاتَلَ المسلمين ، ثم سُقِط في يدِه فرَجَع إلى مكةَ ، فكَتَب إلى أخيه جُلاسِ بنِ سُويدٍ : يا أخي ، إني نَدِمتُ على ما كان مني ، فأتوبُ إلى اللَّهِ وأرجعُ إلى الإسلامِ ، فاذْكُرْ ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإن طَمِعْتَ لي في توبةٍ فاكتُبْ إليَّ . فذَكَر لرسولِ اللَّهِ ﷺ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ . فقال قومٌ مِن أصحابِه مِمَّن كان عليه[(١)] : يَتَمَتَّعُ[(٢)] ، ثم يُراجِعُ الإسلامَ ! فأنْزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج أبو نعيمٍ في «المعرفةِ» ، من طريقِ السديِّ الصغيرِ ، عن الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الحارثَ بنَ سويدِ بنِ الصامتِ رجَع عن الإسلامِ في عَشَرةِ رهطٍ فأَلْحَقُوا بمكةَ فندِم الحارثُ بنُ سويدٍ فرجَع ، حتى إذا كان قريبًا من المدينةِ أرسَل إلى أخيه الجُلاسِ بنِ سويدٍ : إنِّي ندِمتُ على ما صنَعتُ ، فاسأَلْ رسولَ اللهِ : هلْ لي من توبةٍ . فأتى الجلاسُ النبيَّ فأخبَره فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ . فأرسَل الجلاسُ إلى أخيه : إن اللهَ قد عرَض عليك التوبةَ . فأقبَل إلى المدينةِ واعتذَر إلى رسولِ اللهِ وتاب إلى اللهِ ، وقَبِل النبيُّ منه[(٤)(٥)] .

---

(١) سقط من : الأصل ، ف ١.

(٢) في الأصل ، م : « يقمنع » ، وفي ف ١: « يمتنع » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤/ ٤٠٠.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) أبو نعيم ٢/ ٧٧٧ (٢٠٦٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، عَرَفوا محمدًا ﷺ ، ثم كَفَروا به[1] .

[2]وأخرج المحامليُّ فى «أماليه» عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن غلامًا كان لعبدِ اللهِ بن مظعونٍ قبطيًّا أسلَم فحسُن إسلامُه على عهدِ النبيِّ فأُعجِب عبدُ اللهِ بإسلامِه ، فخرَج عُقْبة فرآه فتًى من آلِ مظعونٍ قد ربَط الهميانَ فى وسطِه وجزَّ ناصيتَه فقال : فلانُ ، مالك ؟ قال : لا ، إلا أنه[3] مرَّ على أهلِه نصارى فتنصَّر . فذهَب به إلى عمرِو بنِ العاصِ ، فكتَب فيه إلى عمرَ فكتَب عمرُ رضى اللَّهُ عنه : ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ . حتى ختَم الآيةَ . ثم قال : اعرِضْ عليه الإسلامَ فإن أسلَم فخَلِّ عنه ، وإن أبَى فاقتُلْه . فعرَض عليه الإسلامَ فأبَى فقتَله[2][4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الكتابِ مِن اليهودِ والنصارى ، رَأَوْا نعتَ[5] محمدٍ ﷺ فى كتابِهم ، وأقَرُّوا به وشَهِدوا أنه حقٌّ ، فلَمَّا بُعِث مِن غيرِهم حَسَدوا العربَ على ذلك ،

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٦٩٩/٢ (٣٧٩٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) المحاملى - كما فى الإصابة ٢٣٩/٤ .

(٥) فى الأصل ، ف ١: « بعث » .

فأنكَروه وكفَروا بعدَ إقرارِهم حسدًا للعربِ حين بُعِث مِن غيرِهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ الآية .

أخرج البزارُ عن ابنِ عباسٍ ، أن قومًا أسْلَموا ثم ارْتَدُّوا ، ثم أسْلَموا ثم ارتدُّوا ، فأرْسَلوا إلى قومِهم يَسْألون لهم ، فذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ فنزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ الآية[(٢)] . هذا خطأٌ مِن البزارِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في الآيةِ قال : اليهودُ والنصارى لن تُقْبَلَ توبتُهم عندَ[(٣)] الموتِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : هم اليهودُ ، كفَروا بالإنجيلِ وعيسى ، ثم ازدادوا كفرًا بمحمدٍ ﷺ والقرآنِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ في الآيةِ قال : إنها نزَلَتْ في اليهودِ والنصارى ، كفروا بعدَ إيمانِهم ، ثم ازدادوا كفرًا بذنوبٍ أذْنَبوها ، ثم ذهَبوا يتوبون مِن تلك الذنوبِ في كفرِهم ، ولو كانوا على

---

(١) ابن جرير ٥/٥٦٠ ، وابن المنذر (٦٧٧) .

(٢) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٢/٥٩ - وقال : هكذا رواه ، وإسناده جيد .

(٣) في ب ١: « بعد » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٦٤.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٦٤، وابن أبي حاتم ٢/٧٠١ (٣٨٠١، ٣٨٠٢) .

٥٠/٢ الهُدى قُبلت توبتُهم ، ولكنَّهم على / ضلالةٍ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قوله : ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ . قال : تابوا من الذنوبِ ولم يتوبوا من الأصلِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . قال : تمُّوا على كفرِهم[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . قال : ماتوا وهم كفارٌ ، ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ . قال : إذا تابَ عندَ موتِه لم تُقبلْ توبتُه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ . قال : هو كلُّ كافرٍ[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يجاءُ بالكافرِ يومَ القيامةِ فيقالُ

(١) ابن جرير ٥/ ٥٦٥، وابن المنذر (٦٨١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٧٠١، ٧٠٢ (٣٧٩٩، ٣٨٠٥) .
(٢) ابن جرير ٥/ ٥٦٦، وابن المنذر (٦٨٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٧٠٢ (٣٨٠٣) .
(٣) ابن جرير ٥/ ٥٦٦.
(٤) ابن جرير ٥/ ٥٦٧.
(٥) ابن جرير ٥/ ٥٧١، وابن أبى حاتم ٢/٧٠٢ (٣٨٠٦) .

له : أرأيتَ لو كان لك ملءُ الأرضِ ذهبًا أكنتَ مفتديًا به ؟ فيقولُ : نعم . فيقالُ : لقد سُئِلتَ ما هو أيسرُ من ذلك . فذلك [٩٠ظ] قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ » الآية . لفظُ ابنِ جرير[١] .

قولُه تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ ﴾ الآية .

أخرج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصارِيٍّ بالمدينةِ نخلًا ، وكانَ أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحاءُ ، وكانت مُستقبِلةَ المسجدِ ، وكان النبيُّ ﷺ يَدْخُلُها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ ، فلما نزَلتْ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال أبو طلحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . وإن أحبَّ أموالى إلىَّ بَيْرُحاءُ ، وإنها صدقةٌ للَّهِ أرجو برَّها وذُخرَها عندَ اللَّهِ ، فَضَعْها يا رسولَ اللَّهِ حيثُ أراك اللَّهُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بخٍ ! ذلك مالٌ رابحٌ ، ذلك مالٌ رابحٌ ، وقد سمِعتُ ما قلتَ ، وإنى أرى أن تجعَلَها فى الأقربينَ » . فقال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ اللَّهِ . فقسَمها أبو طلحةَ فى أقاربِه وبنى عمِّه[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال أبو

---

(١) عبد بن حميد (١١٧٧ - منتخب) ، والبخارى (٦٥٣٨) ، ومسلم (٢٨٠٥) ، وابن جرير ٥/ ٥٧١، وابن المنذر (٦٨٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٧٠٢ (٣٨٠٧) .

(٢) مالك ٢/ ٩٩٥، ٩٩٦، وأحمد ١٩/ ٤٢٦ (١٢٤٣٨)، والبخارى (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨/ ٤٢)، والترمذى (٢٩٩٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٦٦) ، وابن المنذر (٦٩٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٣ (٣٨١٢) .

طلحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ اللَّهَ يسألُنا مِن أموالِنا ، اشهَدْ أنِّى قد جعَلتُ أَرْضِى بأريحَاءَ[١] للَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجعَلْها فى قرابتِك » . فجعَلها فى حسانَ بنِ ثابتٍ وأبىِّ بنِ كعبٍ[٢] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٣]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[٣] ، عن أنسٍ قال : لما نزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ أو هذه الآيةُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة: ٢٤٥] . قال أبو طلحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، حائطى الذى بكذا وكذا صدقةٌ ، ولو استطَعتُ أن أُسرَّه لم أُعلِنْه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجعَلْه فى فقراءِ أهلِك »[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، عن ابنِ عمرَ قال : حضَرتنى هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فذكَرتُ ما أعطانى اللَّهُ فلم أجدْ شيئًا أحبَّ إلىَّ مِن مَرْجانةَ جاريةٍ لى رُوميةٍ ، فقلت : هى حرةٌ لوجهِ اللَّهِ ، فلو أنِّى أعودُ

---

(١) كذا فى النسخ ، وسنن أبى داود ، وفى ف ٢: « بيرحاء » . وهى بالمد والقصر ، بفتح الراء وضمها ، مصروف وممنوع ، قال الزمخشرى : هو بوزن فَيْعَلى من البراح ، وهى الأرض الظاهرة ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة . ينظر الفائق ١/ ٩٣، ومشارق الأنوار ١/ ١١٥، ١١٦، والنهاية ١/ ١١٤، وعون المعبود ٢/ ٥٨.

(٢) مسلم (٤٣/٩٩٨) ، وأبو داود (١٦٨٩) ، والنسائى (٣٦٠٤) ، وابن جرير ٥/ ٥٧٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٩/ ١٩١، ٢٠/ ١٧٩، ٢١/٢٩٥ (١٢١٤٤، ١٢٧٨١، ١٣٧٦٧) ، وعبد بن حميد (١٤١١ - منتخب) ، والترمذى (٢٩٩٧) ، وابن جرير ٥/ ٥٧٥، وابن المنذر (٦٨٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٩٦) .

فى شىءٍ جعَلتُه للَّهِ لنكَحتُها . فأنكَحها[١] نافعًا[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ، أنه كتب إلى أبى موسى الأشعرىِّ أن يبتاعَ له جاريةً مِن سَبْىِ جَلُولاءَ[٣] . فدعا بها عمرُ فقال : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فأعتَقها عمرُ[٤] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ جاء زيدُ بنُ حارثةَ بفرسٍ له يقالُ لها : سَبْلٌ[٥] - لم يكنْ له مالٌ أحبَّ إليه منها - فقال : هى صدقةٌ . فقبِلها رسولُ اللَّهِ ﷺ وحمَل عليها ابنَه أُسامةَ ، فرأى رسولُ اللَّه ﷺ ذلك فى وجهِ زيدٍ فقال : « إن اللَّهَ قد قبِلها منك »[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ ، مثلَه[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ب ١: « فأنكحتها » .

(٢) البزار (٢١٩٤ - كشف) ، وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣٢٦/٦ .

(٣) جلولاء اسم للوقعة التى كانت بين المسلمين والفرس فى صفر من سنة ست عشرة ، وفيها انتصر المسلمون بعد قتال لم يسمع بمثله ، وقتل من الفرس يومئذ مائة ألف ، حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى ، فلذلك سميت جلولاء . ينظر تاريخ الطبرى ٢٤/٤ - ٣٤، والبداية والنهاية ٢٠/١٠ - ٢٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٧٤، ٥٧٥، وابن المنذر (٦٩٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « شبل » ، وفى م : « شبلة » . وينظر كتاب الخيل لأبى عبيدة ص ٦٧، والتاج (س ب ل) .

(٦) سعيد بن منصور (٥٠٧ - تفسير) ، وابن المنذر (٦٩١) ، وابن أبى حاتم ٧٠٤/٣ (٣٨١٤) . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله .

(٧) ابن جرير ٥/ ٥٧٦، ٥٧٧.

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن أيوبَ وغيرِه ، أنها حينَ نزَلتْ : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ الآية . جاء زيدُ بنُ حارثةَ بفرسٍ له كان يحبُّها ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه فى سبيلِ اللَّهِ . فحمَل عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ ، فكأن زيدًا وجَد فى نفسِه ، فلما رأى ذلك منه النبىُّ ﷺ قال : « أمَا إنَّ اللَّه قد قبِلها »[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ عساكرَ[2] ، عن ثابتِ بنِ الحجاجِ قال : بلَغنى أنه لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . قال زيدٌ : اللهمَّ إنك تعلَمُ أنه ليس لى مالٌ أحبَّ إلىَّ مِن فرسى هذه . فتصدَّقَ بها على المساكينِ ، فأقاموها تباعُ وكانت تُعجِبُه ، فسأل النبىَّ ﷺ فنهاه أن يشترِيَها[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ ، أن رجلًا سأل أبا ذرٍّ : أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ عمادُ الإسلامِ ، والجهادُ سنامُ العملِ ، والصدقةُ شىءٌ عَجَبٌ[4] . فقال : يا أبا ذرٍّ ، لقد تركتَ شيئًا هو أوثقُ عملِى فى نفسِى لا أَراك ذكَرتَه . قال : ما هو ؟ قال : الصيامُ . فقال : قربةٌ وليس هنا ، وتلا هذه الآيةَ : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[5] .

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن رجلٍ من بنى سُلَيم قال : جاورتُ أبا ذرٍّ بالرَّبذَةِ ٥١/٢ وله فيها قطيعُ إبلٍ ، له فيها راعٍ ضعيفٌ ، فقلتُ : يا أبا ذرٍّ ، ألا أكونُ لك صاحبًا

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٦، وابن جرير ٥/ ٥٧٧.
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .
(٣) ابن عساكر ١٩/ ٣٦٧.
(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « عجيب » .
(٥) ابن جرير ٥/ ٥٧٦.

أكنُفُ[(١)] راعيَك[(٢)] وأقتبِسُ منك بعضَ ما عندَك ، لعلَّ اللَّهَ أن ينفعَنى به ؟ فقال أبو ذرٍّ : إن صاحبى مَن أطاعنى ، فإمّا أنتَ مُطيعى فأنتَ لى صاحبٌ ، وإلا فلا . قلتُ : ما الذى تسألُنى فيه الطاعةَ ؟ قال : لا أدعوك بشىءٍ من مالى إلا توخَّيتَ أفضلَه . قال : فلبِثتُ معَه ما شاء اللَّهُ ، ثم ذُكِر له فى أهلِ[(٣)] الماءِ حاجةٌ ، فقال : ائتِنى ببعيرٍ من الإبلِ . فتصفّحتُ الإبلَ فإذا أفضلُها فحلُها ، ذلولٌ ، فهمَمْتُ بأخذِه ثم ذكَرتُ حاجتَهم إليه فترَكتُه وأخَذْتُ ناقةً ليس فى الإبلِ بعدَ الفحلِ أفضلُ منها ، فجئتُ بها ، فحانت[(٤)] منه نظرةٌ فقال : يا أخا بنى سُليمٍ ، خُنتَنى . فلما فَهِمتُها منه خلَّيتُ سبيلَ الناقةِ ورجَعتُ إلى الإبلِ فأخَذتُ الفحلَ فجئتُ به ، فقال لجلسائه : مَن رجلان يَحتسِبانِ عملَهما ؟ قال رجلان : نحنُ . قال : إما لا ، فأَنيخاه ثم اعقِلاه ثم انحَراه ثم عُدُّوا بيوتَ الماءِ فجزِّئوا لحمَه على عَددِهم ، واجعَلوا بيتَ أبى ذرٍّ بيتًا منها . ففعَلوا ، فلما فرِّق اللحمُ دعانى فقال : ما أدرِى أَحفِظتَ وصيتى فظهَرتَ بها أم نَسِيتَ فأعذِرَك . قلتُ : ما نسيتُ وصيتَك ، ولكنْ لمَّا تصفَّحتُ الإبلَ وجدتُ فحلَها أفضلَها ، فهمَمْتُ بأخذِه ، فذكرتُ حاجتَكم إليه فترَكتُه . فقال : ما تركتَه إلا لحاجتى إليه ؟ قلتُ : ما ترَكتُ إلا لذلك . قال : أفلا أُخبِرُك بيومِ حاجتى ! إنَّ يومَ حاجتى يومُ أُوضَعُ فى حفرتى ، فذلك يومُ حاجتى ، إن فى المالِ ثلاثةَ شركاء : القدَرُ لا ينتظِرُ أن يَذهبَ بخيرِها أو شرِّها ، والوارثُ ينتظِر متى تَضَعُ رأسَك ثم يستفيئُها وأنتَ ذميمٌ ، وأنت الثالثُ ،

(١) أكنف الشيء : صانه وحفظه ، وأكنف فلانًا : أعانه على حاجته . الوسيط (ك ن ف) .

(٢) فى ص : « راعيتك » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

(٤) فى ب ١ : « فجاءت » .

فإن استطَعتَ ألَّا تكونَ[(١)] أعجزَ الثلاثةِ فلا تكوننَّ ، معَ أن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ . وإن هذا الجملَ[(٢)] كانَ[(٣)] ممّا أُحبُّ مِن مالى ، فأحبَبْتُ أن أُقدِّمَه لنفسى .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : أُتِى رسولُ اللَّهِ ﷺ بضبٍّ فلم يأْكُلْه ولم ينهَ عنه ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفلا تُطعِمُه المساكينَ ؟ قال : « لا تُطعِموهم مما لا تأكُلون »[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيم فى « الحليةِ » ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه لما نزَلتْ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ . دعا بجاريةٍ له فأعتَقَها[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قرَأ ابنُ عمرَ وهو يُصلِّى فأتى على هذه الآيةِ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ . فأعتَق جاريةً له وهو يُصلِّى ، أشار إليها بيدِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ يشترى السكَّرَ فيتصدَّقُ به ، فنقولُ له : لو اشتريتَ لهم بثمنِه طعامًا كان أنفعَ لهم من هذا . فيقولُ : إنى أعرِفُ الذى تقولون ، ولكن سمِعتُ اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا

---

(١) فى الأصل ، م : « تكونن » ، وفى ص ، ف ٢: « يكون » .

(٢) فى م : « المال » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

(٤) أحمد ٤١/ ٢٥٦، ٣٩٩، ٤٢/ ٤٥ (٢٤٧٣٦، ٢٤٩١٧، ٢٥١١٠) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : لا تطعموهم مما لا تأكلون .

(٥) أبو نعيم ١/ ٢٩٥.

(٦) أحمد ص ١٩٣، ١٩٤، وابن المنذر (٦٩٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٤ (٣٨١٣) .

تُحِبُّونَۚ﴾ . وإن ابنَ عمرَ يُحبُّ السكَّرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾ . قال : الجنةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، والسديِّ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مسروقٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لن تنالوا [(٥]بِرَّ رَبِّكم[٥)] حتى تُنفقوا مما يُعجِبُكم ، ومما تَهْوَونَ من أموالِكم ، ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ . يقولُ : محفوظٌ ذلك لكم ، اللَّهُ[(٦)] به عليمٌ شاكرٌ له[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ﴾ . قال : العِرقُ ، أخذَه عِرْقُ النَّسا[(٨)] ، فكان يبيتُ له زُقَاءٌ - يعنى : صياحٌ - فجعَل للَّهِ عليه إن شفاه ألا

---

(١) ابن المنذر (٦٩٤) .

(٢) ابن المنذر (٦٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٣ (٣٨٠٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٧٣.

(٤) ابن المنذر (٦٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « بركم » ، وفى ف ١ ، ف ٢ : « البر » ، والمثبت من ابن جرير .

(٦) فى ف ١ ، م : « والله » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٥٧٣، ٥٧٤، وابن المنذر (٦٩٧) .

(٨) النسا : مقصور على وزن عصا ، وهو عرق من الورك إلى الكعب ، والأفصح أن يقال له : النَّسا ، لا عرق النسا . لسان العرب (ن س ى) .

يأكلَ لحمًا فيه عروقٌ ، فحرَّمته اليهودُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ يوسفَ ابنِ ماهَكَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هل تدرى ما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه ؟ إن إسرائيلَ أخَذته الأنسَاءُ فأضْنَتْه ، فجعَل للَّهِ[(٢)] عليه إنِ اللَّهُ[(٣)] عافاه ، ألا يأكلَ عِرقًا أبدًا ، فلذلك تسُلُّ اليهودُ العروقَ فلا يأكلُونها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : حرَّم على نفسِه العروقَ ، وذلك أنه كان يشتكِى عِرْقَ النَّسَا ، فكان لا ينامُ الليلَ ، فقال : واللَّهِ لئن عافانى اللَّهُ منه لا يأكلُه لى ولدٌ . وليس مكتوبًا فى التوراةِ ، وسأَل محمدٌ ﷺ نفرًا من أهلِ الكتابِ فقال : « ما شأنُ هذا حرامًا ؟ » . فقالوا : هو حرامٌ علينا من قبلِ الكتابِ . فقال اللَّهُ : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . إلى : ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء اليهودُ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، أخبِرْنا عما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه . قال : « كان يسكنُ البدوَ ، فاشتكَى عِرْقَ النَّسَا ، فلم

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٨٤، وابن المنذر (٧٠١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٥ (٣٨١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩٢، والبيهقى ١٠/٨ .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الله » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١، م : « لله » .

(٤) سعيد بن منصور (٥٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٨٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٦ (٣٨٢٢) .

يَجِدْ شيئًا يُلاوِمُنى[(١)] إلا لحومَ الإبلِ وألبانَها ؛ فلذلك حرَّمها » . قالوا : صدَقتَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ . قال : حرَّم العروقَ ولحومَ الإبلِ ، كان به عِرقُ النَّسا ، فأكَل من لحومِها ، فبات بليلةٍ يزقُو / فحلَف ألا يأكُلَه أبدًا[(٣)] . ٢/٥٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مجلزٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ . قال : إنَّ إسرائيلَ هو يعقوبُ ، وكان رجلًا بِطِّيشًا ، فلقِىَ ملكًا فعالجَه ، فصرَعه المَلَكُ ، ثم ضرَب على فخِذِه ، فلمَّا رأَى يعقوبُ ما صنَع به بطَش به ، فقال : ما أنا بتارِكِك حتى تسمِّيَنى اسمًا . فسَمَّاه إسرائيلَ ، فلم يزَلْ يوجعُه ذلك العِرْقُ حتى حرَّمَه مِن كلِّ دابةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : حرَّم على نفسِه لحومَ الأنعامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الذى حرَّم إسرائيلُ على نفسِهِ زائدتا[(٥)] الكبِدِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يداويه » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « يلائمه » . والمثبت من ب ١ موافق لما فى تاريخ البخارى ، قال ابن الأثير : وفى حديث ابن أم مكتوم : ولى قائد لا يلاومنى . كذا جاء فى رواية بالواو ، وأصله الهمز من الملائمة ، وهى الموافقة ، يقال : هو يلائمنى . بالهمز ، ثم يخفف فيصير ياء ، وأما الواو فلا وجه لها ، إلا أن يكون « يفاعلنى » من اللوم ، ولا معنى له فى هذا الحديث . النهاية ٤/ ٢٧٨.

(٢) البخارى ٢/ ١١٤، وابن المنذر (٧٠٥) ، وابن أبى حاتم ٧٠٥/٣ (٣٨١٧) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٨٥، ٥٨٦.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٨٦.

(٥) فى الأصل ، وتفسير ابن أبى حاتم : « زائدة » .

والكُلْيَتينِ[(١)] ، والشحْمُ إلا ما كان على الظَّهرِ ، فإن ذلك كان يُقرَّبُ للقربانِ فتأكُلُه النَّارُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ ﴾ . قال : لحومُ الإبلِ وألبانُها[(٣)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت اليهودُ للنبيِّ ﷺ : نزَلت التوراةُ بتحريمِ الذى حرَّم إسرائيلُ ، فقال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ . وكَذَبوا ، ليس فى التوراةِ ، وإنما لم يحرِّمْ ذلك إلا تَغليظًا ؛ لمعصيةِ بنى إسرائيلَ بعدَ نزولِ التوراةِ ، ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ . وقالتِ اليهودُ لمحمدٍ ﷺ : كان موسَى يهوديًّا على دينِنا ،وجاءَنا فى التوراةِ تحريمُ الشحومِ ، وذى الظُّفْرِ ، والسَّبْتِ . فقال محمدٌ ﷺ : « كَذَبتُم ، لم يكنْ موسى يهوديًّا ، وليس فى التوراةِ إلا الإسلامُ » . يقولُ اللَّهُ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ أفيه ذلك ؟ وما جاءَهم بها أنبياؤُهم بعدَ موسى . فنزَلت[(٤)] فى الألواحِ جملةً[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ ، أن عليًّا رضِى اللَّهُ عنه قال فى رجُلٍ جعَل امرأتَه عليه حرامًا قال : حَرُمَت عليه ، كما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه لحمَ الجَملِ ،

---

(١) فى سيرة ابن هشام : « الكليتان » .

(٢) ابن إسحاق (١/ ٥٤٤ - سيرة ابن هشام) ، وابن المنذر (٧٠٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٥ (٣٨١٩) .

(٣) ابن المنذر (٧٠٦) .

(٤) فى الأصل : « وأنزلت » ، وفى ب ١: « أنزلت » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٨٠، ٥٨١، وابن المنذر (٧٠٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٦ (٣٨٢٣) .

فحَرُم عليه . قال مَسْروقٌ : إنَّ إسرائيلَ كان حرَّم على نفسِه شيئًا كان فى علمِ اللَّهِ أن سيُحَرِّمُه إذا نزَل الكتابُ ، فوافقَ تحْريمُ إسرائيلَ ما قد علِم اللَّهُ أنه سيُحَرِّمُه إذا نزَل الكتابُ ، وأنتم تعمَدُون إلى الشيءِ قد أحلَّه اللَّهُ لكم[١] فتحرِّمُونَه على أنفسِكم ، ما أبالى إياها حرَّمْت أو قصعةً من ثريدٍ ؟

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ . قال : كانت البيوتُ قبلَه ، ولكنه كان أوَّلَ بيتٍ وضِع لعبادَةِ اللَّهِ[٢] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن مَطَرٍ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٤] عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن أوَّلَ بيتٍ وضِع للناسِ يُعبدُ اللَّهُ فيه لَلَّذِى ببكةَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ مسجدٍ وُضِع أوَّلَ ؟ قال : « المسجدُ الحرامِ » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « المسجدُ الأقصَى » . قلتُ : كم بينهما ؟ قال : « أربعون سنةً »[٦] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) ابن المنذر (٧١٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٧ (٣٨٢٧) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٩٠، ٥٩١.

(٤) فى م : « جريج » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٠.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٦، وأحمد ٣٥/ ٣٣٤، ٣٧٣ (٢١٤٢١، ٢١٤٦٨)، والبخارى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : خلَق اللَّهُ البيتَ قبلَ الأرضِ بألفَىْ سنةٍ ، وكان - إذ كان عرشُه على الماءِ - زَبْدَةً بيضاءَ ، وكانت الأرضُ تحتَه كأنها حَشَفَةٌ[(١)] ، فدُحِيَتِ الأرضُ مِن تحتِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : إن الكعبةَ خُلِقت قبلَ الأرضِ بألفَىْ سنةٍ ، وهى من الأرضِ ، إنَّما كانت حشَفَةً على الماءِ ، عليها مَلَكانِ مِن الملائكةِ يُسبِّحانِ ، فلما أرَاد اللَّهُ أن يخلُقَ الأرضَ دحَاها منها ، فجعَلها فى وَسَطِ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والأزرَقىُّ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ : كقولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[(٤)] [آل عمران : ١١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : أمَّا أوَّلُ بيتٍ ، فإنه يومَ كانَتِ الأرضُ ماءً ، كان زَبْدةً [٩١و] على الأرْضِ ، فلمَّا خلَق اللَّهُ الأرضَ خلَق البيتَ معها ، فهو أوَّلُ بيتٍ وضِع فى الأرضِ[(٥)] .

= (٣٣٦٦، ٣٤٢٥) ، ومسلم (٥٢٠) ، وابن جرير ٥/ ٥٩٣، والبيهقى (٣٩٨٢) .

(١) الحشفة : صخرة رخوة حولها سهل من الأرض . التاج (ح ش ف) . ويروى بالخاء بدل الحاء ، وبالخاء والعين بدل الحاء والفاء . ينظر النهاية ٢/ ٣٤، ٣٥ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٩١، وابن المنذر (٧١٢) ، والبيهقى (٣٩٨٣) .

(٣) ابن المنذر (٧١١) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٩٢، والأزرقى ١/ ٤٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أوَّلُ قِبْلةٍ أُعمِلَت للناسِ المسجدُ الحرامُ(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرَقِىُّ ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغَنا أنَّ اليهودَ قالت : بيتُ المقْدِسِ أعظَمُ من الكعبةِ ؛ لأنه مُهَاجَرُ الأنبياءِ ، ولأنه فى الأرضِ المقدسةِ . فقال المسلمون : بل الكعبةُ أعظَمُ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فنزَلَت : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ إلى قولِه : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ . وليس ذلك فى بيتِ المقدسِ ، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ . وليس ذلك فى بيتِ المقدسِ ، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ . وليس ذلك لبيتِ المقدسِ(٢) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ بُقْعَةٍ وُضِعَت فى الأرضِ موضِعُ البيتِ ، ثم مُهدت منها الأرضُ ، وإن أولَ جَبَلٍ وَضَعه اللهُ على وجْهِ الأرضِ أبو قُبَيسٍ ، ثم مُدَّت منه الجِبالُ »(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ الزُّبيرِ قال : إنَّما سُمِّيَت بكةَ لأنَّ الناسَ يَجِيئونَ إليها مِن كلِّ جانبٍ حجاجًا(٤) .

(١) ابن المنذر (٧١٨) .

(٢) ابن المنذر (٧١٩) ، والأزرقى ١/ ٣٩.

(٣) البيهقى (٣٩٨٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٣٢) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٩٠ واللفظ له ، وابن جرير ٥/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٨ (٣٨٣٠).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيَت بكةَ لأنَّ الناسَ يتباكُّون / فيها ؛ الرجالُ والنساءُ[١] . ٥٣/٢ يَعْنى : يزدَحِمون .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ[٢] ، مثلَه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيَت بَكَّةَ لأنَّ الناسَ يَبُكُّ بعضُهم بعضًا فيها ، وإنه يَحِلُّ فيها مالا يَحِلُّ فى غيرِها[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ قال : سُمِّيَت بَكَّةَ لأنَّ اللَّهَ بَكَّ به النَّاسَ جميعًا ، فيُصَلِّى النساءُ قُدَّامَ الرِّجالِ ، ولا يَصْلُحُ ذلك ببلدٍ غيرِه[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عتبةَ بنِ قيسٍ قال : إن بَكَّةَ بُكَّت بكًّا[٦] ، الذَّكَرُ فيها كالأنثَى . قيل : عمَّن تروى هذا ؟ فذكَر ابنَ عمرَ[٧] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥١٤ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٩٥، واللفظ له ، والبيهقى (٤٠١٦) .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، ٢٩١، والبيهقى (٤٠١٦) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٦، والبيهقى (٤٠١٥) .

(٦) فى م : « بكاء » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، وابن المنذر (٧٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٨ (٣٨٣١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ زيدِ بنِ مُهَاجرٍ قال : إنما سُمِّيت بَكَّةَ لأنها كانت تَبُكُّ الظلمةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : البيتُ وما حولَه بَكَّةُ ، وما وراءَ ذلك مكَّةُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ الغِفاريِّ قال : بَكَّةُ موضِعُ البيتِ ، ومكةُ ما سِوى ذلك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شهابٍ قال : بَكَّةُ البيتُ والمسجدُ ، ومكَّةُ الحرَمُ كلُّه[(٤)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحاكِ قال : بَكَّةُ هى مكَّةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : مكةُ مِن الفَجِّ[(٦)] إلى التنْعِيمِ ، وبَكَّةُ من البيتِ إلى البطحاءِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٠٩ (٣٨٣٤) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٩ (٣٨٣٧) .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص٢٩٠ ، وابن جرير ٥/ ٥٩٥.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٩٦، ٥٩٧.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٧.

(٦) فى الأصل : « الفتح » والمقصود بفج : فج الروحاء ؛ قرية بين مكة والمدينة ، أما التنعيم فهو الذى يعرف بمسجد عائشة ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يُحرِم من أراد العمرة ، وسمى التنعيم لأن الجبل الذى عن يمينه يقال له : نُعيم ، والذى عن يساره يقال له : ناعم ، والوادى : نعمان . ينظر معجم ما استعجم ١/ ٣٢١، والمشترك وضعا والمفترق صقعا ص ٢١٠.

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٧٠٩ (٣٨٣٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : بَكَّةُ الكعبةُ ، ومَكَّةُ ما حَولَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ[1] : ﴿ مُبَارَكًا ﴾ : جُعِل فيه الخيرُ والبركةُ ، ﴿ وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يَعنى بالهُدَى قِبْلَتَهم[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الزهرىِّ قال : بلَغَنى أنهم وجَدوا فى مقامِ إبراهيمَ ثلاثةَ صُفوحٍ ، فى كلِّ صُفْحٍ منها كتابٌ ، فى الصُّفْحِ الأوَّلِ : أنا[3] اللَّهُ ذو بَكَّةَ ، [4]صُغْتُها يومَ صُغتُ[4] الشمسَ والقمرَ ، وحَفَفْتُها بسبعةِ أملاكٍ حنفَاءَ ، وبارَكتُ لأهلِها فى اللحمِ واللبنِ . وفى الصُّفْحِ الثانى : [5]أنا اللَّهُ[5] ذو بَكَّةَ ، خلَقْتُ الرحِمَ ، وشقَقْتُ لها من اسمى ، من وصَلَها وصَلْتُه ، ومن قطَعَها بتَتُّه . وفى الثالثِ : أنا اللَّهُ ذو بَكَّةَ ، خلَقْتُ الخيرَ والشرَّ ، فطوبَى لمَن كان الخيرُ على يديه ، وويلٌ لمن كان الشرُّ على يديه[6] .

وأخرَج الأزرَقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : وُجِد فى المقامِ كتابٌ فيه : هذا بيتُ اللَّهِ الحرامُ بَكَّةُ ، توكَّل اللَّهُ برزقِ أهلِه من ثلاثةِ سبلٍ ، مبارَكٌ[7] لأهلِها فى اللحمِ والماءِ واللبنِ ، لا يَحِلُّه أولُ من أهلَّه . ووُجِد فى حَجرٍ من الحجرِ كتابٌ مِن خِلْقَةِ الحَجَر : أنا اللَّهُ ذو بَكَّةَ الحرامِ ، [8]صُغتها يومَ صُغتُ[8] الشمسَ والقمرَ ، وحَفَفْتُها

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حبان » .
(٢) ابن أبى حاتم ٣/٧١٠ (٣٨٤٠، ٣٨٤١) .
(٣) فى م : « إن » .
(٤ - ٤) عند عبد الرزاق : « صنعتها يوم صنعت » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦) عبد الرزاق (٩٢١٩) ، والبيهقى (٤٠١٧) .
(٧) فى الأصل : « تبارك » ، وفى م : « يبارك » .
(٨ - ٨) فى مصدر التخريج : « وصنعتها يوم صنعت » .

بسبعةِ أمِلاكٍ حنفاءَ ، لا تزولُ حتَّى يزولَ أخشباها[١] ، مبارَكٌ لأهلِها فى اللحمِ والماءِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، والضَّحاكِ ، نحوَه[٣] .

وأخرَج الجَنَدىُّ فى « فضَائلِ مكةَ » عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلَق اللَّهُ مكةَ فوضَعَها على المكروهَاتِ والدَّرجاتِ » . قيل لسعيدِ بنِ جبيرٍ : ما الدرجاتُ ؟ قال : الجنةُ[٤] ، الجنةُ .

وأخرَج الأزرَقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ السماءَ فى مَوضعٍ أقربَ منها إلى الأرضِ من مَكةَ[٥] .

وأخرَج الأزرقىُّ[٦] عن عطاءِ بنِ كثيرٍ ، رفَعَه إلى النبىِّ ﷺ : « المُقامُ بمكةَ سعادةٌ ، والخُرُوجُ[٧] منها شِقْوةٌ »[٨] .

---

(١) الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وقد اختلف فى اسم هذين الجبلين فقيل : هما أبو قبيس وقعيقعان ، ويسميان الجبجبان . وقيل : بل هما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرف وجهه على قعيقعان ، وقيل : الأخشبان : جبلا منى اللذان تحت العقبة ، والأخشب الشرقى أبو قبيس ، والغربى معروف بجبل الخط . وقيل : أبو قبيس مشرف على الصفا ، وكان يسمى فى الجاهلية الأمين ، والأخشب الآخر الذى يقال له : الأحمر . كان يسمى فى الجاهلية الأعرف . ينظر تاج العروس (خ ش ب) .

(٢) الأزرقى ١/ ٤٢.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٦.

(٤) سقط من : ف ١ ، وفى م : « الدرجات » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٨٢.

(٦) بعده فى ف ١: « والجندى » .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « خروج » .

(٨) الأزرقى ١/ ٢٦٧.

وأخرَج الأزرَقيُّ ، والجَنَديُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » وضعَّفَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أدرَكه شهرُ رمضانَ بمكةَ فصَامَه كلَّه ، وقام منه ما تيسَّرَ ، كتَب اللَّهُ له مائةَ ألفِ شهرِ رمضانَ بغيرِ مكةَ ، وكتَب له كلَّ يومٍ حسنةً ، وكلَّ ليلةٍ حسنةً ، وكلَّ يومٍ عِتْقَ رقبةٍ ، وكلَّ ليلةٍ عِتْقَ رقبةٍ ، وكلَّ يومٍ حُملانَ فرسٍ في سبيلِ اللَّهِ ، وكلَّ ليلةٍ حُملانَ[1] فرسٍ في سبيلِ اللَّهِ ، وله بكلِّ يومٍ دعوةٌ مستجابةٌ »[2] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هذا البيتُ دِعامةُ الإسلامِ ، من خرَج يؤُمُّ هذا البيتَ من حاجٍّ أو معتَمِرٍ ، كان مضمونًا على اللَّهِ إنْ قبَضه أن يُدخِلَه الجنةَ ، وإن ردَّه أن يَردَّه بأجرٍ أو غنيمةٍ »[3] .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشعبِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصَّلاةُ في مسجِدي هذا أفضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجِدَ الحرَامَ ، والجمعَةُ في مسجِدِي هذا أفضلُ من ألفِ جمعةٍ فيما سواه إلا المسجِدَ الحرامَ ، وشهْرُ رمضَانَ في مسجدِي هذا أفضلُ من ألفِ شهرِ رمضانَ[4] فيما سواه إلا المسجِدَ الحرامَ »[5] .

---

(١) في الأصل : « حمل » .

(٢) الأزرقى ١/ ٢٦٧، والبيهقى (٤١٤٩) .

(٣) الطبرانى (٩٠٣٣) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ٣/ ٣٠٩.

(٤) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٥) البيهقى (٤١٤٧) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضْلُ الصلاةِ فى المسجدِ الحرامِ على غيرِه مائةُ ألفِ صلاةٍ ، وفى مسجِدِى ألفُ صلاةٍ ، وفى مسجدِ بيتِ المقدسِ خَمسُمائةِ[1] صلاةٍ »[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ الرجلِ فى بيتِه بصلاةٍ ، وصلاتُه فى مسجدِ القبائلِ بخمسٍ وعشرين صلاةً ، وصلاةٌ[3] فى المسجدِ الذى يُجمَّعُ فيه بخمسِمائةِ صلاةٍ ، وصلاةٌ[3] فى المسجدِ الأقصَى بخمسِين ألفَ صلاةٍ ، وصلاةٌ[3] فى مسجِدِى بخمسِين ألفَ صلاةٍ ، وصلاةٌ[3] فى المسجدِ الحرامِ بمائةِ ألفِ صلاةٍ »[4] .

٥٤/٢ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجَه ، / عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مسْجِدِى هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجدَ الحرامَ »[5] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ عَدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةٌ فى مسْجِدِى هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه مِن المساجدِ إلا المسجدَ الحرامَ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « بخمسمائة » .

(٢) البزار (٤٢٢ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٧- والبيهقى (٤١٤٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات ، وفى بعضهم كلام ، وهو حديث حسن .

(٣) فى مصدر التخريج : « صلاته » .

(٤) ابن ماجه (١٤١٣) . ضعيف . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧١، ومسلم (١٣٩٥) ، والنسائى (٢٨٩٧) ، وابن ماجه (١٤٠٥) .

وصلاةٌ فى المسجدِ الحرامِ أفضلُ مِن مائةِ صلاةٍ فى مَسْجِدى هذا » . قيل لعطاءٍ : هذا الفضلُ الذى يُذْكَرُ فى المسجدِ الحرامِ وحدَه أو فى الحَرَمِ ؟ قال : لا ، بل فى الحَرَمِ ، فإن الحَرَمَ كلَّه مَسْجِدٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مَسْجِدِى أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحَرامَ ، وصلاةٌ فى المسجدِ الحَرامِ أفضلُ مِن مائةِ ألفِ صلاةٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مَسْجِدى هذا خيرٌ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحرامَ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا خَاتَمُ الأنبياءِ ، ومَسْجِدى خَاتَمُ مساجدِ الأنبياءِ ، أحَقُّ المساجدِ أن يُزارَ وتُشَدَّ إليه الرَّواحِلُ المسجدُ الحرامُ ومَسْجِدى[(٤)] ؛ صلاةٌ فى مَسْجِدى أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه مِن المساجدِ إلا المَسْجدَ الحرامَ »[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (١٤٦٤) ، وأحمد ٤١/٢٦ (١٦١١٧) ، والبزار (٢١٩٦) ، وابن حبان (١٦٢٠) ، وابن عدى ٢/ ٨١٧، والبيهقى فى الشعب (٤١٤١ - ٤١٤٣) ، وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) أحمد ٤٦/٢٣ (١٤٦٩٤) ، وابن ماجه (١٤٠٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧١، والبخارى (١١٩٠) ، ومسلم (١٣٩٤) ، والترمذى (٣٢٥) ، والنسائى (٢٨٩٩) ، وابن ماجه (١٤٠٤) ، والبيهقى ٥/ ٢٤٦.

(٤) بعده فى الأصل : « هذا » .

(٥) البزار (١١٩٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٤.

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَنيعٍ ، والرُّويانىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةٌ فى مَسْجِدى هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحرامَ »(١) .

قولُه تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فيه آيَةٌ بيِّنَةٌ مقامُ إبراهيمَ)(٢) .

وأخرَج ابنُ الأنْبارىِّ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فيه آيَةٌ بيِّنَةٌ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجُودِ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ على الجِماعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ : مِنهنَّ مَقامُ إبراهيمَ والمَشْعرُ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ(٤) عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، فى الآيةِ قالا : مَقامُ إبراهيمَ مِن الآياتِ البيناتِ(٥) .

---

(١) الطيالسى (٩٩٢) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢١١، وأحمد ٢٧/ ٢٩٠ (١٦٧٣١) ، وابن منيع – كما فى المستزاد من الإتحاف (٩٩٦) – والطبرانى (١٦٠٤ - ١٦٠٧) . قال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) سعيد بن منصور (٥١٢، ٥١٣ – تفسير) ، وابن المنذر (٧٢٩) ، وهى قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من العشرة .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٣/ ٧١٠ (٣٨٤٤) .

(٤) فى الأصل : « أبى حاتم » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ ﴾ . قال : مَقامُ إبراهيمَ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والأزْرقيُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﴾ . قال : أَثَرُ قدمَيْه في المقامِ آيةٌ بيِّنةٌ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ﴾ . قال : هذا شيءٌ آخرُ (٢) .

وأخرَج الأزرقيُّ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ ﴾ . قال : الآياتُ البيناتُ مَقامُ إبراهيمَ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ . وقال : ﴿ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴾ [الحج: ٢٧] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الكلبيِّ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ ﴾ . قال : الآياتُ ؛ الكعبةُ ، والصفا والمروةُ ، ومَقامُ إبراهيمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ﴾ . قال : هذا كان في الجاهليةِ ، كان الرجلُ لو جرَّ كلَّ جَريرةٍ على نَفْسِه ثم لجأ إلى حَرَمِ اللَّهِ لم يُتناوَلْ ولم يُطْلَبْ ، فأما في الإسلامِ فإنه لا يَمْنعُ مِن حدودِ اللَّهِ ؛ مَن سرَق فيه قُطِع ، ومَن زنى فيه أُقيمَ عليه الحدُّ ، ومَن قتَل فيه قُتِل (٣) .

(١) ابن جرير ٥/ ٥٩٩.
(٢) ابن جرير ٥/ ٦٠٠، وابن المنذر (٧٣٠) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١١ (٣٨٤٥) ، والأزرقي ١/ ٢٧٢.
(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠١، وابن المنذر (٧٣٥) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١٢ (٣٨٥١) .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرقيُّ ، عن حُوَيطبِ بنِ عبدِ العُزَّى قال : أدْرَكْتُ فى الجاهليةِ فى الكعبةِ حِلَقًا أمثالَ لُجُمِ[٢] البَهْمِ[٣] ، لا يُدْخِلُ خائِفٌ يدَه فيها إلا لم يَهِجْه[٤] أحدٌ ، فجاء خائفٌ ذاتَ يومٍ فأدْخَلَ يدَه فيها ، فجاءَه آخرُ مِن ورائِه فاجْتَذَبه[٥] فشَلَّتْ يدُه ، فلقد رأَيْتُه أدركَ الإسلامَ وإنه لأشَلُّ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والأزرقيُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : لو وجدتُ فيه قاتلَ الخطابِ ما مَسَسْتُه حتى يَخْرُجَ منه[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : من عاذَ بالبيتِ أعاذه البيتُ ، ولكنْ لا يُؤْوَى ، ولا يُطْعَمُ ، ولا يُسْقَى ، ولا يُدَعُ[٨] ، فإذا خرَج أُخِذ بذنْبِه[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرقيُّ ، من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : مَن قتَل أو سَرَق فى الحِلِّ ثم دخَل الحرَمَ ، فإنه لا يُجالَسُ ، ولا يُكَلَّمُ ، ولا يُؤْوَى ، ولكنَّه يُناشَدُ حتى يَخرُجَ فيُؤْخذَ فيُقامَ عليه ما جرَّ ، فإن قتَل أو سرَق فى الحلِّ فأُدْخِلَ الحرمَ فأرادوا أن يُقيموا عليه ما أصابَ ،

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٦٨.

(٢) فى الأصل ، ب ١: « لحم » .

(٣) البهم : أولاد الضأن والمعز والبقر . القاموس (ب هـ م) .

(٤) فى م : « يهيجه » . ولم يهجه : لم يُزْعِجْه ولم يُنَفِّره . النهاية ٥/ ٢٨٦.

(٥) فى الأصل : « فاستد به » ، وفى ب ١: « فاجتبذه » .

(٦) ابن المنذر (٧٣٣) ، والأزرقى ٢/ ٢٤ .

(٧) ابن المنذر (٧٣٦) ، والأزرقى ٢/ ١٤٠ .

(٨) فى م : « يرع » .

(٩) ابن جرير ٥/ ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١١ (٣٨٥٠) .

أخْرَجوه من الحرمِ إلى الحِلِّ فأقِيمَ عليه ، وإن قتَل فى الحرمِ أو سرَق أُقيمَ عليه فى الحرمِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أصابَ الرجلُ الحدَّ ؛ قتَل أو سرَق فدَخَلَ الحرمَ لم يُبايَعْ ولم يُؤْوَ حتى يَتَبَرَّمَ فيَخْرُجَ من الحرمِ فيُقامَ عليه الحدُّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : عابَ ابنُ عباسٍ على ابنِ الزبيرِ فى رجلٍ أُخِذ فى الحلِّ ثم أَدْخَلَه الحرَمَ / ثم أَخرَجه إلى الحلِّ فقتَله[(٣)] . ٥٥/٢

وأخرَج عن الشعبىِّ قال : مَن أحدَث حدَثًا ثم لجأَ إلى الحرَمِ فقد أمِن ، ولا يُعْرَضُ له ، وإن أحدَث فى الحرَمِ أُقِيمَ عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن أحدَثَ حدَثًا ثم استجارَ بالبيتِ فهو آمِنٌ ، وليس للمسلمينَ أن يُعاقِبوه على شىءٍ إلى أن يَخْرُجَ ، [٩١ظ] فإذا خرَج أقاموا عليه الحدَّ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن أحدَث حدَثًا فى غيرِ الحرَمِ ثم لجأَ إلى الحرَمِ لم يُعْرَضْ له ، ولم يُبايَعْ ، ولم يُؤْوَ ، حتى[(٦)] يَخرُجَ مِن الحرَمِ ، فإذا خرَج من الحرَمِ أُخِذ فأُقِيمَ عليه الحدُّ ، ومَن

(١) ابن المنذر (٧٣٩) ، والأزرقى ٢/ ١٣٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٠٣.

(٣) ابن المنذر (٧٤٠) .

(٤) ابن المنذر (٧٤١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٠٤.

(٦) فى م : « متى » .

أحدَث في الحرَمِ حدَثًا أقِيمَ عليه الحدُّ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : لو وجَدتُ[٢] قاتلَ عمرَ في الحرَمِ ما هِجْتُه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو وجَدتُ قاتلَ أبي في الحرَمِ لم أعْرِضْ له[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في الآيةِ قال : كان الرجلُ في الجاهليةِ يَقْتلُ الرجلَ ، [٤]فيُعَلِّقُ في رَقَبتِه الصوفةَ[٤] ، ثم يَدْخُلُ الحرَمَ فيَلْقَاه ابنُ المقتولِ أو أبوه فلا يُحرِّكُه[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبي شُريحٍ العَدَويِّ قال : قام النبيُّ ﷺ الغَدَ من يومِ الفتحِ فقال : « إن مكةَ حرَّمَها اللَّهُ ولم يُحَرِّمْها الناسُ ، فلا يَحِلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن يَسْفِكَ بها دمًا ، ولا يَعْضِدَ بها شجرةً ، فإن أحَدٌ تَرَخَّصَ لقتالِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقولوا : إن اللَّهَ قدْ أذِن لرسولِه ولم يَأْذَنْ لكمْ . وإنما أذِن لي ساعةً مِن نهارٍ ، ثم عادتْ حُرْمَتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمْسِ »[٦] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٠٤.

(٢) في ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « أخذت » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠٣.

(٤ - ٤) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبي حاتم ٣/ ٧١٢ (٣٨٥٢) .

(٦) البخاري (١٠٤) ، ومسلم (١٣٥٤) ، والترمذي (٨٠٩) ، والنسائي (٢٨٧٦) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرٍو قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بناسٍ مِن قريشٍ جلوسٍ فى ظلِّ الكعبةِ ، فلمَّا انْتَهى إليهم سلَّم ثم قال : « اعلَموا أنها مسئولةٌ عمّا يُعْمَلُ فيها ، وإن ساكنَها لا يَسْفِكُ فيها[1] دمًا ولا يَمْشى بالنميمةِ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يحيى ابنِ جَعْدةَ بنِ هبيرةَ فى قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ ﴾ . قال : آمِنًا من النارِ[3] .

وأخْرَج البيهقِىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دخَل البيتَ دخَل فى حسنةٍ وخرَج من سيئةٍ مغفورًا له »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ قال : مَن مات فى الحرَمِ بُعِثَ آمنًا ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ ﴾[5] .

وأخرَج البيهقِىُّ فى « الشعبِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مات فى أحَدِ الحرَمَين بُعِثَ آمنًا »[6] .

وأخرَج البيهقِىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) بعده فى الأصل : « فيها » .

(٢) سعيد بن منصور -ومن طريقه العقيلى ٤/ ٤٤٨، والفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٣٣٣- من طريقه عبد الرحمن بن سابط عن ابن عمرو . ومال العقيلى أن الصواب فيه الإرسال .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠٦، وابن المنذر (٧٣٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٢ (٣٨٥٦) .

(٤) البيهقى ٥/ ١٥٨. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩١٧) .

(٥) ابن المنذر (٧٣٧) .

(٦) البيهقى (٤١٨١) . قال ابن الجوزى : فيه عبد الله بن المؤمل . قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد . الموضوعات ٢/ ٢١٨.

ﷺ : « مَن مات فى أحدِ الحرمَين استوْجَبَ شفاعَتى ، وجاء يومَ القيامةِ من الآمِنين »[١] .

وأخرَج الجنَدِىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مات فى أحدِ الحرَمَين بُعِثَ من الآمنين يومَ القيامةِ ، ومنْ زارنى إلى المدينةِ كان فى جِوَارِى يومَ القيامةِ »[٢] .

وأخرَج الجنَدىُّ عن محمدِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرمةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن ماتَ فى أحدِ الحرَمَين بُعِثَ من الآمِنينَ يومَ القيامةِ »[٣] .

وأخرَج الجنَدىُّ عن ابنِ عمرَ قال : مَن قُبِر بمكةَ مُسْلِمًا بُعِثَ آمنًا يومَ القيامةِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ[٤] وحسَّنَه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن علىٍّ قال : لمَّا نزلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فسَكَت . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فى كلِّ عامٍ ؟ قال : « لا ، ولو قلتُ : نعم . لوَجَبَتْ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[٥] [المائدة : ١٠١] .

---

(١) البيهقى (٤١٨٠) .

(٢) الجندى - كما فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٢٩- والبيهقى (٤١٥٨) . وينظر الفوائد المجموعة ص ١١٥.

(٣) الجندى ، كما فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٢٩.

(٤) فى ف ١: « البزار » .

(٥) أحمد ٢/٢٣٦ (٩٠٥) ، والترمذى (٨١٤، ٣٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٣ (٣٨٥٧) ، والحاكم ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٢٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فقال : « حُجَّ حَجَّةَ الإسلامِ التى عليك ، ولو قلتُ : نعم . وجَبَتْ[1] عليكم »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سُنِنه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيها الناسُ إن اللَّهَ كتَب عليكم الحجَّ » . فقامَ الأقرعُ بنُ حابسٍ فقال : أفى كلِّ عامٍ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « لو قُلْتُها لوَجَبَتْ ، ولو وَجبَتْ لم تَعْمَلوا بها ، ولم تَسْتَطِيعوا أن تَعْمَلوا بها ، الحجُّ مَرَّةٌ ، فمَنْ زادَ فتَطَوُّعٌ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لـمَّا نزلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال رجُلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ قال : « والذى نفسى بيدِه لو قلتُ : نعم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجبتْ ما قُمْتُم بها ، ولو ترَكْتُموها لكَفَرْتُم ، فذَرُونى ما وذرتكم ، فإنما هلَك مَن كانَ قبلَكم بكثرةِ سؤالِهم أنبياءَهم واختِلافِهم عليهم ، فإذا أمَرْتُكم بأمرٍ فائْتَمِرُوه ما اسْتَطَعْتُم ، وإذا نَهَيْتُكم عن أمرٍ فاجْتَنِبُوه » .

---

(١) فى الأصل : « لوجبت » .

(٢) ابن المنذر (٧٤٢) .

(٣) عبد بن حميد (٦٧٦ - منتخب) ، والحاكم ٢/ ٢٩٣ والبيهقى ٤/ ٣٢٦.

[١) وأخرَج أبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[٢]، من طريقِ محمدِ بنِ مروانَ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن الحارثِ بنِ يزيدَ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، الحجُّ فى كلِّ عامٍ ؟ فنزَلت : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ١)[٣].

وأخرَج الشافعىُّ ، [٤) وعبدُ الرزاقِ ٤)، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ قال : قامَ رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : مَن الحاجُّ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الشَّعِثُ التَّفِلُ » . فقامَ آخرُ فقال : أىُّ الحجِّ أفضلُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « العَجُّ والثَّجُّ »[٥] . فقامَ آخرُ فقال : /ما السبيلُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الزادُ والرَّاحِلةُ »[٦] . ٥٦/٢

وأخرَج الدَّارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . فقيل : ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٢) فى الأصل : « الحلية » .

(٣) أبو نعيم - كما فى أسد الغابة ١/ ٤٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٥) العج : رفع الصوت بالتلبية ، والثج : سيلان دماء الهدى والأضاحى . ينظر النهاية ١/ ٢٠٧، ٣/ ١٨٤.

(٦) الشافعى (٧٤٤ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (٢٩٩٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، والترمذى (٨١٣) وابن ماجه (٢٨٩٦) ، وابن جرير ٥/ ٦١٢، وابن المنذر (٧٤٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٣ (٣٨٦٠) ، وابن عدى ١/ ٢٢٨، ٦/ ٢٢٢٦، والبيهقى ٤/ ٣٣٠. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا ، ولكن جملة « العج والثج » ثبتت فى حديث آخر . ينظر ضعيف سنن ابن ماجه (٦٣١) ، والسلسلة الصحيحة (١٥٠٠) ، والإرواء ٤/ ١٦٢، ١٦٣.

والرَّاحِلةُ »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والدَّارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، فى « سننِهما » ، عن الحسنِ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ والراحلةُ »[٢] .

وأخرَج الدَّارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، فى « سُننِهما » ، مِن طريقِ الحسنِ ، عن أمِّه[٣] ، عن عائشةَ قالت : سُئِلَ النبىُّ ﷺ : ما السبيلُ إلى الحجِّ ؟ قال : « الزادُ والرَّاحلةُ »[٤] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « سُننِه » عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ والرَّاحلةُ »[٥] .

وأخرَج الدَّارقطنىُّ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ

---

(١) الدارقطنى ٢/ ٢١٨، والحاكم ١/ ٤٤٢. من طريق قتادة عن أنس . ورجح البيهقى وغيره أن الصواب : عن قتادة ، عن الحسن ، مرسل ، وهو الحديث الآتى . ينظر سنن البيهقى ٤/ ٣٣٠، والتلخيص الحبير ٢/ ٢٢١، والإرواء ٤/ ١٦٠.

(٢) سعيد بن منصور (٥١٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٢، ٦١٣، وابن المنذر (٧٤٤) ، والدارقطنى ٢/ ٢١٨، والبيهقى ٤/ ٣٢٧، ٣٣٠. وصحح إسناده الحافظ . التلخيص الحبير ٢/ ٢٢١.

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « أبيه » .

(٤) الدارقطنى ٢/ ٢١٧، والبيهقى ٤/ ٣٣٠. وقال البيهقى : وليس بمحفوظ . المعرفة ٣/ ٤٧٨، وينظر الإرواء ٤/ ١٦٤، ١٦٥.

(٥) الدارقطنى ٢/٢١٦ وقال الألبانى : سنده واه جدًّا . الإرواء ٤/ ١٦٦.

ﷺ قال : « السبيلُ إلى البيتِ الزادُ والراحلةُ »[١] .

وأخرَج الدَّارقطنيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ والراحلةُ »[٢] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : فسُئِلَ عن ذلك ، فقال : « تَجِدُ ظهرَ بعيرٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الزادُ والراحلةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الزادُ والبعيرُ . وفى لفظٍ : والراحلةُ[٥] .

[٦] وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « البلاغُ الزادُ والراحلةُ »[٦] .

---

(١) الدارقطنى ٢/ ٢١٥، ٢١٨. وقال الألبانى : سنده واه . الإرواء ٤/ ١٦٥، ١٦٦.

(٢) الدارقطنى ٢/ ٢١٥. وقال الألبانى : سنده واه جدًّا . الإرواء ٤/ ١٦٥.

(٣) الدارقطنى ٢/ ٢١٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٠، والبيهقى ٤/ ٣٣١.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

والحديث عند الطبرانى (١١٥٩٦) وضعفه الألبانى فى الإرواء ٤/ ١٦٣.

(١) وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الزادُ والراحلةُ » . يعنى قولَه : ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (١) .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ . قال : السبيلُ أن يَصحَّ بدنُ العبدِ ، ويكونَ له ثمنُ زادٍ وراحلةٍ ، مِن غيرِ أن يُجْحَفَ به [٢] .

وأخْرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿سَبِيلًا﴾ : مَن وجَد إليه سَعَةً ولم يُحَلْ بينَه وبينَه [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ . قال : الاسْتطاعةُ القوةُ [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ . قال : زادٌ [٥] وراحِلةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، وعطاءٍ ، مثلَه [٦] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

والحديث عند ابن ماجه (٢٨٩٧) . ضعيف جدًّا . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٣٢) . وقال عبد الحق عن طرق هذا الحديث : إن طرقه كلها ضعيفة . وقال أبو بكر بن المنذر : لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا ، والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة . التلخيص الحبير ٢/ ٢٢١. وينظر تفصيل الكلام فى تضعيف طرق هذا الحديث فى نصب الراية ٣/٧ - ١٠، والإرواء ٤/١٦٠ - ١٦٧.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦١٠، وابن المنذر (٧٤٧) ، والبيهقى ٤/ ٣٣١.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٤، ٦١٥، وابن المنذر (٧٥٠) .

(٥) فى ف ٢، م : « زادًا » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، ٩١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخَعِيِّ قال : إن المَحْرَمَ للمرأةِ من السبيلِ الذى قال اللَّهُ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تسافرِ امْرَأَةٌ مسيرةَ ليلةٍ - وفى لفظٍ : لا تُسَافرِ المرأةُ بَرِيدًا[2] - إلا مع ذى مَحْرَمٍ »[3] .

وأخْرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يَخْطُبُ يقولُ : « لا تُسَافِرِ امرأةٌ إلا مع ذى مَحْرَمٍ » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ امرأتى خَرَجَتْ حاجَّةً ، وإنى كُتِبْتُ فى غَزْوةِ كَذا وكَذا . فقال : « انْطَلِقْ فحُجَّ مع امرَأتِك »[4] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ،عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مَلَكَ زادًا وراحِلةً تُبَلِّغُه إلى بيتِ اللَّهِ ولم يَحُجَّ بيتَ اللَّهِ ، فلا عليه أن[5] يموتَ يَهوديًّا أو نَصْرانيًّا ، وذلك بأنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ »[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٤، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٤ (٣٨٦٦) .

(٢) البريد : المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهى أميال اختُلِف فى عددها .

(٣) الحاكم ١/ ٤٤٢.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٦.

(٥) فى الأصل ، ب ١: « بأن » .

(٦) الترمذى (٨١٢) ، وابن جرير ٤/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٣ (٣٨٥٩) ، والبيهقى (٣٩٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٣٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى كتابِ « الإيمانِ » ، وأبو يعلى ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مات ولم يَحُجَّ حجةَ الإسلامِ ؛ لَم يَمْنَعْه مَرَضٌ حابسٌ أو سلطانٌ جائرٌ أو حاجَةٌ ظاهرةٌ ، فلْيَمُتْ على أىِّ حالٍ شاءَ ؛ يَهودِيًّا أو نَصْرانيًّا »[1] .

وأخرَج [2]ابنُ أبى شيبةَ[2] عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ مرفوعًا مُرْسلًا ، مثلَه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ بسندٍ صحيحٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لَقدْ هَمَمْتُ أن أَبْعَثَ رجالًا[4] إلى هذه الأَمْصارِ[5] فلْيَنْظُروا كلَّ مَن كان له جِدَةٌ[6] ولم يَحُجَّ ، فيَضْرِبوا عليهم الجِزْيَةَ ، ما هم بمُسْلِمينَ ، ما هم بمُسْلِمينَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن ماتَ وهو موسِرٌ لم يَحُجَّ ، فلْيَمُتْ إن شاءَ يَهوديًّا وإن شاءَ نصرانيًّا[7] .

---

(١) أحمد - كما فى التلخيص الحبير ٢/ ٢٢٢- وأبو يعلى - كما فى نصب الراية ٤/ ٤١١- والبيهقى ٤/ ٣٣٤، وعزاه الزيلعى إلى أحمد مرسلا كالحديث بعده. نصب الراية ٤/ ٢١٢- قال العقيلى والدارقطنى : لا يصح فيه شىء. التلخيص الحبير ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣. وينظر الموضوعات ٢/ ٢٠٩، ٢١٠.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « ابن المنذر » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٦.

(٤) فى ف ١: « رجلا » .

(٥) فى ص : « الأنصار » .

(٦) وجد يجد جدة . أى : استغنى غنى لا فقر بعده . اللسان (و ج د) .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَن كان يَجِدُ وهو مُوسِرٌ صَحِيحٌ لم يَحُجَّ ، كان سيماهُ بينَ عَيْنَيْه : كافرٌ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : من مات وهو مُوسرٌ ولم يَحُجَّ ، جاء يومَ القيامةِ وبينَ عَيْنَيْه مكتوبٌ[1] : كافرٌ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَن وجَد إلى الحَجِّ سبيلًا سَنةً ثم سَنةً[3] ، ثم ماتَ ولم يَحُجَّ ، لم يُصَلَّ عليه ، لا يُدْرَى مات يَهوديًّا أو نَصْرانيًّا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو ترَك الناسُ الحجَّ لقاتَلْتُهم عليه كما نُقاتِلُهم على الصلاةِ والزكاةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أن الناسَ ترَكوا الحجَّ عامًا واحدًا لا[4] يَحُجُّ أحدٌ ، ما نُوظِروا[5] بعدَه .

٥٧/٢ وأخرَج / ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ . قال : مَن زعَم أنه ليس بفرضٍ عليه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن

---

(١) فى الأصل : « مكتوبا » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٧١٥/٣ (٣٨٦٩) .

(٣) بعده فى م : « ثم سنة » .

(٤) فى الأصل : « لم » .

(٥) فى ب ١: « ينظروا » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦١٩، وابن أبى حاتم ٧١٥/٣ (٣٨٧١) .

ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مَن كفَر بالحجِّ فلم يَرَ حَجَّه بِرًّا ولا تَرْكَه مَأْثمًا[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : لمَّا نزَلتْ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ الآية [آل عمران : ٨٥] . قالت اليهودُ : فنحن مُسلمونَ . فقال لهم النبىُّ ﷺ : « إن اللَّهَ فرَض على المسلمينَ حجَّ البيتِ » . فقالوا : لَمْ يُكْتَبْ علينا . وأبَوْا أن يَحُجُّوا ، قال اللَّهُ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : لمَّا نزَلَتْ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ الآية . قالت المللُ : نحن المسلمون . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . فحَجَّ المسلمون وقعَد الكفارُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : لمَّا نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ الآية . قال أهلُ المللِ كلُّهم : نحنُ مسلمونَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ . قال : يعنى على المسلمين . فحجَّ المسلمون ، وترَك المشركون[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : لمَّا نزَلت آيةُ الحجِّ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية . جمَع

(١) ابن جرير ٥/ ٦٢١، وابن المنذر (٧٥٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٥ (٣٨٧٢) ، والبيهقى ٤/ ٣٢٤.

(٢) سعيد بن منصور (٥٠٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٥٦، وابن المنذر (٧٦١) ، والبيهقى ٤/ ٣٢٤.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٢٢.

(٤) البيهقى ٤/ ٣٢٤.

رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلَ المللِ ؛ مُشْرِكى العربِ والنصارَى واليهودَ والمجوسَ والصَّابِئِينَ ، فقال : « إن اللَّهَ فرَض عليكم الحجَّ فحُجُّوا البيتَ » . فلم يَقْبَلْه إلا المسلمونَ وكَفَرتْ به خَمْسُ مِلَلٍ ، قالوا : لا نؤمنُ به ، ولا نُصَلِّى إليه ، ولا نَسْتَقْبِلُه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى داودَ نُفَيْعٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ [٩٢و] فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ » . فقام رجلٌ من هُذَيْلٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن تركَه كفَر ؟ قال : « مَن تركَه لا يخافُ عقوبتَه ، ومَن حجَّ لا يَرْجُو ثوابَه ، فهو ذاك »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ . قال : « مَن كفَر باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . ما هذا الكُفرُ ؟ قال : مَن كفَر باللَّهِ واليومِ الآخرِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى الآيةِ قال :

---

(١) سعيد بن منصور (٥١٥ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٦٢١، ٦٢٢، وابن المنذر (٧٥٢) .
(٢) ابن جرير ٥/ ٦٢٠، ٦٢١.
(٣) ابن جرير ٥/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ٣/٧١٤ (٣٨٦٧) ، والبيهقى (٣٩٧٤) .
(٤) ابن جرير ٥/ ٦٢١.

مَن كفَر بالبيتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه سُئل عن ذلك ، فقَرأ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ سَبِيلًا ﴾ . ثم قال : من كفَر بهذه الآياتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : ومَن كفَر فلم يُؤْمِنْ به[(٢)] فهو الكافرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لو كان لى جارٌ مُوسِرٌ ثم مات ولم يَحُجَّ ، لم أُصَلِّ عليه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعْمَشِ ، أنه قرَأ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ بكسرِ الحاءِ .

وأخرَج عن عاصمِ بنِ أبى النَّجُودِ : (وللَّهِ على النَّاسِ حَجُّ البيتِ) بنصبِ الحاءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الأقرعَ بنَ حابسٍ سأَل النبىَّ ﷺ : الحجُّ فى كلِّ سنةٍ أو مرةً واحدةً ؟ قال : « لا ، بل مرةً

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٢٣.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن المنذر (٧٥٥) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧.

(٥) وهى رواية أبى بكر عنه ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وبكسر الحاء قرأ حفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . النشر ٢/ ١٨١.

واحدةً ، فمَن زاد فتطوُّعٌ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال مرَّ شأسُ[٢] بنُ قيسٍ - وكان شيخًا قد عَسا[٣] في الجاهليةِ ، عظيمَ الكفرِ ، شديدَ الضِّغْنِ على المسلمينَ ، شديدَ الحسدِ لهم - على نفرٍ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن الأوْسِ والخزرجِ ، في مجلسٍ قد جمَعهم يَتَحدَّثون فيه ، فَغاظَه ما رأَى من أُلْفَتِهم وجماعتِهم ، وصَلاحِ ذاتِ بَيْنِهم على الإسلامِ ، بعدَ الذي كان بينَهم مِن العداوةِ في الجاهليةِ ، فقال : قد اجْتَمع ملأُ بني قَيْلَةَ[٤] بهذه البلادِ ، واللَّهِ ما لنا معَهم إذا اجْتَمع مَلَؤُهم بها مِن قرارٍ . فأمَر فتًى شابًّا مَعه[٥] من يَهودَ ، فقال : اعمِدْ إليهم فاجلِسْ معَهم ، ثم ذَكِّرْهم يومَ بُعاثٍ وما كان قبلَه ، وأنْشِدْهم بعضَ ما كانوا تَقاولُوا فيه من الأشْعارِ . وكان يومُ بُعاثٍ يومًا اقْتَتَلَتْ فيه الأوسُ والخَزْرَجُ ، وكان الظَّفَرُ فيه للأَوْسِ على الخَزْرَجِ ، ففَعَل ، فتَكَلَّم القومُ عندَ ذلك وتنازَعُوا وتَفَاخَرُوا حتى تواثَبَ رجلانِ مِن الحيَّيْنِ على الرُّكَبِ ؛ أَوْسُ بنُ قَيْظِيٍّ أحدُ بني حارثةَ مِن الأوسِ ، وجَبَّارُ بنُ صَخْرٍ أحدُ بني سَلِمةَ مِن

---

(١) ابن أبي شيبة ٤/ ٨٥، والحاكم ٢/ ٢٩٣.

(٢) في الأصل ، ب ١، ف ١: « شماس » .

(٣) في الأصل ، ف ١: « عشا » ، وعسا الشيخ : كبر وولى . اللسان (ع س و) .

(٤) بنو قيلة : الأنصار من الأوس والخزرج ، وقيلة اسم أم لهم قديمة ، وهي قيلة بنت كاهل ، قضاعية ، ويقال : بنت جفنة ، غسانية . ينظر اللسان والتاج (ق ى ل) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٣٢.

(٥) في سيرة ابن هشام : « معهم » .

الخَزْرَجِ ، فتقَاوَلا ، ثم قال أحدُهما لصاحبِه : إن شئْتُم واللَّهِ رَدَدْناها الآن جَذَعَةً[(١)] . وغضِب الفريقان جميعًا ، وقالوا : قد فَعَلْنا . السلاحَ السلاحَ ، موعدُكم الظاهِرَةُ . والظاهِرَةُ الحرَّةُ ، فخرَجُوا إليها ، وانضَمَّتِ الأوسُ بعضُها إلى بعضٍ ، والخَزْرَجُ بعضُها إلى بعضٍ ، على دعْواهم التى كانوا عليْها فى الجاهليةِ ، فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فخرَج إليهم فى مَن معه مِن المهاجرين من أصحابِه حتى جاءهم ، فقال : « يا معشرَ المسلمين ، اللَّهَ اللَّهَ ، أبدعوَى الجاهليةِ وأنا بيْنَ أظْهُرِكم ، بعدَ إذ /هداكم اللَّهُ إلى الإسلامِ ، وأكرَمَكم به ، وقطَع به عنكم أمرَ الجاهليةِ ، واسْتَنْقَذكم به من الكفرِ ، وألَّف به بينَكم ، تَرْجِعون إلى ما كنتم عليه كفارًا ؟ » . فعرَف القومُ أنها نَزْغةٌ من الشيطانِ ، وكيدٌ من عدوِّهم لهم ، فألْقَوُا السلاحَ (٢)من أيديهم(٢) ، وبَكَوْا ، وعانَق الرجالُ بعضُهم بعضًا ، ثم انصَرفوا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ سامِعين مُطِيعين ، قدْ أطْفَأ اللَّهُ عنهم كيدَ عدوِّ اللَّهِ شأسٍ[(٣)] ، وأنزَل اللَّهُ فى شأنِ شَأسٍ[(٣)] بنِ قيسٍ وما صنَع : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ، وأنزَل فى أوسِ بنِ قَيْظيٍّ وجبَّارِ بنِ صخرٍ ، ومَن كان معَهما مِن قومِهما ، الذين صنَعوا ما صنَعوا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[(٤)] .

٥٨/٢

(١) أعدت الأمر جذعًا : جديدًا كما بدأ . التاج (ج ذ ع) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل، ب ١: « شماس » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٥٥٥، ٥٥٦- سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٥/٦٢٧ - ٦٢٩، وابن المنذر (٧٥٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٦، ٧١٨ (٣٨٧٨، ٣٨٩٣) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، مِن طريقِ أبى نَصْرٍ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأوسُ والخزرَجُ فى الجاهليةِ بينَهم شرٌّ ، فبينَما هم يومًا جلوسٌ ذكَروا ما بينَهم حتى غضِبوا وقام بعضُهم إلى بعضٍ بالسلاحِ ، فأُتى النبيُّ ﷺ فذُكِر له ذلك ، فركِب إليهم ، فنزَلت : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ الآيةُ والآيتان بعدَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : كان بينَ هذيْن الحيَّيْنِ مِن الأوسِ والخزْرجِ قتالٌ فى الجاهليةِ ، فلمَّا جاءَ الإسلامُ اصْطَلَحوا وألَّفَ اللَّهُ بينَ قلوبِهم ، فجلَس يهوديٌّ فى مجلسٍ فيه نَفَرٌ مِن الأوسِ والخَزْرجِ ، فأنْشَد شعرًا قاله أحدُ الحيَّيْنِ فى حربِهم ، فكأنَّهم دخَلهم مِن ذلك ، فقال الحيُّ الآخرون : قد قال شاعِرُنا كذا وكذا . فاجْتَمَعوا وأخَذُوا السلاحَ واصطَفُّوا للقتالِ ، فنزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ . فجاء النبيُّ ﷺ حتى قام بينَ الصَّفَّيْنِ فقرَأهنَّ ورفَع صوتَه ، فلمَّا سمِعوا صوتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالقرآنِ أنصَتوا له وجعَلوا يَسْتَمِعون ، فلمَّا فرَغ ألْقَوُا السلاحَ وعانَق بعضُهم بعضًا وجَثَوْا يَبْكُون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان جِماعُ قبائلِ الأنصارِ بَطْنَيْنِ ؛ الأوسَ والخزرجَ ، وكان بينَهما فى الجاهليةِ حربٌ ودماءٌ وشَنآنٌ ، حتى منَّ اللَّهُ عليهم بالإسلامِ وبالنبيِّ ﷺ ، فأَطْفَأَ اللَّهُ الحرْبَ التى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « نعيم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٣٦، وابن المنذر (٧٦٤)، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٨٩٨)، والطبرانى (١٢٦٦٦) .

(٣) ابن المنذر (٧٦٢) .

كانت بينَهم ، وألَّف بينَهم بالإسلامِ ، فبيْنا رجلٌ من الأوسِ ورجُلٌ من الخَزْرج قاعدانِ يتحدثانِ ، ومعَهما يهوديٌّ جالسٌ ، فلم يَزَلْ يُذَكِّرُهما بأيامِهما[(١)] والعداوةِ التي كانت بينَهم ، حتى اسْتَبَّا ، ثم اقْتَتَلَا ، فنادَى هذا قومَه ، وهذا قومَه ، فخرجُوا بالسلاحِ ، وصفَّ بعضُهم لبعضٍ ، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلمْ يَزَلْ يمشِي بينَهم إلى هؤلاءِ وإلى[(٢)] هؤلاءِ ليُسَكِّنَهم ، حتى رجَعوا ، فأنزَل اللَّهُ في ذلك القرآنَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في الآيةِ قال : نزلتْ في ثعلبةَ بنِ عَنَمةَ الأنصاريِّ ، وكان بينَه وبينَ أناسٍ من الأنصارِ كلامٌ ، فمشَى بينَهم يهوديٌّ من قَيْنُقَاعَ ، فحمَل بعضُهم على بعضٍ ، حتى همَّت الطائفتان من الأوْسِ والخزرجِ أن يحمِلوا السلاحَ فيُقاتِلوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ . يقولُ : إن حمَلتم السلاحَ فاقْتَتَلْتُم كفَرْتُم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السُّديِّ في قولِه : ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . قال : كانوا إذا سأَلهم أحدٌ : هل تجِدُون محمدًا ؟ قالوا : لا . فصدُّوا الناسَ عنه ، وبَغَوْا محمدًا[(٥)] ﷺ عِوَجًا ؛ هَلاكًا[(٦)] .

(١) في م : « بأيامهم » .
(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .
(٣) ابن جرير ٥/ ٦٣٢ ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١٩ (٣٨٩٤) .
(٤) ابن جرير ٥/ ٦٣١ ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١٨ ، ٧١٩ (٣٨٩٢ ، ٣٨٩٧) .
(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « كذا » .
(٦) ابن جرير ٥/ ٦٢٩ ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١٧ (٣٨٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ : يقولُ : لمَ تَصُدُّون عن الإسلامِ وعن نبيِّ اللَّهِ ﷺ مَن آمنَ باللَّهِ ، وأنتم شهداءُ فيما تَقْرءُون من كتابِ اللَّهِ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأن الإسلامَ دينُ اللَّهِ الذى لا يَقْبَلُ غيرَه ، ولا يَجْزِى إلا به ، يجدونه[1] مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى ، نهاهم أن يَصُدُّوا المسلمينَ عن سبيلِ اللَّهِ ، ويريدون أن يَعْدِلوا الناسَ إلى الضلالةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا ﴾ الآية : قد تقدَّم اللَّهُ إليكم فيهم كما تَسْمَعون ، وحذَّرَكموهم وأنبَأَكم بضلالتِهم ، فلا تأمنوهم[4] على دينِكم ولا تَنْتَصِحوهم على أنفسِكم ، فإنهم الأعداءُ الحَسَدَةُ الضُّلَّالُ ، كيف تأمنون[5] قومًا كفَروا بكتابِهم ، وقتَلوا رُسلَهم ، وتحيَّروا فى دينِهم ، وعجزُوا عن أنفسِهم ؟ أولئك واللَّهِ أهلُ التُّهمةِ والعداوةِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ ﴾ . قال :

---

(١) فى ص ، ف ٢: « تجدونه » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٢٩، ٦٣٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٣٠.

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « تَأْمنوهم » ، وهما سواء. ينظر اللسان (أ م ن) .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « تتمنون » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦٣٣، وابن المنذر (٧٦٣) .

عَلَمَان بيِّنان ؛ نبيُّ اللَّهِ ﷺ وكتابُ اللَّهِ ، فأما نبيُّ اللَّهِ فمضَى عليه الصلاةُ والسلامُ ، وأما كتابُ اللَّهِ فأَبْقَاه اللَّهُ بينَ أظْهُرِكم رحمةً مِن اللَّهِ ونعمةً ، فيه حلالُه وحرامُه ، وطاعتُه ومَعْصِيتُه[(١)] .

٥٩/٢ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ/ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ . قال : يُؤمنْ باللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ قال : الاعتصامُ باللَّهِ الثقةُ به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ[(٤)] رفَع الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ ، أنه قال : « إن اللَّهَ قضَى على نفسِه أنه مَن آمَن به هدَاه ، ومَن وثِق به أنْجَاه » . قال الربيعُ : وتصديقُ ذلك في كتابِ اللَّهِ ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] عبدُ بنُ حميدٍ[(٦)] ، من طريقِ الربيعِ[(٤)] ، عن أبي العاليةِ قال : إن اللَّهَ قضَى على نفْسِه أنه مَن آمَن به هداه ، ومَن توكَّل عليه كفَاه ، ومَن أقرَضَه جزَاه ، ومَن وثِق به أنْجَاه ، ومَن دعَاه اسْتَجابَ له بعدَ أن يَسْتَجِيبَ للَّهِ . قال الربيعُ : وتصديقُ ذلك في كتابِ اللَّهِ : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن : ١١] ،

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٣٤، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٨٩٩) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٣٤، وابن المنذر (٧٦٥) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٩٠١) .

(٣) ابن المنذر عقب الأثر (٧٦٥) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٩٠٠) ، وعنده عن الربيع بن أنس .

(٤) في الأصل ، ف ١: « أبي الربيع » .

(٥) ابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٩٠٢) .

(٦ - ٦) في الأصل : « ابن جرير » .

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق : ٣] ، (١) ومَنْ يُقرضِ اللَّهَ قرْضًا حسنًا يُضاعِفْه له (١) ، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وأخرَج تَمَّامٌ فى « فوائِده » عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوْحَى اللَّهُ إلى داودَ : يا داودُ ، ما مِن عبدٍ يَعْتَصِمُ بى دونَ خَلْقِى أعْرِفُ ذلك من نيتِه ، فتَكِيدُه السماواتُ بمَن فيها إلا جَعَلْتُ له مِن بينِ ذلك مَخْرَجًا ، وما مِن عبدٍ يَعْتَصِمُ بمَخْلوقٍ دُونى أعرفُ منه (٢) نيَّتَه إلا قطعتُ أسبابَ السماءِ مِن بينِ يدَيْه ، وأسَخْتُ الهواءَ من تحتِ قدمَيْه » (٣) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن الزهرىِّ قال : أوحَى اللَّهُ إلى داودَ : ما من عبدٍ يعتصمُ بى من دونِ خلقى وتَكيدُه السماواتُ والأرضُ إلا جعلْتُ له من ذلك مخرجًا ، وما من عبدٍ يعتصمُ بمخلوقٍ دونى إلا قطعْتُ أسبابَ السماءِ من (٤) بينِ يديه ، وأسَخْتُ (٥) الأرضَ من تحتِ قدميه (٦) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتَعَقَّبه الذهبىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وإن كان المراد الآية ، فصواب التلاوة : ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له﴾ [البقرة : ٢٤٥، الحديد : ١١] .

(٢) فى الأصل : « ذلك من » .

(٣) تمام (١٧٠٠ - الروض) .

(٤) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

(٥) ساخت الأرض بهم : انخسفت . التاج (س و خ) .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٠٠.

اللَّهِ ﷺ : « مَن طلَب ما عندَ اللَّهِ كانت السماءُ ظِلَالَه والأرضُ فراشَه ، لم يَهتمَّ بشىءٍ مِن أمرِ الدنيا ، فهو لا يَزْرَعُ الزَّرْعَ وهو يأكُلُ الخبزَ ، ولا يَغْرِسُ الشجرَ ويأكُلُ الثِّمارَ ؛ توكُّلًا على اللَّهِ وطلبَ مَرْضَاتِه ، فضمَّن اللَّهُ السماواتِ والأرضَ رزقَه ، فهم يَتْعَبونَ فيه ، ويأتون به حَلالًا ، ويَسْتَوْفى هو رزْقَه بغيرِ حسابٍ حتى أتاه اليقينُ . قال الحاكمُ : صحيحٌ . قال الذهبىُّ : بلْ مُنكرٌ أو مَوْضوعٌ ، فيه عمرُو ابنُ بكرٍ السَّكسكىُّ متَّهَمٌ عندَ ابنِ حبانَ ، وإبراهيمُ ابنُه قال الدَّارَقطنىُّ : متروكٌ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ ربُّكم : يا بنَ آدمَ ، تَفرَّغْ لعبادَتى أمْلَأْ قلبَك غِنًى ، وأملأْ يديْك رزْقًا ، يا بنَ آدمَ ، لا تَباعَدْ منى فأملأَ قلبَك فقرًا وأملأَ يديْك شُغلًا »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جعَل الهُمومَ همًّا واحدًا كفاه اللَّهُ ما أهمَّه مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ ، ومَن تشاعَبَتْ به الهمومُ لم يُبالِ اللَّهُ فى أىِّ أوديةِ الدنيا هلَك »[3] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « الناسخِ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ فى

(١) الحاكم ٤/ ٣١٠.

(٢) الحاكم ٤/ ٣٢٦.

(٣) الحاكم ٢/ ٤٤٣.

قولِه : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ . قال : أن يُطَاعَ فلا يُعْصَى ، ويُذْكَرَ فلا يُنْسَى ، ويُشْكَرَ فَلا يُكْفَرَ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ » ، قال : « أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، ويُذكَرَ فلا يُنْسَى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ . قال : أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، وأن يُذْكَرَ فلا يُنْسَى . قال عكرمةُ : قال ابنُ عباسٍ : فشَقَّ [٩٢ظ] ذلك على المسلمينَ ، فأنزَل اللَّهُ بعدَ ذلك : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن : ١٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ : أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، فلم يَسْتَطِيعوا ، قال اللَّهُ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا نزَلَتْ هذه الآيةُ اشتدَّ على القومِ العملُ ، فقامُوا حتى وَرِمَتْ عَرَاقِيبُهم وتَقَرَّحَتْ جِباهُهم[2] ، فأنزل اللَّهُ تَخْفِيفًا على المسلمينَ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، فنَسَخَت الآيةَ الأولى[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ . قال :

---

(١) ابن المبارك (٢٢) ، وعبد الرزاق ١/ ١٢٩، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٧، وابن جرير ٥/ ٦٣٧، وابن المنذر (٧٦٨) ، وابن أبى حاتم ٧٢٢/٣ (٣٩٠٨) ، والنحاس ص ٢٨١، والطبرانى (٨٥٠٢) ، والحاكم ٢/ ٢٩٤، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٧٢.

(٢) فى الأصل : « أعقابهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٧٢٢/٣ (٣٩١١) .

نسَخَتْها : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : لم تُنْسَخْ ، ولكنَّ حقَّ تقاتِه أن يجاهدُوا فى اللَّهِ حقَّ جهادِه ، ولا تأخذَهم فى اللَّهِ لومةُ لائمٍ ، ويقومُوا للَّهِ بالقسطِ ولو على أنفسِهم وآبائِهم وأبنائِهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : لما نزلتْ : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ ثم نزَل بعدَها : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، نسخت هذه الآيةُ التى فى « آلِ عمرانَ »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : نَسَخَتْها الآيةُ التى فى « التَّغَابُنِ » : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ ﴾ وعليها بايع رسولُ اللَّهِ ﷺ على السَّمْعِ / والطاعةِ فيما اسْتَطاعوا[3] . ٦٠/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : نزَلت هذ الآيةُ فى الأوسِ والخَزْرجِ ، وكان

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « أمهاتهم » .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٦٤٠، وابن المنذر (٧٧٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩١٠) ، والنحاس ص ٢٨٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٤٢.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٨، ٢/ ٢٩٥، وابن جرير ٥/ ٦٤٢.

بيْنَهم قتالُ يومِ بُعاثٍ قُبَيْلَ مَقْدَمِ النبيِّ ﷺ ، فقدِم النبيُّ ﷺ فأصْلَح بينَهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآياتِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أنسٍ قال : لا يَتَّقِى اللَّهَ العبدُ حقَّ تقاتِه حتى يَخْزُنَ[2] من لسانِه[3] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه[4] ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « البعثِ »[5] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ ، ولو أن قَطْرةً مِن الزَّقُّومِ قَطَرتْ لأمرَّت على أهلِ الأرضِ عَيْشَهم ، فكيفَ بمَن[6] ليسَ له طعامٌ إلا الزقومَ »[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن طاوسٍ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟

---

(١) ابن المنذر (٧٧١) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٢١ (٣٩٠٧) .

(٢) في الأصل ، ومصدر التخريج : « يحزن » ، وفي ب ١ : « يجوز » . يقال : خَزَن الشيءَ : أَحْرَزه وجعله في خزانة ، وخزانة الإنسان : قلبه . وخازنه : لسانه . اللسان (خ ز ن) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩٠٩) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « صححاه » .

(٥) في الأصل ، ف ١ : « الشعب » .

(٦) في م : « ممن » .

(٧) الطيالسي (٢٧٦٥) ، وأحمد ٤/٤٦٧ (٢٧٣٥) ، والترمذي (٢٥٨٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٠) ، وابن ماجه (٤٣٢٥) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٢٣ (٣٩١٢) ، وابن حبان (٧٤٧٠) ، والطبراني (١١٠٦٨) ، وفي الأوسط (٧٥٢٥) ، والحاكم ٢/ ٢٩٤ ، ٤٥١ ، والبيهقي (٥٩٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٤) .

ﭐللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ : وهو أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، فإن لمْ تَفْعلوا ولمْ تستَطِيعوا ، فلا تَمُوتُنَّ إلَّا وأنتم مسلمون ، قال : على الإسلامِ ، وعلى حُرْمةِ الإسلامِ [١] .

وأخرَج الخطيبُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَتَّقِي اللَّهَ عبدٌ حقَّ تقاتِه حتى يَعْلَمَ أن ما أصَابه لَمْ يكُنْ ليُخْطِئَه ، وما أخْطَأه لمْ يكنْ ليُصِيبَه » [٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : حَبْلُ اللَّهِ القرآنُ [٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا الصراطَ مُحْتَضَرٌ تَحْضُرُه الشياطينُ يُنادُونَ : يا عبْدَ اللَّهِ ، هلمَّ ، هذا [٤] الطريقُ . ليَصُدُّوا عن سبيلِ اللَّهِ ، فاعتصِموا بحبلِ اللَّهِ ، فإن حبْلَ اللَّهِ القرآنُ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٣٩، ٦٤١، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٣ (٣٩١٣) .

(٢) الخطيب ٢/ ٢٩١، ٢٩٢.

(٣) سعيد بن منصور (٥١٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٢، ٤٨٣، وابن جرير ٥/ ٦٤٦، وابن المنذر (٧٧٢) ، والطبرانى (٩٠٣٢) .

(٤) بعده فى م : « هو » .

(٥) ابن الضريس فى فضائل القرآن (٧٤) ، وابن جرير ٥/ ٦٤٥، والطبرانى (٩٠٣١) ، والبيهقى (٢٠٢٥) .

اللَّهِ ﷺ : « كتابُ اللَّهِ هو حبلُ اللَّهِ الممدودُ من السماءِ إلى الأرضِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى شريحٍ الخُزَاعىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا القرآنَ سببٌ ؛ طَرَفُه بيدِ اللَّهِ وطرَفُه بأيديكم ، فتَمَسَّكُوا به ، فإنكم لنْ تَضِلُّوا ولنْ تَهْلِكوا[(٢)] بعدَه أبدًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « إنى تاركٌ فيكم كتابَ اللَّهِ ، هو حبْلُ اللَّهِ ، مَن اتَّبَعه كان على الهدى ، ومَن ترَكه كان على الضلالةِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى تَاركٌ فيكم خَليفتَيْنِ ؛ كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، حبلٌ ممدودٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وعِترَتى[(٥)] أهلُ بيتى ، وإنهما لنْ يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوضَ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لكم فَرَطٌ ، وإنكم واردون علىَّ الحوضَ ، فانظُرُوا كيفَ تَخْلُفُونى فى الثَّقَلَيْنِ » . قيل : وما الثَّقَلانِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الأكبرُ كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ سببٌ طرَفُه بيدِ اللَّهِ وطرَفُه بأيديكم ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٦، وابن جرير ٥/ ٦٤٦. صحيح (صحيح الجامع - ٤٣٤٩) .

(٢) فى م : « تضلوا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٥، والطبرانى (٤٩٨٠ - ٤٩٨٢) .

(٥) عِتْرة الرجل : أخصُّ أقاربه . وعترة النبى ﷺ : بنو عبد المطلب . وقيل : أهل بيته الأقربون ، وهم أولاده وعلىٌّ وأولاده وقيل : عترته الأقربون والأبعدون منهم . النهاية ١٧٧/٣ .

(٦) أحمد ٤٥٦/٣٥ (٢١٥٧٨) . وقال محققوه : حديث صحيح بشواهده دون قوله : « وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

فتمسَّكُوا به ، لنْ تَزالوا[١] ، ولا تَضلُّوا ، والأصغرُ عِتْرتى ، وإنهما لنْ يَتفرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوضَ ، وسألتُ لهما ذاك ربى ، فلا تَقَدَّموهما فتَهلِكوا[٢] ، ولا تُعلِّموهما فإنهما أعلمُ مِنكم »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيها الناسُ ، إنى تاركٌ فيكم ما إن أخَذْتُم به لنْ تَضِلُّوا بعدِى ؛ أمرَيْنِ أحدُهما أكبرُ مِن الآخرِ ، كتابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدودٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وعِتْرتى أهلُ بيتى ، وإنهما لنْ يَتفرَّقا حتى يَرِدا علىَّ الحوضَ »[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، من طريقِ الشعبىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ . قال : حبلُ اللَّهِ الجماعةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن ثابتِ بنِ قُطْبَةَ[٦] المزنىِّ قال : سَمِعتُ ابنَ مسعودٍ يَخْطُبُ وهو يقولُ : أيُّها الناسُ ، عليكم

---

(١) فى ص ، ب ١، ف ٢: « تزلوا » .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « لتهلكوا » .

(٣) الطبرانى (٢٦٨١) .

(٤) أحمد ١٧/١٦٩، ١٧٠ (١١١٠٤) ، والطبرانى (٢٦٧٨، ٤٩٦٩، ٤٩٧١) ، وفى الصغير ١/ ١٣٥. وقال محققو المسند : حديث صحيح بشواهده ، دون قوله : « وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

(٥) سعيد بن منصور (٥٢٠ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٦٤٤، وابن المنذر (٧٧٣) ، والطبرانى (٩٠٣٣) .

(٦) فى الأصل ، ب ١: « عطية » . وفى ص ، ف ١، ف ٢، م : « فطنة » . وينظر التاريخ الكبير ٢/ ١٦٨، وطبقات ابن سعد ٦/ ١٩٧، وثقات ابن حبان ٤/ ٩٢.

بالطاعةِ[١] والجماعةِ ، فإنَّهما حبلُ اللَّهِ الذى أمَر به[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سماكِ بنِ الوليدِ الحنفىِّ ، أنه لقِىَ ابنَ عباسٍ فقال : ما تقولُ فى سلطانٍ علينا يَظْلِمُونا ويشتُمونا ويَعْتَدُون علينا فى صدَقاتِنا ، ألَا نمْنَعُهم ؟ قال : لا . أَعْطِهم ، الجماعةَ الجماعةَ ، إنما هلَكت الأُممُ الخاليةُ بتفرُّقِها ، أمَا سمعتَ قولَ اللَّهِ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افْتَرَقَت بنو إسرائيلَ على إحدى وسبعينَ فِرْقَةً ، وإن أُمَّتى ستَفْتَرِقُ على اثْنَتَيْنِ وسَبْعينَ فِرْقةً ، كلُّهم فى النارِ إلا واحدةً » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ومَن هذه الواحدةُ ؟ قال : « الجماعةُ » . ثم قال : « ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ »[٤] .

٦١/٢ /وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَرْضَى لكم ثلاثًا ويَسْخَطُ لكم ثلاثًا ، يَرْضَى لكم أن تَعْبُدُوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، وأن تَعْتَصِموا بحَبْلِ اللَّهِ جميعًا ولا تَفَرَّقُوا ، وأن تُناصِحُوا مَن ولَّاه اللَّهُ أمرَكم ، ويَسْخَطُ لكم ؛ قيل وقال ، وكثرةَ السؤالِ ، وإضاعةَ المالِ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن مُعاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى الأصل : « بطاعة الله » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٤٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٣ (٣٩١٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ٧٢٤ (٣٩٢٠) بنحوه .

(٤) ابن ماجه (٣٩٩٣) ، وابن جرير ٥/ ٦٤٧، ٦٤٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٣ (٣٩١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٢٧) .

(٥) مسلم (١٧١٥) ، والبيهقى ٨/ ١٦٣.

قال : « إن أهلَ الكتابينْ افْترَقُوا فى دينِهم على ثِنْتَيْنْ وسبعينَ مِلّةً ، وإن هذه الأُمَّةَ ستَفْترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ ملّةً - يعنى الأهواءَ - كلُّها فى النارِ إلا واحدةً وهى الجماعةُ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن خرَج مِن الجَماعةِ قِيدَ شِبْرٍ فقد خلَع رِبْقةَ[(٢)] الإسلامِ من عُنُقِه حتى يُراجِعَه ، ومَن ماتَ وليْس عليه إمامُ جماعةٍ فإن مَوْتَتَه موتةُ[(٣)] جاهليةٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بالإخلاصِ للَّهِ وحْدَه ﴿ وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ . يقولُ : لا تَعادَوا عليه . يقولُ : على الإخلاصِ ، وكونوا عليه إخوانًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بطاعتِه[(٦)] .

وأخرَج عن قتادةَ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بعهدِ اللَّهِ وبأمرِه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال :

---

(١) أحمد ١٣٤/٢٨ (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٤٥٩٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٣) .

(٢) الربقة : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام . النهاية ٢/ ١٩٠.

(٣) فى م : « ميتة » .

(٤) الحاكم ١/ ٧٧، ١١٧. وأصله فى صحيح مسلم (١٨٥١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٤٦، ٧٤٧ مفرقًا ، وابن أبى حاتم ٧٢٤/٣ (٣٩١٨، ٣٩٢١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٢٤/٣ (٣٩١٧) .

(٧) ابن أبى حاتم ٧٢٤/٣ (٣٩١٩) .

الإسلامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ يقتُلُ بعضُكم بعضًا ، ويأكلُ شديدُكم ضعيفَكم ، حتى جاء اللَّهُ بالإسلامِ ، فألَّف به بينَكم ، وجمَع جمعَكم عليه ، وجعَلكم عليه إخوانًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لقِىَ النبىُّ ﷺ نفرًا مِن الأنصارِ فآمنوا به ، وصدَّقوا ، وأراد أن يَذْهَبَ معهم فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بين قومِنا حربًا ، وإنَّا نخافُ إن جئتَ على حالِك هذه أن لا يتهيَّأَ الذى تريدُ . فواعدوه العامَ المقْبلَ ، فقالوا : نذْهَبُ برسولِ[(٣)] اللَّهِ ﷺ ؛ فلعلَّ اللَّهَ أن يُصْلِحَ تلكَ الحربَ . وكانوا يرَون أنها لا تُصلَحُ ، وهى يومُ بُعَاثٍ ، فلَقُوه من العامِ المقبلِ سبعينَ رجلًا قد آمنوا به ، فأخَذ منهم النُّقَباءَ ؛ اثنَى عشرَ رجلًا ، فذلك حين يقولُ : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : فلمَّا كان من أمرِ عائشةَ ما كان فتَثاوَر[(٤)] الحيَّانِ . قال بعضُهم لبعضٍ : موعدُكم الحَرَّةُ . فخرجوا إليها ، فنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ الآيةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ . قال : ما

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٤٦.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٥٠، وابن أبى حاتم ٧٢٥/٣ (٣٩٢٥) .

(٣) فى الأصل : « يا رسول » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « فتشاور » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٥٥، ٦٥٦، وابن المنذر (٧٧٧) .

كان بينَ الأوسِ والخَزْرَجِ فى شأنِ عائشةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : كانت الحربُ بينَ الأوسِ والخزْرَجِ عشرينَ ومائةَ سنةٍ حتى قام الإسلامُ ؛ فأطْفَأ اللَّهُ ذلك وألَّف بينَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : بلَغَنى أن هذه الآية أُنزِلت فى قَبيلتَيْن من قبائلِ الأنصارِ فى رجلين ؛ أحدُهما من الخَزْرَجِ ، والآخرُ مِن الأوسِ اقْتَتَلوا فى الجاهليةِ زمانًا طويلًا ، فقَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ ، فأصْلَح بينَهم فجرَى الحَديثُ بينَهم فى المجلسِ ، فتفَاخَرُوا واسْتَبُّوا حتى أشْرَع بعضُهم الرِّماحَ إلى بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾ إذ كنتم تَذابَحون فيها ؛ يأكلُ شَدِيدُكم ضعِيفَكم حتى جاء اللَّهُ بالإسلامِ ؛ فآخَى به بينَكم وألَّف به بينَكم . أمَا واللَّهِ الذى لا إلٰهَ إلا هو إن الأُلفةَ لرحمَةٌ ، وإن الفُرقةَ لَعذَابٌ ، ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا يَتَوادُّ رجلانِ فى الإسلامِ فيُفَرِّقُ بينَهما أولُ[(٤)] ذنبٍ يُحْدِثُه أحدُهما ، وإنّ أَرْدَأَهُما[(٥)] المُحدِثُ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٧٢٥ (٣٩٢٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٥١.

(٣) ابن المنذر (٧٧٨) .

(٤) بعده فى النسخ : « من » . وينظر الأدب المفرد (٤٠١) .

وقوله : فيفرق بينهما أول ذنب . يعنى أنه لا ينبغى لرجلين متوادين فى الإسلام أن يهجر أحدهما صاحبه لأول ذنب يحدثه ، بل يعفو ويصفح أول مرة ثم يسأل عن الذنب لم اقترفه ؟ ثم يؤاخذ إذا رأى منه الإصرار . وينظر فضل الله الصمد فى توضيح الأدب المفرد ١/ ٤٩٤.

(٥) فى النسخ : « أرادهما » . والصواب ما أثبتنا بدلالة لفظ رواية أحمد ٣٤/ ٢٨٩، ٢٩٠ (٢٠٦٨٨) : « والمحدث شر والمحدث شر » .

(٦) ابن المنذر (٧٧٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ الأنصارِ ، بِمَ تَمُنُّون علىَّ ؟ أليس جئْتُكم ضُلّالًا فهداكم اللَّهُ بى ، وجِئْتُكم أعداءً فألَّف اللَّهُ بينَ قلوبِكم بى ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ . يقولُ : كُنتم على طَرَفِ النارِ ، مَن ماتَ مِنكم وقَع فى النارِ ، فبعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ فاسْتَنْقَذَكم به من تلكَ الحُفْرةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ . قال : أنْقَذَنا منها ، فأرجو أن لا يُعِيدَنا فيها .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرَقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ . قال : أنقذَكم اللَّهُ بمحمدٍ ﷺ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ عباسَ بنَ مِرْداسٍ السُّلَمِىَّ يقولُ :

يُكِبُّ على شَفَا الأذْقانِ كبًّا   كما زَلِقَ التَّخَتُّمُ عن خُفافِ[3]

قولُه تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ﴾ الآية .

٦٢/٢ أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ/ فى

---

(١) ابن أبى حاتم ٧٢٥/٣ (٣٩٢٨) .

(٢) ابن جرير ٦٥٩/٥ ، ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٧٢٦/٣ (٣٩٣٠، ٣٩٣١) .

(٣) وخفاف هو ابن ندبة السّلَمى وندبة أمه . وكانت بينه وبين العباس مهاجاة .

والأثر فى مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٧ (٢٧٦) .

« المصاحفِ » ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنه سمِع ابنَ الزبيرِ يَقرَأُ : (ولتَكُنْ مِنكم أُمةٌ يدعونَ إلى الخيرِ ويَأمُرونَ بالمعْروفِ ويَنْهونَ عن المنكرِ ويَسْتَعِينونَ باللَّهِ على ما أصابَهم) . فما أدْرِى أكانتْ قراءتَه أو فسَّر ؟[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن عثمانَ ، أنه قرَأ : (ولتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يدْعونَ إلى الخير ويأمرونَ بالمعروفِ ، وينهونَ عن المنكرِ ويَسْتَعِينونَ اللَّهَ على ما أصَابهم وأولئك هم المفلحون)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى جعْفرٍ الباقرِ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [٩٣و] . ثم قال : « الخيرُ اتباعُ القرآنِ وسُنَّتى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : كلُّ آيةٍ ذكَرها اللَّهُ فى القرآنِ فى الأمرِ بالمعروفِ فهو الإسلامُ ، والنَّهْيِ عن المُنْكرِ فهو عبادةُ [(٣)]الأوثانِ[(٣)] والشيطانِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيّانَ فى قولِه : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ . يقولُ : ليكنْ منكم قومٌ - يعني واحدًا أو اثْنيْن أو ثلاثةَ نفَرٍ فما فوقَ ذلك أمةً - يقول : إمامًا يُقْتَدى به ، ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ . قال : إلى الإسلامِ ، ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ : بطاعةِ ربِّهم ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ : عن معصيةِ ربِّهم[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥٢١ - تفسير) ، و ابن جرير ٥/ ٦٦١، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٦١، وابن أبي داود ص ٣٩، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي حاتم ٣/٧٢٧ (٣٩٣٩، ٣٩٤١) .

(٥) ابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٦، ٧٢٧ (٣٩٣٦ - ٣٩٣٨، ٣٩٤٠، ٣٩٤٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الضحاكِ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾. قال: همْ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خاصةً، وهم الرُّواةُ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾. قال: أمَر اللَّهُ المؤمنينَ بالجماعةِ، ونهَاهم عن الاختلافِ والفُرْقةِ، وأخبرَهم: إنما هلَك مَن كان قبلَكم بالمراءِ والخصوماتِ فى دينِ اللَّهِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾. قال: هم أهلُ الكتابِ؛ نهَى اللَّهُ أهلَ الإسلامِ أن يَتَفرَّقوا ويَخْتَلِفوا كما تفرَّق واخْتَلَف أهلُ الكتابِ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قَولِهِ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾. قال: مِن اليهودِ والنصَارى[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال: كيفَ يَصْنَعُ أهلُ هذه الأهْواءِ الخَبيثَةِ بهذه الآية فى «آلِ عمرانَ»: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ ؟! قال: نبَذُوها وربِّ الكَعْبَةِ وراءَ ظُهورِهم[5].

وأخرَج أبو داودَ، والترمذىُّ، وابنُ ماجَه، والحاكمُ وصحَّحه، عن أبى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٦٢، وابن المنذر (٧٨٤).

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٧٢٨/٣ (٣٩٤٥).

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٦٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٧٢٨/٣ (٣٩٤٦).

(٥) فى ف ١: «ظهرهم».

هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افترَقَتِ اليهودُ على إحدَى وسَبْعينَ فِرْقةً ، وتَفَرَّقتْ النصارى على ثنْتَيْن وسَبْعينَ فِرْقةً ، وتَفْتَرِقُ أُمَّتى على ثلاثٍ وسَبْعينَ فِرْقةً »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أهلَ الكتابِ تفرَّقوا فى دينِهم على ثِنْتَيْنِ وسَبْعَينَ مِلةً ، وتَفْتَرِقُ هذه الأُمَّةُ على ثلاثٍ وسَبْعينَ[2] ، كلُّها فى النارِ إلا واحدةً ، وهي الجماعةُ ، ويَخْرُجُ فى أُمَّتي أقْوامٌ تَتَجَارَى تلك الأهْواءُ بهم كما يَتَجارَى الكَلَبُ[3] بصاحبِه ، فلا يَبْقَى منه عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلا دخَلَه »[4] .

وأخرَج الحاكمُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتى على أُمَّتى ما أتَى على بنى إسْرائيلَ حَذْوَ النعْلِ بالنعْلِ ، حتى لو كان فيهم مَن نكَح أُمَّه عَلانِيَةً كان فى أُمتي مِثلُه ، إن بنى إسرائيل افْتَرَقوا على إحدَى وسَبْعين مِلةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسَبْعينَ مِلةً ، كلُّها فى النارِ إلا مِلةً واحدةً » . فقيل له : ما الواحدةُ ؟ قال : « ما أنا عليه اليومَ وأصْحَابى »[5] .

---

(١) أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذى (٢٦٤٠) ، وابن ماجه (٣٩٩١) ، والحاكم ١/ ١٢٨. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٢) .

(٢) بعده فى ص ، ف ٢: « فرقة » ، وبعده فى ف ١، م : « ملة » .

(٣) الكَلَبُ بالتحريك ، داء يَعْرِضُ للإنسان من عَضِّ الكَلْبِ الكَلِبِ ، فيصيبه شبه الجنون ، فلا يَعَضُّ أحدًا إلا كَلِب ، وتعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . النهاية ٤/١٩٥ .

(٤) أحمد ١٣٤/٢٨ (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٤٥٩٧) ، والحاكم ١/ ١٢٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٣) ، وينظر الصحيحة (٢٠٤) .

(٥) الحاكم ١/ ١٢٨، ١٢٩.

وأخرَج الحاكمُ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عَوْفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لتَسْلُكُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكم ، إن بني إسرائيلَ افْتَرَقَتْ » . الحديث[1] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افْتَرَقَتِ اليهودُ على إحدَى وسَبْعينَ فِرْقةً ؛ فوَاحِدَةٌ في الجنَّةِ وسَبْعَونَ في النارِ ، وافْتَرقَتِ النَّصارَى على ثِنْتَيْنِ وسَبْعينَ فرْقةً ؛ فإحْدَى وسبعونَ في النارِ وواحدةٌ في الجنَّةِ ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتى على ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقةً ؛ فَوَاحدةٌ في الجنةِ وثِنْتَانِ وسَبْعونَ في النارِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن همْ ؟ قال : « الجماعةُ »[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن بنى إسرائيلَ تفرَّقَتْ إحدى وسَبْعينَ فِرْقةً ، فهَلَكَتْ سَبْعونَ فِرْقةً ، وخَلَصَتْ فرْقةٌ واحدةٌ ، وإن أُمَّتى سَتَفْترقُ على اثْنَتيْنِ وسبعينَ فِرْقةً ؛ تَهْلِكُ إحدى وسبعون فِرْقةً ، وتَخْلُصُ فِرْقةٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن تلك الفرْقَةُ ؟ قال : « الجماعةُ ، الجماعةُ »[3] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « اثنانِ خيرٌ مِن واحدٍ ، وثلاثةٌ خيرٌ مِن اثنينِ ، وأربعةٌ خيرٌ مِن ثلاثةٍ ، فعليكم بالجماعةِ فإن اللَّهَ لم يَجْمَعْ أُمَّتى إلا على هدًى »[4] .

---

(١) الحاكم ١/ ١٢٩. وقال : وقد روى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو ، وعمرو بن عوف المزنى بإسنادين تفرد بإحداهما عبد الرحمن بن زياد الإفريقى والآخر كثير بن عبد الله المزنى ولا تقوم بهما الحجة . المستدرك ١/١٢٨ .

(٢) ابن ماجه (٣٩٩٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٢٦) ، وينظر الصحيحة (١٤٩٢) .

(٣) أحمد ٤٦٢/١٩ (١٢٤٧٩) . وقال محققوه : صحيح بشواهده .

(٤) أحمد ٢١٩/٣٥ (٢١٢٩٣) وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن كثير بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ادْخُلوا علىَّ ، ولا يَدْخُلْ علىَّ إلا قُرَشىٌّ » . فقال : « يا مَعشرَ قُرَيشٍ ، أنتم الولاةُ بعدى لهذا الدينِ ، فلا تَموتُنَّ إلا وأنتم مُسلمِون ، واعْتَصِموا بحبلِ اللَّهِ جميعًا / ولا تفرَّقوا ، ولا تكونوا كالذين تَفرَّقوا واخْتَلَفوا مِن بعدِ ما جاءهم البيناتُ ، وما أُمِروا إلَّا ليَعْبُدوا اللَّهَ مُخلِصين له الدينَ حنفاءَ ، ويُقيموا الصلاةَ ويُؤتوا الزكاةَ ، وذلك دينُ القيمةِ » . ٦٣/٢

قولُه تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى غالبٍ قال : رأى أبو أمامةَ رءوسَ الأزارقةِ منصوبةً على دَرَجِ مسجدِ دمشقَ ، فقال أبو أُمامةَ : « كلابُ النارِ ، شرُّ قَتْلى تحتَ أديمِ السماءِ ، خيرُ قَتْلَى مَن قَتلُوه » . ثم قرَأ : ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية . قلتُ لأبى أُمامةَ : أنتَ سمِعْتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لوْ لمْ أسْمَعْه إلا مَرَّةً أو مَرَّتينِ أو ثلاثًا أو أربعًا - حتى عدَّ سبْعًا - ما حدَّثْتُكُموه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، واللَّالكائىُّ فى « السُّنةِ » ، وأبو نصْرٍ فى « الإبانةِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ[2] قال : تَبْيَضُّ وجوُه أهلِ السُّنةِ والجماعةِ ، وتسْوَدُّ وجُوهُ أهلِ البدَعِ والضَلَالةِ[3] .

---

(١) أحمد ٥١٨/٣٦ ، ٥٤٢ (٢٢١٨٣ ، ٢٢٢٠٨) ، والترمذى (٣٠٠٠) ، وابن ماجه (١٧٦) ، والطبرانى (٨٠٣٣) ، وابن المنذر (٧٨٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦) .

(٢) بعده فى م : « قال : تبيض وجوه وتسود وجوه » .

(٣) ابن أبى حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٥٠) ، واللالكائى (٧٤) ، والخطيب ٧/ ٣٧٩ .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، والدَّيْلَمىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : تَبْيَضُّ وجوهُ أهلِ السنةِ ، وتَسْودُّ وجوهُ أهلِ البدَعِ[1] .

وأخرَج أبو نصرٍ السجْزِىُّ فى « الإبانةِ » عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ » . قال : « تبيَضُّ وجوهُ أهلِ الجماعاتِ[2] والسُّنةِ ، وتَسْودُّ وجوهُ أهلِ البِدَعِ والأهْواءِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : صَاروا فِرْقَتَيْنِ يومَ القِيامةِ ، يقالُ لمَن اسْوَدَّ وجْهُهُ : ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ . فهو الإيمانُ الذي كان فى صُلْبِ آدمَ ، حيث كانوا أُمَّةً واحدةً ، وأمَّا الذين ابْيَضَّتْ وجوهُهم فهم الذين اسْتَقاموا على إيمانِهم وأخْلَصوا له الدِّينَ ، فبيَّض اللَّهُ وجوهَهم ، وأدْخَلَهم فى رضْوانِه وجَنَّتِه[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هم مِن أهلِ الكتابِ ، كانوا [4]مُصَدِّقينَ بأنبيائِهم[4] مُصدِّقينَ بمحمدٍ ، فلمَّا بعثَه اللَّهُ كفروا ، فذلكَ قولُه : ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أمامةَ فى قولِه :

---

(١) الديلمى (٨٩٨٦) .

(٢) فى ف ١: « الجماعة » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٦٥، ٦٦٦، وابن المنذر (٧٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٠ (٣٩٥٦، ٣٩٥٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن المنذر (٧٨٧) .

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ . قال : هم الخَوَارِجُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ فى الآيةِ ، عن قتادةَ قال : لقد كفَر أقوامٌ[(٢)] بعدَ إيمانِهم كما تسْمَعون ، فأمَّا الذين ابيَضَّتْ وجوهُهم فأهلُ طاعةِ اللَّهِ والوفاءِ بعهدِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ . قال : هم المنافقونَ ؛ كانوا أعْطَوْا كلمةَ الإيمانِ بألسنتِهم ، وأنْكرُوها بقلوبِهم وأعمالِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : هم اليهودُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : هذا لأهلِ القِبْلةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ[(٧)] : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : بالأعمالِ والأحداثِ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٦٥، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٥٥) .

(٢) فى الأصل : « قوم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٦٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٦٦، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٥٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٥٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٤٩) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « بسند فيه من لا يعرف » .

(٨) ابن المنذر (٧٨٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ فيه مَن لا يُعْرَفُ عن عائشةَ قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : هل تَأتى عليكَ ساعةٌ لا تَمْلِكُ فيها لأحدٍ شفاعةً ؟ قال : « نعم ، يوم تَبيَضُّ وجوهٌ وتَسودُّ وجوهٌ ، حتى أنظُرَ ما يُفْعَلُ بى » . أو قال : « بوَجْهى »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسط » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المُصِيبَةُ تُبيِّضُ وجْهَ صاحِبِها يومَ تسودُّ الوجوهُ »[2] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الغبارُ فى سبيلِ اللهِ إسفارُ الوجوهِ يومَ القيامةِ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليسَ مِن عبدٍ يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، مائةَ مرةٍ إلا بعَثه اللهُ يومَ القيامةِ ووجْهُه كالقمرِ ليلةَ البدرِ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأ كلَّ شىءٍ فى القرآنِ : (وإلى اللهِ تَرجِعُ الأمورُ) بنصبِ التاءِ وكسرِ الجيمِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ،

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٨ (٣٩٤٨) .

(٢) الطبرانى (٤٦٢٢) . وقال الهيثمى : وفيه سليمان بن رقاع وهو منكر الحديث . المجمع ٢/٢٩١ .

(٣) أبو نعيم فى الحلية ٦/ ٨٨، ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٢١) .

(٤) الطبرانى كما فى المجمع ١٠/ ٨٦. قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك .

(٥) وهى أيضًا قراءة يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف العاشر فى جميع القرآن . النشر ٢/ ١٥٧.

والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : هم الذين هَاجَروا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : لو شاءَ اللَّهُ لقال : أنتم . فكُنَّا كلُّنا ، ولكن قال : ﴿ كُنتُمْ ﴾ فى خاصةِ أصحابِ محمدٍ ، ومَن صنَع مثلَ صَنيعِهم ، كانوا خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، عمَّن حدَّثه ، عن عمرَ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ . قال : تكونُ لأوَّلِنا ، ولا تكونُ لآخِرِنا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : نَزَلَتْ فى ابنِ مسعودٍ ، وعمارِ بن ياسرٍ[4] ، وسالمٍ مولى أبى حُذيفةَ ، وأُبىِّ بنِ كعبٍ ، ومعاذِ بنِ جَبلٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . ثم قال : يأيُّها الناسُ ، مَن سرَّه أن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٠، وابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٥، وأحمد ٢٧٢/٤ (٢٤٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٢) ، وابن جرير ٥/ ٦٧١، ٦٧٢، وابن المنذر (٨٠١) ، وابن أبى حاتم ٧٣٢/٣ (٣٩٦٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩٤. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧١، ٦٧٢،وابن أبى حاتم ٧٣٢/٣ (٣٩٧٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، وابن أبى حاتم ٧٣٢/٣ (٣٩٦٩) .

(٤) فى م : « يسار » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، وابن المنذر (٨٠٢) .

٦٤/٢ يكونَ مِن / تِلْكُمُ الأمةِ فلْيُؤَدِّ شَرْطَ اللَّهِ منها[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ يقولُ : على هذا الشرطِ ؛ أن تأمرُوا بالمعروف ، وتنْهَوْا عن المنكرِ ، وتُؤْمِنوا باللَّهِ . يقولُ : لمنْ أنتمْ بينَ ظَهْرانَيه ، كقولِه : ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢] [الدخان : ٣٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ[٣] ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : خيرُ الناسِ للناسِ ، تأتون بهم فى السَّلاسِلِ فى أعناقِهم ، حتى يَدْخلوا فى الإسلامِ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : خيرَ الناسِ للناسِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : لمْ تكنْ أمَّةٌ أكْثرَ استجابةً فى الإسلامِ من هذه الأمَّةِ ، فمن ثَمَّ قال : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسنه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، ٦٧٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٣، وابن المنذر (٨٠٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « ومسلم » .

(٤) البخارى (٤٥٥٧) ،والنسائى فى الكبرى (١١٠٧١) ، وابن جرير ٥/ ٦٧٤، وابن المنذر (٨٠٣) ، وابن أبى حاتم ٧٣٢/٣ (٣٩٧١) ، والحاكم ٤/ ٨٤.

(٥) ابن المنذر (٧٩٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٣٣/٣ (٣٩٧٣) .

ماجه، وابنُ جرير، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ فى قولِه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾. قال: إنكم تُتِمُّونَ سبعينَ أُمَّةً، أنتم خَيْرُها وأكرمُها على اللَّهِ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال: ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال ذاتَ يومٍ وهو مُسَنِدٌ ظَهْرَه إلى الكعبةِ: «نحن نُكْمِلُ يومَ القيامةِ سبعينَ أمةً، نحن آخرُها وخيرُها»[(٢)].

وأخرَج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن علىٍّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ ما لمْ يُعْطَ أحدٌ مِن الأنبياءِ؛ نُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُعْطِيتُ مفاتيحَ الأرضِ، وسُمِّيتُ أحمدَ، وجُعِلَ الترابُ لى طَهورًا، وجُعلتْ أُمَّتى خيرَ الأُمَمِ»[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جَعْفرٍ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾. قال: أهلُ بيتِ النبىِّ ﷺ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال: خيرَ الناسِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٠، وعبد بن حميد (٤٠٩ - منتخب)، وأحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥)، والترمذى (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٧)، وابن جرير ٥/ ٦٧٥، ٦٧٦، وابن المنذر (٧٩٧)، وابن أبى حاتم ٧٣١/٣ (٣٩٦٧)، والطبرانى ٤٢٢/١٩ (١٠٢٣)، والحاكم ٤/ ٨٤. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٠).

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٦.

(٣) أحمد ١٥٦/٢ (٧٦٣). وقال محققوه: إسناده حسن.

(٤) ابن أبى حاتم ٧٣٣/٣ (٣٩٧٤).

للناسِ ، شَهِدْتم للنبيِّينَ (١) الذين كفَر بهم (١) قَوْمُهم بالبلاغِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لم تكنْ أُمَّةٌ دخَل فيها من أصنافِ الناسِ غيرَ هذه الأمةِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . يقولُ : تأمُرونَهم أن يَشْهدوا أن لا إله إلا اللَّهُ ، والإقرارُ بما أنزَل اللَّهُ ، وتُقاتِلُونهم عليه ، ولا إله إلا اللهُ هو أعظمُ المعروفِ ، وتَنْهَونَهم عن المنكرِ ، والمنكرُ هو التَّكْذيبُ ، وهو أنكرُ المنكرِ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآياتِ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : اسْتَثْنَى الله منهم ثلاثةً ، كانوا على الهُدَى والحقِّ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، فى قولِه : ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ قال : ذمَّ اللَّهُ أكثرَ الناسِ (٦) .

[٩٣ظ] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « كذبهم » . والمثبت لفظ ابن أبى حاتم .
(٢) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٣ (٣٩٧٥) .
(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٣ (٣٩٧٦) .
(٤) ابن جرير ٥/ ٦٧٦ ، وابن المنذر (٨٠٧) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٣ ، ٧٣٤ (٣٩٧٧ ، ٣٩٧٨) ، والبيهقى (٢٠٦) .
(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٤ (٣٩٨١) .
(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٤ (٣٩٨٢) .

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ قال : تَسْمَعُونه مِنهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ . قال : إشراكُهم فى عُزَيْرٍ وعيسى والصَّليبِ[2] .

وأخرَج عن الحسنِ : ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ . قال : تسمعونَ مِنهم كذبًا على اللَّهِ ، يَدْعونَكم إلى الضلالةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ . قال : هم أصحابُ القَبالاتِ[3][4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ . قال: أذلَّهمُ اللَّهُ فلا مَنْعةَ لهمْ، وجعَلهم اللَّهُ تحتَ أقدامِ المسلمينَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : أدْرَكَتْهم هذه الأُمَّةُ ، وإن المجوسَ لَتَجْبِيهم[6] الجزيةَ[7] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ وقتادةَ : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ . قالا:

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٧٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٩، ٦٨٠.

(٣) هو أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما أعطى ، فذلك الفضل ربا . اللسان (ق ب ل) .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٦) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٨١، وابن أبى حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٨) .

(٦) فى ص : « لتجتبهم » . وفى الأصل ، ف ١، ف ٢، م : « لتجتنبهم » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٧) ابن جرير ٥/ ٦٨١، وابن المنذر (٨١١) ، وابن أبى حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٨) .

يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرونَ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ . قال : الجزْيةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ من طريقَيْنِ[٣] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : بعَهْدٍ من اللهِ ، وعَهْدٍ من الناسِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ . قال : اجْتَنِبُوا المعْصِيةَ والعُدْوانَ ، فإن بهما هلَك مَن هلَك مِن قَبْلِكم مِن الناسِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ منده ، وأبو نُعيم فى « المعرفةِ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائل » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسلَم عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ ، وثَعْلَبةُ بنُ سَعْيةَ[٦] ، وأسَدُ[٧] بنُ سَعيةَ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٨٩) .

(٢) ابن المنذر (٨١٢) .

(٣) فى الأصل : « طريق » .

(٤) ابن المنذر (٨١٣) ، وابن جرير ٥/ ٦٨٣، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٩٠، ٣٩٩١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٨٩، وابن المنذر (٨٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/٣٣٧ (٣٩٩٩) .

(٦) فى الأصل : « سعيد » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢: « شعبة » .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ٢، م: « أسيد » . وينظر الاستيعاب ١/ ٩٦، وأسد الغابة ١/ ٨٥، ١١٤، والإصابة ١/ ٥٢، ٨٠.

وأسدُ بنُ عبيدٍ ، ومَن أسلم من يهودَ معهم ، فآمَنوا وصَدَّقوا ، ورَغِبُوا فى الإسلامِ ، قالت أحبارُ يهودَ وأهلُ الكفرِ منهم : ما آمَن بمحمدٍ وتَبِعَه إلا أشرارُنا ، ولو كانوا خيارَنا ما ترَكُوا دينَ آبائِهم وذهَبوا إلى غيرِه . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ الآية . يقولُ : ليس كلُّ القومِ هلَك ، قد كان للَّهِ فيهم / بَقيةٌ[(٢)] . ٦٥/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ . قال : عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ ، وثعلبةُ بنُ سلامٍ أَخوه ، وسَعْيةُ ومُبَشِّرٌ ، وأسيدُ وأسَدُ ابنا[(٣)] كَعْبٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى الآيةِ يقولُ : هؤلاءِ اليهودُ ليسوا كمثلِ هذه الأُمَّةِ التى هى قَانِتةٌ للَّهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ . يقولُ : مُهْتَدِيةٌ قائمةٌ على أمرِ اللَّهِ ، لمْ تَنْزِعْ عنه وتَتْرُكْه كما ترَكه الآخرون وضيَّعُوه[(٦)] .

---

(١) ابن إسحاق (١/٥٥٧ – سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٦٩١، وابن المنذر (٨٢٥) ، وابن أبى حاتم ٧٣٧/٣ (٤٠٠٢) ، والطبرانى (١٣٨٨) ، وابن منده – كما فى أسد الغابة ١/ ٨٥، والإصابة ٥٢/١ – وأبو نعيم – كما فى أسد الغابة ٨٥/١ – والبيهقى فى الدلائل ٢/ ٥٣٣، وابن عساكر ٢٩/ ١١٥. وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٢٧/٦ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٩٢.

(٣) فى الأصل، ف ١: « بن » . وينظر الإصابة ١/ ٥٣، ٨٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٩٤.

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٩٣، ٦٩٤، وعنده : « قائمة » . وابن أبى حاتم ٧٣٧/٣ (٤٠٠١) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦٩٤، وابن أبى حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٤، ٤٠٠٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أُمَّةٌ قَآبِمَةٌ ﴾ . قال : عادِلةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ : ﴿ أُمَّةٌ قَآبِمَةٌ ﴾ . يقولُ : قائمةٌ على كتابِ اللَّهِ وحُدودِه وفرائضِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ . قال : ساعاتِ الليلِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ . قال : جوفَ الليلِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾ . قال : لا يستوى أهلُ الكتابِ وأُمَّةُ محمدٍ : ﴿ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ . قال : صلاةُ العَتَمةِ هم يُصَلُّونها ، ومَن سِواهم مِن أهلِ الكتابِ لا يُصَلُّونها[(٧)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن نصر » ، وبعده فى ص ، ف ٢ : « ابن النصر » ، وبعده فى ب ١ : « أبو نصر » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٩٣، وابن أبى حاتم ٤٨٦/٢ (١٢٢٣ - تحقيق حكمت بشير) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٩٤، وابن أبى حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٦) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٩٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٠، وأحمد ٤١٦/٣ (١٩٤٦) ، وابن المنذر (٨٣٠) ، وابن أبى حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠١٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) بعده فى الأصل : « فى تاريخه وابن نصر » ، وبعده فى ب ١: « وابن نصر » .

(٧) البخارى ٢/ ٣٠٨، وابن جرير ٥/ ٦٩٢، ٦٩٧، وابن المنذر (٨٢٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٧، ٧٣٩ (٤٠٠٠، ٤٠١٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أخَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً صلاةَ العشاءِ ثم خرَج إلى المسجدِ ، فإذا الناسُ يَنْتَظِرون الصلاةَ ، فقال : « أما إنه ليس مِن أهلِ هذه الأديانِ أحدٌ يذْكرُ اللَّهَ هذه الساعةَ غيرُكم » . ولفظُ ابنِ جريرٍ ، والطبرانىِّ : وقال : « إنه لا يُصلِّى هذه الصلاةَ[1] أحدٌ من أهلِ الكتابِ » . قال : وأُنزلت هذه الآيةُ : ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ حتى بلَغ ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : قال بعضُهم : صلاةُ العَتَمةِ يُصَلِّيها أمَّةُ محمدٍ ، ولا يُصلِّيها غيرُهم مِن أهلِ الكتابِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : أخَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ العَتَمةِ ليلةً حتى ظنَّ الظانُّ أن قدْ صلَّى ثم خرَج فقال : « أعْتِموا بهذه الصلاةِ ، فإنكم فُضِّلْتُم بها على سائرِ الأُممِ ، ولمْ تُصَلِّها أُمةٌ قبلَكم »[4] .

---

(١) فى الأصل : « الساعة » .

(٢) أحمد ٦/٣٠٤ (٣٧٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٣) ، والبزار (١٨١٩) ، وأبو يعلى (٥٣٠٦) ، وابن جرير ٥/ ٦٩٧، ٦٩٨، وابن المنذر (٨٢٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٨ (٤٠٠٨، ٤٠٠٩) ، والطبرانى (١٠٢٠٩) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٨ (٤٠٠٧) .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣١، وأبو داود (٤٢١) ، والبيهقى ١/ ٤٥١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٦) .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن المُنْكَدرِ ، عن النبىِّ ﷺ أنه خرَج ذاتَ ليلةٍ وقد أخَّر صلاةَ العشاءِ حتى ذهَب مِن الليلِ هُنَيْهةٌ أو ساعةٌ والناسُ يَنْتَظِرون فى المسجدِ فقال : « أمَا إنكم لن تَزالوا فى صلاةٍ ما انْتَظَرْتُموها » . ثم قال : « أمَا إنها صلاةٌ لم يُصلِّها أحدٌ ممَّن كان قبلَكم مِن الأممِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرَ أن النبىَّ ﷺ أعْتَم ليلةً بالعِشاءِ فنَادَاه عمرُ : نامَ النساءُ والصبيانُ . فقال : « ما يَنْتَظِرُ هذه الصلاةَ أحدٌ من أهلِ الأرضِ غيرُكم »[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أخَّر صلاةَ العشاءِ ثم خرَج فقال : « ما يَحْبِسُكم هذه الساعةَ ؟ » . قالوا : يا نبىَّ اللَّهِ انتظَرْناك لنَشْهَدَ الصلاةَ معك . فقال لهم : « ما صلَّى صلاتَكم هذه أُمةٌ قطُّ قَبْلَكم ، وما زِلْتُم فى صلاةٍ بعدُ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المستوردِ قال : احتُبِس النبىُّ ﷺ ليلةً حتى لمْ يَبْقَ فى المسجدِ إلا بضعةَ عشرَ رجلًا فخرَج إليهم فقال : « ما أمسَى أحدٌ ، ينْتَظِرُ الصلاةَ غيرُكم »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) الطبرانى ٢٠/٣٦٠ ، ٣٦١ (٨٤٦) . وقال ابن عبد البر : المنكدر بن عبد الله ، والد محمد بن المنكدر روى عن النبى ﷺ حديثه مرسل عندهم ، ولا يثبت له صحبة . الاستيعاب ٤/١٤٨٦ .

(٢) البزار (٣٧٦ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/٣١٣ .

(٣) الطبرانى (١١٠٢٣) . وقال الهيثمى : ورجال موثقون . مجمع الزوائد ١/٣١٣ .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ١/٣١٣ - ، وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف .

منصورٍ[1] قال : بلَغنى أنها نزَلت : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ . فيما بين المغربِ والعشاءِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : هى صلاةُ الغَفْلةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ فى قولِه : ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ . قال : بلَغنى عن ابنِ عباسٍ أنه كان يَقْرؤهما جميعًا بالياءِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : (فلَنْ تُكْفَرُوه) . قال : لن يُضَلَّ عنكم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : (فلن تُكْفَروه) قال : لن تُظلَموه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ . قال : مثَلُ

---

(١) فى الأصل : « أبى منصور » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ١٥٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٩٨، وابن المنذر (٨٢٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٩ (٤٠١٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٨، ٧٣٩ (٤٠١١) .

(٤) فى النسخ : « بالتاء » . والمثبت من مصدر التخريج ، والبحر المحيط ٣/٣٦ .
وقد قرأ بالتاء ابن كثير ، ونافع ، وأبو بكر عن عاصم ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وقرأ بالياء حمزة ، وخلف ، والكسائى ، وحفص عن عاصم . واختلفت الرواية عن أبى عمرو . ينظر النشر ٢/١٨١ ، ١٨٢ .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٧٠١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٧٠١.

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٤٠ (٤٠١٩) .

نَفَقَةِ الكافرِ فى الدنيا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ يقولُ : مثَلُ ما يُنفِقُ المشركون ولا يُتقَبَّلُ مِنهم ، كمثَلِ هذا الزرْعِ إذا زرَعه القومُ الظالمون ، فأصابَه رِيحٌ فيها صِرٌّ فأهلَكَته فكذلك أنفقوا ، فأهلَكَهم شِرْكُهم[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ . قال : بَرْدٌ شديدٌ[٣] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ . قال : بردٌ . قال : فهلْ تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أمَا سمعتَ قولَ نابغةِ بنى ذبيانَ :

لا يَبْرَمُونَ إذا ما الأرضُ جلَّلها صِرُّ الشتاءِ مِن الإمحالِ كالأَدَمِ[٤]

٦٦/٢ /قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجالٌ من المسلمين يواصِلون رجالًا من يهودَ ؛ لما كان بينَهم مِن الجوارِ والحِلْفِ فى الجاهليةِ ، فأنزَل اللَّهُ فيهم ينهاهم عن مباطنتِهم تخوُّفَ الفتنةِ عليهم

---

(١) ابن جرير ٥/ ٧٠٤، وابن المنذر (٨٣٦) ، وابن أبى حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٧٠٥، وابن أبى حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٨) .

(٣) سعيد بن منصور (٥٢٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٧٠٦، وابن المنذر (٨٣٧) ، وابن أبى حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٥).

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ .

منهم : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ . قال : هم المنافقون[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى المنافقين من أهلِ المدينةِ ، نهَى المؤمنين أن يتولَّوهم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ بسندٍ جيدٍ ، عن حميدِ بنِ مهرانَ المالكىِّ الخياطِ قال : سألتُ أبا غالبٍ عن قولِه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية ، قال : حدَّثنى أبو أُمامةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : « هم الخوارجُ »[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تنقُشوا فى خواتيمِكم عَرَبيًّا ، ولا تستضِيئوا بنارِ المشركين » . فذكَروا[٥] ذلك للحسنِ فقال : نعم ، لا تنقُشوا فى خواتيمِكم محمدًا ، ولا تستشِيروا المشركين فى شىءٍ

---

(١) ابن إسحاق (٥٥٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٧٠٩، وابن المنذر (٨٤٣) من قول ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ٧٤٣/٣ (٤٠٣٧) من قول محمد بن أبى محمد .

(٢) ابن جرير ٥/ ٧١٠، وابن أبى حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٣) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٧٠٩، وابن المنذر (٨٤٤) ، وابن أبى حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٢) ، والطبرانى (٨٠٤٧) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات ، وإسناده جيد . مجمع الزوائد ٢٣٣/٦ ، ٣٢٧ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « نذكر » .

من أمورِكم . قال الحسنُ : وتصديقُ ذلك من كتابِ اللَّهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قيل له : إن هنا غلامًا من أهلِ الحيرةِ حافظًا كاتبًا ، فلو اتخَذتَه كاتبًا . قال : قد اتخَذتُ إذَن بطانةً من دونِ المؤمنين[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً ﴾ . يقولُ : لا تستدخِلوا المنافقين تتولَّوهم دونَ المؤمنين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ : ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ . يقولُ : ما ضَلَلتم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ . يقولُ : ودَّ المنافقون ما

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٨٩- وابن جرير ٥/ ٧١٠، وابن المنذر (٨٤١) ، وابن أبى حاتم ٧٤٣/٣ (٤٠٣٦) ، والبيهقى فى الشعب (٩٣٧٥) . وقال ابن كثير عن تفسير الحسن : وهذا التفسير فيه نظر ، ومعناه ظاهر : « لا تنقشوا فى خواتِمكم عربيًّا » . أى : بخط عربى ؛ لئلا يشابه نقش خاتم النبى ﷺ فإنه كان نقشه : محمد رسول الله . ولهذا جاء فى الحديث الصحيح أنه نهى أن ينقش أحد على نقشه . وأما الاستضاءة بنار المشركين فمعناه : لا تقاربوهم فى المنازل بحيث تكونون معهم فى بلادهم ، بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم . ولهذا روى أبو داود : « لا تتراءى ناراهما » . وفى الحديث الآخر : « من جامع المشرك أو سكن معه ، فهو مثله » . فحَمْلُ الحديث على ما قاله الحسن رحمه الله والاستشهاد عليه بالآية فيه نظر ، والله أعلم .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٧٠، وابن أبى حاتم ٧٤٣/٣ (٤٠٣٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « ابن أبى شيبة و » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٧١٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٧١١، وابن أبى حاتم ٧٤٣/٣ (٤٠٤٠) .

عَنِت المؤمنون فى دينِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ . يقولُ : من أفواهِ المنافقين إلى إخوانِهم من الكفارِ ، من غِشِّهم للإسلامِ وأهلِه ، وبغضِهم إياهم ، ﴿ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ . يقولُ : ما تُكِنُّ صدورُهم أكبرُ مما قد أبدَوا بألسنتِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ . قال : المؤمنُ خيرٌ للمنافقِ من المنافقِ للمؤمنِ ، يرحمُه فى الدنيا ، لو يقدرُ المنافقُ من المؤمنِ على مثلِ ما يقدرُ عليه منه لأباد خضراءَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ . أى : بكتابِكم وكتابِهم ، وبما مضَى من الكتبِ قبلَ ذلك ، وهم يكفرون بكتابِكم فأنتم أحقُّ بالبغضاءِ لهم منهم لكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ . قال : هكذا ، وضَع أطرافَ أصابِعه فى فيه[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٤٤ (٤٠٤١) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٧١٣، ٧١٥.

(٣) ابن جرير ٥/ ٧١٨، وابن المنذر (٨٥١) .

(٤) ابن إسحاق (١/٥٥٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٧١٧، وابن المنذر (٨٥٢) من قول ابن إسحاق .

(٥) ابن جرير ٥/ ٧٢٠، وابن المنذر (٨٥٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٦ (٤٠٥٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ ﴾ الآية . قال : إذا لقُوا المؤمنين قالوا : آمَنَّا . ليس بهم إلا مخافةٌ على دمائِهم وأموالِهم ، فصانَعوهم[1] بذلك ، ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ . يقولُ : مما يجِدون فى قلوبِهم من الغيظِ والكراهةِ لما هم عليه ، لو يجدون ريحًا[2] لكانوا على المؤمنين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴾ . قال : الأصابعَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجوزاءِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الإباضِيَّةِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ ﴾ . يعنى : النصرُ على العدوِّ والرزقُ والخيرُ ، يَسُؤْهم ذلك ، ﴿ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ . يعنى : القتلُ والهزيمةُ والجَهْدُ[6] .

---

(١) فى الأصل : « يضايقوهم » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « فضايفوهم » .

(٢) الريح هنا : بمعنى الغلبة والقوة .

(٣) ابن جرير ٥/ ٧١٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٧٢٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٧١٩، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٤٥، ٧٤٦ (٤٠٥١، ٤٠٥٥).

والإباضية : فرقة من الخوارج ، وهم أصحاب عبد الله بن إباض التميمى الذى خرج فى أيام مروان بن محمد ، ومن معتقداتهم أن مخالفيهم من أهل القبلة كفار غير مشركين ، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال ، وما سواه حرام ، ودار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان ، فإنه دار بغى ، ومرتكبى الكبائر موحدون لا مؤمنون . الملل والنحل ١/ ٢٤٤ .

(٦) فى ف ٢: « الجهل » .

والأثر أخرجه ابن أبى حاتم ٣/ ٧٤٧ (٤٠٦١، ٤٠٦٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ ، قال : إذا رأَوا من أهلِ الإسلام أُلْفةً وجماعةً وظهورًا على عدوِّهم ، غاظَهم ذلك وساءَهم ، وإذا رأَوا من أهلِ الإسلامِ فُرقةً واختلافًا ، أو أُصِيب طَرَفٌ من أطرافِ المسلمين ، سرَّهم ذلك وابتهَجوا به [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرَأ : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ مشددةً برفعِ الضادِ والراءِ [2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ ، وعاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، والحُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ سعدِ ابنِ معاذٍ قالوا : كان يومُ أحدٍ يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، اختبَر اللَّهُ به المؤمنين ، ومحَق به المنافقينَ [3] ممن كان يُظهِرُ الإسلامَ بلسانِه وهو مستخفٍ بالكفرِ ، ويومَ أكرَم اللَّهُ فيه من أراد كرامتَه بالشهادةِ مِن أهلِ وَلايتِه ، فكان مما نزَل من القرآنِ في يومِ أحدٍ ستون [4] آيةً من « آل عِمرانَ » ، فيها صفةُ ما كان في يومِه ذلك ، ومعاتبةُ مَن عاتَب منهم ، يقولُ اللَّهُ تعالى لنبيِّه : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [5] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٧٢٢، وابن أبي حاتم ٣/٧٤٧ (٤٠٦٠، ٤٠٦٢) .

(٢) وهي أيضًا قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف في اختياره وأبي جعفر ، وقرأ الباقون : (يضِرْكم) . النشر ٢/ ١٨٢.

(٣) في الأصل : « الكافرين والمنافقين » ، وفي م : « الكافرين » .

(٤) في الأصل : « سبعون » .

(٥) ابن إسحاق (١٠٦/٢ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقي ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥.

وأخرَج البيهقيُّ [٩٤و] فى « الدلائلِ » عن ابنِ شهابٍ قال : قاتَل النبيُّ صلى الله عليه / وسلم يومَ بدرٍ فى رمضانَ سنةَ اثنتين ، ثم قاتَل يومَ أحدٍ فى شوّالٍ سنة ثلاثٍ ، ثم قاتَل يومَ الخندقِ ، وهو يومُ الأحزابِ ، وبنى قُرَيظةَ فى شوّالٍ سنة أربعٍ[١] .

٦٧/٢

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن عروةَ قال : كانت وقعةُ أحدٍ فى شوّالٍ على رأسِ سنةٍ من وقعةِ بدرٍ ، ولفظُ عبدِ الرزاقِ : على رأسِ ستةِ أشهرٍ من وقعةِ بنى النَّضيرِ ، ورئيسُ المشركين يومَئذٍ أبو سفيانَ بنُ حربٍ[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن قتادةَ قال : كانت وقعةُ أحدٍ فى شوّالٍ يومَ السبتِ لإحدى عشْرَةَ ليلةً مضَتْ من شوّالٍ ، وكان أصحابُه يومَئذٍ سبعَمائةٍ[٣] ، والمشركون ألفين ، أو ما شاء اللَّهُ من ذلك[٤] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال : قلت لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : يا خالُ ، أخبرنى عن قصتِكم يومَ أحدٍ[٥] . قال : اقرأْ بعدَ العشرين ومائةٍ من « آل عمرانَ » تجدْ قصتَنا : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ . قال : هم الذين طلَبوا الأمانَ من المشركين إلى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ

---

(١) البيهقى ٣/ ٣٩٣، ٥/ ٤٦٣.

(٢) عبد الرزاق (٩٧٣٥) ، والبيهقى ٣/ ٢٠١.

(٣) فى ص ، ف ٢: « تسعمائة » .

(٤) البيهقى ٣/ ٢٠١.

(٥) فى مسند أبى يعلى : « بدر » .

﴿ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ . قال : هو تمنّى (١)المؤمنين لقاءَ العدوِّ(١) ، إلى قولِه : ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ . قال : هو صياحُ الشيطانِ يومَ أحدٍ : قُتِل محمدٌ . إلى قولِه : ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ . قال : أُلقِى عليهم النومُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ . قال : يومَ أحدٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال : تُوطِّنُ[4] .

وأخرَج الطَّستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : توطِّنُ المؤمنين لتسكُنَ قلوبُهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الأعشى الشاعرِ[5] :

(٦)وما بوَّأ الرَّحمنُ بيتَك منزلًا بأجيادَ غربىَّ الفَنا والمحرَّمِ(٦)[7]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ .

(١ - ١) عند أبى يعلى : « لقاء المؤمنين » .

(٢) أبو يعلى (٨٣٦) ، وابن المنذر (٨٥٨) ، وابن أبى حاتم ٧٤٩/٣ (٤٠٧٤) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٦، وابن أبى حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٨) .

(٥) الديوان ص ١٢٣.

(٦ - ٦) فى الديوان :

«وما جعل الرحمن بيتك فى العلى بأجيـاد غربى الصفا والمحرم » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ .

قال : مشَى النبىُّ ﷺ يومَئذٍ على رجليه يبوِّئُ المؤمنين[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ . قال : يعنى محمدًا ﷺ ، يبوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتالِ يومَ الأحزابِ[٢] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ شهابٍ ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، وعاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ ، والحُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عمرِو بنِ سعدِ بنِ معاذٍ ، وغيرِهم ، كلٌّ قد حدَّث بعضَ الحديثِ عن يومِ أحدٍ قالوا : لما أُصِيب قريشٌ أو مَن ناله منهم يومَ بدرٍ من كفارِ قريشٍ ، ورجَع فَلُّهم إلى مكةَ ، ورجَع أبو سفيانَ بعيرِه ، مشَى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى ربيعةَ وعكرمةُ بنُ أبى جهلٍ وصفوانُ بنُ أميةَ فى رجالٍ من قريشٍ ممن أُصِيب آباؤُهم وأبناؤُهم وإخوانُهم ببدرٍ ، فكلَّموا أبا سفيانَ بنَ حربٍ ومن كانت له فى تلك العيرِ من قريشٍ تجارةٌ ، فقالوا : يا معشرَ قريشٍ ، إن محمدًا قد وتَركم وقتَل خيارَكم ، فأعينونا بهذا المالِ على حربِه ، لعلنا نُدركُ منه ثأرًا بمن أصاب . ففعَلوا ، فاجتَمَعت[٣] قريشٌ لحربِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وخرَجت [٤]بحدِّها وحَدِيدِها[٤] ، وخرَجوا معهم بالظُّعُنِ[٥] التماسَ الحفيظةِ ولئلا يفرُّوا ، وخرَج أبو سفيانَ وهو قائدُ

---

(١) ابن جرير ٦/٦، وابن المنذر (٨٦٣) ، وابن أبى حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٧) .

(٢) فى الأصل : « أحد » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٧، وابن أبى حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٧٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « فأجمعت » .

(٤ - ٤) فى ص : « بحدها وجديدها » ، وفى ب ١، ف ١، ف ٢: « بجدها وجديدها » ، وفى م : « بجدتها وجديدها » . وفى سيرة ابن هشام : « بحدِّها وجدِّها وجديدها » .

(٥) الظُّعُن : النساء ، واحدتها : ظعينة ، وأصل الظعينة : الراحلة التى يرحل ويظعن عليها ، أى : يُسار . النهاية ٣/ ١٥٧.

الناسِ ، فأقبَلوا حتى نزَلوا بعَيْنَين ، جبلٍ ببطنِ السَّبَخَةِ من قناةٍ على شَفيرِ الوادى مما يلى المدينةَ ، فلما سمِع بهم رسولُ اللَّهِ ﷺ والمسلمون بالمشركين [١]قد نزَلوا[١] حيثُ نزَلوا ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى رأَيت بقرًا تُنحَرُ ، وأُريتُ فى ذُبابِ سيفى ثَلْمًا ، ورأيتُ[٢] أنى أدخَلْتُ يدى فى درعٍ حصينةٍ ، فأوَّلتها المدينةَ ، فإن رأَيتم أن تُقِيموا بالمدينةِ وتدَعُوهم حيثُ نزَلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرٍّ مُقامٍ ، وإن هم دخَلوا علينا قاتَلناهم فيها » . ونزَلت قريشٌ [٣]منزِلَها أُحدًا[٣] يومَ الأَربعاءِ ، فأقاموا ذلك اليومَ ويومَ الخميسِ ويومَ الجمعةِ ، وراح رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ[٤] صلَّى الجمعةَ فأصبَح بالشِّعبِ من أحدٍ ، فالتقَوا يومَ السبتِ للنصفِ من شوَّالٍ سنةَ ثلاثٍ ، وكان رَأْىُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ مع رَأْىِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، يرَى رأيَه فى ذلك ألا يخرجَ إليهم ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يكرهُ الخروجَ من المدينةِ ، فقال رجالٌ[٥] من المسلمين ممن أكرَم اللَّهُ بالشهادةِ يومَ أحدٍ وغيرِهم ممن كان فاتَه يومُ بدرٍ وحضورُه : يا رسولَ اللَّهِ ، اخرُجْ بنا إلى أعدائِنا ، لا يرَون أنا جَبُنَّا عنهم وضعُفْنا . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : يا رسولَ اللَّهِ ، أقِمْ بالمدينةِ فلا تخرُجْ إليهم ، فواللَّهِ ما خرَجنا منها إلى عدوٍّ لنا قطُّ إلا أصاب منا ، ولا دخَلها علينا إلا أصَبْنا منهم ، فدَعْهم يا رسولَ اللَّهِ ، فإن أقاموا أقاموا بشرٍّ ، وإن دخَلوا قاتَلَهم النساءُ والرجالُ والصِّبْيانُ بالحجارةِ من فوقِهم ، وإن رجَعوا رجَعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزَلِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أريت » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « منازلها آخر » .

(٤) فى الأصل : « حتى » .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « رجل » .

الناسُ برسولِ اللَّهِ ﷺ الذين كان من أمرِهم حبُّ لقاءِ القومِ ، حتى دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ فلبِس لأْمَتَه ، وذلك يومَ الجمعةِ حينَ فرَغ من الصلاةِ ، ثم /خرَج عليهم وقد ندِم الناسُ وقالوا : استكْرَهْنا رسولَ اللهِ ﷺ ولم يكنْ لنا ذلك ، فإن شئت فاقعُدْ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما ينبغِى لنبىٍّ إذا لبِس لأْمَتَه أن يضعَها حتى يقاتلَ » . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ألفِ رجلٍ من أصحابِه ، حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ بينَ المدينةِ وأحدٍ ، تحوَّل عنه عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ بثلثِ الناسِ ، ومضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى سلَك فى حَرَّةِ بنى حارثةَ ، فذَبَّ فرسٌ بذَنَبِه ، فأصاب [(١] ذُبابَ سيفِه [١)] فاستلَّه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ - وكان يحبُّ الفَأْلَ ولا يَعْتافُ [(٢)] - لصاحبِ السيفِ : « شِمْ [(٣)] سيفَك ، فإنى أرَى السيوفَ ستُسَلُّ اليومَ » . ومضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى نزَل بالشِّعبِ من أحدٍ من عَدْوةِ الوادى إلى الجبلِ ، فجعَل ظهرَه وعسكرَه إلى أُحدٍ ، وتَعَبَّى [(٤)] رسولُ اللَّهِ ﷺ للقتالِ وهو فى سبعِمائةِ رجلٍ ، وأمَّرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على الرماةِ عبدَ اللَّهِ بنَ جبيرٍ ، والرماةُ خمسون رجلًا ، فقال : « انضَحْ عنا الخَيْلَ بالنَّبْلِ ؛ لا يأتونا مِن خلفِنا ، إن كان علينا أو لنا فأنت مكانَك ، [(٥] لا نُؤْتَيَنَّ [٥)] من قِبَلِك » . وظاهَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ دِرعَين [(٦)] .

٦٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لأصحابِه يومَ أحدٍ :

(١ - ١) فى سيرة ابن هشام : « كلاب سيف » .

(٢) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٣) شِمْ سيفك : أى اغمده ، والشيم من الأضداد ، يكون سلًّا وإغمادًا . النهاية ٢/ ٥٢١.

(٤) فى الأصل : « تهيأ » ، وفى ف ١: « مضا » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « لنؤتين » .

(٦) ابن إسحاق (٢/ ٦٠ - ٦٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦/ ٨ - ١٠، وابن المنذر (٨٦١) .

« أَشِيروا علىَّ ، ما أصنعُ ؟ » فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، اخرُجْ إلى هذه الأكلُبِ . فقالت الأنصارُ : يا رسولَ اللهِ ، ما غلَبَنا عدوٌّ لنا أتانا فى ديارِنا ، فكيف وأنت فينا ؟! فدعَا رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ أُبىٍّ ابنَ سلولَ ، ولم يدْعُه قطُّ قبلَها ، فاستشَاره ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، اخرُجْ بنا إلى هذه الأكلُبِ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُعجبُه أن يدخُلوا عليه المدينةَ فيقاتَلوا فى الأزقَّةِ ، فأتَى النُّعمانُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، لا تحرِمْنى الجنةَ . فقال له : « بمَ ؟ » قال : بأنى[(١)] أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللهِ ، وأنى لا أفِرُّ من الزحفِ . قال : « صدَقتَ » . فقُتِل يومَئذٍ ، ثم إن رسولَ اللهِ ﷺ دعا بدرعِه فلبِسها ، فلما رأَوه وقد لبِس السلاحَ ندِموا وقالوا : بئسَما صنَعنا ، نُشيرُ على رسولِ اللهِ ﷺ والوحىُ يأتيه . فقاموا واعتَذَروا إليه وقالوا : اصنَعْ ما رأَيتَ . فقال[(٢)] رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغى لنبىٍّ أن يلبَسَ لَأْمَتَه فيضعَها حتى يقاتِلَ » . وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى أُحُدٍ فى ألفِ رجلٍ ، وقد وعَدهم الفتحَ إن صبَروا[(٣)] ، فرجَع عبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ فى ثلاثِمائةٍ ، فتبِعهم أبو جابرٍ السُّلَمِىُّ يدعوهم ، فأعْيَوه[(٤)] وقالوا له : ما نعلمُ قتالًا ، ولئن أطَعتَنا لترجعَنَّ معنا . وقال : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ . وهم بنو سَلِمةَ وبنو حارثَةَ ، همُّوا بالرجوعِ حين[(٥)] رَجَع عبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ فعصَمَهم اللهُ ، وبقِىَ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « أنى » .

(٢) بعده فى ف١ ، م : « رأيت القتال وقال » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يصبروا » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « فأميوا » ، وفى ص ، ف ٢ : « فأعيوهم » ، وفى مصدر التخريج : « فلما غلبوه » .

(٥) فى ب ١ : « حتى » .

رسولُ اللهِ ﷺ في سبعِمائةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. قال : ذاك يومَ أحدٍ ، غدَا نبيُّ اللهِ ﷺ من أهلِه إلى أحُدٍ يُبَوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتال ، وأحُدٌ بناحيةِ المدينةِ .

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : فينا نزَلَت ؛ في بني حارِثةَ وبني سَلِمَة : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ . وما يسرُّني أنها لم تنزِلْ ؛ لقولِ اللهِ : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ . قال : بنو حارِثةَ كانوا نحوَ أُحُدٍ ، وبنو سَلِمَةَ نحوَ سَلْعٍ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾ . قال : ذلك يومَ أحُدٍ ، والطائفتان بنو سَلِمَةَ وبنو حارِثةَ ؛ حيَّانِ من الأنصارِ ، همُّوا بأمرٍ فعصَمَهم اللهُ من ذلك . وقد ذُكِر لنا أنه لما أُنزِلت هذه الآيةُ

---

(١) ابن جرير ٦/٩ ، ١٣.

(٢) سعيد بن منصور (٥٢٣ – تفسير) ، والبخارى (٤٠٥١ ، ٤٥٥٨) ، ومسلم (٢٥٠٥) ، وابن جرير ٦/ ١٤، وابن المنذر (٨٦٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٩ (٤٠٧٧) ، والبيهقى ٣/ ٢٢١.

(٣) بعده فى الأصل : « عن قتادة » .

(٤) سَلْع : جبل بسوق المدينة . معجم البلدان ٣/ ١١٧.

والأثر عند ابن جرير ٦/ ١٢، وابن المنذر (٨٦٦) .

قالوا : ما يسرُّنا أنا لم نهُمَّ بالذى همَمْنا به وقد أخبرَنا اللهُ أنه وليُّنا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ . قال : هم بنو حارِثَةَ وبنو سَلِمَةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : نزَلت فى بنى سَلِمَةَ من الخزرجِ ، وبنى حارثَةَ من الأوسِ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ قال[٤] : قال ابنُ عباسٍ : الفشلُ الجبنُ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾.

أخرَج أحمدُ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن عِياضٍ الأشعرِىِّ قال : شهِدتُ اليرموكَ وعلينا خمسةُ أمراءَ ؛ أبو عبيدةَ ، ويزيدُ بنُ أبى سفيانَ ، وابنُ حسَنةَ ، وخالدُ بنُ الوليدِ ، وعِياضٌ - وليس عياضٌ هذا [٦] بالذى حدَّث سِمَاكًا [٦] - قال : وقال عمرُ : إذا كان قتالٌ فعليكم أبو عبيدةَ . فكتَبْنا إليه : إنه قد جاش[٧] إلينا الموتُ . واستمدَدناه ، فكتَب إلينا : إنه قد جاءنى كتابُكم تستَمدُّونى ، وإنى أدُلُّكم على

---

(١) ابن جرير ٦/ ١٢، ١٣.

(٢) ابن جرير ٦/ ١٤.

(٣) ابن جرير ٦/ ١٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٦/ ١٥.

(٦ - ٦) ليس فى النسخ ، والمثبت من المسند ، وعند ابن حبان : « وليس عياض صاحب الحديث الذى يحدث سماك عنه » .

(٧) فى ص ، ف ٢، م : « حاس » . وجاش : تدفق .

من هو أعزُّ نصرًا وأحضَرُ جندًا ؛ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فاستنصِروه ، فإن محمدًا ﷺ قد نُصِر يومَ بدرٍ فى أقلَّ من عِدَّتِكم ، فإذا جاءكم كتابى هذا فقاتِلوهم ولا تُراجِعونى . فقاتَلْناهم فهزَمْناهم أربعَ فراسِخَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ : إلى ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ فى قصةِ بدرٍ .

٦٩/٢ /وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : بدرٌ بئرٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : كانت بدرٌ بئرًا لرجلٍ من جُهَينةَ يقالُ له : بدرٌ . فسُمِّيت به[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : بدرٌ ماءٌ عن يمينِ طريقِ مكةَ ، بينَ مكةَ والمدينةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : بدرٌ ماءٌ بينَ مكةَ والمدينةِ ، التقَى عليه النبىُّ ﷺ والمشركون ، وكان أوّلَ قتالٍ قاتَله النبىُّ ﷺ ، وذُكِر لنا أنه قال لأصحابِه يومَئذٍ : « أنتم[5] اليومَ بعِدةِ أصحابِ طالوتَ يومَ لقِىَ جالوتَ » . وكانوا ثلاثَمائةٍ وبضعةَ عشرَ رجلًا ، وألفُ المشركون يومَئذٍ ، أو

(١) أحمد ٤٢٢/١ (٣٤٤) ، وابن حبان (٤٧٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن المنذر (٨٧٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٤، وابن جرير ٦/ ١٧، وابن المنذر (٨٧٣) ، وابن أبى حاتم ٧٥٠/٣ (٤٠٨٢، ٤٠٨٣) .

(٤) ابن جرير ٦/ ١٨.

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « إنهم » .

راهَقُوا ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : كانت بدرٌ متجرًا فى الجاهليةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ . (٣) يقولُ : وأنتم قليلٌ . وهم (٣) يومَئذٍ بضعةَ عشرَ وثلاثُمائةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ قال : قال جبريلُ لرسولِ اللهِ ﷺ : ما تعدُّون مَن شَهِد بدرًا فيكم ؟ قال : « خيارَنا » . قال : وكذلك نعُدُّ مَن شهِد بدرًا من الملائكةِ فينا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : على كلِّ مسلمٍ أن يشكُرَ اللهَ فى نصرِه ببدرٍ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن الزهرىِّ قال : سمِعتُ ابنَ المسيَّبِ يقولُ : غزَا النبىُّ ﷺ ثمانىَ عَشْرةَ غزوةً . قال : وسمِعتُه مرةً أُخرى يقولُ : أربعةً وعشرينَ غزوةً . [٩٤ظ] فلا أدرى أكان وهمًا منه أو شيئًا سمِعه بعدَ ذلك . قال الزهرىُّ :

---

(١) ابن جرير ٦/ ١٨، ١٩.

(٢) ابن المنذر (٨٧٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) ابن جرير ٦/ ١٩، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥١ (٤٠٨٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٥، وابن ماجه (١٦٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٠ (٤٠٨٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/ ٧٥١ (٤٠٩١) .

وكان الذى قاتَلَ فيه النبىُّ ﷺ كلَّ شىءٍ ذُكِر فى القرآنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ غزا تسعَ[(٢)] عَشْرةَ ، قاتَل فى ثمانٍ ؛ يومَ بدرٍ ، ويومَ أُحُدٍ ، ويومَ الأحزابِ ، ويومَ قُدَيدٍ ، ويومَ خيبرَ ، ويومَ فتحِ مكةَ ، ويومَ ماءٍ لبنى المصطَلِقِ ، ويومَ حُنَينٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ ، أن المسلمين بلَغهم يومَ بدرٍ أن كُرْزَ بنَ جابرٍ المُحاربىَّ يُمِدُّ المشركين ، فشقَّ ذلك عليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : فبلَغَتْ كُرْزًا الهزيمةُ فلم يُمِدَّ المشركين ، ولم يُمَدَّ المسلمون بالخمسةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : لما كان يومُ بدرٍ ، بلَغ رسولَ اللهِ ﷺ . ثم ذكَر نحوَه ، إلا أنه قال : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ يعنى كُرْزًا وأصحابَه ، ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ فبلَغ كُرْزًا وأصحابَه الهزيمةُ ، فلم يُمِدَّهم ولم يَنزلِ الخمسةُ ، وأُمِدُّوا بعدَ ذلك بألفٍ ، فهم أربعةُ آلافٍ من الملائكةِ مع المسلمين[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق (٩٦٥٩) .

(٢) فى الأصل ، ف ٢: « سبع » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٨، وابن جرير ٦/ ٢٠، وابن المنذر (٨٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٢ (٤٠٩٥) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٢١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية . قال : هذا يومَ بدرٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُمِدُّوا بألفٍ، ثم صاروا ثلاثةَ آلافٍ، ثم صاروا خمسةَ آلافٍ، وذلك يومَ بدرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ الآية . قال : هذا يومَ أُحُدٍ[3] ، فلم يصبِروا ولم يتَّقُوا، فلم يُمَدُّوا يومَ أُحُدٍ، ولو مُدُّوا لم يُهْزَموا يومَئذٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال : لم يُمَدَّ النبىُّ ﷺ يومَ أُحُدٍ ولا بمَلَكٍ واحدٍ؛ لقولِ اللهِ : ﴿ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ الآية . قال : كان هذا موعِدًا[6] من اللهِ يومَ أُحُدٍ، عرَضَه على نبيِّه ﷺ؛ أن المؤمنين إن اتَّقَوا وصبَروا أمَدَّهم[7] بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٢١، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣ (٤٠٩٢، ٤١٠٤) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٢٥، وابن المنذر (٨٨٢) .

(٣) فى مصدر التخريج : « بدر » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٧.

(٥) بعده فى م : « الآية » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٢٧، وابن المنذر (٨٨٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٢ (٤٠٩٧) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « موعودا » .

(٧) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « أيدهم » .

مسوِّمين ، ففرَّ المسلمون يومَ أُحُدٍ ، وولَّوا مدبِرين ، فلم يُمِدَّهم اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ وهم ينتظِرون المشركين : يا رسولَ اللهِ ، أليس يُمِدُّنا اللهُ كما أمَدَّنا يومَ بدرٍ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ . فإنما أمَدَّكم يومَ بدرٍ بألفٍ » . قال : فجاءت الزيادةُ من اللهِ على أن[(٢)] يصبِروا ويتَّقُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ . يقولُ : من سفرِهم هذا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ : من وجهِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، والربيعِ ، وقتادةَ ، والسدىِّ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ عن عكرمةَ : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ . قال : فورُهم ذلك كان يومَ أُحُدٍ ، غضِبوا ليومِ بدرٍ مما لَقُوا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٢٧، وابن المنذر (٨٨٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣ (٤٠٩٨) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ب ١: « تصبروا وتتقوا » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٢٧، ٢٨.

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٣ (٤١٠١) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٩.

(٥) ابن جرير ٦/ ٢٩، ٣٠.

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٠.

من غضبِهم[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ، مثلَه[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ﴾. يقولُ: من وجهِهم وغضبِهم[(٣)].

وأخرَج الطبرانىُّ، وابنُ مردُويَه، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾. قال:/ «مُعَلِّمين، وكانت سِيمَا الملائكةِ يومَ بدرٍ عمائمَ سودًا، ويومَ أُحُدٍ عمائمَ حُمْرًا»[(٣)]. ٢/ ٧٠

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ، [(٤)]أن الزبيرَ[(٤)] كان عليه يومَ بدرٍ عمامةٌ صفراءُ مُعْتَجِرًا بها، فنزَلت الملائكةُ عليهم عمائمُ صُفْرٌ[(٥)].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، والطبرانىُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: كانت سيما الملائكةِ يومَ بدرٍ عمائمَ بِيضًا، قد أرسَلوها فى ظهورِهم، ويومَ حُنَينٍ عمائمَ حُمرًا، ولم تَضربِ الملائكةُ فى يومٍ سوى يومِ بدرٍ، وكانوا يكونون عددًا ومددًا لا

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣١.

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٠، ٣١.

(٣) الطبرانى (١١٤٦٩)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٩٥ - وقال الهيثمى: فيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك. مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٧.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل، ب ١، وفى ب ٢: «يوم بدر».

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، وابن جرير ٦/ ٣٦، واللفظ له، وابن المنذر (٨٩٦)، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٥ (٤١١٣).

يضرِبون[١] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ قال : الملائكةُ عليهم عمائمُ بيضٌ مسومةٌ ، فتلك سيما الملائكةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ [٢]وهو[٢] يقولُ :

ولقد حَمَيْتُ الخيلَ تحملُ شِكَّتِى[٣] جرداءَ صافيةَ الأديمِ مسوَّمَه[٤]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أُسَيْدٍ ، وكان بدريًّا ، أنه كان يقولُ : لو أن بَصَرِى معى ، ثم ذهَبتم معى إلى أحدٍ لأخبَرتكم بالشِّعبِ الذى خرَجَت منه الملائكةُ فى عمائمَ صُفرٍ ، قد طرَحوها بينَ أكتافِهم[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عروةَ قال : نزَلت الملائكةُ يومَ بدرٍ على خيلٍ بُلْقٍ ، عليهم عمائمُ صُفْرٌ ، وكان على الزبيرِ يومَئذٍ عمامةٌ صفراءُ[٦] .

وأخرج أبو نعيمٍ فى « فضائلِ الصحابةِ » عن عروةَ قال : نزَل جبريلُ يومَ بدرٍ على سِيمَا الزبيرِ وهو معتجِرٌ[٧] بعمامةٍ صفراءَ .

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٦٣٣ ، ٦٣٤ - سيرة ابن هشام) ، والطبرانى (١٢٠٨٥) .
(٢ - ٢) ليست فى : الأصل ، ف١ ، م .
(٣) فى الأصل : « سكتى » ، وفى ب ١: « سكنى » ، وفى ص ، ف ١، م: « شكة » ، والشِّكة : السلاح . اللسان (ش ك ك) .
(٤) مسائل نافع (٢٣٧) .
(٥) ابن جرير ٦/ ٣٤.
(٦) عبد الرزاق ١/ ١٣١، وابن جرير ٦/ ٣٦.
(٧) بعده فى ص : « معهم » .

وأخرج أبو نعيم ، وابنُ عساكرَ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه بلَغه أن الملائكةَ نَزَلت يومَ بدرٍ وهم طيرٌ بِيضٌ عليهم عمائمُ صُفْرٌ ، وكان على رأسِ الزبيرِ يومَئذٍ عمامةٌ صفراءُ من بينِ الناسِ ، فقال النبيُّ ﷺ: « نَزَلت الملائكةُ على سِيمَا أبى عبدِ اللهِ » . وجاء النبيُّ ﷺ وعليه عمامةٌ صفراءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عُمَيرِ بنِ إسحاقَ قال : إن أولَ ما كان الصوفُ لَيومُ بدرٍ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تسوَّموا فإن الملائكةَ قد تسوَّمت » . فهو أولُ يومٍ وُضِع الصوفُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان سِيمَا الملائكةِ يومَ بدرٍ الصوفُ الأبيضُ فى نواصى الخيلِ وأذنابِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : بالعِهْنِ الأحمرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : أتَوا مسوِّمين بالصوفِ ، فسوَّم النبيُّ ﷺ وأصحابُه أنفسَهم وخيلَهم على سِيماهم بالصوفِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن عساكر ١٨/ ٣٥٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، ١٤/ ٣٥٨، وابن جرير ٦/ ٣٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، ١٤/ ٣٥٨، وابن المنذر (٨٩٤) ، وابن أبى حاتم ٧٥٤/٣ (٤١٠٧) .
وعند ابن أبى شيبة : « كان سيما أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ... » .

(٤) ابن المنذر (٨٩٥) ، وابن أبى حاتم ٧٥٤/٣ (٤١٠٨) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٧٥٤/٣ (٤١١٢) .

حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : مُعَلِّمين ؛ مجزوزةً أذنابُ خيولِهم ، ونواصيها فيها الصوفُ والعِهْنُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن سِيماهم يومَئذٍ الصوفُ بنواصى خيلِهم وأذنابِها ، وأنهم على خيلٍ بُلْقٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : عليهم سِيمَا القتالِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : كانوا يومَئذٍ على خيلٍ بُلْقٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عُمَيرِ[(٤)] بنِ إسحاقَ قال : لما كان يومُ أحدٍ أجْلَى اللهُ الناسَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، بقِىَ سعدُ بنُ مالكٍ يرمِى[(٥)] وفتًى شابٌّ يَنْبُلُ له ، كلما فنِىَ النَّبْلُ أتاه به فنثَره ، فقال : ارمِ أبا إسحاقَ ، ارمِ أبا إسحاقَ . فلما انجَلَتِ المعركةُ سُئِل عن ذلك الرجلِ فلم يعرفْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ . يقولُ : إنما جعلَهم

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، وابن جرير ٦/ ٣٤، ٣٥، وابن المنذر (٨٩٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٤ (٤١١١) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٥.

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٧.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « عمر » .

(٥) بعده فى ف ٢: « معه » .

لتستبشِروا بهم ، ولتطمئِنُّوا إليهم ، ولم يُقاتِلوا معهم يومَئذٍ ولا قبلَه ولا بعدَه ، إلا يومَ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لو شاء اللَّهُ[(٢)] أن ينصُرَكم بغيرِ الملائكةِ فعَل[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ . قال : قطَع اللهُ يومَ بدرٍ طرَفًا من الكفارِ ، وقتَل صناديدَهم ورءوسَهم وقادتَهم فى الشرِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ . قال : هذا يومَ بدرٍ ، قطَع اللهُ طائفةً منهم ، وبقِيَت طائفةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] عن السدىِّ قال : ذَكَر اللَّهُ قتلَى[(٧)] المشركين بأُحدٍ ، وكانوا ثمانيةَ عشرَ رجلًا ، فقال : ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ . ثم ذكَر الشهداءَ ، فقال : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الآية [آل عمران : ١٦٩][(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٩، وابن المنذر (٨٩٨) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٣.

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٩.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٠، وابن المنذر (٩٠٠) ، وابن أبى حاتم ٧٥٦/٣ (٤١٢٠) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٧٥٥/٣ (٤١١٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٧) فى النسخ : « قتل » . والمثبت من ابن جرير .

(٨) ابن جرير ٦/ ٤١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ . قال : يُخزِيَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، والربيعِ ، مثلَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بن حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، [(٣)]وأبو يعلى[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كُسِرت رَباعِيتُه / يومَ أُحدٍ ، وشُجَّ فى وجهِه حتى سال الدمُ على وجهِه ، فقال : « كيف يُفلِحُ قومٌ فعَلوا هذا بنبيِّهم وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[(٤)] . ٧١/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ أُنزِلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ أحدٍ ، وقد جُرِح فى وجهِه وأُصيبَ بعضُ رَباعِيتِه وفَوقَ[(٥)] حاجبِه ، فقال - وسالمٌ مولى أبى حذيفةَ يغسِلُ عن وجهِه الدَّمَ - : « كيف يُفلحُ قومٌ خضَّبوا وجهَ نبيِّهم بالدمِ وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ

---

(١) ابن المنذر (٩٠٢) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٢.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١، وأحمد ١٩/ ٢٠، ٢٠/ ٢١٣، ٣٦٤، ٣٩٠، ٢١/ ٢٤١، ٤٥٦ (١١٩٥٦، ١٢٨٣١، ١٣٩٨٣، ١٣١٣٨، ١٣٦٥٧، ١٤٠٧٢) ، وعبد بن حميد (١٢٠٤ - منتخب) ، والبخارى عقب حديث (٤٠٦٨) معلقا ، ومسلم (١٧٩١/ ١٠٤) ، والترمذى (٣٠٠٢، ٣٠٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٧) ، وأبو يعلى (٣٣٠١، ٣٧٣٨) ، وابن جرير ٦/ ٤٣، ٤٤، وابن المنذر (٩٠٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٦ (٤١٢٤) ، والنحاس ص ٢٨٧، والبيهقى ٣/ ٢٦٢.

(٥) كذا فى النسخ ونسختين من ابن جرير ، وفى بعض نسخه : « فرق » . وهو موضع افتراق الحاجبين .

مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أحدٍ وقد شُجَّ فى وجهِه وأُصِيبَت رَبَاعِيَتُه ، فهمَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يدعوَ عليهم ، فقال : « كيف يُفلحُ قومٌ أدْمَوْا وجهَ نبيِّهم وهو يدعوهم إلى اللهِ ويدعونه إلى الشيطانِ ؟ ويدعوهم إلى الهدى ويَدْعُونه إلى الضلالةِ ؟ ويدعوهم إلى الجنةِ ويَدْعُونه إلى النارِ ؟ » فهَمَّ أن يدعوَ عليهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ الآية . فكفَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الدعاءِ عليهم[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ لما انكشَف عنه أصحابُه يومَ أُحدٍ ، كُسِرت رَبَاعِيَتُه وجُرِح وجهُه ، فقال وهو يصعَدُ على أُحُدٍ : « كيف يُفلحُ قومٌ خضَّبوا وجهَ نبيِّهم بالدمِ وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ مكانَه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أن رَباعِيَةَ رسولِ اللهِ ﷺ أُصِيبَت يومَ أحدٍ ، أصابها عتبةُ بنُ أبى وقاصٍ ، وشجَّه فى وجهِه ، فكان سالمٌ مولى أبى حذيفةَ يغسلُ الدمَ والنبىُّ ﷺ يقولُ : « كيف يُفلِحُ قومٌ صنَعوا هذا بنبيِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ أحدٍ : « اللهم الْعَنْ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٥. وقد جمعه المصنف من أثرين عند ابن جرير .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٥، ٤٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٣١، وابن جرير ٦/ ٤٦، وابن المنذر (٩٠٨) .

أبا سفيانَ ، اللهم الْعَنِ الحارثَ بنَ هشامٍ ، اللهم الْعَنْ سُهَيلَ بنَ عمرٍو ، اللهم الْعَنْ صفوانَ بنَ أميةَ » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ . فتيبَ عليهم كلِّهم[١] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ[٢] ، عن ابنِ عمرَ قال : كان النبيُّ ﷺ يدعو على أربعةِ نفرٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية . فهداهم اللهُ للإسلامِ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا أراد أن يدعوَ على أحدٍ أو يدعوَ لأحدٍ قنَت بعدَ الركوعِ : « اللهم أنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ ، وسلمَةَ بنَ هشامٍ ، وَعيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ ، والمستضعَفين من المؤمنين ، اللهم اشدُدْ وَطْأَتَك على مُضَرَ ، واجعَلْها عليهم سنينَ كسِنِي يوسفَ » . يجهرُ بذلك ، وكان يقولُ في بعضِ صلاتِه في صلاةِ الفجرِ : « اللهم الْعَنْ فلانًا وفلانًا » . لأحياءٍ من أحياءِ العربِ[٤] ، حتى أنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ . وفي لفظ : « اللهم الْعَنْ لِحْيانَ ، ورِعْلًا ، وذَكوانَ ، وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ ورسولَه » . ثم بلغَنا أنه ترَك ذلك لما نزَل قولُه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية[٥] .

---

(١) أحمد ٤٨٦/٩ (٥٦٧٤) ، والبخارى (٤٠٦٩) ، والترمذى (٣٠٠٤) ، والنسائى (١٠٧٧) ، وفى الكبرى (١١٠٧٥، ١١٠٧٦) ، وابن جرير ٦/ ٤٧، ٤٨.

(٢) بعده فى ف ١: « وابن المنذر والبيهقى » .

(٣) الترمذى (٣٠٠٥) ، وابن جرير ٦/ ٤٧، وابن أبى حاتم ٧٥٧/٣ (٤١٢٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٠٣) .

(٤) بعده فى م : « يجهر بذلك » .

(٥) البخارى (٤٥٦٠) ، ومسلم (٢٩٤/٦٧٥) ، وابن جرير ٦/ ٤٨، وابن المنذر (٩٠٩) ، وابن =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والنحاسُ في «ناسخِه»، عن ابنِ عمرَ، أن النبيَّ ﷺ لعَن في صلاةِ الفجرِ بعدَ الركوعِ في الركعةِ الآخرةِ فقال: «اللهمَّ العَنْ فلانًا وفلانًا». ناسًا من المنافقين دعا عليهم، فأنزَل اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية[(١)].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ[(٢)]، والنحاسُ في «ناسخِه»، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: جاء رجلٌ من قريشٍ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنك تنهَى عن السَّبْيِ. يقولُ[(٣)]: قد سَبَى العربَ. ثم تحوَّل فحوَّل قفاه [٩٥و] إلى النبيِّ ﷺ، وكشَف استَه، فلعَنَه ودعا عليه، فأنزَل اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية. ثم أسلَم الرجلُ فحسُن إسلامُه[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ الآية.

أخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ قال: كانوا يتبايَعون إلى الأجلِ، فإذا حلَّ الأجلُ زادوا عليهم وزادوا في الأجلِ، فنزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن عطاءٍ قال: كانت ثَقِيفُ تُداينُ بني

= أبي حاتم ٣/٧٥٧ (٤١٢٦)، والنحاس ص ٢٨٥، ٢٨٦، والبيهقي ٢/ ١٩٧.

(١) النحاس ص ٢٨٥.

(٢) بعده في ب ١: «والبخاري في تاريخه».

(٣) في ف ٢: «تقول».

(٤) بعده في الأصل، ب ١: «مرسل غريب».

والأثر عند ابن إسحاق ص٢١٧ (٣١٩)، والنحاس ص ٢٨٨.

(٥) ابن المنذر (٩١٢)، وابن أبي حاتم ٣/٧٥٩ (٤١٣٨).

المغيرةِ فى الجاهليةِ ، فإذا حلَّ الأجلُ قالوا : نَزيدُكم وتؤخِّرون عنا . فنزَلت : ﴿ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن الرجلَ كان يكونُ له على الرجلِ المالُ ، فإذا حلَّ الأجلُ طلَبه من صاحبِه ، فيقولُ المطلوبُ : أخِّرْ عنى وأزيدَك على[2] مالِك . فيفعلان ذلك ، فذلك الرِّبا أضعافًا مضاعَفَةً ، فوعَظهم اللهُ : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ فى أمرِ الربا ، فلا تأكُلوا ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ لكى تُفلِحوا ، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾ ، فخوَّف آكِلَ الربا من المؤمنين بالنارِ التى أُعِدَّت للكافرين ، ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ يعنى فى تحريمِ الرِّبا ، /﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ يعنى : لكى تُرحَموا فلا تُعَذَّبون[3] . ٧٢/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : كان الناسُ يتأوَّلون هذه الآيةَ : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾ : اتَّقُوا لا أُعذبَكم بذنوبِكم فى النارِ التى أعدَدْتُها للكافرين[4] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٠، وابن المنذر (٩١٣) .

(٢) فى م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٥٩ - ٧٦١ (٤١٤٢، ٤١٤٣، ٤١٤٥، ٤١٤٨، ٤١٥١، ٤١٥٣) .

(٤) ابن المنذر (٩١٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٠ (٤١٤٧) .

فهرس الجزء الثالث

الموضوع الصفحة

تم بحمد الله ومنّه الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع وأوله

قوله تعالى : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ...﴾

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٣٢١٢
I . S . B . N : 977 - 256 - 243 - x